ضياء السالك

إلى أوضح المسالك

وهو

صفوة الكلام على توضيح ابن هشام

تأليف

محمد عبد العزيز النجار

المفتش العام السابق للغة العربية والشئون الدينية
بوزارة التربية والتعليم

الجزء الرابع

مؤسسة الرسالة
ناشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

غاية في كلمة

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م

مؤسسة الرسالة
للطباعة والنشر والتوزيع

وطى المصيطبة
شارع حبيب أبي شهلا
بناء المسكن
تلفاكس: (٩٦١١)
٨١٥١١٢ _ ٣١٩٠٣٩ _ ٦٠٣٢٤٣
ص.ب: ١١٧٤٦٠
برقياً: بيوشران
بيروت _ لبنان

Al-Resalah
PUBLISHERS
BEIRUT
LEBANON
Telefax: (9611)
815112 - 319039 - 603243
P.O. Box: 117460
E-mail:
Resalah@cyberia.net.lb
Web Location:
Http://www.resalah.com

باب إعراب الفعل[١]

رافعُ المضارعِ تجرُّدُه من الناصبِ والجـازمِ، وفاقًا للفرّاء[٢] لا حُلُولُه محلّ الاسْمِ[٣]، خلافًا للبصريين؛ لانتقاضِه بنحو: هلاّ تَفْعَلُ[٤] ونَاصِبُه أربعة:

إحدها: "لنْ". وهي لِنَفْيِ "سَيَـفْعَلُ"[٥]. ولا تقـتضِي تأبِيـدَ النَّفي[٦] ولا تأكـيـدَه ـ

باب إعراب الفعل

١ـ الأفعال ثلاثة: ماض وأمر، وهما مبنيان دائمًا، ومضارع، وهو معرب؛ إلا إذا اتصلت به اتصالا مبـاشراً نون التوكيد فـيبنى على الفتح، أو نونِ النسوة فـيبنى على السكون. وعلة إعرابه ـ كما يقول النحاة ـ وقوعه في مواقع كثيرة يقع فيها الاسم؛ كوقوعه خبرًا، وصفة، وصلة. ثم جريانه في الحركات والسكنات على لفظ اسم الفاعل. وقبوله لام الابتداء التي تتصل بخبر «إن» المكسورة. واحتماله الحال والاستـقبال، وتخصيصه بأحـدهما بالقرينة، وكذلك الاسم شائع بحسب وضعه ويتخصص بأل.

٢ـ وعلى هذا جرى المعـربون، فيقولون في مـثل: يقوم محمـد: "يقوم"فعل مضـارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم. ولا يقال: إن التجرد عـلامة عدمية فلا يكون علة للوجودي؛ لأن معنى التجرد: الإتيان بالمضارع على أول أحواله قبل أن يسبقه شيء. وعلى هذا جرى الناظم حيث يقول:

ارْفَعْ مُضَارِعًا إذَا يُجَرَّدُ　　　من نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسْعَدُ *

أي أن الفعل المضارع يرفع إذا تجرد عن عامل النصب أو الجزم، مثل: تسعد.

٣ـ أي فيما إذا وقع خبرًا، أو صفة، أو حالا؛ لأن الأصل في هذه الثلاثة الاسم.

٤ـ لأن الاسم لا يقع بعد أداة التحضيض، ولا بعد«سوف» في مثل: سوف يقوم علي.

٥ـ أي لنفي الفعل في الزمـن المستقبل غـالبا، ولا يفصل الفـعل منها إلا للضرورة الشـعرية. ويجوز تقديم معموله عليها، تقول: محمداً لن أخاصم.

٦ـ أي دوامه واستمـراره إلا بقرينة؛ بدليل قوله ـ تعالى ـ: ﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾؛

---

* "إذا" ظرف فيه معني الشرط. "يجرد" فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود على مضارع، والجملة فعل الشـرط، وجوابه محـذوف؛ أي إذا يجرد فـارفعه "من ناصب" مـتعلق بيجـرد. "وجازم» مـعطوف عليه. "كتسعد" متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف، وقد تقدم مثله.

خلافًا للزمخشريّ. ولا تقعُ دُعائيَّةً[١]؛خلافًا لابن السَّراج. وليس أصلُها "لا" فأُبدلتْ الألفُ نونًا[٢]، خلافًا للفرّاء. ولاَ "لا أنْ" فَحُذِفت الهمزة تخفيفاً والألفُ للساكنين[٣]، خلافًا للخليل والكسائي.

الثاني: "كَيْ" المصدريَّة[٤]؛ فأما التعْليليةُ فجارَّةٌ والناصبُ بعدها "أنْ" مضمرةً، وقد تظهرُ في الشِّعر.

وتعيَّنُ المصدريةُ إنْ سَبَقَتْهَا اللامُ[٥]؛ نحو:﴿**لِكَيْلا تَأْسَوْا**﴾. والتَّعليليةُ إن تأخَّرَتْ

لأنها لو كانت تفيد تأبيد النفي لوقع التناقض بينها وبين كلمة "اليوم" في الآية، ولوقع التكرار بذكر "أبدا" في قوله ـ سبحانه و تعالى ـ:﴿ **وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا** ﴾ لأن "أبدا" تدل على التأبيد.

١ـ أي بأن يكون الفعل بعدها معناه الدعاء. وخالف في ذلك: ابن عصفور وابن السراج وكثيرون، واختاره المصنف في المغني. واحتجوا بقول الشاعر:

لَن تَزَالُوا كذلكُم، ثم لاَ زِلْـ ـتُ لكم خالدًا خُلودَ الْجِبَالِ

فقد تضمنت مع النفي الدعاء لهم بالاستمرار على ما هم عليه من الإنعام. والدليل على ذلك: عطف الدعاء عليه. ومنه قوله ـ تعالى ـ :﴿**فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ** ﴾ لأن أدب المتكلم مع ربه وجهله بالغيب؛ يقتضيان أن يكون الكلام متضمنا الدعاء، لا النفي القاطع لما يكون في المستقبل.

٢ـ لأن المعهود إبدال النون ألفًا؛ نحو:﴿ **لَنَسْفَعًا** ﴾،لا العكس.

٣ـ لأن التركيب إنما يصح إذا كان الحرفان ظاهرين حالة التركيب، مثل"لولا"، والظاهر هنا جزء كل منهما. والخلاف في تركيب "لن" أو عدمه لا طائل تحته.

٤ـ علامتها: وقوعها بعد لام الجر المعروفة بلام التعليل، لفظًا أو تقديرًا، وعدم وقوع " أن" المصدرية بعدها ظاهرة أو مضمرة. وهي تقتضي سببية ما قبلها فيما بعدها، إذا كان الكلام مثبتًا. فإن كان منفيًا فقد تقتضي ذلك أو لا تقتضيه.

٥ـ أي: ولم تقع بعدها "أن" كما بينا. ولا يصح اعتبارها تعليلية؛ لأن حرف الجر لا يدخل على مثله في الراجح.

عنها اللامُ، أو "أن"[١] نحو قوله:

كَيْ لِتَقْضِيْنِي رُقَـيَّةُ مَا   وَعَدَتْنِي غيرَ مُخْتَلَسِ[٢]

وقوله: *كَيْماَ أَنْ تَغُرَّ وتَخْدَعَا *[٣]

ويجوزُ الأمرانِ في نحو: ﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً﴾[٤].

وقوله:

١ـ وكذلك إذا دخلت على "ما" الاستفهامية للسؤال عن العلة؛ نحو: كيمه يغيب الطلاب في آخر العام ؟ أي: لِمه يغيبون؟ ولا يصح جعلها مصدرية لوجود فاصل قوي بينها وبين المضارع، وأيضاً لفساد المعنى مع المصدرية. أو دخلت على "ما" المصدرية؛ نحو: جئتك كيما تنصح وتوجه؛ أي: للنصح والتوجيه. ولا يصح اعتبارها مصدرية؛ لوجود الفاصل، ولأن حرف المصدر لا يدخل على مثله في الفصيح.

٢ـ بيت من المديد، من قصيدة لعبد الله بن قيس الرقيات، وقبله:

لَيْتني ألقى رُقَيَّة في   خلوة مِن غَير ما أُنُس

اللغة والإعراب: لتقضيني: لتوفي لي بما وعدت. رقية: اسم امرأة. مختلس: مصدر ميمي بمعنى الاختلاس، أو اسم مفعول. والاختلاس الآخذ بسرعة. "كي" تعليلية "لتقضيني" اللام للتعليل مؤكدة لكي. وتقضيني فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعدها، وسكنت الياء للضرورة، والنون للوقاية والياء مفعول أول. "رقية" فاعل"ما" اسم موصول مفعوله الثاني. "وعدتني" الجملة صلة ما. "غير مختلس" غير صفة لمصدر محذوف ، ومختلس مضاف إليه ؛ أي قضاء غير مختلس؛ أو حال من «ما».

الشاهد: أن "كي" تعليلية لوقوع اللام بعدها، في قوله "كي لتقضيني" والفعل بعد اللام منصوب بأن مضمرة بفت"ة مقدرة على الياء.

٣ـ تقدم شر" هذا البيت وتمامه في باب حروف الجر - جزء ثان صفحة ٢٦٥.

الشاهد فيه هنا: كون "كي" تعليلية لظهور أن المصدرية بعدها. ففي هذه الصور الأربعة "كي" بمنزلة لام الجر، معنى وعملا، فإذا وقعت بعدها اللام، كانت مؤكدة.

٤ـ أي إذا تجردت من لام الجر قبلها، ومن "أن" المصدرية بعدها؛ فإن قدرت اللام قبلها،

* أَرَدْتَ لكَيْماَ أَنْ تَطِيرَ بقِرْبَتِي*[(١)]

الثالث: "أن"[(٢)] في نحو ﴿**وَأَنْ تَصُومُوا** ﴾،﴿**وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي**﴾.

فهي مصدرية تنصب الفعل بنفسها. وإن قدرت "أن" بعدها،فهي تعليلية بمعنى لام الجر، والفعل منصوب بأن.

ويلاحظ أنه إذا توسطت "كي" بين لام الجر، و"لا" النافية، وجب وصل الثلاثة في الكتابة. وإن لم توجد لام الجر، فصلت "كي" عن "لا".

١ـ صدر بيت من الطويل، لم ينسب لقائل، وعجزه:

فَتَتْرُكَهَا شَنًّا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ

اللغة والإعراب: تطير: تذهب بسرعة. شنا: الشن: الجلد الذي بَلي وتخرق. بيداء: صحراء – سميت بذلك لأنه صاحبها يبيد ويهلك فيها. بـلقع: قفر خالية من كل شيء. "لكيما" اللام حرف جر وتعليل. "كي" إما جارة تعليلية مؤكدة للام ، وأن ناصبة، أو مصدرية مؤكدة بأن، واللام جارة. "ما" زائدة. فتتركها: فتترك معطوفة على تطير و "ها" مفعول أول، «شنا" مفعول ثان لتترك، أو حال من المفعول على التأويل. "ببيداء" متعلق بتترك. "بلقع" صفة لبيداء.

المعنى: يخاطب الشاعر طائراً جارحًا ، أو سارقا ماهراً؛ فيقول: رغبت أن تأخذ قربتي بسرعة، وتتركها قطعة ممزقة بصحراء لا يصل إليها إنسان.

الشاهد: في "لكيما أن"؛ حي" يجوز أن تكون «كي" مصدرية، وأن مؤكدة لها ، وأن تكون تعليلية مؤكدة للام ، ولولا "أن" لوجب أن تكون "كي" مصدرية. ولولا وجود اللام لوجب أن تكون تعليلية. ويرجح النحويون الإعراب الثاني" لالتصاق "أن" بالمضارع ، ولأنها أقوى في نصبه وأكثر استعمالا من "كي".

٢ـ أي المصدرية. وعلامتها: أن تقع في كلام يدل على الشك أو الرجاء والأمل ولم تسبق بما يدل على العلم أو الظن. وأن يقع بعدها فعل. وتدخل على الماضي والمضارع وتنصب المضارع لفظًا أو تقديراً أو محلا، ولا تنصب الماضي مطلقًا ولا تغير زمنه. وتتصل بالفعل الذي تدخل عليه. ولا يفصل بينهما بغير "لا" النافية أو الزائدة . ويمتنع تقديم معمول فعلها عليها على الصحيح، خلافا للفراء. وتسبك مع الجملة التي بعدها بمصدر مؤول

وبعضُهم يُهْمِلُهَا حملاً على"ما" أُخْتِها؛ أي: المصدرية[١]، كقراءة ابن مُحَيْصِن[٢]: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ﴾، وكقوله:

* أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيحَكُمَا *[٣]

وتأتي "أن" مُفَسِّرَةً، وزائدةً، ومخفَّفةً من أنَّ، فلا تنصبُ المضارع فالمُفَسِّرَةُ هي:

يعرب على حسب ما قبلها. وتقع في أول الكلام فتؤول مع ما بعدها بمصدر يكون مبتدأ؛ نحو: ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾. وتقع في وسط الكلام فيكون المصدر فاعلاً؛ نحو: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ ، ومفعولا؛ نحو: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾، ومجروراً بالإضافة؛ نحو:﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ﴾. وبحرف الجر؛ نحو: عجبت من أن كشفت عن اللص.

١ـ وعلى ذلك لا ينصب بها المضارع برغم استيفائها شروط النصب. وهذا الرأي ضعيف لا يحسن العمل به الآن، وفيه يقول الناظم:

وبَعْضُهم أَهْمَلَ "أنْ" حَمْلاً عَلَى ... "ما" أُخْتِهاَ حَيْثُ استَحَقّتْ عَمَلا

٢ـ هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، أحد الأربعة أصحاب القراءات الشاذة بعد العشرة. كان مقرئ أهل مكة مع ابن كثير. وكان نحويا جليلا، قرأ القرآن على ابن مجاهد، وفي قراءته بعض مخالفة للمصحف. وتوفي بمكة سنة ١٢٣ هـ.

٣ـ صدر بيت من البسيط، لم نقف على قائله، وعجزه:

* منِّي السَّلاَمَ وَأَلاَّ تُشْعِرَا أَحَدَاً*

اللغة والإعراب: تقرآن، المراد: تبلغان وتقولان، من قولهم: اقرأ السلام على فلان ؛ أي بلغه كأنك تتلوه عليه، والمراد بالسلام هنا: مطلق التحية. ويحكما مصدر معناه: رحمة لكما. "أن" مصدرية مهملة. "تقرآن" فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والألف فاعل، وهو في محل نصب، بدل من حاجة في قوله:

يَا صاَحِبَيَّ فَدَتْ نَفْسِي نُفُوسَكُمَا ... وَحَيْثُما كُنْتُماَ لاَ قَيْتُمَا رَشَدا

إنْ تَقْضِيَا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمَلُهَا ... تَسْتَوْجِبا مِنَّةً عِنْدِي لَهَا وَيَدَا

أو في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف عائد إلى حاجة؛ أي: هي أن تقرآن."ويحكما" ويح

المسبوقةُ بجملة فيها معنَى القولِ دون حُروفِه[١] نحو: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ ﴾، ﴿ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا ﴾[٢]....

منصوب بفعل محذوف من معناه، وهو مصدر مضاف إلى ضمير المخاطبين. "مني" متعلق بتقرآن "السلام" مفعول تقرآن. "وألا" الواو عاطفة، وأن مصدرية ناصبة و"لا" نافية. "تشعرا" فعل مضارع منصوب بأن بحذف النون والألف فاعل. "أحداً" مفعول.

المعني: أرجو يا صاحبي أن تبلغا محبوبتي أسماء تحيتي، وألا تخبرا بذلك أحداً.

الشاهد: في: "تقرآن"؛ حيث رفع الفعل مع وجود "أن" قبله، مما يدل على أنها مهملة. وفي هذا نظر؛ فإن الشاعر أعمل "أن" في عجز البيت؛ فإذا كان الإهمال لغة الشاعر فكيف يوجه ذلك؟ إن هذا يقدح في صحة الشاهد، ولا سيما أن قائله مجهول.

١ـ ويشترط كذلك: أن تتأخر عنها جملة أخرى، تتضمن معنى الأولى وتوضح المراد منها. وألا تقرن "أن" بحرف جر ظاهر أو مقدر. من هذا يتبين أن التفسير إنما هو بالجملة المتأخرة، أما "أن" فمجرد أداة، وهي حرف مهمل مثل "أي" المفسرة.

فإن لم تسبقها جملة كاملة كانت في الغالب مخففة من الثقيلة ؛ نحوقوله ـ تعالى ـ : ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وإن لم تتأخر عنها جملة ،امتنع مجيء "أن"؛ فلا يقال: أخذت عسجداً أن ذهباً، بل يجب حذف "أن" أو الإتيان بكلمة "أي" المفسرة.

وإن اقترنت بحرف جر ظاهر أو مقدر، كانت مصدرية؛ نحو: كتبت إليه بأن اهجم على العدو؛ لأن حرف الجر لا يدخل إلا على اسم صريح أو مؤول.

تنبيه

إذا جاء بعد "أن" الصالحة للتفسير مضارع مسبوق بكلمة "لا"؛ نحو: أشرت إليه ألا يتكلم؛ جاز رفعه على اعتبار "لا" نافية،وجزمه على اعتبارها ناهية، و"أن" في الحالتين مفسرة، والجملة بعدها مفسرة لما قبلها، ولا محل لها من الإعراب. ويجوز نصب الفعل على تقدير "لا" نافية، و"أن" مصدرية حذفت الجملة قبلها قياساً، فإن حذفت "لا" امتنع الجزم، وجاز الرفع أو النصب.

٢ـ المفعول في الآية الأولى مقدر؛ أي: أوحينا إليه شيئاً هو: اصنع. ويصح أن تكون "أن" هنا

والزَّائدةُ هي: التـالية لـ "لَمَّـا"[1] نحو:﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾، والواقعـةُ بين الكافِ ومجرورِها كقوله:

كأنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إلى وَارِقِ السَّلَمْ[2].

أو بين القَسم و"لَوْ" كقولِه:

فأُقْسِمُ أَنْ لَوِ الْتَقَيْنَا وَأَنْتُمُ[3].

زائدة. من الآية ٢٧ من سورة المؤمنون.

المعنى:أوحـينا إليـه لفظ "اصنع". وليس المراد بـالانطلاق في الآية الـثانيـة المشي ، وإنما المقصود انطلاق الألسنة بهذا الكلام؛ كمـا أن المراد بالمشي الاستمرار على الشيء، وليس المشي المعروف. الآية ٦ من سورة ص.

١ـ أي :الحينية التي بمعنى حين ووقت ، لا النافية.

٢ـ تقدم هذا البيت وشرحه في باب إن وأخواتها في الجزء الأول صفحة ٣٤٧.

الشاهد فيه هنا: زيادة "أن" بين الكاف ومجـرورها؛ وهو«ظبية» على رواية الجـر. أما على رواية النصب، فتكون"كأن"حرف تشبيه ونصب مخففة من الـثقيلة، و«ظبية» اسمها، والخبر محذوف.

٣ـ صدر بيت من الطويل ؛ للمـسيب بن علس يخاطب بني عامـر بن ذهل، وهو من شواهد سيبويه، وعجزه:

لَكَانَ لَكم يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ

وقبله:

لعَمْري لئن جَدَّت عداوةُ بَيْننَا ... لَيُنْتَحَيَن مِنِّي عَلَى العَظْمِ مَيسَمُ

اللغة والإعراب: أقسم: أحلف ، وهو فعل مضـارع فاعله أنا "أن" زائدة. "لو" شرطية غير جازمة "التـقينا" فعل الشـرط. " وأنتم" معطوف على "نا" من غير فـاصل للضرورة. "لكان" جواب القسم لتـقدمه، وجواب الشرط محذوف لدلالة جـواب القسم عليه "لكم" جار مجـرور متعلق بمحذوف خبـر كان مقدم "يوم" اسـمها مؤخر." مظلـم" صـفة ليوم. ويجوز أن تجـعل "كان" تامة، و"يوم" فاعـلا بها. وقيل: إن المحذوف جـواب القسم؛ لأن

والمخفَّفةُ من"أنَّ" هي: الواقعةُ بعد"عِلْمٍ"[١] نحو:﴿ **عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ**﴾، ونحو:﴿**أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ**﴾. أو بعد ظَنٍّ[٢] نحو:﴿**وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ**﴾. ويجوزُ في تاليةِ الظنِّ؛ أن تكون ناصبةً وهو الأرجحُ[٣]، ولذلك أَجْمَعوا عليه في:﴿**أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا**﴾، واختلفوا في: ﴿**وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةٌ**﴾؛ فقرأه غيرُ أبي عَمرٍو وَالأخوَين[٤] بالنصب[٥].

جواب الشرط الامتناعي هو المذكور في الكلام سواء تقدم عليه القسم أو تأخر.

المعنى: يقسم أنه لو التقى بأعدائه لخذلهم، وكان يوم اللقاء شراً ووبالا عليهم.

الشاهد: وقوع "أن" زائدة بين فعل القسم و"لو". وفعل القسم مذكور هنا.

١ـ أي بعد كلام يدل على اليقين والتحقق والاعتقاد الثابت، مثل: علم، تحقق، تبين، تيقن، وغير ذلك مما يدل على اليقين والقطع. وإنما كانت في ذلك مخففة؛ لأن العلم يتعلق بالمحقق الثابت فيناسبه التوكيد الذي تفيده "أن" المخففة، وجعل سيبويه الحذر والخوف كالعلم؛ إذا كان الشيء المحذور أو المخوف متيقناً؛ نحو: خشيت أن تفعل كذا، وخفت أن تذهب وحدك.

٢ـ أي: مؤول بالعلم ومستعمل فيه.

٣ـ ذلك أن في هذا إجراء الظن على أصله من غير تأويل، ولأن الناصبة للمضارع أكثر استعمالا من المخففة. ومثل الظن: ما في معناه من أفعال الرجاء. ويفرق بين الناصبة والمخففة؛ بأن الناصبة ينصب بعدها المضارع وتؤول بمصدر أما المخففة فيرفع بعدها الفعل ولا تؤول بمصدر.

٤ـ المراد بهما: حمزة، والكسائي.

٥ـ أما هم فقد قرءوا بالرفع؛ لوجود الفصل بين "أن" والفعل " بلا" ولم يقرءوا بالرفع في يتركوا لعدم الفصل.

تنبيه

يجب حذف النون من "أن" الناصبة المصدرية كتابة؛ إذا وقعت بعدها "لا" نافية أو زائدة، وإدغامها في "لا" نطقاً؛ نحو:﴿ **مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ** ﴾ ويجب إظهارها كتابة لا نطقا إن كانت غير ناصبة، سواء كان بعدها اسم أو فعل؛ نحو ﴿**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ**﴾،

الرابع: "إذَنْ". وهي حرفُ جوابٍ وَجَزَاء[(١)].

وَشَرْطُ إعمالها ثلاثةُ أمور:

أحدُها: أن تَتَصَدَّرَ[(٢)]؛ فإن وَقَعَتْ حشواً أُهمِلَتْ[(٣)]، كقوله:

وتدغم في "لا" عند النطق.

وفيما تقدم من "لن"، و"كي" و "أن" ـ يقول الناظم:

وَ "بِلَنِ" انْصِبْهُ "وَكَيْ" كَذَا "بِأَنْ" لاَ بَعْدَ عِلْمٍ وَالَّتي مِنْ بَعْدِ ظَنّْ

فانْصِبْ بِهَا، والرَّفْعَ صَحِّحْ وَاعْتَقِدْ تَخْفِيفَهَا مِنْ "أَنَّ" فَهُوَ مُطَّرِدْ *

أي: انصب المضارع بحرفي النصب: لن ، وكي، وكذلك بالحرف "أن" بشرط ألا يكون واقعاً بعد ما يفيد العلم واليقين، وإن وقعت "أن" بعد ما يفيد الظن والرجحان فانصب بها المضارع إن شئت، وارفعه إن شئت. واعتقد في حالة الرفع أنها مخففة من الثقيلة.

١ـ أي حرف يقع في صدر الكلام يكون مترتباً على كلام قبله ترتب الجواب على السؤال، وليس بلازم أن يكون الكلام السابق مشتملا على استفهام يتطلب جوابًا.

ومعنى كونها للجزاء: دلالتها على جملة بعدها تكون في الغالب مسببة عما قبلها، وتعتبر أثراً من آثاره. والصحيح أنها بسيطة ثلاثية الحروف، ناصبة بنفسها، وتبدل نونها ألفاً في الوقف.والجمهور يكتبونها بالنون. وبعضهم يكتبها بالألف. وقيل: تكتب العاملة بالنون ، والمهملة بالألف؛ للتفرقة بين النوعين، وهو رأي حسن. وهذا كله في غير القرآن. أما فيه فيوقف عليها وتكتب بالألف إجماعاً، اتباعاً للرسم العثماني.

٢ـ أي تقع في صدر جملتها، فلا يترتبط ما بعدها بما قبلها في الإعراب على الرغم من ارتباطهما في المعنى.

٣ـ يكثر وقوعها حشواً؛ بين المبتدإ وخبره نحو: أنا إذا أساعدك، والخبر هنا جملة مضارعية.

---

*"وبلن" متعلق بانصبه." وكي" معطوف على لن" كذا بأن" متعلقان بمحذوف يدل عليه "انصبه". "لا" عاطفة." بعد علم" بعد ظرف معطوف على محذوف حال من أن وعلم مضاف إليه ؛ أي حال كونها بعد غير علم لا بعد علم. "والتي" اسم موصول مبتدأ."من بعد ظن" متعلق بمحذوف صلة.

* "فانصب بها" الجملة خبر المبتدإ. "والرفع" مفعول مقدم لصحح. " تخفيفها" مفعول اعتقد ومضاف إليه. "من أن" متعلق بتخفيف. فهو" الفاء للتعليل، و"هو" مبتدأ. "مطرد" خبر .

وَأَمْكَنَنِي مِنْهَا إِذَنْ لاَ أُقِيلُهَا[1].

وأما قوله:

وبين جملتي الشرط والجواب، سواء كانت أداة الشرط جازمة أو غير جازمة؛ نحو: إن تزرني ،إذا أشكرك، ونحو: إذا أنصف الناس، إذا يسعدون. أو بين القسم وجوابه، سواء كان القسم مذكورا أو مقدراً ؛ نحو: والله إذا أكافئك، ونحو: لئن قصرت في عملك ، إذا لا تكافأ. وكذلك تهمل إذا تأخرت عن صدر جملتها إلى آخرها.

١ـ عجز بيت من الطويل؛ لكثير عزة، من قصيدة مدح بها عبد العزيز بن مروان، والد الإمام العادل: عمر بن عبد العزيز ، وكان واليًا على مصر، فأعجبته مدحته. فقال له : تمن عليَّ؛ فطلب أن يكون كاتبه وصاحب أمره؛ فلحظ منه القبول، فأعرض الشاعر عن ذلك مكتفيا بما منحه سن مال، ثم ندم بعد. وصدره:

لئنْ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيز بِمِثْلِهَا

اللغة والإعراب: عاد:رجع. لا أقيلها: لا أتركها ولا أردها، والضمير فيه وفي "بمثلها"، يرجع إلى خطة الرشد في قوله قبل:

عَجِبْتُ لتَرْكِي خُطَّةَ الرُّشْدِ بعد ماَ بَدَاَ لِيَ من عبد العزيزِ قَبُولُها

وقيل: الضمير في "بمثلها" يرجع إلى مقالة عبد العزيز له، وهي: "تمن علي"؛ وفي قوله:"لا أقيلها" إلى مقالته السابقة، وهي : تمنيه أن يكون كاتبه وصاحب أمره. "لئن" اللام موطئة للقسم، وإن شرطية جازمة « عاد" فعل الشرط "عبد العزيز" عبد فاعل عاد، والعزيز مضاف إليه. "بمثلها" متعلق بعاد، وجواب الشرط محذوف "وأمكنني" معطوف على عاد. "إذاً" حرف جواب مهمل. "«ل" نافية "أقيلها" فعل مضارع والفاعل أنا، و"ها" مفعول، وهو جواب القسم في قوله قبل:

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى تَغُولُ الْفَيافي نصُّهاَ وذَميلهَا

الراقصات: الإبل ، الرقص: الخبب لها.تغول: تقطع. النص: السير الشديد ، الذميل: السير اللين.

المعنى: يقسم أنه إذا رجع الخليفة وعرض عليه مثل الخطة التي عرضها، وأمكنه من ذلك، لا يتركها ولا يردها.

* إنِّي إذَن أَهْلكَ أوْ أَطيرَا*[١]؛

فضرورة، أو الخبر محذوف؛ أي إنِّي لا أستطيعُ ذلك. وَإنْ كان السابقُ عليها واواً أو فاءً، جاز النصب[٢]، وقد قُرِيء: ﴿وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُوا﴾، ﴿ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُوا﴾، والغالبُ الرفعُ[٣] وبه قرأ السبعة.

الشاهد: إهمال "إذن" في قوله: "إذا لا أقيلها" لعدم تصدرها، ووقوعها حشوا بين القسم وجوابه، ولذلك رفع "أقيلها" ولم ينصبه بإذن.

١ـ عجز بيت من الرجز ، لم نقف على قائله، وصدره:

لا تَتْرُكَنِّي فِيهِمُ شَطِيرًا

اللغة والإعراب: شطيرًا: غريباً أو بعيدا. أطير، المراد: أذهب بعيداً.

"لا" ناهية. " تتركني" فعل مضارع مؤكد بالنون الثقيلة والنون للوقاية والياء مفعول أول. «شطيرا» مفعول ثان أو حال. "إني" إن واسمها. "أهلك" فعل مضارع منصوب بإذن والجملة خبر إن. "أو أطيرا" معطوف على أهلك، والألف للإطلاق.

والمعنى: لا تتركني وتصيرني مثل البعيد والغريب بين هؤلاء القوم الذين لا أستريح إليهم، فإني إذن أموت أو أرحل بعيداً عنهم.

الشاهد: نصب المضارع ـ وهو"أهلك" ـ بعد "إذن" وهي غير واقعة في صدر الجملة؛ لأنها وقعت حشواً بين اسم إن وخبرها. وقد خرج ـ كما ذكر المصنف ـ على أنه ضرورة، أو على أن خبر"إن" محذوف،وعلي ذلك تكون "إذن" في صدر جملة مستأنفة.

٢ـ أي نصب المضارع على إعمال "إذن" واعتبار الواو أو الفاء للاستئناف؛ لتكون "إذن" في صدر الكلام. وظاهر عبارة ابن مالك: أن حروف العطف كلها سواء في ذلك الحكم.

٣ـ أي باعتبار الواو أو الفاء للعطف، فيكون ما بعد العاطف من تمام ما قبله لربطه به. والحق أنه إذا عطف فعل مضارع على مثله، وجب الإهمال لأن المعطوف لا يستقل بنفسه، بل يتبع المعطوف عليه في إعرابه؛ فلا تكون "إذن" واقعة في صدر جملة مستقلة في إعرابها؛ تقول: لم يحضر الغائب وإذاً يسترحْ أهله ، بجزم يسترحْ، عطفًا على يحضر، عطف فعل على فعل. أما إذا عطفت جملة على جملة قبلها، مضارعية كانت أو ماضوية أو اسمية؛ فإن كان للجملة السابقة محل من الإعراب، وجب إهمال "إذن" لوقوعها في صدر جملة

الثاني: أن يكون مُسْتَقْبَلاً؛ فيجبُ الرفعُ في نحو: إذَن تَصْدقُ[١] جواباً لمنْ قال: أنا أُحبُّ زيداً.

الثالث: أن يَتَّصِلا[٢]، أَوْ يفْصِل بينهما القَسَمُ[٣]، كقوله:

إِذَنْ وَالله نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبِ[٤].

تابعة في إعرابها لما قبلها لا مستقلة؛ نحو: إن للتلاميذ رائداً يرشدهم وإذا يبلغهم مرادهم، فجملة "يرشدهم" في محل نصب صفة لـ "رائدًا"، وجملة "يبلغهم" معطوفة عليها في محل نصب، و"إذن" مهملة لا تنصب الفعل بعدها لعدم وقوعها في صدر الجملة. وإن لم يكن للجملة الأولى محل من الإعراب ـ كالجملة الشرطية مثلا ـ جاز الإعمال والإهمال؛ نحو: إن تزرني ـ وإذا أشكرك ـ أزرك؛ فجملة تزرني شرطية لا محل لها، وقد عطفت عليه جملة "أشكرك" ولا محل لها أيضا، فيصح نصب الفعل "أشكر" باعتباره في صدر جملة لا محل لها فهي كالمستأنفة. ويصح الرفع باعتبار العطف وارتباطها بما قبلها في المعنى، فكأنها غير مستقلة.

١ـ لأنه يدل على الحال، والناصب يخلص زمن المضارع للاستقبال، فيقع التعارض بينهما.

٢ـ أي يكون المضارع متصلا بها؛ لضعفها مع الفصل عن العمل فيما بعدها، وتخطي الفاصل.

٣ـ ذكر في المغني جواز الفصل بلا النافية،وقد وردت في النصوص أمثلة قليلة، وقع فيها الفصل ـ مع الإعمال ـ بالنداء ، وبالدعاء، وبالظرف؛ فينبغي أن يقتصر على المسموع ، ولا يقاس عليه.

٤ـ صدر بيت من الوافر، ينسب لسيدنا حسان بن ثابت، وعجزه:

* تشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ*

وهو مثبت في ديوانه بيتا مفردا، من غير سابق ولا لاحق.

اللغة والإعراب: نرميهم، المراد: نصيبهم، وأصل الرمي: الطرح على الشيء وقذفه. "بحرب" الحرب يذكر ويؤنث، والأكثر فيها التأنيث. المشيب: زمن الشيب. "إذن" حرف جواب وجزاء ونصب لا محل له "و الله" الواو للقسم. "الله" مقسم به مجرور بالواو والجار والمجرور متعلق بفعل قسم محذوف." نرميهم" نرمي فعل مضارع منصوب بإذن، وضمير

فصل: يُنْصبُ المضارعُ "بأَنْ" مُضْمَرةً وجوبًا في خَمْسَةِ مواضع:

أحدها: بعد"اللّام"؛ إن سُبقت بكونٍ ناقص[١]، ماضٍ[٢]، منفيّ[٣]، نحو:

الغائبين مفعول به. "بحرب" متلعق بنرمي. "يشيب" فعل مضارع والفاعل يعود على الحرب. " الطفل" مفعول به والجملة في محل جر، صفة لحرب.

المعنى: إذن، والله نصيب هؤلاء القوم بقتال يشيب الولدان قبل أن يبلغوا سن الشيب، وذلك بسبب ما يحصل لهم من الفزع والرعب.

الشاهد: نصب المضارع وهو"نرميهم" بإذن ، مع الفصل بينهما بالقسم.

وفي "إذن"وأحكامها السابقة يقول الناظم:

وَنَصَبُوا بِإذَنِ المسْتَقْبَلاَ ... إنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدُ مُوَصَلاَ

أوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ، وَانْصبُ وَارْفَعا ... إذا "إذَنْ" منْ بَعْدِ عَطْف وَقَعَا*

أي أن العرب نصبت الفعلَ المضارع بإذن، إذا كان مستقبلَ الزمن، وكانت "إذَن"في صدر جملتها، والفعل متصل بها من غير فاصل بينهما، أو بفاصل هو القسم، ولم يذكر "لا"النافية. وانصب المضارع أو ارفعه إذا وقعت «إذن"بعد حرف عطف، وقد قيد النحاة العطف بالواو أو الفاء كما بين المصنف.

١ـ هو "كان" أو "يكون" دون غيرهما من سائر الأفعال الناسخة أو التامة، فلا يجب الإضمار بعد "كان" التامة؛ لأن اللام بعدها لام "كي".

٢ـ أي لفظًا ومعنى، أو معنى فقط، إذا وقع فعل الكون مضارعاً بعد"لم" الجازمة التي تقلب زمنه إلى الماضي.

٣ـ هذا النافي هو:"ما"، وتختص بالدخول على"كان". و"لم" الجازمة ، وتدخل على

---

* "بإذن" متعلق بنصبوا. « المستقبلا"مفعوله."إن صدرت" شرط وفعله، والجواب محذوف."والفعل" والواو للحال، و"الفعل" مبتدأ. "بعد" ظرف مبني على الضم في محل نصب متعلق بمحذوف خبر، والجملة حال من إذن "موصلا" حال من الضمير المستكن في الظرف.

* "أو" عاطفة على بعد، أو موصلا. "قبله" قبل والهاء مضاف إليه، ظرف خبر مقدم. " اليمين" مبتدأ مؤخر ويجوز جعل اليمين فاعلا بالظرف. "وانصب وارفعا" فعلا أمر والمفعول محذوف؛ أي الفعل. "إذا" ظرف مضمن معنى الشرط. "إذن" فاعل لمحذوف هو فعل الشرط يفسره وقعا."من بعد عطف" جار ومجرور متعلق بوقعا ومضاف إليه وجواب إذا محذوف.

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾، ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾[١]. وتُسمَّى هذه اللامُ لامَ الجُحُود[٢].

الثاني: بعد "أَوْ"[٣]، إذَا صَلح في موضعها "حَتَّى"[٤]، نحو: لأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي، وكقوله:

*لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى *[٥]

المضارع. وينبغي أن يلي فعل الكون الناسخ اسمه مباشرة. وأن يكون اسمًا ظاهرًا لا ضميرًا. ثم يأتي مضارع منصوب مبدوء بلام مكسورة، وفاعله ضمير مستتر جوازًا في الغالب، يعود على اسم الناسخ السابق كما مثل المصنف. وإلى ذلك يشير الناظم بقوله:

وَبَعْدَ نَفْيِ "كانَ" حَتْماً أُضْمِرَا *

أي: أضمر الحرف الناصب ،وهو"أن" حتمًا، إذا وقع بعد كان المنفية. وقد أوضح المصنف ما في ذلك من أحكام.

١ـ "يعذب" و"يغفر" منصوبان بأن مضمرة وجوبًا بعد اللام ، والخبر محذوف، وتتعلق به اللام الجارة للمصدر المنسبك من "أن" والفعل المجرور بها، والجار والمجرور في محل نصب خبر الناسخ. والتقدير: ما كان الله مريدًا لتعذيبهم.

٢ـ أي النفي؛ لأنها تقوى معنى النفي في الجملة كلها؛ فهي تقع بعد كون منفي، والمعنى بعدها منفي لتعلقها مع المجرور بالخبر المحذوف المنفي. وما ذكره المصنف من أن الناصب بعد لام الجحود ـ هو "أن" المضمرة، هو مذهب البصريين. ويرى الكوفيون أن الناصب اللام، وهي حرف زائد عندهم فيسري النفي منه إلى المصدر المؤول المجرور بها.

٣ـ أي العاطفة.

٤ـ أي الدالة على الغاية، وتسمى الغائية ، أو التي بمعنى "إلى"، أو الدالة على التعليل وتسمى التعليلية، أو التي بمعنى "كي" أو لام التعليل.

٥ـ صدر بيت من الطويل، لم نقف على قائله؛ وعجزه:

---

* "وبعد نفي" بعد ظرف متعلق بأضمرا، ونفي مضاف إليه. "كان" مضاف إليه. "حتمًا" نعت لمصدر محذوف ؛ أي إضمارًا حتما. "أضمرا" ماض للمجهول ونائب الفاعل يعدو إلى أن، والألف للإطلاق.

أو "إلاَّ"(١) نحو: لأقتُلَنَّه أَوْ يُسْلِمَ، وقوله:

كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيما(٢)

فمَا انْقادَت الآمَالُ إلاَّ لِصَابِرِ

اللغة والإعراب: لأستسهلن الصعب: لأعدنه وأصيرنه سهلا بالصبر. والصعب: الأمر العسير. أدرك: أبلغ. المنى: ما يتمناه الإنسان ويرغب فيه ـ جمع منية. انقادات: سهلت وتيسرت. الآمال: جمع أمل ـ وهو ما يرجى من المطالب. "لأستسهلن" اللام موطئة لقسم محذوف، وجملة أستسهلن جوابه لا محل لها. "الصعب" مفعول أستسهلن. "أو" عاطفة بمعنى حتى أو إلى. "أدرك" فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد "أو" ، وهو في تأويل مصدر بأن المحذوفة ، معطوف على مصدر مأخوذ من الفعل المتقدم؛ أي: ليكونن مني استسهال أو إدراك. "فما" الفاء للتعليل وما نافية. " الآمال" فاعل انقادت. "إلا" أداة استثناء مفرغ. "لصابر" متعلق بانقادت.

المعنى: لأصيرن كل أمر عسير سهلا بالصبر والاحتمال، حتى أبلغ ما أتمناه وأرجوه فما ذللت الصعاب وتيسرت الأمور التي يرجي الحصول عليها ـ إلا لمن يصبر على الشدائد ويحبس نفسه عن الجزع واليأس.

الشاهد: في قوله:"أو أدرك"، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبًا بعد "أو" التي بمعنى حتى أو إلى.

١ـ أي الاستثنائية: إذا كان الفعل الذي قبلها ينقضي دفعة واحدة كما مثل المصنف.

٢ـ عجز بيت من الوافر؛ لزياد الأعجم، وهو من شواهد سيبويه، وصدره:

* وَكُنْتُ إذَا غمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ *

اللغة والإعراب: غمزت: هززت، من الغمز، وهو الهز والحبس باليد. قناة: المراد الرمح. كعوبها: جمع كعب، وهو من القصب ما بين كل عقدتين، ومن الرمح أطرافه. تستقيما: تعتدل بعد اعوجاج. "وكنت" كان واسمها. "إذا" ظرف مضمن معنى الشرط. "غمزت" فعل ماض فعل الشرط. "قناة قوم" قناة مفعول غمزت وقوم مضاف إليه. "كسرت" جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه خبر كان الناقصة."كعوبها" كعوب مفعول كسرت والهاء مضاف إليه. "أو" عاطفة بمعنى "إلا" الاستثنائية،وقد عطفت مصدراً مؤولا على مصدر متصيد كما سبق. "تستقيما" فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا

الثالث: بعد "حَتَّىٰ"[(١)]؛ إن كان الفـعلُ مستقـبلاً باعتبـارِ التكلم، نحو: ﴿**فَقَاتِلُوا**

بعد أو، والألف للإطلاق، والفاعل يعود إلىٰ قناة قوم.

المعنى: يقصد الشـاعر: أنه إذا شرع في إصلاح قوم مـفسدين، لا يرجع عن ذلك إلا إذا استقاموا وصلحوا ـ وإلا كسرهم وآذاهـم ، كما أنه إذا أراد إصلاح رمح معوج، لا يتركه إلا إذا استقام واعتدل، وإلا كسره.

الشاهد: في "أو تستقيما" حيـث نصب المضارع بأن المضمرة وجوبًا بعد "أو" التي بمعنى إلا. وفي البيت استعارة تمثيلية. وإلىٰ "أو" أشار الناظم بقوله:

كَذَاكَ بَعْدَ "أَوْ" إِذَا يَصْلُحُ في مَوْضِعِهَا "حَتَّىٰ" أَوِ "الا" أَنْ خَفي*

أي مثل ما وقع بعد لام الجحود، يجب إضمار أن بعد "أو" إذا صلح في موضعها "حتىٰ" أو "إلا".

١ـ أي الجارة للمـصدر المؤول من "أن" المضمـرة وجوبًا، وما دخلت عليـه. وهي: إما أن تدل على الغاية، أو على التعلـيل، أو على الاستثناء، فتدل على الغـاية؛ إذا كان المعنى بعدها نهاية وغاية لما قبلها. وعلامتها: أن يصلح في مـوضعها "إلىٰ" ولهذا تسمى: حتىٰ الغائية، أو التي بمعنى "إلىٰ" كـما أسلفنا. ولا بد أن يكون المعنى السـابق، من الأمور التي تـنقضي تدريجيًا ـ أي شيـئا فشيئا ـ لا دفعـة واحدة، نحو يستمر الحر نهـار الصيف حتىٰ تغيب الشمس.

وتدل على التعليل؛ إذا كـان ما قبلهـا علة وسببًـا فيما بعـدها. وعلامتـها: أن يصلح في موضعها "كي" ، نحو:تعنى مصر بالصناعة حتىٰ تستغني عن الخارج.

وتدل على الاستثناء "كإلا" إذا لـم تصلح للغاية أو التعليل. وعلامتها: أن يصلح مكانها "إلا أن"؛ نحو : لا يعفى المدين من دينه حتىٰ يؤديه، فليست فـي هذا غائية؛ لأن ما قبلها لا ينقضي تدريجـيًا، ولا تعليلية؛ لأن مـا قبلها ليس سببًـا لما بعدها. وقـد تدل"حتىٰ" على

---

* "كذاك" مـتعلـق بمحذوف مـفعول مـطلق لخفي، أو حـال من فاعله "بعـد أو" بعد ظرف مـتعلق بخـفي، وأو مضاف إليه. "إذا" ظرف مـضمن معنى الشرط منصوب المحل بجوابه. "حـتىٰ" فاعل يصلح. "أو إلا" معطوف على حـتىٰ "أن" مقـصود لفظه مبـتدأ. "خـفي" فعل مـاض فاعله يعـود إلى أن، والجـملة خبـر المبتـدإ والمعنى التقـديري:"أن" خفي بعـد "أو" خفاء مماثلا في الوجـوب ذلك الخفـاء الذي بعد نفي كان؛ إذا كـان يصلح في موضع "أو" حتىٰ ، أو ، إلا.

الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ ﴾[١] أو باعتبارِ ما قبلَها، نحو: ﴿ **وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ** ﴾[٢].

ويُرفَعُ الْفِعْلُ بَعْدَها؛ إن كان حالا[٣] مُسَبَّباً فضلةً[٤]؛ نحو:مَرِضَ زيدٌ حتىٰ لا يَرْجُونَه[٥]، ومنه:﴿ **حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ** ﴾ في قراءة نافع؛ لأنه مؤوّل بالحال؛ أي : حتىٰ حالة الرسولِ والذين آمنوا معه أنَّهم يَقُولون ذلك[٦].

ويَجِبُ النَّصْبُ في مثل:"لأسيرَنَّ حتىٰ تَطْلُعَ الشمسُ"، و"مَا سِرْتُ حتىٰ أَدْخُلَهَا" "وأسِرْتَ حتىٰ تَدْخُلَهَا؟" لانتفاء السَّبَبِيَّة[٧]؛ بخلاف: " أَيُّـهُمْ سارَ حتىٰ يَدْخُـلُهَا"

أكثر من معنى، إذا لم تكن هناك قرينة تعين المعنى المقصود.

١ـ فإن "تفيء" مستقبل باعتبار زمن التكلم بالأمر بالقتال وإلقائه إلىٰ المخاطب.

٢ـ فقول الرسول وإن كان ماضيا بالنسبة لزمن الإخبار ونزول جبريل بالآية ؛ إلا أنه مستقبل بالنسبة إلىٰ زلزالهم. ويجب كذلك نصب الفعل بعد "حتىٰ" إذا كان ما بعدها غير مسبب عما قبلها، نحو: تصوم حتىٰ تغرب الشمس. أو كان ما بعدها غير فضلة ـ بأن كان جزءاً أساسيا من الجملة التي قبلها ـ نحو: أحب أن أعمل حتىٰ أتم الواجب علي.

٣ـ أي بأن يكون زمنه زمن النطق بالكلام المشتمل على حتىٰ.

٤ـ أي ليس جزءاً أساسيا في الجملة، كخبر المبتدإ، أو خبر الناسخ.

٥ـ فقوله: لا يرجونه حال؛ لأنه في قوة: فهو الآن لا يرجى، ومسبب عما قبله؛ لأن عدم الرجاء مسبب عن المرض. وفضلة، لأن الكلام تم بدونه، وإذاً فشروط الرفع بعد "حتىٰ" ثلاثة.

٦ـ فالرفع في قراءة نافع، على تقدير القول الماضي واقعًا في الحال ؛ أي في زمن التكلم، لاستحضار صورته العجيبة. ٢١٤، سورة البقرة.

٧ـ لأن طلوع الشمس ليس مسببا عن السير والدخول لا يتسبب عن عدم السير، والسير لم يتحقق وجوده في المثال الثالث بدليل الاستفهام عنه، فلو رفع لزم تحقق وقوع المسبب مع نفي السبب أو الشك فيه، وذلك لا يصح.

فَـإِنَّ السَّـيْرَ ثَـابتٌ، وإنما الشَّكُّ في الفـاعل. وفي نحـو: سَـيْري حـتى أَدْخُلُهـا؛ لعـدم الفَضْلِيَّة[1]. وكذلك: كـان سَيْـري أمس حتى أدخُلُهَا، إن قَـدَّرت "كان" ناقـصةً، ولم تُقَدِّر الظرفَ خَبَراً[2].

١ـ ذلك لأن "سيرى" مبتدأ و"حتى أدخلها" خبر، فلو رفع الفعل لصار المبتدأ بلا خبر.

٢ـ بل قدر متعلقًا "بسيري" . فإن قدرت "كان" تامة، أو قدر الظرف. وهو "أمس خبرًا" جاز الرفع؛ لأن ما بعد حتى حال فضلة.

والخلاصة

أن الفعل بعد حتى؛ إن كان مستقبـلا خالصًا بالنسبة للمتكلم وجب نصبه؛ نحو:﴿ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾. وإن كان وقـته حاضرًا وجب رفـعه، نحو: سـرت حتى أدخل المدينة، إذا قلته وقت الدخـول. وإن كان ماضـيًا جاز الأمران باعـتبار جواز التـأويل؛ فإن قدرته حـاضرًا وقت التكلم بقصد حكاية الحـال أو الحادثة الماضية ، وجب رفـعه، وتكون حتى ابتدائية.

وإن قدرته مـستـقبلا بتـقدير العـزم عليه وقت التكلم، وجب نصـبه. وتكون حـتى جارة للمصدر المنسبك من أن المضمرة والفعل. وفي "حتى" يقول الناظم:

وَبَعْـدَ "حَـتَّى" هَـكَذَا إِضْـمَـارُ "أَنْ" ... حَتْمٌ، كـ"جُدْ حـتىٰ تَسُرَّ ذا حَـزَنْ"
وَتِلْـوَ حَـتَّى حـالاً اوْ مـؤَوَّلاَ ... بِهِ ارْفَـعَنَّ، وَانْصِبِ المُسْتَـقْـبَلاَ *

أي :أن إضـمار "أن" واجب بعـد حـتى كـالإضـمـار السـابق، والمثـال االذي ذكره لحـتى التعليلية. والمضارع التـالي "حتى" ـ إن كان مـعناه حالا أو مؤولا بالحـال ـ يرفع وإن كان مستقبل المعنى ينصب، وقد بينا وبين المصنف بقية الشروط.

---

* "وبعد حتى" بعد ظرف متعلق بإضمار الواقع مبتدأ، وحتى مضاف إليه. "أن" مضاف إليه. "حتم" خبره. "هكذا" متعلق بمحـذوف حال من الضمير في حـتم. "كجد" خبر لمبتدإ محذوف. "حتى" حـرف جر بمعنى كي. "تسر" فعل مضارع منصـوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى. "إذا"مفعول تسر. "حزن" مضـاف إليه. و"تسر" في تأويل مصدر بأن المحذوفة مجرور بحتى، والجار والمجرور متعلق بجد.

* "ونلو حتى" ؛ أي تالي حتى، تلو مفعول لأرفعن وحتى مضاف إليه. "حالا أو مؤولا" حالان من تلو حتى. "به" متعلق بمؤولا. " المستقبلا" مفعول انصب.

الرابع والخامس: بعد فَـاء السَّببيَّة، وَوَاو المـعيَّة[١] مسبوقَين بِنَفْيٍ[٢] أو طَلَـب[٣] مَحْضَين[٤]، نحو: ﴿لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[٥] ، ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾، ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾ ، ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾، ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾،

١ـ فاء السببية هي: التي تدل على أن مابعدها مسبب عما قبلها ومترتب عليه بقرينة العُدول عن العطف على الفعل إلى النصب. وواو المعية هي: التي تدل على أن معنى ماقبلها وما بعدها متلازمان؛ يحصلان معاً في وقت واحد، فهي بمعنى "مع" في دلالتها على الجمع والمصاحبة.

٢ـ سواء كانت أداة النفي حرفا مثل: لا ، ما ، لم ، لن، أو فعلا مثل: ليس ، زال، أو إسمًا مثل:غير؛ نحو: أنت غير آت فتحدثنا.

ويلحق بالنفي التشبيه المراد به النفي بالقرينة؛ نحو: كأنك المعلم فنطيعك ـ ما أنت بالمعلم، وكذلك التقليل بقلما المقصود به النفي أحيانًا؛ نحو: قلّما يشيع الظلم في أمة فتنهض ؛ أي: لا يشيع الظلم.

٣ـ المراد بالطلب: الأمر والنهي ، والدعاء والاستفهام ، والعرض ، والتحضيض ، والتمني ، والترجي على الصحيح. وقد جمع بعضهم أنواع الطَلب والنفي في قوله:

مُرْ وَانْهَ وَادْعُ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِم   تَمَنَّ وَارْجُ كذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلاَ

٤ـ المراد بالنفي المحض: الخالص من معنى الإثبات؛ فلا ينتقض معناه "بإلا" الاستثنائية التي تنقض النفي والنهي،ولا وبنفي آخر بعده يزيل أثره ويجعل الكلام مثبتًا؛ لأن نفي النفي إثبات. وسيأتي إيضاح لذلك.

أما الطلب المحض فهو: ما يدل لفظه صراحة ونصًا على الطلب، ويظهر ذلك في الأمر والنهي والدعاء. أما غيرها من أنواع الطلب، فيجيء معنى الطلب تابعًا لمعنى آخر يتضمنه. والطلب غير المحض هو: الذي يدل عليه باسم فعل أو بلفظ الخبر كما سيأتي.

٥ـ الفاء عطفت المصدر المنسبك من أن المضمرة والفعل على المصدر المتصيد من الكلام؛ أي: لا يكن قضاء عليهم فموت لهم. من الآية ٣٦ من سورة فاطر.

وقد سبقت الفاء بالنفي. والآية التالية مثال للواو بعد النفي. وما بعدها مثالان لهما بعد

وقوله: *لاتَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ*(١).

التمني. وفيما تقدم يقول الناظم:

وَبَعْدَ فَا جَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبْ مَحْضَيْنِ "أَنْ" وَسَتْرُهَا حَتْمٌ نَصَبْ

وَالْوَاوُ كَالْفَا، إِنْ تُفِدْ مَفْهُومَ "مَعْ" كَلاَ تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرَ الجَزَعْ*

أي: أن "أن" تنصب المضارع بعد الفاء المجاب بها نفي محض أو طلب محض، وسترها؛ أي ـ حذفها ـ واجب. والواو كالفاء في الحكم؛ إذا كانت بمعنى "مع"؛ أي دالة على المعية والمصاحبة. ثم ساق الناظم مثلا لتقدم النهي بعد الواو.

١ـ صدر بيت من الكامل، لأبي الأسود الدؤلي ، وقد استشهد به سيبوية ونسبه للاخطل،وعجزه:

عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

اللغة والإعراب: لا تنه: لا تطلب الكف والبعد عن الشيء. عار: عيب ونقص "لا" ناهية "تنه" فعل مضارع مجزوم بلا بحذف الألف، والفاعل أنت. "وتأتي" الواو للمعية، وتأتي فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد الواو. "مثله" مثل مفعول تأتي والهاء مضاف إليه، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر مأخوذ من الفعل قبلها؛ أي لا يكن منك نهي وإتيان. "عار" خبر لمبتدأ محذوف؛ أي فذلك عار ويجوز العكس. "عليك" متعلق بمحذوف فة لعار. "إذا: ظرف مضمن معنى الشرط. "فعلت" فعل الشرط وفاعل، والجواب محذوف؛ أي فذلك عار. "عظيم" صفة ثانية لعار، وجملة الشرط معترضة بينهما.

المعنى: لا تطلب من غيرك الكف والبعد عن شيء قبيح وأنت تفعل مثله، فذلك عار عظيم عليك ، وأمر مشين يحط من قدرك.

---

*"وبعد" ظرف متعلق بنصب. "فا جواب نفي" مضافات إليه. "أو طلب" معطوف على نفي. "محضين" نعت لنفي وطلب. "أن" مبتدأ قصد لفظه "وسترها حتم" مبتدأ وخبر، والواو للحال والجملة حالية أو اعتراضية بين المبتدإ والخبر. "نصب" فعل ماض ، والفاعل يعود إلى "أن" والجملة خبر المبتدإ الأول ؛ وهو أن.

*"والواو كالفا" مبتدأ وخبر. "مفهوم" مفعول نفد. "مع" مضاف إليه. "كلا" الكاف جارة لقول محذوف، و"لا" ناهية. "جلدًا" خبر تكن. "وتظهر" الواو للمعية، و"تظهر" فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعدها ، وهو محل الشاهد والفاعل أنت. "الجزع" مفعول تظهر منصوب بالفتحة، وسكن للوقف.

وقوله: يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحًا إِلَىٰ سُلَيمانَ فَنَسْتَرِيحَا[1]

وقوله: * فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنَّ أَنْدَىٰ *[2]

الشاهد: نصب "تأتي" بأن المضمرة وجوبا بعد واو المعية، في جواب النهي بلا. والآية قبله مثل للفاء بعد النهي.

١ـ بيت من الرجز ، لأبي النجم العجلي؛" الفضل بن قدامة" من قصيدة يمدح فيها الخليفة سليمان بن عبد الملك. وهو من شواهد سيبويه.

اللغة والإعراب: عنقًا: العنق: ضرب من السير السريع. فسيحا: واسعًا، فهو وصف كاشف. "يا ناق" "يا" للنداء، وناق منادى مرخم. "ناقة" مبني على ضم القاف، أو التاء المحذوفة على اللغتين المعروفتين، في محل نصب. "سيرى" فعل أمر مبني على حذف النون والياء فاعل "عنقا" صفة لمصدر محذوف ؛ أي سيرا عنقًا. "فسيحا" صفة ثانية كاشفة "فنستريحا" الفاء للسببية، ونستريحا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد الفاء ، والألف للاطلاق، وهو في تأويل مصدر بأن، معطوف بالفاء على مصدر متصيد كما سلف ـ أي ليكن منك يا ناقة سير واسع فاستراحة لنا.

المعنى: سيرى يا ناقة سيراً سريعًا إلىٰ سليمان، وجدي في ذلك لنستريح معًا.

الشاهد: نصب نستريحا، بعد فاء السببية بأن مضمرة وجوبًا في جواب الأمر.

٢ـ صدر بيت من الوافر، استشهد به سيبويه ونسبه للأعشى، وهو في زيادات ديوانه. ونسبه آخرون إلىٰ غير الأعشى، وعجزه:

* لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ *

ويروى قبل هذا البيت:

تقـولُ حَليلتي لماَ اسـتكَيْنَا سُيـدْركنَا بنو القَـرْم الهـجَـان
سـيُـدْركنَا بَنُو القَمَـرِ ابنِ بَدر سـراجُ الليلِ للشـمس الحَصَـان

اللغة والإعراب: ادعي: أمر من الدعاء ، وهو هنا بمعنى النداء. أندي: أفعل تفضيل، من الندا مقصوراً، وهو بعد ذهاب الصوت. "ادعى" فعل أمر مبني على حذف النون، ويجوز في همزته ـ في غير الوصل ـ الضم والكسر. "وأدعو" فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبًا بعد واو المعية الواقعة في جواب الأمر. إن حرف توكيد ونصب "أندى"

وقَدْ اجتمع الطَّلَبُ والنَّفيُ في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾ الآية؛ لأنَّ «فَتَطْرُدَهُمْ» جوابُ النَّفي[١]، و"فَتَكُونَ" جواب النّهي[٢].

واحترزَ بتقييدِ النفي والطلب بمحْضَين من النفي التالي تقريراً[٣] والمتلُوِّ بنفيٍ، المنتقَضِ بإلا[٤]، نحو:

اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الألف. "لصوت" مضاف إليه على زيادة اللام. "أن ينادى" أن وما دخلت عليه في تأويل مصدرخبر إن، ويجوز العكس ، داعيان فاعل ينادي.

المعنى: قلت لهذه المرأة التي خافت أن يلحق بنا العدو: نادي مع ندائي للاستغاثة، كي ننجو من العدو؛ فإن أرفع صوت نداء داعيين معًا.

الشاهد: نصب المضارع ـ وهو أدعوـ بأن المضمرة وجوبًا بعد واو المعية في جواب الأمر ومن النحاة من يروي هذا البيت :

❊ فقلت ادعى وأدع فإن أندى ❊

على أن أدع مجزوم بلام أمر مقدرة للضرورة؛ أي:ولأدع، وسهل ذلك عطفه على الأمر الصريح.

١ـ أي: وهو قوله تعالى: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ الآية ٥٢، سورة الأنعام.

٢ـ وهو قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ ففي الكلام لف ونشر غير مرتب. وقد اقتصر المصنف في التمثيل على النفي والتمني والنهي والأمر؛ لأنه لم يسمع نصب الفعل بعد الواو في غيرها. وزاد الأشموني الاستفهام كقوله:

أَلَمْ أَكُ جَارَكم ويكونَ بيني وبينكم المَوَدَّةُ وَالإخاءَ

ثم قال: وقس الباقي. وقال أبو حيان: لا ينبغي أن يقدم على ذلك إلا بسماع.

٣ـ أي: المسبوق باستفهام تقريري؛ نحو: ألم تشهد الورد متفتحًا فتسر به؟ فإنه يجوز رفع الفعل " تسر" مراعاة لمعنى الإثبات؛ لأن الاستفهام التقريري يتضمن ثبوت الفعل، ويجوز نصبه مراعاة لصورة النفي أو الاستفهام.

٤ـ فإنه يجب رفع الفعل بعدهما عند ابن مالك ومن تبعه؛ لأن معناهما الإثبات، وأجاز سيبويه وآخرون: الرفع والنصب بعد المنتقض بإلا الاستثنائية.

"أَلَمْ تَأتني فأُحْسِنُ إليكَ" إذا لم تُرِد الاستفهام الحقيقيّ[١]، ونحو: "ما تزالُ تأتينا فتحدِّثُنا" و"ما تأتينا إلاّ وتحدثُنا".

ومِنَ الطَّلبِ باسم الفعل، وبما لَفظُه الخبرُ، وسيأتي[٢].

وبتقييد الفاء السببيةِ والواو بالمعيَّة: من العاطِفَتينِ على صريح الفِعْل ومن الاستئنافيَّتَين، نحو: ﴿ **وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ** ﴾؛ فإنَّها للعطفِ[٣].

وقوله:

* أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ *[٤]؛

١ـ أي: بل أردت حمل مخاطبك على الإقرار والاعتراف بإتيانه وإحسانك إليه.

٢ـ وكذلك بالمصدر الواقع بدلا من اللفظ بفعله؛ نحو: سكوتا فيتكلم الخطيب.

٣ـ أي عطف "يعتذرون" على لفظ "يؤذن" ، ليدل على نفي الإذن والاعتذار عقبه مطلقا؛ أي لا يؤذن لهم فلا يعتذرون.

٤ـ صدر بيت من الطويل، وقد استشهد به سيبويه، وهو من كلام جميل بن عبد الله بن معمر العذري ، صحاب بثينة، وعجزه:

* وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ اليَوْمَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ *

اللغة والإعراب: الربع: المنزل. القواء: الخالي الذي لا أنيس به. بيداء: صحراء قفر. سملق: لا تنبت شيئا. "ألم" الهمزة للاستفهام التقريري. "تسأل" فعل مضارع مجزوم بلم ، وحرك الكسر للساكنين. "الربع" مفعوله "القواء" صفته. "فينطق" الفاء للاستئناف، وينطق فعل مضارع مرفوع ولفاعل يعود على الربع والجملة خبر لمبتدأ محذوف؛ أي فهو ينطق، ولايضر الاقتران بالفاء. "وهل" الواو عاطفة؛ وهل حرف استفهام، تخبرنك مضارع مبني على الفتح لنون التوكيد الخفيفة. "بيداء" فاعل تخبر

المعنى: ألم تسأل هذا المنزل الخالي الذي لا أحد به، فيخبرك عن الأحبة؟ ثم رجع إلى نفسه وقال: وهل تخبرنك صحراء جرداء لا نبات بها؟

الشاهد : في قوله:"فينطق" حيث رفع المضارع بعد الفاء مع أنه مسبوق باستفهام؛ ذلك لأن هذه الفاء ليس عاطفة ولا للسببية، وإنما هي للإستئناف.

فإنها للاستئناف؛ إذ العطفُ يقتضي الْجَزْمَ[١]، والسببية تقتضي النَّصبَ[٢]. وتقولُ لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ ـ بالرَّفع إذا نهيته عن الأوَّل فقط[٣]، فإن قَدَّرْتَ النَّهْيَ عن الجمع نَصبْتَ[٤] أو عن كلٍّ منهما جَزَمتْ[٥].

وإذا سقَطتْ الفاء بعد الطَّلب وقُصِدَ مَعنى الجزاء[٦] جُزِم الفعلُ جوابًا لشرط مقدَّر[٧]، لا للطلبِ؛ لتضمُّنه معنى الشَّرطِ، خلافًا لزاعمي ذلك، نحو: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾[٨]، بخلاف نحو: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي﴾ في قراءة الرفع؛

١ـ لأنه معطوف على مجزوم وهو "يسأل".

٢ـ لأنه في جواب استفهام وقيل: إن الفاء هنا للعطف ، المعتبر في العطف الجملة لا الفعل وحدة.

٣ـ فتكون الواو للاستئناف، وتشرب خبر لمبتدأ محذوف ـ أي ولك شرب اللبن. ويحتمل أن تكون الواو للحال، و«تشرب» خبر لمبتدأ محذوف، ويكون النهي عن المصاحبة .

٤ـ أي على أن الواو للمعية. ويكون من عطف مصدر مؤول على مصدر متصيد من لفعل السابق كما مر؛ أي: لا تأكل السمك مع شرب اللبن.

٥ـ أي على العطف، ويكون من عطف الفعل على الفعل للتشريك في النهي لا كسابقه ـ احترازًا من سقوطها بعد النفي، فإنه لا يصح جزم المضارع معه بل يجب رفعه وأحلق الكوفيون بالواو ـ "ثم" في الحديث:« لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه».

٦ـ أي قصد بالفعل الذي سقطت منه الفاء أن يكون جوابًا وجزاءً على الطلب المتقدم؛ أي يكون مسببًا عنه كتسبب جزاء الشرط على فعل الشرط.

٧ـ أي وهو فعل الشرط، لدلالة الطلب عليهما. ويتعين أن تكون أداة الشرط المقدرة "إن" لأنه لا يحذف غيرها.

٨ـ "أتل" فعل مضارع مجرد من الفاء وقد تقدمه طلب، وهو:"تعالوا"، والمقصود به الجزاء؛ لأن التلاوة عليهم مسببة عن مجيئهم ـ فجزم بحرف شرط مقدر، والتقدير: إن تأتوا أتل؛ ١٥١ الأنعام. ومثله قوله تعالى:﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ ﴾ فإن تساقط مجزوم بالاتفاق.

فإنَّه قَدَّره صفةً لوليًّا[١]، لا جوابًا لهبْ ؛ كما قدره من جزم.

وشرَطَ غير الكسائيَ لصحةِ الجَزمِ بعد النَّهْي[٢] صحة وُقوع "إنْ لاَ" في موضعه[٣]؛ فَمن ثَمَّ جازَ: "لا تَدْنُ من الأسدِ تَسْلَمْ " بالجَزْمِ، ووجَب الرفع في نحو: لا تدنُ من الأسدِ يأكُلُكَ[٤]. وأمَّا قولُه:"فَلاَ يقْرَبْ مَسجدَنَا يؤذِنَا"، فالجَزمُ على الإبدال[٥]، لا الْجَواب.

١ـ أي أن جملة "يرثني" في محل نصب صفة لوليا لأنه نكرة، والمراد: بالإرث إرث النبوة والعلم، لا المال؛ لأن الأنبياء لا تورث. ومثله:
﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ فتطهرهم في موضع نصب صفة لصدقة ؛ أي صدقة مطهرة لهم، ويصح أن يجزم في جواب الأمر أو يرفع مع الاستئناف. وإذا كان ما قبل الفعل معرفة أعربت الجملة حالا؛ نحو:﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾،﴿ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾.
وإن كان نكرة تصلح لمجيء الحال منها ـ احتمل الوصفية والحالية؛ نحو: أكرم رجلا من الغرباء يدين بالإسلام.

٢ـ أي فيما إذا سقطت الفاء وقصد الجزاء.

٣ـ أي صحة وضع "إن" الشرطية وبعدها "لا" النافية ـ موضع "لا" الناهية المحذوفة ، مع استقامة المعنى.

٤ـ ذلك لعدم صحة حلول "إن لا" موضع "لا" الناهية المحذوفة؛ لأن الأكل لا يتسبب عن الانتهاء عن الدنو، وإنما على الدنو نفسه، ولهذا وجب الرفع في قوله تعالى:﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾. الآية: ٦ من سورة المدثر

٥ـ أي جزم "يؤذنا" على أنه بدل اشتمال من يقرب،لا على أنه جواب النهي؛ لأنه لا يصح: أن لا يقرب يوذنا؛ لأن الإيذاء إنما يتسبب عن القرب لا عن عدمة. وهذا جزء من حديث "من أكل من هذه الشجرة ـ يعنى الثوم ـ فلا يقرب مسجدنا يؤذنا". وفي جواز جزم المضارع عند سقوط الفاء بعد غير النفي ـ أي الطلب ـ يقول الناظم:

وبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْمًا اعْتَمِدْ إنْ تَسْقُطِ الفَا وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدْ

وألحق الكسائيُّ في جـواز النّصبِ بالأمرِ ؛ما دلَّ على مـعناه؛ من اسم فعلٍ(١) نحو: نَزَالِ فَنُكْرِمَك، أو خَـبرٍ نحو: "حَـسْبُكَ حديثٌ فـينامَ الناس"(٢). ولا خلافَ فـي جوازِ

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ "إِنْ" قَبْلَ "لا" دُونَ تخَالُف يَقَعْ*

أي أنه يجوز في جواب غير النفي ـ من أنـواع الطلب المذكورة ـ أن تجزم إذا سقطت الفاء وقصد الجـزاء. وشرط الجزم بعـد النهي: أن تضع "إن" الشرطية قبل "لا" النـافية، دون أن يحدث اخـتلاف في المعنى قبل مـجئ "أن لا". أما شـرط الجزم بعد غـير النهي من أنواع الطلب ـ كالأمر، أو الدعاء أو غيرهما ـ فـهو صحة المعنى مع الاستغناء عن أداة الطلب، وإحلال "إن" الشرطية وحدها. وتدخل "إن" على المضـارع إن وجد مضارع مذكور، وإلا فعلى فعل آخر يتـصيد في مكانه ويوافق المعنى المقصود. وهذا العـمل مؤقت ليرشدنا إلى صحة الجزم أو عدم صحته، تبعًا لسلامة المعنى أو عدم سلامته.

هذا: ولم يشترط الكسائي وبعض الكوفيين: إحلا «إن لا» ـ محل "لا" الناهية ولا إحلال« إن» قبل بقـية أدوات الطلب، ولا ما يتـرتب على ذلك من صحـة المعنى أو عدم صحـته؛ بدعوي أن فهم المقـصود من الجملة يرجع إلى القرائن وحدها، وأن كثـيرًا من الأمثلة التي جاز فيها جزم المضارع ـ لا يستقيم معناها بوضع "إن لا" بدلا من "لا" الناهية.

١ـ سواء كـان من لفظ الفعل كمـا مثل المصنف ـ أولا. نحـو "صه" فيسـمع الناس الخطيب. وكذلك ينبغي النصب؛ إذا كان الأمر بصيـغة المصدر النائب عن فعله؛ نحو: سكوتًا فينام المتعبون.

٢ـ "حسبك" اسم فاعل بمعنى كـافيك ، مبتدأ "حديث" خبـر، ويجوز العكس. "فينام" الفعل منصوب على رأي الكسائي، والجملة متضمنة معنى اكفف. أو "حسب" اسم فعل مضارع

* "وبعد" ظرف متـعلق باعتمد. "غير النفي" غـير مضاف إليه والنفي كذلك. "جـزما" مفعول اعتـمد مقدم. "إن تسقط" شرط وفعله، وجوابه محذوف كما تقدم. "آنفا" بالقصد فاعل تسقط. "والجزاء قد قصد" مبتدأ وخبر ، والواو للحال، والجملة موضع الحال من فاعل اعتمد.

* "وشرط جزم" مبـتدأ، ومضاف إليه. "بعد نـهي" بعد ظرف متعلق بشرط أو بجزم ونهى مـضاف إليه. "أن تضع" فعل مـضارع منصـوب بأن المصدرية وسكن للوقف، وهمـا في تأويل مصدر خـبر المبتـدأ. "إن" مفـعول تضع مـقصـود لفظها. "قـبل" ظرف مـتعلق بتـضع. "لا" مضـاف إليـه. "دون" ظرف متـعلق بمحذوف حـال من إن "تخالف" مضاف إليه. "يقع" فاعل يقع يعود على تخالف ، والجملة صفة لتخالف.

الجَزْمِ بعدهما إذا سَقَطَتْ الفاءُ[1] كقوله:

* مكانَكِ تُحْمَدِي أوْ تَسْتَرِيحي *[2]

بمعنى يكفي مبني على الضم "حديث" فاعل.

ومن الجملة الخبرية الدالة على الأمر: قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** ﴾. يجزم المضارعين: يغفر ، ويدخل في جواب الجملة الخبرية المقصود بها الأمر وهي: ﴿**تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون**﴾؛ لأن المعنى: آمنوا وجاهدوا . وليس الجزم راجعًا لوقوعها جوابًا للاستفهام؛ وهو:«هل أدلكم» لفساد المعنى على ذلك. سورة الصف

١ـ ذلك لأن امتناع النصب بعدهما عند الجمهور ـ سببه جمودها، فلا يمكن إضمار «أن»، وتأويل مصدر يعطف على ما قبلهما. أما الجزم فلا يستلزم سبك مصدر.

٢ـ عجز بيت من الوافر ، لعمرو بن الإطنابة الخزرجي؛ والإطنابة: اسم أمه، واسم أبيه: زيد بن مناة، وصدره:

* وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ *

اللغة والإعراب:جشأت: ثارت ونهضت من فزع أو حزن ونحوهما، والضمير للنفس جاشت: فزعت وغلت من حملها الأثقال كما تغلي القدر. تحمدي: يحمدك الناس."«وقولي": والواو عاطفة، وقولي مبتدأ معطوف على همتي قوله قبل:

أَبَتْ لي هِمَّتي وَأَبَى بَلَائي ... وَأَخْذِي الْحَمْدَ بالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
وَإِقْحَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي ... وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطَلِ الْمُشِيحِ

"كلما" ظرف زمان متعلق بقولي منصوب. و"ما" حرف مصدري. "جشأت" الجملة صلة "ما". "مكانك" اسم فعل أمر بمعنى اثبتي والفاعل أنت، والكاف حرف خطاب، أو اسم مضاف إليه باعتبار ما قبل النقل، والجملة مقول القول خبر المبتدأ، "تحمدي" فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب "أو تستريحي" معطوف على تحمدي.

المعنى: أن همتي وشجاعتي جعلتني أقول لنفسي كلما، فزعت وضجرت من مشقات

وقولهم: "اتَّقَى الله امْرُؤٌ فَعَلَ خيراً يُثَبْ عليه"؛ أي لِيتَّقِ اللّهَ وَلْيَفْعَلْ(١).

وأَلحَقَ الفراءُ التَّرجِّي بالتَّمني(٢) بدليل قراءة حفص: ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ بالنصب(٣).

الحرب أثبتي تحمدي بالصبر والشجاعة والاحتمال، أو تستريحي من عناء الدنيا بالقبل في موطن الشرف والفخار.

الشاهد: في "تحمدي"؛ حيث جزم بحذف النون لوقوعه في جواب اسم الفعل الأمر؛ لدلالته على الطلب.

١ـ جزم "يثب" لأن "اتقي" و «فعل» وإن كانا فعلين ظاهرهما الخبر، إلا أن المراد بهما الطلب.

وفي جزم المضارع في جواب الأمر يقول الناظم في تعبير مجمل غير واف:

وَالأَمْرُ إنْ كانَ بِغَيْرِ "افْعَلْ" فَلاَ   تَنْصِبِ جَوَابَهُ وَجَزْمَهُ اقْبَلاَ*

أي: أن الأمر ـ وهو من أنواع الطلب ـ إن كان مدلولا عليه بغير صيغته الصريحة، وهي صيغة "افعل"؛ بأن كان مدلولا عليه باسم فعل، أو بلفظ الخبر ـ لم يجز نصبه بعد الفاء؛ لأنها لا تعتبر سببية. ويصح جزمه في جواب هذا الأمر عند سقوط الفاء.

٢ـ أي في نصب الفعل المقرون بالفاء بعده بأن مضمرة وجوبًا. وإذا سقطت هذه الفاء، صار المضارع ـ على هذا ـ جوابًا للترجي مجزوما؛ نحو: لعلك تحفظ حق النعمة يدمها الله عليك.

٣ـ أي في جواب قوله تعالى: ﴿ لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ ﴾ .من الآية: ٣٧ سورة غافر. وإلى هذا يشير الناظم بقوله:

وَالْفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ في الرَّجاَ نُصِبْ   كَنَصْبِ مَا إلَى التَّمَنِّي يَنْتَسِبْ*

---

* "والأمر" مبتدأ، والمقصود به الطلب. "إن كان" شرط وفعله، واسم كان مستتر فيها. "بغير افعل" بغير متعلق بمحذوف خبرها، وافعل مضاف إليه. "فلا تنصب" الفاء واقعة في جواب الشرط. "تنصب" فعل مضارع مجزوم بلا الناهية. "جوابه" جواب مفعول تنصب والهاء مضاف إليه، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدإ. "وجزمه" الواو عاطفة أو للإستئناف، وجزمه مفعول اقبلا مقدم «اقبلا» فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفا للوقف.

* "والفعل" مبتدأ. "بعد الفاء" بعد ظرف في موضع الحال من نائب فاعل نصب والفاء مضاف إليه. " في الرجا"

فصل : ويُنصب بـ"أن" مضمرةً جوازًا بعْد خمسة أيضًا[١]:

أحدها: اللامُ؛ إذا لم يَسْبِقْهَا كَوْنٌ ، ناقصٌ،ماضيٌ، منفيٌّ ، ولم يقترن الفعلُ بـ "لا"، نحو: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾،﴿ وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾[٢]، فإن سُبِقَتْ بالكونِ المذكور؛ وَجَبَ إضمارُ "أن" كما مرَّ. وإن قُرِنَ الفعلُ بـ "لا" نافيةً أو مؤكدة ـ وجب إظهارُها[٣]؛ نحو: ﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾،﴿ لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾[٤].

أي أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء المسبوقة بالرجاء، ينصب كما ينصب المضارع الواقع بعد التمنى؛ على اعتبار الفاء سببية في كل منهما. ولم يذكر الناظم حكم المضارع إذا سقطت الفاء ، وقد بيناه.

هذا: والتمني الذي أداته "لو" كالنفي؛ لا يجزم المضارع في جوابه عند سقوط الفاء.

١ـ أي بعد خمسة أحرف، ويمكن إجمال ذلك في موضعين:

أولهما: أن يسبقها لام الجر غير المسبوقة بكون منفي، ويقع بعدها المضارع مباشرة من غير أن تفصله "لا" النافية أو الزائدة. وهذا هو الذي بينه المصنف بقوله: أحدها.

٢ـ أضمرت النون في" لِنُسْلِمَ" وأظهرت في"أَنْ أَكُونَ"، وهذا الذي ذكره المصنف مذهب البصريين. وذهب الكوفيون إلى أن الناصب هو اللام؛ وجوزوا إظهار أن بعدها للتوكيد، ٧١، الأنعام، ١٢، الزمر.

٣ـ أي لئلا يتوالى مثلان من غير أدغام.

٤ـ أدغمت النون في "لا" النافية في الاية الأولى:(١٥، سورة البقرة). وفي "لا" المؤكدة في الاية الثانية: (٢٩، سورة الحديد).

وفيما تقدم يقول الناظم:

وبَيْنَ "لا" ولاَم جَرٍّ الْتَزِمْ "لا" فَأن إظْهَارُ "أنْ" نَاصبةً وَإنْ عُدِمْ

ـ بالقصر ـ متعلق بنصب الواقع خبراً للمبتدإ. "كنصب" متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف ـ أي نصب نصبًا كنصب، أو حال من مرفوع نصب. "ما" اسم موصول مضاف إليه واقع على الفعل بعد الفاء. "إلى التمني" متعلق بينتسب الواقع صلة لما.

والأربعة الباقية: "أو"، و"الواو" ، و"الفاء"، و"ثُم"؛ إذا كان العطفُ على اسمٍ ليس في تأويل الفعل[١]" نحو: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾ في قراءة غير نافع بالنصب ـ عطفًا على﴿ وَحْيًا﴾[٢]. وقوله:* وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي*[٣].

"لا" اعْمِلْ مُظْهَراً أَوْ مُضْمِراَ ... ... *

أي يلزم إظهار"أن" الناصبة للمضارع؛ إذا وقعت متوسطى بين "لا" بنوعيها ولام الجر، وإن عدمت "لا" فأعمل "أن" مظهرة أو مضمرة.

١ـ هذا هو الموضع الثاني الذي ذكره المصنف بقوله: والأربعة الباقية وهو: أن تقع "أن" بعد حرف عطف من حروف أربعة؛ هي: الواو، ، والفاء، وثم ، وأو ؛ بشرط أن يكون المعطوف عليه اسما مذكوراً ليس في تأويل الفعل؛ أي يكون جامداً محضا، سواء كان مصدراً صريحا أم غير مصدر. ويشترط أيضا: الأ يدل حرف من هذه الحروف على معنى يوجب إضمار "أن"؛ كالسببية مع"الفاء"، والمعية مع "الواو"، "ثم" ، والاستثناء مع "إلا".

٢ـ "يرسل" مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد "أو"؛ وهو في تأويل مصدر منصوب معطوف على "وحيا" والتقدير: إلا وحيا أو إرسالا. والاستثناء منقطع؛ لأن الوحي والإرسال ليسا تكليما.

وقيل: هو استثناء مفرغ من الأحوال؛ أي ما يوجد تكليم الله بشراً في حال ما، إلا حال كونه موحى إليه؛ أي ملهما له كأم موسى أو مسمعا له من وراء حجاب كموسى ، أو مرسلا إليه كباقي الأنبياء؛ فهي أحوال من الفعول . ويجوز أن تكون من الفاعل؛ أي موحيا؛ أو مكلما، أو مرسلا. و"كان" تامة "لبشر" متعلق بها ،"أن يكلمه" المصدر المنسبك فاعل أو ناقصة و "وحيا" خبرها، أي ما كان تكليم الله بشراً إلا إيحاء.

٣ـ صدر بيت من الوافر، وقد استشهد به سيبويه ولم ينسبه. ونسبه بعضهم إلى "ميسون"

---

* "وبين لا" بين ظرف متعلق بالتزم ـ أو بإظهار ولا مضاف إليه «ولام جر» معطوف على لا «إظهار أن» إظهار نائب فاعل التزم وأن مضاف أليه من إضافة المصدر لمفعوله «ناصبة» حال من أن.

*"لا"نائب فاعل عدم الواقع فعلا للشرط"فأن" الفاء واقعة في جواب الشرط، و"أن" مفعول مقدم لا عمل «مظهراً أو مضمراً» ـ بصيغة اسم الفاعل ـ حالان من فاعل اعمل ، بصيغة اسم المفعول ـ حالان من أن.

وقوله: * لَوْلاَ تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فأرْضِيَهُ *[1]

بنت بحدل الكلابية؛ وكان امرأة من أهل البادية فتزوجها معاوية، ونقلها إلىٰ الحاضرة ـ وهي أم ولده يزيد؛ ثم تسرى عليها فضاقت نفسها؛ فقال لها: أنت في ملك عظيم وكنت قبلا تلبسين العباءة. فأنشأت قصيدة تحن فيها إلى أهلها وإلى حالتها الأولى؛ ومنها هذا البيت . وعجزه:

* أَحَبُّ إِلَي مِنْ لُبْسِ الشُّفُوف *

اللغة والإعراب: عباءة:كساء معروف لا يلبسه أهل الحضر غالبا. تقر: تسر، يقال: قرت عينه ، إذا بردت وانقطع بكاؤها، أو رأت ما كانت متشوقة إليه. الشفوف: جمع شف، وهو الثوب الرقيق الذي لا يحجب ما وراءه. "ولبس" الواو عاطفة، و"لبس" مبتدأ "عباءة" مضاف إليه، وهو معطوف على قوله قبله:

لَبَيْتٌ تَخْفِقُ الأرْوَاحُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ قَصْرٍ مُنِيفِ

"وتقر" الواو للعطف "تقر"فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الواو «و«عيني» فاعل تقر "أحب" خبر المبتدأ.

المعنى: ولبس كساء غليظ من صوف مع سروري وفرحي ،أحب إلى نفسي من لبس الثياب الرفيعة القيمة، مع استيلاء الهموم والأحزان علي.

الشاهد: نصب "تقر" بأن مضمرة جوازً بعد الواو، وهي مسبوقة باسم خالص من التقدير بالفعل ـ وهو "لبس" وأن والفعل في تأويل مصدر معطوف على لبس

١ـ صدر بيت من البسيط ،لم أقف على كائله، وعجزه:

* مَا كُنتُ أُوثِرُ إِتْرَابًا عَلَىٰ تَرَبِ*

اللغة والاعراب: توقع: ترقب وانتظار. معتر : هو الفقير؛ أو الذي يتعرض للمعروف من غير أن يسأل بلسانه. إترابا: مصدر أترب الرجل ـ إذا كثرت أمواله وصارت كالتراب، أو قلت؛ فهو من الأضداد؛ والمراد الأول. أما ترب، فمعناه افتقر. تَرَب: فقر."لولا" حرف امتناع لوجود. "توقع" مبتدأ، والخبر محذوف وجوبا. "معتر" مضاف إليه "فأرضيه" الفاء عاطفة، وأرضى فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الفاء، "ما" نافية. "كنت" كان واسمها. "أوثر إترابا" الجملة خبر. "كنت"، وجملة "ما كنت"جواب لولا.

وقوله: * إنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أعْقِلَهُ*(١)

وتقول: الطائـر فيغـضبُ زيدٌ الذُّبابُ بالرفع وُجُوبًا"؛ لأن الاسمَ في تأويـل الفعلِ؛

المعنى: لولا انتظار السـائلين وذي الحاجـات لمساعدتهـم وسد عوزهم، مـا آثرت الغنى على الفقـر. وقرأه البـعض: أترابًا، جمع ترب، وهو المسـاوي في العمـر والسن، ويكون المعنى مـاكـنت أوثر أحـدا على أترابي بالـعطاء والبـذل؛ أو ذلك كناية عـن تركـه وطنه وأترابه، والضرب في الأرض ابتغاء الثراء؛ ليصير ملجأ للمحتاجين والسائلين.

الشاهد: نصب الفعل "أرضيـه" بعد الفاء العاطفة بأن مضمـرة جوازًا، على اسم خالص ليس في تأويل الفعل، وهو "توقع"

١ـ صدر بيت من البسيط، لأنس بن مدركة الخثعمي، وعجزه:

* كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَرُ *

اللغة والإعراب: سليك: اسم رجل، وأمـه تسمى "سَلَكة"، وقـد اشتـهر بهـا فيـقال: سليك بن سُلَكَة. وهو عداء مشـهور، يقال: إنه يسبق الخيل ويلـحق الظباء. أعقله: أدفع ديته. وسميت الدية "عقل" لأنهم كانوا يعقلونها ؛ أي يربطونها بجوار القتيل، وكانت من الإبل. الثـور: هو فحل البـقر، وقـيل: هو ما يعـلو وجه الماء من طحلب ونحـوه فتـعافـه الوراد:"إني" إنّ واسمهـا. "وقتلي" الواو للمعيـة، وقتلى مفعـول معه وهو مصـدر مضاف لفـاعله "سليكا" مفـعول "ثم" حـرف عطف. "أعقله" أعـقل فعل مـضارع منصـوب بأن مضمـرة جوازاً بعد ثم والهاء مفـعوله. "كالثور" جـار ومجرور متعلق بمحـذوف خبر إن. "يضرب" الجملة حال من الثـور. "لما" ظرف بمعنى حين، أو حرف ربط. وجملة عافت في محل جر بإضافة لما.

المعنى: كان سليك قد مـر بامرأة من خثعم فوجدها وحـدها فوقع عليها، فقـتله الشاعر حمـية ودفع ديته، فهـو يقول: إني حين قتلت سليكًا ودفـعت ديته، فألحـقت بمالي الضرر لنفع غيري؛ كالثور الذي يضرب لتشـرب البقر؛ وذلك أن البقر إذا امتنعت عن الشرب لا تضرب؛ لأنها ذات لبن فيخاف عليها، فيضرب الثور.

الشاهد: نصب "أعقله" بعد ثم العاطفة، بأن مضمرة جوازًا. وقد عطفت فعلا على اسم صريح في الاسمية ليس في تقدير الفعل ـ وهو"قتلي".

أي الذي يطير"[١].

ولا يُنصبُ بـ "أن" مضمرةً في غير هذه المواضع العشرة"[٢]؛ إلا شاذًا، كقول بعضهم: "تَسْمَعَ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أن تراه"[٣]. وقول آخر: "خُذِ اللصَّ قبلَ يأخذَكَ"[٤]

١ـ ذلك لأنه صلة "لأل" وصلتها في تأويل الفعل، و"أل" اسم موصول مرفوع بالإبتداء، نقل إعرابها إلى ما بعدها؛ لأنها على صورة الحرف. "الذباب" خبر. "فيغضب" الفاء عاطفة، ويغضب فعل مضارع مرفوع ، وزيد فاعل، والجملة معطوفة على صلة أل، ولا تحتاج لرابط لعطفها بالفاء.

وفي الموضع الثاني من مواضع إضمار "أن" جوازًا، يقول الناظم:

وَإِنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عُطِفْ   تَنْصِبُهُ "أن" ثابتًا أو مُنْحَذِفْ*

أي إذا عطف المضارع على اسم خالص من رائحة الفعل ـ بأن يكون جامدًا ـ فانصبه "بأن" ثابتة في الكلام أو محذوفة. وقد أوضح المصنف ما يتصل بهذا من تفصيل.

٢ـ يزاد عليها ما سيأتي في الجوازم؛ من جواز نصب الفعل المقرون بالفاء، أو الواو بعد الشرط أو الجزاء؛ فإنه ينصب بأن مضمرة وجوبًا. وإذا دخلت الفاء على مضارع مسبوق بإنما للحصر؛ نحو: إنما أنت المسافر فتنتفع، جاز نصب المضارع؛ على اعتبا ر الفاء السببية وتزيل الحصر منزلة الطلب. وعدم نصبه على اعتبارها غير سببية. ومثله قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ**﴾ في قراءة من نصب "فيكون".

٣ـ "تسمع" فعل مضارع منصوب بأن مضمرة شذوذًا،؛ والمصدر المنسبك مبتدأ ؛ أي سماعك، "خير" خبر، ويروي برفع "تسمع" ، وهو مثل عربي يضرب لمن اشتهر وذاع صيته، وتزدري مرآته. قيل: إن أول من قاله ،المنذر بن ماء السماء.

٤ـ ليس في هذا المثال ذكر "أن" المصدرية مع فعل آخر غير المنصوب بها مضمرة، وهو "يأخذك".

---

* "وإن" شرطية. "على اسم" جار ومجرور متعلق بعطف الواقع فعلا للشرط. "خالص" نعت لاسم. "فعل" نائب فاعل لفعل محذوف يفسره عطف. "تنصبه" فعل مضارع جواب الشرط والهاء مفعوله. "أن" فاعله قصد لفظه. "ثابتًا" حال من أن. "أو منحذف" معطوف على ثابتًا، وسكن على لغة ربيعة.

وقراءة بعضهم: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالحَقِّ عَلَى البَاطِلِ فَيَدْمَغَهُ﴾[١].

فصل: وَجازمُ الفعلِ نوعان: جازمٌ لفعل وَاحد، وهو أربعة:

"لا" الطَّلَبيَّة[٢]؛ نهيًا كانت،؛ نحو: ﴿لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾، أو دُعاءً؛ نحو: ﴿لا تُؤَاخِذْنَا﴾. وَجزْمُهَا فِعْلَيْ المتكلم مبنيَّينِ للفاعل، نادر[٣] كقوله:

* لا أَعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُوراً مَدَامِعُهَا *[٤]،

١ـ أي ينصب "يدمغه" بأن مضمرة شذوذًا، من الآية :١٨ من سورة الأنبياء، وكذلك "يأخذك" قبله.

ومن الخير الاقتصار على السماع في هذا النوع، وإليه أشار الناظم بقوله:

وَشَذّ حَذْفُ "أَنْ" وَنَصْبٌ في سِوَى ... مَا مَرَّ فاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى *

أي أن حذف "أن" مع عملها النصب في المضارع بعد حذفها في غير المواضع السالفة. أمر شاذ يحفظ ولا يقاس عليه. وما روي منه على لسان الراوي العدل يقبل منصوبًا كما روى.

٢ـ هي التي يطلب بها الكف عن شيء وعدم فعله؛ فإن كان الطلب من أعلى لأدني ـ سميت "لا" الناهية، وإن كان من أدنى لأعلى ـ سميت لا "الدعائية" كما مثل المصنف. وإن كان من مساويك، سميت "لا" التي للإلتماس؛ كأن تقول لمساويك: لا تفعل كذا. وخرجت "لا" النافية والزائدة.

٣ـ لأن أمر الشخص ونهيه لنفسه، غير مألوف، ومخالف للواقع. أما جزمها فعلى المتكلم المبنيين للمفعول فكثير، وستأتي الإشارة إلى ذلك.

٤ـ صدر بيت من البسيط ـ للنابغة الذبياني؛ يخوف بني فزارة من النعمان بن الحارث الغساني ويحذرهم بأسهن؛ وكانوا قد نزلوا أرضًا يحميها. وعجزه:

* مُرَدَّفَاتٍ عَلَى أَعْقَابِ أَكْوَارِ *

---

* "حذف" فاعل شذ. "أن" مضاف إليه مقصود لفظه. "ونصب" معطوف علي حذف "سوى" متعلق بنصب. "ما" اسم موصول مضاف إليه "مر" الجملة صلة "ما" الثانية مفعول اقبل. "عدل" مبتدأ، وجملة "روى" خبره، وجملة المبتدأ والخبر صلة ما والعائد محذوف ؛ أي رواه.

وقوله: *إذا ما خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فلا نَعُدْ*[1].

اللغة والإعراب: ربربا: اسم للقطيع من بقر الوحش أو الظباء؛ وقد شبه به الجماعة من النساء في حسن عيونهن وهدوئهن. حوراً: جمع حوراء ـ من الحور وهو: شد سواد العين مع شدة بياضها. مدامعها: جمع مدمع اسم مكان، والمراد العيون؛ لأنها أماكن الدمع؛ من إطلاق الحال وإرادة المحل. مردفات: مركبات خلف الراكبين، كل واحدة رديف لراكب. أكوار: جمع كور ،وهو الرحل بأداته. أعقاب : جمع عقب، وهو المؤخرمن كل شيد. "لا" ناهية. "أعرفن" فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم بلا،والفاعل أنا. ويجوز جعل "لا" نافية "ربربا" مفعول أعرفن. "حورا" صفة لها. "مدامعها" مرفوع بحورا، والهاء مضاف إليه. "مردفات" حال من "ربربا" أو صفة ثانية "على أعقاب" جار ومجرور متعلق بمردفات. "أكوار" مضاف إليه.

المعنى: لا يكن نساء جميلات. تشبه الغزلان أو بقر الوحش في الرشاقة وخفة الحركة وحور العين فأعرفها، قد ركبن خلف الراكبين على مؤخر الرحل فأقيم المسبب مقام السبب. وكانت عادة العرب أن يجعلوا النساء المسبيات مردفات خلف من استباهن. وفي كتاب سيبويه: أن عجز البيت:

* كأنَّ أبْكَارَهَا نِعَاجُ دوَّارِ*

والأبكار: صفار بقر الوحش؛ وأراد بها الجواري من النساء. والنعاج: جمع نعجة وهي البقرة الوحشية. ودوار: ما استدار من الرمل يدور حوله الوحش. يريد: لا تقيموا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسبيات.

الشاهد: في "لا أعرفن" فإن"لا" ناهية والمضارع المجزوم بها محلا للمتكلم، وهو مبني للمعلوم ، وذلك شاذ.

١ـ صدر بيت من الطويل ، للوليد بن عقبة يعرض بمعاوية. ونسبه ابن هشام في مغني اللبيب إلى الفرزدق. وعجزه:

* لهَا أبَدَاً مَا دَامَ فيهَا الجُرَاضِمُ *

اللغة والإعراب: الجراضم: الكبير البطن الكثير الأكل، وكان معاوية معروفًا بذلك. "إذا" شرطية و"ما" زائدة. "خرجنا" فعل الشرط. "فلا" الفاء واقعة في جواب الشرط. "لا" ناهية أو دعائية. "نعد" فعل مضارع مجزوم بلا. "لها" جار ومجرور متعلق بنعد. "أبدا"

ويكثرُ: لا أُخْرَجْ ولا تُخْرَجْ؛ لأن المَنْهيَّ غيرُ المتكلم[1].

و"اللامُ" الطلبيّةُ[2]؛ أمرًا كانت، نحو﴿**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ**﴾، أو دُعاءً؛ نحو: ﴿**لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**﴾.

وجزمُها فِعْليْ المتكلم مبنيَّينِ للفاعل قليلٌ، نحو "قُومُوا فَلأصَلِّ لَكُمْ"[3]. و﴿**وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ**﴾. وأقلُّ منه جزمُهَا فعلَ الفاعلِ المخاطَب[4]، نحو: ﴿**فَبِذَلِكَ**

ظرف زمان كذلك "ما" مصدرية ظرفية. "فيها" خبر دام مقدم. "الجراضم" اسمها مؤخر.

المعنى: واضح.

الشاهد: في قوله:"فلا نعد" حيث جزم فعل المتكلم المبني للمعلوم بلا الناهية أو الدعائية على قول، وذلك قليل.

١ـ هو الفاعل المحذوف النائب عنه ضمير المتكلم، والأصل: لا يخرجني، ولا يخرجنا أحد بالبناء للمعلوم، فلما حذف الفاعل بني الفعل للمجهول. ومن ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

يَا حارِ لا أُرْمَيَنْ منكم بداهيةٍ ... لم يَلْقَهَا سُوقَةٌ قبلي وَلا مَلِكُ

٢ـ يقال فيها ما قيل في"لا" وحركتها الكَسر، وفتحها لغة سليم. وتسكن بعد الفاء والواو كثيرًا، وتحريكها بعد "ثم" حسن. وقد تحذف ويبقى عملها، وكذلك يصح حذف مضارعها إذا دل على ذلك دليل. وإنما تجزم المضارع بشرط ألا يفصل بينهما فاصل؛ إلا في ضرورة الشعر

٣ـ أي لأجلكم، وهو أمر لهم بالاهتمام به ولكنه أضافه إلى نفسه لارتباط فعلهم بفعله. والفاء لعطف جملة طلبية على مثلها، و«أُصلِّ» مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف الياء «لكم» اللام لـلتعدية؛ لأن الصلاة بمعنى الدعاء. وهذا الحديث عن أنس بن مالك؛ فقد روى أن جدته مُليكة دعت الرسول لطعام صنعته له، فأكل منه ثم قال:«قوموا فلأصلِّ لكم»، وتقدم النبي وخلفه أنس واليتيم، وقامت العجوز من ورائهما، فصلى ركعتين ثم انصرف.

٤ـ أما جزمها المبني للمفعول ـ متكلما أو مخاطبًا ـ فكثير ، نحو لأكرَم، ولتكرم يا محمد؛

فَلْتَفْرَحُوا﴾، في قراءة.

ونحو: "لِتأخذُوا مَصَافَّكُمْ"[١]. والأكثرُ الاستغناءُ عن هذا بفعل الأمر[٢].

و"لم"، و"لَمَّا"[٣]. ويشتركان في الحرفيَّة، والنَّفي، والجَزْم، والقلبِ للمضيِّ[٤].

وتنفرد "لَم" بمصاحبةِ الشرطِ[٥]؛ نحو: **﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾**، وبجواز انقطاعِ نفْيِ مَنْفِيِّهَا[٦]؛ ومن ثمَّا جازَ: لم يكُنْ ثُمَّ كانَ،........ ... ...

لأن الأمر فيهما للغائب كما سبق.

١ـ هذا حديث للرسول، وفي مسلم عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله يقول: «لتسوّن صفوفكم أو ليخالفنَّ الله بين وجوهكم».

٢ـ ذكر الزجاج: أن جزم الفعل المخاطب بلام الأمر لغة جيدة. وقد ورد في الحديث فيقبل قوله.

٣ـ تختلف "لما" الجازمة عن "لما" الظرفية التي بمعنى "حين" أو "إذ". والتي كثيراً ما تدخل على الماضي نحو قوله تعالى: **﴿ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾**. وكذلك تختلف عن "لما" بمعنى إلا، التي لا تدخل غالبًا إلا على الجمل الأسمية،؛ نحو: **﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾** أو على الماضي لفظًا لا معني،؛ نحو: أنشدك الله لمَا فعلت كذا.

٤ـ فيكون الفعل مضارعًا في صورته وإعرابه، ولكن زمنه ماض ـ ويختصان كذلك بالمضارع، وبجواز دخول همزة الاستفهام ـ ولا سيما التقريري ـ عليها، مع بقائهما على عملهما،؛ نحو: **﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴾**، ألما تترك للهو وقد شبت؟

٥ـ أي يجوز دخول بعض أدوات الشرط عليها مثل: إن، إذا، لو، من.... الخ. وإذا دخلت عليها أداة الشرط، تجرد المضارع بعدها للمستقبل وبطل تأثيرها في قلب زمنه للماضي. ويكون عمل الجزم في هذه الحالة للشرط لسبقه. وتقتصر "لم" على إفادة النفي دون الجزم، وقيل: إن "لم" هي الجازمة لاتصالها بالفعل مباشرة وأدوات الشرط مهملة

٦ـ أي جواز أن يكون معنى المضارع المنفي بها قد انتهي وانقطع قبل زمن التكلم؛ نحو: **﴿لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾**؛ لأن معناه: ثم كان بعد ذلك. ويجوز أن يكون مستمراً متصلا بالحال ووقت التكلم ولا ينقطع، نحو قوله تعالى: **﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن**

وامتنعَ في لَمّا[١].

وتنفردُ "لَمَّا" بجواز حذف مجزومِها[٢]، كـ"قاربتُ المدينةَ ولَمَّا"؛ أي ولَمَّا أدْخُلْها. فأمّا قوله: ﴿ يَوْمَ الأعَازِبِ إنْ وَصَلْتَ وإنْ لَمِ ﴾[٣]

فضرورةٌ. وبتوقُّع ثُبوتِه[٤]؛ نحو: ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾، ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ

لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾.

١ـ لأنه يجب اتصال نفي منفيها بحال النطق كما سيأتي. وزعم بعضهم: أن بعض العرب قد ينصب المضارع بـ"لم"، وبعضهم يهملها فلا تنصب ولا تجزم، والحق عدم الاعتداد بمثل ذلك، وتأويل ما سمع منه.

٢ـ أي اختياراً في النثر والشعر لدليل، والوقوف عليها بعد حذفه.

٣ـ عجز بيت من الكامل، لإبراهيم بن هَرمة القرشي، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم، وقد مات في خلافة الرشيد. وهرمة: جده الأعلى، ولكنه اشتهر به. وصدره:

﴿احْفَظْ وَدِيعَتَكَ التي اسْتُودِعْتَهَا﴾

اللغة والإعراب: يوم الأعارب، وقيل الأغارب: يوم معهود من أيام العرب "وديعتك" وديعة مفعول احفظ، والكاف مضاف إليه "التي" اسم موصول نعت للوديعة "استودعتها" استودع فعل ماض مبني للمجهول، والتاء نائب فاعل وهي مفعوله الأول، والهاء مفعول ثان، والجملة صلة الموصول "يوم" ظرف منصوب. "الأعازب" مضاف إليه "إن" شرطية "وصلت" فعل الشرط، روي بالبناء للمجهول والمعلوم. وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله. "وإن" الواو عاطفة، وإن حرف شرط جازم "لم" جازمة أو نافية لا غير على الخلاف المتقدم.

المعنى: واضح.

الشاهد: حذف المجزوم بـ"لم" للضرورة؛ لأن المعنى: وإن لم تصل.

٤ـ أي ثبوت منفيها ووقوعه في الغالب على الوجه الخالي من النفي. ومن غير الغالب: ندم إبليس ولما ينفعه الندم، واستشفع المحكوم عليه بالقتل قصاصًا ولما تنفعه شفاعته. وتنفرد "لما" كذلك بوجوب امتداد الزمن المنفي بها إلى الزمن الحالي، امتداداً يشملهما معًا، وبأن الزمن المنفي بها قصير غالبًا؛ أن أوله في الغالب ليس بعيداً عن آخره المتصل بالحال؛

فِي قُلُوبِكُمْ﴾[١]؛ ومن ثَمَّ امتنعَ: لَمَّا يجتمع الضِّدَّان[٢]

وجازمٌ لفعلين وهو أربعةُ أنْواع: حـرفٌ باتفاق، وهو:"إنْ" . وحرف على الأصحِّ، وهو : "إذ مـا". واسمٌ باتفاق، وهو "مَنْ، وَمَـا وَمَـتَى، وأَيٌّ، وأَيْنَ، وأَيّانَ، وأَنَّى، وَحَيْـثُمَـا". واسمٌ على الأصحِّ وهو: "مَهْمَا"[٣]

بخلاف الزمن الماضي المنفي بالحرف "لم" فإنه طويل في الغالب. والطول والقصر يرجعان إلى العرف.

١ـ أي إلى الآن ما ذاقوه وسوف يذوقـونه. الآية: ٨ من سورة ص . وإلى الآن ما دخل الإيمان في قلوبكم وسوف يدخل ، الآية ١٤ الحجرات.

٢ـ لاستحالة دخولهما، وتوقع المستحيل محال. وإلى الجوازم الأربعة المتقدمة، يشير ابن مالك بقوله: "بِلاَ وَلاَمٍ" طَالِبًا ضَعْ جَزْمَا في الفعْلِ هكَذَا "بلَم ولَمَّا"*

أي اجزم الفـعل المضارع بلا، واللام ؛ إن كنت طالبًـا بهمـا ؛ أي إذا استعـملتهـما أداتي طلب. وكذلك اجزمه بلم ولما.

هذا : وزعم بعضهم أن "لم" قد تنصب المضارع في لغة، واستشهد بقول الراجز:

في أي يَومَيّ من الموتِ أفِر أيوم لم يقدرَ أم يوم قدر

الحق خلافه، وحمل البيت على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة المحذوفة. أو أن فتحة الراء لاتباع الفتحة قبلها أو بعدها.

٣ـ أما "إذا" و"كيفما" و"لو" فالصحـيح أنها أدوات غير جازمة. وإلى هذا القسم من الجوازم، أشار الناظم بقوله:

وَاجْزِمْ بِإنْ، وَمَنْ، وَمَا،وَمَهْمَا أَيٍّ، مَتَى، أَيَّانَ، أَيْنَ، إذْ مَا
وَحَيْثُمَا أَنَّى وَحَرْفٌ "إذْ مَا" كَإِنْ وَبَاقِي الأدوات أَسْمَا*

---

* «بلا» جار ومجرور متعلق بصغ "ولام" عطف عليه "طالبًا" حال من فاعل ضع المستتر "جزما" مفعول ضع في الفعل، متعلق بضع. "هكذا بلم" جاران ومجروران متعلقان بمحذوف دل عليه ضع«ولما" عطف علي لم..

* "بإن" متعلق باجزم، وما بعدها معطوف عليها باسقاط العاطف في بعضها.

* "وحرف" خـبر مقدم "إذ مـا" مبتدأ مـؤخر قصد لفظه "كـإن" متعلق بمحـذوف نعت لحرف "وباقي الأدوات" مبتدأ ومضاف إليه. "أسما" خبر المبتدأ، وقصر للضرورة.

وكلٌّ منهن يقتضي فِعْلين: يُسَمَّى أوَّلُهما شرطًا، وثانيهما جوابًا وجزاءً[١].

ويكونان مُضارِعين[٢]، نحو: ﴿وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ﴾، ومَاضِيين[٣]؛ نحو: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾. وماضيًا فمضارعًا،؛ نحو: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ﴾.

وكل الأدوات التي تجزم فعلين لا تدخل إلا على الفعل ظاهراً أو مقدراً، ولا تدخل على اسم، ولها الصدارة في جملتها، ولا يصح حذفها على القول الصحيح.

ومنها مالا يجزم إلا مقترنًا بما، وهو : حيث، وكيف. وما لا تلحقه "ما" وهو: من، ما، مهمها ، أني. وما يجوز فيه الأمران، وهو:إن، أي، متى، أين، أيان.

١ـ وجملة الشرط لا تكون إلا فعلية، أما جملة الجواب فتكون فعليه واسمية كما سيأتي وإنما عملت هذه الأدوات في شيئين؛ لإفادتها ربط الثاني بالأول، فكأنهما شيء واحد.وسمي الأول شرطًا؛ لأن المتكلم بعتبر تحقيق مدلوله شرطًا لتحقق مدلول الجواب، الثاني جوابًا وجزاء، لترتبه على الأول ولزومه له. **هذا:** وبعض هذه الأدوات يأتي للإستفهام؛ كمتى في قوله تعالى:﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ فقد أفادت مع الاستفهام التمني. ولا يقع بعدها الفعل، بل الاسم الذي يعرب مبتدأ. و"أيان" في قوله سبحانه :﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾. و"أين" في قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي﴾ و"أنى" في قوله:﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾. و"أي" في قوله:﴿ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ﴾.

٢ـ ويجزم لفظ المعرب، أما المبني فيجزم محله.

٣ـ يجزم الماضي محلا؛ لأن لفظه لا يجزم. وإنما يكون في محل جزم؛ ومعناه ينقلب إلى الاستقبال؛ لأن أدوات الشرط الجازمة تجعل زمن شرطها وجوابها مستقبلا خالصًا. وما ورد مما فيه معني الشرط الجازمة تجعل زمن شرطها وجوابها مستقبلا خالصًا. وما ورد مما فيه معني الشرط أو الجواب، أو هما معًا، واقعًا في الماضي فمؤول؛ نحو قوله تعالى:﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾،﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ﴾، ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ﴾، أي: إن يتبين في المستقبل أن قلته في الماضي، فأنا أعلم أنك قد علمته .. وهكذا.

وعكسه وهو قليلٌ؛ نحو: «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمانًا واحْتسابًا غُفِرَ له»[١]، ومنه: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ﴾؛ لأن تابع الجواب جواب[٢]. وردَّ الناظم بهذين البيتين ونحوهما على الأكثرين؛ إذْ خَصُّوا هذا النوعَ بالضرورة[٣]. ورَفْعُ الجوابً المسبوقِ بماضٍ أو بمضارعٍ منفيٍّ بلَمْ قَوِيٌّ[٤] كقوله:

١ـ حديث نبوي، ومعنى إيمانًا: تصديقًا بأنها حق وطاعة. واحتسابًا: أي طلبًا لرضاء الله وثوابه، لا للرياء ونحوه. ومثل هذا: قول عائشة عن أبيها؛ وهي تحدث الرسول حين قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس»: إن أبا بكر رجل أسيف وإنه متي يقم مقامك رق قلبه "الأسيف: السريع الحزن الرقيق القلب".

٢ـ"فظلت" ماض، وهو معطوف على الجواب وهو "تنزل" فيكون جوابًا. وفي عمل تلك الأدوات وما يليها يقول الناظم:

فِعْلَيْنِ يَقْتَضِينَ: شَرطٌ قُدِّمَا ... يَتْلُو الْجَزَاءُ، وَجَوَابًا وُسِمَا*

وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ ... تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ*

أي أن هذه الأدوات المذكورة قبل،تقتضين فعلين؛ المقدم منهما يسمى شرطًا، ويتلوه الجزاء، ويسمى الجواب. وهذان الفعلان يكونان ماضيين أو مضارعين، أو مختلفتين على النحو الذي بينه المصنف.

٣ـ حجتهم، أننا إذا أعملنا الأداة في لفظ الشرط ثم جئنا بالجواب ماضيًا كنا قد هيأنا العامل للعمل ثم قطعناه عنه، وذلك غير مستساغ. والحق ما ذهب إليه الناظم؛ لورود الأمثلة الكثيرة التي تؤيده.

٤ـ لأن الأداة لما لم يظهر أثرها في الشرط لكونه ماضيًا، أو مجزومًا بغيرها وهو"لم" ضعفت

---

* "فعلين" مفعول يقتضين مقدم، ونون النسوة في يقتضين فاعله، وهي عائدة على الأدوات السابقة. "شرط" مبتدأ وسوغ الإبتداء به ـ وهو نكرة ـ وقوعه موقع التفصيل أو خبر محذوف؛ أي أحدهما. "قدما" فعل ماضي للمجهول، والجملة خبر أوصفة والألف للإطلاق. "الجزاء" فاعل بتلو، والجملة مستأنفة، أو خبر ثان لشرط. "جوابًا" مفعول وسما الثاني، ونائب فاعله العائد إلى الجزاء هو المفعول الأول.

* "وماضيين" مفعول ثان لتلفيهما مقدم. "أو مضارعين" معطوف عليه. "تلفيهما" تلفى مضارع ألفى، والضمير البارز مفعوله الأول. "أو متخالفين" معطوف على مضارعين.

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ يَقُولُ لا غَائِبٌ مَالِي وَلاَ حَرِمُ[(١)]

ونحو: إن لم تَقُمْ أقومُ.

وَرَفْعُ الجوابِ في غير ذلك ضعيفٌ، كقوله:

عن العمل في الجزاء فحسن رفعه، كما قال الناظم:

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الْجزَا حَسَنْ وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ*

أي: إذا كان الشرط ماضيًا والجزاء مضارعا ،جاز جزم الجزاء ورفعه ، وكلاهما حسن. والجزم أحسن. وإن كان الشرط مضارعًا والجزاء مثله وجب الجزم. ورفع الجزاء ضعيف. والرفع عند الكوفيين والمبرد بتقدير الفاء؛ فيكون الفعل المرفوع وفاعله في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف مقترن بالفاء؛ أي فهو يقول، والجملة الأسمية هي الجواب، وعند سيبويه: على تفدير حذف الجواب والمرفوع المذكور دليله.

١- بيت من البسيط. لزهير بن أبي سلمي، من قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان. وهو من شواهد سيبويه.

اللغة والإعراب: خليل،المراد هنا: الفقير ذو الحاجة، من الخلة، وهي الفقر والحاجة. مسغبة: مجاعة، من سغب فلان، إذا اشتد به الجوع. حرم: ممنوع وحرام.

"إن" شرطية. "أتاه خليل" الجملة فعل الشرط. "يوم" ظرف زمان متعلق بأتى. و"مسغبة" مضاف إليه. "يقول" فعل مضارع جواب الشرط مرفوع. "لا" نافية. "غائب" مبتدأ. "مالي" فاعل بغائب سد مسد الخبر، أو غائب خبر مقدم. و"مالى" مبتدأ مؤخر مضاف إلى ياء المتكلم.

المعنى: يصف هرمًا بالكرم والجود، وأنه لا يرد سائلا فيقول: إذا جاءه ذو حاجة قد أخذ منه الجوع لا يعتذر بضيق ماله وعدم استطاعته عن الحصول عليه. ولا يقول للسائل المحتاج: أنت ممنوع محروم.

الشاهد: في "يقول" حيث رفع وهو جواب الشرط؛ لأن فعل الشرط ماض.

---

* "وبعد ماض" بعد ظرف متعلق بحسن وماض مضاف إليه. "رفعك" رفع مبتدأ، وهو مصدر مضاف لفاعله. "والجزا" مفعوله، وقصر للضرورة. "حسن" خبر المبتدأ. "ورفعه" مبتدأ مضاف إلى مفعوله. "بعد مضارع" بعد ظرف متعلق بوهن ومضارع مضاف إليه ، وجملة "وهن" خبر المبتدإ.

... ... مَنْ يأتِهَا لا يَضيرُها[١]

وعليه قراءة طلحةَ بن سليمان:﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾[٢]

١ـ هذا من شواهد سيبويه، وهو جزء من بيت من الطويل، لأبي ذؤيب الهذلي يخاطب بختيا من الإبل يحمل ميرة من قرية كثيرة الطعام، ويطلب منه التجلد والصبر على الحمل فوق الطاقة ، والبيت بتمامه:

فَقُلْتُ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إنّها مُطَبَّعَةٌ مَنْ يأتِهَا لاَ يَضيرُها

اللغة والإعراب: تحمل: أجهد نفسك وتكلف الحمل ، طوقك: طاقتك وقدرتك. مطبعة: أي وضع عليها الطابع وهو الخاتم، والمراد: أنها مملوءة بالطعام؛ لأنه لا يختم على الشيء إلا إذا امتلأ وعاؤه. "من" شرطية مبتدأ. "يأتها" فعل الشرط مجزوم بحذف الياء، والفاعل يعود على من، و"ها" مفعول عائدة على القرية. "لا" نافية. "يضيرها" يضير فعل مضارع جواب الشرط مرفوع، وها مفعول.، والجملة خبرالمبتدأ.

المعنى: احمل فوق ما تستطيع حمله من طعام هذه القرية؛ فإنها كثيرة الطعام لا يؤثر فيها ما ينتقص منها.

الشاهد: في قوله:"لا يضيرها"؛ حيث رفع المضارع وهو جواب شرط غير ماض، ولا مضارع منفي بلم، وذلك ضعيف عند المؤلف تبعًا لجمهور النحاة . قال الناظم:

وَرَفْعُه بَعَد مضارع وَهَن

٢ـ أي برفع "يدرككم"، وهي قراءة شاذة.

ومن المفيد أن أنذكر هنا في إجمال كيفية إعراب **أسماء الشرط والاستفهام** فنقول:

١ـ إذا وقعت الأداة بعد حرف جر أو مضاف فهي في محل جر بالحرف أو بالأضافة نحو: عمّن تتعلم أتعلم؛ وكتاب مَن تقرأ أقرأ، وصفحة ما تكتب أكتب. ولا تكاد الأداة تجر في غير هاتين الحالتين.

٢ـ وإذا كان الأداة ظرفا للزمان أو المكان فهي في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط إن كان تاما؛ نحو : متى يقبل الصيف يشتد الحر. وللخبر إن كان ناسخا. نحو: أينما تكن تجد تقديراً لإخلاصك؛ فأينما ظرف متعلق بمحذوف خبر"تكن". وأدوات هذا النوع هي: متى، وأيان؛ للزمان. وأين ، وأنى ، وحيثما؛ للمكان؛ وأي مضافة إلى

فصل: وكلُّ جوابٍ يمتنعُ جعلُه شرطًا، فإنَّ الفاءَ تَجبُ فيه[١].

الزمان أو المكان، على حسب الحالة.

٣- وإن دلت الأداة على حدث محض، فهي مفعول مطلق لفعل الشرط. وأداة هذا النوع؛ "أي" مضافة للمصدر؛ نحو: أي عمل تقدم للوطن تجز به خيراً. أما إذا دلت على ذات؛ فإن كان فعل الشرط لازمًا، فهي مبتدأ خبره فعل الشرط على الأصح، وتوقف الفائدة على الجواب، إنما هو من حيث التعلق، لا من حيث الخبرية. وقيل: الجواب هو الخبر. وقيل: هما؛ نحو: من يسافر أسافر معه. وكذلك إن كان متعديًا ومفعوله أجنبي منها؛ نحو:﴿ **مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**﴾. وإن كان متعديًا مسلطًا عليها فهي مفعوله؛ نحو:﴿ **وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا**﴾؛ فإن سلط على ضميرها أو على ملابسه فاشتغال؛ نحو: من يكرمه محمد أكرمه، ومن يصاحب أخاه عليّ أصاحبه؛ فيجوز في"من" . أن تكون مبتدأ، وأن تكون مفعولا لفعل محذوف يفسره فعل الشرط. وأدوات هذا النوع: من، وما ، ومهما ، وأي مضافة إلى اسم ذات.

ويتبين مما تقدم: أن متى وأيان، بدلان على الزمان؛ فكلاهما ظرف زمان جازم. وأين، وأنى، وحيثما ، تدل على المكان، ومن، وما، ومهما غير ظروف، أما"أي" فبحسب ما تضاف إليه؛ فإن أضيفت إلى زمان فزمان أو إلى مكان فمكان أو إلى غيرهما فغير ظرف.

أما "إن" و "إذ ما" فلتعليق الجواب على الشرط، تعليقًا مجرداً من غير دلالة على زمان أو مكان أو غيرهما، وتفيدان الشك والظن.

كما أن "إذ" الشرطية تفيد الأمر المتقين غالبًا. و"كفيما" تدل على الحال.

١- أي ليحصل بها الربط بين الشرط والجزاء؛ إذ بدونها لا يكون ربط؛ لعدم صلاحية الجواب لمباشرة الأداة. وهذه الفاء زائدة محضة ليست للعطف ولا للسببية ولا لغيرهما. ولا تفيد إلا مجرد الربط المعنوي بين جملة الحواب وجملة الشرط. وتعرب مع الجملة التي بعدها في محل جزم جواب الشرط. وخصت الفاء بذلك؛ لما فيها من معنى السببية والتعقيب، ولا شك أن الجزاء متسبب عن الشرط وعاقب له.

وفي ذلك يقول الناظم:

وذلك: الجملةُ الإسميةُ [١]؛ نحو: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، والطَّلبية[٢] نحو: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾.

وقد اجتمعا في قوله: ﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ﴾[٣] والتي فِعْلها جامٌ نحو: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّي﴾[٤].

وَاقْرُنْ بِـ"فَا" حَتْمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلْ ... شَرْطًا لإِنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ*

أي إقرن بالفاء حتما كل جواب، لو جعلته فعل شرط للأداة "إن" أو غيرها من أخواتها، لم ينجعل؛ أي لم يصلح فعلا للشرط؛ لعدم انطباق الشروط عليه.

١ـ فإن جملة الشرط لا بد أن تكون فعلية كما أسلفنا، وفعلها وحده هو الشرط.

٢ـ وتشمل: الأمر، والنهي، والدعاء ولو بصفة الخبر، والنفي والاستفهام. وإذا كانت أداة الاستفهام هي الهمزة وجب تقديمها على الفاء؛ نحو قوله تعالي: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ﴾ فإن كانت الأداة غير الهمزة وجب تقديم الفاء؛ نحو: إن حضر محمد فهل تكرمه؟، أو فمن يكرمه؟ أو فأيكم يكرمه؟ .

٣ـ جملة: "فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم" اسمية؛ لأن صدرها اسم و هو"من"، وطلبية لأن "من" استفهامية؛ وهي مبتدأ، و"ذا" اسم إشارة خبر، و"الذي" نعت له أو بيان. "ينصركم" الجملة صلة. ويجوز أن تكون "ذا" ملغاة، و"الذي" هو الخبر والجملة في محل جزم جواب الشرط. من الاية :١٦٠ من سورة آل عمران.

٤ـ "إن" شرطية. "ترني" فعل الشرط مجزوم بحذف الألف، والفاعل أنت، والنون للوقاية، والياء المحذوفة تخفيفًا مفعول أول. "أنا" توكيد لها. "أقل" مفعول ثان. "فعسى" الفاء واقعة في جواب الشرط لأن الفعل جامد. من الآية : ٣٩ من سورة الكهف.

---

* "وبقاء" متعلق باقرن وقصر للضرورة. "حتما" حال بتأويل اسم الفاعل ؛ أي حاتما أو نعت لمصدر محذوف أي قرنا حتما. " جوابًا" مفعول اقرن. "لو" حرف شرط غير جازم. "جعل" فعل الشرط، ونائب الفاعل يعود إلى جواب وهو المفعول الأول. "شرطا" مفعوله الثاني. "لإن" متعلق بمحذوف صفة لشرطًا. "أو غيرها" غير معطوف على إن وهو مضاف إلى هاء "لم ينجعل" جواب الشرط وفاعل ينجعل يعود إلى جواب ، وجملة لو وشرطها وجوابها في محل نصب صفة لجوابًا.

أو مقرون بقَد[1] نحو:﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ ﴾.

أو تنفيس؛ نحو:﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ ﴾

أو "لَنْ"؛ نحو:﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾

أو "مَا" ؛ نحو:﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ﴾

وقد تحذف في الضرورة كقوله:

* مَنْ يَفْعَلِ الحسنَاتِ اللهُ يشكُرُها*[2].

وقوله:

ومَنْ لا يزَلْ يَنْقَادُ لِلْغَيِّ والصِّبا ... سَيُلْفَى علَى طُولِ السّلاَمَةِ نادِمَا[3]

١ـ لأن "قد" تقتضي وقوع فعل الشرط وتقريبه من الحال، وذلك ينافي ما يقتضيه فعل الشرط من احتمال الوقوع وعدمه، وأن زمنه مستقبل. الاية: ٧٧ ـ سورة يوسف.

٢ـ صدر بيت من البسيط، لعبد الرحمن بن سيدنا حسان بن ثابت. وقيل: لكعب بن مالك، وكلاهما أنصاري. وهو من شواهد سيبويه، وعجزه:

* وَالشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ الله مثْلاَنِ *

ويروى: ... ... عند الله سِيَّانِ.

اللغة والإعراب:"من" اسم شرط جازم مبتدأ. "يفعل" فعل الشرط مجزوم، وحركَ بالكسر للتخلص من الساكنين، وفاعله يعود على من. "الحسنات" مفعوله، منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. "الله يشكرها" مبتدأ وخبر. والجملة جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ "من".

المعنى: من يفعل الخير والمعروف يحظى برضاء الله وشكره، والجزاء المضاعف على هذا الخير. ومن يفعل الشر يجازى بمثله.

الشاهد: في "الله يشكرها"؛ فإنها جملة اسمية وقد وقعت جوابا للشرط، وكان يجب أن تقرن بالفاء، ولكنها حذفت لضرورة الشعر.

٣ـ بيت من الطويل لم نقف على قائله.

اللغة والإعراب: ينقاد: يتبع ويميل. للغي، الغي: ضد الرشد. الصبا: الصبوة . سيلفى:

ويجوزُ أن تُغْنِيَ "إذا" الفُجائية[١] الفاء؛ إن كانت الأداةُ "إن"[٢]. والجوابُ جُملَةً

سيوجد. "من" شرطية مبتدأ. "لا" نافية. "يزل" فعل مضارع ناقص، فعل الشرط واسمها يعود على من. "ينقاد" الجملة خبرها. "سيلفى" فعل مضارع ناقص، فعل الشرط واسمها يعود على من. "ينقاد" الجملة خبرها "سيلفى" فعل مضارع للمجهول جواب الشرط مجزوم، ونائب فاعله مفعوله الأول. "نادما" مفعول الثاني، أو حال.

المعنى: أن الشخص الذي يستسلم للشهوات والشرور ونزعات الصبوة؛ لا بد أن يندم على ذلك في يوم من الأيام، مهما طالت سلامته وسلم من عواقب فعله.

الشاهد: في قوله:"سيلفى"، فإنه جواب الشرط. وفيه حرف التنفيس وهو السين ولم يقترن بالفاء للضرورة. ومن النادر الذي لا يقاس عليه قوله ـ عليه السلام ـ لأبي بن كعب في شأن اللقطة « ... فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها» وجواب الشرط الأول محذوف للعلم به. أي فأدها إليه.

وقد نظم بعض الفضلاء المواضع التي تجب فيها الفاء في بيت مشهور هو:

اسْمِيَّةٌ طَلَبِيَّةٌ وَبِجَامِد ... وَ بِمَا وَلَنْ وَبِقَدْ وَبِالتنفيس

ومثل النفي بما ولن النفي بإن ؛غير أنه إذا كانت أداة الشرط "إذا" والنافي هو "إن" جاز مجيء الفاء وعدم مجيئها. وجعل بعض النحاة "ما" و"لا" النافيتين. مثل "إن" النافية. وزاد في المغني على المواضع المتقدمة: الجواب المقرون بحرف له الصدارة؛ كرب، وكأن: قال ـ تعالى ـ:﴿**مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا**﴾. المصدر بالقسم أو بأداة شرط نحو:﴿**وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ**﴾.

١ـ معناها: الدلالة على المفاجأة في الحال، ولابد أن يسبقها كلام وهي بعد أداة الشرط لا تخلو من الدلالة على تعقيب الجواب على الشرط.

٢ـ مثلها "إذا" الشرطية عند بعض النحاة، مستدلين بقوله ـ تعالى ـ في المطر:﴿**فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**﴾ ، وقوله ـ سبحانه ـ :﴿**إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ**﴾.

اسميَة غير طلبية[1] نحو: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

١ـ وكذلك يشترط : أن تكون غير مسبوقة بنفي ولا بناسخ؛ فتتعين الفاء في نحو: إن يعص محمد والده فويل له، إن يعص فما له حظ في الآخرة؛ فإن خسرانه لا شك فيه. أما الجمع بين الفاء وإذا ففيه خلاف؛ فمنعه بعضهم، وأجازه آخرون مستدلين بقوله ـ تعالى ـ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾، ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. والحق جوازه، وإن كان قليلا.

وتخالف "إذا" الفجائية. "إذا" الشرطية في: أنها حرف، والشرطية اسم ظرف زمان. والفجائية خاصة بالجمل الاسمية ولا تحتاج إلى جواب، أما الظرفية فخاصة بالفعل ولا بد لها من جواب. ومعنى الفجائية: الحال، ولا يبتدأ بها. والشرطية تدل على الزمان المستقبل ولها حق الصدارة. وفي إغناء "إذا" الفجائية عن الفاء يقول الناظم:

وَتَخْلُفُ "الفَاء" "إِذَا المُفَاجأَه" كَـ"إِنْ تَجُدْ" إِذَا لَنَا مُكَافأَه*

أي أن الفاء قد تختفي وتخلفها وتحل محلها "إذا" التي تدل على المفاجأة؛ وذلك إذا كان الجواب جملة اسمية، كما يفهم من المثال الذي ذكره.

تنبيه

إذا صلح المضارع الواقع جوابًا لأن يكون فعلا للشرط، جاز اقترانه بالفاء، بشرط أن يكون مثبتًا، أو منفيًا "بلا" أو "لم"، وحينئذ يرفع المضارع مع الفاء على أنه خبر لمبتدإ محذوف، والجملة الاسمية جواب الشرط؛ نحو قوله ـ تعالى ـ : ﴿فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾، وقوله: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ﴾؛ أي: فهو لا يخاف. وإن كان الجواب فعلا ماضيا لفظا ومعنى ـ وجب اقترانه بالفاء على تقدير "قد" إن لم تكن ظاهرة؛ نحو قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾. وإن كان ماضيا لفظا مستقبلا معنى، غير مقصود به وعد أو

---

* "الفاء" مفعول تخلف. "إذا" فاعله مقصود لفظه. "المفاجأة" مضاف إليه من إضافة الدال إلى المدلول. "كان" الكاف جارة لقول محذوف، و"إن" شرطية. "تجد" فعل الشرط. "إذا" حرف ربط للجواب بالشرط. "لنا" جار ومجرور خبر مقدم. "مكافأة" مبتدأ مؤخر وسكن للشعر، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

فصل: وإذا انقضَت الجملتان، ثمّ جئْتَ بمضارعٍ مقرونٍ بالفاء أو الواو؛ فلَك جَزْمُه بالعطف[١]، ورفعُه على الاستئناف[٢]، ونَصْبُه بأنْ مُضمرةً وُجوبًا[٣] وهو قليلٌ؛ قرأ عاصمٌ وابنُ عامرٍ: ﴿**فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ**﴾ بالرفع، وباقيهم بالجزم[٤]، وابنُ عباسٍ بالنصب. وقُرِئَ بهنَّ أيضًا في قوله تعالى: ﴿**مَنْ يُضْلِلْ فلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ**﴾[٥]

وعيد جاز اقترانه بالفاء على تقدير "قد"؛ نحو قوله ـ تعالى ـ : ﴿**وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ**﴾. الآية ٩٠ من سورة النمل وجاز عدم اقترانه مراعاة للواقع وأنه مستقبل حقيقة.

١ـ أي على لفظ الجواب، إن كان مضارعا مجزومًا، وعلى محله إن كان ماضيا أو جملة اسمية أو فعلية، وفي هذه الحالة تعتبر الفاء والواو حرفي عطف مجردين لا يفيدان سببية ولا معية.

٢ـ فتكون الواو والفاء حرفي استئناف، والمضارع مرفوع إن كان مجردًا من ناصب أو جازم، ومن نوني التوكيد، ويكون خبرًا لمبتدإ محذوف، والجملة معطوفة على جملتي الشرط والجواب.

٣ـ أي على اعتبار الفاء للسببية والواو للمعية؛ لأن جواب الشرط قبلهما غير متحقق الوقوع فهو يشبه الاستفهام أو النفي أو الطلب ... إلخ.

٤ـ أي : عطفًا على لفظ يُحاسبكم، في قوله سبحانه قبل: ﴿ **وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ** ﴾. الآية :٢٨٤ من سورة البقرة

٥ـ برفع "يذرهم" على الاستئناف، ونصبه بأن مضمرة وجوبًا بعد الواو، وجزمه بالعطف على محل جملة ﴿ **فلا هَادِيَ لَهُ** ﴾ الآية ١٨٦، الأعراف، وفيما تقدم يقول الناظم:

وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزا إنْ يَقْتَرِنْ   بالْفا أوِ الْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ*

---

* "والفعل" مبتدأ. "من بعد الجزا" من بعد جار ومجرور متعلق بيقترن والجزا مضاف إليه. "إن يقترن" شرط وفعله. "بالفا" بالقصر للضرورة متعلق بيقترن. "أو الواو" معطوف على الفاء. "بتثليث" متعلق بقمن الواقع خبرًا للمبتدإ وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام.

وإذا توسَّط المضارعُ المقـرونُ بالفاء أو بالواوِ بين الجملتين فالـوجهُ الجَزْمُ[١]. ويجوزُ النصبُ[٢] كقوله:

*وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا ويَخْضَعَ نُؤْوِه *[٣]

أي : إذا وقع بعد جـزاء الشرط فعل مـضارع مقرون بالفـاء أو الواو جاز فيـه ثلاثة أوجة: الجزم، والرفع، والنصب علـى التوجـيـه الذي أوضـحناه. ومـعنى قـمن : جـدير والمراد بالتثليث: الأوجـة الثلاثة المذكورة. والكوفيـون يجعلون "ثم" مثل الواو للعطف والمـعية؛ فيجيزون النصب بعدها. وزاد بعضهم:"أو".

١ـ أي على العطف على الشرط المجزوم لفظًا أو محلا.

٢ـ أي على إضمار "أن" وجـوبًا بعد الفاء والواو. ويمتنع الرفع؛ لأنه لا يصح الإسـتئناف قبل الجزاء،وقيل: لا مانع من الرفع على اعتبار الجملة معترضة بين الشرط والجزاء.

٣ـ صدر بيت من الطويل لم ينسب لقائل، وعجزه:

* وَلاَ يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلاَ هَضَمَا*

اللغة والإعراب: يقـتــرب منا: يدنو ويـقـرب، يريد: النزول عـندهم وفي جوارهم. يخـضع: يستكين ويكون منقـادًا لنا خاضـعًا لإرادتـنا. نؤوه: ننزله عندنا ونعد لـه مأوى. هضمًا: غمطًا لحقوقه، من هضمه حقه؛ إذا لم ينصفه ويوفه.

"من" اسم شرط جـازم مبتـدأ. "يقترب" فعـل الشرط، وفاعله يعـود على من. "ويخضع" فعل مضارع منصوب بأن مضمـرة وجوبًا بعد الواو ، وهو في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد من الفعل قبله كما سبق. "نؤوه" نؤو فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط وعلامة جزمه حذف الباء والكسرة دليل عليها؛ والهاء مفعوله، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدإ.

المعنى: من يدن منا وينزل في حمانـا، مع الخضوع لمشيئتنـا وإرادتنا ننزله خير منزل، ولا يخف من تعدي أحد عليه، أو انتقاص حق من حقوقه مدة إقامته بيننا.

الشاهد: في قـوله:"ويخـضع"؛ حيـث نصب بالعطف على فـعل الشـرط قـبل مـجيء الجواب. والوجـه الجـزم، ولكن النصب غيـر ممنوع. وفـي حكم المضـارع إذا توسط بين

فصل: ويجوزُ حذف ما عُلِمَ من شرط؛[١] إن كانت الأداةُ " إنْ " مقرونة بلا، كقوله: * وَإلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ *[٢]

أي: وإلا تُطَلِّقْهَا يَعْلُ.

جملتي الشرط والجواب يقول الناظم:

وَجَزْمٌ أَوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إِثْرَ "فَا" أَوْ "وَاو" أَنْ بِالجُمْلَتَيْنِ اكْتَنَفَا *

أي : أن المضارع المقرون بالفاء أو الواو يتعين نصبه أو جزمه؛ إن اكتنفته أي أحاطت به جملتا الشرط والجواب. وإذا توسط المضارع بين جملتي الشرط والجواب، ولم يسبقه أحد حروف العطف السابقة أعرب بدلا من فعل الشرط إن كان مجزومًا؛ نحو: متى تأتنا تنزل عندنا نكرمك، وأعربت جملته حالا ـ في الغالب ـ إن كان مرفوعا ؛ كقول الحطيئة:

مَتَى تَأْتِه تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

١ـ أي بأن تدل قرينة عليه، ولا يذكر بعده في الكلام ما يفسره.

٢ـ عجز بيت من الوافر، للأحوص يخاطب مطرًا، وكان دميمًا وتحته امرأة حسناء، وصدره:

* فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ *

اللغة والإعراب: بكفء:بمساو ومماثل في الحسب وغيره، مما يعتبر لازمًا للتكافؤ بين الزوجين. مفرقك، المفرق: وسط الرأس حيث يفرق الشعر. الحسام: السيف القاطع. "فطلقها" الفاء عاطفة، وطلق فعل أمر والهاء مفعول. "فلست" الفاء للتعليل وليس اسمها. "لها" متعلق بكفء الواقع خبرًا لليس على زيادة الباء.

"وإلا" الواو عاطفة، وإن شرطية مدغمة في"لا" النافية، وفعل الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه "يعل" فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف الواو "مفرقك" مفرق مفعول يعل مقدم والكاف مضاف إليه "الحسام" فاعل مؤخر.

المعنى: يطلب الأحوص من مطر أن يطلق زوجته لأنه غير كفء لها وإلا أطاح برأسه.

---

* "وجزم" مبتدأ. "أو نصب" عطف عليه. "لفعل" متعلق بمحذوف خبر المبتدإ، أو متعلق به، أو بالمعطوف عليه، على سبيل التنازع، والخبر المحذوف، أي جائز مثلا، أو هو الجملة الشرطية الآتية."إثر" ظرف متعلق بمحذوف صفة لفعل؛ "نا" بالقصر مضاف إليه. "أو واو" عطف على نا. "إن" شرطية. "بالجملتين" متعلق باكتنفا الواقع فعلا للشرط وجواب الشرط محذوف.

وما عُلِمَ من جَواب[١]؛ نحو:

﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا ﴾[٢]. الآية

الشاهد: في "وإلا يعل" حيث حذف فعل الشرط؛ لأن الأداة "إن" مقرونة بلا ؛ أي: وإلا تطلقها. وينبغي أن يتقدم كلام فيه فعل من مادة الشرط المحذوف، مثل: طلقها في البيت.

١ـ بشرط أن يكون فعل الشرط ـ في غير الضرورة الشعرية ـ ماضيًا لفظًا ومعنى، كما مثل المصنف. أو معنى فقط كالمضارع المنفي بالحرف "لم" نحو قوله ـ تعالى ـ:﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ ، من الآية ٤٦ من سورة مريم ، وقول الشاعر:

لمن تطلبُ الدُّنيا إذا لم تُرِدْ بها ... سُرُورَ مُحبٍّ أو إساءَةَ مُجْرِمِ

٢ـ جواب "إن استطعت" محذوف لدلالة الكلام عليه؛ أي : فافعل . سورة الأنعام.

فإن لم يكن فعل الشرط ماضيًا؛ بأن كان مضارعا لفظًا ومعنى ، لم يصح ـ في القول الراجح ـ حذف الجملة الجوابية؛ إلا إذا سد مسدها جملة أخرى بعدها تدل عليها ولا تصلح جوابًا؛ نحو قوله تعالى:﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾؛ فقد حذف الجواب؛ وهو: فإنه غني عن جهرك ـ وسد مسده جملة:"فإنه يعلم السر" ، وهذه لا تصلح جوابًا؛ لأن الجهر بالقول لا يترتب عليه أن الله يعلم السر؛ لأنه ـ سبحانه ـ يعلم السر دائمًا.

ومثل هذا: قوله ـ سبحانه ـ:﴿ مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لآتٍ ﴾؛ فإن الجواب محذوف، تقديره: فليبادر بالعمل الصالح. ولم يتشرط الكوفيون كون فعل الشرط ماضيًا مستدلين بمثل الآيتين المذكورتين، وأن المذكور هو الجواب، ولا يشترط أن يكون الجواب مترتبًا على الشرط. وإلى ما تقدم يشير الناظم بقوله:

والشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ ... وَالعَكْسُ قَدْ يأتِي إنِ المَعْنَى فُهِمْ *

أي: أن الجملة الشرطية قد تغني عن الجملة الجوابية وتدل عليها عند حذفها. والعكس قد يقع؛ بشرط أن تدل قرينة على ذلك، وأن يكون المعنى المراد مفهومًا بعد الحذف لا

---

* "والشرط" مبتدأ. "يغني" الجملة خبر. "عن جواب" متعلق بيغني. "قد علم" الجملة صفة لجواب. "المعنى" نائب فاعل لمحذوف يفسره فهم ، وهو فعل الشرط، والجواب محذوف.

ويجب حـذفُ الجوابِ؛ إن كـان الدَّالُّ عليـه ما تقـدَّمَ؛ مما هو جـوابٌ في المعنَى[١]؛ نحـو: أنتَ ظالمٌ إن فـعلْتَ أو ما تأخـر[٢] من جـواب قَسمٍ سـابق عليه؛ نحـو:﴿ لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنسُ وَالْجِنُّ ﴾[٣]. .الآية

كـمـا يجب إغناءُ جـوابِ الشرطِ عن جـوابِ قـسمٍ تأخَّـرَ عنه ؛ نحـو:إن تَقُمْ وَاللهِ أَقُمْ[٤].

لبس فيه ولا اضطراب.

١ـ أي: ولا يصح أن يكون جوابًا صناعة؛ إمـا لكونه جملة اسمية مجـردة من الفاء، أو جملة منفية بلم المقرونة بالفاء، أو لكونه مضارعًا مرفوعًا.

وإنما وجب حذف الجواب، وامـتنع جعل المتقدم جوابًا؛ لأن أداة الشـرط لها صدر الكلام، فلا يتقدم الجواب عليه.

٢ـ أي: أو كان الدال على جواب الشرط ما تأخر... إلخ.

٣ـ "لئن" اللام موطئة لـلقسم، و"إن" شرطية، وجملة"لا يأتون" جـواب القسم لسبقـه وتقدمه على الشرط ، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه. الإسراء

٤ـ "أقم" جواب الشرط لتقـدمه. وحذف جواب القسـم استغنـاء عنه بجواب الشرط. وإلى ما تقدم يشر الناظم بقوله:

واحْذِفْ لدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسمْ جَوَابَ ما أَخَّرْتَ فَهُوَ مُلْتَزَمْ*

أي: أنه إذا اجتمع شـرط وقسم حذف جواب المتأخـر منهما؛ لدلالة جواب المتـقدم عليه، ويستثنى من ذلك:

أ ـ ما إذا كان القسم مقرونًا بالفـاء؛ فإنه يجب جعل الجواب له وإن تأخر، وتكون جملة القسم وجوابه جواب الشرط؛ نحو: إن جاء محمد فوالله لأكرمنه.

ب ـ أو إذا كان الشرط امتناعيًـا، وهو ما كانت أداته دالة على الامتناع، وهي: "لو، لولا ، لومـا " فـيـجب أن يكون الجواب له وإن تأخـر،ويحذف جـواب القسم لدلالـة جواب

---

* "لدى" ظرف متعلق باحذف. "اجتماع" مضاف إليه. "جواب" مفعول احذف "ما" اسم موصول مضاف إليه ، وجملة "أخرت" صلة. "فهو ملتزم" مبتدأ وخبر، والفاء للتعليل.

وإذا تقدمَّها ذو خَبرٍ[١]، جاز جعلُ الجـوابِ للشرطِ مَعَ تأخره[٢]، ولم يجب خلافًا لابن مالك[٣]؛ نحو:

الشرط عليه؛ نحو: لولا رحمة الله بعبادة والله لأخذهم بذنوبهم.

جـ ـ وهنالك حالة ثالثة ينبغي أن يكون الجواب فيها للشرط وإن تأخر عن القسم، وهي: التي يكونان فيها مسبوقين بما يحتاج لخبر،وقد بينها الناظم والمصنف.

ويعرف جواب الـشرط؛ بأنه يجب أن يكون مجزومًـا لفظًا إن كان مضارعًـا، أو محلا إن كان مـاضيًا، أو يقـرن بالفاء، أو بإذا الفجـائية إن كان من الأنواع الـتي لا تصلح فعل شرط كـما سـبق. أما جواب القـسم؛ فإن كـان للاستـعطاف، فجملـة الجواب تكون طلبية؛ نحو: بربك يا أخي ترحم الضعيف. وإن كان غير استعطافي؛ فإن كانت جملة الجواب مضارعية مثبتـة، أكدت باللام والنون معًا؛ نحو: والله لأبذلن جهدي في نصح المنحرفين. وإن كانـت ماضوية مثبتة وفعلها متـصرف، اقترنت باللام و"قـد" غالبًا ؛ نحو: والله لقد ظفـر المجدون بالنجاح، وقد تقـترن بأحدهما أو تجرد. وإن كـان فعلها جامدًا ـ"غـير ليس"ـ فالأكثر اقـترانها باللام فقط؛ نحـو: والله لنعم رجلا المجاهد في سبيل الوطن. أما إذا كان الجامـد "ليس" فلا تقترن بشيء؛ نحو: والله ليس الغنى بالمال لكن بالقناعة. وإن كان الجواب جملة اسمية مثبتة، فالكثير تأكيدها باللام و"إن" معًا؛ نحو: والله إن الـكذب لوبال على صاحـبه، ويصح الاكـتفاء بـأحدهما، ويـندر تجرده منهما.

وإن كان الجـواب جملة فـعلية منفـية "بما"، أو"لا"، أو"إن"، وجب تجريـده من اللام سواء كانت الجملة فعليـة ماضوية أو مضارعية؛ نحو: والله ما يحـتمل العزيز الضيم، والله لا حجب ثوب الرياء ما تحته، والله إن ظفر إلا المخلص.

١ـ أي ما يحتاج إلى خبر؛ وذلك : كالمبتدإ أو الناسخ.

٢ـ لوقوعـه حينئذ خـبرًا وهو عمـدة في الكلام، وحذفه يخل بمعنى الجـملة، أما القسم فـهو لمجرد التأكيد.

٣ـ أي في التسهيل، والكافـية؛ فقد نص فيهما على الوجوب، وقـد خالف ذلك في الألفية، فقال:

" زيدٌ واللهِ إن يَقُمْ أَقُمْ " [١]، ولا يجوزُ إن لم يتقدمها خلافًا له[٢] وللفرَّاء. وقوله:

لئن كان ما حُدِّثْتَهُ اليَوْمَ صادقًا أصُمْ في نهارِ القَيْظِ للشمس بَادِيًا[٣].

ضَرورةٌ، أو اللامُ زائدةٌ. وَحَيث حُذِفَ الجوابُ، اشتُرِطَ،في غير الضرورة مُضيٌّ

وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَرْ فالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقًا بِلاَ حَذَرْ *

أي إذا اجتمع الشرط والقسم، وتقدم عليهما ما يطلب خبرًا، رجح الشرط مطلقًا سواء تقدم أو تأخر، فيكون الجواب له، ويحذف جواب القسم.

١ـ "أقم" جواب الشرط مع تأخره؛ لتقدم ذي خبر وهو المبتدإ. ويجوز أن يجعل الجواب للقسم لتقدمه؛ فيقال: زيد والله إن يقم لأقومنْ.

٢ـ أي لابن مالك، حيث يقول في النظم:

وَرُبَّما رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمِ شَرْطٌ بِلاَ ذِي خَبَرٍ مُقَدَّمِ*

أي: قد جاء قليلا ترجيح الشرط على القسم، عند احتماعهما وتقدم القسم، وإن لم يتقدم ذو خبر. فيجوز عنده مثل: والله إن قام محمد أقم.

٣ـ بيت من الطويل، قيل: إنه لامرأة من بني عقيل، ولم يعين أحدُ اسمها. وقوله في البيت:"باديا" يرجح أن يكون القائل رجلا، وإلا لقال: بادية.

اللغة والإعراب: حدثته: أخبرت به. القيظ: شدة الحر. باديا: ظاهرًا بارزًا. "لئن" اللام موطئة للقسم. "وإن" شرطية. "كان" فعل ماض ناقص، فعل الشرط. "ما" اسم موصول اسمها. "حدثته" حدث فعل ماض للمجهول والتاء نائب فاعل والهاء مفعوله الثاني، والجملة صلة. "صادقًا" خبر كان. "أصم" فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بإن. "للشمس" متعلق بباديا الواقع حالا من فاعل أصم.

---

* "وإن تواليا" شرط وفعله، وألف الأثنين فاعل. "وقبل" الواو للحال، و"قبل" ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم. "ذو خبر" ذو مبتدأ موخر وخبر مضاف إليه، والجملة حال من ألف الاثنين. "فالشرط" الفاء واقعة في الجواب، و"الشرط" مفعول رجح مقدم، والجملة في محل جزم جواب الشرط. "مطلقا" حال من الشرط. "بلا حذر" بلا جار ومجرور متعلق برجح، و"لا" بمعنى "غير"مضافة إلى حذر.

* "وربما" رب حرف تقليل، و"ما" كافة. "بعد قسم" بعد ظرف متعلق برجح وقسم مضاف إليه"شرط" نائب فاعل رجح. "بلا ذي" بلا جار ومجرور متعلق برجح وذي مضاف إليه. "خبر" مضاف إليه إيضا. "مقدم" نعت لذي خبر.

الشرطِ[(١)] ؛ فلا يجوزُ: أنتَ ظالمٌ إن تفعلْ ولا: واللهِ إن تَقُمْ لأقُومَنَّ.

المعنى: يقسم الشاعر لمخاطبه ويؤكد له: أنه لو كان ما حكي عنه ونسبه إليه الواشون صحيحاً ؛ فإن عليه نذراً لله أن يصوم يومًا شديد الحر، وأن يتعرض لوهج الشمس، حتى يكون ذلك أوجع له وأكثر إيلاما.

الشاهد: في "أصم"؛ فقد استشهد به ابن مالك والفراء، على أن الفعل الواقع جوابًا؛ إذا تقدم عليه شرط وقسم، جاز جعله للشرط، وإن كان الشرط متأخرًا، ولم يتقدم عليهما ذو خبر؛ "فأصم" جواب للشرط دليل جزمه. ويؤوله الجمهور على أن هذا ضرورة، أو اللام في "لئن" زائدة وليست للقسم، كما بين المصنف.

١ـ أي لفظًا أو معنى؛ كالمضارع المجزوم بلم كما مثل. واحترز بقوله، في غير الضرورة، عن نحو قول الشاعر:

لئن تَكُ قد ضاقت عليّ بُيوتُكم لَيَعْلَمُ ربِّي أنَّ بَيْتِيَ وَاسِعُ

فقد حذف جواب الشرط "إن" مع أن فعله مضارع وهو «تك». أما جملة "ليعلم" فهي جواب القسم، ولا يصح أن تكون جوابا للشرط؛ لأنه متأخر، وجوابه لا يكون مقرونًا باللام.

هذا: وقد يحذف الشرط والجواب معًا، وتبقى أداة الشرط هنالك بشرط أن تكون قرينة تدل عليهما ، والغالب أن تكون أداة الشرط "إن" كقول الراجز:

قَالَتْ بناتُ العمِّ يا سَلْمَى وَإِنَنْ كان فقيرًا مُعدمًا قالَتْ وإِنَنْ

فإن التقدير: أتتزوجينه يا سلمى وإن كان فقيرا معدما؟ قالت: وإن كان كذلك أتزوجه. ومن أمثله حذفها بعد أداه غير "إن" قول النمر بن تولب:

فإنَّ المَنيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا فسوفَ تُصادِفُهُ أَيْنَمَا

أي: أينما يذهب تصادفه.

*****

... ...

الأسئلة والتمرينات

١ـ لم يعرب المضارع إذا لم يتصل بالنونين ؟ اشرح القول في ذلك موضحًا بالمثال

٢ـ ما الفرق بين "كي" المصدرية والتعليلية؟ ومتى تتعين إحداهما؟ اذكر أمثلة توضح ذلك.

٣ـ يقول النحويون: إن بين "لم" و"لما" الجازمتين فرقا في المعنى والعمل. وضح ذلك بأمثلة من إنشائك.

٤ـ اذكر المواضع التي يجب فيها اقتران جواب الشرط بالفاء،واذكر أمثلة لذلك.

٥ـ اشرح قول الناظم:

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخرت فهو ملتزم

٦ـ كيف تفرق بين جواب الشرط وجواب القسم؟ اذكر أمثلة توضح ذلك.

٧ـ اذكر المواضع التي يجب فيها إضمار أن، ومتى يجب رفع المضارع بعدها؟ مثل.

٨ـ فيما يأتي شواهد لبعض موضوعات هذا الباب، بين الشاهد وحكمه في الإعراب:

قال تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

﴿وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾.

﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾.

﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾.

﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

﴿أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾

﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾

... ...

﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾.

وفي الحديث: "مَن يَقُمْ ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه".

ـ لأُلفِـيَنّكَ بعـد الموتِ تَنْدُبُنِي — وفي حـيـاتيَ مـا زَوَّدْتَـنِي زادي

ـ ومَنْ لا يُقَـدِّم رجْله مُـطمـئنَّةً — فـيثبتـها في مُـسْتَوَى الأرض يَزْلَقِ

ـ مـن يَـكِدْنـي بِـسَـيِّءٍ كُـنت مـنـه — كـالشَّـجَـا بين حَلقـه والوَريد

ـ لِتَـقـم أنت يا ابن خـيـر قُـريش — كي لِتُـقـضَى حـوائجُ المُسْلمـينا

ـ يا ليْـت مَنْ يمنعُ المعـروف يمنعـه — حتى يذوق رجـال غِبَّ مـا صنعُـوا

ـ لئن ســاءَني أنْ نـلتـقي بمسـاءة — لقـد سـرَّني أنِّي خَطَـرتُ بِبَـالِكَا

ـ يا أقـرعُ بنُ حـابِسٍ يا أقـرعُ — إنك إن يُصـرع أخـوك تُـصْـرعُ

ـ إنْ يَعلموا بالخير يُخفوه وإنْ عَلِمُوا — شَـرًا أذاعـوه وإنْ لم يَعلمـوا كَـذَبوا

ـ إذا أنتَ عـاتبْـتَ الوَضـيعَ فـإنما — تَخُطُّ علَى صُحف من الماء أحْرُفَـا

ـ ربِّ وَفِّـقْني فــلا أعْـدِلَ عن — سَنَنِ السَّـاعين في خـيــر سَنَنْ

٩ـ أعرب البيت الآتي، وبين ما فيه من شاهد:

مَه عاذلي فهائمًا لن أبْرَحَا — بِمِثْلِ أو أحسنَ من شمسِ الضُّحَا

١٠ـ اشرح البيت الآتي شرحا أدبيًا ـ وهو للمرحوم أحمد شوقي أمير الشعراء المصري ـ وبين إعراب ما تحته خط:

وما السِّلاحُ لقومٍ كلّ عُدَّتهم — حتي يكُونوا من الأخلاق في أهُب

١١ـ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾. ويقول في آية أخرى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾

بين، لم نصب المضارع في الآية الأولى؟ ورفع في الثانية؟ مع تقدم النفي والاستفهام في

... ...

كلتا الآيتين؟

١٢ـ اضبط ما تحته خط في البيت الآتي، وبين موقعه من الإعراب، مع ذكر السبب.

يا بن الكِرام <u>ألا تَدْنُو فتُبصِر ما</u> قد حَدَّثوك فما <u>راء كمن سمعا</u>

١٣ـ كون من إنشائك ما يأتي.

أ ـ جملة فيها شرط وقسم والجواب للشرط، وأخرى فيها الجواب للقسم.

ب ـ جملة شرطية يجب فيها حذف الجواب، وأخرى شرطية قسمية يجب فيها حذف جواب القسم.

جـ ـ جملة يتلو الجواب فيها فعل مضارع؛ معطوف بالفاء مرة، وبثم أخرى، مع بيان الأوجه الجائزة في إعراب الفعلين، وذكر السبب.

١٤ـ بين فيما يأتي: حكم إعراب الأفعال التي تلي:"الواو" ، أو" الفاء"، مع توضيح السبب.

من يكثر مزاحه تسقط هيبته ويحتقره الناس. من يعمل فيخلص في عمله يكسب ثقة عارفيه. إن تقبل على الدرس تدرك عويص الحقائق فتكون موضع ثقة إخوانك. من يصحب الأخيار ويقلدهم يظفر بحسن الأحدوثة. لا تخالف والديك فتندم.

استمع لنصحي فتربح.

١٥ـ بين فيما يأتي: المنصوب من الأفعال، والمجزوم منها؛ مع ذكر عامل النصب والجزم.

هل تستمع إلى أحدثك ، لعل حديثي ينفذ إلى قلبك فينشرح صدرك للخير وتأمن العثار؟ لا تكن عبد شهواتك تظفر برضاء الله والناس. صبرا فتصل إلى الأوج. اعتمد على نفسك في أمورك تظفر بما ترجو.

رباه ما أشد حاجتي إلى رضاك، فأسدل على ثوب العافية، ووفقني إلى ما يرضيك لأظفر بنعيم جناتك.

ليت العالم يدرك عاقبة التسابق في التسلح، ويدرك أنه سيلحق بالإنسانية الدمار والفناء حسبك هذا فتعمل به.

ومن يَكُ ذا فَضْلٍ فَيَبْخل بفضله على قومه يُسْتَغْنَ عنه ويُذْمَم

قال الله تعالى:

﴿إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾.

فصل في لو

لـ "لَوْ" ثلاثةُ أَوْجُه:

أحدُها: أن تكون مَصدريَّة؛ فَتُرَادفُ "أنْ"(١). وأكثرُ وُقوعها بعد "ودَّ"، نحو: ﴿**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ**﴾، أو "يَوَدُّ"(٢) نحو: ﴿**يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ**﴾(٣). ومن القليل قولُ قُتَيْلَةَ:

ما كان ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ، وَرُبَّما ... منَّ الفتَى وهْوَ المغيظُ المُحْنَقُ(٤)

فصل في لو

١ـ أي تكون مثله في المعنى والسبك، لا في النصب. ولابد أن يطلبها عامل وتوصل بالجملة الماضوية وبالمضارعية، ولا توصل بجملة أمرية ووصلها بالجملة الاسمية قليل، كقوله تعالى: ﴿**وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ**﴾ الآية : ٢٠ سورة الأحزاب. ويتكون منها ومن صلتها مصدر مؤول، ولا تحتاج لجواب. "انظر باب الموصول الجزء الأول، صفحة ١٤٦".

٢ـ وكذلك ما هو بمعناهما؛ نحو: أحب يحب، رغب يرغب، اختار يختار.

٣ـ "لو" وما بعدها في المثالين في تأويل مصدر مفعول؛ أي: الادهان والتعمير. من الآية: ٩ من سورة القلم. ومن الآية ٩٦ من سورة البقرة.

٤ـ بيت من الكامل، من قصيدة لقتيلة بنت النضر بن الحارث الأسدية، تخاطب النبي عليه السلام، وكان قد قتل أباها صبرًا بالصفراء، بعد انصرافه من غزوة بدر. قيل: لأنه كان يقرأ على العرب أخبار العجم، ويقول لهم: محمد يأتيكم بأخبار عاد وثمود، وأنا آتيكم بخبر الأكاسرة والقياصرة، يريد بذلك إيذاء الرسول. روي أن الرسول ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ لما سمع كلامها قال:"لو سمعتها قبل أن أقتله ما قتلته ولعفوت عنه".

اللغة والإعراب: ضرك: عاد عليك بالضرر. مننت: أنعمت وتفضلت. المغيظ: اسم مفعول، من غاظه يغيظه؛ إذا أغضبه وأثاره. المحنق: الذي يكن الغيظ في صدره، وهو اسم مفعول أيضًا من أحنقه، إذا أغضبه. "ما" استفهامية مبتدأ. "كان" زائدة. "ضرك" فعل ومفعول. "لو مننت" لو مصدرية وهي وما بعدها في تأويل مصدر فاعل ضر، والجملة خبر ما. ويجوز أن تعرب "كان" عاملة، ومصدر "لو مننت" اسمها، وجملة "ضرك

وإذا وَلِيَهَا الماضي بَقَى عَلَى مُـضِيِّه، أو المضارعُ تَخَلَّصَ للاستـقبالِ[١]، كما أَنَّ "أَنْ" المصدريَّة كذلك.

الثاني: أن تكون للتعليق في المستقبل[٢]؛ فُترادِف "إنْ"[٣] كقوله:

خبرها؛ أي ما كان منك ضرك. كما يجوز أن تكون "ما" في محل نصب مفعول مطلق لضرك؛ أي: أي ضرر ضرك المن. "وربما" الواو واو الحال. و"رب" حرف تقليل وجر شبيه بالزائد، وما كافة "وهو" الواو للحال. و"هو" مبتدأ. "المغيظ" خبر. "المحنق" صفة له، أو خبر بعد خبر.

المعنى: أي ضرر كان يلحقك يا رسول الله لوتفضلت وأنعمت على أبي بالعفو؟ وكثيراً ما يعفو الرجل الكريم وهو مملوء غيظًا وغضبًا.

الشاهد: في "لو مننت" فإن "لو" مصدرية وما بعدها في تأويل مصدر ولم تتقدمها "ود" ولا "يود" ونحوهما؛ وهذا قليل.

وذكر الصبان: أنه يجوز أن تكون "لو" هنا شرطية، والشرط "لو مننت". والجواب محذوف يدل عليه الكلام؛ أي لو مننت لم يضرك شيء؛ وإذا لا شاهد فيه.

هذا: وبعض النحاة ينكر كون"لو"مصدرية، ويقول: إنها شرطية دائمًا، وإذا لم يكن في الكلام ما يصلح أن يكون جوابًا، قدر الجواب. وحجته: أنها قد تدخل على "أنّ" كما في قوله تعالى:﴿**وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا**﴾. ولو كانت مصدرية ما دخلت على حرف مصدري؛ لأن حرف المصدر لا يدخل على مثله.

ورد: بأنه يمكن تقدير دخول "لو" على فعل؛ ويكون المنسبك من أن ومصحوبها فاعلا له، والتقدير في الآية: لو ثبت كون أمد بعيد بينها وبينه.

١ـ ولا بد أن يكون كل من الماضي أو المضارع تام التصرف.

٢ـ أي تعليق جوابها على شرطها وجوداً وعدما في المستقبل، بحيث لا يتحقق معني الجواب في المستقبل ولا يحصل إلا بعد تحقق معنى الشرط وحصوله في المستقبل؛ وتسمى "لو" هذه: الشرطية غير الامتناعية.

٣ـ أي الشرطية، وذلك في تعليق الجواب على الشرط، وفي أن يكون زمن الفعل في جملتي الشرط والجواب مستقبلا مهما كان نوع الفعل، إلا أنها لا تجزم على الأفصح.

*ولو تَلْتَقِي أصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا *[١].

وإذا وَلِيَهَا ماضٍ أُوِّلَ بالمستقبل، نحو:﴿**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا**﴾[٢] أو مضارعٌ تخلّصَ للاستقبال، كما في"إنْ" الشرطية.

الثالث: أن تكون للتّعليق في الماضي[٣]، وهو أغلَبُ أقسام "لَوْ"[٤].

١ـ صدر بيت من الطويل، لقيس بن الملوح، المعروف بمجنون ليلى، وقيل: هو لأبي صخر الهذلي. وعجزه:

* ومِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا من الأرضِ سَبْسَبُ *

اللغة والإعراب: أصداؤنا: جمع صدى، وهو ما تسمعه كأنه يجيبك بمثل صوتك، إذا كنت في مكان خال أو على جبل أو شط نهر. رمسينا: مثنى رَمس وهو القبر أو ترابه. سبسب: صحراء بعيدة الأطراف. "لو" شرطية غير جازمة. "تلتقي" فعل الشرط. "أصداؤنا" فاعل ومضاف إليه. "ومن" الواو للحال. "من دون" جار ومجرور خبر مقدم. "رمسينا" مضاف إليه. "من الأرض" جار ومجرور حال من "سبسب" الواقع مبتدأ مؤخرًا.

وجواب "لو" لظل في قوله بعد:

لَظَلَّ صَدَى صَوتِي وَإنْ كُنْتُ رِمَّةً ... لَصَوْتِ صَدَى ليلى يَهشُّ وَيَطْرَبُ

المعنى: لو تتقابل وتجتمع أصداء أصواتنا من قبورنا، وبيننا مسافات شاسعة، لطربت لسماع صدى صوتها، وأجبتها وإن كنت عظاما بالية.

الشاهد: في قوله:"لو تلتقي"؛ حيث وردت "لو" شرطية للتعليق في المستقبل، بدليل الإتيان لها بجواب؛ وهو قوله:"لظل"، وهو ماض لفظًا مستقبل معنى.

٢ـ أي: لو قاربوا أن يتركوا، وإنما قدر ذلك ليصح وقوع "خافوا" جزاء؛ لأن الخوف إنما يكون قبل الترك بالفعل؛ لاستحالته بعد موتهم. الآية ٩، سورة النساء.

٣ـ أي تعليق حصول مضمون الجواب والجزاء، على حصول مضمون الشرط في الماضي، فكل من الشرط والجزاء مرتبط بالآخر. وبما أنها تفيد أن الشرط لم يتحقق وامتنع وقوعه في الماضي، والجواب معلق عليه في الماضي أيضًا، فيلزم امتناع الجواب إذا كان فعل الشرط هو السبب الوحيد في تحقيق الجواب ، ولهذا، تسمى"لو الشرطية الامتناعية".

٤ـ وهذا القسم هو الذي عناه الناظم بقوله:

وتقتضي امتناعَ شَرْطِها دائمًا[(١)] خلافًا لِلشَّلوبين، لا جوابها خلافًا للمُعْرِبين[(٢)]، ثم إنْ لم يكُن لجوابِهَا سببٌ غيرُه لَزِم امتناعُهُ نحو: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾[(٣)] وكقولك: "لو كانت الشَّمسُ طالعةً كان النَّهارُ موجودًا"[(٤)] وَإلا لم يَلْزم، نحو: "لو كانتِ الشمسُ

"لَوْ" حَرْفُ شَرْطٍ في مُضِيٍّ وَيَقِلْ ... إيلاؤهَا مُسْتَقْبَلاً لَكِنْ قُبِلْ*

أي: أنَّ "لو" حرف يفيد الشرطية في الزمان الماضي، وقد يقع بعدها ما هو مستقبل فتقلب زمنه للمضي، ويقبل هذا لوروده عن العرب.

١ـ أي مثبتًا أو منفيًا؛ لأنه لو حصل لكان الجواب كذلك، فتخرج عن إفادة التعليق؛ لأن الثابت الحاصل لا يعلق.

٢ـ أي في قولهم: "لو حرف امتناع لامتناع" مما يفهم منه، أنها حرف يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط، ولا شك أن هذا غير صحيح؛ لأن امتناع الشرط لا يستلزم امتناع الجواب. فقد يستلزمه أو لا يستلزمه ـ اللهم إلا إذا لم يكن للجواب سبب غيره ـ كما أوضح المصنف. ولعل المعربين يقصدون بهذا التعبير الكثير الغالب. والصواب أن يقال: إنّ"لو" حرف يدل على ما كان سيقع في الماضي لوقوع غيره في الماضي أيضًا، وهذا قول سيبويه.

٣ـ هذه الآية في أحد علماء بني إسرائيل، أو في بلعم بن باعوراء، أو في أمية ابن أبي الصلت. وكان يأمل أن يكون هو النبي المنتظر، فلما بعث الرسول ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ حسده وكفر به، و"لو" هنا تدل على نفي مشيئة الله لرفع هذا المنسلخ، وذلك يستلزم نفي الرفع؛ فقد انتفى الجواب لانتفاء الشرط؛ لأنه لا سبب للرفع إلا المشيئة وقد انتفت، وانتفاء السبب يستلزم انتفاء المسبب ضرورة، كما أن ثبوت السبب يستلزم ثبوت المسبب. من الآية ١٧٦ من سورة الأعراف.

٤ـ فقد انتفى الجواب ـ وهو وجود النهار ـ بدخول "لو" ؛ لأنه لا سبب له عقلا وعادة إلا طلوع الشمس.

---

* "لو" مبتدأ قصد لفظه."حرف شرط" حرف خبر وشرط مضاف إليه."في مضي" متعلق بمحذوف نعت لشرط."إيلاؤها" إيلاؤ فاعل يقل، وهو مصدر مضاف إلى الهاء مفعوله الأول." مستقبلا" مفعوله الثاني. "لكن" حرف استدراك. "قبل" فعل ماض للمجهول ونائب الفاعل يعود على إيلائها المستقبل ، والجملة مستأنفة.

طالعةً كان الضوء موجُودً "[١]، ومنه: "لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهَ لم يعْصِه"[٢]

وإذا وليَهَا مُضارعٌ أُوِّلَ بالماضي[٣] نحو: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾[٤].

١ـ فإنه لا يلزم من انتفاء الشرط، هو طلوع للشمس، انتفاء الجواب: وهو حدوث الضوء؛ لجواز وجوده بسبب آخر؛ كمصباح، أو نار، أو قمر....الخ.

٢ـ هذا أثر مروى عن عمر رضي الله عنه؛ وأوله: "نعم العبد صهيب". و "لو" فيه لا تدل على انتفاء الجواب لانتفاء الشرط؛ فإنه لا يلزم من انتفاء عدم الخوف انتفاء عدم العصيان، حتى يكون قد خاف وعصى؛ لأنع لعدم العصيان أسبابًا أخرى غير الخوف الذي هو وظيفة العوام، منها: الإجلال، والإعظام، والمحبة، والحياء، وتلك وظيفة الخواص. والمراد: أن صهيبًا لو قدر عدم خوفه، لم تقع منه معصية؛ لأنه من الخواص. فكيف وهو يخاف.

٣ـ أي مع بقاء لفظه على حاله.

٤ـ أي لو أطاعكم لعنتم، من الآية ٧ من سورة الحجرات.

ومثله قول كثير في محبوبته عزة:

رُهْبَانُ مَدْيَنَ والذين عَهِدْتُهم ... يبكُون من حَذَرِ العذابِ قُعودا
لو يسمعونَ كما سمِعْتُ كلامها ... خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعًا وسجودا

أي: لو سمعوا حديثها كما سمعت. وفي هذا يقول الناظم:

وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلاَهَا صُرِفَا ... إلى المضِيِّ نحْوُ لَوْ يَفِي كَفَى*

أي: إذا تلا "لو" الامتناعية ووقع بعدها مضاع لفظا فإنها تقلب زمنه إلى المضي، ويكون مضارعا في الصورة والشكل لا غير، نحو: لو يفي كفى؛ أي: لو وفى كفى، أما غيرالامتناعية، فيبقى المضارع معها على حالته صورة وزمنًا

---

* "وإن" شرطية "مضارع " فاعل لمحذوف هو فعل الشرط، والفعل بعده مفسر له. "صرفا" ماض للمجهول جواب الشرط، ونائب الفاعل يعود إلى مضارع، والألف للإطلاق. "نحو" خبر لمبتدإ محذوف. "لو" حرف شرط غير جازم. "يفي" فعل مضارع، فعل الشرط. "كفى" فعل ماض جوابه، وجملة الشرط وجوابه في محل جر بإضافة. "نحو" إليها على تقدير مضاف، أي نحو قول: لو يفي كفى.

وتختصُّ "لَوْ" مطلقًا [١] بالفعل، ويجوزُ أن يَلِيَها قليلا اسمٌ معمولٌ لفعلٍ محذوفٍ يُفَسِّرُهُ ما بعده [٢] كقوله:

أَخِلاَّي لَوْ غيْرُ الحِمامِ أصابَكُمْ [٣].

١ـ أي: مصدرية كانت، أو شرطية بنوعيها؛ ومع اختصاصها بالفعل، لا تجزمه على الصحيح.

٢ـ سواء كان ذلك الاسم مرفوعا كما مثل المصنف، ومنه قول عمر ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ لأبي عبيدة بن الجراح حين قال له، وقد رجع بالجيش من الشام حين بلغه أن بها وباء، أفراراً من قدر الله تعالى؟ فقال له عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة! نعم؛ نفر من قدر الله إلى قدره. والقصة مشهورة. وقول حاتم الطائي: "لو ذات سوار لطمتني"، وقد قال ذلك حين كان مأسوراً في بعض أحياء العرب، فطلبت منه صاحبه المنزل أن يفصد ناقته لها لتشرب دمها ـ فنحرها. فقيل له في ذلك فقال: هذا فصدي، فلطمته الجارية فقال هذا القول. ويراد بذات السوار: الحرة ؛ لأن الإماء عند العرب ما كانت تلبس السوار، وجواب لو محذوف؛ أي لهان على ذلك. وهو مثل يضرب للوضيع يهين الشريف، أو منصوبا، نحو: لو محمداً رأيته لأكرمته. أو خبراً لكان محذوف ، نحو: التمس ولو خاتما من حديد.

٣ـ صدر بيت من الطويل لأبي الغمطش الضبي، الشاعر الأسدي، وعجزه:

عَتَبْتُ وَلَكِنْ ما على المَوْتِ مَعْتِبُ

اللغة والإعراب: أخلاي: جمع خليل وهو الصديق، وينشد: أخلاء بهمزة مكسورة، وأصله: أخلائي، ثم قصر بحذف الهمزة للضرورة، وأضيف لياء المتكلم . الحمام: الموت. معتب : مصدر ميمي بمعنى العتاب؛ من عتب عليه ـ إذا لامه وسخط عليه. "أخلاي" الهمزة للنداء؛ وخلاي منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء؛ وهي مضاف إليها، وحرف النداء محذوف، وهو مقول القول في قوله قبل:

أقولُ لها وقد فاضَتْ بِعَيني عَبْرَةٌ ... أرَى الأرضَ تَبقَى والأخلاءُ تَذْهَبُ

"لو" شرطية غير جازمة. "غير" مبتدأ خبره ما بعده، أو فاعل لمحذوف يفسره أصابكم. "الحمام" مضاف إليه. "عتبت" الجملة جواب" لو". "ولكن "و الواو عاطفة ولكن حرف استدراك. "ما" نافية. "على الدهر" جار ومجرور خبر مقدم. "معتب" مبتدأ مؤخر.

المعنى: لو أصابكم أحد غير الموت لسخطت عليه ووجدت ، وكان لي معه شأن آخر،

وكثيرًا "أَنَّ" وَصِلَتُها نحو: ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا** ﴾[١]؛ فقال سيبويه وجُمهور البصريِّن: مبتدأٌ[٢]. ثم قيل: لا خَبَرَ له[٣]، وقيل: له خبرٌ محذوف[٤]. وقال الكوفيون والمبرّد والزَّجاج والزمخشريّ: فَاعلٌ بِثَبَتَ مُقَدَّرًا[٥] كما قال الجميعُ في "ما" وَصِلَتها في: لا أُكَلِّمُه ما أنَّ في السَّماءِ نَجْمًا[٦].

ولكن الذي أصابكم الموت، ولا عتاب عليه ولا سخط؛ لأنه قدر لا مفر منه.

الشاهد: وقوع الاسم، وهو "غير" ـ بعد "لو" الشرطية وذلك قليل. وموقعه في الإعراب على أوجه: فقيل: فاعل لمحذوف يفسره ما بعده، كقوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ**﴾. وقيل: مبتدأ خبره ما بعده، وهذا أحسن في "لو". أما في "إذا" و"إن": فالأرجح الأول لكثرة وروده عن العرب على هذا النحو.

١ـ الآية: ٥ من سورة الحجرات.

٢ـ أي: أن موضع أنّ مع اسمها وخبرها، رفع على الابتداء. وعلى ذلك تكون "لو" غير داخلة على الفعل.

٣ـ أي: لاشتمال "أنّ" وما بعدها على المسند والمسند إليه، فأغنى ذلك عن الخبر، وتوقف الإفادة على الجواب لا يضر بشيء.

٤ـ قيل: يقدر قبل المبتدإ؛ أي ولو ثابت صبرهم. وقيل: يقدر مؤخرًا عنه؛ أي ولو صبرهم ثابت.

٥ـ قيل: وهذا هو الأرجح ؛ لأن فيه إبقاء "لو" على اختصاصها بالدخول على الفعل.

٦ـ "أنّ" ومعمولاها في موضع رفع على الفاعلية بثبت مقدرًا؛ أي ما ثبت أن في السماء نجمًا.

وإلى ما تقدم يشير الناظم بقوله:

وَهْيَ في الاِخْتِصَاصِ بالفِعْلِ كَـ"إنْ" لَكِنَّ "لَوْ" "أنّ" بهَا قَدْ تَقْتَرِنْ*

---

*"وهي" ضمير منفصل مبتدأ. "في الاختصاص" جار ومجرور متعلق بما تعلق به الخبر الآتي. "بالفعل" متعلق بالاختصاص. "كإن" متعلق بمحذوف خبر المبتدإ. "لكن" حرف استدراك ونصب. "لو" اسم لكن مقصود لفظه. "أن" مبتدأ مقصود لفظه أيضًا. "بها" متعلق بتقترن ، وجملة "قد تقترن" خبر المبتدإ، و"قد" للتحقيق ، وجملة المبتدأ وخبره لكن.

وَجَوابُ "لو": إمّا مضيٍ معنىً[١] نحو: لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهَ لَمْ يَعْصِه، أو وَضْعًا وهو: إمَّا مُثْبَتٌ، فـاقترانُهُ باللامِ[٢]، نحو: ﴿**لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا**﴾ أكثـرُ من تركِـهَا، نحو: ﴿ **لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا** ﴾.

وإمَّا مَنْفيٌّ بـ "ما" ، فالأمرُ بالعكس، نحو: ﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ** ﴾.

وقوله: * وَلَوْ نُعْطَى الخِيَارَ لَمَا افْتَرَقْنَا *[٣].

قيل: وقد تجابُ بجملةٍ اسمية[٤]؛ نحو: ﴿**لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ**﴾[٥] وقيل:

أي: أن "لو" الشرطية بنوعيها مختصة بالدخول على الفعل، مثل "إن" الشرطيـة فإنها لا تدخل إلا على الفعل ظاهراً أو مقدراً. وتنفرد "لو" بدخولها على "أن" ومعموليها.

١ـ لا بد "للو" من جـواب مـذكور أو مـحذوف. والماضي معنى هو: المضارع المقـرون بلم الجازمة، ويجب تجرده من اللام؛ لأن اللام لا تدخل على ناف إلا "ما" كما سيأتي.

٢ـ هذه اللام تسمى :"لام التسـويف"؛ أي التأجيل والتأخيـر؛ لأنا تدل على أن تحقق الجواب سيتأخر زمنًا أقل. الآية الأولى: ٦٥من سورة الواقعة. والثانية: ٧٠ من السورة نفسها.

٣ـ صدر بيت من الوافر، لم نقف على قائله، وعجزه:

* وَلَكِنْ لا خِيَارَ مَعَ اللّيَالِي *

اللغة والإعراب: "لو" شرطية غيـر جازمـة. "نعطى" فعل مـضارع للمـجهـول فعل الشرط، ونائب الفاعل هو المفعول الأول. "الخيـار" مفعول ثان. "لما" اللام واقعة في جواب لو. "ما" نافية. "افترقنا" افترق فعل ماض ونا فاعل والجملة لا محل لها جواب "لو".

المعنى: لو كان الأمر بيدنا، وخيرنا بين التلاقي والافـتراق، ما اخترنا غير التلاقي، ولكن الأيام قلب، ولا خيار للإنسان معها.

الشاهد: وقوع جـواب "لو" فعلا مـاضيًـا منفيًا بـ"مـا" وقد اقتـرن مع هذا باللام، وهذا قليل، والكثير في هذه الحالة ألا يكون مقترنًا باللام.

وإن كان النفي بغير "ما" امتنع اقترانه باللام ، نحو: لو سافر محمد لم يحضر علي.

٤ـ أي: يكون جواب "لو" جملة اسمية مقرونة باللام.

٥ـ الآية ١٠٣من سورة البقرة.

الجملةُ مستأنفةٌ[١]، أوجوابٌ لقَسمٍ مقـدَّرٍ، وإنَّ "لَوْ" في الوجهين للتمنِّي[٢] فلا جوابَ لها.

فصل في أمَّا

وهي حرفُ شرٍ[٣] وتوكيدٍ دائمًا[٤]، وتفصيلٍ غالبًا[٥]؛ يدلُّ **على الأول:** مجيء

١ـ أي: أن اللام في "لمثوبة" لام الابتداء لا الواقعة في جواب "لو".

٢ـ قال الصبـان: أي على سبيل الحكاية؛ أي أنهم بحال يتمنى العـارف بها إيمانهم وإبقاءهم تلهفًا عليهم لا على سبيل الحقيقـة ؛ لاستحالة التمني عليه تعالى. ويجوز أن تكون "لو" شرطية،وجوابها محذوف لدلالة السياق عليه؛ أي لأثيبوا.

وقد يكون جـواب "لو" مسـبوقا بكلمـة "إذا" كقـوله تعالى:﴿**قُل لَّوْ أَنتُمْ تَـمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْـمَةِ رَبِّي إِذًا لأَمْسَكْـتُمْ خَشْيَـةَ الإِنفَاقِ**﴾. ويندر أن يـكون الجــواب مسبوقًا بالفاء، أو "رب"، أو "قد"

هذا: وتأتي "لو" زائدة، نحو: البخيل ـ ولو كثر ماله ـ منبوذ.

وللعـرض، نحو: لوتسـهم في أعمال البـر فتـثاب بنصب المضـارع. "فتـثاب" بعـد فاء السببية.

وللتحضيض نحو لو تحترم القانون فتأمن العقوبة.

وللتمنى، نحو قوله تعالى:﴿ **فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَـكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾. وهل هذه هي المصدرية أغنت عن فـعل التمني فأشبهـت ليت فنصب جوابها مثلهـا؟، أو الشرطية أشربت معنى التـمني فلابد لها من جزاء كالشرط ولو مـقدراً؟، أو هي قسم برأسها فلا جواب لها؟ أقوال. وعلى كل فقد يجيء لهـا جواب منصوب كليت، وقد لا يجيء ولا تكون للتمني إلا حيث يكون الأمر مستحيلا أو في حكمه.

فصل في أما

٣ـ أي: حرف يفيد معنى الشرط ويتضـمن معناه، وهو : تعليق شيء على آخر وجودا وعدمًا وليست موضوعه له.

٤ـ المراد بالتوكيد هنا: تحقق الجواب،والقطع بأنه حاصل وواقع لا محاله.

٥ـ أي: تبيين وتوضـيح الأمور والأفراد المجتـمعة تحت لفظ واحـد يتضمنها إجـمالا أو إيراد

الفاء بعدها[١]. **وعلى الثالث**[٢]: استقراءُ مواقعها نحو: ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ**﴾، ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ**﴾، ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى**﴾.**الآيات**[٣]، ومنه:﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ**﴾ **الآية**؛ وقَسِيمُهُ في المعنى قوله ـ تعالى ـ:﴿**وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾ **الآية**[٤]؛ فالوقفُ دونه[٥].

بالتفصيل: ذكر أشياء كل منها مفصول عن الآخر، وإن لم يكن ثم إجمال.

١ـ أي غالبًا واعتبارها للجزاء، ولا يصح أن تكون للعطف في مثل قوله ـ تعالى ـ :﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ**﴾ ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ**﴾؛ لأنها داخلة على الخبر في ذلك، والخبر لا يعطف على مبتدئه. ولا في مثل:﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ**﴾؛ لأنها داخلة على الفعل، وهو لا يعطف على مفعوله. وكذلك لا يصح أن تكون زائدة لعدم الاستغناء عنها.

٢ـ أي: وهو التفصيل.

٣ـ ففي هذه الآيات: قسيم معطوف بأما؛ وهو في الآية الأولى:﴿**وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ**﴾ آية: ١٠، سورة الضحى. وفي الثانية: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ**﴾ آية: ١٠٧، آل عمران، وفي الثالثة:﴿**وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى**﴾، آية:٥، سورة الليل، فدل ذلك على أنها للتفصيل.

٤ـ وقيل: إن القسيم محذوف يدل عليه قوله :﴿**وَالرَّاسِخُونَ**﴾؛ أي: وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه وعلمه إلى ربهم. وإنما قال المصنف:"ومنه"؛ لأن التفصيل في ذاك غير ظاهر لعدم تكرار "أما". وقد يترك تكرارها كذلك استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر، نحو قوله ـ تعالى ـ :﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ**﴾.

أي: وأما الَّذين آمنوا بالله فلهم كذا وكذا.

٥ـ أي على قوله:"إلا الله" . وقوله: ﴿**وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾ كلام مبتدأ به منقطع عما قبله؛ لأن الراسخين على هذا لا يؤولون. من الآية ٧ ـ سورة آل عمران.

والمعنى: وأمّا الراسخون فيقولون؛ وذلك على أنَّ المراد بالمتشابه: ما استأثرَ به اللهُ تعالى بعلْمه[١]. ومن تَخَلُّف التَّفصيل قولك: أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ[٢].

وأما الثاني:[٣] فذكَرَهُ الزمخشريُّ فقال: "أَمَّا" حرفٌ يُعْطِي الكلامَ فَضْلَ توكيد؛ تقول: زيدٌ ذاهبٌ، فإذا قَصَدْتَ أنّهُ لا مَحَالَةَ ذاهِبٌ، قُلْتَ: أمَّازيدٌ فذاهِبٌ[٤]. وَزَعَمَ أنَّ ذلك مُسْتَخْرَج من كلام سيبويه[٥].

وهي نائبةٌ عن أداةِ شرطٍ وَجُمْلَتِه، ولهذا تُؤَوَّل "بمهما يكُنْ من شيء"[٦]، ولا بُدَّ من

١ـ قال السعد: والحق أنه إن أريد بالمتشابه ما لا سبيل إليه للمخلوق فينبغي الوقف على "إلا الله". وإن أريد به ما لا يتضح ؛ بحيث يتناول المجمل والمؤول، فالحق العطف.

٢ـ قيل: يحتمل أنه للتفصيل، والقسيم محذوف للعلم به، أي: وأما غيره فهو ليس كذلك. وقد يكون التفصيل مقدراً تدل عليه القرائن ويوحي به السياق؛ نحو: الناس معادن، فأما أنفسها فالصادق الأمين؛ أي: وأما أرخصها فالكاذب الخائن.

٣ـ أي المعنى الثاني وهو التوكيد.

٤ـ إيضاح التوكيد: أن "أما" قائمة مقام "مهما يكن من شيء"؛ أي مهما يوجد شيء فزيد ذاهب، فقد علق الذهاب على وجود شيء ما، ووجود شيء ما محقق؛ لأن الدنيا لا تخلو من وجود شيء، والمعلق على المحقق محقق، وإذا فلا بد من المعلق عليه، وهو: ذهاب زيد. وهذا الإيضاح يبين أن "ما" للتوكيد، وأنها في معنى الشرط وقائمة مقام اسم الشرط؛ بحيث يصح حذف "كما" ووضع "مهما يكن من شيء" موضعها، ولا يفسد المعنى ولا التركيب.

٥ـ فإن سيبويه فسر "أما" بمهما يكن من شيء. ويقال في إعراب هذا التركيب: "مهما" اسم شرط جازم مبتدأ. "يكن" فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط. "من شيء": "من" زائدة، وشيء فاعل يكن على اعتبارها تامة، واسمها على اعتباره ناقصة وخبرها محذوف؛ أي موجوداً. وجواب الشرط ما يكون بعد هذه الجملة مقترنًا بالفاء والجملة خبر مهما.

٦ـ ويقال في إعرابها: "أما" نائبة عن مهما يكن من شيء، ولا تعرب اسم شرط أو فعل شرط، ولا تؤدي معناهما؛ لأنها حرف، والحرف لا يؤدي معنى اسم أو فعل.

فاء تالية لتاليها[١] إلا إن دخلَتْ على قولٍ قد طُرِح استغناءً عنه المَقول؛ فيجبُ حذفُها معه[٢]، كقوله ـ تعالى ـ :﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم[٣]﴾، ولا تُحذفُ في غيرِ ذلك إلا في ضرورة كقوله:

* فأَمَّا الْقِتَالُ لاَ قِتَالَ لَدَيْكُمُ *[٤].

١ـ هذه الفاء لازمة لربط الجواب بها، ولتكون كالقرينة عليها لخفاء شرطيتها لأن شرطيتها بطريق النيابة. وأصل هذه الفاء أن تكون في صدر الجواب كما هو الشأن مع غير "أما" من أدوات الشرط، ولكنها أخرت لقبح وجودها عقب أما لفظًا أو لأنها تشبه العاطفة صورة، فيكون في الكلام عاطف بلا معطوف عليه. وفيما تقدم في "أما" يقول الناظم:

أمّا كـ "مَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ" وَ"فَا" لِتِلْوِ تلْوِهَا وُجُوبًا أُلِفَا*

أي: أن"أما" قائمة مقام أداة شرط وفعله، وهما: "مهما يكن من شيء". وتجب الفاء لتالي تاليه؛ تبعًا للمألوف في الفصيح من الكلام العربي، وتالي تاليهما هو الجواب؛ لأن تاليها مباشرة هو الشرط.

٢ـ وذلك للاستغناء عنهما بالمقول. وقيل: إن حذفها حينئذ كثير لا واجب ، فيجوز إبقاؤها على قلة مع حذف القول.

٣ـ فحذف القول استغناء عنه بالمقول، فتبعته الفاء في الحذف؛ فقوله"**أَكَفَرْتُم**" مفعول القول المحذوف، والقول ومفعوله جواب "أما". الآية ١٠٦، سورة آل عمران.

٤ـ صدر بيت من الطويل للحارث بن خالد المخزومي،يهجو به بني أسيد، وعجزه:

*ولَكِنَّ سَيْرًا في عِرَاضِ المَوَاكِبِ *

وقيل:

فَضَحْتم قُرَيشًا بالفرارِ وَأَنْتُمُ قُمُدّونَ سُودانٌ عِظَامُ المناكِبِ

اللغة والإعراب: قمدون: جمع قمُد، وهو الطويل العنق الضخمة . سودان: جمع

---

* "أما" مبتدأ. "كمهما يك من شيء" الكاف جارة وما بعدها مقصود به الحكاية فهو مجرور بها، والجار والمجرور خبر المبتدأ. "وفا " ـ بالقصر ـ مبتدأ. "لتلو" متعلق بألفا. "تلوها" مضاف إليه. "وجوبًا"حال من ضمير ألفا الواقع نائب فاعل، والجملة خبر المبتدإ.

أو نُدُورٍ نحو: "أما بعدُ ما بالُ رِجالٍ يشترطونَ شروطًا ليست في كِتابِ الله"(١)

أسود على غير قياس. وقيل: جمع سود، وهذا جمع أسود، مأخوذ من السيادة. عراض: جمع عُرض بالضم، وهو الناحية أو الشق. المواكب: جمع موكب، وهو الجماعة من الناس ركبانًا أو مشاة، وقيل: هم الراكبون على الإبل والخيل للزينة خاصة.

"أما" شرطية نائبة عن مهما وفعل الشرط. "القتال" مبتدأ. "لا" نافية للجنس. "قتال" اسمها. "لديكم" ظرف ومضاف إليه متعلق بمحذوف خبر "لا". والجملة خبر المبتدإ، والرابط إعادة المبتدأ بلفظه. "ولكن " الواو عاطفة، لكن حرف استدراك ونصب. "سيرا" اسمها والخبر محذوف، أي لديكم.

وقيل: إن اسم لكن ضمير مخاطبين محذوف، و"سيرا" منصوب على المصدرية لمحذوف؛ أي يسيرون سيرًا ، والجملة خبر لكن.

المعنى: يهجو الشاعر بني أسيد ويصفهم بالجبن والضعف،ويقول: إنهم لا يقدرون على القتال ومنازلة الشجعان، ولكنهم يسيرون في جانب المواكب للزينة لا غير.

الشاهد: في قوله "لا قتال" حيث حذفت منه الفاء، وهو جواب "أما" مع أنه ليس في الكلام قول محذوف، وذلك ضرورة.

١ـ هذا حديث للرسول أخرجه البخاري ، والأصل: أما بعد فما بال رجال، فحذفت الفاء، وذلك نادر. و"ما" استفهامية مبتدأ، و"بال" ـ بمعنى شأن ـ خبرها. وجوز بعضهم: أن يكون هذا مما حذفت فيه الفاء تبعًا للقول.والتقدير: فأقول: ما بال رجال ... إلخ. فالأولى الاستدلال بقول عائشة ـ رضي الله عنها ـ : "أما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافًا واحدًا"؛ لأنه على حذف الفاء يقول الناظم:

وَحَذْفُ ذِي الْفا قَلَّ في نَثْرٍ، إِذَا   لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَها قَدْ نُبِذَا*

أي: أن حذف هذه الفاء قليل في النثر إلا إذا حذفت مع القول؛ حيث يكون المقول عوضًا

* "وحذف" مبتدأ. "ذي" اسم إشارة مضاف إليه. "الفا" بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان، وجملة "قل" خبر المبتدأ. "إذا" ظرف مضمن معنى الشرط. "لم يك" لم جازمة ويك، فعل الشرط مجزوم على النون المحذوفة للتخفيف. "قول" اسم يك. "معها" مع ظرف متعلق بنبذا، الواقع خبرا ليك والهاء مضاف إليه ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام.

... ...

عنهما ـ كما بينا. ويجوز حذف "أما" إذا دل على ذلك دليل، ويكثر ذلك قبل الأمر، والنهي، كقوله ـ تعالى ـ: ﴿**وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ**﴾.

هذا: ولا يفصل بين أما والفاء بجملة تامة ـ إلا إذا كانت دعائية ـ بشرط أن يتقدم الجملة فاصل، نحو: أما اليوم ـ حفظك الله ـ فإني مسافر، وأما الغد فإني في انتظارك.

ويكون الفصل بين أما والفاء بأحد الأمور الآتية:

أ ـ المبتدأ، نحو: أما محمد فسافر، وقد يستلزم المبتدأ شيئًا يذكر معه؛ كما إذا كان اسم موصل، نحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً**﴾، فإن اسم الموصول يتطلب صلة بعده.

ب ـ الخبر، نحو: أما في المدرسة فمحمد، وأما عند المهاجرين فعلى.

جـ ـ الجملة الشرطية وحدها دون جوابها، نحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ**﴾ إلخ فقوله: "فروح" جواب أما، وجواب الشرط محذوف وجوبًا؛ استغناء عنه بجواب "أما".

د ـ الاسم المنصوب لفظًا أو محلا بالجواب، نحو: ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ**﴾ إلخ ولا مانع هنا من أن يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها؛ لأن الفاء بعد "أما" مزحلقة عن محلها الحقيقي كما تقدم.

هـ ـ الاسم المعمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء، نحو: أما الضيف فأكرمه، وأما الطفيلي فأهنه. ومن هذا قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ**﴾ على قراءة نصب "ثمود". ويجب تقدير العامل بعد الفاء، وقبل ما دخلت عليه؛ لئلا يكثر الفاصل بينها وبين أما؛ فيقال: فهدينا هديناهم.

و ـ شبه الجملة: "ظرف أو جار ومجرور" المعمول لأما ـ إذا لم يكن هناك عامل غيرها ـ وذلك لما فيها من معني الفعل الذي نابت عنه، نحو: أما اليوم فإني ذاهب إلى الميدان، وأما في الميدان فالله قادر في عون الجميع.

فصل في لولا ولو ما

لـ"لوْلا، ولَوْمَا" وَجْهان:

أحدهما: أن يَدُلاَّ على امتناع جوابهما لوجود تاليهما[١]؛ فيختصان بالجُملِ الاسمية[٢] نحو: ﴿لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾.

فصل في لولا ولو ما

١ـ وكلاهما في الزمن الماضي، وهما شرطيتان. وتعرب كل منهما حرف امتناع لوجود؛ أي: امتناع شيء بسبب وجود غيره، فهما خاصتان بالشرط الامتناعي.

٢ـ فيكون ما بعدها مبتدأ خبره محذوف وجوبًا ولو كان ضميراً متصلا؛ كلولا ولولاك؛ فإنها وإن كانت في ذلك حرف جر لا تتعلق بشيء إلا أن مجرورها في محل رفع بالابتداء. وقد مر ذلك في باب المبتدإ والخبر في الجزء الأول عند قول الناظم:

* وبعد لَوْلا غَالبًا حَذف الخبر*

ولا بد لهما من جواب كجواب "لو" ـ في شروطه المتقدمة؛ فإن كان ماضيًا لفظًا ومعنى، أو معني فقط" كالمضارع المسبوق بلم"، جاز اقترانه باللام وتجريده منها؛ سواء أكان مثبتًا أم منفيًا "بما" دون سواها، والأكثر اقتران المثبت وتجرد المنفي؛ نحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾

وقول الشاعر: لولا المشقَّةُ سَادَ الناسُ كُلُّهمو الجُودُ يُفْقرُ وَالإقدامُ قتَّالُ

ويصح حذف الجواب إذا دل عليه دليل؛ كقوله سبحانه: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ أي لهلكتم. وقد يكون المرفوع بعد لولا اسمًا مؤولا نحو قوله سبحانه: ﴿لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾.

وفي استعمال لولا ولوما للامتناع، ودخولهما على المبتدإ لزوما، يقول الناظم:

لَوْلا" وَ"لَوْمَا" يَلزَمَان الابْتدَا إذَا امْتنَاعًا بِوُجُودِ عَقَدَا*

---

* "لولا" مبتدأ ". ولوما" عطف عليه مقصود لفظهما. "يلزمان الابتداء" الجملة من الفعل والفاعل والمفعول خبر. "إذا" ظرف مضمن معنى الشرط. "امتناعًا" مفعول عقدا مقدم. "بوجود" متعلق بعقدا. "عقدا" فعل الشرط وألف الاثنين فاعل، وهي عائدة إلى لولا ولوما.

والثاني: أن يَدُلاَّ على التَّحضيض[1]؛ فيختصَّان بالفعلية[2]؛ نحو: ﴿**لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْنَا المَلائِكَةُ**﴾، ﴿**لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالمَلائِكَةِ**﴾[3]. ويُسَاوِيهما في التحضيض والاختصاص بالأفعال: هَلاَّ، وألاَ وألاَّ[4].

وقد يَلِي حرفَ التحضيض اسمٌ مُعَلَّقٌ بفعلٍ؛ إمّا مُضْمَرٍ نحو: "فهلاَّ بكْرًا تُلاعِبُهَا

أي : أنهما يلزمان الدخول على المبتدأ، إذا عقدا ـ أي ربطا ـ الامتناع بالوجود أي دلا على امتناع شيء بسبب وجود شيء آخر.

١ـ أي: أو العرض. والتحضيض هو : الترغيب بقوة في فعل شيء أو تركه" أما العرض فهو الترغيب في الشيء بلين ورفق.

٢ـ ذلك لأن مضمون الجملة الفعلية حادث متجدد، فيتعلق به الطلب بقوة وحث، أوبرفق، وهو ما يفيده التحضيض والعرض. ويجب أن يليهما المضارع ظاهراً أو مقدراً، وأن يكون معناه مستقبلاً؛ لأن أداة التحضيض والعرض تخلص زمن المضارع للاستقبال، إذ معناهما لا يتحقق إلا فيه. وإن،دخلا على الماضي لفظًا أو تأويلا، كانا للزجر وللتوبيخ على ترك الفعل في الماضي، نحو قوله ـ تعالى ـ:﴿**لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ**﴾.

٣ـ هذان المثالان للتحضيض. ومثال العرض:﴿**لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ**﴾ وأداة التحضيض والعرض قد تحتاج إلى جواب، وقد لا تحتاج، على حسب المقام.

٤ـ كما أن هذه الأدوات تدل على التحضيض كذلك تدل أحيانًا على التوبيخ: نحو: هلا دافعت عن شرفك، ألا قاومت المعتدي ، ألا رحبت بضيفك.

وتمتاز"ألا" بأنها تكون للعرض "وهو الترغيب في فعل شيء أو تركه باللين والعطف" ويكثر استعمالها فيه. وفي دلالة "لولا" ، و"لو ما" على التحضيض وإشراك أدوات أخري معها في ذلك، يقول الناظم:

وَبِهِمَا التَّحْضِيضَ مِزْ، وَهَلاَّ ... أَلاَّ أَلاَ وَأَوْلِيَنْهَا الفِعْلاَ*

---

* "وبهما" جار والمجرور متعلق بمز. " التحضيض" مفعول مز مقدم. "وهلا" معطوفة على الهاء في بهما. أو مبتدأحذف خبره؛ أي كذلك. "ألا ألا" معطوفان على هلا بإسقاط العاطف. "وأوليتها" أول فعل أمر متعد لاثنين مؤكد بالنون الخفيفة، "والها" مفعوله الأول "الفعلا" مفعوله الثاني، والألف للاطلاق.

وَتُلاَعِبُك"[١]؛ أي فَهَلاَّ تَزَوَّجْتَ بكْرًا. أو مُظْهَرٍ مؤخـرٍ نحو: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم﴾[٢]؛ أي: هَلاَّ قُلْتُمْ إذْ سمعتموه؟

أي: ميـز بلولا ولوما الـدلالة على التحـضيض، ويشـاركهمـا في ذلك: هلا، وألاّ، وألاَّ وتختص حينئذ بالدخول على الجمل الفعلية ، كما أوضحنا.

١ـ حديث للرسـول ـ ﷺ ـ قاله لجابر؛ حين أخـبره بأنه تزوج بثـيب. و"بكرًا" مفعـول لفعل محذوف، كما قدر المصنف.

٢ـ "لولا" هنا بمعنى "هلا" ، "إذ" متـعلقة بقلتم،وهو فعل مظهـر مؤخر من تقديم، كـما قدر المصنف "سمعـتموه" الجملة في مـحل جر بإضافة إذ إليهـا. الآية ١٦ سورة النور إلى هذه الحالة أشار الناظم بقوله:

وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرِ عُلِّقَ، أَوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّرِ*

أي: قد يقع بعد هذه الأدوات في الظاهر اسم ، ولكنه في الحـقيقة يكون متعلقـا ومعمولا لفعل مقدر بعد الأداة مباشرة، أو بفعل ظاهر متأخر عن هذا الاسم.

وقد يقع بعد حـرف التحضيض مبتـدأ وخبر ، فيقـدر الفعل المضمر "كان الثانيـة" كقول الشاعر: وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أرسلَت بشفاعة إلىَّ، فَهَلاّ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا

أي: فهـلا كان هو ـ أي الشأن ـ نفس ليـلى؛ شفيـعها فـ "نفس" مـبتدأ و"ليلي" مـضاف إليها. "شفيـعها" خبر ومـضاف إليه، أو بالعكس، والجملة خبر "كان" الثانيـة المحذوفة . و"كان" هنا بمعنى "يكون" لوقوعها بعدحرف التحضيض. وإنما عبر بكان؛ لأن المعهود في غير هذا الموضع تقدير"كان" فحمل عليه هذا الموضع.

تنبيه

هنالك أدوات تفيد الشرط ولا تجزم أيضًا، منها:

"لما" وهي ظرف بمعنى "حين" ولا يليها إلا الماضي، تقول: لما نجح أخي هنأته.

و"كلما" وهي ظرف يفيـد التكرار ويليها الماضي أيضًا، نحـو قوله ـ تعالى ـ: ﴿أَوَ كُلَّمَا

---

* "قد" حـرف تقليل. "اسم" فاعل يليـها. "بفـعل" متعلـق بعلق. "مضمـر" نعت لفعل. "علق" مـاض للمجـهول ونائب الفـاعل يعود إلى اسم، والجـملة نعت لاسم. "أو بظاهر" معطوف على "بفـعل" مع ملاحظة مـنعوت محذوف؛ أي:أو بفعل ظاهر. "مؤخر" نعت لظاهر.

... ...

عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾.

و"إذا" وهي ظرف للزمان المستقبل ولا يليها إلا الفعل ظاهراً أو مقدراً، ولا تستعمل إلا عند التحقق من وقوع الشرط، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

و"كيف" حين تستعمل أداة شرط لبيان الكيفية، نحو: كيف تتكلم أتكلم.

خاتمة

في الجمل وأقسامها وموقعها من الإعراب

أ ـ تنقسم الجمل بحسب وضعها إلى قسمين: اسمية وفعلية:

فالاسمية هي: ما صدرت باسم، والفعلية ما صدرت بفعل. والمراد بصدر الجملة: المسند أو المسند إليه، ولا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف؛ فنحو: أمسافر أخواك؛ ولعل الجو معتدل، وما محمد خائف ـ جمل اسمية. ونحو: أسافر أخوك؟ وقد نجح علي، وهلا قمت، جمل فعلية؛ برغم ما تقدم على الفعل والاسم من حروف.

ب ـ يقسم علماء العربية هذه الجمل إلى قسمين: **كبرى، وصغرى**:

فالكبرى هي: الجملة الاسمية التي يكون خبر المبتدإ فيها جملة؛ سواء أكانت فعلية أم اسمية، نحو: الخريف يبدأ من اليوم الثالث والعشرين من شهر ديسمبر، والجيش المصري رجاله مخلصون.

والصغرى هي: التي يخبر بها عن المبتدإ؛ كجملتي: رجاله مخلصون ويبدأ من اليوم .. إلخ.

أما الجملة المكونة من مبتدإ وخبر مفرد، نحو: محمد مسافر، والخطيب جهير الصوت. وكذلك الجملة الفعلية التي ليست خبرا عن مبتدإ مثل: تكثر الفاكهة صيفًا، فلا تسمى صغري ولا كبرى، بل هي مطلقة. وقد تكون الجملة صغرى وكبري باعتبارين مختلفين كما بينا.

جـ ـ ويقسم علماء المعاني الجمل إلى قسمين: جمل رئيسية، وأخري غير رئيسية، فالجمل الرئيسية هي: المستقلة بمعناها التي ليست قيدًا في غيرها؛ سواء أكانت اسمية أم فعليه. وتشمل: جملة المبتدإ والخبر. والجملة التي أصلها المبتدأ والخبر؛ كاسم

... ...

"كان" و"إن" وخبرهما، وأخواتهما، وجملة الفعل والفاعل. وجملة الفعل، ونائب الفاعل، وجملة المصدر النائب عن فعل الأمر وفاعله، وجملة اسم الفعل وفاعله.

أما الجمل غير الرئيسية فهي: ما كانت قيداً في غيرها، وليست مستقلة بنفسها، ومنها: جملة الحال، جملة المفعول به، جملة الصفة، جملة الشرط، جملة الاختصاص...إلخ.

د ـ الجملة الاسمية التي خبرها مفرد، أو جملة اسمية تفيد بأصل وضعها: ثبوت شيء لشيء من غير نظر إلى حدوث أواستمرار، وقد تخرج عن هذا الأصل فتفيد الدوام والاستمرار بقرينة؛ كما إذا كان الكلام في معرض المدح والذم. أما الجملة الإسمية التي خبرها جملة فعلية، فتفيد التجدد في زمن معين، وقد تفيد الاستمرار، إذا قصد المدح أو الذم، كما تقدم.

هـ ـ وتنقسم الجمل باعتبار موقعها من الإعراب إلى قسمين: جمل لها محل من الإعراب، وأخرى لا محل لها من الإعراب. وقد مرت مفصلة في أبوابها، ونذكرها هنا بإجمال من باب التذكير:

أ ـ الجمل التي لها من محل من الإعراب، وهي على المشهور:

١ـ جملة الخبر، ومحلها الرفع.

٢ـ جملة الحال، ومحلها من النصب.

٣ـ جملة المفعول، ومحلها النصب.

٤ـ الجملة المضاف إليه، ومحلها الجر.

٥ـ الجملة الواقعة جوابًا لشرط جازم واقترنت بالفاء أو "إذا"، ومحلها الجر.

٦ـ الجملة التابعة لمفرد؛ بأن كانت نعتًا له، أو عطفت عليه بالحرف، أو كانت مبدلة منه، ومحلها على حسب إعراب المتبوع.

٧ـ الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب؛ ويكون ذلك في بابي النسق والبدل، ومحلها على حسب ما قبلها. وزاد صاحب المغني: الجملة المستثناة، نحو قوله ـ تعالى ـ :﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ * إِلاَّ مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾، على رأي من أعرب "مَنْ" مبتدأ وجملة "يعذبه" خبر. والجملة المسند إليها

نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ﴾ الآية؛ إذا أعرب "سواء" خبرًا مقدمًا، و"أنذرتهم" مبتدأ مؤخر.

ب ـ الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وهي:

١ـ الجملة المستأنفة، وتشمل: الجملة الابتدائية التي تأتي في صدر الكلام نحو: محمد مسافر، والتي تأتي في أثنائه منقطعة عما قبلها، نحو: مات فلان ـ رحمه الله.

٢ـ الجملة الواقعة صلة لاسم موصول.

٣ـ الجملة الواقعة جوابًا للقسم.

٤ـ الجملة المفسرة لما قبلها، نحو: هلا نفسك هذبتها.

٥ـ الجملة الاعتراضية، وهي المتوسطة بين أجزاء جملة؛ كالتي تقع بين الفعل والفاعل، أو بين المبتدأ والخبر ... إلخ، أو المتوسطة بين جملتين مرتبطتين.

٦ـ جملة جواب الشرط غير الجازم مطلقًا، أو جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء، أو بإذا الفجائية.

٧ـ الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب.

*****

الأسئلة والتمرينات

١ـ اذكر أقسام "لو"، وبين الفرق بين "لو" المصدرية، و"لو" الشرطية في المعنى والعمل، ووضح بأمثلة من عندك.

٢ـ على أي الجمل تدخل "لو"؟ وما حكم جوابها من حيث الاقتران باللام أو عدمه؟ مثل.

٣ـ ما الذي تفيده "لما"؟ اشرح ذلك، وبين ما يشترط في جوابها مع التوضيح بالأمثلة.

٤ـ علمَ تدل "لو" ، و"لوما" ؟ هات مثالين لكل منهما؛ أحدهما: يوضح معنى والثاني يبين معنى آخر لهما.

٥ـ اذكر أربعة أمثلة يفصل فيها بين أما وبين الفاء؛ على أن يكون الفاصل مختلفًا في كل مثال عن غيره.

٦ـ فيما يأتي شواهد لبعض أدوات هذا الباب. بين الغرض من الشاهد، وما يفيده من معنى مع إيضاح الشرط والجواب.

قال ـ تعالى ـ: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾.

﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾.

﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾

﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾.

﴿ فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾.

﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾

﴿لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾.

﴿أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾

ويقول الرسول ـ عليه السلام ـ: "أما موسى كأني أنظر إليه إذ ينحدر في الوادي".

ـ لا يُلْفِكَ الرَّاجُوكَ إلا مُظْهِراً خُلُقَ الكِرام ولو تكونُ عَدِيما
ـ لولا مُقَارِقَةُ الأحباب ما وَجَدَتْ لها المنايا إلى أرواحنا سُبُلاَ
ـ ولو أنَّ ما أسْعَى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليلٌ من المال
ـ فأما الصُّدورُ لا صُدُورَ لجعفرٍ ولكنَّ أعجازاً شديداً ضَريرُها
ـ لولا رَجاء لقاء الظاعنين لما أبقت نواهم لنا روحا ولا جسدا

٧ـ أعرب ما تحته خط في الأبيات الآتية، وبين ما فيها من أداة شرط، مع ذكر الشرط والجواب:

ـ يابْنَ الكِرامِ ألا تَدنو فتبصر ما قد حوثوك فما راء كمن سَمِعا
ـ لولا أبوك ولولا قبله عمرٌ ألقت إليك معَدٌّ بالمقاليد
ـ ما أطيبَ العيش لو أنَّ الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

٨ـ بين فيما يأتي: الأدوات التي وردت في هذا الباب ومعناه، وشرطها، وجوابها إن كان:

من الخير أن تقرإ كل يوم شيئًا من القرآن ولو يسيراً. أما والله لو فعلت ما أصابك شر في يومك. ولو أن كل حافظ للقرآن فعل ذلك؛ إذا والله لظفر بالحسنى.

الأصدقاء ثلاثة: فأما خيرهم فالوافي المعين عند الشدة، وأما أوسطهم فالمشارك بالقول أكثر من الفعل.. أي أخي! هل المعوز عاونت؟ ألا تصاحب المهذب الأخلاق ، لو ما تراقب الله في عملك. هلا ذكرت ضعفك وقدرة الله وإطلاعه عليك.

ـ والنَّفس لو أن ما في الأرض حيزَ لها ما كان إنْ هي لم تقنع بكافيها
ـ وربّما فات قَوْمًا جُلُّ أمْرِهِمُ من التَّأني وكان الحَزْمُ لو عَجِلُوا

*****

باب الإخبار بالذي وفروعه(١) وبالألف واللام

ويُسَمِّيه بعضُهم: بَابَ السَّبْكَ(٢). وهو :بَابٌ وضَعه النحويُّونَ للتَّدْريب في الأحكام النَّحْوِيةِ(٣)،كما وَضَع التصريفيُّونَ مَسَائلَ التَّمرِينِ في القواعِدِ التَّصرِيفيَّةِ(٤). والكلامُ فيه في فَصْلَين:

باب الإخبار بالذي وفروعه، وبالألف واللام

١ـ فروع الذي هي: المثنى، والجمع "اللذان ،والذين،والأولى ، واللائي" ومثلها:"التي" ومثناها، وجمعها. أما غير ذلك من الموصولات فلا يخبر به.

٢ـ هي تسمية قديمة من الصدر الأول. ومعناه: سبك كلام من كلام آخر ويسمى كذلك باب التمرين.

٣ـ أي للتمرين والتدريب فيها؛ ليستطيع الدارس استحضار وتذكر المسائل النحوية المختلفة وأحكامها، وتقوية ملكته على التصرف فيها والتطبيق عليها ، ومعرفة ما يصح الإخبار عنه وما يمتنع .. إلخ. ولذلك توسعوا فيه حتى شمل كثيراً من أبواب النحو؛ كالفاعل والمبتدإ والخبر، ونواسخهما ، وجميع المفعولات، والتوابع .. إلخ.

وقد لايقصد بالإخبار ما ذكرنا من التمرين والتدريب؛ بل يؤتى به لغرض آخر مثل:

أ ـ الاختصاص والقصر؛ كما إذا قال قائل: ركب عليّ الطائرة، فتقول رداً عليه : الذي ركب الطائرة خالد. ويجاب بهذا كذلك لمن قال: ركب علي وخالد؛ لإفادة القصر، وإزالة الشك في الراكب.

ب ـ تقوى الحكم وتثبيته؛ لأن في التعبير بالإخبار إسنادين: أحدهما إلى الضمير، والثاني إلى الظاهر، ولا شك أن هذا أقوى مما فيه إسناد واحد.

جـ ـ تشويق السامع، كقول أبي العلاء المعري في وصف ناقة سيدنا صالح، وفيه إشارة إلى المعاد الجسماني:

والذي حارت البرية فيه ... حيوان مستحدث من جماد

٤ـ سيأتي في باب التصريف أمثلة لذلك، كقولهم: "كيف تبني من قرأ" على مثال "جعفر"؟

الفصل الأول: في بيانِ حقيقتِه.

إذا قيل لك: كيف تُخبرُ عن زيدٍ مِنْ قَوْلِنَا: "زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ" بالَّذي؟

فأعمِد إلى ذلك الكلامِ، فَأعمَل فيه أربعةَ أعمال:

أحدها: أن تَبْتَدِئَه بموصولٍ مُطَابقٍ لزيدٍ في إفرادِه وتَذكِيره وهُو الّذِي[1].

الثاني: أنْ تُؤَخِّر "زيدًا" إلى آخر التركيب[2].

الثالث: أنْ تَرْفَعَهُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ للَّذي[3].

الرابع: أنْ تَجعلَ في مكانه[4] الذي نَقَلْتَه عَنْه ضميرًا مُطَابقًا له في معناه وإعرابه[5]؛ فتقول: "الذي هُوَ مُنْطَلِقٌ زيدٌ"؛ فالَّذي: مبتدأ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ مبتدأ وَخَبَرٌ، والجملةُ صلةٌ للذي، والعائدُ منها[6] الضَّميرُ الذي جَعَلْتَهُ خَلَفًا عن زيدٍ الذي هُوَ الآنَ كمالُ الكلام[7].

وقد تبيَّنَ بما شَرَحناه: أَنَّ "زيدًا" مُخبَرٌ به لا عَنه، وَأَنَّ "الَّذي" بالعكس، وذَلِك

ومن أمَّ على وزن "إصبع" فهذا، مثل قولك: كيف تخبر عن هذا الاسم بالذي ونحوه؟

١ـ وتجلعه مبتدأ.

٢ـ لأنه يراد جعله خبرا عن الموصول.

٣ـ ويجعل ما بين المبتدإ والخبر صلة الموصول.

٤ـ أي في موضع "زيد" الذي أخرته.

٥ـ ويكون مطابقًا للموصول لأنه العائد إليه. ويلزم عند الجمهور: أن يكون هذا الضمير غائبًا ولو كان خلفًا عن ضمير متلكم أو مخاطب؛ لأنه عائد على غائب؛ إذ الموصول في حكم الغائب. وأجاز بعضهم: مطابقته للخبر في التكلم والخطاب؛ فيقال في الإخبار عن التاء ، في ضربت، بالفتح: الذي ضربتَ أنت، وبالضم: الذي ضربتُ أنا.

٦ـ أي إلى الموصول؛ لأنه يحتاج إلى عائد كما هو معروف.

٧ـ وإلى بيان حقيقة الإخبار المذكورة، أشار الناظم بقوله:

خلافُ ظاهِرِ السُّؤال(١)؛ فوجَبَ تأويلُ كلامِهِم على مَعْنَى: أخبِرْ عَن مُسمَّى زيدٍ في حَالِ تَعبيرِكَ عَنْه بالّذي(٢).

وتقولُ في نحو: "بَلَّغتُ مِن أخويكَ إلى العَمْرِين رِسالةً "ـ أذا أخبرتَ عنْ التاء

مَا قِيلَ "أخْبِرْ عَنْهُ بالّذي" خَبَرْ عَنِ الّذي مُبْتَدأً قَبْلُ اسْتَقَرْ
وَمَا سِوَاهُمَا فَوَسِّطْهُ صِلَه عَائِدُها خَلَفُ مُعْطِي التَّكْمِلَهْ
نحْوُ "الذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ" فَذَا "ضربتُ زَيْدًا" كَانَ فَادْرِ المَأخَذَا*

أي: إذا قيل لك: أخبر عن اسم ما بالذي، فاجعل الذي مبتدأ في أول الكلام، واجعل ذلك الاسم خبرًا عنه في الآخر، وما سوى المبتدإ والخبر من بقية الكلام، فاجعله متوسطًا بينهما ليكون صلة الذي، والعائد ضمير خلف عن الاسم الذي جعلناه في الآخر خبراً ومكملا لجملة المبتدإ، ويكون مطابقًا له في معناه وإعرابه؛ فتقول في نحو ضربت زيداً: الذي ضربته زيد؛ فالذي مبتدأ ، وزيد خبره؛ وضربته صلة والهاء فيه خلف عن زيد. وهي عائدة على الذي.فـ "عن" في قول الناظم: عنه، بمعنى "الباء"، والباء في بالذي بمعنى "عن".

١ـ أي الذي ساقه المصنف وهو:"كيف تخبر عن زيد من قولنا: "زيد من منطلق" بالذي؟؛فإن ظاهره أن "زيدا" مخبر عنه، وأن "الذي" مخبر به.

٢ـ هذا أحد التأويلات التي ذكروها وهو لابن عصفور، وقيل: إن الباء في كلام الناظم

---

* "ما" اسم موصول مبتدأ، وجملة "قيل" صلة. "عنه بالذي" متعلقان بأخبر، وجملة أخبر وما تعلق بها مقول القول. "خبر" خبر المبتدإ. "عن الذي" متعلق بخبر. "مبتدأ" حال من الذي. "قبل" ظرف متعلق استقر الواقع صلة للذي، أو مبني على الضم في محل نصب حال ثانية.

* "وما" اسم موصول مبتدأ "سواهما" سوى ظرف متعلق بمحذوف صلة، "وهما" مضاف إليه. "فوسطه" الفاء زائدة والجملة خبر المبتدإ. "صلة" حال من الهاء الواقعة مفعولا لوسطة"عائدها" مبتدأ ومضاف إليه. "خلف معطي" خبر ومضاف إليه. " التكلمة" مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، والجملة صفة لصلة.

* "نحو" خبر لمبتدإ محذوف "الذي" اسم موصول مبتدأ."ضربته" الجملة صلة. "زيد" خبر المبتدإ. "فذا" الفاء للتفريغ، وذا" اسم إشارة مبتدأ. "ضربت زيداً" الجملة مقصود لفظها خبر"كان" مقدم، واسمها يعود إلى ذا، وجملة كان واسمها وخبرها خبر المبتدإ وهو "ذا". "نادر" فعل أمر. "المأخذا" مفعول أدر، والألف للإطلاق.

بالَّذي ـ" الَّذي بَلَّغَ من أخويكَ إلَى الْعَمْرين رسَالَةً أَنَا "[١] فإن أخبَّرتَ عَنْ "أخويكَ" قُلت: اللّذان بلَّغتُ منهما إلى الْعَمْرين رسَالَةً، أخوَاكَ[٢]، أو عَنِ العَمْرين قلتَ:(الَّذين بلَّغت مَنْ أَخَويك إليهم رسالةً العَمْرُون)، أوْ عَن الرسالة قلت: " التي بَلَّغتُهَا من أخويْكَ إلى الْعَمْرين رسالةٌ "[٣] ـ؛ فتُقَدِّمُ الضميرَ وتَصلُه[٤]؛ لأنه إذَا أمكنَ الوصلُ لم يَجُز العدولُ إلى الفصلِ، وحينئذ[٥] فَيجُوزُ حذفه؛ لأنَّه عائدٌ متَّصلٌ منْصُوبٌ بالفعل.

للسببية؛ أي : أخبر عن ذلك الاسم بسبب التعبير عنه بالذي. أو للاستعانة؛ أي: متوصلا إلى ذلك الأخبار بالذي.

١ـ فـ"الذي" مبتدأ، و"أنا" خبره، وما بينهما صلة. والعائد الضمير المستتر في بلغ.

٢ـ فـ "الذان" مبتدأ، و"أخواك" خبر، وما بينهما صلة ، والعائد ضمير التثنية المجرور في "منها".

٣ـ "التي" مبتدأ ، و"رسالة" خبر، وما بينهما صلة. والعائد الهاء في بلغتها.

٤ـ أي تقدم ضمير الرسالة عن موضعه، وتصله بالفعل؛ وكان حقه أن يكون مكانها منفصلا؛ ويكون التقدير: التي بلغت من أخوتيك إلى العمرين إياها رسالة.

٥ـ أي حين إذ قدمت الضمير ووصلته.

ويؤخذ من هذا الذي ذكره المصنف: أنه إذا كان المخبر عنه مثنى أو مجموعا أو مؤنثًا، جيء بالموصول على وفقه؛ لوجوب مطابقة الخبر للمبتدإ في الإفراد والتذكير وفروعهما. وإلى ذلك يشير الناظم بقوله:

وبِاللَّذيْنِ وَالَّذِينَ وَالَّتِي أَخْبِرْ مُرَاعِيًا وَفَاقَ الْمُثْبتِ*

أي: إذا كان الاسم الذي قيل لك:"أخبر عنه" أي به مثنى أو مجموعًا أو مؤنثًا؛ فجيء بالمبتدإ الموصول وفقه في ذلك؛ ليطابق الاسم المخبر عنه به، فتقول: اللذين للمثنى، والذين للجمع، والتي للمؤنث.

---

* "وباللذين" متعلق بأخبر."والذي والتي" معطوفان عليه. "مراعيا" حال من فاعل أخبر، وفيه ضمير هو فاعله. "وفاق المثبت" وفاق مفعوله،والمثبت مضاف إليه. وليس الحكم مقصوراً على هذه الثلاثة، بل المراد فروعها؛ كاللتين واللاتي، واللائي، والأولى كما أوضحنا.

الفصل الثاني في شروط ما يُخْبر عنه.

اعْلم أنَّ الإخبَارَ إنْ كان بالذِي أو أحدِ فُرُوعه[١] اشترط للمُخْبَرِ عنه سبعةُ شروط:

أحدها: أن يكون قابلا للتأخير[٢]؛ فلا يخبرُ عن "أيُّهم" من قولك أيُّهم في الدار؟ لأنَّك تقولُ حينئذ: الَّذي هُو في الدار أيُّهم، فتزيلُ الاستفهام عن صَدريّته[٣]. وكَذا القولُ في جميع أسماء الاستفهامِ، و الشرط. و"كم" الخبرية، و"ما" التَّعجبيَّة، وضمير الشأن، لا يُخْبَرُ عن شيء منها لما ذَكرنا[٤].

وفي التَّسْهيل: أنَّ الشَرْطَ أن يقبَلَ الاسمُ أو خلَفَه التأخير، وذلك لأن الضمائر المتَّصِلَةَ ؛ كالتاءِ من قُمْتُ ـ يخبَرُ عنه مع أنَّها لا تتأخَّرُ، ولكن يتأخَّرُ خلَفُهاَ وهو الضمير المنفصلُ، فتقول: الَّذي قام أنا.

الثاني: أن يكونَ قابلاً للتَّعريفِ؛ فلا يخبرُ عن الحالِ، والتمييز؛ لأنك لو قلتَ في جَاء زيدٌ ضاحكًا: "الَّذي جاء زيدٌ إيَّاه ضاحكٌ" كنت قد نصبْتَ الضميرَ على الحال، وذلك ممتنعٌ؛ لأنَّ الحالَ وَاجبُ التنكير، وكذا القولُ في نحوه[٥]. وهذا القيدُ لم يَذكرهُ

١ـ أي من موصول؛ للتأنيث والتثنية، والجمع.

٢ـ وذلك لما سبق بيانه؛ من أنه يجب تأخير ذلك الاسم إلى نهاية الجملة؛ وجعله خبراً عن الذي وفروعه.

٣ـ وقد أجاز ذلك ابن عصفور والمبرد ومن تبعهما؛ بشرط تقدم اسم الاستفهام ونحوه، فيقال: أيهم الذي هو في الدار. ويعرب "أيهم" خبراً مقدما، و"الذي" مبتدأ مؤخر، وهم يجيزون تقديم الخبر في هذا الباب. وقيل: أيهم مبتدأ والذي خبره. والصواب رأي الجمهور من عدم جوازهذا ونحوه.

٤ـ أي: من استلزامه إزالة ماله صدر الكلام عن موضعه اللازم له وهو الصدرية. ومثل ما ذكر: ضمير الفصل على القول بأنه اسم ؛ فلا يخبر به لئلا يخرج عما له من لزوم التوسط.

٥ـ فلا يجوز في نحو: اشتريت خمسين فدانًا، الذي اشتريت خمسين إياه فدان، ولا في

في التسهيل[١].

الثالث : أن يكون قابلا للاستغناء عنه بالأجنبيِّ[٢]؛ فلا يُخْبر عن الهاء من نحو: زيْدٌ ضَرَبْتُه؛ لأنها لا يستغنى عنها بالأجنبي كعمرٍو، وبكْرٍ. وإنما امتنعَ الإخبَارُ عمَّا هوَ كذلك؛ لأنَّكَ لو أخبرتَ عنه لقلت: " الذي زيدٌ ضربتُه هُوَ "، فالضميرُ المنفصلُ هو الذي كانَ مُتصلاً قَبْلَ الإخبَار. والضميرُ المتَّصلُ الآن[٣] خلَفٌ عن ذلك الضّمير الذي كان متّصلا فَفصلْتَه وأخَّرتَه، ثُمَّ هذا الضميرُ المتَّصلُ: إن قَدَّرْتَه رابطًا للخبر بالمبتدإ، الذي هو زيدٌ بقى الموصولُ بلا عائد، وإن قدَّرته عائداً على الموصولِ بقيَ الخبرُ بلاَ رابطٍ[٤].

نحو: كرم محمداً نفسًا ـ التي كرم محمد إياها نفس، لأن الضمير الواقع بدلا ملازم للتعريف ، ونصبه على التمييز غير جائز.

١ـ وذلك للاستغناء عنه بالشرط الرابع الآتي؛ وهو: أن يكون قابلا للاستغناء عنه بالمضمر؛ لأن ما يقبل الإضمار يقبل التعريف.

وقد ذكره الناظم لزيادة الإيضاح؛ فقال في الشرطين الأول والثاني:

قَبُولُ تأخيرٍ وتَعْرِيفٍ لِمَا ... أُخبِرَ عَنْهُ هَاهُنَا قَدْ حُتِمَا *

أي: أنه يشترط في الاسم المخبر عنه بالذي، أن يكون قابلا للتأخير؛ فلا يخبر عما له صدر الكلام؛ كأسماء الشرط والاستفهام وغيرهما مما ذكره المصنف. وأن يكون قابلا للتعريف؛ فلا يخبر عن الحال والتمييز. وقد أوضح المصنف العلة في ذلك.

٢ـ أي: بأن يصح وضع أجنبي موضعه قبل الإخبار؛ مثل "محمد" من أكرمت محمداً؛ فإنه يصح وضع "علي" مثلا موضعه في تركيب آخر؛ فتقول: أكرمت عليًا.

٣ـ وهو الهاء المتصلة بالفعل.

٤ـ ولا يسوغ أن يعود عليهما؛ لأن الضمير المفرد لا يعود على شيئين؛ إنما الذي يسوغ: أن

---

* "قبول" مبتدأ. "تأخير" مضاف إليه. "وتعريف" معطوف عليه. "لما" متعلق بحتما، و"ما" موصولة واقعة على المخبر عنه. "عنه" جار ومجرور نائب فاعل أخبر، والجملة صلة ما. "ههنا" متعلق بحتما. "قد حتما" نائب الفاعل يعود إلى قبول تأخير،والألف للإطلاق ، والجملة خبر المبتدإ قبول.

الرابعُ: أن يكونَ قابلاً للاستغناء عنه بالمُضْمَرِ [١]؛ فلا يُخْبَرُ عن الاسم المجرور بحتّى أو بمُذ أو مُنْذ؛ لأنَّهن لا يجرُرْنَ إلا الظاهر [٢].

والإخبارُ يستدعِي إقامةَ ضميرٍ مقامَ المُخبَرِ عنه كما تقدم [٣]؛ فإذا قيلَ: سَرَّ أبا زيدٍ

يقدر عوده على أحدهما، ويقدر للآخر عائد يناسب المقام. ومثل الضمير غيره مما يحصل به الربط؛ كاسم الإشارة في نحو: ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ فلا يقال: الذي لباس التقوى هو خير ذلك. وكالاسم الظاهر في نحو: محمد ضربت محمداً؛ فلا يخبر عن محمد ، فلا يقال: الذي محمد ضربته محمد، ومنه قول الشاعر:

* وأنت الذي في رحمة الله أطمع *

فلا يقال: الذي في رحمته أطمع الله.

وكالأسماء الواقعة في الأمثال، نحو: الكلاب ـ في قولهم ـ "الكلاب على البقر" ، فلا يجوز أن يقال: التي إياها على البقر الكلاب؛ لأن لفظ الكلاب لا يستغنى عنه بأجنبي؛ إذ الأمثال لا تغير ألفاظها.

١ـ أي الذي يعود على ما قبله، ليصح كونه عائد الموصول؛ فلا يخبر عن مجرور "رب" في مثل: رب رجل لقيته؛ لأن الضمير المجرور بها لا يعود إلا بعده كضمير الشأن؛ وذلك ليحصل له به إبهام يقرب به من النكرة. وهو علاوة علي ذلك محتاج إلى تمييز ولا تمييز هنا.

٢ـ ومثلهما: المجرور بواو القسم وتائه، والكاف.

٣ـ وقد أوضح المصنف ذلك أول الباب؛ فلا تقول في الإخبار عن الرأس من قولك: أكلت السمكة حتى رأسها ـ بالجر ـ ، الذي أكلت السمكة حتاه رأسها. ولا في الإخبار عن "يومين" من قولك: ما رأيته منذ أو مذ يومين ـ اللذان ما رأيته منذهما أو مذهما يومان؛ لأن حتى ومنذ ومذ لا تجر ضميراً. وكذلك لا يجوز الإخبار عن المضاف دون المضاف إليه ولا الموصوف أو الموصول دون الصفة أو الصلة، والعكس فيهما. ولا عن الأسماء العاملة عمل الفعل؛ كاسم الفاعل ـ واسم المفعول ـ والمصدر ـ واسم الفعل ـ ؛ لأن الضمير لا يعمل عملهما فلا يخلفهما.

وإلى الشرطين الثالث والرابع ـ أشار الناظم بقوله:

قَربٌ من عمرِو الكريم جاز الإخبارُ عن زَيد[١]، وامتنعَ الإخبارُ عن الباقي؛ لأنَّ الضمير لا يَخْلُفُهُنَّ. أمَّا الأبُ؛ فلأنَّ الضميرَ لا يُضاف. وأمَّا القربُ؛ فلأنَّ الضَّميرِ لا يتعلق به جار ومجرور ولا غيره. وأما عمرو الكريم ؛ فلأن الضمير.لا يُوصَفُ، ولا يوصَفُ به. نَعم؛ إنْ أخبرْتَ عن المضاف والمضاف إليه معًا[٢]، أو عَنِ العاملِ ومَعموله معًا[٣]، أو عَن الموصوف وصفته معًا[٤]، فأخَّرتَ ذلك وجَعلتَ مكانَه ضميرًا جاز ؛ فتقولُ في الإخبار عن المتضايفين: الّذي سَرّهُ قُربٌ مِنْ عَمْرِو الكريم ،أبُو زيد، وكذا الباقي[٥].

الخامس: جَوازُ وُرُودِه في الإثباتِ؛ فَلاَ يُخْبَرُ عن "أحدٍ" من نحو: ما جاءني أحد؛

كذَا الغِنَى عَنْهُ بِأجْنَبِيٍّ أوْ بمُضْمَر شَرْطٌ ، فَرَاعِ مَا رَعَوْا*

أي كذلك يشترط في المخبر عنه بالذي؛أي يصح الاستغناء عنه بأجنبي، وأن يكون كذلك صالحًا للاستغناء عنه بمضمر، وقد أوضح المصنف سبب اشتراط ذلك.

١ـ أي وحده في هذه العبارة؛ لأن الضمير يصح أن يخلفه؛ فيقال: الذي سر أباه قرب من عمرو الكريم، زيد.

٢ـ وهما: أبا زيد.

٣ـ وهما: قرب من عمرو.

٤ـ وهما عمرو الكريم.

٥ـ فتقول في الإخبار عن العامل ومعموله: الذي سر أبا زيد قرب من عمرو الكريم؛ فالضمير المستتر في سرّ الواقع فاعلا، خلف عن "قرب"، وكان ينبغي أن يوضع في محله، ولكن ضرورة اتصاله قدمته، واتصل بعامله فاستتر فيه.

وتقول في الإخبار عن الموصوف وصفته معًا، وهما عمرو الكريم: الذي سر أبا زيد قرب منه عمر الكريم.

---

* "كذا" جار ومجرور متعلق بشرط." الغنى" مبتدأ. "عنه بأجنبي" متعلقان به. "أو بمضمر" معطوف على بأجنبي، و"أو" بمعنى الواو، "شرط" خبر المبتدإ. "فراع" الفاء للتفريع، و"راع" فعل أمر مبني على حذف الياء. "ما" اسم وصول مفعول راع. "رعوا" الجملة صلة ما، والعائد محذوف؛ أي رعوه. والمعنى: فلاحظ ما حفظوه من الشروط.

لأنَّه لو قِيلَ: الذي مَا جاءني أحَدٌ لزِمَ وقوعُ "أحد" في الإيجاب(١).

السادس: كونه في جملةٍ خَبريةٍ(٢)؛ فَلاَ يُخبر عن الاسم في مثلِ: " اضْرِبْ زيدًا"؛ لأن الطَّلَبَ لا يقع صِلةً(٣).

السابع: ألاَّ يكونَ في إحْدى جُمْلتينِ مستقلَّتين(٤) نحو زيدٌ، من قولك: "قامَ زيدٌ وقعدَ عمرٌو"(٥)؛ بخلاف "إن قام زيدٌ قعدَ عمرٌو"(٦).

وإن كان الإخبارُ بالألف واللامِ، اشتُرطَ عشرةُ أمور؛ هذه السبعة

١- وذلك ممنوع عند الجمهور؛ ذلك لأن "أحد" خبر عن "الذي"، وفاعل "جاء" ضمير مستتر فيه؛ وهو ضمير "أحد". ومثل أحد في ذلك: عَريب وديار، وغيرهما مما لا يستعمل إلا في النفي.

٢- أي ليمكن الإتيان بصلة للموصول؛ كما ذكر المصنف.

٣- فلا يقال: الذي اضربه زيد. وكذلك لا يخبر عن اسم "ليت" "ولعل" وخبرهما - إلا إذا كانا بعض جملة خبرية؛ مثل: قال محمد: ليت عليًا مسافر أو لعل بكرًا مقيم عندنا؛ فإنه يقال: الذي قال محمد: ليته مسافر عليٌّ - أو ليت عليًا هو مسافر.. الخ. ولا يسوغ الإخبار عن معمول لكنَّ؛ لأنها لا تقع صلة وإن كانت خبرية؛ لئلا يلزم الاستدراك بدون مستدرك.

٤- أي:إذا لم يكن هنالك ما يربط إحداهما بالأخرى.

٥- فلا يقال: الذي قام وقعد عمرو - زيد ؛ لخلو جملة "قعد عمرو" من رابط؛ كضمير يعود على الموصول، أوعطف بالفاء، فيلزم عند الإخبار: عطف ما ليس صلة علي ماهو صلة. فإن كان في الثانية ضمير الاسم المخبر عنه، أو كانت معطوفة بالفاء - جاز الإخبار؛ لانتفاء المجرور المتقدم ، تقول في حالة الضمير: في الإخبار عن أحمد في مثل:"سافر أحمد وتخلف عنه إبراهيم": الذي سافر وتخلف عنه إبراهيم، أحمد. وفي حالة العطف بالفاء، تقول: في مثل:حضر علي فتخلف محمد" : الذي حضر فتخلف محمد علي.

٦- لأن جملتي الشرط والجزاء في حكم الجملة الواحدة، فتقول في الإخبار عن زيد: الذي إن قام قعد عمرو زيد"

وثلاثةٌ أُخَر وهي : أن يكونَ المخبَرُ عنه مِن جملٍ فعليَّة(١). وأن يكون فعْلُهَا متصرفًا. وأن يكونَ مُقدَّمًا(٢)؛ فلا يُخبرُ بأل عن زيدٍ من قولك:(زيدٌ أخوك)(٣)، ولا من قولك: "عسى زيدٌ أن يقومَ"(٤) ولا من قولكَ: "مَا زَالَ زيدٌ عالمًا"(٥).

ويخبَرُ عَنْ كلٍّ من الفاعِلِ والمفعولِ في نحو قولكَ: وَقَى اللهُ البطل؛ فتقولُ:

هذا؛ ومن الشروط:

ألا يكون الاسم ملازما لغير الرفع مثل:"سبحان".و "عند" ؛ لتعذر جعله خبراً. وأن يمكن الاستفادة منه، فلا يخبر عن اسم ليس تحته معنى كثواني الأعلام، مثل بكر من أبي بكر، إذ لا يمكن أن يكون خبراً عن شيء.

١ـ بخلاف الأخبار بالذي؛ فإنه يخبر به عن الاسم الواقع في جملة اسمية أو فعلية.

٢ـ في بعض النسخ "مثبتا" ، فيكون شرطًا زائداً على التقدم.

٣ـ لأنه في جملة اسمية، والجملة الاسمية لا تصلح صلة.

٤ـ لأن فعلها جامد، وهو أيضًا لا يصلح صلة لأل.

٥ـ لأنه تقدم على الفعل نفي: ولا يفصل بين "أل" وصلتها بنفي ولا بغيره. وإلى الشروط المتقدمة، يشير الناظم بقوله:

وَأَخْبَرُوا هُنَا بِأَلْ عَنْ بَعْضِ مَا ... يَكُونُ فِيهِ الْفِعْلُ قَدْ تَقَدَّمَا

إنْ صَحَّ صَوْغُ صِلَةٍ مِنْهُ لأَلْ ... كَصَوْغِ "وَاقٍ" مِنْ "وَقَى اللهُ الْبَطَلْ"*

أي: أنه يخبر بما فيه "أل" عن الاسم، إذا كان واقعًا في جملة فعلية تقدم فيها الفعل، وكان ذلك الفعل مما يصح أن تصاغ منه صلة الألف واللام؛ فلا يكون جامداً، ولا منفيًا. وقد أوضح المصنف ذلك كما أوضح الإخبار في المثال الذي ذكره الناظم، وهو: "وقى

---

* "هنا بأل عن بعض" الثالثة متعلقات بأخبروا."ما" اسم موصول مضاف إليه. "فيه" متعلق بتقدما "الفعل" اسم يكون ، وجملة "قد تقدما" خبرها، وجملة "يكون" إلى آخر البيت صلة ما.

* "إن صح" شرط وفعله ، والجواب محذوف. "صوغ" فاعل صح. "صلة" مضاف إليه. "منه" متعلق بصوغ. "لأل" متعلق بصلة. "كصوغ" متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف. "واق" مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله. "من" حرف جر متعلق بصوغ، ومجروره قول محذوف؛ أي من قولك "وقى الله البطل" والجملة مقصود منها لفظها مجرورة بمن تقديراً.

الوَاقِي البَطَلَ اللهُ[١] والواقيهِ اللهُ البطَلُ[٢]. ولاَ يَجوزُ لَكَ أن تحذفَ الـهاء؛ لأنَّ عائدَ الألفِ واللام، ولا يحذفُ إلا في ضرورة الشِّعر؛ كقوله:

*مَا المُسْتَفِزُّ الْهَوَى مَحْمُودَ عَاقِبَةٍ *[٣]

فصل : وإذا رَفَعَتْ صِلَـةُ "ألْ" ضَميـرًا رَاجِعًا إِلَـى نَفْسِ ألْ استَتَـرَ في الصِّلَةِ ولـم يُبْرَزْ[٤]؛ تَقُولُ في الإخبار عن التاء من "بَلَغتُ" في المثال المتقدم: المُبلِّغ من أخويكَ إلى العَمْـرِين رِسالَةَ أنَا ؛ فـفي المبَلِّغ ضمـيرٌ مسـتتـرٌ؛ لأنَّه في المعنى لـِ"ألْ" لأنَّه خَلَفٌ عن ضميرِ المتَكلِّم،و"أل" للمتَكلِّم؛ لأنَّ خبَرَها ضميرُ المتكلم والمبتدإ نفس الخبر[٥].

وإن رَفَعَتْ صِلَةُ "أل" ضميرًا لغـير "أل" وَجَبَ بُروزه وانْفصَالُه[٦]، كما إذا أخبرْتَ

الله البطل".

١ـ أي: إذا أخبرت عن الفاعل؛ فتنصب البطل على المفعولية، أو تجره على أنه مضاف إليه.

٢ـ أي عند الإخبار عن المفعول؛ فيـرفع لفظ الجلالة على الفاعلية باسم الفاعل، والبطل على الخبرية.

٣ـ تقدم إعراب وشرح هذا البيت في باب الموصول. صفحة ١٧٩، جزء أول.

والشاهد فيه هنا:حذف الهاء العائدة على "أل" من المستفز للضرورة، أي المستفزة.

٤ـ بل يجب استتاره؛ لأن الصفة جارية على من هي له.

٥ـ وإذا أخبرت عن الفاعل في مثل: أكرمتني، قلت: المكرمي أنت فيستتر فاعل الصلة؛ لأنه لأل، و"أنت" خبرها. فإن أخبرت عن المفعول، قلت المكرمه أنت أنا، فالهاء مفعول عائدة على أل، و"أنت" مرفوع الصلة، وقد أبرز لأنه لغير أل، و"أنا" خبر أل.

٦ـ لأنه الصلة إذا جرت على غير من هي له امتنع رفعـها ضميـرًا مستترًا. وإلى ذلـك يشير الناظم بقوله:

وَإنْ يَكُنْ مَا رَفَعَتْ صِلَةُ ألْ   ضَمِيرَ غَيْرِهَا أُبِينَ وَانفَصَلْ*

---

* "وإن يكن" شـرط وفعله. "مـا" اسم موصـول اسم يكن. "رفعت صلة أل" الجـملة صلة مـا. "ضمـير غيـرها" ضمير خـبر يكن والهاء مضاف إليه. "أبين" فـعل ماض مبني للمجهول في مـحل جزم جواب الشرط، ونائب الفاعل يعود على. "ما" ومعناه: قطع "وانفصل" معطوف على أبين في محل جزم.

عن شيءٍ من بقيـةِ المِثَالِ؛ تَقُولُ في الإخبـارِ عن الأخوين: المبلِّغُ أنا منهما إلى الـعَمْرَين رسـالةً أخَوَاكَ. وعن العَـمْريـنَ: المُبلِّغُ أنا من أخَويكَ إليـهم رسـالةٌ، العمـرون. وعَن الرّسـالة: المُبلّغُـهَـا أنَا من أخويـكَ إلى العَمْـرَين رسـالةٌ[١] وذلك لأنَّ التـبلـيغَ فِـعلُ المتكلِّم[٢]، و"أل" فيهنَّ لِغَيرِ المتكلّم؛ لأنها نفسُ الخبرِ الذي أخَّرْتَهُ[٣].

أي: إذا رفع الوصف الواقع صلة لأل ضمـيراً، وكان هذا الضـمير عائداً علي غـير "أل" وجب الإتيان به بارزاً منفصلا. أما إذا عاد إلى أل، فيجب استتاره كما بينا.

١ـ "أنا" في الأمثلة فاعل المبلغ؛ لأنه اسم فاعل، وهو ضمير منفصل لأنه لغير "أل" ، وضمير الغيبة هو العائد.

٢ـ بدليل إسناده إلى تاء المتكلم في بلغت.

٣ـ أي: وهو الأخوان في الأول، والعمرون في الثاني، والرسالة في الثالث.

خاتمة

يجوز الإخبار عن اسم كان، بالذي وفروعه، وبـالألف واللام؛ تقول في مثل: كان محمد زميلك في الدراسة ـ الذي كان زميلك في الدراسـة محمد، أو الكائن زميلك.. إلخ أما الخبر؛ فيرى السيوطي جواز الإخبار عنه إذا كان جامداً، كما يجوز باتفاق في خبر المبتدإ، وفي باب"إن" ، وباب"ظن" الجامد؛ تقول: الذي كان محـمد إياه، أو كانه محمد أخوك، والذي إنّ محمداً هو أخوك، والذي ظننت محمداً إياه، أو ظننته محمداً أخوك.

ويمتنع في كل خبـر مشتق في الجمـيع؛ سواء كان خـبر للمبتـدإ، أو في باب كان،أو إن، وظن. أما غـير السيوطـي؛ فيجيـز الإخبار عن الخـبر مطلقًا، جـامداً أو مشتـقًا، وهذا هو الصحيح، وفيه تيسير حسن.

*****

الأسئلة والتمرينات

١ـ ما الذي يريده النحاة بقولهم: أخبر عن أي اسم بالذي، أو بالألف واللام؟

٢ـ اذكر الخطوات التي تتبعها إذا أردت الأخبار عن اسم بالذي؟

٣ـ اذكر ما يشترط في الاسم الذي يراد الإخبار عنه بالذي أو أحد فروعه. ومثل.

٤ـ بين ما لا يصح أن يخبر عنه من الأسماء. ووضح السبب في ذلك.

٥ـ ما الذي يشترط في المخبر عنه بالألف واللام؟ ولماذا هذه الشروط؟

٦ـ أخبر عن الفاعل، والمفعول، والمبتدإ والخبر، واسم كان في الجملة الآتية بما يمكن الإخبار به، وعلل لما تقول:

قابلت زملائك بالأمس، وكان محمد معني باستذكار دروسه، أما أخوه فقد رسب وحزن أصدقاؤه لذلك حزنا شديداً.

لا يزال الفدائيون يبذلون كل جهد لينالوا الانتصار على العدو الغادر، وما برح هذا العدو غير مستجيب لنداء الأمم المتحدة.

ينصر الله المتوكل عليه إنه نعم المولى ونعم النصير.

*****

باب العدد[1]

اعلم أنَّ الواحدَ والاثنين يخالفان الثلاثةَ والعشرةَ وما بينَهما في حُكْمَين:

أحدهما: أنَّهما يُذَكَّرَانِ مَعَ المذكَّرِ؛ فتقولُ: واحـد، واثنان. ويؤنَّثَان مَعَ المؤنث[2]؛ فتقول: واحِدةٌ، واثنتانِ[3]. والثلاثةُ وأخـواتُها تجـري على عكس ذلك[4]؛ فتقول: ثلاثةُ رجال، بالتاء، وثَلاثُ إماءٍ، بتَرْكها؛ قال الله ـ تعالى ـ:﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ﴾

باب العدد

١ـ إن معنى كلمة العدد واضح ومعروف ، ومع هذا فقد عرفه النحاة بأنه: ما وضع لكمية الآحاد؛ أي الأفراد. والمراد بـه هنا: الألفاظ الدالـة على المعدود.ومن خـواص العـدد: أنه يساوي نصف مجموع حاشيتيه المتقابلتين، والمراد بالحاشيتين: الناحيتان اللتان يقع العدد بينهما؛ وهما: العدد الذي قبله والعدد الذي بعده. ومعنى تقابلهما: أن الحاشية التي قبله تنقص عنه بمقدار زيادة الحاشية التي بعده. فالعدد ٧ مثلا، حاشيته السفلى ٦ والعليا ٨ ؛ ومجموعهما ١٤، والعدد ٧ نصف هذا المجموع.... وهكذا.

٢ـ ومثلهما في ذلك : العشرة إذا ركبت ، تقول: الجزء الرابع عشر، والمقالة الرابعة عشرة. وما وازن "فـاعلا" مطلقًـا، تقول: الجـزء الرابع والمقالـة الرابعة، وسيأتي الكلام على مـوازن "فاعل" في موضعه إن شاء الله.

٣ـ أي على لغة الحجازيين؛ وثنتان على لغة بني تميم.

٤ـ فتلحقها تاء التأنيث إن كان المعدود مذكراً، وتتجرد من التاء، إن كان مؤنثا وذلك بشرط: أن يكون المعـدود مذكـوراً في الكلام. وأن يكون متـأخراً عن اسم العـدد، تقـول: ثلاثة رجال، وأربع فـتيـات. فإن لم يذكـر المعدود بل لحظ مـعناه، أو تقدم وجعـل اسم العدد صفته، جـاز في اسم العدد التذكير والتأنيث، ومن ذلك الحـديث:"ثلاث من كن فيه كان منافقًـا" ويجوز ثلاثة. وحللت مسـائل تسعًا، وقـابلت رجالا ستـة، ويجوز العكس. وإن حذف المعدود ولم يلاحظ في التـقدير مطلقًا؛ بل قصد ذكر اسم العـدد المجرد، فالأفصح تأنيث العـدد بالتاء؛ على اعـتباره علم جـنس مؤنثًا؛ تقـول: ثلاثة نصف سـتـة. ويمنع من

والثاني: أنَّهمَا لا يُجمعُ بَيْنَهُما وبين المعدود[1]؛ لا تقول: واحدٌ رجل، ولاَ اثنا رَجُلين؛ لأنَّ قَوْلك: "رجل" يفيد الجنسية والوَحْدَةَ، وقولك: "رَجُلان"؛ يفيدُ الجنسية وَشَفْعَ الواحد؛ فلا حَاجَةَ إلى الجمع بينهما. وَأَمَّا البواقي؛ فلا تُستفادُ الْعدَّةُ والجنسُ إلاَّ من العددِ والمعدودِ جميعًا؛ وذَلِك لأنّ قوْلَكَ: "ثلاثةٌ" يُفيدُ العدَّةَ دُونَ الجنسِ، وقولك: "رجَال" يفيدُ الجِنْسَ دُونَ العدَّة. فإنْ قَصَدْتَ الإفَادَتين جَمَعْتَ الكَلمَتَيْنِ[2].

الصرف للعلمية الجنسية والتأنيث. ولا تلحقه "أل" المعرفة على الأرجح. هذا: وقد ذكر ابن مالك أن السر في ذكر التاء في الثلاثة والعشرة وما بينهما في عد المذكرين هو أن الثلاثة وأخواتها أسماء جموع مؤنثة، مثل: فرقة، زمرة، أمة. فأصلها أن تكون بالتاء على غرار نظائرها. ولما كان المذكر سابقا على المؤنث في الاستعمال استعملوا هذه الألفاظ على أصلها مع المذكر، وحذفت التاء مع المؤنث للفرق بين المذكر والمؤنث.

١ـ أي لا يذكر معهما تمييز؛ وذلك على الإضافة، كما مثل المصنف. وأما "ثنتا حنظل" في قول جندل بن المثنى، فضرورة شاذة. ويجوز الجمع بينهما على طريق الوصفية إذا قصد بالوصف بيان أن المراد باسم الجنس العدد المخصوص لا الجنسية، كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، فإنه لو قيل: "إله" ولم يؤكد بواحد لم يحسن؛ فربما فهم أن المراد إثبات الإلهية لا الوحدانية.

٢ـ وفي حكم الثلاثة والعشرة وما بينهما، يقول الناظم:

ثلاثَةَ بالتاء قُلْ للعَشَرَهْ   في عَدِّ ما آحادُهُ مُذَكَّرَهْ
في الضِّدِّ جَرِّدْ ... ...*

أي: قل ثلاثة بالتاء إلى العشرة؛ إذا كنت تعد جمعًا آحاد؛ أي مفرداته مذكرة، أما في ضد ذلك؛ حين تكون مفردات المعدود مؤنثة فيجب تجريد العدد من التاء. وقد أوضحنا ما

---

* "ثلاثة" ـ بالنصب ـ مفعول مقدم لقل بتضمينه معنى اذكر، وبالرفع مبتدأ، وجملة "قل" خبره، والرابط محذوف؛ أي ثلاثة مقرونه بالتاء. قلها "بالتاء" متعلق بمحذوف حال من ثلاثة لقصد لفظه. "للعشرة عد" متعلقان بقل. "ما" اسم موصول مضاف إليه "آحاده مذكره" مبتدأ ومضاف إليه وخبر، والجملة صلة الموصول "في الضد" جار ومجرور متعلق بجرد.

فصل: مُميِّزُ الثلاثة والعَشرة ومَا بينهما، إنْ كانَ اسمَ جنسٍ[١] كشَجَرٍ وتَمْرٍ، أو اسم جَمعٍ كقَوْمٍ ورَهْطٍ[٢] خُفِضَ بِمَنْ؛ تقُولُ: "ثلاثة من التَّمرِ"، "وعشرةٌ مِنَ القومَ"، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ﴾ وَقَدْ يخفَضُ بإضافة العدد[٣] نحو: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾، وفي الحديث: «ليس فيما دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقةٌ»، وقال الشاعر:

* ثَلاثَةٌ أَنْفُسٍ وثَلاثُ ذَوْدٍ*[٤]

في ذلك كله.

١ـ تقدم الكلام مستوفي على اسم الجنس وأنواعه، واسم الجمع في الجزء الأول صفحة ٢٦

٢ـ رهط الرجل: قومه وقبيلته، وهو من الثلاثة إلى العشرة من الرجال ولا واحد له من لفظه.

٣ـ يرى بعض النحاة قصر ذلك على السماع.

٤ـ صدر بيت من الوافر للحطيئة، من أبيات يشكو فيها ما نزل به من بلاء، وذلك أنه كان في سفر ومعه امرأته أمامة وابنته مليكة، فسرح إبله فافتقد منها ناقة فحزن ، وعجز البيت:

* لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ علَى عِيالِي *

وقبله: أذئبُ القَفر أم ذئبٌ أنيسٌ ... أصَابَ البَكْرَ أم حَدَثُ اللّيَالِي

اللغة والإعراب: ذود: الذود من الإبل: ما بين الثلاثة إلى العشرة، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها، وقيل غير ذلك. ومن الأمثال: "الذود إلى الذود إبل" أي إذا جمع القليل إلى القليل صار كثيراً، فهو حث على الإدخار وعدم التبذير.

"ثلاثة" خبر لمبتدإ محذوف أو العكس، وما بعده مضاف إليه؛ أي نحن ثلاثة أنفس، ولنا ثلاث ذود.

قال المبرد: أراد بثلاث ذود ثلاث نوق؛ كما تدل على ذلك القصة. "لقد" اللام موطئة للقسم وقد حرف تحقيق. "الزمان" فاعل جار. "على عيالي" جار ومجرور متعلق بجار.

الشاهد: إضافة العدد ـ وهو ثلاثة ـ إلى "ذود" المعدود، وهو اسم جمع مؤنث وذلك قليل، والقياس ألا يضاف العدد إلا إلى جمع. وفيه شاهد آخر وهو: تأنيث ثلاثة. والنفس

وإن كان جَمعًا خُفِضَ بإضافة العدد إليه نحو: "ثلاثةُ رجال".

ويُعتبرُ التذكيرُ والتأنيثُ مع اسْمي الجمع والجنس بحسبِ حَالهمَا[(١)]؛ فيُعطَى العددُ عكسَ ما يَسْتَحِقُّه ضَميرُهما؛ فتقول: "ثلاثةٌ من الغَنَمِ " بالتاء؛ لأنكَ تقُولُ: "غَنَمٌ كثيرٌ" بالتذكير[(٢)]، "وثلاثٌ من البط" بترك التاء، لأنك تقول: " بط كثيرةٌ " بالتأنيث، "وثلاثة من البقر؛ أو " ثلاثٌ "؛ لأنَّ في البقرِ لُغَتين: التـذكيرَ والتأنيثَ؛ قال الله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ وقُرِئَ ﴿تَشَابَهَتْ﴾.

مـؤنثة، والقيـاس: ثلاث أنفس، وقـد أنث مراعـاة للمـعنى، لكثـرة إطلاق النفس على الإنسان.

١ـ أي حال لفظهـما وصيـغتـهما، ومـا هما عليه من تذكـير أو تأنيث. أو صـلاح للأمرين. وذلك: أن الجنس؛ منه المؤنث كالنخل والبط، والمذكر كالموز والعنب والسدر والقمح، وما فيـه لغتان كالبـقر والغنم. وكذلك اسم الجـمع؛ منه المذكر،كقـوم ورهط، والمؤنـث كإبل وخيل، وجـائزهما،كركـب. ويعرف الحال من هذه الناحـية بوسائـل متعـددة؛ منها: نوع الضـمير العائد على كـل منهمـا، أهو مذكـر أم مؤنـث؟ والإشارة المستـعملة مع كل، والنعت، وتأنيث الفـعل معهـما... إلخ ومحل اعـتبار اللفظ والـصيغـة في اسمي الجنس والجمع؛ إذا لم يفـصل بين المعدود واسم العدد نعت يدل على التـأنيث فقط، أو التذكـير فقط، أويـكون لفظه صالحًـا لنعت المؤنث والمذكر؛ فـإن توسط هذا النعت وجب مـراعاة المعنى الذي يقتـضيه؛ فـيذكر اسم العـدد أو يؤنث تبعًا له؛ تقـول: خمس إناث من الغنم، وثلاثة ذكـور من البط، ولو تأخـر هذا النعت عن المعـدود، أو كان لفظه ممـا يصلح نعتًـا للمذكر والمؤنث ـ كلفظ حسان مثلا ـ لم يكن له أثر في تأنيث العدد وتذكيره. تقول: في الماء خمس من الغنم إناث، وخـمسة من الغنم إنـاث، وثلاثة من البط ذكور؛ أو ثلاث من البط ذكور؛ كما تقول: خمسة حِسان، أو خمس حِسان من البط؛ لأن لفظ "حِسان" يصلح نعتا للمذكر والمؤنث، فيقال: رجال حِسان ، ونساء حِسان.

٢ـ في مـختار الصـحـاح، الغنم: اسم مـؤنث مـوضـوع للجنس يقع على الذكـور والإناث وعليهما جميعًا، والإبل كالغنم في ذلك.

ويعتبران[١] مع الجمع بحالِ مُفْرده؛ فلذلك تقولُ: "ثلاثة اصْطَبلات وثلاثةُ حَمَّامات" بالتاء فيهما، اعتبارًا بالاصطبلِ والحَمَّامِ؛ فإنّهما مُذكّرانِ. ولا تقولُ:(ثلاثٌ)بتركِها، اعتبارًا بالجمع، خلافًا للبغداديين[٢]

ولا يعتبرُ من حالِ الواحد حالُ لفظه حتى يقال: "ثلاثُ طَلَحَات" بترك التاء، ولا حَالُ مَعناه حتى يقال: ثلاثُ أشْخُصٍ بتركها تريدُ نِسْوَةً[٣]؛ بل يُنْظَرُ إلى ما سيتحقه المفردُ باعتبار ضَميرِهِ، فَيُعْكَسُ حُكمُه في العدد[٤]؛ فكما تقولُ:"طَلْحَةُ حَضرَ" ، "وَهِنْدٌ شَخصٌ جميل" بالتذكير فيهما تقولُ:" ثلاثةُ طَلَحَاتٍ " ، "وثلاثةُ أشخُصٍ " بالتاء فيهما.

فأما قوله:* ثلاثُ شُخُوصٍ كاعِبانِ وَمُعْصِرُ*[٥]

١ـ أي التذكير والتأنيث.

٢ـ فإنهم يجيزون مراعاة الجمع والمفرد. ووافقهم الكسائي، فيقال: ثلاثة حمامات ـ وثلاث حمامات. وذكر سيبويه: أن ذلك مخالف لما ورد عن العرب.

٣ـ لأن لفظ "شخص" يستوي فيه المذكر والمؤنث، ولكن إذا إعيد عليه الضمير، يعود مذكرًا، ويؤنث العدد إذا أضيف إلى جمعه.

٤ـ وعلى ذلك: لا يجوز تذكير العدد إذا كان المعدود مذكرًا مؤولا بالمؤنث.

٥ـ عجز بيت من الطويل، لعمر بن أبي ربيعة المخزومي، وصدره:

فكانَ مَجنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أتقِّي

وهذا البيت من قصيدته الرائية المشهورة ـ التي مطلعها:

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أنتَ غادٍ فَمُبْكِرُ   غَدَاةَ غَدٍ أم رائحٌ فَمُهجِّرُ

اللغة والإعراب: مجني، المجن: أصله الترس وجمعه مجان. ويريد به هنا : ما يتقى به الرقباء. أتقي: أجانب وأحذر. شخوص: جمع شخص، وأصله الشبح الذي يرى من بعد، والمراد هنا : الإنسان. كاعبان: مثنى كاعب؛ وهي الجارية حين يبدو ثديها.

فضرورةٌ، والذي سهَّل ذلك قـوله:"كاعبان ومُعْصِر" فاتَّصـل باللفظ ما يُعضِّدُ المعنى المراد[١]، ومع ذلك فليس بقياس،خلافًا للناظم.

وإذَا كان المعدودُ صفـةً ـ فالمعتَبَرُ حالُ الموصوفِ المنويِّ لا حـالُها، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ أي : عشرحسنات أمثالِها، ولَولا ذلك لَقيلَ:"عشرةُ"؛ لأنَّ المثلَ مذكَّر[٢]. وتقول:"عندي ثلاثةُ ربَعات"[٣] بالتاء إن قَدَّرتَ رجَالاً، وبتـركها إنْ قدَّرت نساءً، ولهذا يقولون: ثلاثة دوابٍّ بالتاء؛ إذا قـصدوا ذكوراً؛ لأنَّ الدَّابَّة صِفَةٌ في الأصل، فكأنـهم قـالـوا: ثلاثةٌ أحْـمِـرَةٌ دوَابُّ، وسُـمِع ثلاثُ دوابَّ ذكـورٍ، بتـرك التـاء.

معـصر: الجـارية أول ما تدرك وتدخل عـصر الشـباب. "مجنى" خبـر كان مـقدم "دون" منصوب على الظرفـية به لما فيه من معنى الواقي "من" اسم موصول مضـاف إليه. "كنت أتقي" الجملة صلة الموصول؛ والعـائد محـذوف؛ أي أتقيه. "ثلاث شـخوص" ثلاث اسم كان مؤخر وشخوص مضاف إليه "كاعبان" بدل من ثلاث "ومعصر" معطوف عليه.

والمعنى: كان سِتري وحصني دون من كنت أتـقيه وأخـافه من الرقبـاء ـ هؤلاء الثلاثة اللواتي مشيت بينهن متنكراً وساعدنني على ذلك. وقبل هذا البيت:

فقالتْ لها الصُّغرَى سأعْطيه مطْرَفي ... وَدِرْعِي، وَهَذَا البُرْدَ إنْ كـانَ يَحْـذَرُ
يَقُــومُ فَــيَــمْـشِي بَيْنَنَـا مُتَـنَكِّرَا ... فـلا سِــرُّنَا يَفْــشو ولَا هُوَ يَظْـهَـرُ

والشاهد: في ثلاث شخوص؛ فقد حذف التـاء من ثلاثة، وشخوص جمع وكان ينبغي ملاحظة مفـرده المذكر ـ وهو شخص ـ فيقول: ثلاثـة شخوص، ولكنه راعى المعنى الذي قصده، وقواه ذكر الكاعبين والمعصر. وهذا ضرورة عند جمهور النحاة.

١ـ أي: وهو التأنيث، فقد كنى بذلك عن النساء.

٢ـ ذلك لأنه واحد الأمثال، وتقدم أنه يعتبر في الجمع حال مفرده.

٣ـ بفـتح الباء،جـمع ربَعة، وهو المـربوع الخلق الذي ليس بالطويل ولا بالقـصيـر يوصف به المذكر والمؤنث، فـيقال: رجل ربعة وامرأة ربعـة، وهو في الأصل اسم ثـم استعـمل صفة. قال صاحب الـصحاح: وهذا الجمع شاذ؛ لأن "فَـعْله" إذا كانت صفة لا تحـرك في الجمع؛ وإنما تحرك إذ كانت اسمًا، ولم يكن موضع العين واو، ولا ياء.

لأنهمْ أجرَوْا الدابَّة مُجرى الجامِد، فلا يُجرونها علَىٰ موصوف.

فصل: الأعدادُ التي تضافُ للمعدودِ عشرةُ، وَهي نوعان:

أحدهما: الثلاثة والعشرة وما بينهما. وحَقُّ مـا تضافُ إليه أن يكون جمعًا، مكسَّرا من أبنية القِلَّة[١] نحو: ثلاثةُ أفْلُسٍ، وأربعة أعْبُد، وسبعة أبحرُ. وقد يتخلَّفُ كلُّ واحد من هذه الأمور الثلاثة فيضاف للمفرد؛ وذلك إذا كان مائةً[٢] نحو: ثلاثمائة وتسعمائة، وشذَّ في الضرورة قوله:

* ثلاثُ مِئِينٍ للملُوكِ وفى بِها *[٣]

١ـ وذلك ليتطابق المعدود والعدد في الدلالة علَىٰ التعدد لفظًا ومعنى؛ فإن ألفاظ العدد أقرب إلى جمع التكسير لفظًا. وفي ذلك يقول الناظم:

.... وَالْمُمَيِّزَ اجْرُرِ جَمْعًا بِلَفظِ قلةٍ في الأكْثَرِ *

أي اجعل تمييز الثلاثة إلى العشرة مجروراً بالإضافة ، والغـالبَ أن يضاف إلى جمع قلة؛ إن كان للمعدود جمع قلة وكثرة، فإن لم يكن لـلكلمة إلا جمع كثرة صح التميز به بلا ضعف.

٢ـ أي إذا كان التمـييز لفظ"مائة" فـإن لفظها مفرد، وإن كـانت جمعًا في المعنى؛ لأنهـا عشر عشرات، وهو حـد جمع القلة. وكذلك إذا كان اسم جـمع كقوم ورهط. أو اسم جنس، كنحل وبقر. والغالب في هذين النوعين أن يكونا مـجرورين بالحرف "من" ، تقول: ثلاثة من القوم فازوا، وخمسة من البقر ولدت. ومنه قوله تعالى:﴿**فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ**﴾. ومن جرهما بالإضافة قوله ـ تعَالَى ـ:﴿**وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ**﴾. وقوله عليه السلام."ليس فيما دون خمس ذَود صدقة" قيل: والأحسن قصره علَى السماع.

٣ـ صدر بيت من الطويل، للفرزدق همام بن غالب في الفخر، وعجزه:

* رِدَائِي وَجَلَّتْ عنْ وُجُوهِ الأَهَاتِمِ *

---

* "والمميز" مفعول اجرر مقدم. "اجرر" فعل أمر والفاعل أنت. "جمعًا" حال من المميز. "بلفظ" متعلق به. "قلة" مضاف إليه. "في الأكثر" جار ومجرور متعلق بقلة".

ويضَافُ لجمع التصحيح في مسألتين[١]:

إحداهما: أن يُهْملُ تَكْسيرُ الكلمة، نحو: ﴿**سَبْعَ سَمَوَاتٍ**﴾ وخمس صلوات، ﴿**وسبع بقرات**﴾[٢]

والثانية: أن يُجاوِرَ مَا أُهمِل تكسيرُه، نحو :﴿**وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ**﴾،فإنه في التنزيل مُجاورٌ لِـ ﴿ **سَبْعَ بَقَرَاتٍ** ﴾[٣].

ويضاف لبناء الكثرة في مسألتين:

اللغة والإعراب: ثلاث مئين: أي ثلاثمائة بعير. ردائي، الرداء: معروف، وهو ما يلبس. قيل: والمراد هنا السيف.جلت: كشفت. وجوه: عظماء وأعيان. الأهاتم: جمع أهتم، وهم بنو سنان الأهتم. "ثلاث" مبتدأ. "مئين" مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. "للملوك" متعلق بمحذوف صفة لثلاث مئين. "وفي" فعل ماض. "ردائي" فاعل، والجملة خبر المبتدإ. "جلت" فعل ماض وفاعله يعود عَلَىٰ ردائي.

المعنى: يقول: إن ردائي أو سيفي وفي بديات ثلاث ملوك قتلوا وكانت ديتهم ثلثمائة بعير وأزال العبء عن عظماء هذه القبيلة، وكان قد رهن رداءه أو سيفه في ذلك.

الشاهد: إضافة ثلاث إلى جمع المائة وذلك شاذ؛ لأن المائة إذا جمعت كان أقل مفهومها ثلاثة، وذكر"ثلاث" التي هي العدد، يجعل معنى ثلاث مئين تسعمائة، ولا شك أن هذا غير المقصود.

١ـ وكذلك: إذا كان للكلمة جمع تكسير ولكنه نادر وقليل الاستعمال، نحو: ثلاث سعادات وآيات. فإنه يندر: سعائد، وآي.

ومن النادر أيضًا: وقوع جمع التصحيح المشتق تمييزًا للعدد: مثل: ثلاثة صالحين، وأربعة زاهدين، بالإضافة. والأحسن أن يعرب هذا الجمع نعتًا، ويجوز نصبه عَلَىٰ الحال إن كان نكرة.

٢ـ فإن "سماء" و"صلاة" و"بقرة"، لم يسمع لها جمع تكسير أصلا.

٣ـ "سنبلات" لها جمع تكسر وهو "سنابل"، وقد عدل عنه لمجاورته بقرات التي ليس لها جمع تكسير، مراعاة للتنسيق. الآية ٤٣من سورة يوسف.

أحدهما: أن يُهْمَلَ بناءُ القلة: نحو: ثلاثُ جَوَارٍ، وأربعة رجال، وخمسة دراهم[١].

والثانية: أن يكونَ له بناءُ قلَّةٍ، ولكنَّه شاذٌ قياسًا أو سماعًا؛ فينزَّلُ لذلك منزلةَ المعدوم.

فالأول نحو: ﴿ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾؛ فإنَّ جَمعَ "قَرْءٍ" بالفتح علَى أقراء شاذٌّ[٢]، والثاني: نحو: ثَلاثَةُ شُسُوعٍ[٣]؛ فإنَّ أشْساعًا قليل الاستعمال[٤].

النوع الثاني: المائة والألف[٥]. وحَقُّهُمَا أن يُضَافَا إلى مفردٍ، نحو: ﴿مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ ،و ﴿أَلْفَ سَنَةٍ ﴾.

وقد تضاف المائة إلى جَمعٍ كقراء الأخَوَين[٦] ﴿ثَلاثَ مِائَةِ سِنِينَ﴾[٧] وقد تُمَيَّزُ

١ـ "جارية" و"رجل" و"درهم" لم يستعمل لها جمع قلة، أما "أرجل"فجمع رجل.

٢ـ ذكر بعضهم: أنه جمع "قُرء" بالضم، وعليه فلا شذوذ، وأيضًا فقد ذكروا بناء قلة مطردًا لقَرء ـ بالفتح ـ وهو "أقرؤ" وعلَى ذلك فالصواب: جعل "**ثَلاثَةَ قُرُوءٍ**" من القليل لا مما شذ جمع قلته. من الآية ٢٢٨ ـ سورة البقرة.

٣ـ جمع شسع، وهو: أحد سيور النعل.

٤ـ أي: وإن كان جمعًا قياسيًا لشسع.

٥ـ أي: ومثناها وجمعهما؛ فالمراد جنس المائة وجنس الألف، سواء كان الجمع بالصيغة، نحو: مائتي رجل، وألفي فتاة، وثلاثة آلاف مقاتل. أوبإضافة "ثلاثة" فما فوق إليه، نحو: ثلاثمائة رجل، وأحد عشر ألف رجل. ولك أن تجعل هذين من المفرد اعتبارًا بلفظ مائة وألف.

هذا : ويميز بالألف مطلقًا، نحو: مائة ألف، وأحد عشر ألفًا، وعشرون ألفًا؛ ولا يميز بالمائة إلا: ثلاث، وإحدى عشرة وأخواتهما؛ تقول: ثلاثمائة، وخمسائة، وإحدى عشرة مائة، وخمس عشرة مائة.

٦ـ المراد: حمزة والكسائي.

٧ـ أي: بإضافة مائة إلى سنين؛ تشبيها لها بالعشرة. أو من وضع الجمع موضع المفرد.

بمفرد منصوب، كقوله:

* إذا عَاشَ الفَتَى مائَتين عَامًا*[(١)]

فصل: إذا تجاوَزْتَ العشرَةَ جئتَ بكلمتين؛ الأولى النَّيِّف[(٢)]، وهو التسعة فما دونها،

الآية:٣٥ من سورة الكهف. وفي المائة والألف يقول الناظم:

وَمائَةً وَالألْفَ للفَرْدِ أضِفْ　　　وَمائَةٌ بالجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رُدِفْ*

أي، أضف "مائة" و"الألف" للمفرد ليكون تمييزًا لهما. وقد يردف المائة؛ أي يقع بعدها جمع مضاف إليه ليكون تمييزًا لها، وذلك نادر لا يقاس عليه.وإنما يجب جر التمييْز فيما تقدم إذا تأخر وأعرب تمييزًا، فإذا تقدم عَلَىٰ العدد أعرب عَلَىٰ حسب حاجة الجملة، وأعرب العدد نعتًا مؤولا لجموده، تقول: عندي ضيوف ثلاثة برفعهما ، ورأيت رجالا ثلاثة بنصبهما.. . إلخ.

١ـ صدر بيت من الوافر ، للربيع بن ضبع الفزاري أحد الشعراء المعمرين، وقد استشهد به سيبويه، وعجزه:

فَقَدْ ذَهَبَ المَسرَّةُ وَالفَتَاءُ

اللغة والإعراب: المسرة: ما يسر به الإنسان. والجمع مسار ، وفي رواية : اللذاذة.

الفتاء: الشباب، يقال: فتى فتاء فهو فتى؛ أي بين الفتاء. "إذا" ظرف لما يستقبل من الزمان. "الفتى" فاعل عاش. "مائتين" مفعوله منصوب بالياء لأنه مثنى. "عامًا" تمييز.

المعني: إذا بلغ الإنسان هذه السن فقد ذهبت ملذاته التي يسر بها، وولى عنه شبابه الذي يتيه فيه ويعجب به.

الشاهد: نصب تمييز مائتين، وكان حقه الجر بالإضافة، فيقول: مائتي عام. ونصبه عند الجمهور ضرورة لا يقاس عليه، وجوزه جماعة منهم ابن كيسان.

٢ـ هو من ١ إلى ٩، وكل ما زاد عَلَىٰ العقد حتي يبلغ العقد الثاني. والنيف ـ وقد يخفف ـ الزيادة، يقال عشرة ونيف؛ ومائة ونيف، وهو من ناف ينوف؛ إذا زاد. ويكون للمذكر

---

* "ومائة" مفعول أضف مقدم. "والألف" عطف عيه. "للرد" متعلق بأضف. "ومائة" الثانية مبتدأ. "بالجمع" متعلق بردف الواقع خبرًا للمبتدأ، ونائب فاعله يعود إلى مائة "نزرا" حال من ضمير ردف الواقع نائب فاعل.

وَحَكَمْتَ لها في التذكيرِ والتأنيثِ بما ثَبتَ لها قبلَ ذلك [١]؛ فأجريتَ الثلاثةَ والتسعة وما بينها، عَلَى خلافِ القياس، وما دُون ذلك [٢] عَلَى القياس؛ إلا أنَّك تأتي بأحَدٍ وإحْدَى مكانَ وَاحد وَوَاحدة [٣]،وتَبْني الجميعَ عَلَى الفتح [٤]؛ إلا (اثنين) و(اثنتين) فتُعربهما كالمثنى [٥]، وإلا ثماني؛ فلك فتح الياء وإسكانُها، ويقلُّ حَذْفُها مع بقاء كسرِ النُّونِ ومع فَتحِها [٦].

والكلمة الثانية: (العشرةُ) وترجع بها إلى القياس؛ في التذكير مع المذكَّر، والتأنيثِ

والمؤنث بلا هاء، ولا يستعمل إلا متأخرا عما يصاحبه من العقود. والعقد: ما كان من مرتبة العشرات أو المئات أو الألوف. أما البضع فهو: ما بين الثلاث إلى التسع. وحكمه حكم ثلاثة في الإفراد والتركيب، وعطف عشرين وأخوته عليه؛ تقول: بضع سنين، وبضعة عشر رجلا، وبضع عشر امرأة،فإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع، لا تقول: بضع وعشرون ... إلخ، وقيل: بجواز ذلك؛ وعليه يقال: بضع وعشرون كتابًا، وبضع وعشرون صحيفة. وفي الحديث:"الإيمان بضع وستون شعبة".

١ـ أي قبل التركيب.

٢ـ وهو: الأحد، والاثنان.

٣ـ ولا تستعمل إحدى إلا مركبة، أو مضافة، أو معطوفًا عليها، نحو: إحدى عشرة، إحدى وعشرون، قال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ الآية: ٣٥من سورة المدثر. ولا تستعمل مفردة ، وألفها للتأنيث عند الأكثرين، وقيل زائدة للإلحاق.

٤ـ أي جميع ألفاظ النيف، وهي تكون صدر المركب مع ضمها لما بعدها. وعلة بنائها: وقوعها موقع ما قبل تاء التأنيث في لزوم الفتح.

٥ـ لوقوع ما بعدهما موقع النون، وما قبل النون محل إعراب لا بناء؛ ولذلك لا يضافان إلى العقد.

٦ـ هذا كله إذا ركبت. أما إذا لم تركب؛ فإن أضيفت إلى تمييز مؤنث فالأفصح إثبات الياء في جميع الحالات مع إعرابه إعراب المنقوص، فتقدر الضمة والكسرة عَلَى يائة وتظهر الفتحة؛ تقول: (ثماني فتيات ينشدن)، (سمعت ثمانيَ غوان يعزفن). وإن أضيفت إلى

مع المؤنَّثِ، وتَبنيها عَلَىٰ الفتح مطلقًا[١]. وإذا كانَت بالتاء سَكَّنْتَ شِينَها في لُغَةِ الحجازيين، وكَسَرْتَها في لغة تميم،وبعضُهم بفتحُها[٢].

وَقَدْتَبَيَّنَ مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّكَ تقولُ: (أَحَدَ عشَر عبدًا)، (واثنا عشرَ رَجلاً)، بتذكيرِهِمَا[٣]، (وثلاثةَ عشرَ عبدًا)، بتأنيث الأَوَّل وتذكير الثاني وتقول: (إِحْدَى عشرةَ أمَةً)، و (اثنتَا عشرَةَ جاريةً)، بتأنيثهما، و (ثلاثَ عشرةَ جَاريةً)، بتذكير الأَوَّل، و"تأنيث الثاني".

فإذا جاوَزتَ التسعة عشرَ في التذكير، والتسعَ عشرة في التأنيث، استوىٰ لَفْظُ المذكر والمؤنَّثِ[٤]، تقول: عِشرون عبداً، وثلاثون أمةً.

مذكر لزمتها الياء، وبعدها التاء الدالة عَلَىٰ التأنيث، وأعرب إعراب الأسماء الصحيحة، تقول: عندنا ثمانية رجال، وشاهدت ثمانية رجال، واستمعت إلى ثمانية منشدين. وإن لم تضف ؛ فإن كان المعدود مذكرًا لزمتها الياء والتاء أيضًا؛ تقول: المسافرون من الرجال ثمانية، كان المسافرون ثمانية.

وإن كان المعدود مؤنثًا، أعرب إعراب المنقوص غالبًا، تقول : جاءني من الفتيان ثمان،ومررت بثمان من التلميذات؛ ورأيت ثمانيا أو ثمانيَ من الكاتبات؛ فالتنوين عَلَىٰ اعتبارهما اسمًا منقوصًا منصرفًا، وعدمه عَلَىٰ المنع من الصرف؛ كجوار.

١ـ أي: سواء كانت مع النيف، أو مع اثني واثنتين وعلة البناء تضمنها معنى حرف العطف، ووقعها موقع النون المحذوفة لشبه الإضافة مع اثنين واثنتين وموقع التنوين مع الباقي.

٢ـ أي كما هو الشأن إذا كان المعدود مذكرًا. وتسكين الشين إن كان المعدود مؤنثًا.

٣ـ أي النيف والعقد في المثالين.

٤ـ ويكون المدار في التذكير والتأنيث عَلَىٰ التمييز.

وقد أجمل الناظم الأحكام المتقدمة في ستة أبيات؛ فقال في تركيب العقد مع أحد وإحدى:

وَأَحَدَ اذْكُرْ، وَصِلَنْهُ بِعَشَرْ　　　مُرَكَّبًا قَاصِدَ مَعْدُودٍ ذَكَرْ

وَقُلْ لَدَى التَّأنِيثِ إِحْدَى عَشْرَهْ وَالشِّينُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَهْ*

أي: أن "عشرة" إذا ركبت مع "أحد" ذكرت ،وإذا ركبت مع "إحدى" أنثت، وتسكن شينها عند التأنيث في أشهر اللغات، وتميم تجيز الكسر أيضًا.

ثم بين أن الحكم الخاص بعشرة ـ من ناحية المطابقة للمعدود ـ ليس مقصوراً عَلَىٰ أحد وإحدى، فقال:

وَمَعَ غَيْرِ "أَحَدٍ" وَ "إِحْدَى" مَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ فَافْعَلْ قَصْدَا*

أي: آفعل قصدا مع غير أحد وإحدى من الأعداد التي تركب مع عشرة ما فعلته مع أحد وإحدى ؛ من المطابقة في التذكير والتأنيث.

ونص عَلَىٰ هذه الأعداد التي تركب مع العشرة بقوله:

وَلِثَلاَثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ رُكِّبَا مَا قُدِّمَا*

أي: أن ثلاثة وما بعدها إلى تسعة؛ حكمها بعد التركيب كحكمها قبله؛ تثبت فيها التاء إن كان المعدود مذكراً، وتسقط إن كان مؤنثًا. أما "عشرة" فتسقط منها التاء إن كان

---

* "وأحد" مفعول اذكر مقدم. "وصلته" فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة والهاء مفعوله. "بعشر" متعلق به. "مركبًا قاصد" حالان من فاعل اذكر . "معدود" مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله "ذكر" نعت لمعدود.

* " إحدى عشرة" مفعول قل مقصود لفظة. "والشين" مبتدأ أول. "فيها عن تميم" متعلقان بمحذوف خبر مقدم. "كسرة" مبتدأ ثان مؤخر، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر الأول، والهاء في "كسره" مبدلة من تاء التأنيث للوقف.

* "ومع" مع ظرف متعلق بافعل "غير أحد" غير مضاف إليه وأحد كذلك "وإحدى" معطوف عَلَىٰ أحد ."ما "اسم موصول مفعول مقدم لافعل" معهما" مع متعلق بفعلت والضمير المضاف إليه عائد إلى أحد وإحدى. "فعلت" الجملة صلة ما. "فافعل" الفاء زائدة، و"افعل" فعل أمر. "قصدا" حال من ضمير "افعل" عَلَىٰ تأويله بمشتق هو اسم فاعل؛ أي قصداً.

* ولثلاثة" جار ومجرور خبر مقدم "وتسعة وما" معطوفان عَلَىٰ ثلاثة، وما سم موصول "بينهما" بين ظرف متعلق بمحذوف صلة ما" إن ركبا" شرط وفعله، والألف نائب فاعل، وجواب الشرط محذوف. "ما" اسم موصول مبتدأ مؤخر. "قدما" قدم فعل ماض للمجهول والجملة صلة، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل يعود إلى ما، وجملة الشرط وجوابه اعتراضية لا محل لها.

وتمييزُ ذلك كُلّه مُفردٌ منصوب[١] نحو:﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾، ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾، ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾[٢].

وأما قوله ـ تعالى ـ:﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾،فأسباطًا بدل من(اثنتي عشرة)[٣] والتمييزُ محذوفٌ ؛ أي: اثْنَتي عشرة فرقة، ولو كان "أسباطًا" تميِيزًا؛ لَذُكّرَ

المعدود مذكرًا، وتثبت إن كان مؤنثًا عَلَىٰ العكس من ثلاثة فما بعدها، ثم ذكر حكم اثنى، واثنتى؛ فقال:

وَأَوْلِ عَشْـرَةَ اثْنَتَيْ ... وَعَشَرًا اثْنَيْ إِذَا أُنْثَى تَشَا أَوْ ذَكَرَا
وَالْيَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ وَارْفَعْ بِالأَلِفِ ... وَالْفَتْحُ فِي جُزْأَيْ سِوَاهُمَا أُلِفْ*

أي أتبع "اثنتي" المؤنثة، كلمة "عشرة" المؤنثة، واذكر كلمة "عشر" المذكرة بعد "اثني" المذكرة، وهما يعربان إعراب المثنى، فيرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء.

أما العجز وهي "عشر"؛ فيبنى عَلَىٰ الفتح، وغيرهما من الأعداد المركبة يبنى فتح الجزأين في القول المألوف؛ أي الشائع.

١ـ ونكرة أيضًا. وإنما كان مفردًا نكرة؛ لأنه جيء به لبيان حقيقة المعدود، وذلك يحصل بالمفرد النكرة التي هي الأصل ومنصوبًا لتعذر الإضافة مع النون التي هي في صورة نون الجمع.

٢ـ الآيات:٤ سورة يوسف، ٣٦ سورة التوبة، ١٤٢ سورة الأعراف، ٢٣من سورة ص.

٣ـ أي بدل كل من كل ، ليس بتمييز لأنه جمع. ولا يقال إن المبدل منه في نية الطرح، ولو

* "عشرة " مفعول أول لأول. "اثنتي" مفعول ثان. "وعشرًا" معطوف عَلَىٰ عشرة "اثني" معطوف عَلَىٰ اثنتي، وفي هذا عطف عَلَىٰ معمولين لعامل واحد، وذلك جائز"إذا" ظرف مضمن معني الشرط. "أنثى" مفعول تشا مقدم وهو فعل الشرط ."أو ذكرا" عطف عَلَىٰ أنثى، وجواب الشرط محذوف.

* "واليا" مبتدأ وقصر للضرورة. "لغير الرفع" لغير متعلق بمحذوف خبر والرفع مضاف إليه "والفتح" مبتدأ. "في جزأي" متعلق بألف. "سواهما" سوى مضاف إليه والضمير مضاف إليه أيضا. "ألف" فعل ماض للمجهول

العدَدَان[١]؛ لأنَّ االسَّبط مذكّر.

وزعم الناظم أنه تميزٌ، وأنَّ ذِكْرَ "أُمَمًا" رَجَّح حُكْمَ التـأنيث[٢]؛ كما رَجَّحَهُ ذكْرُ "كاعبَانِ ومُعْصِر" في قوله:

* ثلاثُ شُخُوصٍ كاعِبَانِ وَمُعْصِرُ*[٣]

فصل: ويجوزُ في العددِ المركّبِ غير اثْنَيْ عَشَرَ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ[٤] أنْ يُضَافَ إلى مُسْتَحِقِّ المعدودِ[٥] فَيُسْتَغْنَى عن التمييزِ، نحو: هذه أحَدَ عَشَرَ زَيدٍ.

قيل:"وقطعناهم أسباطًا" لفاتت فائدة كمية العدد وهي مطلوبة لأنا نقول: إن ذلك أغلبي، وقد يخرج القرآن عَلَى غير الغالب، كما قراءة التنوين في ﴿**ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ**﴾. وخرج بعضهم الآية عَلَى أن تمييز المركب بالجمع جائز؛ إذا صدق عَلَى كل واحد من العدد، وهنا كذلك؛ لأن المراد: وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة، كل فرقة أسباط، فوضع "أسباط" موضع فرقة. الآية: ١٦٠ سورة الأعراف.

١ـ أي فكان يقال: اثني عشر بتذكيرهما.

٢ـ أي في "أسباطًا" لأنه وصف "بأمما"، وهو جمع أمة.

٣ـ تقدم قريبًا. انظر صفحة ١٠٢، وكان القياس أن يقال "ثلاثة شخوص؛ لأن الشخص مذكر، ولكن التفسير بكاعبان ومعصر ـ وهما مؤنثان ـ رجح تأنيثه.

وفي تمييز العشرين ونحوه من ألفاظ العقود، يقول الناظم:

وَمَيِّزِ العشرينَ لِلتِّسْعِينَا   بِوَاحِدٍ كَأَرْبَعِينَ حِينا *

أي: أن العدد من عشرين إلى تسعين،يكون بلفظ واحد للمذكر والمونث، ولا يكون مميزه رلا مفردًا منصوبًا، ويذكر قبله النيف ، ويعطف هو عليه.

٤ـ لأن "عشرة" فيهما بمنزلة نون المثني، فلا تجامع الإضافة ـ كالنون.

٥ـ أي إلى شيء يستحقه، وذلك لأن يكون العدد مملوكًا للمضاف إليه، أو منتسبًا له بأي

ونائب الفاعل يعود إلى الفتح، والجملة خبره.

* "العشرين" مفعول ميز. "للتسعينا بواحد" متعلقان بميز ، واللام بمعنى إلى والألف واللام بمعنى إلى والألف للاطلاق. "كأربعين" خبر لمبتدأ محذوف ؛ أي وذلك كأربعين "حينا"تميز لأربعين.

ويجبُ عند البصريين بقاءُ البناء في الجزأين[١]. وحكَى سيبويه الإعْرابَ في آخر الثاني[٢]، كما في بَعْلَبَكَ، وقال: هي لُغةٌ رديئةٌ.

وَحكَى الكوفيون وجهًا ثالثا؛ وهو : أَنْ يُضَافَ الأوَّلُ إلى الثاني، كما في عبد الله[٣]،

صلة من صلات الإضافة الدالة عَلَى الاستحقاق.

١ـ أي كما يبقى مع التمييز، ولم تؤثر الإضافة، لقلتها، ولأن البناء يبقى مع الألف واللام بالإجماع فكذلك مع الإضافة. ويكونان في محل رفع أو نصب أو جر عَلَى حسب حاجة الجملة.

٢ـ أي: ويبقى الجزء الأول عَلَى بنائه عَلَى الفتح في جميع الحالات؛ لأن المضاف مجموع الجزأين؛ فهما كاسم واحد في إعرابه في آخره. تقول: ثلاثة عشر علي، إن ثلاثة عشر محمد عندي، حافظت عَلَى ثلاثة عشر أحمد؛ فثلاثة عشر في هذه الأمثلة معربة، وعجزها في الأول مبتدأ، وفي الثاني اسم إن، وفي الثالث مجرور بعلى. وفي حكم تمييز المركب يقول الناظم:

وَمَيِّزُوا مُرَكَّبًا بِمِثْلِ مَا مُيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوِّيَنْهُمَا
وَإِنْ أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبُ يَبْقَ البِنَا وَعَجْزٌ قَدْ يُعْرَبُ*

أي: أن تمييز العدد المركب كتمييز عشرين وأخواته؛ فيكون مفردًا منصوبًا. وإذا أضيف العدد المركب بقي الجزآن عَلَى بنائهما عند الجمهور . وقد يعرب العجز ويبقى الصدر عَلَى بنائه، وهو مذهب سيبويه وآخرين.

٣ـ أي: فيعرب الجزء الأول بحسب العوامل، ويجر الثاني بالإضافةإلى مستحق المعدود. وقيل: إنه سمع ذلك عن العرب.

---

* "مركبا" مفعول ميزوا. "بمثل ما" بمثل متعلق بميزوا وما اسم موصول مضاف إليه. "ميز عشرون" الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة ما، والعائدمحذوف؛ أي به "فسويتها" فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة، والضمير البارز مفعوله عائد إلى مركب وعشرين.

* "وإن أضيف" شرط وفعله. "عدد" نائب فاعل أضيف. "مركب" نعت لعدد. "يبقى" جواب الشرط مجزوم بحذف الألف. "البنا" فاعل يبق وقصر للضرورة. "عجز" مبتدأ. "قد يعرب" الجملة من الفعل ونائب الفاعل خبر.

نحو: (ما فَـعَلَتْ خمسةُ عَـشْرِكَ). وأجازوا أيضا هذا الوجـهَ دون إضَافَةٍ[١]، استدْلالاً بقوله:

كُلِّفَ مِنْ عَنَائِه وَشِقْوَتِهْ   بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةٍ مِنْ حِجَّتِهْ[٢]

١ـ أي إلى مستحق المعدود، تقـول: هذه خمـسة عشـر ـ بجر عشـر ـ، وتعرب خمـسة عَلَىٰ حسب العوامل، والرأيان الأخيران ضعيفان.

٢ـ بيت من الرجز، ينسب لنفيع بن طارق، وقيل: أنشده في أرجوزة ليست له.

اللغة والإعراب:"كلف" ماض للمجهول ـ بالتشديد من التكليف ـ، وهو تحمل ما فيه كلفة مشقة.وقريء: كلِف ـ من الكلف ـ، يقال: كلف بكذا؛ أي أولع به. "عنائه"، العناء معناه: التعب والجهد. "شقوته" شقائه وعسره. "من حجته" من عامه ذلك.

"كلف" فعل ماض للمجهول. "من عنائه" من للتعليل. عنائه مجرور ومضاف إلى الهاء. "وشقوته" معطوف عَلَىٰ عنائه. "بنت" مفعول ثان لكلف. "ثماني عشرة" ثمان مضاف إليه وهو مضاف إلى عشرة. "من حجته" من جارة بمعنى "في". وحجته مجرورة بها.

المعنى: أن هذا الرجل تحمل وتكلف ـ لأجل تعبه وشقـائه ـ مشقة حب بنت سنها ثماني عشرة في عامه ذلك.

الشاهد: في قوله"ثمـاني عشـرة" فقد اسـتشهـد به الكوفيـون عَلَىٰ جواز إضافـة صدر المركب العددي إلى عجزه، وإن لم يضف المجموع إلى شيء آخر؛ فقد أضيف ثماني إلى عشرة مع عدم إضافتها إلى غيرها كما في خمس عشرة محمد.

هذا: وقد يضـاف العدد المفرد إلى غيـر تمييزه المبين لنوع المعدود، فـيضاف إلى مسـتحق المعـدود كـالمركب، تقـول: هذه ثلاثتنا، أو ثلاثة مـحـمـد إلى تسـعة، وهذه عـشـرون ، أوعشرون علي. وكذلك بقية العقود.

ومن المفرد: واحد ومؤنثه ، واثنان كذلك؛ تقـول. هذا واحد زملائه. وهذه واحدة أسرتها. وهذان اثنا محمد، إشارة إلى كتابين مثلا. وهاتان الفتاتان اثنتا مصر.

خلاصة ما تقدم: أن ألفاظ العدد بالنسبة للاستعمال أربعة أنواع:

مفرد ، وهو: الواحد والاثنان، وعشرون، وتسعون، وما بينهما.

فصل: ويجوزُ أنْ تَصُوغَ من اثنَين وَعَشَرَة وَمَا بينهمَا(١) اسم فاعل كما تَصُوغه مِنْ "فَعَلَ"؛ فتقـولُ: ثانٍ، وثالث، ورابع.. إلى العاشر(٢) كما تقول: ضَارب وقَاعد.وَيجَبُ

ومضاف، وهو: ثلاثة وعشرة، وما بينهما، ومائة، وألف.

ومركب، وهو: أحد عشر، وتسعة عشر وما بينهما.

ومعطوف وهو: أحد وعشرون، وتسعة وتسعون، وما بينهما.

وتمييزها في الغـالب هو: واحد واثنان لا يحتاجان لتمـييز: وثلاثة وعشرة وما بينهـما تميز بجمع تكسيـر للقلة مجرور. وجنس المائة والألف يحـتاج إلى مفرد مجـرور بالإضافة أو بمن مع التفصيل الذي ذكره المصنف. وما عدا ذلك يحتاج إلى مفرد منصوب:

تنبيهان: أـ إذا نعت تمييز العدد المركب، أو العقد "عشرون وبابه" ، أو المعطوف، جاز في هذا النعت: الإفراد مراعاة لـلفظ المنعوت، وجاز الجمع مراعاة لمعناه، تقـول: عندنا خمسة عشر خبيرًا عـالمًا أو علماء، وعشرون مهندسًا ماهرًا أو ماهرين، وخمسـة وعشرون طبيبًا ذكيًا أو أذكياء.

ومراعاة اللفظ أكثر ومثل النعت غيره من بقية التوابع.

ب ـ وإذا ميز عـدد مركب بشيئين، فالحكم لمذكـرهما مطلقًا إن وجد العـقل، سواء سبق المذكر أولا، وقع الفصل بين أولا، تقول: عندي خمسة عشـر طالبًا وطالبة، وخمسة عشر طالبة وطالبًا. وإن فقد العـقل فللسابق؛ بشرط اتصال التمييز بالعـدد، نحو: عندي خمسة عشر جملا وناقة، وخمس عشر ناقة وجملا.

فإن فصل بين العدد والتمييز ببين؛ فـالحكم للمؤنث، نحو: عندي ست عشرة ما بين ناقة وجمل، أو ما بين جمل وناقة.

١ـ الأصل في الاشتقاق: أن يكون ـ عَلَى الأرجح ـ من المصدر، وهذه الأعداد أسماء أجناس جامدة وليـست بمصادر؛ فالاشتـقاق منها سمـاعي يقتصر فـيه عَلَى المسموع مـثل قولهم: تربت يداك؛ من التراب، واستحجر الطين؛ من الحجر.

وقد أجاز المجمع اللغوي المصري: الاشتقاق من الأسماء الجامدة عند الحاجة.

٢ـ إذا أردت من "ثالث" ـ مـثلا ـ معنى جـاعل الاثنين ثلاثة؛ كان مـشتـقًا من مصـدر: ثلثت الاثنين أثلثهمـا؛ أي جعلتهما ثـلاثة. وإن أردت أنه واحد من هذه العدة، كان مشـتقًا من

فيه أبدًا أنْ يُذَكَّر مع المذكر ويُؤَنَّثَ من المؤنث كما يجبُ ذلك مع ضارِب، ونحوه. فأمَّا ما دُونَ الاثنين، فـإنَّه وضِعَ عَلَى ذلك من أوَّلِ الأمر[١]، فقيل: واحـدٌ وَوَاحدةٌ. ولك في اسم الفاعل المذكورِ[٢] أن تَستعمِلَه ـ بحسبِ المعْنَي الذي تُريدُه ـ **عَلَىٰ سبعةِ أوجُه:**

أحدهما: أن تَسْتَـعْمِلَه مـع أصلِه؛ ليُفـيدَ الاتّصَـافَ بمعناهُ مجـرّدًا. فتقـول: ثالث، وَرابع[٣]. قال:

* لِستَّةِ أعوامٍ وَذا العَامُ سابعُ*[٤]

اسم العدد الذي هو ثلاثة؛ لأن العرب لم تستعمل فعلا ولا مصدراً بهذا المعنى.

١ـ أي أنه اسم وليس بوصف. وقال الرضي: "واحـد" اسم فاعل، من وحدَ يحِـد وحداً ـ أي انفرد، فالواحد بمعنى المنفرد؛ أي العدد المنفرد.

٢ـ وهو ثان، وعاشر، وما بينهما.

٣ـ ويكون معنـاه حينئذ: أنه واحـد موصوف بـهذه الصفـة، وهي كونه ثالثـة أورابعًا؛ أي في المرتبة الثالثة أو الرابعة. ويقال في المؤنـثة: ثالثة أو رابعة ... إلخ. ويعرب "فاعل" في هذه الحالة بالحركات الظاهرة عَلَىٰ حسب ما يقتضيه الكلام.

٤ـ عجز بيت من الطويل، للنابغة الذبياني،وصدره:

* تَوَهَّمتُ آياتٍ لها فَعَرَفْتُهَا *

اللغة والإعراب: توهمت: وقع في وهـمي وذهني. آيات: عـلامـات، جـمع آية وهي العلامة. "آيات" مفعول توهمت منصوب بالكسرة. "لستـة أعوام" متعلق بعرفتها ومضاف إليه. "وذا" الواو عاطفة و"ذا" اسم إشارة مبتدأ. "العام" بدل. "سابع" خبر.

المعنى: توهمت علامات لهذه الديار وسكانها؛ من النؤى والأثافي، وغير ذلك فعرفتها بعد مرور ستة أعوام عَلَىٰ تركها. وهذا العام الذي أنا فيه هو السابع.

الشاهد: في قولـه: "سابع" فإنه اسم فـاعل مفـرد مأخـوذ من لفظ "سبـعة" مـجرد عن الإضافة، ومعناه: اتصاف الموصوف بهذا العدد فحسب.

وفي هذا الاستعمال يقول الناظم:

الثاني: أن تَسْتعملَه مع أصلِه؛ ليُفيدَ أنَّ الموصوفَ به بعضُ تلك العِدَّة المعيَّنة لا غيرُ؛ فتقول: خامسُ خَمسة؛ أي بعضُ جماعةٍ منْحَصرةٍ في خمسة.

ويجب حينئذ: إضَافَتُه إلى أصلْه[1]. كما يجبُ إضافة البعض إلى كلِّه، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾[2] وقال ـ تعالى ـ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾.

وزعم الأخفشُ وَقُطرُب والكسائي وثَعلبُ: أنَّه يجوزُ إضافةُ الأولِ إلى الثاني، ونَصبُهُ إيَّاهُ[3] كما يجوز في "ضارب زيد". وزعمَ النَّاظِمُ أنَّ ذلك جائزٌ في "ثَانِ"

وَصُغْ مِنَ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقُ إلَى ... عَشَرةٍ كَـ "فَاعِلٍ" مِنْ فَعَلاَ
واخْتِمْهُ في التَّأنيثِ بالتَّا وَمَتَى ... ذَكَّرْتَ فَاذْكُرْ "فَاعِلا" بِغَيْرِتَا*

أي: صغ من العدد"اثنين" أو ما فوقه إلى عشرة وزنًا عَلَىٰ مثال "فاعل"، كما تصوغه من الفعل الثلاثي "فَعَلَ". واختم "فاعلا" بالتاء حين يكون المعنى عَلَىٰ التأنيث، فتقول: ثالثة ورابعة؛ وإذا كان المعنى عَلَىٰ التذكير، فلا تأت بالتاء.

١ـ ويكون من إضافة الشيء إلى جزئه، والمراد: الوجوب الإضافي. والغرض منع نصب الوصف ما بني هو منه؛ كماسيأتي عن الأخفش؛ لأنه اسم جامد بمعنىٰ بعض فلا يعمل النصب، وإلا فإنه يجوز خامس من خمسة مثلا. والفرق بين هذه الصيغة وما قبلها: أنها تدل عَلَىٰ الاتصاف بالعدد؛ مزيدًا عليه الدلالة عَلَىٰ أنها فرد منه وبعض من كله.

٢ـ "ثاني" حال من الهاء في أخرجه، و"اثنين" مضاف إليه. الآية ٤٠ من سورة التوبة.

٣ـ فيقال: ثالث ثلاثة بجر ثلاثة بالإضافة، ونصبها عَلَىٰ أنها مفعول به.

---

* "فما فوق" الفاء عاطفة، و"ما" موصولة معطوفة عَلَىٰ اثنين. "فوق" ظرف مبني عَلَىٰ الفتح متعلق بمحذوف صلة ما ، والعائد محذوف؛ أي فما فوقها. "إلى عشرة" جار ومجرور متعلق بصغ. "كفاعل" جار ومجرور صفة لمفعول صغ المحذوف؛ أي صغ وزنًا مماثلا لفاعل "من فعلا" متعلق بفاعل.

*"في التأنيث" حال من الهاء في اختمه. "بالتاء" متعلق باختمه. "ومتى" اسم شرط جازم يجزم فعلين، وهو ظرف في محل نصب بذكرت. "ذكرت" فعل الشرط في محل جزم "فاذكر فاعلا" الفاء واقعة في جواب الشرط. "بغيرتا" متعلق بمحذوف نعت لفاعلا.

فقط[١].

الثالث: أن تَسْتَعْـمِلَه مع ما دُونَ أصله[٢]؛ ليُفيدُ مَعْنَى التصـيير، فتقولُ: هذا رابعُ ثلاثةٍ ؛ أي: جاعلُ الثلاثةِ بنفسه أربعةً، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ **مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ**[٣] **ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ** ﴾[٤].

ويجوز حينئذٍ إضـافتُه وإعمالُه[٥]؛ كمـا يجوز الوجهـان في "جاعل"، و"مُصَـيِّر"

١ـ حجتـه: أن لثان فعلا؛ فقـد روى أن العرب تقول: ثنيت الرجلين، إذا كنت الثـاني منهما، ولا تقول: ثلثت الرجال، إذا كنت الثالث منهم، وإذا جاز ثنيت الرجلين جاز ثنيت الاثنين. وفي الصحـاح للجوهري، يقال: ثلثت القـوم أثلثهم إذا كنت ثالثهم، أو أكـملتهم ثلاثة. وإلى هذا الاستعمال يشير الناظم بقوله:

وَإِنْ تُرِدْ بَعْضَ الَّذي مِنْهُ بُنِي   تُضِفْ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضٍ بَيِّنِ*

أي: إن ترد بفاعل المصوغ من اثنين فمـا فوق الدلالة عَلَىٰ أنه بعض مما بني منه؛ أي واحد مما اشتق منه، فـأضف إليه مثل بعض؛ أي: كمـا تضيف بعضًا إلى كل والمضـاف إليه هو الذي اشتق منه.

٢ـ أي مع العدد الأقل منه مـباشرة وينقص عنه بدرجـة واحدة؛ فلا يقال: رابع اثنين مـثلا، أو خامس ثلاثة.

٣ـ أي محادثة سرية.

٤ـ "سادس" مضـاف إلى الضمير العـائد إلى خمسة، والضـمير بمنزلة مرجـعه. وكذلك رابع مضاف إلى الضمير العائد إلى ثلاثة؛ فكأنه مضاف إليه . الآية: ٧ المجادلة.

٥ـ أي إضافـته إلى العـدد الأقل منه مبـاشرة، إن كان بمعـنىٰ المضي؛ فإن كان بمـعني الحال أو

---

* "وإن ترد" شرط وفـعله. "بعض" مفعـول ترد. "الذي" مضاف إليه. "مـنه" متعلق ببني الواقع صلة للمـوصول. "تضف" فعل مضارع مجزوم جـواب الشرط، ومفعول ضمير محذوف يعود إلى فـاعل. "إليه" متعلق بتصف، والهاء في منه وإليه عائدة إلى الموصول الواقع عَلَىٰ العد، ونائب فاعل بنى يعود إلى فاعل، فالصلة جارية عَلَىٰ غير صاحبها. "مثل بعض" مثل حال من مفعول تضف المحذوف، وبعض مضاف إليه. "بين" صفة لبعض.

ونحوهما[١].

وَلاَ يُسْتَعمل بهذا الاستعمال "ثَان"؛ فلا يَقال: ثَاني واحدٍ ولا ثَانٍ واحدًا. وأجازَه بعضُهم[٢] وحكاه عن العَربِ.

الاستقبال جاز مع الإضافة: تنوينه، ونصبه عَلَىٰ اعتباره مفعولا به؛ مع ملاحظة ما يشترط في إعمال اسم الفاعل من اعتماده عَلَىٰ نفي أو استفهام أو غيرهما. وإنما عمل الوصف في هذه الحالة؛ لأن له فعلا، فإنه يقال: ثلثت الطالبين؛ أي صيرتهم ثلاثة بانضمامي إليهم، وكذلك ربعت الثلاثة، إلى عشرت التسعة. "ففاعل" هنا بمعنىٰ جاعل، والمصدر الثلث والرَّبع ... إلخ عَلَىٰ وزن الضرب والمضارع عَلَىٰ وزن يضرب؛ إلا ما كانت لامه عينًا، وهو ربع، وسبع، وتسع.

فمضارعه مفتوح العين لا مكسورها، ويقال: كان القوم تسعة عشر فعشرنتهم؛ تسعة وعشرين فثلثنتهم؛ أي صيرتهم عشرين، وثلاثين؛ وهكذا إلى ٩٩ فأمأميتهم وكانوا ٩٩٩ فآلفتهم. فأنا ممِيء ومؤلف.

١ـ أي: من أفعال التحويل والانتقال.

٢ـ وهو الكسائي، فلا مانع عنده من أن يقال: محمد ثان واحدًا؛ أي مصير الواحد اثنين بنفسه. وفي هذا الاستعمال الثالث يقول الناظم:

وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ الأَقَلَّ مِثْلَ مَا فَوقُ فَحُكْمَ جَاعِلٍ لهُ احْكُمَا*

أي: إذا أردت بفاعل أن يكون العدد الأقل مساويًا لما فوقه بدرجة واحدة فاحكم له بحكم "جاعل"؛ أي بحكم اسم الفاعل من "جعل" الذي يفيد التصيير والتحويل؛ فإنه ينصب المفعول به إذا تحقق شرط عمله. وهذه الاستعمالات الثلاثة "لفاعل" المفردة، من غير أن تليها كلمة "عشرة". ولها معها ثلاثة أخرى ستأتي.

---

* "جعل" مفعول ترد الواقع شرطًا لإن." الأقل" مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله الأول. "مثل ما" مثل مفعوله الثاني، وما موصول مضاف إليه. "فوق" ظرف متعلق بمحذوف صلة ما.

"فحكم" الفاء واقعة في جواب الشرط، و"حكم" مفعول مقدم لاحكما. "جاعل" مضاف إليه. "له" متعلق باحكما الواقع جوابًا للشرط، وهو مبني لاتصالة بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا.

الرابع: أن تَستعـمِله مع العَشرَةِ؛ لِيُفيدَ الاتِّصَـافَ بمعناهُ مقيَّدًا بمصاحبَـةِ العشرةِ[١]؛ فتقول: (حادِي عشَـرَ) بتذكيرهما، و(حادية عشرةَ) بتأنيثـهما. وكذا تَصنعُ في البواقي؛ تُذكِّرُ اللفظَين مع المذكَّرِ وتؤنِّثُهما مع المؤنَّثِ، فتقول: (الجُزءُ الخَامسَ عشَرَ)، و(الـمَقَامَةُ السَادِسَةَ عَشْرَةَ)[٢]. وَحَيثُ استَـعملْتَ الواحدَ أو الواحـدةَ مع العَشرةِ، أو معَ ما فَـوْقَها كالعـشرين، فإنكَ تَقْلِبُ فَـاءهما إلى مَوْطِنِ لامِـهما وتُصيـرُّها ياءً[٣] فتـقولُ: حـادٍ، وحادية.

الخامس: أن تَستـعملَه معـها؛ ليُـفيدُ مَـعنى ثَاني اثْنينِ، وهو انحصـار العِدَّةِ فيـما ذُكِر[٤]. ولكَ في هذه الحالةِ **ثلاثة أوجهٍ:**

أحدها: وهو الأصل، أن تأتِيَ بأربعةِ ألفاظْ؛ أوَّلُها الوصف[٥] مركَّبًا مع العَشرة،

١ـ أي أن الوصف مرتبط بالعشرة ارتباط زيادة عليها.

٢ـ وحكم هذا النوع: وجوب فتح الجزأين معًا، ويكونان في محل رفع أو نصب أو جر عَلَىٰ حسب حاجة الجملة.

٣ـ وذلك بناء عَلَىٰ القاعدة الصرفية، وهي قلب الواو ياء إذا تطرفت إثر كسرة، وتاء التأنيث في حـادية في حكم الانفـصـال، ثم أعل "حـادي" بحذف اليـاء لالتـقـاء السـاكنين لأنه منقوص، ولم تعل "حـادية" لتحرك الياء. و"حـادي وحادية" يكونان مركبين مع الـعشرة، تقول: اليـوم الحادي عشر، والليلة الحـادية عشرة، ومـعطوفًا عليها في الأعـداد المعطوفة، تقول: اليوم الحـادي والعشرون ، والليلة الحادية والعـشرون ولا يستعمـلان في غير ذلك. وكذلـك "إحدى" تركب مع العـشرة، أو مـعطوفا عليـها: تقـول: إحدى عـشرة طالـبة، وإحدي وعشرون حـجرة. أما "واحدة" فلا تركب مع العشرة إلا سمـاعا، وتكون معطوفًا عليها فيقال: هذه واحدة وعشرون، وكذلك واحد وعشرون.

٤ـ أي: أنه يدل عَلَىٰ أنه بعض مما اشـتق منه، وفـرد من تلك الجمـاعة المنحـصرة في العـدد الأصلي.

٥ـ وهو صيغة "فاعل" للمذكر، و"فاعلة" للمؤنث.

والثالث ما اشتُقَّ منه الوصف[١] مركبًا أيضًا مع العَشرة، وتُضيفَ جملة التركيب الأوَّل إلى جملة التركيب الثاني[٢] فتقول: (ثَالثَ عَشْرَ ثلاثةَ عشْرَ)[٣].

الثاني: أن تَحذف عَشر من الأوّل استغناءً به في الثاني، وتُعربَ الأوَّل لزوال التركيب، وتضيفَه إلى التركيب الثاني[٤].

١ـ أي العدد الأصلي، وهو: أحد واثنان وثلاثة بالتاء، إلى تسعة في التذكير وبالعكس في التأنيث. أما الثاني والرابع فهو العشرة.

٢ـ ويكون كل من التركيبين مبنيًا على فتح الجزأين ما عدا اثنا واثنتا كما تقدم، ومحل التركيب الأول بحسب العوامل، والثاني مجرور دائمًا بإضافة التركيب الأول إليه.

٣ـ وثالثة عشرة ثلاث عشرة. فتجري على صيغة "فاعل" من التذكير والتأنيث ما تطابق به مدلولها وهي في صدر المركب الأول لا غير وتطابقها في الحالتين كلمة "عشر".

٤ـ ويبقى مبنيًا على فتح الجزأين في محل جر؛ تقول: هذا ثالث ثلاثة عشر. وهذه ثالثة ثلاث عشرة؛ فيقتصر على صدر المركب الأول؛ وهو صيغة "فاعل" وحدها، ويليه المركب الثاني كاملا. وهذه الصورة أكثر من غيرها استعمالا. وفي هذا الوجه والذي قبله، يقول الناظم:

وَإِنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثَانِي اثْنَينِ مُرَكَّبًا فَجِيءْ بِتَرْكِيبَيْنِ
أَوْ "فَاعِلا" بِحَالَتَيْهِ أَضِفِ إِلى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِي يَفِي*

أي: إن أردت بـ "فاعل" الدلالة على معنى "ثاني اثنين" كما بينا، فجيء بتركيبين على النحو الذي بسطه المصنف، وهذا هو الوجه الأول. أو أضف"فاعلا" بحالتيه وهما: حالة التذكير أو التأنيث، من التركيب الأول بعد حذف كلمة "عشرة" إلى مركب واف بما

---

* "مثل" مفعول أردت الواقع شرطًا لأن. "ثاني" مضاف إليه، و"اثنين" مضاف إليه لثاني. "مركبا" حال من مثل. "بتركيبين" متعلق بجيء الواقع جوابًا للشرط.

* "أو فاعلا" أو عاطفة، وفاعلا مفعول أضف معطوف بأو على جيء. "بحالتيه" متعلق بمحذوف نعت لفاعلا. "إلى مركب" متعلق بأضف. "بما" متعلق بيفي، وجملة "تنوي" صلة ما والعائد محذوف، وجملة "يفي" صفة لمركب؛ أي مركب واف بما تنويه.

الثالث: أن تَحـذف العقـدَ من الأوَّل والنَّيِّفَ من الثـاني[١]. ولكَ في هذا الـوجـه وجهان: أحدهما: أن تُعربهما لزوالِ مُقتضى البناء فيهما[٢] فتَجْري الأوَّل بمقتضى حُكْمِ العواملِ، وتَجُرّ الثاني بالإضافة[٣].

والوجه الثاني: أن تُعربَ الأوَّلَ وتَبنيَ الثاني[٤]. حكاه الكسائي، وابن السكِّيت، وابنُ كَيْسَان، ووَجّهُه أنه قَدَّر مـا حُذِفَ من الثاني فَبَقَى البنَاءُ بحالَه[٥]، ولا يُقاسُ على هذا الوجهِ لـقلَّته. وزَعم بعـضُهم أنه يجوزُ بـنَاؤهَما لحلول كلٍّ منهـماَ مَحـلّ المحذوف من صَاحبه[٦]، وهذا مـردودٌ؛ لأنه لا دليلَ حـينئـذٍ علـى أنَّ هذَين الاسـمين مُنْتَـزَعـان من تركـيبَين؛ بخـلاف ما إذا أُعـرِبَ الأوَّلُ[٧]. ولـم يذكـرُ الناظم وابنُه هذا الاسـتعمـالَ الثالثَ[٨]، بل ذكَرَا مكانَه أنَّك تَقـتصرُ على التركيبِ الأوَّلِ باقـيًا بنَاء صَدْره[٩]، وذكَرَا

تنويه؛ أي كامل؛ وهذا هو الوجه الثاني الكثير الاستعمال.

١ـ فيـحذف من المركب الأول عـجزه وهو"عشـر" ، ومن المركب الثاني صـدره وهو صيـغة "فاعل". وتكون صيغة "فاعل" مطابقة لمدلولها؛ فيذكران مع المذكر ويؤنثان مع المؤنث.

٢ـ وهو التركيب؛ فقد زال منهما لزوال جزء من كليهما.

٣ـ وهو العقد؛ أي لفظ "عشر" دائمًا.

٤ـ أي: وهو لفظ"عشر" أيضًا.

٥ـ أي: لنية وملاحظة الصدر المحذوف، واعتباره كالموجود.

٦ـ أي: وتقدير وملاحظة ما حذف من كل منهما؛ من صدر أو عجز.

٧ـ فإن ذلك يدل على أن هذين الاسمين منتزعان من تركيبين.

٨ـ أي: وهو حذف العقد من الأول، والنيف من الثاني.

٩ـ أي: وعجزه، مقدراً حذف التركيب الثاني بكماله؛ حيث يقول:

وَشَاعَ الاسْتِغْنَا بِحَادِي عَشَرَا   وَنَحْوِهِ ....

ولعل الاستـغناء الذي يريده هو:حذف العقـد من التركيب الأول، والنيف من التـركيب الثاني،ويكون قـد ذكر الوجه الثالث الذي شـرحه المصنف. والمراد: بنحو"حـادي عشر"،

أنَّ بعضَ العربِ يُعْرِبُه، والتَّحريرُ ما قدَّمتُه[١]

السادس: أن تستعملَه معـهَا؛ لإفادةِ معنى رابع ثلاثة[٢]، فتأتي أيضًا بأربعة ألفاظ، ولكنْ يكونُ الثالثُ منهَا دونَ ما اشْتُقَّ منه الوصفُ؛ فتقول:(رَابعَ عَشَرَ ثَلاَثَةَ عَشَرَ)، أجازَ ذلك سيبويه ومَنَعه بَعضُهم.

وعلى الجواز؛ فيتعيَّنُ بالإجماع أن يكونَ التركيبُ الثَاني في موضع خَفَضٍ[٣] ولك أن تَحذِفَ العشرةَ من الأوَّل[٤]، وليس لك مع ذلك أن تحذفَ النَّيِّفَ من الثاني

ثاني عشر، وثالث عشر ... إلى تسعة عشر.

١ـ أي: من وجهي الاستعمال الثالث فتدبر. وأما حكاية ابن السكيت ومن معه من إعراب الأول، فهي فيما إذا حذف العقد من الأول والنيف من الثاني.وما ذكره الناظم يجب حمله على الاقتصار على المركب الأول وإلا كان باطلا؛ لأنه يلتبس بما ليس أصله تركيبين.

والخلاصة

أن في استعمال "فاعل" كثاني اثنين خمسة أوجه:

أ ـ الإتيان بأربعة ألفاظ، وهذا قليل الاستعمال.

ب ـ حذف عقد الأول.

جـ ـ حذف هذا ونيف الثاني وبناء ما بقي.

د ـ حذفهما وإعراب الباقي.

هـ ـ إعراب عقد الوصف وبناء عشر مع حذف نيفه. وليس منها الاقتصار على التركيب الأول بتمامه. وإنما هو في استعماله كالمفرد.

٢ـ أي: فيستعمل مع العدد الأقل مباشرة من العدد الأصلي الذي اشتقت منه الصيغة؛ ليفيد معنى التصيير والتحويل، وجعل الأقل مساويًا لما فوقه.

٣ـ أي بإضافة التركيب الأول إليه، ولايجوز أن ينصب مفعولا به وإن كان الوصف بمعنى "جاعل" ؛ لأن اسم الفاعل الذي ينصب المفعول لا بد أن يكون منونًا أو مبدوءًا بأل وهذان ممتنعان مع التركيب. أم التركيب الأول فمبني على فتح الجزأين.

٤ـ فتقول:هذا رابع ثلاثة عشر.ويعرب الوصف حينئذ على حسب العوامل، أو يبنى بنية

للإلباس[١].

السابع: أن تَستعمِله مع العشرين وأخواتها؛ فتقدِّمَه وتَعطِفَ عليه العقدَ بالواو[٢].

العجز، ويضاف إلى التركيب الثاني لا غير.

١ـ أي: إلباس الوصف بمعنى "جاعل" بالوصف بمعنى بعض، فتقول: رابعَ عشرَ بفتحهما؛ لأن هذا يلبس بما أصله تركيبين.

٢ـ أي: خاصة دون غيرها من حروف العطف، فتقول: الواحد والعشرون، والحادي والعشرون، والواحدة والعشرون، والحادية والعشرون. والثاني والثانية والثلاثون ... إلخ. ولا يجوز حذف الواو؛ فلا يقال: حادي عشرون؛ كما يقال: حادي عشر. ويعرب المعطوف عليه بالحركات على حسب العوامل، ويتبعه المعطوف في الإعراب، ولكنه يعرب بالحروف كجمع المذكر السالم.

وفي هذا الاستعمال يقول الناظم في البيت الثاني وجزء من الأول:

[وَشَاعَ الاسْتغنا بِحَادي عَشَرَا وَنَحْوِهِ] وَقَبْلَ عِشْرِينَ اذْكُرَا
وبَابِهِ "الفَاعِلَ" مِنْ لفْظِ العَدَدْ بِحالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعتَمَدْ*

أي: اذكر قبل "عشرين" وبابه وهو باقي العقود التي بعده صيغة "فاعل" مأخوذة من أحد الأعداد المحصورة من واحد إلى تسعة، ويكون "فاعل" بحالتيه من التذكير أو التأنيث على حسب مدلوله، بشرط أن يكون متقدما على واو العطف، ويليها العقد المعطوف.

فائدة

التاريخ ضروري للأفراد والجماعات؛ لضبط الشئون وتنظيم الأمور، ومايكون بين كل

---

* "الاستغنا" فاعل شاع وقصر للضرورة. "بحادي عشر" متعلق بالاستغنا. "ونحوه" معطوف عليه. "وقبل عشرين" قبل ظرف متعلق باذكرا، وعشرين مضاف إليه، وألف اذكرا منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة.

* "وبابه" عطف على عشرين. "الفاعل" مفعول اذكر. "من لفظ العدد" متعلق باذكر أو بنعت لفظ. "الفاعل" محذوف، تقديره: الفاعل المصوغ من لفظ العدد، والعدد مضاف إليه. "بحالتيه" متعلق باذكر. "قبل واو" قبل ظرف متعلق بمحذوف حال من الفاعل. "واو" مضاف إليه. "يعتمد" فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى واو، والجملة صفة لواو.

... ...

من معاملات. ولكل فرد طـريقته الخاصة في ذلك. وتختار الجماعـات مبدأ زمنيًا تؤرخ به الشئون العـامة والحوادث الهامة. وكـان العرب قبل الإسلام يؤرخـون بالخصب، وبالعامل "الوالي الحاكم عليهم" ، وبالأمر المشهور كعام الفـيل. فلما فتح سيدنا عمر بلاد الفرس، وذكر له أمر التاريخ عندهم، استحسن ذلك، ورأى أن يجعل مبدأً للتاريخ العربي، وبعد خلاف في البدء اتفقوا على أن تكون الهجـرة، لما لها من أثر عظيم في نشر الاسلام مبدأ زمنيًا للتاريخ العـربي، وأن يكون المحرم هو بدء السنة، وهو قبل الهجـرة بشهرين واثنتي عشر ليلة.

ويؤرخ بالليالي لسبـقها؛ إذ الشهور عند العـرب قمرية، وأول الشهر القـمري ليلة، وآخره نهار؛ فيقال لما يحدث في أول الشهر: حدث لأول ليلة منه أو لغرته، أو مُهله، أو مُستهله. ولما بعد الليلة الأولى إلى العـاشرة: لليلة خلت، ولليلتين خلتـا ، ولثلاث خلون... إلخ. ولإحدى عـشرة خلت إلى ليـلة النصف، فيـقال: للنصف منه أو لمنتـصفـه أو لانتصـافه، ويصح أن يقال: لخـمس عشـرة خلت أو بقيت، والأول أفـصح وأكثر استـعـمالا. وعند العشرين يقال: لعشر بقين، أو لثمان بقين، إلى ليـلة التاسع والعشرين فيقال: لليلة بقيت. وفي ليلة الثلاثين يقال: لآخر يوم منه، أو لسلخـه، أو انسلاخه. وهذا يدل على أن الشهر القمري كامل؛ أي ثلاثون يوما.

هذا: ويصح وضع تاء التأنيث مكان نون النسوة والعكس في كل موضع يراد فيه الحديث عن عدد مدلوله جـمع لا يعقل. وتاء التأنيث أنسب في جمع التكسـير الدال على الكثرة للمؤنث. ونون النسوة أنسب مع جمع القلة للمؤنث.

تتمة

الأفصح في شين عـشرة الفتح مع التاء، والتـسكين بدونها إذا كانت مـفردة، والعكس إذا كانت مركبة؛ قال ـ تعالى ـ:﴿ **تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ** ﴾، ﴿**وَالْفَجْرِ* وَلَيَالٍ عَشْرٍ** ﴾، وقال ـ سبحانه ـ:﴿**إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا**﴾، ﴿**فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا**﴾

باب كنايات العدد(١)

وهي ثلاثةٌ: كم ، وكَأَيٍّ، وكَذَا.

أَمَّا "كَمْ" فتنقسمُ إلى: استفهاميةٍ بمعنى أيِّ عَدَدٍ(٢)، وخَبريَّةٍ بمعنى كثير(٣) ويشتركانِ في خمسةِ أمور: كَونهما كنايتَين عن عَددٍ مجهول الجنسِ والمقدارِ. وكونهما مَبنيَّين(٤)، وكَوْنِ البناءِ على السُّكون(٥)، ولزوم التَّصْدِير(٦). والاحتياج إلى التميز(٧).

ويفترقانِ في خمسةِ أمور أيضا:

باب كنايات العدد

١ـ الكناية: هي التعبير عن الشيء بغير اسمه لسبب بلاغي. وسميت هذه الألفاظ كنايات؛ لأن كل منها يكنى به عن معدود وإن كان مبهما.

٢ـ فيكنى بها عن عدد مبهم، مجهول الجنس والكمية عند المتكلم معلوم في ظنه عند المخاطب. ويستعملها: من يسأل عن كمية الشيء وينتظر الجواب.

٣ـ فهي أداة للإخبار عن معدود كثير. ويكنى بها عن عدد مجهول الجنس والكمية عند المخاطب، وربما يعرفه المتكلم ويريد الإخبار به، ولا ينتظر جوابا. ويستعملها من يريد الافتخار والتكثير.

٤ـ وذلك لشبههما للحرف في الوضع على حرفين.

٥ـ وهما في محل رفع أو نصب أو جر على حسب الجملة، فهما متماثلتان في إعرابهما المحلي.

٦ـ أي: في جملتيهما، فلا يعمل فيهما ما قبلهما إلاحين يكونان مجرورين بحرف جر أو بإضافة. وحكى الأخفش جواز تقديم عامل الخبرية، وقال إنها لغة. وإذا لم يجرا وكان بعدهما فعل متعد لم يذكر مفعوله فهما في محل نصب مفعوله، وإلا ففي محل رفع مبتدأ.

٧ـ وذلك ليبين إبهامهما؛ لأن كلا منهما عدد مجهول. ولا يجوز أن يكون التمييز منفيًا؛ فلا تقول: كم لا رجلا جاءك. ويجوز حذف التمييز إن دل عليه دليل؛ تقول: كم صمت. ومنع بعضهم حذف تمييز "كم" الخبرية.

أحدها: أنَّ "كم" الاستفهامية تميَّزُ بمنصوبٍ مفردٍ[١]، نحو: (كَمْ عَبْدًا مَلَكْتَ؟).

ويجوزُ جرُّه بـ "مِن" مُضمرةً جوازًا إنْ جُرَّت "كم" بحرفٍ[٢] نحو:(بِكَم درهمٍ اشتريتَ ثوبَك؟).

وتميَّزُ الخبريةُ بمجرورٍ[٣] مُفردٍ أو مجموعٍ، نحو: (كَمْ رِجَالٍ جَاءُوكَ)، و(كَم امرأةٍ جاءَتْك)، والإفرادُ أكثرُ وأبلغُ.

١ـ وردت أمثلة نادرة وقع فيها التمييز جمعًا منصوبًا، وقد استشهد بها الكوفيون على صحة وقوع التمييز جمعًا، تقول: كم شهوداً لك؟ وقيل: يجوز جمعه إن كان السؤال عن الجماعات، نحو: كم غلمانا لك؟ إذا كان السؤال عن الأصناف ـ وإلا فلا.

٢ـ المشهور منع ظهور:"من" عند دخول حرف الجر على "كم"؛ لأن حرف الجر عوض عن التلفظ بمن. وقيل: يجوز : بكم من درهم اشتريت. ولم يشترط بعض النحاة لجر تمييزها جرها بحرف جر؛ مستدلا بقوله ـ تَعَالَىٰ ـ :﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾، وهو رأي ضعيف. وفيما تقدم يقول الناظم:

مَيِّزْ في الاسْتِفْهَامِ "كَمْ" بِمِثْلِ مَا ... مَيَّزْتَ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصًا سَمَا

وَأَجِزْ أَنْ تَجُرَّهُ "مِنْ" مُضْمَرَا ... إِنْ وَلِيَتْ "كَمْ" حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرَا*

أي:أن تمييز"كم" الاستفهامية يكون كمميز "عشرين" وأخواته مفرداً منصوبًا. ويجوز جره بمن مضمرة؛ إن وقعت "كم" بعد حرف جر ظاهر، وقد أوضح المصنف القول في ذلك.

٣ـ ويكون الجر بإضافة "كم" إليه على الصحيح، وقيل: "بمن" مقدرة، ويجوز إظهارها. قال ـ تَعَالَىٰ ـ:﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا ﴾.

---

* "كم" مفعول ميز مقصود لفظه. "بمثل" متعلق بميز. "ما" اسم موصول مضاف إليه. "عشرين" مفعول ميزت والجملة صلة والعائد محذوف؛ أي ميزت به عشرين. "ككم" الكاف جارة لقول محذوف، و"كَم" اسم استفهام مبتدأ. "شخصًا" تمييز لكَم. "سما" فعل ماض والفاعل يعود على كم، والجملة خبر المبتدإ.

* "أن تجره" تجر فعل مضارع منصوب بأن في تأويل مصدر مفعول أجز، والهاء عائدة إلى التمييز. "من" فاعل تجر مقصود لفظها. "مضمرا" حال من مَن. "إن وليت" شرط وفعله. "كَم" فاعل وليت. "حرف جر" حرف مفعول وليت وجر مضاف إليه. "مظهرا" نعت لحرف جر، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه.

والثاني: أنَّ الخَبـرِيَّة تختصُّ بالماضي كـرُبَّ؛ لا يجوز: (كم غلمان سـأَمْلِكُهم)، كما لا يجوز: (رُبَّ غلمانٍ سأَمْلكُهم)[1]. ويجوزُ: (كم عبدًا ستشتريه؟)[2]،

ويشترط لجر التميـيز: أن يكون متصلا بها غير مفصول منهـا بشيء. ويصح فصل التمييز منا؛ فإن كان الفصل بجملة كقول الشاعر:

* كم نالَنِي مِنهمُ فَضْلاً على عَدَمِ *

أو بظرف وجار ومجرور معًا كقوله:

تؤُمُّ سِنَانًا وكَمْ دُونَهُ   من الأرْضِ محْدَوْدبًا غَارُهَا

تعين النصب على الصـحيح، ولا يجوز جـره إلا في ضـرورة الشعـر. وإن كان الفـصل بالظرف فـقط، أو بالجار والمجـرور جـاز الأمران، والنصب أرجح،نـحو: كم دون النبـوغ سهرًا، وكم له مجـهوداً.ولا يفصل بين الخبرية ومميزها المجـرور بالإضافة إلا في الضرورة؛ بخلاف الاستفهامية، فإن الفـصل جائز في السعة، نحو: كم عندك عبداً؟. وإذا فصل بين "كم" الخبرية وتميزها بجملة فعليه فعلها متعد لـم يستوف مفعوله وجب جر التمييز "بمن"؛ لئلا يتوهم أن المنصوب مفعول به وليس تمييزاً، كـقوله تَعَالَى:﴿**كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ**﴾ ﴿**وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ** ﴾؛ فـ "كم" الخبرية بـكثرة نحو: ﴿ **وَكَم مِّن مَّلَكٍ**﴾، والاستفهامـية بقلة وإن لـم تجر نحو: ﴿**سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ**﴾. وإلى حكم تمييز "كم" الخبرية يشير الناظم بقوله:

واسْتَعْمِلَنْها مُخْبِراً كَعَشَرَهْ   أوْ مائة ككَمْ رِجَال أوْ مَرَه*

أي: أن تمييز"كم" الخبرية، كتمييز العدد "عشرة"؛ أيَ جمعًا مجرورًا في الغالب، أو تمييز المائة؛ أي مفرداً مجروراً.

١ـ لأن التكثير والتقليل لا يكونان إلا فيما عرف مقداره، وهذا لا يتحقق إلا في شيء مضى، أما المستقبل فمجهول.

٢ـ لأن الاستفهام لتعيين المجهول؛ يكون في الماضي والمستقبل.

---

* "مخبراً" حـال من فاعل استعـملنهـا. "كعشـرة " متعلق بمحذوف، نعت لمصدر محذوف؛ أي استعـمالا كاستعـمال عشرة. "أو مائة" معطوف على عشـرة "ككَم" الكاف جارة لقول محذوف خبر لمبتدإ محذوف، و"كَم" خبرية بمعنى كثير مبتدأ. "رجال" مضاف إليـه والخبر محذوف؛ أي كثير عندي مـثلا. "أومره" معطوف

والثالث : أنْ المتكلِّمَ بها لا يَسْتدْعِي جوابًا من مخاطَبه(١) .

والرابع : أنَّه يَتَوَجَّهُ إليه التصديقُ أو التكذيبُ(٢) .

والخامس : أنَّ المبدَلَ منها لا يقترنُ بهمزة الاستفهامِ(٣) تقول: (كَمْ رجَالٍ في الدارِ عشرون بل ثلاثون) ويُقالُ: (كم مالُكَ؟ أعِشْرُونَ أمْ ثَلاثُونَ؟)

تنبيه: يُرْوى قولُ الفرزدق:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي(٤)

١ـ لأنه مخبر لا مستخبر، بخلاف الاستفهامية. والأحسن في جوابه أن يكون على حسب موضعها من الإعراب ويجوز رفعه مطلقًا.

٢ـ لأنه مخبر، والخبر عرضة لأن يصدقه السامع أو يكذبه.

٣ـ لأن هذا لبدل خبري كالمبدل منه وهو "كَم" ، والخبر لا يتضمن معني الاستفهام؛ بخلاف الاستفهامية، فإنه يجب اقتران البدل منها بالهمزة؛ لأنها تتضمن معني الاستفهام، قال الناظم:

وَبَدلُ المضَمَّن الهَمزَ يلي هَمْزًا؛ كَمَنْ ذَا أسَعِيدٌ أمْ عَلي

٤ـ بيت من الكامل، من قصيدة للفرزدق يهجو فيها جريرًا الشاعر. وكان الهجاء بينهما مستديما.

اللغة والإعراب: فدعاء: وصف الأنثى، من الفدع؛ وهو اعوجاج الرسغ من اليد أو الرجل حتى ينقلب الكف أو القدم إلى إنسيهما. وذلك من كثرة الحلب، أو المشي وراء الإبل. حلبت عليّ: أي على كره مني. عشاري: جمع عشراء، وهي الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر.

"كم" خبرية مبتدأ، أو استفهامية مقصود بها التهكم والسخرية. "عمة" بالجر تمييز "لكم" على الخبرية، وبالنصب على الاستفهامية. "لك" جار ومجرور صفة لعمة، و"خالة" معطوفة على عمة. "فدعاء" صفة لعمة وخالة، منصوب بالفتحة على رواية النصب، و على رواية الجر بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف، و"قد حلبت"، الجملة خبر

على رجال، وأصل مره: امرأة، فقلت حركة الهمزة إلى الراء ثم حذفت استغناء بهمزة الوصل.

بجرِّ عمَّة وخَالَة على أنَّ "كم" خبريَّة، وبنصبهما؛ فقيل: إنَّ تميمًا تُجيز نصبَ مُميِّز الخبريَّةِ مفردًا[١]،وقِيلَ: على الاستِفهامِ التهكُّمِيِّ. وعليهما[٢] فهي مبتدأ، و"قد حَلَبت" خَبَر، والتَّاءُ للجماعةِ لأنهما عَمَّات وخَالات[٣]، وبرفعهما على الابتداء، و"حلَبت" خَبرٌ للعَمَّة أو الخَالَة، وَخَبَرُ الأخرى محذوف[٤] وإلا لقيل: قد حَلَبَتا، والتاءُ في حَلَبَت للوَحدة؛ لأنَّهما عَمَّةٌ واحدةٌ وَخَالَةٌ واحدةٌ،و"كم" نَصْبٌ على المصدريَّة[٥]أو الظَّرفيَّة.

"كم" " على" متعلق بحلبت. "عشاري" مفعول حلبت، وياء المتكلم مضاف إليه.

المعنى: على الإخبار : كثير من عماتك وخالاتك يا جرير، كن من جملة خدمي وقد تعوجت أرساغهن من كثرة حلبهن نياقي على كره مني.

على الاستفهام : أخبرني يا جرير، بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني ويحلبن نياقي، حتى تعوجت أرساغهن من كثرة الحلب، فقد نسيت عددهن؟

الشاهد:"في عمة وخالة" فقد روي فيهما الرفع والنصب والجر،وقد ذكر المصنف تخريج كل ، فتنبه يا أخي.

١ـ قال الرضي: وبعض العرب ينصب خبر "كَم" الخبرية مفرداً كان أو جمعًا بلا فصل أيضًا؛ اعتماداً في التمييز بينها وبين الاستفهامية على قرينة الحال. و على هذا يجوز نصب "عمة" مع كون "كَم" خبرية. وقول الرضي هذا: هو الذي اعتمد عليه الذين أجازوا النصب في تمييز كم الخبرية.

٢ـ أي: على رواية الجر، والنصب.

٣ـ لأن "كم" واقعة على متعدد، أو للوحدة، وأفرد الضمير نظرًا للفظ "كَم".

٤ـ أو جملة "قد حلبت" خبر عنهما، والإفراد على تأويله بكل منهما، كما قيل: الأذان والإقامة سنة أي كل منهما .

٥ـ في هذا التعبير تسامح، والأحسن أن يقال: نصب على المفعولية المطلقة.

هذا: وحاصل إعراب "كَم" بقسميها: أنها إذا وقعت على زمان أو مكان فهي ظرف للفعل بعدها مبني على السكون في محل نصب، نحو: كم يومًا صمت؟ وكم ميلا مشيت؟

أي : كم حَلبةً، أو وقتًا.

وأما "كأيِّن"[١]؛ فبمنزلة "كم"[٢] الخبـريَّة؛ في إفادة التَّكثير، وفي لُزُوم التَّـصدير، وفي انجرار التمييـز؛ إلاَّ أنْ جرَّه بمن ظاهرةً لا بالإضافة[٣]، قال الله ـ تَعَالَىٰ ـ: ﴿**وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لاَّ تَحْمِلُ رِزْقَهَا**﴾[٤] وقد يُنصَبُ كقوله:

اطْرُدِ الْيَأسَ بالرَّجَا فَكَأَيٍّ ... آلِماً حُمَّ يُسْرُه بَعْدَ عُسْرِ[٥]

وإن وقعت على حدث؛ فهي في محل نصب مفعول مطلق لما بعدها، نحو: كم زيارة زرت أخاك؟ وإن وقعت على ذات؛ فإن لم يليها فعل، نحو: كم طالب في الفصل؟ أو وليها وكان لازمًا، نحو: كم رجلا اشتغل، أومتعديا رافعًا ضميرها؛ نحو: كم محتاج ساعدته؟ فهي مبتدأ وما بعدها خبر. وإن كان الفعل بعدها متعديًا لم يستوف مفعوله، فهي في محل نصب مفعوله، نحو: كم قرشًا أعطيت السائل؟ وإن سبقها حرف جر أو مضاف، فهي في محل جر، نحو: في كم ساعة تنتهي من الامتحان، وفوق كم حاجز يقفز الحصان.

١ـ أصل هذه النون التنوين، فيصح الرجوع إلى أصلها عند الكتابة والوقف. والأحسن إثبات نونها خطًا ونطقًا، ويقال لها: "كائن" و "كأين" ويكنى بها عن العدد.

٢ـ مذهب ابن مالك: أن "كأي" تكون خبرية وتكون استفهامية. وهو رأي ابن عصفور، وإعرابها كإعراب "كم".نحو: كأين من معدم أعنته.

٣ـ لأن نون: "كأين" أصلها التنوين كما قلنا. وهو يمنع الإضافة. وعند الجر يكون الجار والمجرور متعلقين بكأي.

٤ـ "كأين" مبتدأ مبني على السكون في محل رفع. "من دابة" جار ومجرور متعلق بمحذوف بيان لكأين. "لا" نافية. "تحمل رزقها" الجملة صفة لدابة، أو خبر كأين. "الله" مبتدأ ثان، وجملة "يرزقها" خبره، والجملة خبر كأين على الوجه الأول، و"وإياكم" معطوف على الهاء في يرزقها. من الاية: ٦٠ من سورة العنكبوت.

٥ـ بيت من الخفيف لم نقف على قائله.

اللغة والإعراب: اطرد: أزل وأبعد. اليأس: القنوط ونفي الأمل في الحصول على المراد.

وَأَمَّا كذا[١]: فَيُكْنَى بها عن العددِ القليلِ والكثيرِ[٢] ويجبُ في تمييـزها النصْبُ، وليسَ

الرجـاء: الأمل وترقب حـصـول الشيء. فكأين: فكثـيـر. آلما: اسم فـاعل من "ألم يألم" بمعنى: تألم يتألم، والمراد: صاحب ألم. حم: قدر وكـتب وهيء. "فكأين" الفاء للتعليل، وكأين اسم بمعنى كثير، مبتدأ مبني على السكون في محل رفع. "آلما" تميز لها. "حم" فعل ماض للمجهول. "يسره." نائب فاعل حم ومضاف إليه، والجملة خبر المبتدأ. "بعد" ظرف زمان منصوب بحم، و"عسر" مضاف إليه.

المعنى: أبعد عن نفسك القنوط من نيل ما تطلب ولا تيأس، ترقب الوصول إلي ما تريد؛ فكثيـر من المتألمين واليائسين، قـد قدر وكتب لهم اليـسر بعد العسر، والفرج بعـد الشدة والضيق. وإن مع العسر يسراً ،ومع الشدة فرجًا.

الشاهد: في قـوله:"آلما" فإنه تمـييـز منصـوب لكأين، فدل ذلك علـى أن تمييـزها يكون منصوبًا كما يكون مجروراً بمن؛ بخلاف تمييز "كم" الخبرية الذي لا يكون إلا مجروراً.

وتخالف "كم" الخبرية فيما يأتي:

أ- أن "كم" بسيطة على الأرجح، أما"كأين" فمركبة من كاف التشبيه "وأي" المنونة على الصحيح؛ ولا أثر لهذا التركيب في معناها الآن بعد أن صارت كلمة واحدة.

ب - أن "كم" تجر بالحرف، وبالإضـافة، وتقع استفـهامية، أما "كـأين" فلا تجر بشيء؛ ولا تخرج إلى الاستفهام. وذهب ابن قتيبة وابن عصفور إلى جواز جرها بحرف الجر.

جـ- وأن تمييز "كم" يجـر بالإضافة، أو بمن ظاهرة أو مضمـرة. أما تمييز كأين فـمجرور بمن الظاهرة غالبًا، وإذا لم يجر بمن كان منصوباً.

د - إذا وقعت "كأين " مبتدأ، وجب أن يكون خبرها جملة. أما "كم" فلا يلزم فيها ذلك. وتقع "كأين" مفعولا بها، تقول: كأين رجلا رأيت.

١- هي مركبة من كاف التـشبيه، و"ذا" الإشارية، وقد أصبحت كلمـة واحدة معناها: الإخبار عن معدد قليل أو كثير، وتعرب على حسب العوامل.

٢- وهي توافق "كأيـن" ؛ في التركيب، وفي البنـاء، والإبهام، والافتـقار إلى التمـيـيـز بمفرد. وتشـبه "كم" الخـبـرية؛ في الإخـبار وفي الإبهـام ، وفي البناء، وفي الحـاجـة إلى تمييـز. وتخالفها فيما ذكـره المصنف؛ من أنها لا تكون في الصدر، وتمييزها واجب النصب على الأرجح.

لها الصَّدْرُ؛ فلذلك تقولُ: (قبضتُ كذَا وكذَا درهمًا)[١].

١ـ والغالب أنهـا تتكرر مع العطف بالواو؛ تقـول: تبرعت للفدائيين بكـذا وكذا ديناراً. وفي "كأين" و "كذا" يقول الناظم في بيت واحد مجمل:

كَكَمْ "كَأَيٍّ" وَ "كَذَا" وَيَنْتَصِبُ ... تمَيِّزُ ذَيْنَ أَوْ بِهِ صِلْ "مِنْ" تُصِبْ*

أي: أن "كأيـن" و"كذا" مثل "كـم" الخبرية ـ وقـد بينا وجـه الشبه بـينهمـا ـ وتمييزهـما منصوب. ويجوز جر تمـييز "كأين" بمن، ولا يجوز جر تمييز كذا بمن اتفـاقًا،ولا بالإضافة؛ خلافًا للكوفين. والضمير في "به" ـ في النظم ـ عائد على تمييز كأين لا غير.

تتمة

تأتي"كـذا" كناية عن غـير العـدد؛ فيكـنى بها عن اللفظ الـواقع في التحـدث عن شيء حصل، أو عن قـول. ومن ذلك الحديث:"يقـال للعبـديوم القيامـة أتذكر يوم كـذا وكذا؛ فعلت فيه كذا وكذا".ويتكلم بها من يخبر عن غيره، فتكون من كلامه لا من كلام المخبر عنه.

ويكنى أيضًـا عن الحديث عن شيء وقـع، أو خبـر حدث، أو قـول قيل بكيت وكـيت، وذَيْت ـ مثلثة التاء. ولا بد من تكرارهما مع العطف بالواو للاشعار بطول الكلام؛ تقول: كان من الأمر كيت وكيت، وقالوا: ذيت وذيت.

ويقال في إعراب هذا التركـيب:"كان" فعل ماض ناقص واسمها ضمـير الشأن؛ وخبرها "كيت وكيت". "من الأمر" بيـان متعلق بأعني مقدراً، والجزءان مـبنيان على الفتح. وهذا المركب المزجي نائب عن جـملة؛ ولهذا يصح أن يـعمل فيـه القول، فـتقـول: أنت قلت: كيت وكيت؛ فيكون المركب في محل نصب مفعولا به للقول.

*****

---

* "كَكَم" متعلق بمحذوف خـبر مقدم. "كأي" مبتـدأ مؤخر. "وكذا" معطوف على كأي. "تميـيز" فاعل ينتصب. "ذين" اسم إشارة مضاف إليه. "أو" عـاطفة. "به" متعلق بصل والضمير عائدإلى التمـييز. "صل" فعل أمر. "من" مفعول صل مقصود لفظه. "تصب" فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر وهو صل.

الأسئلة والتمرينات

١ـ بين حكم الأعداد من الواحد إلى العشرة؛ إذا كان المعدود مذكرًا، أو مؤنثًا ومثل لما تقول.

٢ـ إذا كان المعدود جمعًا، أو اسم جمع، أو صفة؛ فكيف تصنع بالعدد؟ وما حكم تمييزه؟ وضح ما تقول بأمثلة.

٣ـ ما الذي يشترط في تمييز الثلاثة إلى العشرة؟ وفي تمييز المائة والألف؟ مثل.

٤ـ ما حكم الأعداد المركبة من العشرة، ومع العشرين وبابه؟ وحكم العشرة نفسها؛ من حيث التذكير ، والتأنيث، والإعراب؟ وضح ما تقول بأمثلة مفيدة من إنشائك.

٥ـ متى يستغنى عن تمييز العدد؟ وما حكم إعراب اثني عشر واثنتي عشرة؟ ومطابقتهما للمعدود؟

٦ـ ما الفرق بين "كم" الاستفهامية والخبرية؟ وما حكم تمييزهما؟ مثل لكل بمثال من عندك.

٧ـ ما الذي تفيده كل من "كأين" و"كذا"؟ وما الفرق بينهما؟ ثم بينهما وبين كم.

٨ـ ما موضع الاستشهاد بما يأتي في باب العدد وكناياته؟ وضح ذلك، وبين موقع إعراب ما تحته خط:

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ﴾.

﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ * سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾، ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾.

﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾، ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾

﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾.

﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾

ـ كم شامتٍ لي إن هلكْتُ وقائلٍ للَّهِ دَرُّه

....

- فكم نزهةٍ فيك للناظرين وكم راحةٍ فيك للأنفس
- وكائن ترَى من حال دنيا تغيَّرت وحَال صَفا بعد اكدرار غديرهَا
- كم طَوَى البؤسُ نفوسًا لو رعَت مَنبِتًا خِصْبًا لكانت جَوهرا
عِدِ النَّفس نُعمَى بعد بؤساك ذاكرًا كذا وكذا لُطفًا به نسي الجَهْدُ

٩- اذكر ثلاث استعمالات مختلفة لِـ "فاعل" المصوغ من اسم العدد مع التمثيل؛ ثم اشرح قول الناظم:

وإن أردتَ مِثل ثاني اثنين مركبًا فجيء بتركيبين
أو فاعلاً بحالتيه أضِفِ إلى مركب ما تنوي يَفِي

١٠- ضع الأعداد ١١، ١٢، ١٦، ٢١، ٢٣، ٣٠، ١٠٠ في عبارات عربية على أن تكون معرفة بالألف واللام مرة، وخالية من التعريف أخرى، مع اختلاف مواقعها في الإعراب، وأعطها ما تستحقه من تمييز.

١١- هات ثلاثة أمثلة من إنشائك؛ لـ "كم" الاستفهامية، وأخرى لـ "كم" الخبرية بحيث تكون في أحدها ظرفًا، وفي الثاني مفعولا، وفي الثالث مبتدأ.

١٢- بين فيما يأتي نوع "كم" وتمييزها، وموقعها من الإعراب؛ ثم موقع إعراب ما تحته خط.

قال المتنبي الشاعر العربي المعروف:

وكم ذا بِمِصرَ مِن المُضحكات ولكِنه ضَحكٌ كالبُكا

وقال أبو العلاء المعري:

وكم من طَالب أمَدِي سيَلقَى دُوين مكاني السبعَ الشداداَ

ومن خطبة لقطري بن الفجأة الخارجي في وصف الدنيا:

كم واثق بها قد فجعته، وذي طمأنينة إليها قد صرعته، وذي احتيال فيها قد خدعته. وكم من ذي أبهة بها قد صيرته حقيراً، وذي نخوة قد ردته ذليلا.

باب الحكاية[١]

حكاية الجُمَلُ مُطَّردةٌ بعد القولْ[٢] نحو: ﴿قَالَ إنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾[٣]، ويجوزُ حكايتُها على المَعْنَى[٤]؛ فتقولُ في حكاية "زيْدٌ قائمٌ": "قال عمْرو قائمٌ زيد". فإن كانت الجملةُ مَلحُونةً تعيَّنَ المَعْنَى على الأصَحِّ[٥]. وحكايةُ المفردِ في غير الاستفهام شاذَّةٌ[٦].

١ـ معناها لغة: المماثلة والمشابهة. أما في اصطلاح النحاة فهي: ذكر اللفظ المسموع وإعادة نطقه أو كتابته على هيئته، من غير تغيير شيء من حروفه أوحركاته أو إيراد صفته. وهي ثلاثة أنواع: حكاية جملة، وحكاية مفرد، وحكاية حال المفرد وصفته، وسيذكرها المصنف فيما يأتي على هذا الترتيب.

٢ـ المراد: القول وما تصرف منه؛ من فعل أو وصف بأنواعه. وكذلك تطرد بعد السماع، وبعد الكتابة، والقراءة. ولا تقع الحكاية بعد غير ذلك إلا سماعا.

٣ـ هذا مثال للجملة الملفوظ بها بعد القول،ومثلها قوله تعالى:﴿وَقَوْلِهِمْ إنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ﴾،﴿وَالقَائِلِينَ لإخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إلَيْنَا﴾، وغير ذلك مما حكيت فيه الجملة على ترتيب اللفظ.

٤ـ يراد بالمعنى: ما قابل لفظ المحكي عنه بهيئته وترتيبه؛ فيشمل تقديم بعض ألفاظ المحكي وتأخيرها، أو تغيير إعرابها.

٥ـ وذلك ابتعاداً عن اللحن، وصونًا للسان، وينبه عليه لئلا يتوهم أن اللحن نشأ من الحاكي؛ فإذا قال شخص: "حضر محمد" بجر محمد ، وأريد حكاية قوله، قيل: قال فلان: "حضر محمد" لكنه جر "محمداً". ومثال حكاية الجملة المكتوبة: كتبت "سلام عليكم بما صبرتم"، وقول من قرأ خاتم النبي : قرأت على فصه: "محمد رسول الله".ويتضح من هذا: أن حكاية الجملة تطرد بعد القول، وبعد السماع، وبعد الكتابة ، وبعد القراءة. ولا تقع بعد غير ذلك إلا سماعا كقول الشاعر:

وجدنا في كِتابِ بني تميم ... أحق النَّاس بالركض المثار

٦ـ هذا هو النوع الثاني، وأكثر ما يكون في الأعلام. ومحل شذوذ حكاية المفرد إذا قصد معناه. فإن قصد لفظه؛ بأن كان الحكم للفظ دون المعنى فلا شذوذ كقوله ـ عليه السلام

كقول بَعضهم: " لَيس بقُرَشيًّا" رداً على من قال: إنّ في الدار قُرَشيًا[١].

وأمَّا في الاستفهامِ[٢]؛ فإن كان المسئولُ عنه نكرةً[٣] والسؤالُ بأيّ أو بِمَنْ حُكي في لفظ "أيّ" ، وفي لفظ "مَنْ" ما ثَبَتَ لتلك النكرةِ المسئُول عنها؛ منْ رفعٍ ونصبٍ وَجَرٍّ، وتذكير، وتأنيث، وإفرادِ، وتثنيةٍ ،وجمعٍ[٤]. تقول لمن قالَ: رأيتُ رجلاً، وامرأةً،

ـ:"إياكم ولو فإن لو تفتح عمل الشيطان"، فـ "لو" اسم إنَّ، قصد منها حكاية اللفظ. وإذا حكي لفظ باعتبار كونه لفظًا جاز إعرابه بحسب العوامل وجازت حكايته على أصله، مع تقدير إعرابه للحكاية. واللفظ الذي على حرفين إن حكي لم يغير مطلقًا، وإن أعرب وثانيه لين وجب تضعيفه مثل"لو" قال الشاعر:

أُلام على "لَوّ" ولو كُنت عالِمًا   بأذنابِ "لَوّ" لم تَفتني أوَائلَه

ويقلب الحرف المضاعف همزة في ما،ولا للساكنين، تقول: ماء، ولاء.

١ـ فقوله: "بقرشيا" مجرور بالياء وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية؛ وهي الفتحة والتنوين،ومثل هذا: قول بعض العرب، وقد قيل له: هاتان تمرتان، دعنا من تمرتان؛ فتمرتان مجرور بمن بياء مقدرة منع من ظهورها حرف الحكاية.

٢ـ هذا هو النوع الثالث، وهو حكاية حال المفرد، وتكون بأداتي الاستفهام:"أي" ـ و"من"؛ ويسمى الاستثبات بأي أو من؛ أي طلب الإثبات بهما. وهذا النوع هو الذي ذكره الناظم كما سيأتي.

٣ـ احترز به عن المعرفة؛ لأنها لا تحكى بأي. ويجب أن تكون النكرة مذكورة، قال الدنوشري: أو معلومة ، كما قيل: هل ضربت رجلا؟ فقال المخاطب: ضربت، فتقول: مريدًا لتعيين الحاكي "أيًا" فقد حكيت ما فيها مع الحذف.

٤ـ سواء كان كل من التثنية والجمع حقيقيًا؛ بأن كان موجوداً في المسئول عنه كما مثل المصنف، أو يكون صالحًا لأن يوصف به نحو: رأيت كاتبًا وخطيبًا، وقابلت رجالا ونساء؛ فإنك تحكيهما بأيين وآيات، مع أن الأولين ليسا بمثنيين صناعة، ولكن يوصفان المثنى، تقول: جالسين مثلا، والآخرين ليسا بجمعي تصحيح،ولكن يوصفان به، تقول: صالحين وصالحات. ويقاس على ذلك حكاية المرفوع بالفاعلية والمجرور.

وغلامَين، وَجارتَين، وبَنين، وبنات: أيًا وأيَّةً، وأيينِ، وأيَّتينِ، وأيِّينَ، وأيَّاتٍ[(١)].

١ـ "أي" في جميع الأمثلة استفهامية معربة. وفي إعرابها خلاف؛ فقيل: هي معربة بما فيها من حركات وحروف على حسب العوامل، "فأي" مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبرها محذوف مؤخر عنها لصدارتها، تقديره في مثل: جاء رجل؛ أيٌ جاء؟، و"أيًا" مفعول لفعل محذوف مؤخر أيضا، تقديره في مثل: أكرمت رجلا، أيًا أكرمت؟ ، و"أي" مجرورة بحرف جر محذوف مع متعلقه، تقديره في مثل: مررت برجل؛ بأيٍّ مررت؟، و"أيان" مرفوع بالألف، و"أين" بالياء. إلخ، ويلزم على هذاالقول: حذف الجار، وإبقاء عمله في حالة الجر.

وقيل: هي معربة بحركات مقدرة؛ لأنها لحكاية اللفظ المسموع ، فحركاتها وحروفها الزائدة في التثنية للحكاية، وليست علامات إعراب، وعلَىٰ هذا يقال:"أي" مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع منها حركة الحكاية، و"أيان" مرفوع بضمة مقدرة منع منها علامة التثنية التي جيء بها للحكاية... إلخ، والخبر محذوف تقديره: أي هو، أو هما ، مثلا. وقيل: الحركة والحرف في حالة الرفع إعراب، وفي حالتي النصب والجر حكاية

هذا: وحكاية ما للمنكور من إعراب وتذكير وإفراد وفروعهما، هي اللغة الفصحى وهناك لغة أخرى يحكى بها ماله من إعراب وتذكير وتأنيث فقط.

ولا يثنى ولا يجمع لفظ"أي"؛ فتقول: "أيًّا" لمن قال: رأيت رجلا، أو رجلين، أو رجالا، وأية لمن قال: رأيت امرأة، أو امرأتين، أو نساء.

وفي الحكاية بأي يقول الناظم:

احكِ "بأيٍّ" مَا لِمَنْكُورٍ سُئِلْ عَنْهُ بها في الوَقْفِ أوْ حِينَ تَصِلْ*

أي: إذا سئل بأي عن منكورٍ في كلام سابق حكي في "أي" مالذلك المنكور من إعراب، وتذكير ، إفراد ، وفروعهما سواء في ذلك حالة الوقف أو الوصل.

* "ما" اسم موصول مفعول احك. "لمنكور" متعلق بمحذوف صلة ما. "عنه" متعلق بسئل على أنه نائب فاعله، والجملة صفة لمنكور. "بها" متعلق بسئل ، و"ها" عائدة إلىٰ أي. "في الوقف" متعلق باحك. "أو حين" حين ظرف معطوف بأو على الوقف. "تصل" الجملة في محل جر بإضافة حين، ،مفعول تصل محذوف؛ أي: حين تصل الكلام.

وكذلك تقولُ في "مَنْ"[١]؛ إلاَّ أنَّ بينهما فَرقًا من أربعةِ أوجه[٢]:

أحدها: أنَّ "أيّا" عامَّةٌ في السؤالِ؛ فيُسألُ بها عن العاقل كما مثَّلنا، وعنْ غيره كقول القائل: رأيتُ حماراً، أو حمارَيْنِ. و"مَنْ" خاصَّة بالعاقل.

الثاني: أنَّ الحكاية في "أيٍّ" عامَّةٌ في الوقف والوصل؛ يقال: جاءني رجلان، فتقولُ: أيَّانْ بالوقف، أو أيَّانَ يا هذا.

والحكايةُ في "مَنْ" خاصَّة بالوقف[٣] تقول: "مَنانْ" بالوقف والإسكان، وإن وَصَلْتَ قلت: مَنْ يا هذا؟[٤] وبَطَلَت الحكايةُ، فأمَّا قوله:

١ـ أي: إذا حكيت بها نكرة مذكورة، تقول للمفرد: مَنا، ومَنه، وللمثنى مَنين، مَنتين، وللجمع: مَنين، مَنات. و"من" في الجميع مبنية، وهي مبتدأ مبني على سكون مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة للحرف الذي جلبته الحكاية في محل رفع، والخبر محذوف كما تقدم في أي.وليست "منان" و"منين" ونحوهما معربة، كما يتوهم من علامات التثنية والجمع؛ بل هي لفظ:"من" زيدت عليها هذه الحروف للدلالة على حال المسئول عنه.

٢ـ هناك فرق خامس وهو: أن "أيّا" تختص بحكاية النكرة؛ و"مَن" تحكى بها النكرة، ويحكى بعدها العلم من المعارف، بشروط كما سيأتي.

٣ـ وفي هذا يقول الناظم:

وَوَقفًا احْكِ ما لِمَنْكُورٍ "بِمَنْ" وَالنُّونَ حَرِّكْ مُطْلَقًا وَأَشْبِعَنْ *

أي:إن سئل عن منكور مذكر بـ "من"، فاحك فيها في حالة الوقف ماله من إعراب وغيره، وحرك النون في أحوال إعراب المحكى الثلاثة، وأشبع حركتها لينشأ عنها ما سبب المحكي.

٤ـ أي بإبقائها ساكنة على لفظها في جميع الأحوال؛ فلا تحرك نونها، ولا تشبع ولا تلحقها

---

* "ووقفًا" حال من فاعل احك ،أو منصوب على نزع الخافض. "ما" اسم موصول مفعول احك. "لمنكور" متعلق بمحذوف صلة. "بمن" متعلق باحك. "والنون" مفعول حرك مقدم. "مطلقا" نعت لمصدر محذوف؛ أي تحريكًا مطلقًا. "وأشبعن" فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة.

* أتوْا ناري فقُلْتُ مَنُونَ أنتُم؟ *[1]

فنادر في الشعر، ولا يقَاسُ عليه، خلافا ليونس.

الثالث: أنَّ "أيًّا" يُحْكى فيها حركاتُ الإعرابِ غَيْرَ مُشْبَعةٍ؛ فتقول: "أيٌ، وأيًا،

علامات الفروع.

١ـ صدر بيت من الوافر؛ استشهد به سيبويه ولم ينسبه، وهو لشمر بن الحارث الضبي،وقيل : لتأبط شرًا. وعجزه:

* فقالوا الجنُّ قُلْتُ عِمُوا ظَلامَا *

اللغة والإعراب: أتوا: حضروا وجاءوا. ناري، المراد: النار التي توقد لإرشاد السائرين، وكانت عادة كرماء العرب إذا كانت مجاعة أو قحط أن يوقدوا نارا على مرتفع من الأرض، ليراها السائرون ليلا فيقصدونها. منون أنتم: أي: من أنتم؟ عموا ظلامًا: تحية من تحايا العرب الجاهليين، مثل : عم صباحا، وعم مساء.

"أتوا ناري" أتى فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوف للساكنين، وواو الجماعة فاعل، ونادى مفعول مضاف لياء. المتكلم،"منون" من: اسم استفهام مبتدأ مبني على سكون مقدر منع منه اشتغال المحل بحركة مناسبة الحرف الذي جلبته الحكاية في محل رفع، والواو والنون زائدتان للحكاية، والمحكي ضمير في فعل محذوف صادر من الجن، والتقدير: أتوا ناري فقالوا: أتينا، فقلت: منون أنتم؟ "أنتم" خبر المبتدإ. "الجن" خبر لمبتدإ محذوف؛ أي: نحن الجن. والجملة في محل نصب مقول القول. "ظلاما" منصوب على الظرفية بعموا.

المعنى: هذا البيت من أوهام العرب وأكاذيبهم في الجن، يقول الشاعر: حضر الجن إلى ناري للاستدفاء أو لغيره؛ فقلت لهم مستفهمًا: من أنتم؟ فقالوا: نحن الجن؛ فقلت عند ذلك ـ تحية لهم ـ نعم ظلامكم. وبعده:

فقلتُ إلى الطعامِ فقالَ مِنهم زَعِيمٌ نحسد الإنسَ الطعامَا
لقد فُضِّلتم بالأكل فينا ولكن ذاك يُعْقِبكم سَقامَا

الشاهد: في "منون"؛ حيث لحقت الواو والنون "من" في حالة الوصل وذلك شاذ،

وأيٍّ"، ويجبُ في "مَنْ" الإشباع[١]، فتقول: "مَنُو، وَمَنَا، وَمَنِي".

الرابع: أنَّ ما قبلَ تاء التأنيث في "أي" واجبُ الفتح، تقول: أَيَّةٌ، وأيَّتان، ويجوزُ الفتحُ والإسكان في "مَنْ"[٢] تقول: مَنَه، وَمَنْت[٣]، وَمَنَتَان، وَمَنْتَان، والأرجح الفتحُ في المفردِ[٤] والإسكان في التثنية.

والقياس :"من أنتم"؛ لأن لفظ"من" في الحكاية لا يختلف في حاله الوصل في إفراد و لا تثنية ولا جمع. وفيه شذوذ آخر، وهو: تحريك النون الأخيرة، والنون حين تزاد تكون ساكنة. وشذوذ ثالث وهو: حكاية الضمير المحذوف في "أتينا" والضمير معرفة، والمعارف غير الأعلام لا تحكى. وفي ذلك يقول الناظم:

وَإِنْ تَصِلْ فَلَفظُ "مَن" لا يخْتلِفْ ... وَنادِرٌ "مَنُونَ" في نَظْمٍ عُرِفْ *

أي: أن "من" يحكى بها في الوقف على النحو الذي سبق؛ فإذا وصلت لم يحك فيها شيء، وتكون بلفظ واحد في الجمع. وورد قليلا في الشعر "منون" وصلا.

١ـ أي للحركات في حكاية المفرد المذكر خاصة على الفصحى. ومن العرب من يحكي "بمن" إعراب المسئول عنه فقط. ولم يرد علامة التأنيث أو التثنية والجمع؛ فيقول لمن قال: قام رجل،أو امرأة، أو رجلان أو امرأتان،أو رجال أو نساء "منو" في الجميع، وفي النصب مَنا، وفي الجر مَني.

٢ـ وذلك إذا اتصلت بها تاء الحكاية.

٣ـ وكذلك في حالتي النصب والجر. ولم يثبت حرف المد في "منه" للدلالة على الإعراب؛ لأن هاء التأنيث لا تكون في الوقف إلا ساكنة، فاكتفي بحكاية التأنيث ، وتركت حكاية الإعراب.

٤ـ قيل: لأن التاء فيه متطرفة فهي ساكنة في الوقف ، فحرك ما قبلها لئلا يلتقي ساكنان؛ ولا كذلك في التثنية. وفي هذا يقول الناظم:

---

* "فلفظ" الفاء واقعة في جواب الشرط، ولفظ مبتدأ. "من" مضاف إليه، وجملة "لا يختلف" خبر المبتدإ. "ونادر" خبر مقدم. "منون" مبتدأ مؤخر مقصود لفظه. "في نظم" متعلق بنادر. "عرف" فعل ماض للمجهول، والجملة من الفعل ونائب الفاعل نعت لنظم.

وَقلْ لمَن قالَ: أَتَتْ بِنْتٌ" "منه" وَالنُّونُ قَبْلَ تَا الْمُثَنَّى مُسْكَنَهْ *
والفَتْحُ نَزْرٌ ....

أي قل في حكاية المؤنثة: "مَنَه" رفعًا ونصبًا وجرًا، لمن قال لك: "أتت بنت" وتسكن النون التي قبل التاء في التثنية؛ فتقول: مَنْتان، ومَنْتين. وقد ورد قليلا فتح النون. وفي حكاية المثنى يقول الناظم:

وَقُلْ "مَنَانِ وَمَنَيْنِ" بَعْدَ "لِي إِلْفَانِ بِابْنَيْنِ" وَسَكِّنْ تَعْدِلِ*

أي: قل في تثنية المذكر: "منان" رفعا، و"منين" نصبًا وجرًا. وتسكن النون فيهما، وإلفان مثنى إلف بمعنى مؤالف، وبابنين: أي معهما، ومنان لحكاية إلفان ومنين لحكاية ابنين، ففيه لف ونشر مرتب. وبابني: أي معهما، ومنان لحكاية إلفان، ومنين لحكاية ابنين، ففيه لف ونشر مرتب. وذكر حكاية جمع المذكر بقوله:

وَقُلْ "مَنُونَ وَمَنِينَ" مُسْكِنَا إِنْ قِيلَ جا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطَنَا*

أي: قل في حكاية جمع المذكر "منون" رفعًا، و"منين" نصبًا وجرًا بسكون النون فيهما. فإذا قيل: جاء قوم فقل: منون، وفي رأيت قوما، منين، وفي مررت بقوم، منين. وأشار إلى حكاية جمع المؤنث بقوله:

.... وَصِلِ التَّا وَالألِفْ بِمَنْ بِإِثْرِ "ذا بِنِسوَةٍ كَلِفْ"*

---

* "لمن" متعلق بقل، وجملة "قال" صلة من. "أتت بنت" الجملة محكية بقال "منه" مفعول قل مقصود لفظه. "والنون" مبتدأ. "قبل" ظرف متعلق بمسكنة الواقع خبرًا للنون.

* "منان" مفعول قل مقصود لفظه. "ومنين" عطف عليه. "بعد" ظرف متعلق بقل. "لي" خبر مقدم. "إلفان" مبتدأ مؤخر. "بابنين" متعلق بإلفان، والجملة من المبتدإ والخبر مقول لقول محذوف مضاف. "بعد" إليه؛ أي: بعد قولك.. إلخ.

*"منون" مفعول قل على حكاية اللفظ. "مسكنا" اسم فاعل حال من فاعل قل." إن قيل" شرط وفعله، والجواب محذوف. "جا قوم" الجملة من الفعل والفاعل نائب فاعل قل قصد لفظها. "لقوم" متعلق بجا. "فطنا" نعت لقوم المجرور.

* "التا" بالقصر مفعول صل. "والألف" معطوف عليه. "بمن بإثر" متعلقان بصل. "ذا" اسم إشارة مبتدأ. "بنسوة" متعلق بكلف الواقع خبرًا للمبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة قول محذوف يضاف "إثر" إليه؛ أي: بإثر قولك: ذا ... إلخ.

وإن كان المسئولُ عنه عَلمًا[١] لِمَن يَعْقِل، غَيْرَ مَقرونٍ بتابع[٢]، وأداة السؤال "مَن" غير مقْرُونةٍ بعـاطف، فالحجازيون يُجـيزون حكايةَ إعرابه[٣]، فيـقولون: مَنْ زيدًا[٤]؛ لمن قال: رأيت زيدًا، وَمَنْ زيدٍ بالخفضِ[٥]؛ لمن قال: مررت بزيد.

وتبطلُ الحكاية في نحـو: "وَمَنْ زيدٌ "لأجلِ العـاطف، وفي نحو: "مَنْ غـلامُ زيدٍ" لانتفاء العلَميَّة ، وفي نحو: "مَنْ زيْدٌ الفَاضلُ " لوجودِ التابع[٦].

ويستثنى من ذلك: أن يكـون التابعُ ابنًا، متَّصِلاً بِعلَمٍ؛ "كـرأيت زيدَ بنَ عمرو"، أو عَلَمًا معطوفًا[٧]؛ "كرأيت زيدًا وعمرًا" فتجوز فيهماَ الحكايةُ[٨] على خلافٍ في الثانية

أي: صل التـاء والألف الزائـدتين بمن عند حكاية الجـمع المؤنـث، فـإذا قـيل: هذا كلفَ بالنساء فقل في الحكاية: منات. وكذلك تفعل في حالتي الجر والنصب.

١ـ اسما كان، أو لقبا، أو كنية.

٢ـ أي من التوابع الخـمسة: التوكيـد، والبدل ، والبيان، والنعـت لغير ابن كما سـيأتي. وفي العطف الخلاف الآتي. وإنما اشتـرط انتفاء التابع؛ لأنهم استـغنوا بإطالته عن الحكاية؛ لأن إطالته بالتابع توضحه.

٣ـ أما غيـر الحجازيين فلا يجيـزون حكايته؛ بل يرفعوه بعـدها مطلقا، على أنه مبتـدأ خبره "من"، أو العكس. ومن الحجازيين من يجوّز ذلك أيضا براجحية.

٤ـ ويقال في إعـرابه :"من" مبـتدأ، و"زيد" خبـر أو العكس، وهو مرفـوع بضمة مـقدرة في الأحوال الثلاثة، منع مـن ظهورها اشتغال المحل بحـركة الحكاية، وقيل: حركـته في حالة الرفع إعراب ، والفتحة والكسرة للحكاية.

٥ـ ويتعين حينئذ: رفع الاسم بـعد العاطف على الخبرية أو الابتدائية في جـمع الأحوال كما سبق.

٦ـ ويشتـرط كذلك لحكاية العلم "بمن": ألا يكون عدم الاشـتراك فيـه متيقنا، فـلا يقال: من الفرزدق ـ بالجر ـ لمن قال: سمعت شعر الفرزدق؛ لأن انتفاء الاشتراك فيه متيقن.

٧ـ أي بالواو خاصة، وقيل: بالفاء كذلك.

٨ـ تقول لمن قال: رأيت زيد بن عـمرو: من زيد بن عمرو؟ ، ولمن قـال: رأيت زيدًا وعمرًا،

من زيد وعمرو؟. ولمن قال: رأيت أخا محمد وعليا. من أخا محمد وعليا؟. وفي حكاية العلم يقول الناظم:

وَالْعَلَم احْكِينَّهُ مِنْ بَعْدِ "مَنْ" إنْ عَرِيَتْ مِنْ عاطِفٍ بها اقترَنْ*

أي: احك العلم "بمن" إن لم يتقدم عليها عاطف بالواو خاصة، وقيل: بالفاء كذلك.

ويتبين مما ذكر: أنه لا يحكى غير العلم من المعارف؛ فلا يقال لمن قال: رأيت صديق محمد. من صديق محمد؟ بنصب صديق؛ بل يجب رفعه.

ولا يحكى العلم موصوفا بغير ابن مضافاً إلى علم؛ فلا يقال: من محمداً العاقل؟، ولا من محمداً ابن الأمير؟ لمن قال: رأيت محمداً العاقل، أو رأيت محمداً ابن الأمير.

وخلاصة ما سبق: أن "مَن" تخالف "أيا" في باب الحكاية فيما يأتي:

أ ـ "مَن" تختص بحكاية العاقل، و"أي" عامة في العاقل وغيره.

ب ـ "مَن" تختص بالحكاية في الوقف، و"أي" عامة في الوقف والوصل.

جـ ـ "مَن" يجب فيها الإشباع، و"أي" تحكى فيهاحركات الإعراب غير مشبعة.

د ـ "مَن" تحكى النكرة ويحكى بعدها العلم بالشروط المذكورة، و"أي" تختص بالنكرة.

هـ ـ ما قبل تاء التأنيث في "مَن" يجوز فيه الفتح والاسكان، وفي "أي" واجب الفتح.

*****

* "والعلم" مفعول لمحذوف يفسره ما بعده. "من بعد" متعلق باحكينه، و"من" مضاف إليه. "إن عريت" شرط وفعله، وفاعله يعود على "من". "من عاطف" متعلق بعريت. "بها" متعلق باقتران صفة لعاطف، وفاعل اقترن يعود على عاطف.

الاسئلة والتمرينات

١ـ عرف الحكاية. واذكر أقسامها التي بينها المصنف. ومثل لكل.

٢ـ أين تطرد حكاية الجملة؟ اذكر أمثلة موضحة من إنشائك؟

٣ـ ما الفرق بين الحكاية "بأي" و"بمن"؟ . وكيف تعربهما؟ وما حكم"من" مع النكرة؟

٤ـ بم يحكى العلم؟ وما الذي يشترط في حكايته؟ اذكر ذلك موضحًا بالأمثلة.

٥ـ بين موضع الاستشهاد بما يأتي في هذا الباب:

قال ـ تعالى ـ :﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾

﴿قَالُوا أَئِنَّكَ لأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾

قرأت على باب الحسين:"أحب أهل بيتي إليَّ الحسن والحسين". وكتب على أحد الحوائط: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

سمع رجل آخر يقول لصاحبه مشيراً إلى ثالث: هذا فلسطيني، فأجابه: ليس فلسطيني.

٦ـ إحك "بأي" ثم "بمن" النكرات الصالحة للحكاية فيما يأتي:

إذا بعث إليك برسل فأكرمهم. في مصرعظماء وقادة مخلصون، وفي البلاد العربية إخوان لنا نجلهم ونقدرهم. لابد للكنانة من حماة أباة، ركبت حمارًا مسرجًا، نظرت إلَى فرس ملجم. وصلت ميناء السويس سفن حربيه.

٧ـ في البيت الآتي شاهد في هذا الباب ـ على قول ـ؛ وضحه، وبين موقع ما تحته خط من الإعراب؛ وهو لذي الرمة:

سمعت الناسُ يَنتَجِعُون غيثًا   فقُلتُ لصَيْدَحَ انتَجِعي بلاَلاَ

صيدح: اسم ناقة الشاعر، وبلال: اسم الممدوح ، وهو بلال بن أبي بردة القاضي.

٨ـ اشرح قول الناظم الآتي مبينا شروط حكاية العلم:

وَالْعَلَم احْكِيَنَّهُ مِنْ بَعْدِ "مَنْ"   إِنْ عَرِيَتْ مِنْ عَاطِفٍ بها اقْتَرَنْ

٩ـ احك الجمل الآتية مبينا ما تطرد حكايته:

نصر من الله وفتح قريب. حسبنا الله ونعم الوكيل. محمدا أكرمته. ومررت بسعيد.

هذا باب التأنيث

لما كان التأنيثُ فرْعَ التذكير[١] احتاجَ لعلامةٍ، وهي:

إما "تاء" مُحرَّكةٌ[٢] و تختصُّ بالأسماء كقائمة أو "تاءٌ" ساكنةٌ وتختصُّ بالأفعال كقامَتْ. وإمَّا ألفٌ مفردةٌ[٣] كحُبلَى، أو ألفٌ قبلها ألفٌ فتقلبُ هي[٤] همزةً كحمراء، ويَختَصان بالأسماء. وقد أنَّثوا أسماء كثيرةً[٥] بتاء مقدَّرة[٦]. ويستدلُّ على ذلك: بالضميرِ العائد عليها؛ نحو: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾

هذا باب التأنيث

١ـ قيل: إنما كان التأنيث فرع التذكير؛ لأن الأصل في جميع الأشياء كما يقول سيبويه التذكير؛ بدليل أنه يطلق على كل مذكر أو مؤنث لفظ "شيء" وهذا اللفظ مذكر. وأيضًا: فهو لا يحتاج إلى زيادة.

٢ـ وتكون مربوطة، وتقلب في الوقف هاء؛ ولذلك يسميها بعض النحاة "هاء التأنيث"، هي أظهر في الدلالة على التأنيث من الألف؛ لأنها لا تلتبس بشيء بخلاف الألف؛ فإنها تلتبس بألف الإلحاق وألف التكسير.

٣ـ أي ليس معها ألف أخرى، وتسمى "الألف المقصورة" وهي ألف لينة مفردة زائدة قبلها فتحة للدلالة على التأنيث ، ولا يلحقها تنوين ولا تاء، وتزداد في آخر الأسماء المعربة.

٤ـ أي الألف الثانية التي للتأنيث، وهذا رأي البصريين وهو الراجح. وتزاد في آخر بعض الأسماء المعربة الجامدة أو المشتقة. ولا يجمع بين الألف والتاء في التأنيث.

أما "علقاة" لنبت، و"أرطاة" لشجر؛ فألفها مع التاء للإلحاق بجعفر، ومع عدمها تحتمل الإلحاق والتأنيث.

٥ـ أي من مجازي التأنيث والتذكير، وسبيل ذلك السماع.

٦ـ وذلك مثل: دار، وشمس، وأرض، وعين، وأذن. ولا يقدر غير التاء؛ لأنها أكثر وأظهر في الدلالة على التأنيث كما بينا.

﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾[١]، وبالإشارة إليها نحو: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ﴾[٢]. وبثبوتها في تصغيره[٣] نحو: عُيَيْنَة، وأُذَيْنة.

أوفِعْلَه نحو: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ ﴾. وبسُقوطِها مِنْ عَدَده كقوله:

* وَهِي ثلاثُ أذرُعٍ وأصْبَعُ *[٤]

١ـ فالنار، والحرب، والسلم مؤنثات؛ بدليل عود الضمير عليها مؤنثًا. من الآية: ٧٢ : سورة الحج، الآية ٤ : سورة محمد، الآية ٦١: سورة الأنفال.

٢ـ ٦٣ ـ سورة يس.

٣ـ أي: لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، ويختص ذلك بالثلاثي، وكذا الرباعي إذا صغر تصغير الترخيم؛ نحو: ذُريعة، في ذراع.

٤ـ عجز بيت من الرجز ، لحميد الأرقط، يصف قوسًا عربية، وصدره:

* أرْمِي عَلَيْهَا وَهْيَ فَرْعٌ أجْمَعُ *

اللغة والإعراب: فرع: أي مأخوذة من الغصن بحاله وليست بفلق "وهي" الواو للحال. و"هي" مبتدأ. "فرع" خبر. "أجمع" توكيد.

المعنى: إني أرمي على هذه القوس المصنوعة من الغصن نفسه، وقد استوفت طولا وأجزاء. والمراد بقوله: و"أصبع" الإشارة إلى أن هذه القوس كاملة وافية كما يقال: هذا الثوب سبع أذرع وزيادة.

الشاهد: في ثلاث أذرع؛ فإن سقوط الهاء من ثلاث يدل على تأنيث الذراع؛ لما هو معروف من أن العدد من ثلاثة إلى عشرة، يذكر مع المؤنث، ويؤنث مع المذكر. وإلى ما تقدم يشير الناظم بقوله:

عَلامَةُ التَّأْنيثِ تاءٌ أَوْ أَلِفْ وَفِي "أَسامٍ" قَدَّرُوا التَّا كَالكَتِفْ

وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ بِالضَّمِيرِ وَنَحْوِهِ كالرَّدِّ في التَّصْغِيرِ*

---

* "علامة التأنيث" مبتدأ ومضاف إليه. "تاء" خبر. "أو ألف" عطف على تاء. "وفي أسام" متعلق بقدروا. "التا" بالقصر مفعول قدروا. "كالكتف" متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف أي: وتلك الاسامي كالكتف.

* "والتقدير" نائب فاعل يعرف. "بالضمير" متعلق بيعرف. "ونحوه" عطف عليه. "كالرد" متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف؛ أي: وذلك كالرد. "في التصغير" متعلق بالرد.

فصل: الغـالبُ في التاء أن تكون لِـفَصْلِ صِـفَةِ المؤنثِ من صـفـةِ المذكر كـقائمـة

أي: أن العـلامة الـتي تدل على تأنيث اللفظ وجـود تاء في آخـره، أو ألف مـقصـورة، أو ممدودة على النحو الذي بينه المصنف. وقـد تقدر التاء كما في "أسام" جـمع أسماء الذي مفـرده "اسم" فـهو جـمع الجمع ممنوع من الصـرف لصيغة منتهى الجمـوع مثـل جوار. و"كتف" من أجزاء الجسم. ويعرف المقدر من العلامة بعـود الضمير إليه مؤنثًا، أو بما أشبه ذلك؛ كرد التاء إليه في التصغير. وكذلك بتأنيث خبره، أو نعته، أو حاله.

والمؤنث نوعـان: حقيـقي وهو: الذي يدل على أنثى من طبـعها أن تلد وتتنـاسل ولو كان التناسل عن طريق البـيض والتفريخ. فـإن وجدت فيـه علامة التـأنيث؛ من تاء أو ألف ، نحو: فـاطمة ، وليلى ،وعلياء سـمي كذلك مؤنثًـا لفظيًا ومعنويًا. وإن لـم توجـد كهند ، وسعاد، سمي مؤنثًا معنويًا. ومجازي وهو: الذي لا يلد ولا يتناسل ويعامل معاملة المؤنث الحـقيـقي غالبًـا،ويعرف مـن طريق السمـاع والنقل عن العـرب. ومما سمع من المؤنثـات المجازية: الجنوب، الشمال، الصبا، الدبور، جهنـم، سقر، الشمال، اليسار، الكف، الضلع، الكأس. وقد تكون فيه عـلامة ظاهرة؛ كورقة، وسفينة، أو مـقدرة؛ كدار، وأذن، وشمس. وهنالك مؤنث لفظي فقط، وهو: ما كان علمًا لمذكـر واشتمل على علامه التأنيث؛ نحو: أسامة، وزكرياء.

وله أحكام أخرى؛ فـقد يراعى لفظه فـيمنع من الصـرف، وقد يراعى معنـاه فلا يؤنث له الفعل؛ فلا يقال: قامت أسامة ، وزكرياء. ولا يجمع جمع مذكر سالما... إلخ.

ويذكر النحـاة نوعًا آخر يسمى المؤنث الحـكمي، وهو : ما كان لفظه مذكـرًا وأضيف إلى مؤنث فـاكتسب التأنيث بـالإضافة، نحو قـوله ـ تعالى ـ:﴿ **وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ** ﴾ فكلمة "كل" مذكرة، واكتـسبت في الآية التأنيث من المضاف إليه وهو "نفس". من الآية ٢١ من سورة ق.

فائدة: ما لا يتميز مذكره عن مؤنثه، مثل: نخلة، قـملة، برغوث، يعتبر ما فيه التاء مؤنثًا مطلقًا ، ومـا تجرد منهـا مذكرًا مـطلقًا. وتذكيـر أعضـاء الإنسان وتأنيثـها مـوقوف على السماع. والغالب في الأعضاء المزدوجة التأنيث؛ تبعاً للسماع الوارد فيها مثل: عين، أذن، رجل ، وفي غير المذدوجة، التأنيث؛ تبعًا لـلسماع الوارد فيها مثل: عين، أذن، رجل، وفي

وقائم[١]. ولا تَدْخلُ هذه التاء[٢] في خمسةِ أوزان:

أحدها: "فَعُول" بمعنَى فَاعِل،كرَجُل صَبُور وامـرأة صَبُور، ومنه [٣]: ﴿**وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا**﴾ أصله: بَغُويًا، ثم أُدغِمَ. وأما قولُهُم: امرأةٌ مَلُولَةٌ فـالتاء للمبالغة؛ بدليل رجلٌ مَلُولَة، وأما امرأة عَـدُوَّة فشاذ[٤] محـمولٌ على صَديقـة. ولو كان "فَـعُول" بمعنى مفعول لَحقَتْهُ التاءُ[٥] نحو: جَمَلٌ رَكُوب، وناقة ركوبة.

غير المزدوجة التذكير؛ مثل: رأس، قلب، أنف، ظهر .

ومن المزدوج المذكـر: الحاجب، الـصدغ، الخـد، المرفق، الزند، الكوع، الكرسـوع، اللحي "عظم الفك". ومن المنـفـرد المؤنث: الكرش، الكبـد. ومن المـذدوج الذي يذكـر ويؤنـث: العضد ، الإبط، الضرس. ومن المنفرد الذي يذكر ويؤنث: العنق، اللسان، القفا.

١ـ قيل: ذلك قـياس في اسم الفـاعل كقائمـة، واسم المفعـول كمحـمودة، والصفـة المشبـهة كحـسنة، والمنسـوب بالياء كـعربيـة. وقد تدخل بعض الأسـماء الجـامدة. سمـع: أسد، وأسدة، رجل ورجلة، غلام وغلامة، إنسان وإنسانة، فتى وفتاة، ظبي وظبية، امرأ، وامرأة. ولا يقـاس على ذلك، بل يجب الوقـوف عند حـد السمـاع. كـما تدخـل في الصفـات المختصة بالمؤنث، على وزن فاعِل ومُفْعل، مثل :طالق، حامل، حائض، مرضع، مطفل؛ إذا لم يقصد منها الحدوث، فإذا قصد بها الحـدوث في أحد الأزمنة لزمتها التاء؛ تقول: فلانة حائضة الآن، وطالقة غداً.

٢- أي الفاصلة صـفة المؤنث من صفة المذكـر والفارقة بينهمـا. وقد تلي "فَعولا" وغـيره من الأوزان، "تاء"، ولكنهـا لا تكون فارقـة، مثل:فروقـه، من الفرق، وملولة، من المـلل؛ فإن التاء فيهما للمبالغة.

٣ـ إنما قال: ومنه؛ ليشـير إلى الرد على ابن جني، حيث قال: إن"بغيا" وزنه "فـعيل" ولو كان "فعولا" لقيل: بغَوا؛ كما قيل: نَهو. ووجه الرد: أن نهوا شاذ.

٤ـ هذا إذا كانت "عدوة" بمعنى قـامت بها العداوة. أما إذا أريد من وقعت عليهـا العداوة فلا شذوذ؛ لأنها حينئذ بمعنى مفعول.

٥ـ أي جوازاً على قلة، لا شذوذاً كغيره من الأوزان.

والثاني: "فَعِيل" بمعنى مفعول[١] نحو: رَجُلٌ جَريح وامرأةٌ جريح، وشذَّ مِلْحَفةٌ جديدةٌ. فإن كان "فَعِيل" بمعنى فاعِل لَحِقَتْهُ التاء[٢] نحو: امرأةٌ رحيمةٌ وظَريفة، فإن قلْت: مَرَرت بِقَتيلَةِ بَني فلان ألحقت التاء خَشْيَةَ الإلْباس[٣]؛ لأنَّكَ لم تَذْكر الموصوف.

الثالث: "مِفْعَال" كمِنْحَار، وشَذَّ ميقانة[٤].

الرابع: "مِفْعِيل" كمِعْطِير[٥]، وشَذَّ امْرأة مسكينةٌ. وَسُمِع مِسكين على القياس.

الخامس: "مِفْعَل" كمِغشَم، ومِدْعَس[٦].

١ـ أي: بشرط أن يعرف مَوصوفه؛ أي المتصف بمعناه، فلا يستعمل استعمال الأسماء غير المشتقة. وليس المراد بالموصوف ـ هنا ـ الموصوف النحوي وهو النعت، وإنما المقصود: الموصوف المعنوي الذي يتصل به معنى المشتق؛ ليشمل ما إذا كان الوصف خبراً ، أو حالا، أو بيانا؛ مثل: الفتاة قتيل بحذف التاء. وسواء كان الموصوف المذكور ملفوظا به، أو منويا وملحوظا بقرينة تدل عليه؛ نحو: قتيل من النساء. وقد تلحقه التاء حملا على الذي بمعنى "فاعل" كقولهم: صفة ذميمة، وخصلة حميدة.

٢ـ وقد تحذف حملا على الذي بمعنى مفعول ، نحو:﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾،﴿مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ الآية ٥٦ الأعراف، الآية ٧٨ يس.

٣ـ أي بالمذكر، وبهذا يعلم أنه إذا استعمل "فعيل" بمعنى مفعول استعمال الأسماء؛ بأن لم يعرف الموصوف وجب ذكر التاء لعدم اللبس، نحو: رأيت في المجزر ذبيحة.

٤ـ من اليقين وهو عدم التردد، يقال رجل ميقان، وامرأة ميقانة؛ أي يكثر كل منهما اليقين والتصديق بما يسمعه.

٥ـ أي كثير العطر طيب الرائحة، ومثله "منطيق" للرجل البليغ، والمرأة البليغة.

٦ـ المغشم: الجريء الشجاع الذي لا يثنيه شيء عن إدراك ما يريد ويهوى.

والمدعس: الطعان، من الدعس، وهو الطعن. وإلى أوزان المشتقات التي لا تدخلها التاء الفارقة، أشار الناظم بقوله:

وَلا تَلي فَارِقَةُ "فَعُولاَ" أصْلاً "وَلا المِفْعَالَ والمِفْعِيلاَ"
كَذَاكَ "مَفْعَلٌ" وَمَا تَلِيهِ تَا الفَرْقِ مِنْ ذي فَشُذُوذٌ فِيهِ

وتأتي التاءُ لفَصْلِ الواحد من الجنسِ(١) كثيراً؛ كتَمْرَة. ولِعَكْسِه(٢)، في جَبْأة وكَمْأة خاصّةً(٣). وَعِوَضًا من فـاءٍ كعِدَة(٤) أو مِن لامٍ كـسَنَة(٥)؛ أو مِن زائدٍ لمعنًى، كأشْعَثِيّ

وَمِنْ "فَعِيلٍ" كَقَتِيلٍ إنْ تَبِعْ　　　مَوْصُوفَهُ غالبًا التَّا تَمْتَنِعْ*

أي: أن هذه التاء التي تدخل على الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث، لا تدخل على ما كان من الصفات على وزن "فَعول" أصلا؛ أي الذي بمعنى فاعل، ولا وصفًا على "مِفعال" أو "مِفعيل" أو "مفعَل". وما تلحقه التاء الفارقة من هذه الأوزان ففيه شذوذ؛ أي أنه شاذ. أما الوصف الذي على وزن "فعيل"؛ فإن تبع موصوفه بأن كان له موصوف معروف حذفت منه التاء غالبا؛ اكتفاء بمعرفة الموصوف

١ـ أي جنسه الجامد. وتكون في المخلوقات كثيراً ، كتمرة وتمر،ونخلة ونخل، وشجرة وشجر. وفي المصنوعات قليلا ، كلبنة ولبن، وجرة وجر، وسفينة وسفين.

٢ـ أي تمييز الجنس الجامد من واحدة؛ فتكون داخلة على الجنس وذلك قليل.

٣ـ هما اسمان لنوع واحد من النبات؛ الأول أحمر، والثاني يميل إلى السواد، ويقال للمفرد منهما "جَبء"، و"كمء". وليس منه: سيارة وميّارة؛ لأنهما جمعا سيار وميار، وليس من أسماء الأجناس لغلبة التأنيث عليهما ، قال ـ تعالى ـ: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ من الآية ١٩ سورة يوسف. وعلى تقدير كونهما من أسماء الأجناس فهما اسما جنس مشتق.

٤ـ مصدر "وَعَدَ" وأصلها "وِعدة" نقلت كسرة الواو إلى العين، ثم حذفت الواو وعوض عنها التاء آخرًا؛ لأنها لا تقع صدرًا.

٥ـ أصلها: سَنو أو سَنَة؛ بدليل جمعها على : سنوات، أو سنهات، حذفت الواو والهاء؛

---

* "ولا" لا نافية. "تلي" فعل وفاعله يعود إلى تاء التأنيث. "فارقة" حال من فاعل تلى. "فعولا" مفعول تلي. "أصلا" حال من فعولا.

* "كذاك" خبر مقدم. "مفعل" مبتدأ مؤخر. "وما" اسم موصول مبتدأ. "تا" فاعل تليه. "الفرق" مضاف إليه، والجملة صل ما." من ذي" متعلق بتليه، والإشارة إلى الأوزان المتقدمة."فشذوذ فيه" مبتدأ وخبر، والجملة خبر المتبدإ والأول، والفاء زائدة لشبه الموصول بالشرط.

* "ومن فعيل" متعلق بتمتنع. "كقتيل" جار ومجرور متعلق بمحذوف في موضع الحال من فعيل. " إن تبع" شرط وفعله، والجواب محذوف لدلالة ما بعده عليه. "موصوفه" موصوف مفعول تبع، والهاء مضاف إليه، وفاعله يعود على فعيل."غالبا" حال من ضمير تبع." التاء" بالقصر للضرورة، مبتدأ، وجملة "تمتنع" خبره.

وأشاعِثَة[١] . أو من زائد لغيرِ معنًى كـزنديق، وزَنادِقة[٢] . وللتّعريب كـمُوازِجَة[٣] . وللمبالغةِ[٤] كرَاوِيَة. ولتأكيدها[٥] كنسابة. والتأكيد التأنيث كنعجة[٦] .

لكراهية تعاقب حركات الإعراب على الواو لاعتلالها، وعلَى الهاء لخفائها وعوض عنها التاء.

١ـ فإن التاء هنا عوض عن ياء النسب، ولذلك لا يجتمعان، ومثله: أزرقي و"أزارقة"، ومهلبي و"مهالبة"، من جموع التكسير المسنونة إلى المفرد: أشعث، وأزرق، وملهب.

٢ـ فإن التاء عوض عن الياء في المفرد؛ إذ أن الأصل في تكسيرها زناديق على وزن مفاعيل، ولا يجمع بينهما.

٣ـ جمع مَوزج، وهو الجورب، أو الخف والقياس في جمعه: موازج، فجيء بالتاء في الجمع للدلالة على أن أصل الكلمة غيرعربي وقد عربت بإدخال شيء من التغيير على صيغتها. ومثلها: كيالجة، جمع كيلجة، والقياس كياليج؛ فجاءت التاء بدلا من الياء للدلالة على التعريب.

٤ـ أي في الوصف الذي على فاعل، والراوية: الكثير الرواية. قيل: وإنما أنثوا المذكر هنا؛ لأنهم قصدوا أنه غاية في ذلك الوصف، والغاية مؤنثة.

٥ـ أي تأكيد المبالغة الحاصلة بغير التاء في الصفة التي على فعال أو مفعال أو فعول لأن هذه الصفة تفيد المبالغة بنفسها، فدخول التاء يؤكد هذه المبالغة.

٦ـ لأن هذا اللفظ مخصوص بالمؤنث بقطع النظر عن التاء، كعجوز وأتان؛ فدخول التاء عليه لتأكيد التأنيث، ومثل نعجة، ناقة. وكذلك خئولة، وعمومة؛ فإنها فيهما لتأكيد التأنيث اللاحق للجمع.

هذا: وليعم أن التاء التي للمبالغة أو لتأكيدها ـ قد انسلخت عن التأنيث فلا تفيد أي معنى فيه. أما فيما عدا ذلك، فتدل مع ما تفيده من الأغراض على التأنيث المجازي لما هي فيه؛ بدليل تأنيث ضميرها والإشارة إليها. وقد تدخل التاء على وصف يخص المذكر وتلزمه نحو: "بُهمة" للرجل الشجاع الذي لا يصل إليه العدو. وتدخل على ما يشترك فيه المذكر و المؤنث وتلزمه أيضًا؛ نحو: ربْعة؛ للمعتدل القامة من الرجال والنساء، وجمعهما: ربَعات.

فصل: لكلٍّ واحدٍ من ألِفَي التأنيثِ[١] أوزانٌ نادرةٌ، ولا نتعرَّضُ لها في هذا المختصرِ، وأوزانٌ مشهورةٌ.

فمشهورُ أوزانِ المقصورة اثنا عشر:[٢]

أحدها: "فُعَلَى" ـ بضم الأوَّل وفتح الثاني ـ؛ كأُرَبَى للداَّهية، وأُدَمَى، وشُعَبَى لموضعين، قال: * أَعَبْدًا حَلَّ فِي شُعَبَى غَرِيبًا *[٣]

وزَعم ابنُ قتيبةَ[٤] أنه لا رابع لها، ويَرِدُ عليه "أُرَنَي" بالنون؛ لحَبٍّ يُجبَّنُ به اللبنُ، و"جُنَفَي" لموضع، و"جُعَبَى" لعظَام النمل[٥].

وقَد تَبَيَّنَ أنَّ عدَّ الناظم "لِفُعَلَى" في الأوزان المشهورة مُشْكِلٌ[٦].

الثاني: "فُعْلَى" ـ بضم الأوَّل وسكون الثاني ـ اسمًا كان كبُهْمَى[٧]، أو صِفةً

١ـ أي المقصورة والممدودة. وقد سبق تعريفهما.

٢ـ هذه الأوزان سماعية؛ لا يجوز الزيادة على المسموع منها عن العرب.

٣ـ تقدم الكلام على هذا الشاهد في باب المفعول المطلق الجزء الثاني صفحة: ١٣٢.

٤ـ هو أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، النحوي اللغوي الكاتب. كان رأسًا في العربية و اللغة والأخبار وأيام الناس، ثقة دينا فاضلا، وقد سكن بغداد وحدث بها. وروي عنه كثير من العلماء، منهم: ابن درستويه، وله مؤلفات كثيرة منها: إعراب القرآن، وجامع النحو، وطبقات الشعراء، وعيون الأخبار. وكتابه أدب الكاتب؛ معروف متداول، وتوفي سنة ٢٨٦ هـ على الأصح.

٥ـ أي كباره؛ فهو جمع عظيم.

٦ـ فقد تبين أنه من الأوزان النادرة، بل قيل إنه شاذ. وأيضًا فقد جعله في التسهيل من الأوزان المشتركة بين المقصورة والممدودة، ومنه مع الممدودة: عشراء ونفساء، وكرماء، وفضلاء،وخلفاء، وهو كثير فيها.

٧ـ اسم لنبت، يطلق على الواحد والجمع وواحدته "بهماة" ، يقال: أبهمت الأرض، أنبتت البهمي، وأنكر المبرد ذلك.

كحُبْلَى وطُولى، أو مصدرًا كرُجْعَى[(١)].

الثالث: "فَعَلَى" ـ بفتحتين ـ اسمًا كان ؛ كبَرَدَى لنهر بدمشق ،أو مصدرًا كَمَرَطَى[(٢)] لِمَشْيةٍ ، أوصِفَةً كَحَيَدَى[(٣)].

الرابع:"فَعْلى" بفتح أوَّله وسكون ثانيه ـ بشرط أن يكون: إمَّا جمْعًا كَقَتْلَى وَجَرحَى، أو مصدرًا كدَعْوَى، أو صِفَةً كَسكْرَى وسَيْفَى مُؤنَّثي سَكْران، وَسيْفان للطويل.

فإن كان"فَعْلى" اسمًا كأرْطَى وَعَلْقى[(٤)] ففي ألفه وَجْهان[(٥)].

الخامس: "فُعالى"ـ بضم أوَّله ـ، كَحُبارَى[(٦)] وسُمانَى، لطائرَيْن.

وفي الصحاح: أنَّ ألِفَ حُبارَى ليست للتأنيث وهو وَهَم؛ فإنَّه قد وافَقَ عَلَى أنَّهُ

١ـ هي مصدر للفعل رجع.

٢ـ مرطى، وبشكى، وجمزى؛ أنواع من السير السريع. وهي مصادر للأفعال؛ مرط، وبشك، وجمز.

٣ـ يقال: حمار حَيدي؛ أي يحيد عن ظله، ويحاول الفرار إذا تخيل منه لنشاطه قال صاحب الناموس: ولم يوصف مذكر على "فَعلى" غيره. وفي التسهيل: أن هذا الوزن من المشترك؛ وذكر منه مع الممدودة. قرماء، وجنفاء؛ لموضعين، ودأثاء ـ ويحرك ـ للأمة ، والجمع دأث، وابن دأثاء: الأحمق.

٤ـ الأرطى: شجر ينبت في الرمل يدبغ به الأديم؛ يقال أديم مأروط؛ أي مدبوغ؛ والعلقى: نبت يكون واحد وجمعًا؛ قضبانه دقاق يتخذ منه المكانس.

٥ـ قيل: إنها للتأنيث، وعلى ذلك يمنع من الصرف. وقيل: للإلحاق فلا يمنع. ومثلهما: تترى : يقال: جاءوا تترى؛ أي متتابعين. وهذا الوزن من المشترك؛ ومنه مع الممدودة: حمراء.

٦ـ في القاموس: الحبارى: طائر للذكر والأنثى، والواحد والجمع، وألفه للتأنيث. ويكون فعالى: اسمًا كما مثل المصنف، كسكارى. وصفة كعلادى؛ للشديد من الإبل؛ يقال: جمل علادى؛ أي قوي شديد.

ممنوع الصرف[١].

السادس: "فُعَّلَى" بضم أوَّله وتشديد ثانيه مفتوحًا؛ كَسُمُّهَى للباطل[٢].

السابع: "فِعَلَّى" ـ بكسر أوَّله وفتح ثاني، وسكون ثالثه ـ كسِبَطْرَى، ودِفَقَّى لضَرْبَين من المَشي[٣].

الثامن: "فِعْلَى" ـ بكسر أوَّله وسكون ثانيه ـ إمّا مصدرًا كذِكْرَى، أو جَمعًا، وذلك: "حِجْلَى" جمعًا للحَجَل، بفتحتين، اسمًا لطائر، و"ظِرْبى" ـ بالظاء المُشالَة ـ جَمعًا لظرِبَانٍ ـ بفتح أوله وكسر ثانية ـ اسمًا لدُوَيبَّةٍ[٤]. ولا ثَالثَ لهما في الجموع[٥].

التاسع: "فِعِّلَى" ـ بكسر أوَّله وثانيه مشدَّدًا ـ، نحو: حِثِّيثى وخِلِّيفَى[٦]. وحكى الكسائي: هُوَ من خِصِّيصَاء قوْمِه ـ بالمدّ ـ وهو شَاذّ.

١ـ أي: ومنع الصرف دليل على أن ألفه للتأنيث.

٢ـ في القاموس، السمهى: الهواء المرتفع، والكذب، والأباطيل.

٣ـ سبطرى: اسم لمشية فيها بتختر، ودفقى: اسم لمشية فيها تدفق وإسراع.

٤ـ تشبه الهرة. منتنة الفسو، يقال: فسا بينهم الظربان؛أي تقاطعوا؛ قيل لأنه إذا فسا في ثوب لا تذهب رائحته حتى يبلى.

٥ـ قيل: إن أبا علي الفارسي سأل المتنبي يوما ـ وكان تلميذه ـ كما لنا من الجموع على وزن "فعلى"؟ فأجاب المتنبي على الفور:"حجلى، وظربى" فبحث الفارسي ليلتين فلم يجد لهما ثالثًا، فإن لم يكن "فعلى" مصدرًا أو جمعًا فألفه للتأنيث؛ إن كان غير منون، نحو: ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾؛ أي جائرة، من الآية :٢٢ من سورة النجم. وللالحاق إن نوّن، نحو: عزهى للعازف عن اللهو والنساء، أو اللئيم. أو الذي لا يكتم بغض صاحبه

٦ـ حثيثى: مصدر للفعل حث على الشيء، إذا حض عليه ولم يجيء إلا مصدرًا وخليفى: اسم بمعنى الخلافة، وفي الأثر عن عمر ـ رضى الله عنه ـ: لولا الخليفى لأذنت، ومثلهما: خصيصى وفخيرى؛ اسمان للاختصاص والفخر: وفي التسهيل: أنهما يمدان؛ فيكون هذا الوزن من المشترك.

العاشر: "فُعُلَّى" ـ بضم أوله وثانيه وتشديد ثالثه ـ ككُفُرَّى لوعاء الطَّلْع[1]، وحُذُرَّى، وبُذُرَّى، من الحَذْر والتَّبْذير[2].

الحادي عشر: "فُعَّيْلَى" ـ بضم أوَّله وفتح ثانيه مشدَّدًا ـ كخُلَّيْطَى للاختلاط[3] وقُبَّيْطَى للنَّاطف[4].

الثاني عشر: "فُعَّالَى" ـ بضم أوَّله وتشديد ثانيه ـ نحو: "شُقَّارَى وخُبَّازَى" لنَبْتَين، و"خُضَّارَى" لطائر[5].

تنبيه: نحو: جُنَفَى، وَخَلِّيفى، وخُلَّيْطَى ليس من الأوزان المختصة بالمقصورة؛ بدليل: عُرُوَاء[6]، وفِخِّيراء[7]، ودُخَّيْلاء[8].

١ـ أي اسم للوعاء الذي يوضع فيه طلع النخل، واسم للطلع نفسه.

٢ـ الذي في القاموس: حُذرى: الباطل، ومثله بذرى.

٣ـ يقال: وقعوا في خُليطى؛ أي اختلط عليهم الأمر. وخليطى: أوباش مختلطون.

٤ـ الناطف: نوع من الحلوى، يسمى بذلك لأنه ينطف؛ أي يستقطر قبل خثورته. ومثلهما: "لُغّيزى" اسم للغز.

٥ـ الذي في القاموس: الخضارى كغرابى، طائر، وكالشقارى، نبت. وفي المنجد: هو نبت أحمر، قيل: هو شقائق النعمان.

٦ـ العروراء: هي: برودة الحمى ومسها في أول رعدتها.

٧ـ الفخيراء: الرجل الفخور.

٨ـ في القاموس: دخيلاء الرجل ودخله بالكسر والفتح، نيته ومذهبه، وجميع أمره بطانته. ويقال: هو عالم بداخل أموره وباطنها.

وفي قسمي ألف التأنيث، والأوزان المشهورة للألف المقصورة؛ يقول الناظم:

وَأَلِفُ التأْنِيثِ ذاتُ قَصْرِ ... وَذاتُ مَدٍّ نَحْوُ أُنْثى الغُرِّ

وَالاشْتِهَارُ في مَباني الأُولَى ... يُبْدِيهِ وَزْنُ "أُرَبَى" وَ"الطُّولَى"

وَ"مَرَطَى" وَوَزْنُ "فَعْلَى" جَمْعَا ... أَوْ مَصْدَرًا أَوْ صِفَةً كـ"شَبْعَى"

ومشهورُ أوزانِ الممدودةِ سبعةَ عَشر[١]:

أحدها: "فَعْلاء"ـ بفتح أوَّله وسكون ثانيه[٢]ـ؛ اسمًا كان كصَحراء، أو مَصدرًا كرَغْبَاء[٣]، أو صفةً[٤] كَحمراء، و"ديمةُ هطْلاء"، أو جمعًا في المعنى كطَرْفاء[٥].

وَكَـ"حُـبَـارَى" سُـمَّـهى سِـبَطْرى ذِكْـرى" وَ"حِثِّيثَى" مَعَ "الكُفُـرَّى"

كَـذَاكَ "خُلَّيْطَى" مَـعَ "الشُّـقَـارَى" وَأعْـزُ لِغَـيْـرِ هَذِه اسْـتِنْدَارَا *

أي: أن ألف التأنيث على ضربين: أحدهما المقصورة، والثاني الممدودة، وقد شرحناهما.

والغر: جمع مفرده المذكر أغـر، والمؤنث غراء. والأوزان المشهورة في مباني الأولى ـ وهي المقصورة ـ اثنا عشر؛ يوضحها: وزن "أربى" كفعلى... إلخ.

وقـد وضحت تمام الإيضـاح. ثم قال الناظـم بعد سـرد الأمثلة لكل الأوزان: "واعـز" أي أنسب لغير هذه الأوزان استندارًا؛ أي ندرة.

١ـ هي كأختـها المقصورة سماعـية؛ لا يجوز القياس عليـها، وهي: ألف زائدة في آخر بعض الأسماء المعربة الجامدة أو المشتقة للتـأنيث ، وقبلها أخرى زائدة فتنقلب الثانية همزة. ولا يجمع بينها وبين التاء.

٢ـ وهو قياسي في مؤنث "أفعل" صفة، وقد يجيء في غير ذلك كما مثل المصنف.

٣ـ مصدر رغب إليه؛ أراد ما عنده، ويقال: رغب في الشيء؛ أراده، ورغب عنه؛ لم يرده.

٤ـ أي لأنثى "أفعل" كحمراء، أو لغيـره ، كديمة هطلاء؛ فإنه يقال: سحاب هطِل أو هطّال، لا أهطل. والديمة: المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق. وهطلاء: متتابعة المطر.

٥ـ نوع معروف من شجر الأثل، مفرده طرفاء في الأكـثر، وطرفة ، وبها لقب طرفة بن العبد،

---

* "وألف التأنيث" مبـتدأ ومضاف إليه. "ذات قصر" خـبر ومضاف إليه كذلك. "وذات مـد" عطف عليه. "نحو" خبر لمبتدإ محذوف. "أنثى الغر" مضاف إليه بنحو، وأنثى الغر: غراء بألف ممدودة.

* "والاشتهار" مبتدأ. "في مباني الأولى" متعلق به ومضاف إليه. "وزن" فاعل بيديه والجملة خبر المبتدإ.

*"والطولى ومرطى" مـعطوفان على أربى. "ووزن" معطوف عـلى وزن السابق. "فعلى" مـضاف إليه. "جمـعا" حال من فعلى.

*وكحبـاري معطوف على كشـبعي، وما بعده عطف عليـه باسقاط العاطف ."مع الكفـرى" مع ظرف حال من المتقدمات قبل والكفرى مضاف إليه.

*"كذاك" خـبر مقـدم. "خليطى" مبتـدأ مؤخر. "مع الشـقارى" مع، حال من خليطي ، والشـقارى مضـاف إليه.

الثاني، والثالث، والرابع: "أفْعَلاَء" ـ بفتح العين[١] ـ و"أفْعِلاء" ـ بكسرها ـ و"أفْعُلاء" ـ بضمها ـ كقولهم: يوم الأربعاء، سمع في الأوزان الثلاثة.

الخامس: "فَعْلَلاء"، كَعَقْرباء، لمكان[٢].

السادس: "فعالاَء" ـ بكسر الفاء ـ كقصَاصَاء، للقصاص.

السابع: "فُعْلُلاء" ـ بضم الأوَّل والثالث ـ كقُرْفُصاء[٣].

الثامن: "فَاعُولاَء" ـ بضم الثالث ـ: كَعَاشُوراء[٤].

التاسع: "فَاعِلاء" ـ بكسر الثالث ـ كقَاصِعاء لأحد جِحَرَة اليَرْبُوع[٥].

العاشر: "فِعْلياء" ـ بكسر الأوَّل وسكون الثاني ـ نحو: كِبْرِياء[٦].

واسمه: عمرو. وقيل: طرفاء اسم جنس جمعي؛ لأن فعلاء ليس من أبنية جمع التكسير. ولهذا قال المصنف: أو جمعًا في المَعْنَى.

١ـ ذكر في التسهيل: أن هذا الوزن من المشترك. ومثال المقصورة: "أجْفلى" للدعوة العامة إلى الطعام، وضده: "النقَري" وهو دعوة قوم على الخصوص دون قوم؛ كالانتقار؛ يقال: دعوتهم النّقرَى. قال الشاعر:

نَحْنُ في المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى لا تَرَى الآدِبَ فينَا يَنْتَقِرْ

٢ـ وهي أيضًا: أنثى العقارب ممنوع من الصرف، وأرض معقربة، كثيرة العقارب.

٣ـ اسم لنوع من القعود؛ وهو: أن يجلس المرء على أليتيه وقدمية ويلصق بطنه بفخذيه، ويحتبي بيده. وفي القاموس: القرفصى ـ مثلثة القاف والفاء ـ مقصورة؛ وعلى هذا فهو من الأوزان المشتركة.

٤ـ اسم للعاشر من المحرم أو لتاسعه، يقصر؛ فهو من المشترك على هذا.

٥ـ اليربوع: حيوان أكبر قليلا من الفأر؛ يداه أقصر من رجليه. ويتخذ لجحره أبوابًا يخفيها، منها: القاصعاء، والنافقاء؛ فإذا أتي من جهة القاصعاء، ضرب النافقاء برأسه فانتفق؛ أي خرج من نافقائه.

٦ـ اسم للتكبر والعظمة والاختيال.

"استندار" مفعول أعز.

الحادي عشر: "مَفْعُولاء" كمَشْيُوخاء[١].

الثاني عشر: "فَعَالاء" ـ بفتح أوَّله وثانيه ـ نحـو: بَرَاسَاء، بمعنى الناس، يقال: ما أدْرى أيُّ البَرَساءِ هو، وبَرَكاء، بمعني البُروك[٢].

الثالث عشر: "فَعِيلاء" ـ بفـتح أوَّله وكسر ثانيه ـ نحو: قَرِيثـاء وكَرِيثاء، نوعان من البُسْر.

الرابع عشر: "فَعُولاء" ـ بفتح أوَّله وضمّ ثانيه ـ نحو: دَبُوقَاء[٣].

الخامس عشر: "فَعَـلاء" بفتحـتين ؛ كَخَـفَقَاء لموضع، قـال ابن الناظم. وإنما هو بالجيم والنون والفاء، ولا نـظير له إلاَّ دَأَثَاء للأمَة[٤]، وَقَرَمَاء لموضع، وعـلىٰ هذا: فعدُّ الناظم لذلك فـي المشـهـور مُـشْكِلٍ وفي المحكم[٥]: أنَّ"جَنَفَى" بالجـيم والنون والفـاء والقصر، موضع وأنَّه بالمد أيضا موضع.

١ـ اسم لجماعة الشيوخ، وهي جمع شيخ، وهو: من سنه فوق الخمسين.

٢ـ وهو: أن تبرك الإبل وينزل عنها للقتال علىٰ الأرجل.

وبراكاء: اسم لمعظم الشيء وشدته، يقال: وقع في براكـاء الأمر أو القتال؛ أي : في شدته وأكثره. قال الشاعر:

وَلا يُنجي مِن الغَمَراتِ إلاّ بَراكاءُ القتالِ أو الفِرار

٣ ـ اسم للعـذرة. ومثله : جلولاء، بلدة بـالعراق، وحـروراء، لموضع تنسب إليه الحـرورية ، وهم طائفة من الخوارج.

٤ـ يقال: فلان ابن دثاء؛أي "ابن أمة".

٥ـ كتاب في اللغـة العربية ، يقارب عـشرين مجلدًا، منه نسخة خطيـة بدار الكتب المصرية، مؤلفـه: أبو الحسن، علي بن إسماعـيل، المعروف بابن سيـده، النحوي الأندلسي من أهل مرسية. كان نادرة وقته، وإمامًا في اللغة العربية؛ علىٰ الرغم من أنه ضرير، وله شعر جيد، وله تصانيف كثيرة، منهـا: المحكم هذا، والمخصص في ١٧ مجلدًا، وقد طبع ببولاق سنة ١٣١٦. وتوفي ابن سيدة سنة ٤٤٨ هـ.

السادس عشر: "فِعَلاء" ـ بكسر أوَّله وفتح ثانيه ـ نحو: سِيَراء[1].

السابع عشر: "فُعَلاَء" ـ بضم أوَّله وفتح ثانيه ـ كخُيَلاء[2].

١ـ اسم لنوع من الثياب فيه خطوط؛ مخلوط بالحرير، ولنبت يشبه الخلة، وللذهب الخالص. قيل: لم يأت على هذا الوزن غير هذه الكلمة.

٢ـ اسم للكبر والعجب والاختيال؛ مثله: عشراء. وتسعاء و قد يأتي جمعًا نحو فقهاء وعلماء. وإلى الأوزان المتقدمة لألف التأنيث الممدودة، أشار الناظم بقوله:

لِمَدِّهَا "فَعْلاَءُ أَفْعِلاَءُ" مُثَلَّثَ العَيْنِ وَ "فَعْلَلاَءُ"
ثُمَّ "فِعَالاَ فُعْلُلاَ فَاعُولا" وَ "فَاعِلاءُ فِعْلِيَا مَفْعُولاَ"
وَمُطْلَقَ العَيْنِ "فَعَالاَ" وَكَذَا مُطْلَقَ فَاءِ "فَعَلاءُ" أُخِذَا *

أي: أن لألف التأنيث الممدودة، هذه الأوزان التي ذكرها، وقد أوضحها المصنف وكلها مختومة بالهمزة، وقد تركت في بعضها لوزن الشعر. وأراد بـ"فعالى" مطلق العين. ما كان على وزن "فعالا" مضموم العين ومفتوحها ومكسورها، وكذلك أراد بـ "فعلاء" مطلق الفاء، ما كان مفتوح الفاء أو مضمومها أو مكسورها. وقد مثل المصنف لكل ذلك بأمثلة أوضحنا معناها.

هذا: ولألف التأنيث الممدودة، أوزان كثيرة غير ما ذكر، منها: فُعْلاء، كخنفساء. وفعولاء، كعشوراء. وتَفْعلاء، كتركضاء، لمشية المتبختر. وقد ذكر العلامة الأشموني كثيرا منها، فارجع إليه إن شئت.

تنبيه:

من الألفاظ الكثيرة الاستعمال التي يجوز فيها التذكير والتأنيث: الطريق، السلاح، العقرب، الملح، اللسان، السراويل، السكين، القوس، الذهب، العسل، الكبد.

---

* "لمدها" جار ومجرور خبر مقدم ومضاف إليه. "فعلاء" مبتدأ مؤخر. "أفعلاء" عطف عليه بحذف العاطف. "مثلث العين" مثلث حال من أفعلاء، والعين مضاف إليه.

* و"فعللاء إلى مفعولا" معطوفات على فعلاء باسقاط العاطف، والقصر في بعضها للضرورة.

* "ومطلق العين" مطلق حال مقدم من "فعالا" والعين مضاف إليه، وهو معطوف على ما سبق. "وكذا" متعلق بأخذا. "مطلق فاء" مطلق حال من "فعلاء" الواقع مبتدأ وفاء مضاف إليه، وجملة "أخذا" خبره، والألف للاطلاق. ونائب الفاعل يعود إلى فعلاء.

هذا باب المقصور والممدود:(١)

قَصرُ الأسماء وَمَدُّها ضربان: قيـاسيٌّ، وهو وَظِيفةُ النَّحويِّ، وسماعيٌّ ، وهو وظيفةُ اللُّغَويّ. وقد وَضَعوا في ذلك كتبًا.

وضابط الباب عند النحويين أنَّ الاسمَ المتعلَّ بالألف ثلاثَةُ أقْسَامٍ:

أحدها: مَالَهُ نَظِيرٌ مـن الصحيح(٢) يجبُ فتـحُ ما قبلَ آخـرِه، وهذا النوعُ مقـصورٌ

هذا باب المقصور والممدود

١ـ المقصور هو: الاسم المعـرب الذي آخره ألف لازمة ، مثل الهدى والفتى؛ فـيخرج الحرف. والفعل المختوم بالألف؛ كدعا ويسعى. والاسم المبني، مثل:"إذا" و"لدى". والمثنى في حالة رفعه، والأسماء الستة في حالة نصبها؛ لأن الألف فيهما غير لازمة. وسمى مقصوراً، لأنه لا مد فيه فهو في مقابلة الممدود.

ويعرب المقصور بحركات مقدرة على آخره في جميع الأحوال، وإذا نون حذفت ألفه لفظا لا خطًا؛ مرفوعا كان، أو متصويا، أو مجروراً.

أما الممدود فـهو: الاسم المعرب الذي آخره همزة قـبلها ألف زائدة؛ أو هو: الاسم المعرب الذي في آخره ألف قبلـها ألف زائدة؛ فتقلب الثانيـة منهما همزة، نحـو: رداء، خضراء؛ فيخرج الفعل، نحو: يشاء. وما فيه الهمزة بعد ألف أصيلة، نحو: ماء أو شاء، أو بعدها تاء التأنيث ، نحو: هناءة؛ لأن الإعراب يجري على التاء.

ومما تقدم يتبين : أن المقصور والممدود نوعـان من الاسم المتمكن المعتل الآخر، فلا يطلقان عند النحاة على المبـني، ولا على الفعل والحرف. وقولـهم في "هؤلاء"إنه ممدود ـ تسبح. أما اللغويون والقراء، فيقـولون في "أولى" ـ اسم اشارة ـ إنه مقصور وفى "أولاء"، ممدود، وكذلك في جاء وشاء، ممدودان.

أما المنقـوص فهو: الاسـم المعرب الذي آخره ياء لازمـة مكسور ما قـبلها، نحـو: القاضي والمنادي، وإذا نون حـذفت يـاؤه لفظًا وخطًا في حـالتي الرفـع والجـر، وبقـيت في حـالة النصب. والصحيح: ما عذا ذلك، كقلم وكتاب.

٢ـ أي نظير في وزنه، وفي نوع الاسم؛ كالمصدرية والوصفية والجمعية، لا خصوص الوزن.

بقياس[١]، وله أمثلة.

منها: كونهُ مصدرَ "فَعِلَ" اللازم، نحو: جَوِيَ جوًى، وَهَوِيَ هوًى، وَعَمِيَ عمًى؛ فإنَّ نَظِيرَهَا من الصحيح: فَرِحَ فَرَحًا، وأَشِرَ أَشَرًا[٢].

قال ابن عصفور وغيره: وشذَّ الغَرَاءُ بالمد مصدر غَرِيَ[٣]

وأنشدوا:

إذا قلتُ مَهلاً عَارَتِ العينُ بالبُكا ... غَراءً وَمَدَّتها مَدَامِعُ نُهَّلُ[٤]

وفيما قالوه نَظَرٌ؛ لأنَّ أبا عُبيدةَ حكى: غَارَيْتُ بين الشيئين غِراءً؛ أي وَالَيْتُ؛ ثم

١ـ أي قياس يخضع للقواعد النحوية، وهذا هو الذي ذكر تعريفه.

٢ـ وهذا المصدر واجب فتح ما قبل آخره؛ لأن "فعِل" اللازم قياس مصدره في الغالب "فَعَل"، فكل من جوى وهوى مقصور؛ لأن لهما نظير من الصحيح وقد اتفق الفعلان والمصدران في وزنهما.

٣ـ أي على غير قياس، من عري بالشيء أولع به، أو تمادي فيه في غضبه.

٤ـ بيت من الطويل. لكثير عزة، الشاعر الأموي المشهور:

اللغة والإعراب: مهلا: مصدر بمعنى التمهل والترفق. غارت: والت وأرسلت الدمع متتابعًا. مدتها: أعانتها وكانت لها مدداً. نهل: كثيرة متتابعة. "مهلا" مفعول مطلق لفعل محذوف. "بالبكا" مفعول غارت على زيادة الباء. "غراء" منصوب على المصدرية بفعل محذوف معطوف على الفعل المذكور على رأي ابن عصفور، وفيه تعسف ظاهر، والأسلم أن يكون منصوبا على الحال بمعنى غرية؛ على رأي أبو عبيدة. "مدامع" فاعل مدت. "نهل" صفة لمدامع.

المعنى: إذا أردت التمهل الترفق في الحزن والت العين دموعها وأرسلته تباعًا ومدتها المدامع الكثيرة المتتابعة.

الشاهد: في "غراء" فإن ابن عصفور أنشده بفتح الغين والمد، وقال: إنه مصدر غرى بالشيء فهو به غر، ومده شاذ والقياس القصر. وقد ذكر المصنف عن أبي عبيدة: أن الرواية بكسر الغين والمد ، وفعله "غارى" مثل : قاتل قتالا، وعلى ذلك فمده قياسي.

أنشده[١]. وعلى هذا فالمدُّ قياسيٌّ كما سيأتي؛ لأنَّ غارَيتُ غِراءً، مثلُ: قاتلتُ قتالاً، وغَارَيتُ: فاعَلْت، من غَرِيتُ به، وأنشد "أسْلُو" بَدَلَ "مهلاً"، و "فاضَت"[٢] بَدَلَ "غَارت"، وحُفَّل[٣] بدل "نُهَّل".

ومنها: "فِعَلَ" ـ بكسر أوّله وفتح ثانيه ـ جمعًا لفِعْلة[٤] بكسرِ أوّله وسكون ثانيه، نحو: فِرْية وفِرًى، ومِرْية ومِرًى؛ فإنَّ نظيرَه: قِرْبة وقِرَب[٥].

ومنها: "فُعَل" ـ بضم أوَّله وفتح ثانيه ـ جمعًا "لفُعْلَة" بضمٍّ أوَّله وسكون ثانيه، نحو: دُمْية[٦] ودُمًى، ومُدْية ومُدًى، وزُبْية[٧] وزُبًى وكسْوةً وكسى؛ فإن نظيره: حُجَّة وحُجَج، وقُرَبةً وقرَب.

ومنها: اسمُ مفعولِ ما زاد على ثلاثةٍ[٨] نحو: مُعطًى ومُسْتدعَى؛ فإنَّ نظيرَه: مُكْرَم

١ـ أي أنشد بيت كثير المذكور، فعلم من هذا أن غارت في البيت بمعنى والت وأصله: غاريت، قلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الألف للساكنين.

٢ـ هو من قولهم: فاض النهر إذا زاد ماؤه عن ارتفاع الشاطئ فسال على الوادي.

٣ـ أي ممتلئة.

٤ـ أي المختومة بتاء التأنيث التي قبلها حرف علة، والفرية: الكذب والاختلاق من افترى؛ أي اختلق. والمرية: الشك، وقد يضم. والامتراء في الشيء: الشك فيه. فهذان وأشباههما من جموع التكسير، من المقصور القياسي.

٥ـ و"فعله" المذكورة يكثر جمعها على "فِعَل".

٦ـ هي الصورة من العاج ونحوه، وتطلق على الذات الجميلة تشبيهًا. وجاء في الشعر: الدمي بمعنى الثياب التي فيها التصاوير.

٧ـ الزبية: حفر تحفر للأسد. وأصلها الرابية لا يعلوها الماء، وسميت بذلك؛ لأنهم كانوا يحفرونها في موضع عال. وفي المثل: "بلغ السيل الزبى" فهذه وأمثالها من جموع التكسير من المقصور القياسي.

٨ـ أي اسم مفعول مصوغ من ماض معتل الآخر يزيد على ثلاثة أحرف.

ومُسْتَخْرَج [(١)].

الثاني: أن يكون له نظيرٌ من الصحيح [(٢)]، يجبُ قبل آخره ألِف.

١ـ واسم المفعول القياسي للفعل المذكور يجيء على هذا الوزن.

وفي المقصور القياسي يقول الناظم:

إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ　　فَتْحًا، وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ، كَالأَسَفْ

فَلِنَظِيرِهِ المُعَلِّ الآخِرِ　　ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِرِ

كَـ "فِعْلٍ" وَ "فُعَلٍ" فِي جَمْعِ مَا　　كَـ "فِعْلَةٍ" وَ "فُعْلَةٍ"، نَحْوُ الدُّمَى*

أي: أن الاسم الصحيح الآخر؛ إذا استحق فتح ما قبل آخره وجوبًا، مثل: أسف مصدر أسِف، وكان له نظير في وزنه معتل الآخر، يثبت لهذا النظير القصر قياسًا لاخفاء فيه. ثم ذكر الناظم وزنين للاسم المقصور هما: "فِعل" و"فُعل" الأول جمع "فِعلة" كالدمي جمع دمية. ولم يذكر الباقي.

ومن الأمثلة غير ما تقدم ـ كما ذكر الأشموني ـ : "أفعل" صفة للتفضيل، كالأقصى؛ أو لغير تفضيل؛ كأعمى وأعشى؛ فإن نظيرهما من الصحيح : الأبعد والأعمش. وكذلك ما كان جمعًا للفُعلى أنثى. "الأفعل" كالقصوى والقصى، والدنيا والدّني؛ فإن نظيرهما من الصحيح: الكبرى والكُبر، والأخري والأخر. وكذلك ما كان من أسماء الأجناس دالا على الجمعية بالتجرد من التاء، وهو على وزن "فَعَل" وعلى الوحدة بالتاء، كحصاة وحصى، وقطاة وقطا؛ فإن نظيرهما من الصحيح، مذهب ومسرح.

٢ـ أي غير المهموز.

---

* "إذا" ظرف فيه معنى الشرط. "اسم" فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده. "فتحًا" مفعول استوجب. "وكان" اسمها يعود إلى اسم. "ذا نظير" ذا خبرها ونظير مضاف إليه.

*"فلنيظيره" الفاء واقعة في جواب إذا، والجار والمجرور خبر مقدم. "المعل" نعت لنظير. " الآخر" مضاف إليه من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله."ثبوت قصر" ثبوت مبتدأ موخر وقصر مضاف إليه. "بقياس متعلق بثبوت. "ظاهر" نعت لقياس.

* "كفعل" خبر لمبتدأ محذوف. "وفعل" عطف عليه. "في جمع" متعلق بمحذوف حال منهما. "ما" اسم موصول مضاف إليه. "كفعله" متعلق بمحذوف صلة ما. "وفعلة عطف عليه. "نحو" خبر لمبتدأ محذوف ."الدمى" مضاف إليه.

وهذا نوع ممدودٌ بقياس[١] وله أمثله.

منها: أن يكونُ الاسمُ مصدرًا لـ "أفْعَل"[٢] أو لِفِعلٍ أوَّله همزةٌ وَصْلٍ[٣]؛ كأعطى إعطاءً، وارْتأي ارْتئاءً[٤]، واستقْصَى استقْصَاءً[٥]؛ فإن نظير ذلك أكْرَم إكرامًا، واكتسَبَ اكْتسابًا، واستخرج استخراجًا

١ـ وإليه يشير الناظم بقوله:

وَمَا اسْتحَقَّ قَبْلَ آخرِ ألِفْ   فالمَدُّ في نَظيرِه حَتْمًا عُرِفْ"*

أي: ما استحق من الاسماء الصحيحة ـ بحسب القواعد العامة ـ أن يكون قبل آخره ألف؛ فإن نظيره من مصادر المعتل الآخر، يكون ممدودًا حتمًا.

٢ـ أي لماض رباعي معتل اللام.

٣ـ ويكون معتل اللام ، سواء كان خماسيًا أو سداسيًا، وقد مثل المصنف لذلك.

٤ـ ارتأي في أمره: أي رأى وتدبر؛ من الرأي والتدبير، وأصله: ارتأىَ، قلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأصل المصدر: ارتئايًا، قلبت الياء همزة لتطرفها إثر ألف زائدة.

٥ـ استقصى الأمر: تتبعه.

وقد اقتصر الناظم على هذا النوع من الممدود؛ فقال:

كَمَصْدَرِ الفِعْلِ الّذي قَدْ بُدِئا   بهَمْزِ وَصْلٍ كارْعَوَى، وَكَارْتَأي*

أي: كمصدر الفعل الذي أوله همزة وصل ـ من الماضي الخماسي، أو السداسي المعتل الآخر،كما مثل.

---

* "ما" اسم موصول مبتدأ أول. "استحق" الجملة صلة. "قبل آخر" قبل ظرف مضاف إلى آخر متعلق باستحق"ألف." مفعول استحق، وقد وقف عليه بالسكون على لغة. "فالمد" مبتدأ ثان. "في نظيره" متعلق بعرف. "حتما" حال من ضمير عرف. "عرف" فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى المد، والجملة خبر، وجملة المبتدأ الثاني وخبره خبر ما.

* كمصدر " متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف. "الفعل" مضاف إليه. "قد بدئا" نائب فاعل بدئ يعود إلى الذي الواقع نعتا للفعل، والألف للإطلاق، والجملة صلة. "بهمز وصل" بهمز متعلق ببدئا ووصل مضاف إليه. "كارعوى" خبر لمبتدإ محذوف، وكارتأى معطوف عليه.

ومنها: أن يكونَ مفردًا لـ "أفْعلة"[١] نحو: كسَاء وَأكْسية، وَردَاء وَأرْدية؛ فإنَّ نظيره: حِمـار وَأحْمرة، وسِـلاح وَأسْلحة، ومنْ ثَمَّ[٢] قال الاخْـفَش: أرْحيَةٌ وأقْـفيـةٌ مِن كلام المولَّدين؛ لأنَّ رَحِى وَقفى مقصوران[٣]، وأما قوله:

* في لَيلَةِ من جُماد ذات أنْدية *[٤]

والمفردُ نَدَى ـ بالقصر ـ فضرورة. وقيل: جُمع نَدى على نِداء؛ كجَمَل وجِمال، ثم جُمع نِداء على أندية[٥]. ويُبعِده أنَّه لم يُسمع نِداء جَمعًا

١ـ أي لجمع تكسير على وزن "أفـعله" المختومة بالتاء المسبوقـة بحرف العلة الياء؛ بشرط أن يكون هذا المفرد مـختومًا بالهمـزة المسبوقـة بحرف علة؛ لأن "أفعـلة" لا تكون إلا جمع تكسير للرباعي الذي قبل آخره مدة.

٢ـ أي: ومن أجل أن مفرد "أفعلة" من المعتل ممدود قياسًا.

٣ـ أي: فلا يجمعان على أفعلة.

٤ـ صدر بيت من البسيط، لمرة بن مَحكان التميمي، وهو من شعراء الحماسة، وعجزة:

* لا يُبْصِرُ الكلْبُ في ظلمائهَا الطُّنُبَا *

اللغة والإعراب: أندية: جـمع ندى؛ وهو المطر والبلل الكثيـر. الطنب: حبل يـشد به الخباء، والجمع أطناب. "في ليلة" متعلق بقومي أو ضمي، في قوله قبل:

يَارَبَّةَ البيتِ قُومِي غيْرَ صَاغِرَة ضمّي إليكِ رِحالَ القوم والقُرُبَا

والقرب: جمع قـراب، وهو جفن السيف أو غمـده. "من جمادى" متـعلق بمحذوف صلة لليلة "ذات أندية" ذات صفة ثانية لليلة وأندية مضاف إليه. "الطنبا" مفعول يبصر.

المعنى: يذكر أنه طلب إلى زوجه الاستعداد للرحيل في ليلة من جمادى، كـثيرة الندى والبلل، شديدة الظلام، حـتى إن الكلب مع حدة بصـره، لا يبصر شـيئًا فيـها حتي عـمد الخباء.

الشاهد: في "أندية"؛ فإنه جمع ندى شذوذًا، وقيـاس جمعه "أنداء" لأن "أفعلة" ينقاس في جمع كل اسم رباعي ثالثه حرف مد.

٥ـ فيكون أندية: جمع الجمع، وعلى ذلك فليس بضرورة.

ومنها: أن مصدرًا لـ"فعَل" بالتخفيف[١]؛ دالاً علىٰ صوت كالرُّغاءِ والثُّغاءِ[٢]؛ فإنَّ نظيَره الصُّراخ. أو علىٰ داءِ نحو المُشاء[٣]؛ فإن نظيره الدُّوار[٤] والزُّكام

الثالث: أن يكونَ لا نظير له[٥]؛ فهذا إنمَا يدرك قَصْرُه ومَدُّه بالسماع[٦]

فمن المقصور سماعًا: الفَتى واحد الفِتيان، والسَّنا الضَّوء، والثري التراب، والحِجَا، العقل. ومن الممدودِ سماعًا: الفتَاء لحداثة السِّن، والسَّناءُ؛ للشرف، والثَّراء؛ لكثرة المال، والحِذاءُ للنَّعل.

١ـ أي المعتل الآخر الذي مضارعه علىٰ وزن "يَفعُل".

٢ـ الرغاء: صوت الحيوانات ذات الخف كالإبل، والماضي "رَغا". والثغاء: صوت الغنم والمعز، والفعل "ثغا".

٣ـ المشاء: استطلاق البطن، وماضيه مشى. والمشاء: الدواء المسهل.

٤ـ الدوار: ما يصيب الرأس من دوران.

ومن الأمثلة غير ما تقدم: "فِعال" مصدر فاعل المعتل اللام، نحو: والىَ وِلاء ـ وعادى عداء؛ فإن نظيرهما من الصحيح: ضارب ضرابًا، وقاتل قتالا. وكذلك ما صيغ من المَصادر علىٰ وزن" تَفعال" ومن الصفات علىٰ وزن "فَعْال" أَو "مفعال" بقصد المبالغة : كالتعداء مصدر عدا، والعدّاء: للكثير العدو، والمعطاء: لكثير العطاء؛ فإن نظيرها من الصحيح: التَّذكار، والخَبّاز ، والمهذار.

٥ـ أي من الصحيح.

٦ـ وهذا هو المقصور السماعي والممدود السماعي، مما لا يدخل في الأمثلة المتقدمة ولا تنطبق عليه الضوابط السابقة. وأهمها: عدم وجود نظير له من الصحيح، وفيه يقول الناظم:

وَالعَادمُ النَّظيرِ ذا قَصْرٍ وَذَا مَدٌّ بِنَقْلٍ كالحِجَا وَكالحِذَا*

أي: أن ما ليس له نظير في الصحيح ـ من المقصور والممدود ـ فقصره ومده موقوفان علىٰ النقل والسماع؛ فالحجا مقصور، والحذاء ممدود، وقصر للوزن. وليس لهما نظير من الصحيح يجتمع معهما في المصدرية وغيرها، وإن اجتمع في الوزن أحيانًا كعنب.

---

* "والعادم" مبتدأ. " النظير" مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله. "ذا قصر وذا مد" حالان من الضمير في قوله"بنقل" الواقع خبراً عن المبتدإ، وتقديم الحال على عامله الظرف والجار والمجرور نادر. "كالحجا" خبر لمبتدإ محذوف؛ أي وذلك... إلخ. "وكالحذا" عطف عليه.

مسألة: أجمعوا على جواز قصر الممدود[١] للضرورة كقوله:

* لا بُدَّ مَن صَنعَا وإن طَالَ السَّفر*[٢]

وقوله:

* وأهلُ الوفَا مِنْ حَادِثٍ وقَديمِ *[٣]

١ـ لأنه رجوع إلى الأصل، وهو القصر، ويكون بحذف الألف قبل الآخر. وأجازه الفراء بشرط ألا يقتضى القياس مده. ومنعه الكسائي في حالتي الرفع والجر. وذلك كله مردود بما ذكر من الشواهد وغيرها.

٢ـ صدر بيت من الرجز، لم يعين قائله، وعجزه.

* وإن تحنَّى كلُّ عَوْدٍ ودَبِرْ *

اللغة والإعراب: صنعا: اسم مدينة باليمن. تحنى: انحنى؛ من حني ظهره إذا احدودب. عود: هو المسن من الإبل. دِبر: أصابته الدبرة؛ وهي قرحة تحدث في البعير من احتكاك الرحل وغيره.

"لا" نافية. "بُدّ" اسمها مبني على الفتح، والخبر محذوف؛ أي حاصل. "من صنعا" متعلق بيد، أو هو خبر لا. "وإن طال" شرط وفعله. "السفرا" فاعل طال وسكن للروي. والجواب محذوف؛ أي فلا بد منه.

المعنى: لا بد من الوصول إلى صنعا، وإن بعدت الشقة وأصاب المطايا ما أصابها من الضعف والمرض.

الشاهد: قصر"صنعا" لضرورة الوزن، وهي ممدودة، وأصلها: صِنعاء.

٣ـ عجز بيت من الطويل، لم ينسب لقائل، وصدره:

* فَهُمْ مَثَلُ النَّاسِ الّذي تَعْرِفُونه *

اللغة والإعراب: مثل الناس، المراد: أنهم مشهورون كالمثل. الوفا: ضدد الغدر ونفض العهود.

"هم" ضمير منفصل مبتدأ. "مثل الناس" مثل خبر والناس مضاف إليه. "الذي" صفة لمثل، وجملة "تعرفونه" صلة. "وأهل الوفاء" وأهل معطوف على مثل، والوفا مضاف إليه.

واختلفوا في جَواز مدِّ المقصور للضَّرورة؛ فأجازَه الكوفيون متمسكين بنحو قوله: *فلا فَقرٌ يَدُومَ ولا غِنَاءُ*[١] . ومَنَعه البصريون، وقَدَّروا الغِناءَ في البيت مصدراً لغَانَيت[٢] لا مصدراً لِغَنِيت، وهو تعسُّف[٣] .

"من حادث" متعلق بمحذوف حال من "أهل الوفا".

المعنى: أن هؤلاء القوم الذي مدحهم أمرهم مشهور؛ يضرب بهم الناس المثل في الفضائل وفي كل صفة من صفات الخير والنبل والرجولية، وهم أهل وفاء حديثًا وقديمًا.

الشاهد: قصر" الوفا" لضرورة الوزن، وأصله: الوفاء بالمد.

١ـ عجز بيت من الوافر، لم ينسبه النحاة لقائل، وصدره:

* سيغنيني الذِى أغناكَ عنِّي *

اللغة والإعراب: معاني الألفاظ واضحة، وكذلك المعني العام؛ فإنه يقول: إن الذي جعلك في غنى عني ـ وهو المولى سبحانه ـ سيغنيني عنك ، فلا أحتاج إلى معونة أحد؛ لأن الفقر والغنى بيده وحده سبحانه، وهما لا بدومان لمخلوق.

الشاهد: في "غناء؛ فقد مده الشاعر لضرورة إقامة الوزن. وأصله: الغنى بالقصر، ضد الفقر.

٢ـ ومعناه: فاخرت بالغنى؛ فهو ممدود قياسا

٣ـ لأن ذكر الفقر في البيت يدل على أن المراد بالغناء الغنى بالقصر، الذي هو ضد الفقر.

وإلى الخلاف في هذه المسألة ، يشير الناظم بقوله:

وَقَصْرُ ذِي المَدَّ اضْطِراراً مُجْمَعَ عَلَيْه والعَكْسُ بِخُلْف يَقَعُ*

أي: أن قصر الممدود للضرورة الشعرية متفق عليه إجماعًا،أما العكس، وهو مدّ المقصور؛ فيجوز وقوعه في الضرورة مع خلاف في صحته. والأحسن الأخذ برأي من يقول بجوازه في الضرورة الشعرية وحدها؛ لأن الشعر محل التيسير.

---

* "وقصر" مبتدأ ."ذي المد" مضاف إليه. "اضطراراً" مفعول لأجله ."مجمع" خبر المبتدإ ."عليه" متعلق بمجمع على أنه نائب فاعله. "والعكس" مبتدأ . "بخلف" متعلق بيقع الواقع خبراً للمبتدإ، وفاعل يقع يعود إلى العكس.

باب كيفية التثنية[١]

الاسمُ[٢] على خمسةِ أنواع:

أحدها: الصحيح[٣]، كرجل وامرأة.

الثاني: المنزَّلُ منزلة الصحيح[٤]، كَظَبْي وَدَلْو.

الثالث: المعتلُّ المنقوص[٥]، كالقاضي.

وهذه الأنواعُ الثلاثة يجب ألاّ تُغَيَّـرَ في التثنيةِ[٦]؛ تقول: رجلان، وامرأتان، وَظَبْيان، وَدَلْوان، والقاضيان. وشذ في أَلْيَة وخُـصْيَة؛ أليان وخُصْيَان[٧]، وقيلَ: همـا تثنية أَلْي ، وخُصْي.

الرابع: المعتلُّ المقصورُ، وهو نوعان:

* **أحدهما:** ما يجبُ قلبُ ألفه ياءً[٨]، وذلك في ثلاث مسائل:

باب كيفية التثنية

١ـ المراد من التثنيـة: الدلالة على اثنين متفـقين في اللفظ بلفظ واحد؛ قصـداً للإيجاز ولا بد من تكرير الاسم والعطف، ويكون ذلك بزيادة ألف ونون مكسـورة رفعًا، وياء مفـتوح ما قبلها، ونون مكسورة نصبًا وجراً في آخر الاسم.

٢ـ أي القابل للتثنية.

٣ـ وهو: الذي ليست لامه حرف علة.

٤ـ هو: الذي آخره واو أو ياء،وقـبلهمـا سكون؛ سواء أكانتـا مخفـفتين، كظبي وعـضو؛ أم مشددتين: كمرميّ ومغزوّ.

٥ـ هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة غير مشددة قبلها كسرة، مثل القاضي المستعلي.

٦ـ فتزاد على الآخر علامـة التثنية بدون تغيير مع فتح الآخـر؛ إلا إذا كان المنقوص محذوف الياء، فيجب أن ترد إليه مفتوحة عند التثنية، نحو: داعيان في تثنية "داع"

٧ـ أي: بحذف التاء منهما. والقياس: أليتان، وخصيتان.

٨ـ إنما وجب قلب ألفه؛ لأن الألف لا تقبل الحركة، ولا بد من فتح مـا قبل علامة التثنية، ولا

إحداها: أن تتجاوز أَلِفُه ثلاثةَ أحرُف[١]، كحُبْلَى، وحُبْلَيان، ومَلْهَى ومَلْهَيان.

وشذَّ قولهم في تثنية قَهقَرَى وَخَوْزَلَى: قَهْقَرانِ، وَخَوْزَلانِ بالحذف[٢].

الثانية: أن تكون ثالثـةً مُبْـدلَةً من ياء كَفَـتى[٣] قال الله تعـالى: ﴿**وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ**﴾. وشذَّ في حِمًى حِموَان بالواو[٤].

الثالثة: أن تكون غيرَ مبدلَةٍ[٥]، وقد أمليت[٦] كمتى؛ لو سَـمَّيتَ بها قُلْتَ في تثنِيتها: مَتَيَان.

* **والثاني:** ما يجبُ قلبُ أَلِفه واواً، وَذلك في مسألتين:

يمكن حذف الألـف للتخلص من السـاكنين؛ لئلا يلتـبس المثنى بالمفرد عند إضـافتـه لياء المتكلم، كفتاي مثلا.

١ـ سواء كان أصـلها ياء، أو واواً، وذلك رجوعًا إلى الأصل فـيما أصله ياء، وحمـلا للفعل غير الثلاثي فيما أصله ياء، وحملا للفعل غير الثلاثي فيما أصله واو، كملهي، فإن الفعل ألهيت.

٢ـ القهقرى: الرجوع إلى الخلف. والخوزلي: مشية فيها تبختر، ووجه الشذوذ: حذف الألف دون قلبها ياء، والقياس: قهقريان، وخوزليان.

٣ـ يعرف ألأصل؛ المصدر، والتصـغيـر والمشتقـات. إلخ. قال الدنوشـرى: الفتى: مـصدره الفتاء، يقال: هو فتى بين الفتاء، وهو من المصادر التي لا فعل لها.

٤ـ والقياس: حميان؛ لأن ألفه بدل من ياء، تقول: حميت المكان أحميه حماية.

٥ـ سواء كـانت أصلية، كـالتي في حرف أو شـبهـة مسـمى بهمـا؛ كبلى ومتى، أو كانت مجهولة الأصل؛ كالتي في اسم جامد لا يعرف أصله، نحو: "الدَّدا" للهو واللعب، فإننا لا ندري أصل الألف؛ لأنه ليس للكلمة أصل معلوم يرجع إليه في الاشتقاق.

قيل: ومن المجهولة الأصل الأسماء الأعجمية؛ كموسى، وعيسى.

٦ـ لأن الإمالة ميل بالألف إلى الياء، فكان ردها إلى الياء في التثنية أحق وأولى.

وإلى هذه المسائل الثلاث، أشار الناظم بقوله:

إحداهما: أن تكون مُبدَلَةً مِنَ الواو[١] كعصًا، وقفًا، ومَنًا، وهو لُغة في المَنِّ الذي يُوزَن به[٢]. قال: عصًا في رأسِها مَنَوَا حَدِيدِ *[٣]

وشذَّ قولهم في رضًا رِضَيَان بالياء، مع أنَّه من الرِّضوان.

آخِرَ مَقْصُورٍ تُثَنِّي اجْعَلْهُ يَا ... إنْ كَانَ عَنْ ثَلاثَةٍ مُرْتَقِيَا
كَذَا الَّذِي الْيَا أَصْلُهُ نَحْوُ الفَتَى ... والجَامِدُ الَّذِي أُمِيلَ كَمَتَى*

أي: أن ألف المقصور تقلب ياء عند التثنية في ثلاثة أحوال: إن كانت ألفه مرتقية؛ أي زائدة على ثلاثة، أو ثالثة وأصلها الياء، نحو: الفتى، أوثالثة جامدة "مجهولة الأصل" وأمليت: نحو: "متى" مسمى بها.

١ـ أي: ولم تتجاوز ثلاثة أحرف.

٢ـ في القاموس: المنا والمناة: كيل أو ميزان، ويثنى منوان، ومنيان، والجمع أمناء وأمن. والمنا أو المن: رطلان.

٣ـ عجز بيت من الوافر؛ لم أقف على نسبته لقائل، وصدره:

* وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْعُذَّالِ عِنْدِي *

اللغة والإعراب: أعددت: هيأت. العذال: اللوام، جمع عاذل وهو اللائم المتسخط "منوا" مثني منا كعصا. "قد" للتحقيق. "أعددت" فعل وفاعل. "للعذال" متعلق بأعددت. "عندي" متعلق به كذلك. "عصا" مفعول أعددت. "في رأسها" جار ومجرور خبر مقدم. "منوا" مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف لأنه مثنى، والنون محذوفة لإضافته إلى "حديد" والجملة صفة لعصا.

المعنى: واضح.

---

* "آخر مقصور" آخره مفعول لمحذوف يفسره اجعله ومقصور مضاف إليه. "تثني" الجملة صفة لمقصور. "اجعله" فعل أمر الهاء مفعوله الأول. "يا" بالقصر مفعوله الثاني. "إن كان" شرط وفعله، واسم كان يعود إلى المقصور وجواب الشرط محذوف. "عن ثلاثة" متعلق بمرتقيا الواقع خبر لكان.

* "كذا" خبر مقدم. "الذي" مبتدأ مؤخر. "اليا" بالقصر مبتدأ. "أصله" خبر ومضاف إليه، والجملة صلة الذي. "والجامد" معطوف على الذي أو البيت. "الذي" نعت للجامد. "أميل" فعل ماض للمجهول، ونائب الفاعل يعود على الجامد والجملة صلة.

والثانية: أن تكونَ غيرَ مُبدلَةٍ، ولم تُمَل[١] نحو: "لَدى" و"إذا" ، تقول إذا سَمْيتَ بهما ثمْ ثَنَّيتهما: لَدوَانِ، وإذَاوَان.

الخامس: الممدودُ، وهو أربعة أنواع:

أحدهما: ما يجبُ سلامةُ همزتِه؛ وهو ما همزتُه أصليَّة كـقُرَّاء ووُضَّاء[٢]، تقول: قُرّاءان، ووُضَّاءان. والقُرَّاء: النَّاسك[٣]، والوُضَّاءِ: الوضيءُ الوجْه.

الثاني: ما يَجبُ تَغييرُ همزتِه بقلبها واواً؛ وهو مـا هَمزتُه بدلٌ من ألِفِ التأنيث[٤] كحمراءَ، وحَمراوان. وزعم السِّيرافيُّ؛ أنه إذا كان قبلَ ألِفه واوٌ وَجَبَ تصحيحُ الهمزة؛

الشاهد: في "منوا" فإنـه مثني مقـصور. قلبت ألف مـفرده ـ وهو "منا" ـ واوًا في التـثنية رجوعًا إلى الأصل؛ لأن أصله منو ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا.

١ـ لأن عدم الإمالة دليـل على عدم ملاحظة الياء، فـقلبت الألف واواً. وإلى هاتين المسألتين أشارالناظم بقوله:

فِي غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَاوًا الألِفْ وَأوْلِهَا مَا كانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ*

أي: تقلب ألف المقصورة واواً، إذا ثني في غـير ما ذكر من المواضع الثلاثة المتـقدمة. وأتبع الواو المنقلبة إليها الألف ما ألف من علامتي التثنية.

٢ـ اسمان على وزن رُمّان، من قـرأَ ، ووضُو. وإنما لم تقلب الهمزة فيهمـا؛ لقوتها بالأصالة، وعدم انقلابها عن غيرها.

٣ـ والقَرَّاء ـ بفتح القاف ككتان ـ الحسن القراءة، والجمع قراءون ولا يكسر.

٤ـ قيل: إن السبب في قلبـها واواً في ذلك الحمل على النسب؛ لأن التثنية وجمـعي الصحيح والنسب تجري كلها مجرى واحداً.

---

* "في غير ذا" في غير متعلق بتقلب وذا مضاف إليه. "واوًا" مفعول ثان لتقلب. "الألف" نائب فاعل تقلب وهو مفـعوله الأول. "وأولهـا" فعل أمر مـبني على حذف اليـاء، و"ها" مفـعوله الأول عائدة إلـى الألف. "ما" اسم موصول مفعوله الـثاني. "كان" فعل ماض ناقص واسمها يعود إلى ما. "قـبل" ظرف متعلق بألف،وجملة "قد ألف" في محل نصب خبر كان والجملة صلة "ما".

لئلاّ يجتمع واوان ليس بينهما إلا ألفٌ؛ فتقول في عَشْواءٍ[١]: عَشْواءَان بالهمزة. وجوّز الكوفيون في ذلك الوَجهين.

وَشَذَّ حَمْرَايان، بقلب الهمزة ياء[٢]، و"قُرْفُصَان، وَخُنْفُسَان، وعَاشُوران"[٣] بحذف الألف، والهمزة معًا.

الثالث: ما يترجَّحُ فيه التصحيحُ على الإعلال؛ وهو ما همزتُه بدلٌ من أصْل[٤] نحو: كِسَاء، وَحَيَاء؛ أصلهما: كِسَاو، وحَيَاي[٥] وشَذَّ كِسَايان.

الرابع: ما يترجّح فيه الإعلالُ على التصحيح؛ وهو ما همزتُه بَدَلٌ من حرفِ الإلحاق[٦] كعِلْباء، وقُوباء[٧]؛ أصلهما: عِلْباي، وقُوباي، بياءٍ زائدة فيهما لتلحقهما بقرطاس وقُرْناس[٨]، ثم أُبدِلَت الياءُ همزةً.

وزعم الأخفش وتبعه الجَزُوليُّ[٩]: أن الأرجحَ في هذا الباب أيضًا التصحيحُ

١ـ العشواء هي: الناقة التي لا تبصر أمامها. والعَشا: سوء البصر بالليل والنهار.

٢ـ وكذلك حمراآن بالتصحيح، وقيل: إنها لغة فزارة.

٣ـ تثنية قرفصاء، وخنفساء، وعاشوراء. والقرفصاء: نوع من القعود تقدم شرحه قريبًا. والخنفساء: دويبة سوداء معروفة.

٤ـ إنما رجح التصحيح؛ لأن فيه إقراراً للحرف على صورته الأصلية.

٥ـ قلبت الواو والياء فيهما همزة لتطرفها إثر ألف زائدة على القاعدة، كما سيأتي.

٦ـ إنما رجح الإعلال في هذا ـ تشبيهًا لهمزته بهمزة حمراء؛ لأن كلا منهما بدل من حرف زائد.

٧ـ العلباء: اسم لبعض أعصاب صفحة العنق، والقوباء: مرض جلدي معروف، يظهر على الجلد على شكل بقع بيضاء مستديرة صغيرة، ثم تتسع.

٨ـ القُرناس: قطعة بارزة من الجبل متقدمة، تشبه الأنف في التقدم والبروز.

٩ـ أنظر ترجمة الجزولي في الجزء الثاني، صفحة:٢٦ .

وسيبويه إنما قال: إنَّ القلبَ في عِلباءَ أكثرُ منه في كِساءٍ[1].

١ـ أي: أن القلب في التي للإلحاق، أكثر منه في المنقلبة عن أصـل ، مع اشتراكهما في القلة.

وفي كيفية تثنية الممدود، يقول الناظم:

وَمَا كَصَحْرَاءَ بِواوٍ ثُنِّيَا ... وَنحْوُ عِلْبَاءٍ كِسَاءٍ وَحَيَا

بِوَاوٍ أَوْ همزٍ وَغَيرَ مَا ذُكِرْ ... صَحِّح وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ *

أي: أن الممدود الذي همزته للتأنيث كصحراء ـ تقلب همزته واوًا عند التثنية ونحو: علباء مما همزته للالحاق، وكساء مما همزته بدل من أصل وهو الواو، وحياء مما همزته بدل من أصل وهو الياء ـ هذه الأنواع الثلاثة يجوز فيها قلب الهمزة واواً في التثنية، أو إبقاؤها همزة على حالها. وفي غير هذه الثلاثة تصحح الهمزة.

وما خالف هذا الذي ذكر فهوشاذ يقتصر فيه على المنقول عن العرب.

وإذا ختم الممدود بتاء التأنيث لا يسمى ممدوداً، ولا تجري عليه أحكام الممدود.

تنبيه

إذا كان الاسم محذوف اللام؛ فإن كان الحذف لعلة توجب ذلك؛ كما في المنقوص والمقصور فقد تقدم حكمه. وإذا كان الحذف لغيرعلة ويسمى الحذف اعتباطًا؛ نحو: أب و أخ، ويد، ودم، وفم؛ فإن كانت هذه اللام ترد في الإضافة ردت في التثنية؛ وذلك في أب وأخ وحم وهن فحسب؛ تقول: أبوان، أخوان.. إلخ؛ لأنك تقول في الإضافة: أبوك ، أخوك، إلخ وإن لم ترد في الإضافة، لا ترد في التثنية؛ تقول في فم ودم، ويد: فمان ودمان ويدان. ونقول في تثنية ذو مال: ذوا مال بدون رد، وفي ذات مال ؛ ذواتا مال بالرد. ومنه قوله تعالى:﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ وهو الكثير، وورد: ذاتا دون رد على القياس، وهو قليل.

---

* "وما" اسم موصول مبتدأ. "كصحراء" متعلق بمحذوف صلة. "بواو" متعلق بثنيا الواقع خبراً للمبتدإ،وألفه للإطلاق ونائب فاعله يعود إلى ما. "ونحو" مبتدأ. "علباء" مضاف إليه مصروف. "كساء وحيا" معطوفان على علباء بعاطف مقدر.

* "بواو" خبر نحن . "وغير" مفعول صحح مقدم. "ما" اسم موصول مضاف إليه. "ذكرا" ماض للمجهول والجملة صلة ، "وما" اسم موصول مبتدأ. "شذ" الجملة صلة. "على نقل" متعلقة بقصر الواقع خبرٌ للمبتدإ.

هذا باب كيفية جمع الاسم جمع المذكر السالم

ويُسَمَّى" الجمعَ الذي على هَجاءَين[١]، والجمع الذي على حَدّ المثَنّى؛ لأنه أُعرب بحرفين، وسَلِم فيه بناءُ الواحد، وخُتِم بنونٍ زائدة تُحذفُ للإضافة[٢].

اعلم أنَّه يحذفُ لهذا الجمع: ياءُ المنقوصِ وكسرتها[٣]؛ فتقول: القاضُون، والدَّاعون[٤]. وألفُ المقصور دُون فتحتها[٥]؛ فتقول: الموسَوْن[٦] وفي التنزيل: ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾، ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ﴾[٧].

ويُعطَى الممدودُ حكمَه في التثنية[٨]؛ فتقول في وُضَّاءَ: وُضَّاءُون بالتصحيح، وفي

هذا باب كيفية جمع الاسم جمع المذكر السالم

١ـ يراد بالهجائين: الواو والنون رفعًا، والياء والنون نصبًا وجراً.

٢ـ أي: كما أن المثنى كذلك.

٣ـ ثم يضم ما قبل الواو، ويكسر ما قبل الياء للمناسبة كما مثل المصنف.

٤ـ جمعان للقاضي والداعي؛ وهذان مثالان لحالة الرفع؛ الأول ياؤه أصلية، والثاني منقلبة عن واو، وأصلهما: القاضِيون، والداعِيون، حذفت ضمة الياء للاستثقال ثم الياء لالتقاء الساكنين، وضمت الضاد والعين لمناسبة الواو؛ لئلا تقلب ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة. وتقول في حالتي النصب والجر: القاضِين والداعِين، وأصلهما: القاضِيين والداعِيين، حذفت كسرة الياء للثقل، ثم ياء المنقوص لالتقاء الساكنين.

٥ـ لتكون دليلا على الألف المحذوفة قبل الواو أو الياء

٦ـ أي في حالة الرفع، وهو جمع موسى. وأجاز الكوفيون ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء فيما ألفه زائدة، نحو:عيسى، و"حبلى" مسمى به مذكر.
ويتعين الفتح عند الجميع فيما ألفه أصلية، وذلك للعناية بالأصلي.

٧ـ أصلهما: الأعلوُون والمصطفوين، قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة دليلا عليها. ١٣٩ : آل عمران ، ٤٧: ص

٨ـ فتبقى الهمزة على أصلها إن كانت أصلية، وتقلب واواً إن كانت زائدة في المفرد للتأنيث، ثم صار هذا المفرد علمًا لمذكر. ويجوز الأمران إن كانت مبدلة من أصل أو للإلحاق.

حَمراءُ عَلمًا لمذكَّر حَمراوُون بالواو.

ويجوزُ الوجهانِ في نحو: عِلباء وكِسَاء ؛ عَلَمين لمذكَّرَين[١].

هذا باب كيفية جمع الاسم جمع المؤنث السالم[٢]

يَسلَمُ في هذا الجمع ما سَلِم في التثنية؛ فتقول في جَمع هِند: هِنْدَات؛ كما تقول في تثنيتها: هِندان، إلاّ ما خُتِمَ بتاء التأنيث[٣]؛ فإنَّ تاءَه تحذفُ في الجمع[٤] وتسلَمُ التثنيةِ، تقول في جمع مُسْلِمة: مسلمات، وفي تثنيتها: مسلمتان، ويَتَغَيَّرُ فيه ما تغيَّر في التثنية، تقول: حُبليات، وصحراوات بالواو ؛ كما تقول في تثنيتهما: حُبْليان، وصحراوان.

وإذا كان ما قبلَ التاء حرفَ علّةٍ أجْرَيْتَ عليه بعدَ حذْفِ التاءِ ما يستحقُّه[٥] لو كان آخرًا في أصلِ الوضع؛ فتقول في نحو: ظَبية وَغَزوة: ظبيات وَغَزَوَات؛ بسلامة الياء والواو، وفي نحو: مُصْطفاة وَفَتَاة: مُصْطَفَيَات وَفَتَيَات؛ بقلب الألف ياء[٦]، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ﴾[٧]

١ـ قيد المصنف هذه المفردات بكونها أعلاما لمذكرين؛ ليصح جمعها هذا الجمع الذي يجب أن يكون مفرده علمًا، أو صفة لمذكر.

هذا باب كيفية جمع الاسم جمع المؤنّث السالم

٢ـ تقدم ما ينقاس فيه هذا الجمع في الجزء الأول صفحة: ٧٧. ولا يجمع المنقوص جمع مؤنث سالمًا إلا إذا سمي به مؤنث، ثم زيدت في آخره الألف والتاء. وحينئذ يعامل معاملته في التثنية.

٣ـ سواء كانت زائدة كقائمة، أو بدلا من أصل، كأخت، وبنت، وعده.

٤ـ وذلك لئلا يجمع بين علامتي تأنيث ثم يعامل الاسم بعد حذفها معاملة العاري منها.

٥ـ أي: من تصحيح وإعلال

٦ـ وذلك رجوعا إلى الأصل في فتاة ولزيادتها على الثلاثة في مصطفاة

٧ـ ٣٣: النور

وفي نحو: قَنَاة[١] قَنَوَات بالواو، وفي نحو: نَبَاءَة: نباءات ونَبَاوَات[٢]، وفي نحو: قُرَّاءَة[٣] : قُرَّاءات بالهمزة لا غير.

فصل: إذَا كانَ المجموعُ بالألفِ والتاء: اسمًا، ثلاثيًا، ساكن العين، غيرَ مُعتَلِّها، ولا مُدغِمها[٤]؛ فإن كانت فاؤُه مفتوحةً لَزِمَ فتحُ عينه[٥] نحو: سَجْدة ودَعْد؛ تقول:

١ـ تطلق القناة: على الرمح، وعلى الحفرة يجري فيها الماء.

٢ـ لأن الهمزة بدل من واو، فيجوز فيها التصحيح والإعلال كما مر. والباوة والنبوة: ما ارتفع من الأرض.

٣ـ هي الناسكة المتعبدة،كالقارئة.

وفي جمع المقصور وحده ، يقول الناظم:

وَاحْذِفْ مِنَ المَقْصُورِ فِي جَمْعٍ عَلَى ... حَدِّ المُثَنَّى مَا بِهِ تَكَمَّلا
وَالفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِرًا بِمَا حُذِفْ ... وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفْ
فَالأَلِفَ اقْلِبْ قَلْبَهَا فِي التَّثْنِيَهْ ... وَتَاءَ ذِي التَّا أَلْزِمَنَّ تَنْحِيَهْ*

أي: إذا جمعت المقصور جمع مذكر سالمًا فاحذف منه ما اكتمل به لفظه وختم، وهو الألف قبل مجيء علامة الجمع، وأبق الفتحة دليلا على الألف المحذوفة. وإن جمعته جمع مؤنث سالمًا، فاقلب ألفه كما تقلب في التثنية. وإذا كان في المفرد تاء بعد الألف فتحها؛ أي احذفها. واقتصر الناظم على حكم جمع المقصور، وترك حكم المنقوص والممدود لأن حكمها عند الجمع كحكمها عند تثنيتهما. وقد ذكر ذلك.

٤ـ جملة الشروط خمسة.

٥ـ أي إتباعًا لحركة فائه، فيتماثلان في الحركة؛ سواء في ذلك العاقل وغيره صحيح الفاء

---

* "من المقصور في جمع" متعلقان باحذف. "على حد" متعلق بمحذوف نعت لجمع والمثنى مضاف إليه. "ما" اسم موصول مفعول احذف. "به" متعلق بتكملا الواقع صلة لما.

* "والفتح" مفعول لأبق. "مشعرًا" حال من الفتح، أو من الضمير في أبق."بما" متعلق بمشعرا، وما اسم موصول. "حذف" فعل ماض للمجهول والجملة صلة ما. "جمعته" فعل الشرط والهاء عائدة على المقصور.

* "فالألف" الفاء واقعة في جواب الشرط، والألف مفعول اقلب مقدم. "قلبها" مفعول مطلق ومضاف إليه. "في التثنية" متعلق بقلب. "وتاء" مفعول أول الزمن مقدم. "ذي التاء" مضاف إليه. "تنحية" مفعول ثان لألزمن. والتنحية: مصدر نحيته، جعلته في ناحية.

سَجَدَات، وَدَعَدَات، قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾[(١)]، وقال الشاعر:

* بالله يَا ظَبَيَاتِ القَاعِ قُلْن لنا*[(٢)]

واللام، أو أحدهما مؤنث التاء أو المعنى.

وفي هذا الاتباع الواجب، يقول الناظم:

وَالسَّالِم الْعَيْنِ الثُّلاثِي اسْمًا أَنِلْ ... إتْبَاعَ عَيْن فَاءَهُ بِمَا شُكِل

إنْ سَاكِنَ العَيْنَ مُؤَنَّثًا بَدَا ... مُخْتَتَمًا بِالتَّاء أَوْ مُجَرَّدَا*

أي: إذا جمعا الاسم الثلاثي ، الصحيح العين؛ أي غير معتلها ولا مضعفها الساكنها ، المؤنث المختوم بالتاء أو المجرد منها بألف وتاء؛ فأنل؛ أي امنح إتباع عينه الساكنة الحركة التي شكلت بها فاؤه.

١ـ الآية: ١٦٧من سورة البقرة

٢ـ صدر بيت من البسيط، ينسب إلى عبد الله بن عمرو العرجي، وقيل لغيره، وحقق بعضهم أنه لبدوي اسمه: كامل الثقفي، وعجزه:

* ليْلايَ مَنْكُنَّ أم لَيْلَى من البَشَرِ *

اللغة والإعراب: ظبيات: جمع ظبية، هو الحيوان المعروف، واستعير هنا للمليحة من النساء. القاع: الأرض السهلة المطمئنة التي أنفرجت عنها الجبال والآكام.

"بالله" متعلق بفعل قسم محذوف"ليلاي" مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف، وهو مضاف إلى ياء المتكلم "منكن" متعلق بمحذوف خبر، والجملة مقول القول. "أم" عاطفة معادلة للهمزة النحذوفة في ليلاي، والتقدير : أليلاي؟ "ليلى من البشر" مبتدأ وخبر.

---

* "والسالم العين" السالم مفعول أول لأنل مقدم. "العين" مضاف إليه. "الثلاثي" صفة للسالم."اسمًا" حال من الثلاثي. "إتباع" مفعول أنل الثاني. "عين" مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول بعد حذف فاعله. "فاءه" مفعول إتباع الثاني ومضاف إليه. "بما" متعلق باتباع. "شكل" ماض للمجهول ونائب فاعله يعود إلى الفاء، والجملة صلة ما والعائد محذوف؛ أي بالذي شكل به

* "ساكن العين مؤنثا" حالان من ضمير بدا العائد إلى "السالم العين . "بدا" فعل الشرط، وجوابه محذوف؛ أي فأنله ما ذكر. "مختتما" حال ثالثة من فاعل بدا "بالتا" متعلق به "أو مجردًا" معطوف على مختتما.

وأما قوله:

وَحُمِّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فأطَقْتُها ... وَمَالِى بزَفْرَتِ الْعَشيِّ يدَانِ (١)

فضرورة حسنةٌ؛ لأنَّ العَين قد تَسكَّن للضرورة مع الإفراد والتذكير (٢).

كقوله: * يا عَمْرُو يَا بنَ الأكْرَمِينَ نَسْبَا* (٣)

المعنى: واضح.

الشاهد: في ظبيات؛ فقد فتح العين؛وهي الياء؛ إتباعًا لفتحة الفاء، وهي الظاء، والجمع مؤنث مستكمل الشروط المذكورة.

١ـ بيت من الطويل، لعروة بن حزام العذري من قصيدة في محبوبته عفراء

اللغة والإعراب: زفرات: جمع زفرة؛ وهي خروج النفس ممتداً مع أنين وشدة. فأطقتها: تحملتها مع مشقة وجهد. يدان: تثنية يد؛ بمعنى القوة والقدرة.

"حملت" فعل ماض للمجهول. والتاء نائب فاعل وهي المفعول الأول. "زفرات" مفعول ثان. "وما" الواو عاطفة، وما نافية مهملة. "لي" جار ومجرور خبر مقدم. "بزفرات" متعلق بيدان الواقع مبتدأ مؤخراً لأنه في معني قدرة، والعشى مضاف إليه.

المعنى: تحملت في جهد ومشقة، ما أصابني من شدة الوجد والهيام في فترة الضحى، وليس لي قدرة على تحمل زفرات العشي. وخص هذين الوقتين؛ لأن عادة المحب المتيم أن يقوى الهيام به الهيام فيهم.

الشاهد: تسكين العين في "زفرات" في الموضعين. وعدم اتباعها الفاء في الفتح على القياس للضرورة الشعرية.

٢ـ أي فتسكينها في الجمع في هذا البيت أولى.

٣ـ صدر بيت من الرجز، أنشده ابن الأعرابي. وعجزه:

* قد نَحَبَ المجدُ عليكَ نَحْبَا *

اللغة والإعراب: النحب: شدة البكاء، ويطلق على النذر، والخطر العظيم، ولعل ذلك هو المراد هنا. "ياعمرو" يا للنداء وعمرو منادى مبني على الضم، "يا بن الأكرمين" ابن منادى أيضًا منصوب مضاف إلى الأكرمين. "نسبا" ـ بسكون السين ـ تمييز.

المعنى: ينادي عمراً ويقول له: إنك سليل الكرماء من جهة الآباء والأمهات، وإن المجد

وإن كان[١] مضموم الفَاء، نحو: خُطوة وجُمْل[٢]، أو مكسورَها، نحو: كِسْرَة وَهِنْد جاز لك في عينه: الفتحُ، والإسكان مطلقًا[٣]، والإتباعُ[٤]؛ إن لم تكن الفاءُ مضمومةَ واللامُ ياءً[٥] كدُمْيَة وزُبْيَة ولا مكسورةً، واللامُ واوًا[٦] كذِرْوَة ورِشْوَة، وشذ: جِرِوَات بالكسر[٧].

ضرب عليك، فهو ملازم لك لا يفارقك أبدًا.

الشاهد: في "نسبا"؛ حيث سكنت السين فيه وهو مفرد للضرورة، مع أنها مفتوحة والفتحة خفيفة.

١ـ أي الاسم المستوفي للشروط الخمسة المتقدمة.

٢ـ جمل: علم امرأة.

٣ـ أي عن القيد الآتي المشروط في الإتباع.

٤ـ أي لحركة الفاء.

٥ـ فيمتنع الضم، وذلك لثقل الضمة قبل الياء.

٦ـ فيمتنع الكسر ، وذلك لاستثقال الكسرة قبل الواو.

٧ـ أي بكسر الراء إتباعا للجيم. وجروات: جمع جروة، وهي الأنثى من ولد الكلب والسبع والصغيرة من القثاء.

وفي بيان ما يجوز في العين الساكنة بعد فاء غير مفتوحة، يقول الناظم:

وَسَكِّنِ التَّالِيَ غَيْرَ الْفَتحِ، أوْ خَفِّفْهُ بِالْفَتْحِ فَكُلاً قَدْ رَوَوْا

وَمَنَعُوا إتْبَاعَ نَحْوِ "ذِرْوَهْ" وَزُبْيَةٍ " وَشَذّ كَسرُ "جِرْوَهْ"*

أي: إذا كانت عين الجمع الثلاثي بعد فاء غير مفتوحة ـ أي مضمومة أو مكسورة ـ جاز في العين الساكنة بقاؤها على سكونها، أو تخفيفها بالفتحة، أو إتباعها لحركة الفاء من ضم أو كسر. ومنع النحاة الإتباع في نحو"ذِروة" من الاسم المكسور الفاء واوي اللام؛

* "التالي" مفعول سكن "غير الفتح" غير مفعول التالي، والفتح مضاف إليه. "فكلا" مفعول "رووا" مقدم.

* "إتباع" مفعول منعوا. " نحو ذروة" مضاف إليه. "وزبيه" عطف على ذروة ، والذروة ـ بالضم والكسر ـ أعلى الشيء، والزبية: حفرة تحفر ليقع فيها الأسد وغيره مما يصاد. والجروة ـ مثلثة الجيم: الأنثى من ولد الكلب أو السبع.

ويمتنعُ التغييرُ[١] في خمسة أنواع:

أحدها: نحو: زَيْنَبات وسُعادات؛ لأنّهما رُباعيَّان لا ثُلاثيان.

الثاني: نحو: ضَخْمات وعَبْلات[٢]؛ لأنهما وَصْفان لا اسمان. وشذَّ كَهَلات بالفتح[٣]، ولا ينقاس خلافًا لقُطرب[٤].

الثالث: نحو: شَجَرَات وسَمُرات[٥] ونمِرات[٦]؛ لأنهن محركات الوسط. نعم يجوز الإسكان في نحو: سَمُرَات ونَمِرات[٧]؛كما كان جائزًا في المفرد[٨]؛ لا أنَّ ذلك حُكمٌ تجدَّد حالة الجمع.

الرابع: نحو: جَوْزات وبَيْضات[٩]؛ لاعتلالِ العَين، قال الله ـ تعالى ـ:﴿في

لثقل الكسرة قبل الواو؛ ونحو: "زُبية" من المضموم الفاء يائي اللام لثقل الضمة قبل الياء. وشذ ما خالف ذلك؛ نحو: "جِروة" فإنه مكسور الفاء واوي اللام، وجاء بالإتباع شذوذا.

١ـ أي مع العين.

٢ـ جمع عَبله، وهي الضخمة الجسم. والعبل: الضخم من كل شيء، وهي بهاء والجمع كجبال.

٣ـ أي بفتح الهاء، وهي جمع كهلة، والقياس الإسكان لأنه صفة. والكهل: من وخطه الشيب أو من جاز الثلاثين إلى الخمسين، وهي بهاء. ويقال: اكتهل الرجل أي كهلا. قال صاحب القاموس:والجمع كهلات ويحرك، ولا يقال: كهلة إلا مزدوجًا بشهلة.

٤ـ فقد أجاز القياس عليه، فقال: صعبات وضخمات بالفتح.

٥ـ جمع سمرة؛ وهي شجرة الطلح "وهو شجر عظيم من شجر العضاة".

٦ـ جمع نمِرة: أنثى النمر.

٧ـ أي : من كل ثلاثي صحيح العين، وعينه مضمومة أو مكسورة.

٨ـ أي كما كان الإسكان جائزاً في المفرد للتخفيف فاستصحب مع الجمع.

٩ـ أي من الواوي أو اليائي الذي قبل حرف العلة فيه فتحة فلا يغير؛ فراراً من تحريك حرف العلة.

رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾[١]. وهُذَيلٌ تحرِّك نحو ذلك[٢]، وعليه قراءةُ بعضهم:﴿ ثَلاثُ عَوَرَاتٍ لَكُمْ ﴾، وقول الشاعر:

* أَخُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ *[٣]

واتَّفق جميعُ العرب على الفَتح في :عِيرات ـ جَمع عِير ـ وهي الإبلُ التي تَحْمِلُ المِيرَةَ[٤]، وهو شاذٌ في القياسِ[٥]؛ لأنه كبِيعة وبيِعات، فحقُّه الإسكان.

١ـ من الآية: ٢٢ من سورة الشورى

٢ـ لأنها لا تستثقل فتحة عين المعتل لعروضها، ولا تشترط الصحة في عين الاسم.

٣ـ صدر بيت من الطويل، لشاعر من هذيل يمدح جمله، وعجزه:

* رَفيقٌ بمَسْحِ المنكِبَيْنِ سَبُوحُ *

اللغة والإعراب: أخو بيضات: أي صاحب بيضات وملازم لها، وهي جمع بيضة. رائح: اسم فاعل من راح يروح رواحا، والرواح: السير وقت العشي، والمراد راجع إلى عشه. متأوب: اسم فاعل من تأوب؛ إذا جاء في أول الليل. رفيق بمسح المنكبين: عليم بتحريكهما في السير ، سبوح: حسن الجري.

"أخو" خبر لمبتدإ محذوف؛ أي: هو أخو "بيضات" مضاف إليه. "رائح متأوب" صفتان لأخ، وكذلك "رفيق" و "سبوح" ، ويجوز أن تجعل خبراً ثانيا للمبتدإ.

المعنى: يمدح الشاعر الهذلي جمله، فيقول: إن جملي في سرعة سيره، كذكر النعام الذي له بيضات يحرص عليها، فهو يسعى ليلا ونهاراً بسرعة ومهارة؛ ليصل إليها ويطمئن عليها من أن يعبث بها أحد.

الشاهد: في "بيضات"، حيث فتح العين إتباعًا لحركة الفاء، والاسم ثلاثي معتل العين، وذلك شاذ إلا عند هذيل التي تجيز إتباع العين للفاء على أي حال.

٤ـ الميرة: الطعام المجلوب، وجالبه: ميَّار.

٥ـ والقياس تسكين الياء؛ لأن مفرده معتل العين مكسور الفاء، فليس في عينه إلا التسكين. وفيه شذوذ آخر وهو: جمعه بالألف والتاء، مع أن مفرده ليس مما يجمع بهما قياسًا.

الخامس: نحو: حَجَّات وحِجَّات(١)؛ لإدغام عينه، فلو حُرِّكَ انفكَّ إدغامُه، فكان يثقُلُ، فتفوتُ فائدة الإدغام(٢).

١ـ هو بالفتح جمع حَجه، للمرة من الحج، وبالكسر جمع حِجة للهيئة منه وبالضم جمع حُجة ؛ وهي الدليل والبرهان.

٢ـ أي: وهي التخفيف. وقد تبين ـ مما ذكر أن ما خالف الأحكام العامة ـ فهو نادر، أو شاذ لا يقاس عليه، أو ضرورة شعرية، أو لغة لبعض العرب كهذيل. وفي ذلك يقول الناظم:

وَنَادِرٌ أوذو اضْطِرَارٍ غَيرُ مَا ... قَدَّمتُهُ أوْ لأناس انْتَمَى*

تنبيه

إذا كان المجموع بالألف والتاء صفة على وزن "أفعل" للمذكر و"فعلاء" للمؤنث، جمعته مع تكسير على وزن "فُعْل" مثل: حمراء، شقراء، سوداء، بيضاء، زرقاء؛ فيقال: هم وهن: حمر، شقر، سود ، بيض، زرق.

*****

---

* "ونادر" خبر مقدم. "أو ذو" عطف عليه، واضطرار مضاف إليه. "غير" مبتدأ مؤخر. "ما" اسم موصول مضاف إليه. "قدمته" الجملة صلة ما "أو لأناس" أو عاطفة، "لأناس" متعلق بانتمي المنطوقة جملته بأو على خبر المبتدأ. وقد وقع الخبر في البيت مفردا ومضافًا وجملة. فتنبه.

الأسئلة والتمرينات

١ـ بماذا يستدل على المؤنث الذي ليست فيه علامة تأنيث؟ مثل لما تقول.

٢ـ اذكر الصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، وضعها في جمل مفيدة موضحة.

٣ـ تأتي التاء لمعان غير التأنيث. اذكر هذه المعاني، ووضحها بأمثلة من إنشائك.

٤ـ اذكر خمسة من الأوزان المشتركة بين ألفي التأنيث المقصورة والممدودة، ومثل لها بأمثلة من عندك إذا استطعت:

٥ـ كيف تثني وتجمع المقصور والمنقوص؟ اذكر أمثلة توضح بها ما تقول.

٦ـ اشرح قول ابن مالك الآتي،وبين سبب المنع والشذوذ فيما ذكر.

وَمَنَعُوا إتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ ... وَزُبْيَةٍ وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَهْ

٧ـ فيما يأتي شواهد لبعض مسائل في بابي التأنيث، والمقصور والممدود. وضح الشاهد وبين حكمه.

قال ـ تعالى ـ :﴿ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾

﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

﴿ وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَى ﴾

﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾

﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾

﴿ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾

﴿ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ ﴾

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾.

ـ نحن في المشتات ندعو الجَفْلَى ... لا ترى الآدِب فينا ينتقر

ـ وإذا الشعوب تخاصمت ... فَالحَقُّ في حَدّ الحُسَام

ـ وإذا خفيتُ على الغبيِّ فَعاذر ... ألا تراني مُقلة عمياء

٨ـ يقول المتنبي من قصيدة يهجو فيها كافوراً الاخشيدي، ويفتخر بنفسه.

لتعلم مِصرُ وَمَن بالعِراق ... ومن بالعواصمِ أنّي الفتَى

وَأنِّي وَفيتُ وأنّي أبيتُ ... وأنّي عَتوتُ علىٰ مَن عتا

بين في هذين البيتين:حكم الفتى ، وعتا، من حيث القصر، ثم هات مصدراً للأفعال: وفيت، وأبيت ، وعتوت ، وبين حكمه أيضًا.

٩ـ بين فيما يأتي: المنقوص، والمقصور، والممدود. ما يمكن جمعه، ثم اجمعه وثنه.

صحراء، جرداء.حسن الجزاء عمل هاد إلى الرشاد.

المواء: صوت الهرة، والثغاء صوت الشاة. الرّفاء: من صلح الثياب. والعداء: الكثير الجري. يقال: ليلة ليلاء، وديمة هطلاء، وعين نساء، وطاعة عمياء، وفتاة هيفاء .

علىٰ الباغي تدور الدوائر. النقا أولى بذي التقى.

١٠ـ اجمع الكلمات الآتية جمع مؤنث سالمًا، واشكل العين بما يمكن مبينا السبب.

غرفة ، هند، سيرة، خلوة، أكلة، ظبية، سعدى، رضا، هالة، رحمة، حكمة.

١١ـ ثن الكلمات الآتية واجمعها مجموعًا مناسبة، ثم ضع أربعة منها في أساليب مختلفة

الوادي، المقهى، بيداء، المرتقى، راع، مثوى، متداع، المرائي، الحاكي.

١٢ـ خاطب غير الواحد بالعبارة التالية:

أبق علىٰ مودة صديقك، وارع حقوق الصحبة، واسم بنفسك عن الصغائر وكن لزملائك نعم الهادي، تظفر بمحبتهم وتقديرهم.

*****

هذا باب جمع التكسير[١]

وهو ما تَغيَّرت فيه صيغةُ الواحدِ؛ إمَّا بزيادةٍ ؛ كصِنْو وصِنْوان[٢] أو بنقصٍ[٣] ؛ كتُخْمةٍ وتُخَم، أو بتبديلِ شكلٍ ؛ كأسد وأُسْد، أو بزيادة وتبديل شَكل؛ كرِجال، أو بنقصٍ وتبديل شكلٍ؛كرُسُل، أو بهنّ[٤] كغِلمان.

وله سبعة وعشرون بِناء: منها أربعةٌ موضوعة للعدَدِ القليل، وهو من الثلاثة إلىٰ العشرة، وهي: "أَفْعُلُ" كأكْلُب، و"أفعال" كأجْمال، و"أفعِلَة" كأحْمِرة، و"فِعْلَة" كصِبْية.

هذا باب جمع التكسير

١ـ هو: اسم يدل علىٰ ثلاثة فأكثر، وله مفرد يشاركه في معناه وفي أصول حروفه سواء كان هذا المفرد حقيقيًا،كرجل ورجال، أو تقديريًا كجمع المركب كما سيأتي بيانه، وذلك مع تغيير يطرأ علىٰ صيغة المفرد؛ لفظيًا كان ذلك التغيير، أو تقديريًا كفلك للمفرد والجمع؛ فقد قدر في المفرد كـ "قُفل" ، وفي الجمع كـ "بُدْن" ، و"هجان" في المفرد، مثل كتاب، وفي الجمع كرجال. وقد بين المصنف أنواع التغيير اللفظي.

٢ـ الصنو: المثل، وجمعه صنوان. قال صاحب اللسان: وإذا كانت نخلتان أو ثلاث أو أكثر أصلها وحد، فكل واحد منها صنو ، والاثنان: صنوان بكسر النون، والجمع صنوان بالتنوين. وقوله تعالى:﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ أي نخلات أصلها واحد ومتفرقات مختلفة الأصول. من الآية :٤ سورة الرعد.

٣ـ أي: بنقص بعض الحروف في الجمع.

٤ـ أي: بالنقص، والزيادة، وتبديل الشكل؛ فقد زيد في غلمان ألف ونون في آخره، نقص منه الألف قبل الميم، وتبدل شكله عن المفرد.

وقد جمع الناظم ذلك في قوله:

"أفعِلةٌ أفْعُلُ ثمَّ فِعْلَهْ" ثُمَّتَ "أفْعَالٌ" جُمُوعُ قِلهْ *

---

* أفعلة" مبتدأ "أفعل" معطوف عليه بحذف العاطف "ثم فعله ثمت أفعال معطوفان علىٰ أفعله "جموع قلة" جموع خبر المبتدأ وما عطف عليه، وقلة مضاف إليه.

وثلاثة وعشرون للعددِ الكثير[(١)]؛ وهو ما تجاوز العشرة. وسيأتي.

وقد يُستغْنَى ببعض أبنية القِلَّة عن بناء الكَثْرة[(٢)] كأرجُلٍ ، وأعناقٍ ، وأفئدةٍ[(٣)]. وقد

١ـ يزيد عدد الصيغ المشهورة لجموع الكثرة على ثلاثين، وسنشير إلى ما لم يذكره المصنف في موضعه المناسب. أما جمعا الصحيح فيصلحان للقلة والكثرة حقيقة بالإشتراك المعنوي؛ لأنهما موضوعان لمطلق الجمع، من غير نظر إلى قلة أو كثرة؛ إلا إذا وجدت قرينة تعين الجمع لأحدهما دون الآخر. ومفردهما لا يتغير في الغالب عند الجمع. وإذا اقترن جمع القلة بأل الاستغراقية، أو أضيف إلى معرفة، انصرف إلى الكثرة.

هذا: واعلم أن أكثر جموع التكسير سماعي، هو متعددة وكثيرة في المراجع اللغوية، وبعضها لا ضابط له. وما ذكره النحاة من الأوزان والضوابط الخاصة بها؛ إنما هو للغالب والكثير، وليقاس على كل وزن منها ويحمل عليه ما استوفى هذه الشروط. ولم يسمع عن العرب؛ فإذا قيل: إن هذا مطرد، أو قياسي، أو الأصل، أو نحو ذلك، فمعناه: أنه يجوز للمحدثين قياس ما لم يسمع على ما سمع واستوفى شروطه.

وقد نص قرار المجمع اللغوي على ذلك حيث قال: "يري المجمع أن الكلمات التي يستعملها قدامى النحاة والصرفيين وهي: القياس، والأصل، والمطرد والغالب، والأكثر، الكثير،والباب، والقاعدة ألفاظ متساوية الدلالة على ما ينقاس. وأن استعمال كلمة منها في كتبهم، يسوغ للمحدثين من المؤلفين وغيرهم قياس ما لم يسمع على ما سمع، وأن المقيس على كلام العرب هو من كلام العرب"

٢ـ إما بحسب الوضع؛ بأن يكون العرب قد وضعوا جمعًا على صيغة واحدة لأحد النوعين، واستعلمت هذه الصيغة في القلة حينًا ، وفي الكثرة حينًا آخر، واستغنى بذلك عن وضع صيغة أخرى كما مثل المصنف. أو بحسب الاستعمال؛ بأن تكون وضعت الصيغتين، ولكنها استغنت في بعض المواضع عن إحداهما بالأخرى مجازًا لقرينة، مثل:"أقلام" في قوله تعالى:﴿مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾؛ فقد استعمل جمع القلة للكثرة،مع أن للقلم وزن كثرة وهو: "قلام" والمقام مقام مبالغة وتكثير،فكلتا الصيغتين موجودة، تشيع في أحدهما وحده، وتستعمل في الآخر بقرينة في الكلام.

٣ـ جمع رِحل، وعنق ، وفؤاد؛ فقد استغني فيها ببناء القلة ولم يستعمل لها بناء كثرة.

يُعكس[١] كرِجال، وقلُوب، وصِردان[٢]، وليس منه[٣] ما مَثَّل به الناظم، وابنُه مِن قولهم في جمع صَفاة ـ وهي الصّخرةُ الملساءـ صُفِيّ؛ لقولهم: أصفَاء[٤]. حكَاه الجوهريُّ وغيره.

الأول: مِن أبنيةِ القلَّة: "أفعُل" بضمّ العين، وهو جمع لنوعين:

أحدهما: "فَعْل" اسمًا، صحيحَ العين[٥] سواء صحَّت لامُه أم اعتلَّت بالياء أم

١ـ فيستغنى ببعض أبنية الكثرة عن بناء القلة؛ إما بحسب الوضع؛ كما مثل المصنف. أو بحسب الاستعمال اعتمادا على القرينة، نحو: "ثلاثة قروء"؛ فقد قرنت ثلاثة بجمع الكثرة، مع وجود جمع القلة وهو "أقراء".

٢ـ جمع: رَجل، وقلب، وصُرد "اسم لطائر فوق العصفور نصفه أبيض ونصفه أسود" فقد استغنى فيها بجمع الكثرة، ولم تضع العرب لها جمع قلة.

٣ـ أي من هذا القسم الذي لم تضع له العرب بناء قلة، وأغنى فيه جمع الكثرة.

٤ـ فتكون حينئذ مما وضعت له العرب بناء قلة، واستغنت عنه ببناء الكثرة مثل "فروء". وإلى ما تقدم يشير الناظم بقوله:

وَبَعْضُ ذِي بِكَثْرَةٍ وَضْعًا يَفِي   كـ"أَرْجُلٍ"، وَالعَكْسُ جَاءَ "كالصُّفِي"*

أي بعض هذه الأوزان قد يفي بالكثرة ويدل عليها ويغني فيها كأرجل جمع رجل؛ فإنها للقلة والكثرة بحسب الوضع، ولكنها في أحدهما أكثر شيوعا. وجاء العكس مثل "الصفي" جمع صفاة، فهو بناء كثرة يغني عن القلة.

وإذا لم يسمع للكلمة جمع في اللغة؛ يرى مجمع اللغة العربية: أن يختار لها صيغة جمع القلة الذي يطرد في وزنها. وإذا وجد لها صيغتان للجمع، اختير أقواها وأشهرها، وإن تساويا في القوة، اختيراً معا، ويكتفى بجمع واحد في المصلحات العلمية أيًا كان.

٥ـ وليست فاؤه واوا، كوقت ووعد. وليس مضعفًا كعمّ وجدّ.

---

*"وبعض ذي" بعض مبتدأ، واسم الإشارة مضاف إليه يعود إلى المتقدم. "بكثرة" متعلق بيفي "وضعًا" منصوب على نزع الخافض، أو تمييز، أو مصدر في موضع الحال ـ أي ذا وضع" يفى" الجملة خبر المبتدأ "والعكس" مبتدأ "جاء" الجملة خبر "كالصفي" خبر لمبتدإ محذوف.

بالواو، نحو: كَـلْب، وظَبْي، وَجَرْو[١] بخلاف نحـو: ضَخْم؛ فإنَّـه صِفَة، وإنَّمـا قالوا: أعْبُدٌ[٢] لغَلَبة الإسـمية، وبخـلاف نحو: سَوْط وبَيْت؛ لاعـتلال العَين. وشَذَّ قيـاسًا[٣] أعْيُنٌ، وقياسًا وسماعًا: أثْوُبٌ وَأَسْيُفٌ

قال: * لكلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبستُ أثْوُبًا *[٤]

وقال: * كأنَّهم أسْيُفٌ بِيضٌ يَمَانِيةٌ *[٥]

١ـ جمعهـا: أكلب، وأظب، وأجر؛ وأصل أظب وأجر: أظبي، وأجرو استـثقلت الضمة على الياء في أظبـي فحذفت، فـالتقى سـاكنان: الياء والتنوين، فـحذفت الياء للـتخلص من الساكنين كحذفها من المنقوص. وفي أجرو، قلبت ضمة الراء كسرة ثم الواو ياء لوقوعها متطرفة إثر كسرة، ثم حذفت كقاض.

٢ـ جمع عبد، مع أنه صفة.

٣ـ أي لا استعمالا؛ لكثرته واستعماله في القرآن الكريم، قال ـ تَعَالَى ـ:﴿**وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا**﴾ ،﴿ **وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ** ﴾. من الآية:٩٢ من سورة التوبة. والآية ٧١ من سورة الزخرف.

٤ـ بيت من الرجز المشطور، لمـعروف بن عبد الرحـمن. ونسبه بعـضهم إلى حمـيد بن ثور، وبعده:

* حتَّى اكْتَسَى الرَّأسف قنَاعًا أشْيَبَا *

أمْلَحَ لا لَذًا ولا مُحَبَّبًا أكرَهَ جِلبَابٍ إذا تُجلببا

اللغة والإعراب: القناع: ما تقـنع به المرأة رأسها، وهو أوسع من المقـنعة. وأراد به هنا: الشـعر الأبيض الذي يغطـي الرأس. لا لذا: ليس لذيذا. "لكل" مـتعلق بلبـست. "دهر" مضاف إليه. "أثوابا" مفعول لبست. "أشيبا" صفة لقناعا.

المعنى: يصف نفسه بالحنكة والحـزم فيقول: لبست لكل زمان لبوسـه، فعاملت الناس بما يتفق وزمانهم، وتخلقت بأخلاق كل زمان، وسايرتهم حتى شاب رأسي.

الشاهد: جمع ثوب على أثوب شذوذًا، والقياس: جمعه على أثواب، أو ثياب.

٥ـ صدر بيت من البسيط، لم نقف على قائله، وعجزه:

* عَضْبٌ مَضَارِبهَا بَاقٍ بهَا الأثرُ *

الثاني: الاسمُ، الرباعيُّ، المؤنَّث[١] الذي قبلَ آخره مَدَّةٌ[٢]؛ كعَنَاق[٣] وذِراع، وعُقاب، ويمين، وشذَّ في نحو: شِهَاب وغُرَاب، من المذكَّر[٤].

اللغة والإعراب: أسيف: جمع سيف. بيض: جمع بيض، والمراد: شديد البريق واللمعان. يمانية: منسوبة إلى اليمن، وقد زادوا في النسبة إليه ألفًا قبل النون واستغنى بذلك عن ياء النسبة، فقالوا: يمان؛ يريدون: يمني. وفي الحديث:"العلم يمان والحكمة يمانية". عضب: قاطع. مضاربها: جمع مضرب، وهو نحو شبر من طرف السيف. الأثر: ما بقي من اثر ضربة السيف. "كأنهم" كأن حرف تشبيه ونصب، وضمير الغائبين اسمها. "أسيف" خبر. "بيض يمانية" نعتان لأسيف، وكذلك ما بعدهما.

المعنى: يصف هؤلاء القوم بكرم الأصل،ومضاء العزيمة وصفاء الخلق، فيقولك كأنهم في ذلك سيوف يمانية شديدة اللمعان، عظيمة القطع، لا يزال بها أثر الضرب والطعن.

الشاهد: جمع سيف على أسيف شذوذًا، والقياس: سيوف، وأسياف.

١ـ أي تأنيثًا معنوياً بغير علامة تأنيث ظاهرة.

٢ـ أي :ألف أو واو ، أو ياء.

٣ـ العناق هي: الأنثى من أولاد المعز، والجمع: أعنق، وعنوق. والعناق أيضًا: الداهية والأمر الشديد، وفي المثل:"العُنُوق بعد النوق". يضرب في الضيق بعد السعة.

٤ـ خرجت الصفة، كشجاع. والثلاثي، كدار ونار، وشذ أدوُر وأنوُر. وغير المؤنث، كعمود ورغيف. وما فيه علامة ظاهرة، كسحابة ونعمى. وما ليس قبل آخره مدة، كزينب. وفي "أفعُل" وما يطرد فيه، يقول الناظم:

لِفَعلٍ اسْمًا صَحَّ عَيْنًا "أَفْعُلُ" وَلِلرُّبَاعِيِّ اسْمًا أَيْضًا يُجْعَلُ
إِنْ كانَ كالْعَنَاقِ وَالذِّرَاعِ في مَدٍّ وَتأنيثٍ وَعَدِّ الأحْرُفِ*

---

* "لفعل" متعلق بمحذوف خبر مقدم"اسمًا" حال منه" صح" الجملة نعت لاسمًا "عينا" تمييز محول عن الفاعل "أفعل" مبتدأ مؤخر" وللرباعي" متعلق بيجعل في موضع المفعول الثاني له"اسما" حال من الرباعي "أيضا" مفعول مطلق لمحذوف "يجعل" نائب فاعله يعود إلى أفعل وهو مفعوله الأول.

* "إن كان" شرط وفعله، وهسم كان يعود إلى الرباعي "كالعناق" متعلق بمحذيف خبر كان، وجواب الشرط محذوف "في مد" متعلق بكان، أو بما تعلق به خبرها "وتأنيث وعد" معطوفان على مد، و"الأحرف" مضاف إليه.

الثاني: "أفْعَال" وهو لاسمٍ ثُلاثيٍّ لا يَستَحِقُّ "أفْعُل"؛ إمَّا لأنَّه علىٰ "فَعْل" ولكنَّه مُعتلُّ العين، نحو: ثَوْب وسَيْف؛ أو لأنَّه عَلَى غَيْرِ "فَعْل"[1]، نحو: جَمَل، ونَمِر، وعَضُد، وحِمْل، وعِنَب، وإبِل، وقُفْل، وعُنُق. ولكنَّ الغالبَ في "فُعَل" ـ بضم الأوَّل وفتح الثاني :أن يَجيء علىٰ "فِعْلان"؛ كصُرَد، وجُرَذ، ونُغَر، وخُزَز[2]. وشَذَّ نحو: أرْطَاب[3]،كما شَذَّ في "فَعْل" المفتوح الفاء الصحيح العينِ الساكنِها نحو: أحمال، وأفْراخ، وأزناد[4].

قال الله ـ تعالى ـ:﴿ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ ﴾[5]،

أي: أن "أفعُل" يكون جَمعًا لكل اسم ثلاثي علىٰ وزن "فَعْل" ـ صحيح العين، ولكل اسم رباعي يكون كالعناق؛ في وجود مدة قبل آخره، وفي التأنيث وعدد الحروف. وقد أوضحنا وأوضح المصنف القول في ذلك.

ومما شذ : جبل وأجبل، وعُنق وأعنق، وضِلع و أضلع، ونعمة وأنعم، وذئب وأذؤب.

هذا: ويحفظ:"أفعل". كما قال صاحب التصريح "في فعَل" كجبل، و"فعُل" كضبع، و"فعل" كعنُق، و"فُعْل" كقفُل و"فِعَل" كضلِع، و"فَعَلَة" كأكمة، وكلها من الأسماء.

وفي "فِعْل" اسمًا وصفة؛ كذئب وجلف، و"فِعْلَة" كذلك كنعمة وشدة.

١ـ ويشمل ذلك ثمانية أوزان:فتح الفاء مع فتح العين وكسرها وضمها.

وكسر الفاء مع سكون العين وفتحها وكسرها.

وضم الفاء مع سكون العين وضمها وقد مثل لها المصنف علىٰ هذا الترتيب.

٢ـ الصرد: طائر ضخم يصطاد العصافير. والجرذ: نوع من الفأر. والنغر: طير كالعصفور أحمر اللون يسمى "البلبل"؛ والأنثى نغرة.والخُزز: ذكر الأرانب والجمع خِزّان، وأخِزَة، وموضعها: مخزة، ومنه اشتق الخز.

٣ـ جمع رطب، وكذلك أرباع، جمع رُبع.

٤ـ الزِّند: موصل طرف الذراع في الكف، والعُود الأعلى الذي يقدح به النار، والأسفل: زَنده، ولا يقال: زندتان، والجمع: زناد، وأزند.

٥ـ من الآية: ٤من سورة الطلاق.

وقال الحُطيئةُ: * مَاذَا تَقُولُ لأفْرَاخٍ بِذِي مَرَخٍ * [١].

وقال آخر: * وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادِهَا* [٢]

١ـ صدر بيت من البسيط، وعجزه:

* زُغْبِ الحواصِلِ لا مَاءٌ ولا شَجَرُ *

وهذا البيت من قصيدة للحطيئة ، يخاطب سيدنا عمر بن الخطاب، وكان قد حبسه حين هجا الزبرقان بن بدر بقوله:

دَعِ المَكَارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا وَاقعُدْ فإنَّكَ أنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

اللغة والإعراب: لأفراخ: الأفراخ: جمع فرخ وهو ولد الطائر، والمراد هنا: الصغار من اولاد الشاعر. "ذو مرخ" اسم واد باليمامة. زغب: جمع زغباء من الزّغب، وهو أول ما ينبت من الريش والشعر. الحواصل: جمع حوصلة، وهي كيس في أسفل عنق الطائر يجتمع فيه غذاؤه. وهذا كناية عن صغر الفرخ وضعفه. "ماذا" اسم استفهام مبتدأ وخبر أو مفعول لتقول: "زغب الحواصل" زغب صفة لأفرخ والحواصل مضاف إليه. "لا" نافية. "ماء" مبتدأ والخبر محذوف؛ أي لهم. "ولا" الواو عاطفة ولا زائدة لتأكيد النفي. "شجر" معطوف على ماء.

المعنى: ما قولك في أولاد صغار بهذا المكان، ولا ماء عندهم ولا شجر، إذا شكوا إليك حالهم وما هم فيه من حاجة؟ وبعد هذا البيت:

أَلْقَيتَ كاسِبَهُمْ في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِر عَلَيْكَ سَلاَمُ الله يا عُمَرُ

قيل: إنّ عمر لما سمع ذلك رق له وأخرجه من السجن. ويقولون: إن "ذو مرخ" واد كثير الشجر، ولكنه قال: لا ماء ولا شجر، من باب التلطف لا غير.

الشاهد: جمع "فرخ" على أفراخ شذوذًا، القياس: أفرخ، وفراخ.

٢ـ عجز بيت من المتقارب، للأعشى؛ ميمون بن قيس، يمدح قيس بن معد يكرب الكندي. وهو من شواهد سيبويه، وصدره:

* وُجِدْتَ إِذَا أَصْلَحُوا خَيْرَهُمْ *

اللغة والإعراب: وجدت: ألفيت. أصلحوا، المراد: أصلحوا شئونهم، وورد اصطلحوا من الصلح. زندك: الزند: تقدم معناه قريبًا. أثقب: أكثر نارًا واشتعالا، من أثقب النار

أوقدها؛ وهذا كناية عن كثرة جوده وفضله. "وجدت" فعل ماض للمجهول، والتاء نائب فاعل. "خيرهم" خير مفعول ثان لوجد، وهم مضاف إليه. "وزندك" الواو للحال، وزندك مبتدأ ومضاف إليه. "أثقب" خبر مضاف إلىٰ ما بعده. وروى: أثبت.

المعنىٰ: تبين أنك خيرهم وأفضلهم في صفات الرجولة؛ إذا أصلحوا شئونهم عند الصلح وأنك أمضاهم عزيمة وأنفذهم عملا.

الشاهد: جمع "زند" علىٰ أزناد شذوذًا؛ لأنه اسم ثلاثي صحيح العين علىٰ وزن" فعل" والقياس فيه : أزند. وفي صيغة "أفعال" يقول الناظم:

وَغَـيْـرُ مـا "أفْـعُلُ" فِـيـهِ مُطَّرِدْ   مِنَ الثُّـلاثِي اسْمًـا "بِأفْـعَـال" يَرِدْ
وَغَـالِبًـا أغْنَـاهُمْ "فِـعْـلانُ"   في فُـعَـلٍ، كَـقَـوْلِهِـمْ صِـرْدَان*

أي أن ما لا يطرد فيه "أفعل" من الثلاثي ـ يجمع علىٰ أفعال، وقد أوضحنا ذلك ويغلب أن يجمع "فعل" علىٰ "فعلان" كجمع صُرد علىٰ صردان.

هذا: وفي جعلهم جمع "فَعْل" المفتوح الفاء صحيح العين ساكنها علىٰ "أفعال" من قبيل الشذوذ نظر. والصواب: ـ كما حققه بعض العلماء ـ جواز جمعه علىٰ أفعال قياسيًا. فيقال: بَحث وأبحاث، وشَكْل وأشكال، وسَهم وأسهام... إلخ؛ فقد ورد منه ألفاظ كثيرة في لسان العرب تكفي لجعله قياسيًا؛ كحبر وأحبار، ولفظ وألفاظ ورأي وآراء.. إلخ. وقد عد بعض أعضاء المجمع اللغوي أكثر من ثلثمائة وأربعين لفظًا منه.

وإذا كان "فعل" واوي الفاء أو مضعفا، فإنه يكثر مجيئه علىٰ "أفعال"؛ كوقت وأوقات، ووكر وأوكار، ووهم وأوهام ، وربّ وأرباب وفذ وأفذاذ، ومجيئه علىٰ "أفعل" قليل. ومما حفظ فيه "أفعال": "فَعيل" بمعنى فاعل كشهيد، و"فَعُول" كعدو و"فَعلة" كهضبة، و"فَعلة" كتمرة، و"فِعلة" كنضوة؛ للهزيلة من النوق، و"فعال" كجبان.

* "وغير" مبتدأ "ما" اسم موصول مضاف إليه "أفعل" مبتدأ "فيه" متعلق ومطرد الواقع خبراً لأفعل، والجملة صلة ما "من الثلاثي" متعلق بمحذوف حال من غير ـ أو من ضمير مرد "اسما" حال من الثلاثي "بأفعال" متعلق بيرد اموواقع خبراً لغير.

* "وغالبًا منصوب بنزع الخافض "فعلان" فاعل أغناهم والضمير للعرب "في فعل" متعلق بأغنى "كقولهم" خبر لمبتدأ محذوف "صردان" خبر لمبتدأ محذوف أيضا ـ أي هذه صردان، والجملة مقول القول.

الثالث: "أفْـعِلة" وهو لاسمٍ، مذكّرٍ، رُباعيٍّ بمدَّة قـبلَ الآخر[١] نحو: طَعَام، وَحِمار، وغراب، ورَغِيف، وعَمُود. والتُزِمَ في "فَعَال"ـ بالفَـتْحِ ـ و"فِعَال" ـ بالكسر ـ مُضَعَّفي اللّام[٢] أو مُعْتَلَّيْهَا؛ فالأول: كَبَتَات[٣] وزِمَام، والثاني: كَقَبَاء وإناء

الرابع: "فِعْلَة" ـ بكسر أوَّله وسكون ثانيه ـ وهو محفوظٌ[٤] في نحو: وَلَد، وَفَتًى،

قيل: وقد تجيء "أفـعال" في المفرد نادراً. ومن ذلك: "بُرمة أعشار" أي مكسـرة إلى عشرة أجزاء، وثوب أخلاق "ممزق بال" ، ونطفـة أمشاج "مختلطة بماء المرأة ودمهـا" والأكثرون على أن مثل هذه الأمثلة من وصف المفرد بالجمع شذوذاً.

١ـ سواء أكـان مفـتوح الفـاء أم مكسورها أم مـضمومـها؛ وقـد مثله لهـا المصنف على هذا الترتيب.

٢ـ المراد بتضعيف اللام: أن تكون هي والعين من جنس واحد.

٣ـ البـتات: الزاد، والجـهاز، ومـتـاع البيت. وفي الحـديث:"لا يؤخـذ منكم عشـر البتـات". والزمام: الخيط الذي يشد في البرة ويشد في طرفه المقود. وقد يسمى المقود زمامًا، والجمع أبتّه وأزِمة؛ والأصل أبتتة، وأزممة؛ التقي مثلان، فنقلت حـركة أولهما إلى الساكن قبلهما ثم أدغما.

هذا: ويجمع "فـعال" كزمـان، و"فعال" كـإزار ، و"فعـيل" كقضـيب، و"فعول" مـذكرا كعمود، جمع كثرة، على "فُعل". وفي صيغة "أفعلة" يقول الناظم:

في اسْمٍ مُـذكَّـرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدّْ ... ثَـالِثٍ"افْـعِلَـةُ" عَـنْهمُ اطّـرَدْ

والزَمْـهُ في فَـعَـالٍ أوْ فِـعَـالِ ... مُـصَاحِبَي تَـضْعِيف أوْ إعِـلالِ*

أي أن "أفعلة" يطرد جـمعًا لكل اسم مـذكر رباعي ثالثـه مدة. ويلتزم "أفـعله" في جمع المضاعف أو المعتل اللام؛ من "فَعل" أو فِعال" على النحو الذي شرح.

٤ـ ليس لهـذه الصيغـة مفـردات لها أوصـاف معينة تطرد فيـها، وإنما سـمعت في مـفردات

---

* "في اسم" متعلق باطرد"مذكـر رباعي" صفتان له "بمد" متعلق بنحذوف صـفة ثالثه لاسم ـ أو حال منه "ثالث" مضاف إليه "أفعلة" مبتدأ "عنهم" متعلق باطرد الواقع خبراً للمبتدأ.

* "والزمه" فعل أمر والضمير البارز مفعوله عائد على أفعلة "مصاحبي" حال من فعال وفعال "تضعيف" مضاف إليه "أو إعلال" معطوف على تضعيف.

ونحو: شَيْخ، وَثَوْر، ونحو: ثَنَى[١]، ونحو: غَزَال، ونحو: غُلام، ونحو: صَبيّ، وَخَصيّ[٢]. ولعدم اطِّراده قال أبو بكر[٣]: هو اسمُ جمعٍ لا جمعٌ.

والأول: من أبنية الكَثرة: "فُعل" ـ بضَمْ أوَّله وسكونِ ثاينه، وهو جمعٌ لشيئين:

أحدهما: "أَفْعَل"؛ مُقابل فَعلاء[٤] كاحمر.

أو مُمْتَنِعَةٌ مقابلتُه لها لمانع خِلْقِي[٥]؛ نحو "أكْمَر، وآدَرَ"[٦]، بخلاف نحو: آلَى[٧] لكبير الألية؛ فإن المانع من "إلْياء" تخلُّف الاستعمال[٨]

والثاني: "فَعْلاء"؛ مُقَابلة "أَفْعَل" كحمراء، أو ممتنعة مقابلتُها له لمانع خِلْقِيّ، كرَتْقاء، وعَفْلاء[٩] بالعين؛ ـ بخلاف ـ نحو: عَجْزاء لكبيرة العجُز[١٠].

معدودة على أوزان ستة، وهي: "فَعل" و "فِعل"، و"فَعال"، و"فعَال"، و"فَعيل". وقد مثل لها المصنف على هذا الترتيب.

١ـ وزنه "فِعل" والثِّني: الشيء الذي يعاد مرتين. وفي الحديث: لا ثِنَى في الصدقة" أي لا تؤخذ مرتين في العام، والثِّني أيضا: الثاني من السيادة كالوزير بالنسبة للسلطان.

٢ـ وزنهما: فعِيل".

٣ـ هو أبو بكر بن السراج. انظر التعريف به صفحة ١٦١، جزء أول.

٤ـ أي: "أفعل" وصف لمذكر يقابل "فَعْلاء" وصفًا لمؤنث، فجمعهما "فعل".

٥ـ وذلك بأن تكون خلقة المذكر أو المؤنث غير قابلة للوصف.

٦ـ الأكمر: العظيم الكمرة، وهي حشفة الذكر. والآدر: العظيم الأدرة وهي الخصية المنتفخة.

٧ـ بهمزة ممدودة ثم ألف بعد اللام، أصله: أألي، قلبت الهمزة الثانية ألفًا، ثم الياء لتحركها وانفتاح ما قبلها.

٨ـ فقد استعملوا "آلى" في المذكر، ولم يستعملوا في المؤنث "الياء".

٩ـ الرتق: انسداد الفرج باللحم. العَفَل: شيء يجتمع في قبل المرأة يشبه الأدرة للرجل.

١٠ـ فإن المانع من "أعجز" تخلف الاستعمال لاغير؛ فإن العرب قالوا في المؤنث "عجزاء"، ولم يقولوا في المذكر "أعجز".

الثاني: "فُعُل" بضمتين. وهو مُطَّردٌ في شيئين؛ في وَصف على "فَعُول" بمعنى فاعل(١)، كَصَبور وغفُور. وفي اسمٍ رباعيٍّ بمَدَّة قبل لامٍ غيرِ مُعْتلَّة مطلقًا، أو غَيْرِ مُضَاعفةٍ إن كانت المدَّة ألفًا نحو: قَذَال وأتان(٢)، ونحو: حِمار وذراع، ونحو: قُراد

هذا: ويجب قلب ضمة فاء هذا الجمع كسرة، إذا كانت عينه ياء لتسلم من القلب نحو أبيض وعيناء؛ تقول في جمعهما: بيض وعين تصحيحًا للعين، ويكون وزن الفعل مع هذا "فعل" كأصله. وإن كانت عينه صحيحة أو معتلة بالواو، تركت الفاء مضمومة، نحو: خُضر وسُود وحوّ؛ في جمع أخضر، وأسود، وأحوى: "الحوة: سواد يميل إلي الخضرة، أو حمرة تميل إلى السواد" ويكثر في الشعر ضم عين هذا الجمع إذا كانت صحيحة هي واللام وغير مضعفة، نحو: النُّجُلِ في قول الشاعر:

طَوَى الجَديدان ما قد كنتُ أنشُرُه ... وَأَنكَرَتْني ذَوَاتُ الأَعْيُنِ النُّجُلِ

فلايضم معتل العين كسود ولا المضعفة كغُرّ؛ جمع أغر، أو اغراء. ولا معتل اللام، كعمى جمع: أعمى وعمياء. وفي"فعل" و"فَعْلَة" يقول الناظم:

فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرٍ وَحَمْرَا ... وَفِعلَةٌ جَمْعًا بَنَقْلٍ يُدْرِي*

أي: أن "فعْل" من جموع الكثرة، يطرد في كل وصف يكون مذكره على "أفعل" ومؤنثه على "فعلاء"، و"فعلة" من جموع القلة، يدري مفردة ويعرف بالنقل عن العرب، ولا ضابط له. وشذ جمع بدنه على بُدن، وأسد على أُسْد، وبازل على بُزل.

١- فإن كان بمعنى مفعول لم يجمع هذا الجمع، نحو: رَكُوب، وحلوب.

٢- القذال: جماع مؤخر الرأس - ومعقد العذار من الفرس خلف الناصية. والأتان: أنثى الحمير. وقد مثل المصنف بمثالين لكل من المذكر والمؤنث، في مفتوح الفاء ومكسورها ومضمومها، وكذلك لما مدته ياء، أو واو للمذكر والمؤنث، ثم لما مدته ياء أو واو مع التضعيف على هذا الترتيب.

---

* "فعل" مبتدأ. "النحو" متعلق بمحذوف خبر. "أحمر" مضاف إليه، وصرف للضرورة". وفعلة" مبتدأ "جمعًا" مفعول ثان مقدم ليدري. "بنقل" متعلق بيدري الواقع خبرًا للمبتدإ، ونائب فاعله يعود على فعلة، وهو المفعول الأول.

وكُراع[١]، ونحو: عَمُود وَقَلُوص[٢] ونحو: سَرِير وَذَلُول. وخرج نحو: كِسَاء وَقَبَاء؛ لأجل اعتلال اللام، ونحو: هِلال وَسِنان؛ لأجل تضعيفها مع الألف. وشذَّ عِنان[٣] وعُنَن، وَحِجاج[٤] وَحُجُج. ويُحفَظُ في نحو[٥]: نَمِر، وَخَشِن، ونَذِير، وَصحيفة.

الثالث: "فُعَل" بضمِّ أوَّله وفتح ثانيه. وهو مُطَّرِدٌ في شيئين: في اسمٍ على "فُعْلَة"[٦]، كقُربة وَغُرفة وَمُدْيَة وَحُجَّه وَمُدَّة. وفي "الفُعْلَى"[٧] أُنثى "أفعَل"، كالكُبْرَى والصُّغرَى، بخلاف حُبلَى[٨] وشذّ في نحو: بُهْمَة[٩]

١ـ القراد: دويبة معروفة، وبعير قَرِد: كثيرها. والكراع: مستدق الساق من الغنم والبقر، يذكر ويؤنث. وفي المثل: "أُعطي العبد كرعًا فطلب ذراعًا".

٢ـ القلوص: الشابة من النوق، وهي بمنزلة الجارية من النساء.

٣ـ بكسر العين: اسم لما تقاد به الدابة؛ وبفتحها: السحاب، واحدتها عنانة.

٤ـ بكسر الحاء وفتحها: العظم المستدير حول العين، أو الأعلى الذي ينبت عليه الحاجب.

٥ـ وهي كما مثل المصنف:"فَعِل" اسمًا وصفة، و"فعيل" صفة و "فعيلة" اسمًا كصحيفة، وصفة كنجيبة. وكذلك يحفظ في "فَعْل" كسقف ورهن. وفي" فاعل" كبازل، وشارف للمسنة من النوق. وفي"فَعَل" كنصف "للمرأة بين الحداثة والمسنة". وفي "فَعال" كصناع "للمرأة المتقنة لما تصنعه النساء". وفي "فَعِلة" كفرحة. وفي "فَعَلة" كخشبة. وفي"فعْل" كستر. ويجب في غير الضرورة الشعرية تسكين عين هذا الجمع إن كانت واوًا؛ لثقل الضمة على الواو، نحو: سوار وسَوْر وسواك وسوك. وإن كانت العين ياء جاز ضمها وتسكينها، ويجب عند التسكين كسر الفاء لتسلم الياء ويجوز تسكين العين، إن كان حرفًا صحيحًا، نحو: كتاب وكتُب أو كتْب. ويمتنع تسكين عين المضعف نحو سرير وسرر.

٦ـ سواء أكان صحيح اللام أو معتلها أو مضعفها، وقد مثل لها المصنف.

٧ـ أي في وصف على وزن "فُعلى" التي هي مؤنث "أفعل" المذكر.

٨ـ لأنها وصف لمؤنث لا مذكر له.

٩ـ أي: لأنها صفة. والبهمة: الرجل الشجاع الذي لا يدري من أين يؤتى لشجاعته، وجمعه: بُهَم.

ونحو: رُؤْيا[١] ، ونحو : نَوْبَة[٢] ونحو: بَدْرة ـ ولِحيَة ـ وتُخْمَة[٣] .

الرابع: "فِعَل" ـ بكسر أوَّله وفتح ثانيه، وهو لاسمٍ[٤] على "فِعْلَة" كَحِجَّة، وَكِسْرَة، وَفِرْيَة وهي الكِذْبَة. ويُحْفظُ في "فَعَلَة"[٥] نحو: حَاجَة، ونحو: ذِكْرَى،

١ـ لأنها مصدر، وجمعها رؤىً بالتنوين.

٢ـ لعدم ضم الفاء،ومثلها: قَرية ، ولِحية ، وبدرة. والبدرة: عشرة آلاف درهم ، وجمعها: بدور، وبِدر.

٣ـ لتحرك الثاني: هذا: وقد زاد في التسهيل مما يطرد فيه. "فُعَل": الاسم الذي على وزن "فُعلة" نحو: جُمعة وجُمع وكل جمع تكسير على وزن "فُعل" وعينه ولامه من جنس واحد. نحو: جديد وجددَ، وذلول وذلل؛ فإنه يجوز تخفيفه عند بعض القبائل بفتح عينه وجعله على وزن"فُعل" تقول: جُدَد ، وذلل.

٤ـ تام الأصول؛ فخرجت الصفة، نحو: صِغرة، وكِبرة ، صفتان بمعنى صغير وكبير. وناقص الفاء؛ نحو: عدة ، وزنة.

٥ـ أي الأجوف المفتوح الأول، مثل حاجة، وحوج. وفي "فِعلى" مصدراً كذكرى وذكر. وفي "فَعلة" صحيح الأصول مثل: قَصعة وقصع، وفي "فِعلة" صفة مثل: ذربة وصمّة، والجمع: ذرب، وصمم، والذربة: المرأة الحديدة اللسان والصمة: الرجل الشجاع. وفي"فِعَل" وبالعكس؛ فمن الأول: حلية وحُلى، ولحية ولحى، ومن الثاني: صورة وصِور ، وقوّة وقوى، وهو قياس ولكنه قليل.

وفي "فعل" و"فُعَل" و"فِعَل" يقول الناظم:

وَ"فُـــــعَلٌ" لاسْمٍ رُباعِيٍّ بِمَدّْ قَدْ زِيدَ قَبْلَ لامٍ اعْلالاً فَـقَدْ *

مـا لَمْ يُضَاعَفْ في الأَعَمِّ ذُو الأَلِفْ وَ"فُعَلٌ" جَمْعًا لِفُعْلَةٍ عُرِفْ

---

* و"فعل" مبتدأ. "لاسم" متعلق بمحذوف خبر."رباعي" نعت لاسم. "بمد" صفة ثانية لاسم ، أو حال منه. "قد زيد" الجملة صفة لمد. "قبل" ظرف متعلق بأيد. "إعلالا" مفعول لفقد مقدم، وجملة "فقد" في محل جر صفة للام.

* "ما" ظرفية مصدرية. "في الأعم" متعلق بيضاعف. "ذو الألف" ذو نائب فاعل بضاعف والألف مضاف إليه. "وفعل" مبتدأ. "جمعا" حال من ضمير عرف. "لفعلة" متعلق بجمعا أو بعرف ."عرف" ماض للمجهول

وَقَصْعَة، وَذِرْبَة، وهِدْم.

الخامس: "فُعَلَة" ـ بضم أوَّله وفتح ثانيه. وهو مُطَّرِدٌ في وصفٍ لعاقل على "فَاعِل" مُعْتَلّ اللام[1]، كرام، وَقَاضٍ، وَغَاز.

السادس: "فَعَلَة" بفتحتين. وهو شائع[2] في وصفٍ لمذكَّرٍ عاقل صحيح اللام[3]؛ نحو: كامل، وساحِر، وسَافِر، وبَارّ.

ونحْوِ كُبْرَى وَلِفِعْلَة "فِعَلْ"   وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى "فُعَلْ"*

أي: أن "فُعَل" من أوزان جمع الكثرة، يطرد في كل اسم رباعي قد زيد قبل آخره مدة؛ بشرط كونه صحيح الآخر وغير مضاعف إن كانت المدة ألفًا، وهذا في الأعم الغالب. ومن الأوزان . "فُعَل" وهو يطرد في اسم على "فُعْلَة" أو فُعلى أنثى الأفعل، ككبرى. ومن الأوزان" فِعَل" وهو جمع لاسم على "فِعْلَة"، وقد تجمع فِعلة على "فُعَل"، وقد أوضحنا ووأضح المصنف ما في هذه الأوزان.

١ـ سواء كان معتل اللام بالياء أو بالواو. فخرج الاسم، نحو: واد، وعاد ووصف المؤنث مثل: عادية وسارية، ووصف غير العاقل، نحو: ضار، وصف لاسد وصحيح اللام مثل: ضارب فلا يجمع شيء من ذلك على "فُعلة". وشذ في صفة على غير" فاعل" نحو: كَمِّي وكماة، وفي "فاعل" اسما، نحو: باز وبزاة وفي صحيح اللام؛ نحو: هادر وهُدَرة، والهادر: الرجل الساقط الذي لا يعتد به.

٢ـ الواقع: أنه مطرد.

٣ـ على وزن فاعل؛ فلا يجمع غير الوصف مثل: واد ، وباز. ولا وصف المؤنث نحو: طالق وحائض. ولا وصف غير العاقل نحو: صاهل. ولا الوصف المعتل اللام نحو: ساع. ولا نحو حذر، لأنه ليس على فاعل. ويلاحظ أن أوصاف المفرد هنا؛ كما هي في الصيغة السابقة؛ غير أن اللام هنا صحيحة وهناك معتلة. وشذ: سيد وسادة. وخبيث وخبَثَة. وفي

ونائب فاعله يعود إلى "فعل" المبتدإ، والجملة خبره.

*"ونحو" معطوف على فلعه. "كبرى" مضاف إليه. "ولفعله" خبر مقدم والواو للاستئناف. "فعل" مبتدأ مؤخر. "قد" حرف تقليل. "جمعه" فاعل يجيء. "على فعل" متعلق به أو بيجيء.

السابع: "فَعْلَى" بفتح أوله وسكون ثانية. وهو لما دَلّ على آفة[1]؛ من "فَعيل" وصفًا للمفعول، كجَريح وأسير وقتيل.

وَحُمل عليه ستّة أوزان مما دلَّ عَلَى آفة؛ من "فعيل" وصفًا للفاعل كمريض، و"فَعِلَ" كزَمِن[2]، و"فاعِل" كهالك، و"فَيْعِل" كَميِّت، و"أفْعَلَ" كأحمق، و"فَعْلان" كَسكْران[3]

الثامن: "فِعَلَة" ـ بكسر أوَّله وفتح ثانيه. وهو كثير "فُعْل" اسمًا[4] بضم الفاء،

هذين الوزنين يقول الناظم:

فِي نَحْوِ رَامٍ ذُو اطِّرَادٍ "فُعَلَه" وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَه*

أي أن "فُعَلَة" يطرد في كل وصفٍ على "فاعل" معتل اللام لمذكر، مثل: رام. و"فَعَلَة" يشيع ويطرد في وصف على "فاعل" صحيح اللام لمذكر عاقل؛ نحو: كامل وكملة. واكتفى الناظم بالمثال عن ذكر هذه الشروط.

١ـ أي عاهة طارئة؛ من ألم وتوجع، أو موت وهلك، أو عيب ونقص أي نقص.

٢ـ هذا والذي قبله يدلان على الألم والتوجع.

٣ـ هذا والذي قبلة يدلان على نقص وعيب. وقد قريء: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى﴾ ويحفظ: رجل كيِّس ؛ أي عاقل، رجال كيَسى، وسنان ذرب ؛ أي حاد وأسنة ذربى.

وإلى وزن "فَعْلى" يشير الناظم بقوله:

فَعْلَى لِوَصْفٍ كَقَتِيلٍ وَزَمِنْ وَهَالِك، وَمَيِّتٌ بِهِ قَمِنْ*

أي: أن" فعلى" يكون جمع تكسير لكل وصف على وزن "فعيل" بمعنى مفعول كقتيل، و"فعل" كزمن، و"فاعل" كهالك؛ مما يدل على هلاك أو مرض، و"فعّل" كميت حقيق بأن يجمع هذا الجمع، وقد بين المصنف الباقي من الأوزان.

٤ـ أي: صحيح اللام؛ فخرجت الصفة، نحو: حلو ومر، معتل اللام مثل عضو وضبي ونحي

---

* "في نحو رام" متعلق بمحذوف يدل عليه اطراد لا به؛ لأنه مضاف إليه ذو، والمضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف. "ذو اطراد" ذو خبر مقدم واطراد مضاف إليه. "فعله" مبتدأ مؤخر" نحو كامل" نحو فاعل شاع وكامل مضاف إليه. "وكملة" معطوف على كامل.

* "فعلى" مبتدأ. "لوصف" خبر. "كقتيل" خبر لمبتدإ محذوف. "وزمن وهالك" بالجر معطوفان على قتيل. "وميت" مبتدأ. "به" متعلق بقمن الواقع خبرا للمبتدإ.

نحو: قُرط، ودُرْج، وكُوز، وَدُوبّ.

وقليل في اسمٍ على "فَعْل" بفتح الفاء، نحو: غَرْد[١]، أو بكسرِها نحو: قِرْدَ. وقَلَّ أيضًا في نحو: ذَكَر وهادِر[٢].

التاسع: "فُعَّل" ـ بضم أوله وتشـديد ثانيه مـفتوحًا ـ وهـو لوصف على "فاعل" أو "فاعله" صحيحي اللّام[٣]، كضارِب وصائِم ومؤنَّثَيْهما. ونَدَر في نحو: غازٍ وعافٍ[٤] ـ كما نَدرَ في نحو: خَريدة[٥] ونُفساء، ورَجُل أعْزَل[٦].

فلا يجمع منها على "فِعلة".

١ـ نوع من النبات الصحراوي المسمى الكمأة، وحكي كسر العين.

٢ـ الهادر: الساقط وجمعه هدرة. وفي "فِعَلة" يقول الناظم:

لِفُعَلٍ اسمًا صحّ لامًا "فِعَلَهْ" وَالْوَضْعُ في فَعْلٍ وَفِعْلٍ قَلَّلَه*

أي: أن فِعَلَه" جمع لـ "فُـعَل" اسمًا صحيح اللام، والوضع العربي قلّل أن يـكون جمعًا لاسم على وزن "فَعْل" أو "فِعْل".

٣ـ سواء كانت العين صحيحة أو معـتلة كما مثل المصنف.وخـرج الاسم، كحاجب العين ، وجائزة البيت. أمـا الحاجب بمعنى مانع، وجائزة بمعنى مارة فـهما وصفان ويجـمعان على حُجب وجوزّ.

٤ـ أي من كل وصف معتل اللام، والجمع غُزَّى وعُـفّى. والعافي: السائل أو من عفا عنه؛ إذا تركه ولـم يعاقبه.

٥ـ الخريدة: المرأة الحـيية ذات الحـياء أو الجميلة، أو العـذراء، والجمع خُرّد، وقـالوا: خرائد على القياس.

٦ـ أي لا سلاح معه؛ ويقال: رجالُ عزَّل، وعُزْل.

---

* "لفعل" جار ومجـرور خبر مقدم. "اسمًـا" حال منه. "صح" الجملة في محل نصب نعت لاسمًـا. "لامًا" تمييز محول عن الفاعل. "فعلة" مبتدأ مؤخر. "والوضـع" مبتدأ. "في فعل" متعلق بقلله. "وفعل" عطف عليه. "قلله" فعل مـاض والفاعل يعود إلى الوضع والهـاء مفعـوله يعود إلى فعلـه، والجملة من قلله وفاعله المستتر خـبر المبتدإ.

العاشر: "فُعَّال" ـ بضم أوله وتشديد ثانيه. وهو لوصفٍ على "فاعِل" صحيح اللام، كصائم وقارئ[١]. قِيل: ونَدَرَ في "فاعلة" كقوله:

* وقد أراهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَّاد *[٢]

والظاهر: أنَّ الضَميرَ للأبصار[٣] لا للنساء، فهو جمع صادٍّ، لا صادَّة وفي المعتلِّ، كغُزَّاء وسُرَّاء[٤].

١ـ التمثيل بقارئ يدل على دخول ما لامه همزة، تقول في جمعهما: صوام، وقراء.

٢ـ عجز بيت من البسيط، لعُمير بن شُيم، المعروف بالقطامي، وصدره:

* أبْصَارُهُنَّ إلى الشُّبَّانِ مائلةٌ *

اللغة والإعراب: أبصارهن: جمع بصر، والمراد العين. مائلة: متجهة، من مال إليه إذا اتجه نحوه. صداد: من الصد، وهوالإعراض وهو جمع صادة

"أبصارهن" مبتدأ وهو مضاف إلى ضمير المؤنثات. "إلى الشبان" متعلق بمائلة. "مائلة" خبر أبصارهن. "وقد" الواو للحال وقد حرف تحقيق. "عن" متعلق بصداد ."غير صداد" غير معفول ثان لأري، وصداد مضاف إليه، أو غير حال من المفعول.

المعنى: أن عيون هؤلاء الغواني متجهة إلى الشبان، والحال أنهن لم يعرضن عني ولم ينسينني مع ذلك.

الشاهد: في "صداد" فإنه جمع صادة؛ بدليل التأنيث في أبصارهن وأراهن، وذلك نادر؛ لأن "فُعّال" جمع لفاعل لا لفاعلة. قيل: ولم يرد في فاعلة للمؤنث إلا هذا البيت.

٣ـ فإنه يقال: بصر صادّ ؛ كما يقال: بصر حادّ.

٤ـ جمعان لغاز، وسار اسمي فاعل من الغزو والسرى. وفي "فُعل" و"فُعّال" يقول الناظم:

وَ"فُعَّل" لِفَاعِلٍ وَفَاعِلَهْ ... وَصفَيْنِ نحو عَاذِلٍ وَعَاذِلَه*

وَمِثْلهُ "الفُعَّالُ" فِيما ذُكِّرَا ... وذَانِ في المُعلِّ لامًا نَدَرَا*

---

* "وفعل" مبتدأ. "لفاعل" خبر. "وفاعله" عطف عليه. "وصفين" حال منهما.

* "ومثله" خبر مقدم ومضاف إليه، والضمير يعود إلى فعل. "لفعال" مبتدأ مؤخر. "فيما" متعلق بمثل، لما فيه معنى المماثلة، وجملة "ذكرا" صلة ما، والألف للإطلاق، "وذان" اسم إشارة مبتدأ. "في المعل" متعلق بندرا. "لاما" تمييز. "ندر" فعل وفاعل والجملة خبر المبتدإ.

الحادي عشر: "فِعَال" بكسر أوَّله. وهو لثلاثة عشرَ وزنًا:

الأول، والثاني: "فَـعْل ، وَفَعْلَـة" ـ اسمين أو وَصْـفَين[1] نحو: كَـعْب وقَصْـعة ، وصَعْب وَخَدْلة[2]. وندَر في يائِّي الفاء، نحو: يَعْر[3] ؛أو العيْنِ نحو: ضَيف وضيْعة.

الثالث، والرابع: "فَعَل وفَعَلة"[4] غَير مـعتلِّي اللام، ولا مُضْعَّفَـيْهَا[5]، كَجَمَل وَجَبَل، وَرَقَبة وثَمَرَة.

الخامس والسادس: "فِعْل"[6] كذِئب وبِئر، و"فُعْل"[7] كدُهن ورُمْح.

السابع والثامن: "فَعيل" بمعنى فـاعل،و"مُؤَنَّثُه"[8]؛ كظَرِيف وكـريم وشَـرِيف

أي: أن "فُعَل" جمع مقيس في وصف صحيح اللام على وزن فاعل أوفاعله، نحو عاذل وعاذلة، ومثله الفعّال؛ فهو مقيس في وصف صحيح على وزن "فاعل" لمذكر، وندر"فعَّل وفعّال"في المعتل اللام المذكر. وندر أيضًا في جمع فاعله.

١ـ بشرط ألا تكون فاؤهما ولا عينهما ياء.

٢ـ الخدلة: هـي الممتلئـة الساقين والذراعين مع اسـتدارة. والخـدلة أيضًا: الحبـة الضئيلة من العنب. والخَدل: الضخم.

٣ـ هو الجدي يربط في الزبية؛ أي الحفـرة ليجيء الأسد لافتراسه فيقع فـيها، والأنثى: يَعرة، وفي المثل: "أذل من اليَعر".

٤ـ اسمان لاصفتان؛ فخرج نحو : بَطَل وبطلة؛ لأنه وصف.

٥ـ فخرج نحو: فتي وعصا؛ لاعتلال لامهما، ونحو: طلل؛ لأنه مضعف اللام.

٦ـ بشرط أن يكون اسمًا كما مثل المصنف؛ فخرج نحو: جِلف للرجل الجافي.

٧ـ بشرط أن يكون اسمًا غير واوي العين ولا يـائي اللام، فخرج نحو: حلو وحوت. ومُدْي. والمدْي: مكيال شامي. وهو غير المدّ ؛ وجمعه أمداء.

٨ـ بشرط أن يكونا وصـفين صحيحي الـلام؛ فخرج نحو: حـديد وجريدة؛ لأنهما اسـمان. ونحو: غنيّ ووليّ ومؤنثيهما، لاعتلال اللام.

قيل: لم يأت على "فعيل" صفة، عينه واو وفاؤه ولامه صحيحان؛ إلا في ثلاث كلمات: طويل، قويم، صويب، أما عويص فقد غلبت عليها الاسمية.

ومؤنثاتها.

والخمسة الباقية: "فَعْلان" صفة، ومؤنَّثاه "فَعْلى، وفَعْلانَة". و"فُعْلان" صفة،وأنثاه "فُعْلانة"، كَغَضبان وَغَضْبى، ونَدْمان ونَدْمانَة ـ وخُمَّان وخُمصانة[١] .والتزموا في "فَعِيل" وأُنثاه؛ إذا كانا واويَّي العَيْنين صحيحي اللّامين كطويل وطويلة ألاّ يُجْمعَا إلا على "فِعال"[٢] . ويُحفظ "فعال" في نحو: رَاعٍ وقائم وآمّ[٣] ومؤنثاتِهنّ، وأَعْجَف[٤] وَجوَاد، وَخَيِّر، وبَطْحَاء، وَقَلُوص[٥] .

١ـ الخَمَصة: الجوعة، وخمص البطن ـ مثلثة الميم ـ خلا، ورجل خمصان ـ بالضم والتحريك؛ وخميص الحشا: ضامر البطن، وهي خمصانة وخميصة، والجمع خماص.

٢ـ أما غيرهما فيجمع عليه وعلى غيره، تقول: كريم، وكرما، وكرام، وكذلك: ظريف، وشريف.

٣ـ آم ـ بهمزة ممدودة وميم مشددة ـ من أمَّ بمعنى قصد، وأصله: آممْ كضارب؛ فأدغم المثلان،وجمعه إمام كقيام، قال الله ـ تعالى ـ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أي: قاصدين لهم، والمؤنثة: آمة. الآية : ٧٤ سورة الفرقان.

٤ـ أي هزيل، ومؤنثة عجفاء، وعجِف بغير هاء، والجمع عجاف.

٥ـ القلوص: الشابة من الإبل، وهو اسم على وزن فَعول، وما قبله أوصاف على أوزانها.

وقد بين الناظم ما يطرد فيه "فعال" من الأوزان في إجمال، فقال في "فَعْل وفعلة".

فَعْلٌ وفَعْلة "فعالٌ" لَهُمَا ... وَقَلَّ فيمَا عَيْنُهُ اليَا منْهُمَا*

فبين أنه قليل فيما عينه ياء منهما؛ ولم يذكر أنه قليل فيما فاؤه الياء أيضًا كما أوضحنا وقال في الأربعة التالية لهما وهي: "فَعّل وفعلة". و"فعل وَفعل"

و"فَعَلٌ" أيْضًا لَهُ "فِعَالُ" ... مَا لَمْ يَكُنْ في لامِهِ اعْتِلَالُ *

---

* "فعل" مبتدأ. "وفعلة" عطف عليه. "فعلا" مبتدأ ثان. "لهما" جار ومجرور خبره والجملة خبر الأول. "وقل" فعل ماض فاعله يعود على فعال. "فيما" متعلق بقل."عينه" مبتدأ ومضاف إليه. "اليه" خبر والجملة صلة ما. "منهما" جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة.

* "وفعل" مبتدأ أول. "أيضًا" مفعول مطلق. "له" خبر مقدم "فعال" مبتدأ مؤخر والجملة خبرا لأول."ما" مصدرية

الثاني عشر: "فُعُول" بضمتين . ويطَّرد في أربعة: **أحدها** : اسم على "فَعِل" نحو: كَبَدٌ ووَعِل(١)، وهو فيه كاللازم(٢).

أوْ يَكُ مَضْعَفًا ، ومِثْلُ "فَعَلٍ" ذو التَّاءِ وَفُعْلٌ مَعَ فِعْل، فَاقْبَلِ*

أي: اطرد "فعال" في "فَعل وفَعلة" ما لم يكن لامهما معتلا أو مضاعفًا، واطرد أيضًا في "فُعل" وفِعْل" وقد أوضح المصنف شروط كل.

وفي الرابع والثامن؛ وهما: "فعيل"، ومؤنّثه، قال:

وَفِي فَعِيلٍ وَصْفَ فاعِلٍ ورَدْ كَذَاكَ فِي أُنْثَاهف أيضًا اطّرد*

أي اطرد "فعال" أيضًا في كل صفة على فعيل بمعنى فاعل، مقترنة بالتاء أو مجردة منها؛ بشرط صحة لامهما كما أسلفنا.

وقا ل في الخمسة الباقية، وفي" فعيل" معتل العين بالواو صحيح اللام.

وَشَاعَ فِي وَصْفٍ عَلَى "فَعْلانَا" أو أُنْثَيَيْهِ أوْ على "فُعْلانَا"
ومِثْلُهُ "فُعْلانَةٌ" "الْزَمْهُ فِي نَحْوِ طَوِيلٍ وطويلَةٍ تَفِي*

أي: وشاع ـ أي اطرد ـ "فعال" جمعًا لوصف على "فَعلان" ، أو أنثييه وهما: "فَعلانة أو فَعلى" ، وفي وصف على "فُعْلان" أو على "فعلانة" .والتزم "فعال" في كل وصف على فعيل أو فعيلة معتل العين، نحو: طويل وطويلة.

١ـ الوعل ـ ككتف ـ تيس الجبل، ويقال فيه: وعِل، ووُعِل كدئل، والأنثى وعلة.

٢ـ أي اطرد "فُعول" في فِعل، ملتزم غالبًا لا يكاد يجاوزه إلى غيره.

ظرفية. "في لامه" خبر يكن مقدم. "اعتلال" اسمهامؤخر.

*"أويك" فعل مضارع ناقص معطوف على يكن بحذف النون للتخفيف، واسمها يعود إلى فعل. "مضعفًا خبرها ."ومثل" خبر مقدم. "فعل" مضاف إليه. "ذو التا" ذو مبتدأ مؤخر، والتا مضاف إليه ."وفعل" معطوف على ذو التا. "مع فعل" مع ظرف متعلق بمحذوف حال من فعل ، وفعل مضاف إليه.

* "وفي فعيل" متعلق بورد. "وصف فاعل" وصف حال من فعيل وفاعل مضاف إليه."كذاك في أنثاه" متعلقان باطرد والضمير يعود إلى فعال.

* " على فلانا" متعلق بمحذوف نعت لوصف ."أوأنثييه" عطف عليه. "أو على فعلانا" معطوف على فعلانا. "ومثله" خبر مقدم ومضاف إليه. "فعلانة" مبتدأ مؤخر. "تفي" فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر وهو الزمه،والياء للاشباع.

وجاءفي نحو: نَمِر ، نُمُور على القياس، ونُمُر [١]

قال: * فيها عَيَاييلُ أسُودٍ ونُمُرْ* [٢]

وقد يكون مقصوراً من نُمُور للضرورة[٣]، وقالوا: أيضًا: أنمار[٤].

والثلاثةُ الباقيةُ: الاسمُ[٥] الثلاثيُّ الساكنُ العين، مفتوحُ الفاء[٦] نحو: كَعْب وَفَلْس، ومكسورُها نحو: حَمْل وَضِرس، وَمضمومُها نحو: جُنْد وَبُرْد، إلا في ثلاثة[٧]:

١ـ أي : سماعًا

٢ـ بيت من مشطور الرجز، أنشده سيبويه لحُكيم بن معية الربعي من تميم ـ يصف فتاة نبتت في موضع محفوف بالجبال والشجر. وقبله:

حُفَّت بأطوَاد جبَال وَسَمُرْ في أَشبِ الغيطان مُلْتَفِّ الحُظُرْ

اللغة والإعراب: حفَّت: أحيطت. بأطواد: جمع طود، وأصله الجبل العالي. والمراد هنا: الشديد الارتفاع. أشب: ملتف ومختلط. والغيطان: جمع غوط وهو الأرض المطمئنة الواسعة. الحظر: الموضع الذي حوله شجر كالحظيرة. عياييل: جمع عيل، واحد العيال، والمراد: أشبال السباع.

"فيها" خبر مقدم والضمير عائد إلى الغيطان. "عياييل" مبتدأ مؤخر "أسود" بدل من عيايل أو بيان لها:وروى بالجر على الإضافة، ويكون من إضافة الصفة للموصوف. وقيل: الصواب "غيائيل" جمع غَيْل وهو موضع الأسد.

الشاهد: جمع "نمِر" على نمر سماعًا، والقياس: نمور.

٣ـ أي أن أصله نمور على وزن فعول، ثم حذفت الواو للضرورة اكتفاء بالحركة المجانسة لها.

٤ـ جمع قلة قياسي لنمر، لا سماعي.

٥ـ خرجت الصفة كصعب، وجِلف، وحُلو.

٦ـ وليس معتل العين بالواو، كحوض فلا يجمع على فعول. وشذّ في "فوج" وهم الجماعة من الناس: فُووج.

٧ـ من مضموم الفاء، فلا يطرد فيها فُعول.

أحدها: معتل العين كَحُوت[1] والثاني: معتل اللام كمُدْي[2]. وشذَّ في نُؤيٌّ،

قال: * خَلَتْ إلاَّ أياصِرَ أوْ نُؤيًا *[3]

الثالث: المضاعف كمُدّ[4]. وشَذَّ في حُصنّ ـ بالحاء المهملة ـ وهو الوَرْس[5] ـ حُصُوص، ويُحفظ في "فَعَل"[6] كأسَد، وشَجَن، . . . .

١ـ فالغالب جمعه على "فعلان" كحيتان

٢ـ فيجمع غالبًا على "أفعال" تقول: مدًى، وأمداء؛ بقلب ياءه همزة طبقًا لقاعدة الإعلال. والمُدى: القفيز الشامي وهو غير المد المعروف.

٣ـ صدر بيت من الوافر للطِّرماح ، وعجزه:

* محَافِرُها كأَشْرِبَةِ الإضِينَ *

اللغة والإعراب: أياصر: جمع أيصر، وهوحبل قصير يشد في أسفل الخباء إلى وتد. نؤيًا: جمع نؤى، وهي حفيرة تحفر حول الخباء لئلا يدخله المطر. كأسرية جمع سيرى كغني: نهر صغير يجرى إلى النخيل. وروي: كأشربة. الإضين: جمع أضاة، وهي المستنقع من سيل أو غيره. "إلا" أداة استثناء. "أياصر" منصوب على الاستثناء. "محافرها" مبتدأ ومضاف إليه. "كأشربة" متعلق بمحذوف خبر وهو مضاف إلى "الإضين" الملحق بجمع المذكر السالم، والجملة من المبتدإ والخبر صفة "لنؤيا".

المعنى: أن هذه الديار خلت من أهلها ودرست آثارها، ولم يبق إلا الأياصر والنؤى، وقد خرج منها الماء على شكل مجار صغيرة كأسرية الأضين.

الشاهد: جمع "نؤى" بزنة" فُعل" هو معتل اللام على نُؤيّ بزنة "فعول" وأصله نؤوي اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمتا، ثم كسرت الهمزة لمناسبة الياء. ويجوز قلب ضمة النون كسرة للمناسبة أيضًا.

٤ـ المد: مكيال مقداره رطلان عند أهل العراق، ورطل وثلث عند أهل الحجاز. ولا يجمع على "فعول" بل جمعه: أمداد.

٥ـ وقيل: هو الزعفران. الورس كما في القاموس: نبات كالسمسم يزرع باليمن نافع للكلف طلاء، وللبهق شربًا.

٦ـ أي اسمًا غير مضعف.

ونَدَب[١]، وذَكَر.

الثالث عشر: "فِعلان"ـ بكسر أوله وسكون ثانيه ـ ويطرد أيضًا في أربعة: اسم على "فُعال" كغلام وغُراب. أو على "فُعَل" كصُرد وجُرَذ. أو "فُعْل" ـ واويّ العين ـ كحُوت وكُوز. أو "فَعَل"[٢] كتَاج، وساج، وخال[٣]، وجاز، ونَار، وقَاع. وقَلَّ في نحو: صِنْو وخَرَب[٤] وغَزال، وصِوار[٥] وحائط، وظَلِيم[٦] وخَروف.

١ـ الندب: جمع ندبة، وهي أثر الجرح الباقي على الجلد

٢ـ والغالب أن تكون عينه في الأصل معتلة.

٣ـ الخال: النقطة المخالفة لبقية لون البدن، والأصل خيل، والجمع خيلان.

٤ـ الخرب: ذكر الحباري، والشعر المختلف وسط المرفق، والجمع أخراب وخراب، وخربان.

٥ـ هو القطيع من بقر الوحش، وجمعه: صيران، وأصله: صوْران.

٦ـ هو ذكر النعام، وجمعه ظلمان. وكذلك يحفظ في "فعلة" كنسوة ونسوان وفي وصف على "فعل" كضيف وضيفان، أو على "فُعال" كشجاع وشجعان.

وفي الوزنين المتقدمين "فُعول" و"فعلان" يقول النظام في إجمال:

"وبِفُعول" "فَعِلُ" نَحْوُ كَبِدْ ... يُخَصُّ غَالِبًا كَذَاكَ يَطَّرِدْ

في "فَعْلٍ" اسْمًا مُطْلَقَ ألفا و"فَعَلْ" ... له ولِلْفُعَال "فِعْلانٌ" حَصَلْ

وشَاعَ في حُوتٍ وقَاعٍ معَ ما ... ضاهَاهُمَا وقَلَّ في غَيْرِهِمَا *

---

* "وبفعول" متعلق بيخص. "فعل" مبتدأ. "نحو كبد" نحو خبر لمبتدإ محذوف وكبد مضاف إليه. "يخص" الجملة من الفعل ونائب الفاعل خبر فعل. "غالبًا" حال من الضمير في يخص. "كذاك" متعلق بيطرد وفاعله يعود إلى فعول.

* "في فعل" متعلق بيطرد. " اسمًا مطلق الفًا" حالان من "فعل" ومضاف إليه. "وفعل" مبتدأ. "له" جار ومجرور خبر." وللفعال" متعلق بحصل. "فعلان" مبتدأ وجملة "حصل" خبر

*"في حوت وقاع" متعلقان بشاع. "مع" ظرف متعلق بمحذوف حال منهما. "ما" اسم موصول مضاف إليه. "ضاهاهما" فاعل ضاهي يعود إلى ما الموصولة، والضمير البارز مفعول ، والجملة مصلة ما ."وقل" فعل ماض فاعله يعود إلى فعلان. "في غيرهما" متعلق بقل.

الرابع عشر: "فُعْلان" ـ بضم أوله وسكون ثانيه ـ ويكثُرُ في ثلاثة: في اسمٍ على "فَعْل" كَظَهْر وبَطْن، أو"فَعَل" صحيح العين؛ كذكر وجَذَع[1]، أو"فَعِيل" كَقَضِيب ورَغيف وكثيب، وقلَّ في نحو: راكب وأسْود، وزُقاق[2].

الخامس عشر: "فُعَلاء" ـ بضم أوّله وفتح ثانيه ـ ويطَّردُ في "فَعيل" بمعنى فاعل[3] ـ غير مُضَاعَفٍ ولا مُعتلِّ اللَّام[4]. كظريف وكَريم وبخيل. وكثر في "فاعِل" دالاً على

أي : أن"فعول" يورد جمعًا، في اسم ثلاثي على "فعل" ويلتزم فيه غالبًا.

ويطرد في اسم على "فعل" مثلث الفاء، ويحفظ في "فَعَل". أما "فعلان" فيطرد في اسم على "فُعال" وقد سبق أنه مطرد في "فُعَل" كصرد". وكذلك يطرد فيما عينه واو؛ من "فُعل" أو "فَعل" كحوت وقاع، ويقل في غير ذلك.

ولم يذكر الناظم الشروط والتفصيلات، وقد أوضحها المصنف وزدناها إيضاحًا.

١ـ الجذع: الشاب الحدث، وقيل: الثني من المعز. وهي بهاء، والجمع: جذاع وجُذعان، وهو صفة بحسب الأصل. ثم غلبت عليه الاسمية؛ كعبد وعبدان. ومثله: حمل وحملان.

٢ـ الزقاق ؛ كغراب: السكة ويؤنث، والجمع أزقة وزقان. وهو أيضًا مجاز البحرين.

وفي الأسماء الثلاثة التي تجمع على "فعلان" يقول الناظم:

"وَ"فَعْلاَ" اسْمًا وَفَعيلاً وَفَعَلْ غَيْرَ مُعَلِّ الْعَيْنِ فُعْلانٌ شَمَلْ *

أي: أن" فعلان" جمعًا يشمل من المفردات: الصحيح العين الذي على وزن "فعل" و"فعيل" و"فعَل"، وخرج بقوله اسمًا: ضخم ، وجميل، وبطل وبغير معتل العين: نحو قود؛ فلا يجمع شيء منها على "فعلان".

٣ـ أو بمعنى "مُفعل"، أو "مفاعل"، ويشترط أن يكون "فعيل" في الثلاثة: وصفًا لمذكر عاقل، غير مضعف ولا معتل اللام، دالاً على سجية مدح أو ذم كما مثل المصنف وشذ: أسراء، وقتلاء، وسجناء،في أسير وقتيل وسجين؛ لأنهما بمعنى مفعول.

٤ـ فخرج نحو: لبيب، وشديد، وغني، وولي.

---

* "وفعلا" مفعول مقدم لشمل ."اسما" حال من فعلا. "وفعيلا وفعل" معطوفان عليه. "غير معل العين" "غير" حال من فعل وما بعده مضاف إليه. "فعلان" مبتدأ. "شمل" الجملة خبر.

معنًي، كالغـريزة، كعاقلٍ وصالحٍ وشاعِرٍ، وشذَّ"فُعَلاء" في نحـو: جَبَان[١] وَخَلِيفة[٢] وسَمْح، وَوَدُود.

السادس عشر: "أفعِلاء"ـ بكسر ثالثه ـ وهو نائب عن فُـعَلاء؛ في المضـعَّف[٣] كشَدِيد وعـزيز، وفي المعتل[٤] كَـوَلِيٍّ وَغَنِيٍّ. وشـذَّ في نحـو[٥] : نَصِيب، وَصَـدِيق، وَهَيِّن.

السابع عشر: "فَوَاعل" ويطَّرد في سبعة ؛ في "فـاعِلة" اسمًا أو صفة كـ ﴿نَاصِيَةٍ

١ـ أي مما ليس على "فعيل" أو "فاعل".

٢ـ فقـد جمـعوه عـلى خلفاء بطريق الحـمل على المذكـر، وهو خليف؛ لأنه لا يقع إلا على مذكر. وقيل: إن"خلفاء" جمع خلف، أما خليفة، فجمعه "خلائف".

٣ـ أي في جمع فعيل المتقدم بمعنى فاعل.

٤ـ أي معتل اللام من فعيل أيضًا.

٥ـ أي من غيـر المضعف والمعتل اللام. وشـذ كذلك "ظنين" ـ بمعنى متـهم ـ و"أظباء"؛ لأنه بمعنى مفعول، وإن كان مضعفًا.

وفي "فعلاء" و"أفعلاء" يقول الناظم:

وَلِكَـرِيمٍ وَبَخِـــيـلٍ "فُـــعَــــلا" كَـذَا لِمَـا ضَـاهَـاهُـمـا قَـدْ جُـعِـلا

وَنَابَ عَنْـهُ "أفْـعِـلاءُ" فـي الْمُـعَلّ لامًا وَمُـضْـعَـف وَغَـيْـرُ ذَاكَ قَلّ *

أي: أن" فعلاء" يطرد جَمعًا في "فعيل" بمعنى فـاعل صفة لمذكر عاقل، غير مضاعف ولا معـتل اللام؛ ككريم وبخـيل، وما شـابههـما مما يدل على مـعنى كالغـريزة. وينوب عن "فعلاء" في المضاعف والمعتل "أفعلاء، وقل مجيء "أفعلاء" جمعًا لغير ما ذكر.

---

*"ولكريم" خبر مـقدم. "وبخيل" معطوف عليه. "فـعلا" مبتدأ مؤخـر. "كذا" متعلق بجعلا في مـوضع المفعول الثاني. "لما" متعلق به أيضا، و"ما" اسم موصول. "ضاهاهما" الجملة صلة ما. "قد" حرف تحقيق."جعلا" نائب فاعلة العائد إلى فعلا، هو مفعوله الأول، والألف للإطلاق.

*"في المعل" متـعلق بناب. "لا ما" تمـييز. "ومضـعف" عطف على المعل. "وغيـر ذاك" غيـر مبتـدأ واسم الإشارة مضاف إليه، والكاف حرف خطاب، وجملة "قل" خبره.

كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾[١]، وفي اسمٍ على "فَوْعَل" كَجَوْهَر وكوثَر، أو "فَوْعَلَة" كَصَوْمَعَة[٢] وزَوْبَعَة، أو "فاعَل" ـ بالفتح كخَاتم وقالب، أو "فاعِلاء" ـ بالكسر ـ نحو: قاصعاء وراهِطاء[٣]، أو "فاعِل" كَجَائز[٤] وكاهِل، أو في وصفٍ على "فاعِلٍ" لمؤنَّث[٥] كحائض وطالِق، أو لغيرعاقِل[٦] كصَاهِلٍ وشاهِق. وشذَّ فوارسُ، ونواكسُ، وسَوابِقُ، وَهَوالكُ[٧].

١ـ ناصية: اسم ، وكاذبة وخاطئة ـ صفتان. الآية (١٦: سورة العلق).

٢ـ هي: بيت العبادة للنصارى،كالصوامع.

٣ـ اسمان لجحر اليربوع. وله ثالث اسمه: النافقاء، وجمعها: قواصع، ورواهط، ونوافق.

٤ـ هي: الخشبة توضع فوق حائطين ـ والخشبة التي تحمل خشب سقف البيت.

٥ـ أي: عاقل، خال من تاء التأنيث غالبًا.

٦ـ بشرط أن يكون لمذكر.

٧ـ لأنها جموع أوصاف على "فاعل" لمذكر عاقل. والناكس: المطاطئ رأسه وزاد في الكافية ثامنًا، وهو" فَوعلة" نحو: صومعة وصوامع. وقد ذكر في التسهيل ضابطًا لهذه الأنواع. فقال:"فواعل لغير فاعل، الموصوف به مذكر عاقل، مما ثانيه ألف زائدة؛ أو واو غير ملحقة بخماسي" ، وقوله مما ثانيه بيان لغير، واحترز به من نحو: آدم، فإن ألفه أبدلت من فاء الكلمة، فلا يجمع على فواعل، بل على أفاعل، نحو: أوادم. واحترز بقوله: غير ملحقة بخماسي؛ من نحو: خورنق، فجمعه: خرانق، بحذف الواو، بزنة فعالل؛ لأن الواو فيه للإلحاق. والخورنق: قصر للنعمان الأكبر مشهور. وفي فواعل يقول الناظم:

" فَوَاعِلٌ " لِفَوْعَلٍ وَفَاعِلِ ... وَفَاعِلاءَ مَعَ نَحْوِ كَاهِلِ.
وَحَائِضٍ وَصَاهِلٍ وَفَاعِلَهْ ... وَشَذَّ في الفَارِسِ مَعْ مَا مَاثَلَهْ*

---

* "فواعل" مبتدأ "لفوعل" خبر "وفاعل وفاعلاء" معطوفان على فوعل "مع" ظرف متعلق بمحذوف حال مما قبله "وحائض وصاهل وفاعله" معطوفات على كاهل "وشذ" فعل ماض وفاعله يعود إلى فواعل "في الفارس" متعلق بشذ "مع ما" مع ظرف حال من الفارس و"ما" مضاف إليه "ماثله" الجملة صلة ما، والضمير البارز في ماثل مفعوله ، وهو يعود إلى الفارس.

الثامن عشر: "فَعائل". ويطَّرِد في كلِّ رباعيٍّ[١] مؤنَّث، ثالثُه مَدَّةٌ[٢]؛ سواء كان تأنيثُه بالتاء كَسَحَابة[٣] وصحيفة وحَلُوبة، أو بالمعنى كَشِمَال[٤]، وعَجُوز ، وسعيد علم امرأة.

أي: أن فواعل يطرد جمعًا لاسم على وزن "فَوْعل"، أو على "فاعله" أو على "فاعلاء" أو على "فاعل" ، نحو كاهل. ويطرد أيضًا في وصف خاص بالأنثى على وزن "فاعل" كحائض، ولمذكر غير عاقل كصاهل. وفي جمع على "فاعلة". وشذ في وصف على "فاعل" لمذكر عاقل لم يجمع على "فواعل". ويرى بعض الباحثين عدم التقيد بالشرط الذي يقضي بألا تجمع صفة"فاعل" على فواعل إذا كانت وصفًا لمذكر عاقل؛ وذلك لوجود جمع كثيرة من هذا النوع، كل منها وصف لمذكر عاقل؛ كسابق وسوابق، وسابح وسوابح، وقاريء وقواريء، وكاهن وكواهن، وغائب وغوائب، وحاج وحواج. فالحق أن صيغة "فاعل" تجمع قياسًا على "فواعل"؛ سواء كانت صفة للمذكر العاقل أم غير العاقل، غير أن الأفضل مراعاة الشروط.

١ـ قال شارح الموضح: اسمًا كان أو صفة. وشرط غيره الاسمية في ذوات التاء، ما عدا "فعيلة" فتجمع على فعائل ولو كانت صفة، كلطيفة ولطائف؛ بشرط ألا تكون بمعنى مفعول.

٢ـ ألفًا كانت، أو واوًا، أو ياء.

٣ـ مثلها: رسالة، وذؤابة.

٤ـ بكسر الشين مقابل يمين، وبفتحها ريح تهب من ناحية القطب. هو يشمل عشرة أوزان: خمسة مختومة بالتاء، وخمسة مجردة منها؛ فالتي بالتاء "فعالة" مثلثة الفاء؛ كذؤابة ـ وسحابة، ورسالة، و"فعولة" كحمولة وحمائل، و"فعيلة" كصحيفة وصحائف، ويشترط ألا تكون بمعنى مفعولة، كجريحة بمعنى مجروحة.

والمجردة منها ويشترط أن تكون لمؤنث معنوي ـ هي: "فعال" مثلثة الفاء، نحو: شمال:"لليد اليسرى" وشمائل، وعقاب "اسم لطائر" وعقائب، وشمال للريح المعروفة وشمائل". و"فعول" نحو: عجوز وعجائز. و"فعيل" نحو: لطيف"اسم امرأة" ولطائف. وذكر في التسهيل: أن"فعائل" يكون جمعًا للمؤنث بألف التأنيث المقصورة كحبارى

التاسع عشر: "فَعَالى" ـ بفتح أوله وكسر رابعه ـ ويطَّرِدُ في سبعة: "فَلاة" كمَوْما[١]. و"فِعْلاة" كسِعْلاة"[٢]. و"فِعْلِيَة" كهِبْرِية[٣]. و"فَعْلُوَة" كعَرقُوَة"[٤]، وما حُذِفَ أوَّلُ زائدَيْه[٥] من نحو: "حَبَنْطَي وقَلَنْسُوة"[٦]. و"فَعْلاء"؛ اسمًا؛ كصحراء، أو صفةً لا مُذكَّرَ لها كعَذراء[٧]. . ...

وحبائر، أو الممدودة، كجلولاء وجلائل، وشذ: ضُرة وضرائر، وحُرة وحرائر، وكنّة وكنائن؛ لأنها ثلاثية. وفي "فعائل" يقول الناظم:

وَبِفعَائِلٍ اجْمَعَنَّ "فَعَالَهْ" وَشِبْهَهُ ذَا تاَءٍ أوْ مُزالَة*

أي: أن فعائل يكون جمعًا لكل اسم رباعي بمدة قبل آخره، مؤنث بتاء ثابتة أو مزالة غير موجودة. والمراد بشبه "فعاله"، و"فَعيل" و "فَعول" بالتاء أو مجردتين منها، وقد أوضحنا ذلك كله بالأمثلة.

١ـ هي الصحراء الواسعة التي لا نبات فيها، وجمعها: مَوام، كجوار.

٢ـ هي في زعم العرب: الغُول، أو ساحرة الجن، وجمعها سعال.

٣ـ هي القشر الذي يتعلق بأصول شعر الرأس، أو ما يتطاير من ذرات القطن والدقيق وجمعها هبار.

٤ـ هي الخشبة التي توضع عرضًا في رأس الدلو،وجمعها عراق.

٥ـ أي ما كان ذا زيادتين بينهما حرف أصلي، ويحذف أول الزيادتين عند العرب.

٦ـ الحبنطي: العظيم البطن. والقلنسوة، ما يلبس على الرأس. وقد زيد في الأول النون والألف؛ ليلحق بسفرجل. فإذا حذف أول زائديه ـ وهو النون ـ قيل في جمعه: حباط. أما الثاني فقد زيد فيه النون والواو فإذا حذف أول الزائدين، قيل في جمعه: قلاس. أما من يحذف ثاني الزائدين فيجمعهما على حبائط وقلانس. ومثلهما: عفرني الاسد. وبلهنية بمعنى السعة؛ يقال: فلان في بُلهنية من العيش؛ أي في سعة.

٧ـ هي البكر.

---

* "وبفعائل" متعلق باجمعن." فعالة"مفعوله "وشبهة" معطوف على فعالة. "ذا تاء" "ذا" حال من المفعول به وتاء مضاف إليه. "أو مزالة" معطوف على "ذا تاء" وإضافته إلى الهاء من إضافة اسم المفعول لمفعوله الثاني، والأول هو نائب الفاعل.

وذُ الألف المقصورة؛ لتأنيثٍ كحُبْلَى، أو إلحاقٍ كذِفْرَى[١].

تمام العشرين: "فَعَالَى" - بفتح أوَّله ورابعه - ويُشارِكُ الفَعَالِى - بالكسر - في صحراء، ما ذُكِرَ بعده[٢]. ولَيْسَ لِفَعَالَى ما ينفردُ به عن الفَعَالِى إلا وَصْفٌ[٣].

الحادي والعشرون: "فَعَالِيّ" بالتَّشْديد. ويَطَّرِد في كل ثُلاثِيٍّ[٤] آخره ياءٌ مشدَّدة[٥] غير متجدِّدة للنَّسَبِ[٦] . . . .

١- هي الموضع الذي خلف أذن البعير يرشح منه العرق، والجمع: زفار. وألفه زائدة للإلحاق بدرهم. ويحفظ فعالى في نحو: مُهر ومهار، وأهل وأهال، وليلة وليال.

٢- أي في "فعلاء" اسمًا كصحراء، أووصفًا لمؤنث لا مذكر له كعذراء، أو مختومًا بألف التأنيث المقصورة. أو ألف الإلحاق على أساس ما تقدم في "فَعالِى" بالكسرة؛ فهذه المفردات مشتركة عند جمعها بين "فعالِي، وفعالي".

٣- أي على وزن "فعلان" أو "فعلى"، نحو: كسلان وكسالى، وسكران وسكارى. والأحسن في صيغة هذا الوصف، ضم أوله عند الجمع، فيقال: كسالى، وسكارى.

وكذلك ينفرد الفعالِى بالكسر بالخمسة التي ذكرت قبل صيغة "فعلان". ويحفظ "فَعالَى" في نحو: يتيم، وأيم، وطاهر، وحَبط. و"فُعالى". في نحو: قديم، وقُدامى؛ وأسير، وأسارى.

وفي "الفعالى والفعالي" يقول الناظم في إجمال لا تفصيل فيه ولا إيضاح.

وَبِالفَعَالَى وَالْفَعَالِى جُمِعَا صَحْرَاءُ وَالعَذْرَاءُ والقَيْسَ اتْبَعَا*

أي أن "فعالى، وفعالي" يشتركان في جمع ما كان على "فَعلاء" ؛ اسمًا كصحراء أو صفة كعذراء. واتبع القياس على هذين المثالين؛ أي قس عليهما نظائرهما.

٤- ساكن العين.

٥- تلي الأحرف الثلاثة وتزيد عليها.

٦- سواء كانت هذه الياء أصلية لغير النسب مطلقًا ككرسي، أم أصلها مزيدة للنسب، ثم

---

* "وبالفعالى" متعلق بجمعا، والباء بمعنى على. "والفعالى" معطوف عليه. "صحراء" نائب فاعل جمع. "والعذراء" عطف عليه. "والقيس" مفعول ابتع، والألف في اتبعا منقلبة عن النون الخفيفة، ومعناه: اتبع القياس على هذين المثالين؛ أي قس على هليهما نظائرهما.

كَبُخْتِيٍّ[(١)] وكُرْسِيّ وقُمْرِيّ[(٢)] بخلاف نحو: مصريّ، وبَصْرِيّ[(٣)]، وأما أَنَاسيّ فَجَمعُ إنسان؛ لا إنسيّ[(٤)]، وأصله أناسِين؛ فأبدلُوا النونَ ياءً كما قالوا: ظَرِبَان وظَرَابيّ[(٥)].

الثاني والعشرون: "فَعَالِل". ويَطَّرِدُ في أربعة وهي:

أهمل هذا الغرض وترك وأصبح غير ملحوظ، نحو: مُهْري؛ فإن أصله الجمل المنسوب إلى قبيلة"مُهرة" اليمنية المشهورة بالإبل المذكورة، ثم أهمل ذلك وصارالمهري اسما للنجيب من الإبل مطلقًا؛ فيجمع على مهارى.

١ـ أصله الجمل المنسوب إلى "بُخت" الخراسانية؛ وهو المشهورة بجودة إبلها وحسنها، ثم تنوسي ذلك وشاع استعمال " البختي" في كل جمل قوي جميل ، وجمعه بخاتي ـ و الأنثى بختية.

٢ـ القمري: نوع من الحمام، والجمع قماري، والأنثى قمرية.

٣ـ لأن ياءهما متجددة للنسب. ولا يجمع على هذا الوزن. مثل عربيّ وعجميّ لتحرك عينهما. وشذ قبطي وقَباطي.

٤ـ لأن الياء في "إنسي" متجددة للنسب الباقي على حاله. وما ختم بها لا يجمع على "فَعال" . وقيل: ما المانع من جعل أناسي جمع إنسي على تناسي النسب،كما قالوا في بختي وقمري؟. وأناسين: جمع إنسان ولا داعي للبدل؟ والعرب تقول: إنسي، في معنى إنسان.

٥ـ أصله: ظرابين، فأبدلت النون ياء. و"الظربان: دويبة كالهرة منتنة الريح. ويحفظ "فعالى" في نحو: صحراء وعذراء؛ فيقال: صحاريّ وعذاريّ وذكر في التسهيل: أنه يطرد أيضا في وزن "فَعلاء" على النحو الذي سبق شرحه؛ نحو : علباء وقوباء.

وفي "فعالى" يقول الناظم:

واجْعَل فَعَالِيَّ لِغَيْرِ ذِي نَسَبْ ... جُدِّدَ، كَالكُرْسِيِّ تَتَبَعِ العَرَبْ *

أي: اجعل"فَعَالِي" جمعا لكل اسم ثلاثي آخره ياء مشددة غير متجددة للنسب؛ ككرسي.

---

* "فعالى" مفعول أول اجعل "لغير" في موضع المفعول الثاني له "ذي نسب" ذي مضاف إليه ونسب كذلك "جدد" فعل ماض للمجهول. والجملة صفة لنسب " كالكرسي" متعلق بمحذوف حال من غير ذي نسب ـ أو خبر لمبتدأ محذوف "تتبع" فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر "العرب" مفعول تتبع.

الرُّباعيُّ والخماسيّ مُجَرَّدين، ومزيدًا فيهما:

فالأول: كجَعفر وزِبرِج[١].

والثاني: كسفَرْجَل وَجَحْمَرِش[٢]. ويجبُ حذفُ خامسه[٣] فتقول: سفَارج وجحامِرْ، وَأَنْتَ بالخيار في حذفِ الرابع أو الخامس؛ إن كان الرابعُ مُشْبِهًا للحُروف التي تُزاد[٤]؛ إمَّا بكونِه بلفظِ أحدها كَخَدَرْنَق[٥]، أو بكونه مِنْ مَخْرَجه كفَرَزْدَق[٦]؛ فإن الدَّالَ من مَخْرَج التاء.

أم النسب غير المتجدد، وهو الذي أهمل عند الجميع فلا يمنع جمعه.

١ـ الجعفر: النهر الصغير، والكبير الواسع، ضدان، أو النهر الملآن. والزبرج: الذهب ، أو السحاب الرقيق الذي يخالط لونه حمرة.

٢ـ الجحمرش: العجوز الكبيرة، والمرأة السمجة الوقحة.

٣ـ وذلك للتخفيف؛ لأن الثقل حدث به.

٤ـ حروف الزيادة عشرة معروفة، وهي مجموعة في قولهم "أمان وتسهيل" أو في "سألتمونيها" ويمكن الاستغناء عن الحرف الزائد، وتؤدي الكلمة معنى بعد حذفه.

٥ـ هو العنكبوت، فرابعة ـ وهو النون ـ حرف أصلي ولكنه من لفظ حروف الزيادة.

٦ـ اسم جنس جمعي لفرزدقة، هي القطعة من العجين، ولقب به همام بن غالب الشاعر المشهور. تقول في الجمع: خَدارق، وفرازق، بحذف الرابع، وخدران، وفرازد، بحذف الخامس وهو أجود، لأن المعود الحذف من الآخر، ومحل التخيير: إذا لم يكن الخامس مشبهًا للزائد، وإلا وجب حذفه مطلقًا، سواء كان الرابع شبيهًا بالزائد أم غير شبيه، نحو: "قُذَعمل" للجمل الضخم، وقداعم ، وسفرجل، وسفارج؛ ذلك لأن اللام قد تزاد في نحو: عبدل، في عبد.

والخلاصة

أنك إذا جمعت الخماسي، تعين حذف خامسه ـ إن لم يكن الرابع مشبهًا للزائد؛ فإن كان الرابع كذلك، فأنت بالخيار في حذف أحدهما ؛ ما لم يكن الخامس شبيهًا بالزائد وإلا تعين حذفه.

والثالثُ[١] : نحو مُدَحْرج، ومُتَدَحْرِج.

والرابع[٢] نحو: قَرطَبُوس[٣]، وَخَنْدَرِيس[٤]. ويَجب حـذفُ زائدِ هَذينِ النَّوْعين[٥] إلا إذَا كان لِينًا[٦] قبلَ الآخرِ فيَثْبتُ. ثمَّ إن كان ياءْ صُحِّحَ[٧] نحو: قِنديل، أو واوًا أو ألفًا قُلِبا ياءَيْنِ نحو: عُصفور وسِرْدَاح[٨]

١ـ الرباعي المزيد بحرف أو حرفين، أوثلاثة كاحرنجام.

٢ـ وهو الخماسي المزيد.

٣ـ قيل: هو فتح القاف الداهية، وبكسرها الناقة العظيمة الشديدة.

٤ـ اسم من أسماء الخمر.

٥ـ ويحذف مع الزائد الحرف الخامس في مزيد الخماسي أيضًا كما مر، تقول في الجمع: دحارج، وقرطب، وخنادر. وتقول في قَبَعْثري" للجمل الضخم" : قباعث.

٦ـ أي رابعًا وإلا حذف. والمراد باللين الذي يبقى هنا في الجمع: حرف العلة الساكن؛ سواء كان قبله حركة تناسبه كما مثل المصنف، وهو حرف المد اصطلاحًا، أو لا تناسبه كفردوس وهو المسمى باللين، فيقال في الجمع: فراديس.

فإذا كان حرف العلة متحركًا، نحو: كـنَهور "للسحاب المتراكم، وللرجل الضخم"، وهبيخ للغلام الممتلئ لحمًا قيل في جمعهما: كناهر، وهَبَايخ، بحذف حرف العلة وجوبًا، وكذلك إذا كان حرف العلة غير رابع، نحو: "فَدَوكس" اسم من أسماء الأسد فيجمع على فداكس.

٧ـ ويجمع ما هو فيه على "فعاليل" بزيادة ياء قبل الآخر في الغالب، إلا إذا كان مختومًا بياء مشددة مثل: كرسيّ فلا تزاد عليه الياء، لئلا يجتمع في آخر الكلمة الواحدة ثلاث ياءات.

٨ـ السرادح: الناقة الطويلة؛ أو الكريمة؛ أو السمينة؛ والمكان اللين. وفي صيغة "فعالل" وشبهه الأتي يقول الناظم:

وَبِفعَالِل وَشَبْهِهِ انْطِقا ۝ في جَمْعِ ما فَوقَ الثلاثةِ ارْتَقَى*

---

* "وبفعالل" متعلق بانطقا. "وشبهه" معطوف عليه ."في جمع" متعلق بانطقا. "ما" اسم موصول مضاف إليه "فوق الثلاثة" فوق ظرف متعلق بارتقى الواقع صلة لما، والثلاثة مضاف إليه.

مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى وَمِنْ خُماسي جُرِّد، الآخر آنْفِ بالقياسِ*

أي: أن" فعالل" ، وشبهه يكونان جمعًا لكل اسم ارتقى على الثلاثة ـ أي رباعيا ـ غير ما سبق ذكر جمعه. وانف ـ أي احذف ـ الآخر من الخماسي المجرد عن الزيادة واجمعه على "فعالل" قياسًا. ثم قال الناظم في الرباعي:

وَالرَّابعُ الشّبيهُ بالمَزِيدِ قدْ يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدْ *

أي: أن الرابع إذا كان شبيهًا بالمزيد، قد يحذف دون الخامس الذي يتم به أصل الكلمة. فإن كان الرابع غير مشبه للزائد، لم يجز حذفه، ويتعين حذف الخامس، ثم قال الناظم في الخماسي:

وَزَائدَ العادي الرُّباعِي احْذِفْهُ مَا لَمْ يكُ لَينًا إِثْرهُ اللّذْ خَتَمَا *

أي: احذف زائد الاسم العادي؛ أي المجاوز الرباعي "وهو الخماسي المزيد بحرف"؛ إلا إذا كان هذا الزائد حرف لين قبل الآخر الذي به ختام الاسم، فإن كان الزائد حرف مد قبل الآخر لم يحذف، بل يجمع الاسم على "فعاليل"، نحو: قرطاس، وقراطيس.

هذا: ويصح في جمع التكسير الذي على وزن "فعالل" وشبهه، إذا حذف من مفرده شيء عند الجمع أن يزاد ياء قبل الآخر عوضًا عن المحذوف؛ سواء كان المحذوف أصليًا أم زائدًا. وكذلك يجوز حذفها إن كانت موجودة، فتقول في جعفر وبرثن ، وفرزق،

---

* "من غير" متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة ."ما" اسم موصول مضاف إليه. "مضى" الجملة صلة ."ومن خماسي" متعلق بأنف. "جرد" فعل ماض للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى خماسي، والجملة صفة له. "الآخر" مفعول أنف مقدم ."بالقياس" متعلق بأنف.

* "والرابع" مبتدأ. "الشبيه" صفة له. "بالمزيد" متعلق به. "قد يحذف" الجملة خبر المبتدإ ."دون" ظرف متعلق بيحذف. "ما" اسم موصول مضاف إليه. "به" متعلق بتم. "العدد" فاعل تم، والجملة صلة ما. والمراد بقوله: بما به تم العدد الخامس من الخماسي.

* "وزائد" مفعول لمحذوف يفسره احذفه. "العادي" مضاف إليه. "الرباعي" مفعول العادي، وسكنت ياؤه للضرورة. "ما" مصدرية ظرفية. "يك" مجزوم بلم بحذف النون، واسمه يعود إلى الزائد. "لينًا" خبر"أثره" ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ومضاف إليه. "اللذ" اسم موصول مبتدأ مؤخر، وهو لغة في الذي. "ختما" الجملة صلة والألف للإطلاق، وجملة المبتدإ والخبر صفة لينا، والمراد باللذ ختما: الحرف الأخير من الكلمة.

الثالث والعشرين: "شِبْه فَعَالل"[١]. ويَطَّرِدُ في مزيد الثلاثيِّ غير ما تقدَّم[٢]، ولا تحذف زيادتُه إن كـان واحدةً[٣]؛ كأفكل[٤] ومَسجِد وجَوهَر، وَصَيْرَف[٥] وعَلْقَى[٦]. ويُحذَفُ مـا زادَ عليها؛ فـتحذفُ زيادةُ من نحـو: مُنطلِق، واثنتان من نحـو: مُستَـخرِج

وخدرنق: جـعافـر وجعافـير، وبرائن وبرائين، وفـرازق ، وفرازيق، وخـدارق وخداريق، وهذا مـذهب الكوفـيين. ومنع البـصـريون زيادة ياء قـبل الآخـر دون أن يـكون هنالك محذوف جاءت عوضًا عنه؛ فلا يقال في جعـفر: جعافير؛ إلا في ضرورة الشعر. وكذلك منعوا حذف الياء الموجودة في مفاعيل إلا في الضرورة.

هذا: وقد وردت ألفاظ دالة على الجمع على وزن مفاعل وفعاليل وليس لها مفرد.

ومن ذلك: هزاهز: وهي تحريك الفـتن والحروب بين الناس. وأبابيل: وهي الفرق الكثـيرة من الطير والحيوان والإنسان. وعباديد: وهي الجماعات من الناس والخيل الذاهبون في كل وجه. وتباشير: لأوائل الصبح وكل شيء. وقيل: هذه أسماء جموع.

وهنالك مفردات لا تجمع ، مثل : اليمّ وهو البـحر. والسراب: وهو ما يرى نصف النهار كأنه ماء وليس بماء. والدبور: وهي الريح التي تهب من الغرب ، ويقابلها : الصبا.

١ـ المراد به: ما يماثل "فعالل" في عدد الحروف وضبطها، وإن خالفه في الوزن الصّرفي، مثل: مفاعل ؛ كمنابر، وفياعل؛ كصيارف، وفواعل؛ كجواهر، وفَعالل؛ ككَراسي.

٢ـ فلا يجـمع على شبـه "فعالل" مـثل: أحمـر، سكران، قائم، رام، باب، صـغرى، سكرى ...الخ؛ فقد تقدم لهذه جموع تكسير أخرى قياسية. وحكم هذا الثلاثي المزيد عند جمعه على شبه "فعالل" أوضحه المصنف بقوله: ولا تحذف زيادته ...إلخ.

٣ـ سواء أكـان الزائد حرف علة أم غير حـرف علة، كان في الأول أم في غيـره، للإلحاق أم لغير الإلحاق وقد مثل المصنف لهذه الأنواع.

٤ـ الأفكل ـ بفتح الهمزة والكاف ـ الرعد والارتعاش، ولا يبنى منه فعل.

ومثلها: الأفضل مقـترنًا بأل أو مضافًا إلى معرفة؛ ليشبـه الأسماء غير الأوصاف؛ لأنه إذا خلا من ذلك لزم الافراد والتذكير كما هو معروف.

٥ـ الصيرف: نقاد الدرهم، والمحتال للأمور.

٦ـ اسم نبت. قيل: وفي التمثيل به نظر؛ لأنه يجمع على "الفعـالي" بكسر اللام وفتحها كما

ومُتَذَكِّر.

ويَتَعيَّن إبقَاءُ الفاضلِ[١]؛ كالميم مُطلقًا[٢] فتقول في مُنطَلَق[٣]: مَطالق، لا نَطالق[٤]، وفي مُسْتَدْعٍ: مَداعٍ[٥] لا سَدَاعٍ ولا تَدَاعٍ[٦]. خلافًا للمبرِّد في نحو: مُقْعَنسس[٧]؛ فإنه يقول: قَعَاسِس؛ ترجيحًا لِمُماثِل الأصل[٨]. وكالهمزةِ والياء المصدّرتينِ كألَنْدَدَ ويَلَنْدَدَ[٩]؛ تقول: ألَادّ، ويلادّ[١٠].

وإذا كان حذفُ إحدَى الزِّيَادَتين مُغنِيًا عن حذفِ الأخرى بدون العكس، تَعيَّن

سبق.

١ـ وهو: ماله مزية لفظية أو معنوية، أو لا يغني حذفه عن حذف غيره.

٢ـ سواء صدرت أم لا، كان معها حرف مماثل للأصل أم لا. ولا فرق في ذلك بين الخماسي والسداسي.

٣ـ أي: مسمى به، وكذلك مستدع.

٤ـ لأن الميم تفضل النون بتصديرها، ودلالتها على معنى مختص بالاسم؛ لأنا تدل على اسم الفاعل أو المفعول، وهذه مزية معنوية.

٥ـ بحذف السين والتاء؛ لأن وجودهما يخل ببنية الجمع، وإبقاء الميم لمزيتها المتقدمة.

٦ـ لأن البناء الأول غير موجود، والثاني فيه حذف الميم، فيفوت الغرض منها ـ وهو الدلالة على الفاعل.

٧ـ أي: مما آخر زائديه للإلحاق. والمقعنسس: المتأخر الراجع إلى الخلف؛ من القَعَس وهو: خروج الصدر ودخول الظهر؛ ضد الحدَب.

٨ـ فيحذف الميم والنون، ويبقى السين لأنها وإن كانت زائدة فهي ضعف حرف أصلي، فيحكم لها بما للأصل؛ فكأن أصل مقعنسس عنده: قعسس كجعفر. ولأنها زيدت للإلحاق باحرنجم، وبقاء الملحق أولى من غيره.

٩ـ كلاهما بمعنى الخصَم الشديد الخصومة؛ كالألدَ.

١٠ـ أي في جمعها جمع تكسير بحذف النون وإبقاء الهمزة والياء؛ لتصدرهما وتحريكهما، ولأنهما في موضع يقعان فيه دالين على معنى؛ وهو التكلم في الهمزة، والغيبة في الياء بخلاف النون فإنها في مثل موضعهما لا تدل على شيء أصلا، وهذه مزية معنوية.

حذفُ المُغْنِي حَذْفُهَا؛ كياء حيْزُبونَ [١] تقول: حَزَابين بحذف الياء [٢] وقلب الواو ياء لا حيَازِبْن ـ بحـذف الواوـ لأنَّ ذلك مُحْوَجٌ إلى أن تحذف اليـاء، وتقول:حَزَابن [٣]؛ إذ لا يقعُ بعد ألف التكسير ثلاثةُ أحرفٍ أوسْطها ساكن إلاّ وهو معتَل [٤].

فـإن تكافـأت الزيادتان فـالحـاذفُ مُـخَـيَّـرٌ، نحـو: نُونَي سَـرَنْدَى [٥] وَعَلَـنْدَى [٦] وَألِفيهما [٧]؛ تقول: سَرَاند، وَسَرَادٍ، وَعلانِد، وعَلادٍ.

١ـ الحيزبون: المرأة العجوز، فيه ثلاثة زوائد: الياء، والواو ، والنون.

٢ـ لأن حذفهـا يغني عن حذف الواو؛ لصيـرورتها رابعة قبل الآخـر فيفعل بها مـا فعل بواو عصفور من قبلها ياء.

٣ـ ليصير على صيغة الجمع في "مفاعل".

٤ـ مثل: قناديل، ومصابيح.

٥ـ السرندى: السريع في أموره؛ أو الشديد من الرجال، والأنثى سر ناده.

٦ـ العلندي: البعير الضخم، والغليظ من كل شيء، ونوع من شـجر العضاه له شوك. وأحده بهاء، والجمع علاند.

٧ـ فإنهما زيدتا للإلحاق ولا مزية لإحـداهما على الأخرى؛ لأن النون رجحت بالتقديم على الألف، كما أن الألف رجحت بتقديم الحركة لإلحـاقها بسفرجل، فما تكافأت الزيادتان، خُير الحذف.

وإلي ما تقدم في شبه مفاعل، وحكم الزائد عند الجميع يشير الناظم بقوله:

وَالسِّينَ وَالتَّـا مِنْ كَـمُـسْـتَـدْعٍ أَزِلْ ... إِذْ بِبِنَـا الجَـمْـعِ بَقَـاهُـمَـا مُـخِل

وَالِميـمُ أَوْلَى مِنْ سِـوَاهُ بـالبَـقَـا ... والهَـمْـزُ واليَـا مِـثْلُهُ إنْ سَبَـقَـا*

* "والسين" مفعـول أزل مقدم. "واليا" باقصر عطف عليـه. "من" متعلق بأزل. "كمسـتدع" الكاف بمعنى مثل في محل جر بمن، و"مستدع" مـضاف إليه. "بقاهما" مبتدأ ومضاف إليـه. "إذ" حرف تعليل. "بينا الجمع" بينا متعلق بمخل والجمع مضاف إليه. "مخل" خبر.

* "والميم" مبتدأ "أولى. " خبر "من سواه بالبقا" متعلقان بأولى. "والهمز" مبتدأ. "واليا" بالقصر عطف عليه. "مثله" خبر المبتـدإ وما عطف عليه. "سبقا" فـعل الشرط وألف الاثنين فاعل، وجواب الشرط محـذوف لدلالة ما قبله عليه.

وَالْيَاءَ لا الْوَاوَ احْـذِفْ انْ جَمَـعْتَ مَا ... كَحَيْـزَبُونَ فَـهُـوَ حُكْمٌ حُتِـمَا
وَخَـيِّـرُوا فِي زَائِـدَيْ سَـرَنْدَى ... وَكُلِّ مَـا ضَـاهَاهُ كَـالْعَلَنْدَى *

أي: أزل السين والتاء من مثل مستدع عند الجمع؛ لأن بقاءهما مخل ببناء الجمع وصيغته. ومغزى هذا: أنه إذا اشتمل الاسم على زيادة لو بقيت لاختل بناء الجمع على فعالل وفعاليل حذفت الزيادة، ويبقى ماله مزية كالميم. وتحذف النون من مثل: الندد ، ويلندد. وتبقى الهمزة والياء؛ لما في ذلك من مزية كما شرحنا.واحذف الياء وأبق الواو عند جمع مثل: حيزبون؛ مما اشتمل على زيادتين وكان حذف احداهما يتأتي معه صيغة الجمع، ولا يتأتي مع الأخرى كما سبق أيضًا.

وإذا لم يكن لإحدى الزيادتين مزية على الأخرى ـ كنت بالخيار في حذف إحداهما؛ كالزيادة في سرندي وعلندي وما شابههما.

تتمة

١ـ ذكرنا قريبا أنه يجوز على مذهب الكوفيين زيادة ياء قبل الآخر في صيغة فعالل وشبهه؛ سواء حذف شيء من المفرد لتكون هذه التاء عوضًا عن المحذوف أم لا.

ويجيز الكوفيون أيضا زيادة الياء في "فعالل" مماثل "مفاعل" ، وحذفها من "فعاليل" مماثل "مفاعيل"؛ فتقول في جعافر، جعافير وفي عصافير، عصافر، وجعلوا من الأول قوله ـ تعالى ـ:﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴾، ومن الثاني: قوله: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾، إلا "فواعل" فلا يقال: "فواعيل" إلا شذوذًا، كقوله:

* سَوَابِيغُ بِيضٍ لا يُخرِّقُها النَّبْل *

وينبغي ألا يؤدي ذلك إلى وجود حرفين متماثلين متجاورين، كما جمع جلباب على

* "والياء" مفعول احذف مقدم. "لا الواو" عطف عليه. "جمعت" فعل الشرط والتاء فاعله. "ما" اسم موصول مفعوله. "كحيزبون" متعلق بمحذوف صلة ما، وجواب الشرط محذوف. "فهو حكم" مبتدأ وخبر. "حتما" فعل ماض للمجهول والألف للاطلاق، والجملة صفة لحكم.

* "في زائدي" متعلق بخير. و"سرندي" مضاف إليه. "وكل" معطوف على سرندى. "ما" اسم موصول مضاف إليه. "ضاهاه" الجملة صلة ما "كالعلندي" خبر لمبتدإ محذوف.

جلابيب؛ فإن حذف الياء يجعل صيغة الجمع: "جلابيب" بغير إدغام، مع أن الإدغام في مثل هذا واجب، ولو أدغمنا لم يعرف الأصل، ولم يتضح المعنى.

٢ـ قد تأتي تاء التأنيث عوضًا عن المحذوف بدلا من الياء؛ وذلك إذا كان المحذوف بدلا من الياء؛ وذلك إذا كان المحذوف ألفًا خامسة في المفرد، أو ياء في صيغة منتهى الجموع، مثل حَبنطي؛ حبائط،حبانيط، حبانطة، قنديل، قنادلة. وكذلك إذا كان المفرد اسمًا مختومًا بياء النسب وحذفت منه هذه الياء عند جمعه؛ فيؤتى بالتاء بدلا من الياء غالبًا؛ للدلالة على أن الجمع للمنسوب لا للمنسوب إليه، نحو: أشعَثِي وأشاعثة، وأزرق وأزارقة . ومهلّبي ومهالبة.

٣ـ لا يجمع جمع تكسير نحو: مضروب ومكرم مما جرى على الفعل وبديء بميم زائدة؛ لمشابهته للفعل. بل القياس أن يجمع مثلة جمع تصحيح. وجمع شذوذًا؛ ملعون، وميمون، ومشئوم، ومُوسر، مفطر. ويستثنى من ذلك" مُفْعِل" وصفا للمؤنث، نحو: مُرضع ومراضِع.

٤ـ قد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع كما تدعو إلى تثنيته، وفي المراجع اللغوية عديد من جمع الجمع فكما يقال في جماعتين من الجمال: جمالان، يقال كذلك في جماعة منها جمالات، قال ـ تعالى ـ:﴿ **كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ** ﴾. ويقال في جمع رجال وبيوت: رجالات وبيوتات. وكذلك ورد جمع اسم الجمع واسم الجنس؛ فقيل في قوم ورهط وتمر: أقوام وأرهاط، وتُمران. والفرق بين الجمع واسم الجمع: أن الجمع ما دل على جماعة وله مفرد من لفظه، أما اسم الجمع فليس له واحد من لفظه غالبا، كقوم ورهط واسم الجنس يدل على الماهية وضعًا، فهو صالح للواحد والاثنين وللأكثر؛ كتمر وبقر، ويفرق بينه وبين واحده، بالتاء، أو الياء، وقد لا يكون له مفرد من لفظه كماء وتراب (انظر الجزء الأول ص ٣٣).

ولا يطلق جمع الجمع على أقل من تسعة. وإذا إريد تكسير مكسره ينظر إلى ما يشاكله من الآحاد؛ في عدد حروفه ومطلق حركاته وسكناته، ومقابلة المتحرك منه بالمتحرك في الآخر، والساكن بالساكن فيكسَّر بمثل تكسيره؛ فيقال في أعين: أعاين، وفي أقوال: أقاويل؛ تشبيهًا بأسْوَد "للعظيم من الحيات" وأساود، وإعصار "للريح

الشديدة" وأعاصير. وقالوا في غربان: غرابين، تشبيهًا بسراحين، مفرد "سرحان" للذئب.

وما كان من الجموع على مثل: "مفاعل، أو مفاعيل، أو فعلة، أو فُعلة" ومشاكلا لها على النحو السابق لا يجوز تكسيره؛ لأنه لا نظير له في الآحاد حتى يحمل عليه عند الجمع، ولكن قد يجمع جمع تصحيح للمذكر أو للمؤنث على حسب المعنى، كقولهم في نواكس "مفرده ناكس بمعنى مطأطيء الرأس" ناكسون، وفي صواحب: صواحبات. ومنه الحديث: "إنكن لأنتن صواحبات يوسف".

٥ـ إذا أريد تثنية المركب وجمعه؛ فإن كان إضافيًا وصدره غير "ذي، وابن، وأخ" اقتصر على تثنية صدرة وجمعه تصحيحًا أو تكسيراً، ولا يتغير عجزه مطلقًا؛ ففي مثل: "علم الدين" ـ اسم رجل ـ يقال: علما الدين رفعًا، وعلمي الدين نصبًا وجراً ، وعلمو الدين، وأعلام الدين. وإن كان مصدره "ذو، أو ابن، أو أخ" من أسماء ما لا يعقل؛ مثل: ذي القعدة، وذي الحجة، وابن عرس، وابن آوي، وأخي الجحر "للثعبان": ثني صدره كتثنية المفرد للصحيح، ويقتصر على جمعه جمع مؤنث سالما؛ فيقال: ذوات القعدة، ذوات الحجة، بنات عرس، بنات آوي، أخوات الجحر، ولا يجمع جمع تكسير ولا جمع مذكر سالما.

وإن كان المركب إسناديا "وهو ما أصله جملة اسمية أو فعلية" مثل : البدر طالع ـ فتح الله "كل منهما اسم رجل" ، ونعمة الله، ست الدار ، "وكل منهما اسم امرأة". أو مزجيًا كسيبويه، فلا يثنى لفظه ولا يجمع، وإنما تزاد قبلهما كلمة "ذو" للمذكر و"ذات" للمؤنث ، وتثنيان وتجمعان، فيقال: ذوَا أو "ذَوي" ، فتح الله ، وذوُو أو ذوي فتح الله. وذوُو، أو ذوي سيبويه. وذواتا، أو ذواتي أوذوات، نعمة الله ... إلخ[1] وتعرب "ذو" إعراب جمع المذكر السالم و"ذوات" إعراب جمع المؤنث، وما بعدهما مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع منها حركة الحكاية كما مر في بابه. وكذلك الشأن في المثنى والمجموع على حده إذا سمي بهما، وثنيا أو جمعا؛ تقول: ذوَا

١ـ انظر صفحة ٧٠ وما بعدها جزء أول، عند شروط المثنى والجمع.

... ...

محمدين، وذوو محمدِين؛ كما يقال في تثنيـة كلبَتي الحداد، هاتان ذواتا كلبتين، وفي الجمع: ذوات كلبتين.

٦ـ الاسم المفرد الدال على الجنس المختوم بتاء الوحدة على أي وزن يجمع بالألف والتاء؛ إذا قصد إلى جمع قلته، وإذا قصد إلى جـمع كثرته جرد من التاء بشرط أن يكون من المخلوقات لا من المصنوعـات بيد الانسان، تقـول: "نملة، نملات، نمل" ، "تينة، تينات، تين"، "هامة، هامـات، هام"، "بقرة، بقرات، بقر" . ويـعتبر البـصريون هذا النوع اسم جنس جمعي، ويعتبره الكوفيون جمعًا.

٧ـ لا يجمع الاسم المصغر جمع تكسير للكثـرة؛ لأن ذلك ينافي ما يدل عليه التصغير من قلة. وأيضا؛ فليس هنالك صيغة تناسبه من جمع الكثرة. أما جمعه للقلة فجائز.

٨ـ ذهب كثير من النحاة إلى أن جمعى السلامـة لمذكر ومؤنث من جموع القلة وقيل هما لمطلق الجمع، فـهما صالحـان للقلة والكثرة. وإذا قرن جـمع القلة بأل الاستغراقـية أو أضـيف لمعـرفـة مـفـردة أو جـمع انصـرف إلى الكثـرة، نحـو قـوله تعـالى: ﴿ **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ** ﴾ ... الخ.

*****

الأسئلة والتمرينات

١- عرف كلا من جمعي القلة والكثرة، ومثل لكل، ثم اشرح قول الناظم:

وَبَعضُ ذي بكثرةٍ وَضعًا يَفِي   كأرجُلٍ وَالعَكْسُ جاء كالصيفي

٢- يشترك الفعالى والفعالي في مواضع. اشرح ذلك، وبين ما ينفرد فيه كل منهما موضحًا بالأمثلة.

٣- ما حكم زائد الرباعي والخماسي عند الجمع على "فعالل"؟ ومتى يتعين حذف أحدهما؟ اشرح ذلك بالمثال، معللا لما تقول.

٤- اشرح قول ابن مالك:

وفَعلاَ اسمًا وفَعيلاَ وَفَعل   غَيرَ مُعلِّ العَين فُعلان شَمل

٥- كيف تجمع المركب الإضافي جمع تكسير؟ كذلك ما سمي به من مثنى أو جمع؟ مع التمثيل.

٦- فيما يأتي شواهد لبعض مسائل هذا الباب، بين موضع الشاهد، واذكر مفردات الجموع.

قال - تعالى -: ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾

﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ * وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾

﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ ﴾

﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾، ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾

﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾

﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ * وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ﴾

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾

... ...

ـ لنَا الجفناتُ الغُرُّ يلمَعن في الدجى وأسيافُنا يقطرن من نَجْدة دَما

ـ فضحتم قُرَيشًا بالفِرار وأنتمْ قُمُدّون سُودانٌ عِظَامُ المَناكب

ـ وأيقنت أنِّي عند ذلك ثائرٌ غداَتئذ أو هالكٌ في الهوالك

ـ قواضٍ مَوَاّضٍ نَسجُ داود عِندها إذا وقَعت فيه كنَسج الْخَدَرنَق

٧ـ اجمع الكلمات الآتية جموع تكسير، مبينا القياسي منها والسماعي، على ضوء ما عرفت من ضوابط.

جَحود، جبان، زناد، أسد، دلو، شمال، مرَخ، رغيف، صبى، سرير، ساع، قائم، ضعيف. لئيم، مريض، طابع، صاحب، عاقلة، فتوى، ابن آوي، جزئي، أعمى، عبد الشكور، ما شاء الله، أضحوكة، زعفران، محمَّدين، عين رمضاء، أذن صماء.

٨ـ أعرب ما تحته خط في البيتين الآتيين، وبين ما فيهما من جموع تكسير، واذكر مفرداتها. ثم اجمع الكلمات: بأس، الردى، الندي، جموع تكسير.

ـ ولا عَيب فينا غيرَ أنّ سماحنا أضرَّ بنا واليأس من كل جانب

ـ فأفنى الرَّدى أرواحنا غير ظالم وأفنى النَّدى أموالنا غير عائب

٩ـ يطرد "فعلاء" و"أفعلاء" في فعيل بمعنى فاعل؛ فما الفرق بينهما؟

١٠ـ أعرب البيتين الآتيين، ثم اجمع ما تحته خط، مبينا نوع الجمع.

ـ ولي قلمٌ في أنملي إن هَزَزْتُهُ فما ضرَّني ألاَّ أهُزَّ المُهَنَّدَا

ـ إذا جالَ فوق الطِّرسِ وَقْعُ صَرِيره فإنَّ صَلِيلَ المَشْرَفيِّ له صَدَى

١١ـ بم يستدل بعض النحويين بهذه الآيات الكريمات؟

﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إلاَّ هُوَ ﴾، ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴾

١٢ـ كيف تجمع المركب بأنواعه؟ مثل لما تقول.

*****

هذا باب التصغير(١)

باب التصغير

١ـ معناه لغة: التقليل، واصطلاحا: تغيير مخصوص يطرأ على بنية الكلمة المعربة وهيئتها، فيحولها إلي وزن "فعيل" أو "فُعَيعل" أو "فُعيعيل" بطريقة خاصة تؤدي إلى ذلك. وهذه الأوزان الثلاثة تسمى "صيغ التصغير"، هي غير جارية على نظام الميزان الصرفي.

وأغراض التصغير كثيرة، ترجع غالبا إلى التقليل والتحقير، وأظهرها:

أ ـ تحقير ما يتوهم عظمه؛كأسَيد.

ب ـ تصغير ما يتوهم كبره؛ كجبيل.

جـ ـ تقليل كمية ما يتوهم كثرته؛ كدُريهمات.

د ـ تقليل جسم الشيء ذاته؛ كوليد، وطفيل.

هـ ـ تقريب ما يتوهم بُعد زمنه أو محله أو قدره؛ كقُبيل العصر، وبُعيد العشاء، وفُويق الفرسخ أو دوينه. وأصيغر من ذلك.

ومنها عند بعضه: التحبب والتدليل، نحو: يابني، ويا أخيّ. والترحم نحو: يا مسيكين. والتعظيم والتهويل عند الكوفيين، كقول بعض العرب؛ وهو الحباب بن المنذر "أنا جُذيلها المحكك وعُذيقها المرجَّب" . وجذيل: تصغير جذل؛ وهو عود ينصب للابل الجربى لتحتك به. والمحكك: الذي كثر الاحتكاك به؛ أي أنا ممن يستشفى برأيه ؛ كما تستشفى الإبل الجربى بالاحتكاك بهذا العود. وعذيقها: تصغيرها عَذق، وهو النخلة بحملها، وبكسر العين: القنو منها. والمرجَّب : المعظم ، أو من الرجبة، وهي أن تحاط النخلة الكريمة بحجارة أو خشب أو شوك، إذا خيف عليها لكثرة حملها لئلا يرقى إليها. واعتبر التصغير في مثل هذا للتعظيم؛ لأن المقام للمدح ، ومنه قول لبيد:

وكلُّ أناسٍ سوف تدخلُ بينهم دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ منها الأناملُ

والفائدة المرجوة من التصغير هي: الدلالة على الوصف المقصود من القلة أو الحقارة أو القرب أو التهويل؛ باختصار؛ فهو وسيلة من وسائل الإيجاز.

والتصغير خاص بالأسماء؛ فلا تصغر الأفعال ولا الحروف؛ لأن التصغير وصف في المعنى، والفعل والحرف لا يوصفان. وشذ تصغير فعل التعجب كما سيأتي.

وكذلك لا تصغر الأسماء العاملة عمل الفعل؛ لأن تصغيرها يبعدها عن شبه الفعل الذي

وله ثلاثةُ أبنية[١]: "فُعَيل، وفُعَيْعِيل، وفُعَيْعِيل" كفُلَيْس وَدُرَيْهِم وَدُنَينير؛ وذلك لأنَّه لا

عملت من أجله؛ ما عدا رويداً.

ويشترط في الاسم المصغر:

١ـ أن يكون معربًا؛ فلا تصغر قياسًا: الأسماء المبنية؛ كالضمائر، وأسماء الاستفهام والشرط، "وكم" الخبرية، وغيرها من المبنيات. وما سمع من ذلك مصغراً يقتصر فيه على الوارد كما سيأتي بعد.

٢ـ ألا يكون مصغراً حقيقة، أو تكون صيغته على هيئة المصغر، مثل: كميت ودُريد، وسُويد " أعلام". وقيل: إذا كان غير مصغر حقيقة، ولكن مادته وتكوينه على صيغة المصغر،جاز تصغيره؛ نحو: مُهَيمن، ومسيطر "اسمي فاعل من هيمن ، وسيطر". ويكون تصغير مثله بحذف الياء الزائدة وإحلال ياء جديدة للتصغير محلها فيبقى اللفظ بحاله ويختلف التقدير.

ويظهر الفرق بين المصغر والمكبر في الجمع؛ فالمكبر تحذف ياؤه ويجمع تكسيراً فيقال: مهامن، ومساطر. أما المصغر فلا يجمع جمع تكسير للكثرة كما أسلفنا قريبًا.

٣ـ أن يكون معناه قابلا للتصغير؛ فلا يصغر نحو: كبير، وجسيم، وعظيم، ولا تصغر الأسماء المعظمة شرعًا؛ كأسماء الله ـ وملائكته ـ وأنبياءه ـ وكتبه ـ والمصحف، والمسجد؛ لأن تصغيرها ينافي تعظيمها. ولا أسماء الشهور، وأيام الأسبوع؛ لأنها تدل على مدة زمنية محدودة لا تقبل التقليل. ولا جمع الكثرة؛ لأن التقليل ينافيه. ولا المركب الإسنادي؛ لأن صيغ التصغير لا تنطبق عليه إلا بعد أن يحذف منه ما قد يوقع في لبس. ولا الجمل المحكية؛ لأن التصغير ينافي الحكاية، وكذلك لا تصغر "كل" و"بعض"؛ لأن الأول يدل على الشمول ، وهو ينافي التقليل، والثاني يدل بنفسه على التقليل؛ فلا حاجة إلى تصغيره. ولا "غير، وسوى، والبارحة، والغد"؛ لأن دلالتها لا تحتمل القلة والكثرة. وكذلك الأسماء المختصة بالنفي؛ كعريب وديار؛ لأن شرط علمها عدم تصغيرها ولم يرد تصغيرها عن العرب. ولا يصغر من الأسماء ما أشبه الفعل مثل "حسبك"؛ كما لا تصغر أسماء الأفعال، ولا اسم المفعول، ولا الصفة المشبهة.

١ـ وزن المصغر بهذه الأبنية الثلاثة، اصطلاح خاص بهذا الباب، اعتبر فيه مجرد اللفظ، من

بدَّ في كل تصغيرٍ من ثلاثة أعمال ضَمُّ الأوَّل، وفَتح الثاني[١]، واجتلابُ ياء ساكنَة ثالثَة.

ثم إن كان المصغَّرُ ثُلاثيًا[٢] اقْتُصرَ عَلَى ذلك، وهي: بِنيةُ "فُعَيل" كفُلَيس ورُجَيل، ومن ثمَّ[٣] لم يكن نحو: زُمَّيل[٤] ولُغَّيْزَى[٥] تصغيرًا؛ لأنَّ الثانيَ غير مفْتُوحٍ والياءَ غَيرُ ثالثة.

وإن كان مُتجاوزًا للثلاثة[٦] احتِيجَ إلَى عمَلٍ رابعٍ، وهو كَسرُ مَا بَعدَ ياء التصغير[٧]. ثمَّ إن لم يكُن بَعدَ هذا الحرفِ المكسورِ حرفُ لينٍ قَبلَ الآخر[٨] فهي بنيةُ "فُعَيعِل"، كقولك في جَعفَر: جُعَيفِر.

وإن كان بعدَه حرفُ لينٍ قبل الآخر ـ فهي بنية "فُعَيعِيل"[٩]؛ لأنَّ اللَّينَ الموجودَ قبل

غير مقابلة أصلي بأصلي ولا زائد بمثله؛ تقليلا للأوزان. وليس جاريًا على اصطلاح التصريف؛ فإن مثل: أُحيمر، ومكيرم، وسفيرج وزنها في الصغير"فعيل" ووزنها الصرفي :أُفَعيل، ومُفَيعل، وفُعَيلل.

١ـ هذا إذا لم يكن الأول مضمومًا من قبل كغُراب، والثاني مفتوحًا كذلك كغَزال، وقيل: يقدر ضم جديد وفتح أيضًا.

٢ـ يدخل في حكم الثلاثي: ما ختم بتاء زائدة للتأنيث، مسبوقة بأحرف ثلاثة أصلية كما سيأتي.

٣ـ أي ومن أجل اشتراط فتح الثاني، واجتلاب ياء ثالثة.

٤ـ الزّميل: الجبان الضعيف.

٥ـ اسم للغز، وهو الكلام المعمى، يقال: ألغز في كلامه؛ إذا عمى مراده.

٦ـ سواء كانت حروفه أصلية؛ نحو: جعفر، أو فيها زائد نحو: بندق.

٧ـ أي أن لم يكن مكسوراً من قبل، نحو"قِرمز" لنوع من الصبغ الأحمر. وقيل يقدر الكسر للتصغير ما عدا حالات ستجيء.

٨ـ سواء كان ألفًا، أم واوًا، أم ياء في المكبر.

٩ـ وهو بناء ما زاد على أربعة أحرف. وإلى هذه الأوزان الثلاثة يشير الناظم بقوله:

آخر المكبّر؛ إن كان ياءً سلِمَتْ في التصْغيرِ لمناسبتها للكسرةِ، كقنديل وقُنَيديل. وإن كان واوًا أو ألِفًا قُلبَا ياءَين لسكونهما وانكسار ما قبلَهما، كعُصفور وعُصَيْفير، ومصباح ومُصيبيح.

ويُتَوَصَّلُ في هذا الباب إلى مِثالَي "فُعَيعِل، وفُعَيعيل"[1] بما يُتَوصَّلُ به في باب الجمع إلى مثالَيْ "فَعَالِل، وفَعَاليل"[2]؛ فتقول في تصغير سَفَرْجَلْ، وفَرَزدق، ومُستخرج، وأَلَنْدَد، ويَلَنْدَدْ، وحَيْزَبُون: سُفَيْرِج[3]، وفُرَيْزِد، أو فُرَيْزِق[4]

فُعَيْلاً اجْعَلِ الثُّلاثيَّ إذَا صَغَّرْتَه، نَحْوُ "قُذَيّ" في "قَذَى"

"فُعَيْعِلٌ" مَعَ "فُعَيْعِيلٍ لِمَا" فَاقَ كَجَعلٍ دِرْهَمٍ دُرَيهِمَا*

أي: اجعل الاسم الثلاثي إذا صغرته على وزن "فعيل" بضم أوله، وفتح ثانيه، وزيادة ياء ساكنة بعده؛ تقول في تصغير قَذَى، وهو جسم صغير كالهباء يقع في العين فيؤلمها" :قُذَيّ، بإرجاع الألف إلى أصلها الياء وإدغام ياء التصغير فيها؛ لأن التصغير كالتكسير يرد الأشياء إلى أصولها. فإن زاد الاسم على ثلاثة وكان رابعه غير حرف لين، فعل به ما تقدم، وكسر ما بعد الياء، تقول في دِرهم: دُرَيهم، وإن كان الرابع حرف لين قلب ياء، فينتهي الوزن إلى "فعيعيل" للخامسي ومازاد عليه.

١ـ أي: فيما زاد على أربعة أحرف.

٢ـ وللحاذف هنا من وجوب وترجيح، وتخيير ـ ما سبق له هنالك في التكسير.

٣ـ أي بحذف خامسه وجوبًا؛ لقول الناظم فيما سبق:

... ... وَمِنْ خماسي جُرِّدَ الآخر انْفِ بالقياس

٤ـ بحذف الخامس مع الترجيح، أو الرابع؛ لقوله:

* "فعيلا" مفعول اجعل الثاني. "الثلاثي" مفعوله الأول. "صغرته" فعل الشرط، والجملة في محل جر بإضافة إذا، والجواب محذوف. "نحو قذى" نحو خبر لمبتدإ محذوف، والذي مضاف إليه. "في قذى" متعلق بمحذوف حال من قذى.

* "فعيعل" مبتدأ. "مع فعيعيل" مع ظرف وفعيعيل مضاف إليه متعلق بمحذوف حال من الضمير في الخبر وهو "لما" وما اسم موصول وجملة "فاق" صلة ومفعوله محذوف؛ أي فاق الثلاثي. "كجعل" خبر لمبتدإ محذوف. "درهم" مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله الأول" دريهما" مفعول المصدر الثاني.

وَمُخَيْرِج[(١)]، وأُلَيِّدَ ويُلَيِّدَ[(٢)]، وَحُزَيْبِين[(٣)]. وتقول في سَرَنْدَى وعَلَنْدَى[(٤)]: سُرَيْنِد وَعُلَيْنِدَ ـ أو سُرَيِّد وعُلَيِّد.

ويجُوزُ لك في بابي التكسير والتصغير أن تعوِّض مما حذفته[(٥)] ياءً ساكنةً قبل الآخر، إن لم تكن موجودةً؛ فتقول: سُفَيريج وَسَفَارِيج بالتَّعويض[(٦)] وتقول في تكسير احْرِنْجام وتصغيره: حَرَاجيم وحُرَيْجيم، ولا يمكن التعويض لاشتغالِ محلّه بالياء المنقلبةِ عن الألف.

والرابع الشَّبِيهُ بالمزيد قد يحذف ... ...

١ـ أي بحذف السين والتاء وإبقاء الميم لفضلها عليهما، لقوله فيما سبق:

وَالسِّين وَالتَّا من كَمُستدع أزل إذ بينا الجَمْع بقاهما مُخِل

٢ـ بحذف النون وإبقاء الهمزة والياء لتصدرهما.

٣ـ بحذف الياء وقلب الواو ياء لما مر.

٤ـ أي مما تكافأت فيه الزيادات وخير الحاذف في إحداهما لعدم المزية. وقد إشار الناظم إلى ما تقدم بقوله:

وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الْجَمعِ وُصِلْ بِهِ إلى أمْثِلَةِ التَّصْغيرِ صِلْ*

أي: ما وصل به إلى التكسير في صيغة منتهى الجموع؛ من حذف حرف أصلي أو زائد، صل به إلى التصغير؛ حين تريد تصغير مثله.

٥ـ سواء كان المحذوف حرفًا أصليًا، كسفرجل؛ أم زائدًا نحو: منطلق.

٦ـ والتعويض هنا غير لازم. قال الناظم:

وَجائزٌ تعْوِيضُ "يَا" قَبْلَ الطَّرَفْ إنْ كانَ بَعْضُ الاسْمِ فِيهما انْحَذَفْ*

---

* "وما" اسم موصول مبتدأ، أو مفعول لمحذوف يفسره ما بعده. "به لمنتهى الجمع" متعلقان بوصل الواقع صلة لما ومضاف إليه. "به إلى أمثلة التصغير" متعلقان بصل ومضاف إليه أيضا.

* "وجائز" خبر مقدم. "تعويض" مبتدأ مؤخر. "يا" بالقصر مضاف إليه. "قبل الطرف" قبل ظرف متعلق بتعويض والطرف مضاف إليه، وسكن الطرف للشعر. "كان" فعل الشرط ناقص. "بعض الاسم" بعض اسمها والاسم مضاف إليه. "فيهما" متعلق بانحذف الواقع خبراً لكان، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

وما جاء في البابين مخالفًا لما شرحناه فيهما فخَارجٌ من القياس.

مثاله في التكسير: جَمْعُهم مكانًا على أمكُن[١]، ورَهطًا وكُراعًا؛ على أراهِط وأكارِع[٢] وباطلا وحديثًا على أباطيل وأحاديث[٣]

ومثالُه في التصغير: تصغيرُهم مَغْرِبًا وعِشاء ـ على مُغَيْرِبان وعُشَيَّان[٤] وإنسانًا ولَيلَةً ـ على أُنيسيان ولُيَيْلية[٥]. ورَجُلاً عَلَى رُوَيجل. وَصَبْيَةَ وَغِلْمة، وَبَنُون على أُصَيْبِية وأُغَيْلِمة، وأُبَيْنُونَ. وَعَشِيَّة على عُشَيْشيَة[٦].

أي: يجوز أن يعوض مما حذف في التصغير أو التكسير ـ ياء قبل الآخر. وقد سبق بينا أن هذه الياء قد يؤتى بها وإن لم يحذف شيء.

١ـ والقياس:أكون بحذف الميم الزائدة وإبقاء عين الكلمة، لكنه حذفها لشبهها بالزائد وفيه شذوذ آخر وهو: أن "مكان" مذكر، وقياس جمعه "أفعلة".

٢ـ والقياس فيهما: رهوط، وأرهُط، وكرع، وأكرع. والرهط: ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة. والكراع مستدق الساق، ويذكر ويؤنث.

٣ـ والقياس: بواطل، وأحدثة، أو حدث.

٤ـ والقياس: مُغَيْرِب، وعُشَيَّة؛ بإسقاط الألف والنون.

٥ـ والقياس فيها:أُنَيْسان، أو أنيسين، ولُيَيْلة؛ بإسقاط الياء منهما.

٦ـ والقياس فيها: رُجَيل، وصُبَيَّة، وغُلَيِّمة، وبُنَيُّون، وعُشَيَّة.

وقيل: إن هذه الألفاظ مما استغني فيها بتصغير وجمع مهمل عن تصغير وجمع مستعمل فيكون مغيريان وما بعده؛ كأنه تصغير مغريان وعشيان، وأنيسان، وليلاة، ورجل وأصبية، وأغلمة، وأبنون. واختاره في التسهيل. وفي ذلك يقول الناظم:

وَحَائدٌ عَنِ الْقِياسِ كلُّ مَا ... خَالَفَ في الْبابيْنِ حُكْمًا رُسِمَا*

أي أن ما خالف المذكور في البابين "التصغير والتكسير" وجرى على غير لفظ واحده خارج عن القياس فيحفظ ولا يقاس عليه.

---

* "وحائد" خبر مقدم. "عن القياس" متعلق به. "كل" مبتدأ مؤخر. "ما" اسم موصول أو نكرة موصوفة مضاف إليه. "خالف" الجملة صلة أو صفة."في البابين" متعلق بخالف. "حكمًا" مفعول خالف ."رسما" فعل ماض للمجهول، والجملة صفة لحكمًا، والألف للإطلاق.

فصل: واعلم أنَّه يُستثنى من قولنا: "يُكْسر ما بعد ياء التـصغير فيما تجاوز الثلاثةَ" أربع مسائل:

إحداها: ما قبلَ علامةِ التأنيث[١]، وهو نوعان: تاءٌ كشَجَرة، وألف كحُبلَى.

الثانية: ما قبلَ المدَّة الزائدة قبلَ ألف التأنيث؛ كحمْراء[٢].

الثالثة: ما قبل ألف "أفعال"[٣] كأجمال وأفراس.

الرابعة: مـا قبل ألـف فَعْـلان"[٤] الذي لا يُجـمع علي "فَـعـالين"[٥] كسَكْران وعُثمان؛ فهذه المسـائلُ الأربعُ يجب فيها أن يَبْقَى ما بعد ياء التصغير مـفتوحا؛ أي باقيًا على ما كـان عليه من الفَـتح قبل التـصغـير[٦]؛ تقول: شُـجيرةٌ، وحُـبَيْلَى، وحُمَـيراء،

١ـ بشرط اتصـالها به، كمـا مثل المصنف؛ فـإن فصل ما بعـد الياء منها ـكسر على الأصل، كحنيظللة ـ ودحيرجة.

٢ـ المراد: ألف التأنيث المـدودة. ويقال في تصغـيرها: "حُميـراء". ويؤخذ من هذا أن الألف الممدودة ليست علامة التأنيث، ورنما العلامة الألف التي انقلبت همزة.
وخرج الحـرف الذي يليه ألف الإلحـاق المقصـورة، نحو: أرطي، ومَلهى والذي يلـيه ألف الإلحاق الممدودة، نحو: علباء، فيجب كسـر الحرف الذي قبل الألف؛ نقول في التصغير: أرَيط ، ومُليّه، وعُليـب ـ بالكسر والتنوين؛ فرقـا بين الإلحاق والتأنـيث. وقد قلبت ألف الإلحاق ياء بعد الكسرة.

٣ـ أي بأن يكون الاسم قبل التصغير على وزن "أفعال" جمعا، فرذا صغر وقت ألف "أفعال" بعد ياء التصغير، فيفتح الحرف الذي قبل الزلف، وهو الواقع بعد ياء التصغير.

٤ـ مثلث الفاء، اسمًا كان أوصفة.

٥ـ بشرط أن تكـون الألف والنون زائدتين، وألا يكون مؤنثـه بالتاء على "فـعلانةش فـخرج مانونه أصليـة، نحو: حسّان من الحـسن ـ فتصـغيره: حُسين، والقـياس: حنيـسين ونحو: سيفان ـ بمعنى طويل؛ فإن مؤنثه سيفانة ، فيـقال في تصغيره: سيُفين. ويجب كسر الحرف الذي يلي ياء التصغير إن كان "فَعلان" مما يجمع على فعالين كما مثل بعد.

٦ـ قالوا في علة ذلك:إن فتح مـا قبل تاء التأنيث للخفة، وما قـبل الألف المقصورة والممدودة

وأُجَيمال، وأُفَيْرَاس، وسكَيْران، وعُثَيْمان[١]، وتقول في سِرحان وسُلطان: سُريحين وسُلَيطِين؛ لأنهم جمعوهما على سَرَاحين وسَلاطِين.

فصل: ويُستثنى أيضًا مِن قولنا: يُتَوصَّلُ إلى مثالِ "فُعَيعل وفُعَيْعِيل" بما يُتوصَّلُ به من الحذف إلى مِثالى "مَفَاعِل ومَفاعِيل" ثماني مسائل، جاءت في الظاهرعلى غير ذلك؛ لكونها مختومةً بشيءٍ قُدِّر انفصالهُ عن البنية، وقُدِّر التصغير وَارِدًا على ما قبل ذلك الشيء[٢]؛ وذلك ما وَقَع بعد أربعةِ أحرفٍ؛ من ألف تأنيثٍ ممدودةٍ كقُرفُصَاء.

لبقائهما على حالهما؛ لأنه لو كسر ما قبلهما لزم انقلابهما ياء فتذهب صورة العلامة. وما قبل ألف "أفعال" للمحافظة على الجمع. وما قبل الألف والنون لمشابهتها ألفي التأنيث، بدليل منع الصرف. والحق أن العلة الحقيقية: الورود عن العرب.

١ـ لأنهم لم يجمعوا هذه الألفاظ على "فعالين".

وفي المستثنيات المتقدمة يقول الناظم:

لتِلْوِ "يا" التَّصْغِيرِ مِنْ قَبْلِ عَلَمْ   تأنيثِ أوْ مَدَّتِهِ الفَتْحُ انْحَتَمْ

كَذَاكَ مَا مَدَّةَ "أفْعَالٍ" سَبَقْ   أوْ مَدَّ سَكْرَانَ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ*

أي: انحتم الفتح ووجب لتالي ياء التصغير؛ من قبل علامة التأنيث؛ وهي التاء والألف المقصور أو الممدودة. وكذلك وجب الفتح للحرف الذي سبق الف "أفعال" والحرف الذي قبل ألف "فعلان" الذي مؤنثه "فعل" كسكران. وما ألحق به من مضموم العين، أو مسكورها بالشروط التي ذكرناها، وهي: زيادة الألف والنون، وأن يكون المؤنث بغيرالتاء، وأن يكسر على "فعالين".

٢ـ فمع أن أحرفها تزيد كل منها على أربعة، لا يحذف حرفها الخامس ولا ما بعده عند

---

* "لتلو" متعلق انحتم، وهو بمعنى تالي "يا التصغير" يا مضاف إليه من إضافه اسم الفاعل لمفعوله وقصر اللضرورة "من قبل" متعلق بمحذوف حال من تلو." علم تأنيث" أي علامة تأنيث، مضاف إليه. "أو مدته" معطوف على علم الفتح ." الفتح انحتم" مبتدأ وخبر.

* "كذاك" خبر مقدم . "ما" اسم موصول مبتدأ مؤخر. "مدة أفعال" مدة مفعول سبق مقدم وأفعال مضاف إليه، وجملة "سبق" صلة ما. " أو مد" معطوف على مدة أفعال. "سكران" مضاف إليه ممنوع من الصرف للوصفية والزيادة . "وما" اسم موصول معطوف على سكران. "به" متعلق بالتحق الواقع صلة لما.

أو تائه كَحَنْظَلَةَ، أو علامةِ نَسَبٍ كعَبْقَرِيّ[١]. أو ألف ونونٍ زائدتين كزعْفَرَان وَجُلْجُلاَن[٢]. أو علامة تثنية كمسلمَين. أو علامة جمع تصحيح للمذكّرِ كجَعْفَرِين. أو للمونَثِ كَمسْلِمات. وكذلك عَجزُ المضافِ كامرئ القيسِ، عَجزُ المركّب كَبعلبك[٣]

فهذه كلُّها ثابتة في التصغير؛ لتقديرها مُنفصلةً، وتَقَدير التصغير واقعًا على ما قَبلَهَا[٤]

وَأمَّا في التكسير؛ فإنك تحذفُ فتقول: قَرَافص، وحَنَاظل، وعباقِر وزعافِر، وجلاجِل، ولو ساغَ تكسيرُ البواقي[٥] لوجب الحذفُ؛ إلاّ أنَّ المضافَ يُكَسَّرُ بلا حَذف كما في التَّصغير؛ تقول: أماريُ القيس؛ كما تقول أُمَيْرئُ القيس؛ لأنهما كلمتان، كلٌّ منهما ذاتُ إعرابٍ يَخُصُّها، فكَان ينبغي للناظم ألاّ يَستَثْنيه[٦].

التصغير،علي الرغم من أنهما في بعض الصور قد يحذفان عند التكسير.

١ـ نسبة إلى "عبقر"، تزعم العرب أنه اسم بلد الجن فينسبون إليه كل شيء عجيب. والعبقري: السيد، والكامل من كل شيء.

٢ـ الجلجلان: ثمر الكزبرة، وحب السمسم.

٣ـ يشمل هذا: المركب العددي كخمسة عشر؛ فتقول: خميسة عشر بتصغير الصدر لا غير، وكذلك المختوم بويه. أما المركب الإسنادي؛ كتأبط شرًا فلا يصغر.

٤ـ تقول في تصغير ما سبق: قريفصاء ،حُنَيظلة ،عُبيقرى، زُعيفران، جُليجلان، مسيلمين، جعيفرن ، أو جعيفرون ، مسيلمات، أميرئ القيس، بعيلبك.

وإنما تحذف ألف التأنيث الممدودة وتاؤه وعلامة النسب. إلخ؛ لأنها نزلت منزلة كلمات مستقلة منفصلة عما قبلها، فلو حذفت التبس تصغير ما هي فيه بتصغير المجرد منها.

٥ـ وهي: التثنية، والجمعان، والمضاف، وصدر المركب.

٦ـ أي في جملة المستثنيات في النظم ، حيث يقول فيها:

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدَّا وَتَاؤُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدَّا

فصل: وتَثبتُ ألفُ التأنيث المقصورةُ إن كانت رابعة كحُبْلى، وتُحذفُ إن كانت سادسة كلُغَيّزى[(١)] أو سابعة كَبَرْدَرَايا[(٢)]، ... ...

كَـذَا المَزِيـدُ آخِـراً للنَّسَبِ ... وَعَـجُـزُ المُضـافِ وَالمرَكَّبِ
وَهَـكَذَا زِيَادَتَا فَـعْـلاَنَا ... مِنْ بَعْـدِ أرْبَعٍ كَـزَعْـفَـرَانا
وَقَـدِّر انْفِـصَـالِ مَـا دَلَّ عَـلَى ... تَثْنِيـةٍ أو جَمْعِ تَـصْحِيحٍ جلا*

أي لا يعتد في التصغير ويعتبر في حكم الانفصال: ألف التأنيث الممدودة، وتاء التأنيث، والياء الزائدة للنسب، وعجز المضاف، وعجز المركب، والألف والنون الزائدتان بعد أربعة أحرف فصاعداً، وعلامة التثنية، وعلامة جمع التصحيح، فهذه كلها تثبت في التصغير ولا تحذف، ويعتبر ما قبلها كأن الكلمة خالية عنها. وقد يجاب عن الناظم، بأنه لا يقصد استثناء هذه الثمانية من قوله السابق: وما به لمنتهى الجمع.. إلخ حتى يرد استثناء عجز المضاف مع أنه لم يذكر قبل. وإنما يريد أنه يكتفي معها بحصول صيغة التصغير تقديراً؛ بتقدير انفصال ما يخل بها، سواء فعل مثل ذلك في الجمع أم لا.

١ـ اسم للغز؛ وهو الكلام المعمى، وأصله جحر اليربوع؛ نقول في تصغيره لغيغيز. ويصح زيادة تاء التأنيث للتعويض فيقال: لغيغزة.

٢ـ اسم موضع، ووزنه فعلايا، ويقال في تصغيره: بُريدو، وقد حذفت ألف التأنيث ، ثم

---

* "وألف التأنيث" ألف مبتدأ والتأنيث مضاف إليه. "حيث" ظرف متعلق بمحذوف حال من المبتدإ على رأي سيبويه، أو من ضمير الخبر "مدا" فعل ماض للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى ألف التأنيث، والألف للإطلاق. "وتاؤه" معطوف على ألف ومضاف إليه. "منفصلين" مفعول "عدا" الثاني مقدم، ونائب الفاعل هو المفعول الأول والجملة خبر المبتدإ.

* "كذا" متعلق بمحذوف خبر مقدم. "المزيد" مبتدأ مؤخر. "آخراً" منصوب على نزع الخافض. "للنسب" متعلق بالمزيد. "وعجز المضاف" عجز معطوف على المزيد، والمضاف مضاف إليه. "والمركب" عطف على المضاف.

*"وهكذا" خبر مقدم. "زيادتا" مبتدأ مؤخر. "فعلانا" مضاف إليه. "من بعد أربع" من بعد متعلق بزيادتا، أو حال من الضمير في الخبر." أربع" مضاف إليه.

* "انفصال" مفعول قدر. "ما" اسم موصول مضاف إليه. "دل على تثنية" الجملة صلة "أو جمع" ـ بالكسر ـ عطف على تثنية وتصحيح مضاف إليه "جلا" الجملة صفة لجمع، وجمع ـ بالنصب ـ مفعول جلا مقدم، والجملة عطف على جملة "دل على تثنية"، وهذا أحسن.

كذا الخامسةُ إن لم يتقدمها مَدَّةٌ[١]ة كقَرقَرَى[٢]، فإنَّ تقدَّمها مَدَّةٌ حَذَفْتَ أيَّهما شئت كحُبَارى، وقُرَيثا[٣] تقول:حُبَيْرَى، أوْ حُبَيِّر[٤] وقُرَيثا أو قُرَيِّث.

فصل: وإن كان ثاني المصغَّر لِينًا مُنقلبًا عَن لِينٍ، رددْتَه إلى أصله[٥]؛ فتَرُدُّ ثانيَ

الألف والياء لزيادتهما.

١ـ أي حرف مد زائد.

٢ـ اسم موضع، وتصغيره: قرَيقر. وإنما وجب الحذف في الخامسة فصاعدًا؛ لأن بقاءها يخرج البناء عن صيغة "فعيعل" أو "فعيعيل".

٣ـ القريثا: نوع من التمر؛ وهو أطيب التمر بسرًا. ويجوز فيه المد.

٤ـ أي بحذف ألف التأنيث المقصورة وقلب المدة ياء وإدغامها في ياء التصغير وفي حكم الألف المقصورة يقول الناظم:

وَأَلِفُ التَّأنيثِ ذُو القَصْرِ مَتَى زَادَ عَلَى أَرْبَعَة لَنْ يَثْبُتَا
وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيِّرِ بَيْنَ الحُبَيْرَى فادْرِ وَالحُبَيِّر*

أي: أن ألف التأنيث المقصورة إذا كانت خامسة فصاعدًا وجب حذفها ولا تثب في التصغير. وإن كانت خامسة وقبلها مدة زائدة كحبارى ـ جاز حذف المدة الزائدة وإبقاء ألف التأنيث؛ تقول: حبيري، وجاز حذف الألف التأنيث وإبقاء المد، تقول: حُبير. ويجوز أن يقال: خبيرة؛ بزيادة التاء عوضًا عن المحذوف كما سبق.

والخلاصة: أن لألف التأنيث المقصورة ثلاث حالات هي: وجوب الحذف ، ووجوب البقاء، وجواز الأمرين.

٥ـ أي الذي انقلب عنه، سواء أكان ألفًا أم واوًا، أم ياء.

---

* "وألف التأنيث" مبتدأ ومضاف إليه. "ذو القصر" ذو نعت لألف كذلك والقصر مضاف إليه. "متى" اسم شرط جازم. "زاد" الجملة في محل جزم فعل الشرط. "على أربعة" متعلق بزاد. "لن يثبتا" جواب الشرط، وقد حذفت منه الفاء للضرورة، وفاعله يعود إلى ألف التأنيث، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ.

* "وعند تصغير" عند ظرف متعلق بخير، وتصغير مضاف إليه. "حبارى" مضاف إليه كذلك. "بين الحبيري" بين ظرف متعلق بخير أيضًا والحبيرى مضاف إليه. "والحبير" معطوف عليه، وجملة "قادر" اعتراضية بينهما لا محل لها.

نحو: "قِيمـة ودِيمة وميزان وباب" إلى الواو[١] ويُرَدُّ ثاني نحـو: "مُوقِن ومُـوسِر وناب" إلى الياء[٢]؛ بخلاف ثاني نحو: مُتَّعِد، فإنه غيرُ لين؛ فيقال: مُـتَيْعِد[٣] لا مُويْعِد،خلافًا للزَّجاج والفارسيّ[٤]. وبخلاف ثاني؛ نحـو: "آدم" فإنه عن غـير لِينٍ[٥] فتُقلب واوًا؛ كالألف الزائدة من نحو: ضارب ، والمجـهولة الأصل كصاب[٦]. وقالوا في عِيْد: عُيَيْد شذوذا[٧]؛ كراهيةً لالتباسه بتصغير عُودٍ. وهذا الحكمُ[٨] ثابتٌ في التكسير الذي يتـغيَّرُ فيه الأوَّلُ، كموَازين، وأبْوَاب، وأنياب، وَأعْواد، بخلاف نحو: قِيَم وَدِيَم[٩].

١ـ لأنها الأصل المنقلب عنه، إذا الأصـل: قوْمه؛ من القوام، ودوْمَـة ؛ من الدوام، وموزان؛ من الوزن، وبوب؛ قلبت الواو ياء في الثـلاثة الأولى لكونها كسـر ما قبلهـا ، وألفًا في الرابع لتحركها وانفتاح ما قبلها، تقول في تصغيرها: قويمة، دُويمة ، مُوَيزين، بُوَيب.

٢ـ لأن أصلها الياء؛ فأصل مـوقن: مُيقن من اليقين، وموسر، مُيْسـر، من اليسر وناب: نييب، بدليل الجمع على أنياب، قلبت الياء واوًا في الأولين لسكونها إثر ضمة، وألفًا في الثالث لتحركها وانفتاح ما قبلها: تقول في تصيغرها: مُيَيقن، مُيَيسر، نييب.

٣ـ بإبقاء التاء الأولى المبدلة من الواو التي هي فاء الكلمة، وحذف تاء الافتعال. ومتعد: اسم فاعل من اتعد بمعنى مواعد. وأصله: موتعد: قلبت الواو تاء وأدغمت التاء في الباء.

٤ـ فإنهـما يردانه إلى أصله لزوال مـوجب قلبها، وهو تاء الافـتعال، والصـحيح الأول، وهو مذهب سيبويه. انظرالزجاج، ص ١٢٧ جزء أول، والفارسي ، ص ٢٤٠ جزء أول.

٥ـ لأنه عن همزة قـبلها همزة: إذ أصله أدم، قلبت الثانيـة ألفًا لسكونها إثر فـتحة، فتـصغر على أويدم ، قلب الثانية واوًا ، ولا ترجع إلى أصلها الهمزة.

٦ـ اسم شجر مر وهو جمع، والمفرد صابة، مثله عاج: نقول في تصغيرهما: صويب، وعويج.

٧ـ والقياس: عويد بالواو: ردًا إلى أصلها لأنه من عـاد يعود ولعل السر في ذلك قصد الفرق بين عيد وعود.

٨ـ أي الذي ذكر في التصغير؛ وهو قلب الحرف الثاني بأقسامه وإرجاعه إلى أصله على النحو المتقدم.

٩ـ أي مما لم يتغير فيه شكل الأول، فإن الثاني يبقى على ما هو عليه.

فصل: وإذا صُغِّر ما حُذِف أحدُ أُصولِه وجَبَ رَدُّ محذوفه؛ إن كان قد بقي بعدَ

هذا: وإذا كان ثاني الاسم المصغر لينًا مبدلا عن همزة لم تسبقها همزة كذيب وريم، أو عن حرف صحيح غير همزة، نحو: دينار وقيراط، إذ أصلهما.دنَّار وقراط، وجب إرجاعه، إلى الأصل، تقول في التصغير: ذُؤيب، ورؤيم؛ إذ أصلهما ذئب ورئم "والريم: الضبي الخالص البياض" ، ودُنينير وقويريط، بإرجاع الثاني وهو الياء، إلى أصله النون والراء.

والخلاصة: أن الألف الثانية اللينة يجب قلبها عند التصغير واوًا في أربعة مواضع هي: التي أصلها الواو مثل: باب وميزان، المنقلبة عن همزة تلي همزة مثل: آدم، الألف الزائدة؛ مثل ضارب وكاهل، المجهولة الأصل، مثل: عاج، وصاب.

وياء في موضع واحد، وهو: أن يكون أصلها الياء، مثل، ناب، وموقن.

وفي حكم ثاني المصغر وأحواله ـ يقول الناظم في إجمال:

وَارْدُدْ لأصْلٍ ثانيًا لَيِّنًا قُلِبْ ... فَقِيمَة صَيِّر قُوَيِمَةً تُصِبْ

وَشَذَّ في عِيدٍ عُيَيْدٌ وَحُتِمْ ... لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرٍ عُلِمْ

وَالألِفُ الثَّانِي المَزِيدُ يُجْعَلُ ... وَاوًا كَذَا مَا الأصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ *

أي: اردد وأرجع إلي الأصل كل حرف ثان لين، سواء كان أصله واوًا كقيمة أو ياء كموقن. وشذ قولهم في عيد: عُيَيد؛ لأنه لم يرد إلي أصله، والقياس عُوَيد، ويجب لجمع التكسير من رد الثاني إلى أصله ما وجب للتصغير. وإذا كان ثاني المصغر ألفًا زائدًا قلبت

---

* "لأصل" متعلق باردد على أنه مفعوله الثاني. "ثانيًا" مفعوله الأول. "لينًا" صفة لثانيًا. "قلب" الجملة صفة ثانية له. "فقيمة" الفاء للتفريع، و"قيمة" مفعول أول صير. "قويمة" مفعول ثان. "تصب" فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر.

* "عيد" فاعل شذ."للجمع من ذا" متعلقان بحتم ."ما" اسم موصول نائب فاعل حتم ." لتصغير" متعلق بعلم الواقع صلة لما.

* "والألف" مبتدأ. "الثاني المزيد" نعتان للألف. "يجعل" نائب فاعله يعود إلى الألف وهو المفعول الأول. "واوًا" مفعوله الثاني، والجملة خبر المبتدأ. "كذا" متعلق بمحذوف خبر مقدم. "ما"اسم موصول مبتدأ مؤخر." الأصل" مبتدأ. "فيه" متعلق بيجهل الواقع خبرًا للمبتدإ، والجملة من المبتدإ والخبر لا محل لها صلة ما.

الحذفِ على حرْفَين، نحـو: كُلْ وَخُذْ ومُذْ ، أعلامًا[١] وسَه ويَد وحر[٢]، تقول: أُكَيْل، وأُخَيْذ، بردّ الفاء، ومُنَيْذ وسُتَيْه، بردّ العين، ويُدَيَة وحُرَيح، بردّ اللام[٣].

واوًا، وكذلك المجهولة الأصل. وقد أوضحنا ذلك كله.

تنبيه: إذا صغر اسم مقلوب صغر على لفظه لا على أصله، تقول: في جاه، من الوجاهة: جويه.

١ـ قيد بكونها أعلامًا ليصح تصغيرها؛ لأنه لا يصغر إلا الاسم المتمكن كما سبق.

٢ـ سَه، أصله: ستَه؛ وهو الدبر، وحرٌ: أصله حِرْح؛ وهو الفرج حذفت الحاء لاستثقالها بعد راء ساكنة.

٣ـ ومن الباقي على حرفين: الثلاثي الذي حذف منه حرفان، وبقي حرف واحد ضمت إليه هاء السكت وجوبًا، نحو: "قه " علمًا ـ أمر من وقى ـ فقد حذفت منه الفاء واللام. و"ره" ـ أمر من رأى ـ فقد حذفتَ منه العين واللام؛ عند التصغير يرد المحذوف، تقول: وُقَيّ، ورُؤي. ويسرى هذا الحكم على الثلاثي الذي حذفت بعض أصوله وعوض عنها تاء التأنيث؛ نحو: عدة وسنة ـ علمين. فيقال في تصغيرهما:" وُعَيد" بإرجاع الفاء المحذوفة، و"سُنَية أو سُنيهة" بإرجاع اللام المحذوفة. ولا يمنع وجود التاء من رد المحذوف. وهذه التاء للتأنيث وليست عوضًا. ومما حذفت لامه الأصلية وعوض عنها تاء التأنيث:"بنت وأخت" تقول في تصغيرهما: بُنَية، وأخيَّة، برد المحذوف.

قيل: ولم يرد في اللغة إلا بضع كلمات عوض من لامها تاء يوقف عليها وقبلها ساكن، منها: أخت، وبنت، وهنت "كناية عما يستقبح ذكره" ، وكيت "كناية" عن قولهم كذا وكذا . ومثلها: ذَيت وتنتان، وكلتا عند سيبويه.

وفي حكم تصغير ما حذف بعض أصوله؛ يقول الناظم:

وَكَمِّلِ المَنْقُوصَ في التَّصْغِيرِ مَا لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّاء ثالثًا كَمَا*

المراد بالمنقوص هنا: ما نقص منه بعض أصوله بسبب الحذف لغرض ما؛ أي أكمل المنقوص عند التصغير برد ما حذف منه، إذا بقي على حرفين؛ سواء كان مجردًا من التاء

* "في التصغير" متعلق بكمل. "ما" مصدرية ظرفية. "غير التاء "غير حال مقدم من ثالثا الواقع مفعولا ليحو؛ لأنه نعت لنكرة تقدم عليها والتاء مضاف إليه. "كما" بالقصر ـ لغة في ماء ـ خبر لمبتدإ محذوف.

وإذا سمّي بما وضع ثُنَائِيًا؛ فإن كان ثانيه صحيحًا نحو: هَلْ وبَلْ، لم يُزَدْ عليه شيء حتى يُصَغَّرَ؛ فيجب أن يضَعَّف[1] أو يُزاد عليه ياءٌ[2] فيقال: هُلَيْلَ، أوْ هُلَيّ.

وإن كان معتلاً وجَب التَّضْعِيفُ قبل التَّصغير[3]، فيقالُ في "لُوْ" و"كَي" و "ما" أعلامًا: لَوٌّ وكَيٌّ ـ بالتشديد ـ و"ماء" ـ بالمد، وذلك لأنَّكَ زدْتَ عَلَى الألف ألفا فالتَقى ألفان، فأبدلت الثانيةُ همزةً، فإذا صُغِّرت أُعطيت حُكم "دَوٍّ، وحيٍّ[4] وماء"؛ فتقولُ: لُوَيٌّ كما تقول: دُوَيٌّ، وأصلهما: لُوَيْوٌ، وَدُوَيْوٌ[5]. وتقول: كُيَيٌّ بثلاث ياءات[6]؛ كما تقول: حُيَيٌّ، وتقول: مُوَيٌّ[7]، كما تقول في تصغير الماء المشروب: مُوَيْه، إلاّ أنَّ هذا لامُه هاء فرُدَّ إليها[8].

أو ملتبسًا بها، مثل: "ماء" ـ مسمى به. تقول في تصغيره: مُوَيٌ ؛ برد المحذوف..

١ـ ويكون أحد المضعفين قبل ياء التصغير، والآخر بعدها فتتوسط بينهما.

٢ـ أي بعد ياء التصغير ، ويكون ذلك بتضعيف ياء التصغير نفسها وهذا أحسن. والحامل على ذلك: الوصول إلى بناء "فعيل" ثم يتحرك الحرف الذي يلي ياء التصغير بالحركة الإعرابية المناسبة للجملة.

٣ـ قيل: لئلا يلزم إثبات اسم معرب على حرفين، آخره حرف لين متحرك، وهذا لا نظير له. بخلاف ما إذا كان ثانيه صحيحًا؛ فإن له نظيره من الأسماء المعربة مثل يد، ودم.

٤ـ الدو: البادية، والفلاة الواسعة . والحي: القبيلة والجمع أحياء.

٥ـ اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمتا.

٦ـ الأولى أصلية، والثانية للتصغير، والثالثة الزائدة للتضعيف.

٧ـ أي بإبدال الهمزة ياء وإدغامها في ياء التصغير.

٨ـ وأصله "موه" قلبت الواو ألفًا على القاعدة، ثم الهاء همزة سماعًا على غير قياس فصار "ماء" فعند التصغير يرجع كل إلى أصله.

ويعتبر الاسم ثنائيًا إذا كانت حروفه ثلاثة أولها همزة وصل؛ نحو: ابن، وسام...إلخ. فتحذف همزة الوصل عند تصغيره ، ويرد المحذوف فتقول: بُنَي وسمي.

فصل: وتصغيرُ الترخيم؛ أن تَعْمِد إلي ذي الزيادةِ الصالحةِ للبقاء فتحذفها، ثم تُوقِعَ التصغيرَ علىٰ أُصُوله[١]. ومن ثمَّ[٢] لا يتأتي في نحو: جعفر وسَفَرْجل؛ لتجرُّدِهما، ولا في نحو: مُتَدَحْرِج ومُحرنْجَم؛ لامتناع بقاء الزيادة فيهما لإخلالها بالزِّنةِ[٣]، ولم يَكُن له إلا صيغتانِ وهما:

"فُعَيْل"[٤] كَحُمَيد في أحمد وحامد ومحمود وحَمْدون وحمدان[٥].

و"فُعَيْعِل"[٦]، كقُرَيْطِس، لا فُعَيْعِيلَ ؛ لأنه ذُو زيادة.

١ـ ما ذكره المصنف طريقته مختصرة. أما تعريفه فهو: تصغير الاسم الصالح للتصغير الأصلي، بعد تجريده مما فيه من أحرف الزيادة الصالحة للبقاء. وسمي بذلك لما فيه من ضعف بسبب الحذف؛ من الرخم بمعني الضعف واللين.
والغرض منه هو الغرض من التصغير الأصلي. وقد يكون الدافع إليه: التودد والتدليل ، والضرورات الشعرية.

٢ـ أي من أجل أنه مختص بالمزيد.

٣ـ أي في تصغير غير للترخيم، فلا يسمي تصغيرهما علىٰ دُحيرج، وخُريجم ـ تصغير ترخيم؛ لأن الحذف واجب لغيره. ويتبين من هذا أنه يشترط أمران: أن يكون الاسم مشتملا علىٰ زيادة، وأن تكون هذه الزيادة صالحة للبقاء في تصغير غيير الترخيم.

٤ـ للثلاثي الأصول إذا كان مسماه مذكرًا، فإن كان مؤنثًا زيدت تاء التأنيث للفرق بين المذكر والمؤنث، فإذا كان معني الاسم مختصًا بالمؤنث؛ كحائض وطالق، لا تلحقه التاء، تقول في التصغير: حُييض، وطُليق؛ بحذف ألفهما وبغير زيادة تاء التأنيث.

٥ـ ويكون التمييز بينها ومعرفة ما كانت عليه قبل التصغير بالقرائن التي تمنع اللبس.

٦ـ للرباعي الأصول؛ وإذا أريد تصغير مثل: إبراهيم، وإسماعيل تصغير ترخيم؛ فالقياس عند سيبويه أن يقال: بُريهم، وسُميعل، بحذف الزوائد، وهي الهمزة والألف والياء. وعند غيره: أبيره، أوسيمع؛ لأن الهمزة عندهم أصليه وسمع ترخيمهما، علىٰ بُريه وسُميع؛ وهو شاذ؛ لأن فيه حذف أصلين وزائدين، والأصول لا يحذف منها أكثر من واحد.

فصل: وتَلْحَق تاءُ التأنيث تصغيرَ ما لا يُلْبِس؛ من مؤنَّث عَارٍ منها، ثلاثيٍّ في الأصل وفي الحال، نحو: "دَار ، وَسِنّ ، وعَيْن، وأُذُن"[١].

أو الأصل دون الحال نحو: "يد"[٢]، وكذا إن عرضَت ثلاثيَّته بسبب التصغير[٣] كسماء

ولغير الترخيم: بُريهيم، وسُميعيل، قياسًا عند سيبويه. وعند غيره: أبَيريه وأسَيميع. ورأي سيبويه أوضح وأصح. ولا يختص تصغير الترخيم بالأعلام، خلافًا للفراء وثعلب. ومما ورد من تصغير غير العلم قولهم في المثل: عرَف حُميق جملة «تصغير أحمق» وهو يضرب لمن يستضعف إنسانًا ويولع به فلا يزال يؤذيه ويظلمه.

وفي تصغير الترخيم، يقول الناظم:

وَمَنْ بتَرْخِيمٍ يُصَغِّرُ اكْتَفَى ... بِالأصلِ كالعُطَيفِ يَعْنِي المعْطَفَا*

أي: من يريد تصغير الاسم تصغير ترخيم، اكتفي بتصغير أصوله وحذف زوائده، تقول في تصغير المعطف: عطيف. وقد أوضح المصنف حكم هذا النوع.

١ـ يقال في تصغيرها: دُويرة، وسُنينة، وعيينة ، وأذينة، ويستمر هذا الحكم بعد التسمية. ومن ذلك: عمرو بن أذينة ، وعُيينة بن حصن.

٢ـ أصلها: يدَي، حذفت اللام تخفيفًا فيقال في تصغيرها: يُدَية. قيل: وإنما لحقت التاء المصغر؛ لأن التصغير وصف في المعنى فالمصغر بمثابة الموصوف مع صفته، ولما كانت التاء تلحق آخر الصفات المؤنثة، لحقت كذلك آخر المصغر، ولحقت الثلاثي دون الرباعي التماسًا للتخفيف.

٣ـ يدخل تحت هذا نوعان: أحدهما ما كان رباعيًا بمدة قبل لام معتلة، نحو: سماء، تقول في تصغيره: سُمَية: لأن أصله سميي، بثلاث ياءات؛ الأولى للتصغير، والثانية بدل المدة، والثالثة بدل لام الكلمة، وهي الواو المنقلبة عن همزة؛ لأنه من "سما يسمو" حذفت أحدى الياءين الأخيرتين لتوالي الأمثال، فبقى ثلاثيًا فتلحقه التاء.

والثاني ما صغر تصغير ترخيم مما أصوله ثلاثة؛ نحو: حمراء، وحبلى، تقول فيهما: حُمَيرة،

---

* "ومن" اسم موصول مبتدأ. "بترخيم" متعلق بيصغر الواقع صلة لمن. "اكتفى" الجملة خبر المبتدإ. "بالأصل" متعلق باكتفى. "كالعطيف" خبر لمبتدإ محذوف. "يعني" فعل مضارع، وفاعلة يعود على من. "المعطفا" مفعوله والألف للاطلاق.

مطلقًا[١] وحَمْراء وحُبْلَى، مصغَّرين تصغيـر الترخيم[٢]. بخلاف نحـو: شجَر وبَقـر، فلا تلحقُهـمَا التاءُ فيمنْ أنَّثـهما؛ لئلاّ يلْتَبِسَا بالمُفرد[٣]. وبخلاف نـحو: خَمْس وسِـتّ؛ لئلا يَلْتَبِسا بالعَدد المذكَّر[٤]. وبخلاف نحو: زَيْـنَب وسُعاد؛ لتجاوُزهمـا للثلاثة[٥]. وشذَّ ترْكُ التاء في تَـصْغِيـر: حَرْب وعَرَب وَدِرع ونَعْـل، ونحوهنَّ[٦] مع ثلاثيَّتِـهِنَّ وعَدِم اللَّبس. واجتلابها في تصغير: وراء وأمام وقُدَّام، مع زيادتهنَّ على الثلاثة[٧].

وحبيلة.

١ـ أي: سواء صغرته ترخيمًا أو لا.

٢ـ كما ذكـرنا، وتصغيرهمـا في غير الترخـيم: حُميراء، وحـبيلي، ولا تلحقهـما التاء، لأنه لا يجمع بين علامتي تأنيث.

٣ـ أي بتصغير المفرد، هو : شجرة، وبقرة.

٤ـ أي عند تصغيره، ومـثل خمس وست: غيرهما من أسماء العـدد الدالة على معدود مؤنث: كسبع، وبضع، وعشر، فـيقال: خـميس، وسديـس، وسبيع، وبضـيع، وعشيـر. ولا يقال: خميسة، وسديسـة، وسبيعة، وبضيعة، وعشيرة؛ لأنه يلتبس بعـدد المذكر المصغر فيظن أنها لمعدود مذكر.

٥ـ فيقال فيهما: زيينب وسعـيد؛ بغير تاء. ومما تقدم يتبين: أن شرط زيادة تاء التأنيث: أن يكون المصغـر ثلاثيًا، سواء كـانت ثلاثيتـه أصليه أو طارئة، باقيًـا عليهـا أو حذف منه شيء. وأن يكون مؤنثًا عند تصغيره. وألا يلتبس بغيره عند زيادتها.

٦ـ مثل: ذَود "من ثلاثة أبعرة إلى عشرة" ـ وقوس، وعرس، وناب، "للمسن من الإبل"، وفرس لأنثى ـ ونَصَف "للمرأة المتوسطة في السن"، وغير ذلك مما سـمع ولا يقاس عليه. وقد ذكر بعض المتأخرين نحو عشرين لفظًا، وبعضهم ألحق التاء في بعضها.

٧ـ فقيل في تصغيرها:وُرَيئة، وأُمَيمة، وقُدَيديمة. والقياس حذف التاء، وفيما تقدم من زيادة تاء التأنيث وتركها، يقول الناظم:

وَاخْـتِمْ بتَاء التَّأنيث مَـا صَغَّـرْتَ مِنْ ... مُـــؤَنَّث عَـــارٍ ثُلاثـيٍّ كَــسِنّْ
مَـــا لَم يَـكُنْ بِالـتَّـــا يُرَى ذَا لَـبْسِ ... كَـــشَـــجَـــرِ وَبَقَـــرِ وَخَـــمْسِ

فصل: ولا يُصَغَّرُ من غير المتمكِّن إلا أربعةٌ: "أفْعَلَ"[١] في التعجب، والمركَّب المزجي[٢] كبعلَبَك وسيبويه، في لُغة من بناهُما، وأمَّا من أعْربهما فلا إشكال[٣]؛ وتصغيرُهما تَصْغِير المتمكّن نحو: ما أُحَيْسنه، وبُعَيلبَك، وسُيَيبوَيه، واسم الإشارة[٤]، وسُمِعَ ذلك منه في خَمْسِ كلمات وهي: ذَا، وتَا، وذَانِ، وتَان، وأُولاء[٥]، والاسم

وَشَذّ تَرْكُ دُونَ لَبْسٍ وَنَدَرْ لَحَاقُ "تَا" فِيما ثُلاثِيًّا كَثَرْ*

أي: إذا صغرت المؤنث الثلاثي الخالي من علامة التأنيث، فاختمه بالتاء، مثل: سِن؛ تقول في تصغيره: سُنينة، وهذا عند أمن اللبس. فإن خيف اللبس لم تلحقه التاء، فتقول في شجر وبقر، وخمس: شُجَير، وبُقير، وخميس؛ بلا تاء؛ لأنك لو ختمتها بالتاء لالتبس بتصغير المعدود به مذكر. وترك التاء مع أمس اللبس شاذ إذا تحققت بقية الشروط. ويندر زيادة التاء، إذا زاد الاسم المصغر على ثلاثة أحرف بأن كان رباعيًا فأكثر. وقد مثل المصنف لذلك كله.

١ـ في قياس هذا النوع من التصغير خلاف، والراجح أنه غير قياسي.

٢ـ سواء كان علما كنفطويه، أو عدديًا كأحد عشر، ويكون التصغير والتغيير على صدره دون عجزه؛ فيقال: نفيطويه ـ وأحيد عشر.

٣ـ فيكون تصغيرهما قياسيا؛ لأنهما حينئذ من أقسام المعرب؛ أي المتمكن ولا يصغر من المعربات: مع، وعند، ولدن؛ لعدم تصرفها.

٤ـ ويكون لها في التصغير، من التنبيه، والخطاب، ولام البعد، ما لها في التكسير.

٥ـ فقالوا: ذيَّا: في ذا وهذا، وتيَّا: في تا وهذه، وفي ذلك: ذيّالك، وفي تلك: تيّالك، وفي أولئك وهؤلاء: أوليا وهؤليّا، ولا تصغر ذي وذه، لئلا يلتبس تصغيرهما بتصغير ذا

---

* "ما" اسم موصول مفعول اختم. "صغرت" الجملة صلة ما. "من مؤنث" متعلق بصغرت. "عار ثلاثي" نعتان لمؤنث. "كسن" خبر لمبتدأ محذوف.

* ما" مصدرية ظرفية. "يكن" فعل مضارع مجزوم بلم واسمها يعود إلى مؤنث. "بالتاء" بالقصر متعلق بيكن، وجملة "يرى" خبرها، ونائب الفاعل هو المفعول الأول. "ذا لبس" ذا المفعول الثاني وليس مضاف إليه.

*"دون" ظرف متعلق بمحذوف حال من ترك. "لبس" مضاف إليه. "فيما» متعلق بندر وما اسم موصول. "ثلاثيًا" مفعول كثر مقدم. وفاعله يعود على ما، والجملة لا محل لها صلة ما.

الموصولُ، وسُمع ذلك منه أيضًا في خَمْس كلمات، وهي: الذي ، والتي ، وتثنيتهما، وجَمع الذي[١].

ويُوافقْنَ تصغيرَ المتمكّن في ثلاثة أمور: اجتلابِ الياء الساكنة، والتزامِ كَون ما قَبلها مفتوحًا، ولزومِ تكميل ما نقص منها عن الثلاثة.

ويُخالفْنه في ثلاثة أيضًا: بقاءِ أوّلها على حَركَته الأصليَّة[٢]، وزيادة ألفٍ في الآخر عِوَضًا من ضمِّ الأوّل[٣]. وذلك في غير المختوم بزيادة تثنية أو جمع[٤]، وأنَّ الياء قد تقعُ ثانيةً، وذلك في "ذا"، و"تا"؛ نقول: ذَيَّا ، وتَيَّا، والأصلُ: ذَيَيَّا وتَيَيَّا[٥] فحذفت الياءُ الأولى[٦]، وذَيَّان وتَيَّان[٧]، وتقول: أُوليَّا[٨] بالقصر في لُغة من قَصَر ، وبالمدّ في لغةِ من

للمذكر.

١ـ وهو: اللذين، والألي، وهذان اسما جمع؛ لاجمع. ولا تصغر "من وما" الموصولتان، ولا أسماء الشرط والاستفهام، ولا حيث ولا الضمائر.

٢ـ من فتح؛ كالذي، والتي، وذا، وتا، أو ضم؛ كأولي، وأولاء؛ وذلك تنبيها على الفرق بين تصغير المتمكن وغيره.

٣ـ أي الضم الذي كان ينبغي أن يجتلب للتصغير. ولا يقال إن أوليا، وأولياء زيدت فيهما ألف؛ مع أن الأول منهما مضموم ولا يجمع بين العوض والمعوض؛ لأن الضمة أصلية فيهما.

٤ـ أما فيه فلا تعويض عن ضم الأول؛ لطوله بالزيادة التي للتثنية أو الجمع.

٥ـ الياء الأولي عين الكلمة، والثانية للتصغير، والثالثة لام الكلمة لامنقلبة عن الألف.

٦ـ للتخفيف، ولم تحذف ياء التصغير لأنه جيء بها لمعنى، ولا الثالثة؛ لئلا يلزم فتح ياء التصغير لمناسبة الألف، ويه لا تحرك لشبهها بألف التكسير.

٧ـ أي في تثنية "ذان" و "تان" ، وهما معربان على الصحيح. وتصغيرهما قياسي، وقد جاء الشذوذ من فتح أولهما وتشديد الياء

٨ـ أي في تصغير "أولاء".

مَدٍّ ؛ وتقول[١]: اللَّذيَّا، واللَّتيَّا، واللَّذيَّان، واللَّذيُّون[٢].

وإذا أردتَ تصغيرَ "الَّـلاتي"، صَغَّرت "التي" فقلت: اللَّتيَّا، ثم جَـمَعْتَ بالألف والتَّاء فقُلت: اللَّتيَّات، واستَغْنَوْا بذلك عن تصغير "اللَّاتي، واللَّائي" على الأصحّ.

ولا يُصغَّـر «ذِي" اتفقًـا للإلباس[٣]، ولا "تِي" للاستغناء بتصغير "تَا" خلافًـا لابن مالك[٤].

١ـ أي في تصغير الذي والتي و مثناهما وجمع الذين.

٢ـ أي في حالة الرفع، وفي حالة النصب والجر: اللذيين ـ بضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء، وهذا قول سيبويه؛ لأنه يري أن الألف حذفت تخفيفًا كما في التثنية فكأنه لا وجود لها. وعند الأخفش بالفتح مطلقا؛ قبل الواو والياء كالمقصور، مثل: المصطَفين، وهل التثنية، والجمع واردان على المفرد المصغر ـ أو ذلك تصغير للمثنى والجمع؟. قولان

هذا: وسمع في اللذّيا واللتيّا: فتح الأول وضمه وكذلك اللذين، والذان واللاتا معربان على الصحيح، فتصغيرهما قياس، وجاء الشذوذ من فتح أولهما.

٣ ـ أي بتصغير "ذا".

٤ـ إذ يقول في النظم. منها «تا، وتي" وقد نص النحاة على أنهم لم يصغروا من ألفاظ المؤنث إلا "تا" خاصة.

وفي تصغير اسم الإشارة والموصول، يقول الناظم:

وَصَغَّرُوا شُذوذاً الَّذي الَّتي   وَذَا مَعَ الْفُرُوعِ مِنْهَا تَا وتِي*

أي صغروا من الأسماء المبنية شذوذًا؛ لأن التصغير من خواص الأسماء المتمكنة ـ الذي والتي ، ومثناهما وجمعهما ومن الأسماء الموصولة، وذا وتا وفروعهما ـ من أسماء الإشارة ـ وذلك مقصور على السماع بالشكل الذي ذكره المصنف.

ويعلل النحويون جواز ذلك؛ بأن الموصول والإشارة يوصفان ويوصف بهما، والتصغير

---

* "شذوذًا" حال من الواو في صغروا ؛ أي شاذين. "الذي" مفعول صغروا. "التي" عطف عليه بحذف العاطف. "وذا" عطف على الذي. "مع الفروع" مع ظرف حال مما قبله والفروع مضاف إليه. "منها" خبر مقدم ."تا" مبتدأ مؤخر. "وتي" معطوف على تا.

وصف في المعنى. وكذلك يذكران ويؤنثان، ويثنيان ويجمعان، فأشبها بذلك الأسماء المتمكنة.

فوائد

أ ـ يصغر اسم الجنس واسم الجمع على لفظهما لشبههما بالواحد؛ فيقال: قُويم، ونُفير، ورُهيط في: قَوم، ونَفر، ورَهط. وكذلك تصغر جموع القلة؛ فيقال: أجيمال ، وفتية؛ في إجمال، وفتية. أما جمع الكثرة فلا يصغر؛ لأن ذلك يتعارض مع المفهوم من التصغير. وإذا أريد تصغيره: صغر المفرد، ثم جمع بالواو والنون للمذكر العاقل؛ فيقال في غلمان: غُلَيّمون، وبالألف والتاء للمؤنث، وللمذكر غير العاقل، تقول في جوار، ودراهم: جُوَيريات ،ودُرَيهمات.

ب ـ إذا وقع بعد ياء التصغير حرف مشدد يجوز قلبها ألف للتخفيف؛ كما في دُويبة. تصغير دابة، فيقال: دُوابّة، وذلك مقصور على السماع.

جـ ـ الاسم المصغر ما يلحق بالمشتق؛ لأن التصغير كما ذكرنا يتضمن وصفًا في المعنى، فيصح وقوعه نعتا .. إلخ؛ مما يغلب عليه الاشتقاق.

د ـ هنالك ألفاظ مكبرة وردت عن العرب على صورة المصغر ، منها:

اللجين، للفضة، والثريا، نجم معروف، والكُميت: ما لونه أحمر فيه قنوءة من الإبل والأفراس، والهُوينا: السهولة والرفق، والمهيمن: المسيطر....إلخ.

ووردت بعض الأسماء مصغرة ولم ينطق بها بكثرة، لأنها مستصغرة عندهم

ومن ذلك "جُمَيل» لطائر صغير يشبه العصفور وكعيت: اسم للبلبل.

هـ ـ قيل في تصغير دابة ، وَشابة، وهدهد : دُوابّة، وشُوابّة، وهُداهد. فجيء بالألف بدلا من ياء التصغير للتخفيف. والقياس: دُويّبه، وشُويّبة، وهُديهد، وليس في اللغة غير هذه الثلاثة على ما نعلم.

الأسئلة والتمرينات

١ـ عرف التصغير واذكر صيغه القياسية، وأنواعه وشروط الاسم الذي يصغر مع التمثيل بأمثلة من عندك.

٢ـ اذكر أربعة من الأغراض التي يأتي لها التصغير. ومثل لكل بأمثلة من عندك.

٣ـ هنالك مواضع لا يكسر فيها ما بعد ياء التصغير. اذكرها، ومثل لها مع الإيضاح.

٤ـ اشرح قول ابن مالك:

وَكمِّلِ المَنْقُوصَ في التَّصْغِيرِ ما   لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّاء ثَالِثًا كَمَا

وبين المقصود بالمنقوص، واستوعب القول في كيفية تصغير المحذوف أحد أصوله ـ مع الإتيان بأمثلة موضحة.

٥ـ متي تلحق التاء الاسم المصغر؟ ومتي يمتنع لحاقها له؟ اشرح ذلك واستشهد بقول الناظم فيه.

٦ـ كيف تصغر اسم الجنس، والجمع بأنواعه؟ والمركب الإضافي والمزجي؟ اشرح ذلك، ومثل.

٧ـ يستشهد بما يأتي في باب التصغير. بين موضع الاستشهاد.

قال سيدنا عمر ـ رضي الله عنه ـ في عبد الله بن مسعود: كنيف مُلِيء علمًا. "والكنيف: وعاء تكون فيه أداة الراعي". ويقال في الأمر البعيد: بعد اللتيا والتي.

ـ وكل أناسٍ سوْفَ تدخُلُ بيْنهم   دُوَيْهيةٌ تصفر منها لأنامل

ـ ياما أُمَيْلِحَ غِزلانًا شَدَنّ لنا   مِن هَؤُلَيَّائكُنَّ الضَّال والسَّلَم

ـ أو تَحلِفِي بربِّك العلِّي   أني أبو ذَيَّالِكِ الصَّبيّ

٨ـ اشرح تصغير الترخيم وشروطه وصيغه، وبين الغرض منه، مع التمثيل.

٩ـ نظم صفي الدين الحلي ـ من شعراء القرن السابع الهجري ـ قصيدة في المدح، بها كثير من الأسماء المصغرة منها:

نُقَيط من مُسَيك في وُريد   خُويلك أو وُسيم في خُديد

ومعناه: نقط من مسك في ورد خالك، أو وسم في خد.

ومنها: وَذَيَّاك الُّويمع في الضُّحَيا وَجَيهك أم قُمَير في سُعَيد
وَجَيه شُويدن فيه شُكيل أدقّ مُعينيات من خُويد

أذكر مكبر كل مصغر من هذين البيتين، وبين الغرض من التصغير فيما تذكر.

١٠ـ صغر الكلمات الآتية واضبطها (نموذج)

الكلمة	تصغيرها	الكلمة	تصغيرها	الكلمة	تصغيرها
اسم	سُمَيّ	مقام	مُقيِّم	رجال	رُجَيْلون
هبة	وُهيبة	سكران	سُكيران	صلة	وُصيلة
سفينة	سُفيِّنة	ثقة	وُثَيقة	ماء	مُويه
عُروة	عُرية	حُرَّة	حُرَيرة	عبد الله	عُبيد الله
صديق	صُدَيق	رشوان	رُشيَّان	داوة	دُوَية
كراسة	كُرَيْرِيسَة	أخ	أُخَيّ	أب	أُبَيّ
ريح	رُوَيحة	أخت	أُخَيَّة	آثم	أُوَيثم
آثار	أُوَيْثَار	طبيب	طُبيب	عَدُو	عُدَيّ
بطيخة	بُطيطيخة	فلاة	فُلَية	فضة	فضيضة
كاتب	كويتب	سحابة	سُحَيَّبة	مَرْمَى	مُرَيم
ريشة	رُيَيّشة	خضراء	خُضَيْرَاء	كف	كُفَيْفَة
جبال	جُبَيْلات	أعمدة	أُعَيْمِدَة	ظُرفاء	ظُرَيِّفون
ربًا	رُبَي	مَلْهَى	مُلَيْهٌ	مَروان	مُرَيَّان
عصفور	عُصيفير	كتاب	كُتَيِّب	ميزان	مُويزين

١١ـ صغر الاسماء الآتية واضبطها، وبين ما حدث فيها من تغيير، ووضح السبب.

دلو. وردة، رمانة: إناء . موسر . ريان. أبو تمام. شفة. دجاجة. مهرجان. عاج . فأس . أداة. تفاحة. علامة. ساع.

١٢ـ أشرح قول المتنبي في هجاء كافور الإخشيد ، وبين ما فيه من شاهد

وَفَارَقتف مِصرا وَالاسَيْودُ عينهُ حذار مسيري تستهل بأدمع

باب النسب (١)

إذا أردتَ النَّسَب إلى شيءٍ فلا بُدَّ لك مِن عَمَلين في آخره، **أحدهُما**: أن تزيدَ عليه ياءً مشدَّدةً تَصيرُ حرفَ إعرابه، **والثاني**: أن تكسره؛ فتقول في النَّسَبِ إلى دِمَشْق: دِمَشْقِيٌّ.

ويُحذفُ لهذه الياء أمورٌ في الآخر، وأُمُورٌ متصلةٌ بالآخر.

أمَّا التي في الآخر فستةٌ:

باب النسب

١ـ هو زيادة ياء مشددة في آخر الاسم، وقبلها كسرة؛ لتدل على أن شيئًا منسوبًا لذلك الاسم المجرد منها ؛ أي مرتبطًا ومتصلاً به، بأي نوع من أنواع الارتباط والغرض منه: توضيح المنسوب أو تخصيصه؛ وذلك بنسبته إلى موطنه نحو: قاهري، أو اسكندري. أو قبيلته نحو: هاشمي، أو صنعته كمطبعي، أو إلى صفة يمتاز بها كإداري، أو علم نبغ فيه كنحوي... إلخ.

وتسمى تلك الياء "ياء النسب" والاسم الذي تتصل به. "المنسوب إليه"، والشيء الذي تدل على اتصاله بما قبلها. " المنسوب". وهذه الياء المشددة لا يجوز تخفيفها لئلا تلتبس بياء المتكلم المضاف إليها. **ويحدث للاسم ثلاث تغييرات:**

لفظي وهو : زيادة ياء مشددة في آخر المنسوب إليه، وكسر ما قبلها، وما يتبع ذلك من تغييرات ستأتي. ثم إجراء الإعراب بعلاماته المختلفة على هذه الياء.

وقد أشار المصنف إلى ذلك كما سيأتي قريبًا.

ومعنوي وهو: صيرورته اسمًا للمنسوب، بعد أن كان اسمًا للمنسوب إليه.

وحكمي وهو: أنه بسبب هذا الأثر المعنوي يعتبر مؤولا بالمشتق؛ لتضمنه معناه، فيصلح للمواضع التي تحتاج إلى مشتق. وقد يرفع بعده اسمًا ظاهرًا أو مضمرًا باطراد؛ فيكون كالصفة المشبهة في رفع الظاهر والمضمر ويعرب مرفوعه نائب فاعل، تقول: علي حجازي أبوه وأمه مصرية. ولا يعمل النصب إلا في ظرف أو حال، تقول: أنا مصري أبدا وأنا وطني مخلصًا.

أحدها: الياءُ المشدَّدةُ الواقِعةُ بعد ثلاثة أحرفٍ فصاعداً[١]، سواء كانتا زائدتَين، أو كانت إحداهُما زائدةً والأخرَى أصيلةً.

فالأوّل نحو : كُرسِي وشافعِي[٢]؛ فتقول في النَّسَبِ إليهما: كُرْسِيّ وشافعِيّ، فيتَّحدُ لفظُ المنسوبِ ولفظُ المنسوب إليه، ولكنْ يختلفُ التَّقدير[٣]. ولهذا كان "بخّاتي" ـ عَلَمًا لرجُل ـ غيرَ مُنصرِف[٤] فإذا نُسبَ إليه انْصَرفَ[٥].

والثاني: نحو: "مَرْمَيّ" أصلُه: مَرْمُوي، ثم قُلبَتْ الواوُ ياء[٦] والضَّمَّة كسرة[٧]

وقد أشار الناظم إلى ما تقدم مقتصراً على التغيير اللفظي، فقال:

يَاءً كَـ "يا" الْكُرْسِيَّ زَادُوا لِلنَّسَبْ ... وَكُلُّ مَا تَلِيه كَسْرُهُ وَجَبْ *

أي أن العرب زادوا ياء في آخر الاسم، مثل ياء الكرسي؛ لتدل على النسب. ويجب كسر الحرف الذي تليه؛ أي تقع بعده.

١ـ وذلك لتحل محلها ياء النسب الزائدة.

٢ـ الياء فيهما زائدة إلا أنها في "كرسي" لغير النسب. وفي "شافعي" للنسب.

٣ـ فيقدر أن المعنى مع الياء المجددة للنسب غيره مع الياء التي حذفت وحلت محلها ياء النسب.

٤ـ أي لصيغة منتهى الجموع؛ نظراً لأصله قبل التسمية وحالة الجمعية؛ لأن الياء التي حذفت من بنية الكلمة التي تصير بسببها من صيغ منتهى الجموع، وهو جمع بُختي، والأنثى: بختية، وهي الإبل الخراسانية.

٥ـ أي: لزوال صيغة منتهى الجموع؛ لأن ياء النسب زائدة فهي في تقدير الانفصال.

٦ـ لاجتماعهما وسبق إحداهما ساكنًا.

٧ـ لمناسبة الياء، ولتسلم من قلبها واواً.

---

*"ياء" مفعول لزادوا. "كيا الكرسي" كيا متعلق بمحذوف صفة لياء، والكرسي مضاف إليه. "للنسب" متعلق بزادوا. "وكل ما" مبتدأ ومضاف إليه، وماسم موصول. "تليه" فعل مضارع وفاعله يعود إلى ياء والهاء مفعوله، والجملة صلة ما. "كسره وجب" مبتدأ وخبر، والجملة خبر كل.

وأُدغمت الياءُ في الياء، فإذا نَسَبْتَ إليه قلت: مَرْمِيّ[(١)] وبعض العرب يَحذفُ الأولى لزيادتها، ويُبقي الثانية لأصالتِها، ويَقلِبُها ألفًا[(٢)]، ثم يقلب الألفَ واوًا[(٣)] فيقول: مَرْمَوِيّ.

وإن وَقَعت الياءُ المشدَّدة بعد حَرفين، حُذِفَت الأولى فقط، وقُلِبت الثانيةُ ألفًا ثم الألف واوًا، فنقول في أُميَّة: أُمَوِيّ[(٤)].

١ـ أي: بحذف الياء المشددة التي هي لام الكلمة، وجعل ياء النسب الزائدة مكانها: ومرمى: اسم مفعول من رمى.

٢ـ أي: لتحركها وانفتاح ما قبلها على القاعدة الصرفية.

٣ـ لوجوب كسر ما قبل ياء النسب كما بينا، والألف لا تقبل الحركة.

وفي هذا يقول الناظم:

وَقِيلَ في المَرْمِيِّ مَرْمَوِيُّ ... واخْتِيرَ في استِعْمالِهِمْ مَرْمِيُّ *

أي: إذا كانت إحدى الياءين زائدة والأخرى أصلا ـ فقد يكتفى بحذف الأولى وتقلب الثانية الأصلية واوًا، وتزاد بعدها ياء النسب؛ فيقال في المرميّ: مرمويّ وهي لغة قليلة، والمختار في الاستعمال: مرمي بحذف الياء المشددة، لا الأولى الساكنة.

٤ـ ومثل ذلك: علويّ، وقُصَويّ في علي وقُصيّ، عدويّ في عديّ.

وإلى ذلك يشير الناظم بقوله عند الكلام على "فَعيل وفعيل":

وَألحقوا مُعَلَّ لامٍ عَرِيا ... مِنَ المِثَالَيْنِ بِمَا التَّا أُولِيَا *

أي: أن ما كان على "فَعيل، وفُعيل" بلا تاء، وكان معتل اللام فحكمه حكم ما فيه التاء؛ من وجوب حذف يائه الزائدة و فتح عينه.

---

* "في المرمى" متعلق بقيل. "مرموي" نائب فاعل. "قبل" على إرادة اللفظ. "واختير" فعل ماض للمجهول. "مرموي" نائب فاعل اختير.

* "معل لام" معل مفعول ألحقوا، ولام مضاف إليه. "عريا" فعل ماض، والألف للإطلاق، وفاعله يعود إلى معل لام، وهو صفة له ومتعلقه محذوف؛ أي عري من التاء." من المثالين" متعلق بمحذوف حال من ضمير عري. "بما" متعلق بألحقوا وما اسم موصول و"التا" بالقصر مفعول أوليا الثاني مقدم عليه، نائب فاعله يعود إلى ما؛ وهو المفعول الأول، والجملة صة ما.

وإنْ وَقَعت بعد حرف لم تَحذف واحدةً منهما؛ بل تَفْتَحُ الأولى وتَرُدُّهَا إلى الواو إن كان أصلُها الواو (١)، وتقلبُ الثانية واواً؛ فتقول في طَي وحَيّ: طَوَوِيّ ـ وحَيَوِيّ (٢).

الثاني : تاء التأنيث؛ تقولُ في مَكَّة: مَكِّيّ. وقولُ المتكلمين في ذات: ذاتيّ، وقَولُ العامَّة في الخليفة: خَلِفَتيّ لحْنٌ (٣) وصوابهما: ذَوَوِيّ، وَخَلَفِيّ.

الثالث : الألفُ إن كانت متجاوزةً للأربعة، أو رابعة متحركًا ثاني كلمتها؛ فالأوَّل: يقعُ في ألفِ التأنيث كحُبارى ، وألفِ الإلحاق كحَبَرْكَى (٤) فإنه مُلْحَقٌ: بسفَرْجَل، والألفِ المنقلبة عن أصْل كمصطَفَى (٥).

---

١ ـ وتترك ياء إن كان أصلها الياء.

٢ ـ لأنهما من طَويت وحَيِيت.

وفي هذا يقول الناظم:

وَنَحْوحَيٍّ فَتْحُ ثَانِيه يَجِبْ وَارْدُدْهُ واواً إنْ يَكُنْ عَنْهُ قُلِبْ *

أي نحو حَيَّ؛ مما آخره ياد مشددة مسبوقة بحرف واحد لا يحذف منه شيء في النسب، بل يجب فتح ثانيه. وإن كان أصله واواً رد إلى أصله، وإلا بقي ويقلب الثالث واواً.

٣ ـ أي خطأ، والقياس في "ذات" : قلب ألفه واواً، ورد لامه المحذوفة وقلبها واواً، وحذف التاء. وفي" خليفة" : حذف الياء والتاء. ومثلهما في الخطأ قولهم: خلوتي في المنسوب إلى الخلوة. ومن ذلك: التاء في عرفات وتمرات مسمى بهما، فتحذف التاء عند النسب إليهما؛ لأنها للتأنيث ثم تحذف الألف.

٤ ـ من معانيه: القراد، والأنثى حبركاه، والطويل الظهر القصير الرجلين، والضغيف الرجلين كأنه مقعد، والغليظ الرقبة.

٥ ـ فإن أصلها الواو؛ لأنه من الصفوة. تقول في النسب: مصطفيّ. وقول العامة مصطفاوي،

---

* "ونحوحي" نحو مبتدأ أول، وحي مضاف إليه. "فتح ثانيه" فتح مبتدأ ثان ، وثانيه مضاف إليه أيضا. "يجب" الجملة خبر الثاني، وجملة الثاني وخبره خبر الأول. "واواً" مفعول أردد الثاني، والهاء مفعوله الأول وهو يعود إلى ثنيه."يكن" فعل الشرط ، واسمها يعود إلى ثانيه. "عنه" متعلق بقلب، وجملة "قلب" من الفعل ونائب الفاعل في محل نصب خبر يكن، ونائب فاعله يعود إلى ثانيه، وجواب الشرط محذوف يعلم من سابق الكلام.

والثاني : لا يقعُ إلاَّ في ألِف التأنيثِ كَجَمَزَى[(١)] . أما الساكنُ ثاني كلمتَها، فيجوزُ فيها القلَبُ والحَذفُ[(٢)]، والأرجح في التي للتأنيثِ كَـحُبلَى الحذفُ[(٣)]، وفي التي للإلحَاق كعَلْقى، والمنقلبة عن أصل كَمَلْهًى القلبُ[(٤)] . والقلبُ في نحو: مَلْهى خيرٌ مِّنْه في نحو: عَلْقَي والحذفُ بالعكس[(٥)] .

الرابع : ياءُ المنقوص المتـجاوزةُ أربعة؛ كمُـعْتَد ومُسْـتَعْل[(٦)] فأمَّا الرابعـةُ كقاضٍ فكألف المقصور الرابعة في نحو: مَسْعًى ومَلْهى[(٧)]، ولكن الحذفُ أرجحُ[(٨)] .

وليس في الثـالث من ألفِ المقصـور كفـتًى وعَصًـا، وياء المنقوص كَـعمٍ وَشَجٍ، إلا

أو مصطفوي لحن.

١ـ هو وصف بمعنى سريع من الجمـز، وهو ضرب من السير فوق العَنق يقـال: فرس جَمَزي أي سريعة المشي.

٢ـ سواء أكانت زائدة للتأنيث، أم للإلحاق، أم منقلبة عن أصل.

٣ ـ وذلك لقوة شبهها بتاء التأنيث لزيادتها.

٤ـ وذلك محـافظة على حرف الإلحـاق في الأول، ورجوعا إلى الأصل في الثـاني. إذا قلبت الألف الرابعة واواً بأنواعها الثلاثة جاز زيـادة ألف قبل الواو، تقول: حُبلاويّ ، وعِلباويّ ، ومَلهاويّ. وخص سيبويه ذلك بألف التأنيث.

٥ ـ أي أن الحذف في نحو" علقي" ـ مما ألفه للإلحاق ـ خير منه في نحو "ملهى"؛ لأن حذف الزائد أولى من حذف الأصلي.

٦ ـ تقول في النسب إليهمـا: معتديٍّ ومسـتعليٍّ بحـذف ياء المنقوص الخامسة والسـادسة للطول.

٧ ـ أي: مما ثاني ما هي فيه ساكن، وألفه منقلبـة عن ياء أو واو، ويجوز فيها الحذف والقلب واواً، تقول: قاضِي وقاضوي.

٨ ـ أي من القلب، بل قال بعضهم: إن القلب عند سيبويه من شواذ النسب وأنه لم يسمع إلا في قول الشاعر:

فكيف لنا بالشُّرْبِ إنْ لم يكن لنا ... دراَهم عند الحانويّ ولا نقد

القلب واوًا [١]، وحيث قَلَبْنَا الياء واوًا فلا بُدَّ من تَقدُّم فَتح ما قبلها [٢].

ويجب قَلبُ الكسرةِ فتحةً في "فَعِل" كنَمِر، و"فُعِل" كدُئِل، و"فِعِل" كإبِل [٣].

والوجه عند سيبويه أن يقال: الحاني: لأنه منسوب إلى الحانة، وهي بيت الخمار.

١ ـ تقول: فتوِيّ، وعصوِيّ، وعمويّ، وشجوَيّ؛ أما في فتى فلئلا تجتمع الكسرة والياءات، وأما في عصا فللرجوع إلى الأصل، وفي عم، وشج؛ لأن عينهما تفتح عند النسب إليهما كما في "نِمر": فتقلب الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم تقلب الألف واوًا كما في فتى.

٢ـ أي قبل أن تقلب واوًا؛ لأن هذا القلب مسبوق بقلبها ألفًا.

٣ـ تقول: نمَري، ودؤَلي، وإبلي، وذلك لئلا تتوالى كسرتان وياء النسب، ومثلها: كل ثلاثي مكسور العين، سواء كان مفتوح الفاد أو مضمومهما أو مكسورها. وقد ذكر الناظم ما تقدم من المواضع الأربعة في ستة أبيات غير مرتبة، وفي إجمال. فقال في حذف الياء المشددة من آخر المنسوب إليه، وحذف تاء التأنيث وألفه:

وَمِثْلَه ممّا حواهُ احْذِفْ وَ"تا" تأنيث أوْ "مَدَّتَه" لا تثْبِتَا *

أي احذف مثل ياء الكرسي المشددة من الاسم الذي يحويه عند النسب إليه، ولا تثبت تاء التأنيث ولا مدته في الاسم المنسوب إليه بل احذفها، والمراد بالمدة هنا: ألف التأنيث المقصورة.

وذكر حكم الألف الرابعة إذا كان ثاني ما هي فيه ساكنًا بقوله:

وإن تَكُنْ تَرْبُعُ ذا ثَانٍ سَكَنْ فَقَلْبُهَا وَاوًا وَحَذْفُها حَسَنْ *

---

* "ومثله" مفعول احذف مقدم، والضمير إلى ياء النسب مضاف إليه. "مما" متعلق باحذف. "حواه" الجملة صلة ما، والهاء مفعول حوى عائدة على الياء. "وتا التأنيث" تا مفعول تثبتا مقدم وتأنيث مضاف إليه. " أو مدته" معطوف على تا. "تثبتا" فعل مضارع في محل جزم بلا الناهية مبني على الفتح لاتصاله بالنون الخفيفة المنقلبة ألفا.

* "تكن" فعل الشرط واسمها يعود إلى مدة التأنيث المقصورة، وجملة "تربع" خبرها. "ذا ثان" ذا مفعول تربع، وثان مضاف إليه. "سكن" فعل ماض وفاعله يعود إلى ثان، والجملة صفة له. "فقلبها" الفاء واقعة في جواب الشرط، و"قلبها" مبتدأ مضاف إلى الهاء من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول "واوًا" مفعوله الثاني، وخبر المبتدإ محذوف؛ أي جائز "وحذفها حسن" مبتدأ وخبر، وإضافة حذف إلى "ها" من إضافة المصدر لمفعوله.

أي إذا كانت ألف التأنيث رابعة، ساكنًا ثاني ما هي فيه جاز فيه وجهان: القلب واوًا، الحذف وهو المختار.

وبين حكم ما يشبهها في ذلك، وهو ألف الإلحاق والألف المنقلبة عن أصل بقوله:

لِشِبْهِها المُلحَقِ وَالأَصْلِيِّ ما ... لَهَا وَالأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى *

أي أن ألف الإلحاق المقصورة، والألف المنقلبة عن أصل كألف التأنيث في جواز القلب والحذف، ولكن يعتمي ـ أي يختار ـ القلب، في المنقلبة عن أصل؛ بعكس ألف التأنيث.

وأشار إلى حكم الألف الزائدة على أربعة، رياء المنقوص كذلك بقوله:

وَالأَلفَ الجَائزَ أَرْبَعًا أَزِلْ ... كذَاكَ "يَا" الْمَنقُوص خَامسًا عُزِلْ *

أي احذف الألف التي جاوزت أربعا وزادت عليها، وكذلك ياد المنقوص؛ رن كانت خامسة ـ عزلت ـ أي طرحت وحذفت.

وفي حكم المنقوص الرابعة والثالثة يقول:

ولَحَذْفُ في الْيَا رَابِعا أحَقُّ مِنْ ... قَلْبٍ وَحَتْمٌ قلب ثالث يَعنْ *

أي أن الحذف في ياء المنقوص الرابعة أولى من القلب واوا، أما الثالثة فقلبها واوًا محتوم، ومعنى يعن يظهر.

وقال في ضرورة فتح ما قبل الواو المقلوبة، وفي حكم الثلاثي المكسور العين:

---

* "لشبهها" خبر مقدم." الملحق" نعت لشبه. "والأصلي" معطوف علي الملحق. "ما" اسم موصول مبتدأ مؤخر. "لها" متعلق بمحذوف صلة. "وللأصلي" خبر مقدم. "قلب" مبتدأ مؤخر." يعتمي"ـ أي يختار ـ الجملة وصف لقلب.

* "والألف" مفعول أول مقدم. "الجائز" نعت له، وفيه ضمير هو فاعله. "أربعًا" مفعوله. "كذاك" متعلق بعزل. "يا" مبتدأ وقصر للضرورة. " المنقوص" مضاف إليه. "خامسا" حال من ضمير." سعزل" والجملة خبر المبتدإ، ونائب الفاعل يعود إلى ياء المنقوص.

* "والحذف" مبتدأ. "في اليا" متعلق به. " رابعا" حال من اليا. "أحق" خبر المبتدإ. "من قلب" متعلق بزحق. "وحتم" خبر مقد.م "قلب ثالث" قلب مبتدأ مؤخر، وثالث مضاف إليه. "يعن" ـ أي يعرض ـ فعل مضارع والجملة صفة لثالث، ويعن بالنون الساكنة للشعر، وأصلها مشددة، من عن ؛ بمعنى ظهر.

* "و أول" فعل أمر مبني على حذف الياء. "ذا القلب" ذا مفعول أول، والقلب مضاف إليه. "انفتاحًا" مفعول ثان؛ أي اجعل صاحب هذا لقلب واليًا فتحًا. "وفعل" مبتدأ ."وفعل" عطف عليه. "عينهما" مفعول افتح

الخامس والسادس: علامةُ التثنية، وعلامَة جَمعِ تصحيح المذكر[١] فتقول في زيدانِ وزَيدُون، علَمين مُعْرَبين بالحروف: زَيْدِيٌّ[٢]. فأمَّا قبلَ التسمية فإنَّمَا يُنْسَبُ إلى مُفْردِهما. ومَنْ أجْرَى "زَيْدان" عَلَمًا مَجْرَى "سَلْمان"[٣]، وقال:

* ألا يَا دِيارَ الْحَيِّ بالسُّبُعانِ *[٤]

وَ أوْلِ ذَا الْقَلْبِ انْفتَاحًا "وَفَعِلْ" "وَفُعِلٌ" عَيْنَهُمَا افْتَح "وَفِعِلْ" *

أي اجعل المنقوص صاحب ذلك القلب عن أصل واليًا فتحًا؛ أي يجب فتح ما قبله وإذا نسب إلى ثلاثي مقصور العين، قلبت الكسرة فتحة للتخفيف، سواء كانت الفاء مضمومة، أم مفتوحة ، أم مكسورة. وقد أجمل الناظم فيما ذكره، و أوضح المصنف ذلك كله وفصله فتدبر يافتى.

١ـ وكذلك ما ألحق بهما كاثنين، وعشرين وبابه، تقول: اثَني، أو ثَنويّ بالنسب إلى لفظه أو إلى أصله، وعشري. ومثلهما: جمع المؤنث على التفصيل الآتي:

٢ـ فقد حذفت علامتا التثنية والجمع؛ لئلا يجتمع على الاسم الواحد علامتا إعراب؛ بالحروف، وبالحركات في ياء النسب.

٣ـ أي في لزوم الألف والإعراب على النون إعراب ما لا ينصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

٤ـ صدر بيت من الطويل،لتميم بن أبي بن مقبل، وقيل لغيره، وعجزه:

* أَملَّ عَلَيْهَا بالبِلَى المَلَوَانِ *

اللغة والإعراب: ـ السبعان؛ اسم واد، أوجبل، ولا يعرف اسم على "فَعلان" غيره. أملّ: من أمل الكتاب إذا قال فكتب عنه. وضمن معنى كرّ فعدي بالباء. البلى: مصدر بلي الثوب؛ إذا خلق. الملوان: الليل والنهار،"إلا" أداة استفتاح. "بالسبعان" متعلق بمحذوف حال من ديار الحي. "زمل" فعل ماض. "الملوان" فاعل.

المعنى: ـ أن ديار هؤلاء القوم بهذا المكان، أصابها البلى والخراب بمرور الأيام والأعوام.

الشاهد: ـ في السبعان؛ فإنه في الأصل تثنية سبع، ثم سمي به فصار علمًا على مكان

مقدم، وجملة "فتتح" خبر المبتدإ. "فعل"معطوف على الضمير المجرور بالإضافة محلا، ولم يعد الجار لجواز ذلك عند الناظم.

قال : زَيْدَانيّ. وَمَنْ أجْرَى "زَيْدُون" علَمًا، مَجْرَى "غِسْلين"[١] قالَ: زَيْدِيني. وَمَن أجْراه مجرَى "هَارُون"[٢] أوْ مَجْرَى "عَرْبون"[٣]، أوْ ألزَمَه الواوَ وفتح النون قالَ: زَيدُونيّ[٤]. ونحو تَمَرَات[٥]؛ إنْ كان باقيًا علَى جَمْعيته، فالنسبُ إلى مفرده، فيقال: تَمْرِيّ بالإسكان. وإن كان علمًا؛ فَمَنْ حكَى إعرابَه نَسبَ إلَيهِ علَى لَفظه[٦]،ومَن مَنَعَ صَرْفَه[٧] نَزّل تاءه مَنْزلةَ تاء مكَّة، وألِفَه منزلةَ ألف جَمزَى، فَحَذَفَهُمَا[٨]، وقَالَ: تَمَريّ بالفتح. وأمَّا نحو: ضَخْمات[٩] ففي ألفه القَلبُ، والحَذف[١٠]؛ لأنها كألف حُبْلَى، ولَيْسَ في ألف نحو: مُسلمات وسُرَادقات[١١] إلا الحذفُ.

بعينه، وأجراه الشاعر مجرى المفرد كسلمان، ولو أجرى مجرى المثنى نظرًا إلى معناه الأصلي ـ لقيل: بالسبعين، وأعرب بالياء لأنه في محل جر.

١ ـ أي في لزوم الياء، والإعراب بالحركات على النون منونة.

٢ـ أي في لزوم الواو، والمنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة.

٣ ـ أي في لزوم الواو، والإعراب على النون منونة.

٤ ـ أي: فيكون معربًا بحركات مقدرة على الواو، منع من ظهورها حكاية أصله حالة رفعه التي هي أشرف أحواله، كما أن لزوم فتح النون لحكاية أصله .

هذا: وإذا حدث لبس في النسب إلى المثنى أو الجمع العلمين المعربين بالحروف ـ بالنسب إلى المفرد منهما ـ يكون التعيين والتمييز بالقرائن.

٥ ـ أي من جمع المؤنث السالم الذي ثانيه متحرك وألفه رابعة.

٦ـ فيقول: تمري بفتح العين وحذف الألف والتاء معًا على القاعدة الخاصة بجمع الاسم الثلاثي السالم العين. وليس بين هذه الصورة والتي قبلها فرق إلا في مثل وردة، وتمرة.

٧ ـ أي للعلمية والتأنيث.

٨ ـ أي على التدريج؛ فحذف التاء أولا، ثم الألف للتنزيل المذكور.

٩ـ مما الثاني فيه ساكن، وألفه رابعة، سواء كان صفة، كضخمات ، أم اسمًا، كهندات.

١٠ـ والحذف هو المختار. ويجوز مع القلب: الفصل بالألف الزائدة، تقول: ضخماوي، وضخموي ؛ كما في حبلى.

١١ـ أي مما ألفه خامسة فصاعدًا، سواء كان جمعًا قياسيًا أو سماعيًا لاسم أو لصفة. وفي

وأمّا الأمورُ المتصلةُ بالآخر فستةٌ أيضًا:

أحدها : الياءُ المكسورةُ المدغمة فيها ياءٌ أُخرى[١] ؛ فيقال في طَـيِّب وهَـيِّن: طَيْبِيّ وهَيْنِيّ بحـذف الياء الثـانية. بخـلاف نحو: هَبَـيَّخ لانفتـاح الياء[٢]، وبخلاف نـحو: مُهَيِّيم[٣] لانفصال الياء المكسورةِ من الآخر بالياء الساكنة[٤].

وكان القيـاسُ أن يقال في طيء: طَيْئِيّ، ولكنَّهم بَعْدَ الحـذفِ قَلَبو الياء الباقـية ألِفًا على غير قياس[٥] فقالوا: طائي.

حذف علامتي التثنية والجمع للنسب، يقول الناظم في إجمال:

وَعَلَم التَّثْنِيَةِ احْذِفْ لِلنَّسَبْ   وَمِثْلُ ذَا فِي جَمعِ تصْحيحٍ وجَبْ *

أي احـذف من المنسوب إليـه عند النسب ـ مـا فيـه من علامـة تثنيـة، ومثل هذا الحـذف للعلامة ـ واجب في جمعي التصحيح بنوعيه: المذكر والمؤنث.

١ـ سواء كـانت الياء المكسـورة أصلية كطيب وهين، أو منـقلبة عن أصل كـميت، أو زائدة: كغزيّل تصغير غزال، تقول: مَيْتِيّ، وغُزَيلي.

٢ ـ فلا تحذف الياء الثانية لعدم كسرها؛ فيقـال: هَبيخي بإثبات الياء الثانية. والهبيّخ: الغلام السمين.

٣ ـ تصغير مهيام، من هام على وجهه إذا ذهب من العشق ، أو من هام إذا عطش.

٤ ـ فيقـال في النسب إليه: مُهَيِّمي بإثـبات الياء المكسورة. وبقى من المحتـرزات؛ ما إذا كانت الياء المكسـورة مفردة لا مدغمـا فيها ياء أخـرى، نحو: مُغْيِل اسم فـاعل من أغيلت المرأة ولدها؛ إذا أرضعته وهي حامل ، فلا تحذف الياء، فيقال فيه: مغيليّ .

فجملة الشروط ثلاثة: كون الياء مشددة، ومسكورة، ومتصلة بالحرف الأخير.

٥ ـ أي لأنهـا سـاكنة، وإنما تقلب المتـحـركـة. وعلل النحـويون الحـذف فيـمـا تقـدم: بأنه للتخفيف، وفيه يقول الناظم:

---

* "وعلم التثنية" أي علامة، مـفعول احذف مقدم، والتثنية مضاف إليه. "للنسب" مـتعلق باحذف. "ومثل ذا" مثل مبـتدأ، وذا مـضاف إليه. "في جـمع" متـعلق بوجب الواقع خبـرا عن المبتـدأ. "تصحيح" مـضاف إليـه، وفاعل "وجب" يعود إلى "مثل ذا".

الثاني: ياءُ "فَعِيلَة"[١] كحَنيفة وصحيفة؛ تحذف منه تاء التأنيث أوّلا[٢] ثم تحذفُ الياء[٣] ثم تقلب الكسرة فتحةً[٤] فتقول: حَنَفِيّ وَصَحَفِيّ وشَذّ قولهم في السَّلِيقة[٥]: سَلِيقِيّ، وفي عَميرة كَلْب[٦]: عَميرِيّ.

ولا يجوز حذفُ الياء في نحو: طَوِيلَة؛ لأن العينَ مُعْتَلّة؛ فكانَ يلزمُ قَلبُها ألفًا لتحرُّكِها وتَحَرُّكِ ما بعْدَهَا وانفتَاحِ ما قَبلَها فيكثُرُ التَّغييرُ. ولا في نحو: جَلِيلَة؛ لأنَّ العَينَ مُضعَّفةٌ، فيلتقي بعدَ الحَذف مثْلانِ فيثقُل[٧].

وَثالثٌ مِنْ نَحْوِ طَيِّب حُذِفْ ... وَشَذّ "طائيٌّ" مَقُولاً بالألِف *

أي يجب حذف الياء الثالثة المكسورة من نحو: طيب؛ مما وقع فيه قبل الحرف الذي يجب كسره في النسب ياء مكسورة مدغم فيها أخرى. وشذ طائي بإبدال الياء ألفًا، والقياس: طيِّي.

١ـ بشرط أن تكون الغين غير مضعفة،وأن تكون صحيحة إذا كانت اللام كذلك.

٢ ـ لأنها لا تجامع ياء النسب كما تقدم.

٣ ـ فرقًا بين المذكر الصحيح اللام والمؤنث؛ كشريفي وحنيفي في النسب إلى شريف وحنيف.

٤ـ كما مر في "نمر"؛ كراهة توالي كسرتين وياء النسب، وبذلك تصير الكلمة ـ بعد هذا لتغيير ـ على وزن "فَعَلِيّ".

٥ ـ هي الفطرة والطبيعة. والسليقي: الذي يتكلم بأصل طبيعته؛ معربًا من غير تعلم، قال الشاعر:

ولستُ بِنَحْوِيّ يَلُوكُ لِسَانه ... ولكني سَلِيقِيٌّ أقولُ فأُعْرِبُ

٦ـ قبيلة عربية، ومثلها: سليمة الأزد. أما عميرة غير كلب. وسليمة غير الأزد، فيقال فيهما: عُمَيْرِيّ وسُلَمِيّ على القياس.

٧ ـ وفي ذلك يقول الناظم بعد:

---

* "وثالث" مبتدأ، وسوغ الابتدأ به مع أنه نكرة كونه نعتًا لمحذوف؛ أي وحرف ثالث. "من نحو" متعلق بحذف الواقع خبراً للمبتدإ، وطيب مضاف إليه، ونائب فاعل حذف يعود إلى ثالث "طائي" فاعل شذ. "مقولا" حال منه. "بالألف" متعلق بمقولا.

الثالث : ياء "فُعَيْلَة"(١) كجُهَينة وقُريظَة؛ تحذفُ تاء التأنيث أوّلاً ثم تحذفُ الياء(٢)؛ فتقول :جُهَنِي، وقرظِيّ. وشذَّ قولهم في ردَيْنَة(٣) : رُدَيْنِيّ، ولا يجوز ذلك في نحو: قُلَيلَة؛ لأنَّ العين مَضَعَّفَة(٤)

وَتَمَّمُوا مَا كَانَ كالطَّوِيلَهْ   وَهكَذَا مَا كَانَ كالجَلِيلَهْ *

أي تمموا ولم يحذفوا ما كان على وزن "فعيلة" ، وكان معتل العين صحيح اللام كالطويلة؛ فقالوا: طويليّ. وكذلك تمموا ولم يحذفوا ما كان مضاعفًا كالجليلة؛ فقالوا: جليلي، ولم يحذفوا كراهة اجتماع المثالين وما فيه من الثقل مع عدم الإدغام.

هذا: ويرى بعض الباحثين المعاصرين من أعضاء المجمع اللغوي المصري: أن النسب إلى "فَعيلة" بلفظ "فعليّ" بالشرطين المذكورين ليس واجبًا، بل هو جائز بشرط اشتهار المنسوب إليه، وعرض أكثر من مائة شاهد على ذلك، بعد تتبعه الكثير لكلام العرب، وأيد رأيه هذا بقول ابن قتيبة الدينوري في كتابه "أدب الكاتب" ما نصه:"إذا نسبت إلى فَعيل أو فعيلة" من أسماء القبائل والبلدان، وكان مشهوراً ألغيت منه الياء؛ مثل: ربيعة ، وبجيلة، وحنيفة ، فتقول: رَبعي، وبَجلي، وحنفي ، وفي ثقيف ثَقَفي، وعتيك عَتَكي. وإن لم يكن الاسم مشهوراً ـ علمًا كان أو نكرة ـ لم تحذف الياء في "فعيل ولا فعيلة"؛ أي أن الحذف قديمًا لم يكن إلا في المشهور. وقد رأى المجمع اللغوي الأخذ بهذا الرأي المؤيد برأي عالم جليل كابن قتيبة، على ذلك ؛ فما ذكر من الشواذ غير شاذ، وتكون النسبة إلى طبيعة طَبَيعيّ، وليست شاذة كما اشتهر.

١ـ بشرط أن تكون العين غير مضعفة، وأن تكون صحيحة إذا كانت اللام صحيحة.

٢ـ فتصير الكلمة بعد هذا التغييرعلى وزن "فعلى".

٣ـ ردينة: امرأة رجل يسمى السّمهري، كانا يقوّمان الرماح. ويرى بعضهم بقاء ياء "فُعَيلة" معتلة العين كما في "فعيلة".

٤ـ وكذلك إذا كانت العين معتلة مع صحة اللام؛ كما في نُوَيرة ونويري، فإن كانت معتلة

---

* "ما" اسم موصول مفعول تمموا. "كان" فعل ماض ناقص، واسمه يعود إلى ما. "كالطويلة" متعلق بمحذوف خبر كان والجملة صلة ما. "وهكذا" خبر مقدم. "ما" اسم موصول مبتدأ مؤخر. "كان كالجليلة" الجملة من كان واسمها وخبرها صلة ما.

الرابع : واو "فُعُولَة"(١) كشَنُوءة(٢). تحذفُ تاءُ التأنيث، ثم تحذف الواو، ثم تقلبُ الضمة فتحةً؛ فتقول: شَنَئِيّ. ولا يجوزُ ذلك في قؤولة لاعتلال العَين، ولا في نحول مَلُولَة ؛ لأجل التضعيف(٣).

الخامس : ياءُ "فَعيل" ـ المعتلِّ اللامِ؛ نحو غَنِيّ وَعَلِيّ. تَحذفُ الياء الأولى(٤)، ثم تُقْلَبُ الكسرة فتحةً، ثم تُقْلَبُ الياء الثانية ألفًا، ثم تقلَبُ الألفُ واوًا؛ فتقول: غَنَوِيّ ـ وَعَلوِيّ(٥).

السادس : ياء"فُعيل" المعتلّ اللام نحو قُصَيّ. تحذفُ الياء الأولى، ثم تقلبُ الياء الثانية ألِفًا، ثم تقلبُ الألف واوًا؛ فتقول: قُصَوِيّ.

وهذان النَّوعانِ مفْهومان ممَّا تقدَّم(٦)، ولكنَّهما إنما ذُكرا هناك استطرادًا وهذا موضِعُهما.

مع اعتلال اللام وجب الحذف، نحو: حيّة، وحَيوي.

وفي الحذف الخاص بصيغتي "فعيلة" و"فعيلة" يقول الناظم:

وَ"فَعَلِيٌّ" في فَعِيْلَةَ الْتَزِمْ وَ"فُعَلِيٌّ" في فُعَيْلَةَ حُتِمْ *

أي التزم في النسب إلى "فعيلة" بفتح العين وحذف الياء. وفي النسب إلى "فعيلة"، "فعلي" بحذف الياء. وقد علمت ما فيه من شروط. ومن رأي بعض المعاصرين مدعمًا برأي ابن قتيبة في ذلك.

١ـ بشرط أن تكون العين صحيحة في الاسم وغير مضعفة.

٢ـ حي من اليمن، سيمت كذلك لشنآن بينهم . ولم يرد عن العرب غير هذه الكلمة.

٣ـ أما سفعول" بغير تاء فينسب إليه على لفظه، نحو: ملول، وملوليّ، وعدوّ ، وعدويّ.

٤ـ وهي الزائدة.

٥ـ وذلك كراهة اجتماع الياءات مع الكسر.

٦ـ أي في "فعيلة، وفعيلة" وقد سبق ذكرهما في حكم الياء المشددة بعد حرفين من حذف

---

* "وفعلى" مبتدأ. "في فعيلة" متعلق بالتزم الواقع خبراً للمبتدإ وهو ممنوع من الصرف. "وفعلى" مبتدأ. "في فعيلة"ـ مصروف ـ متعلق بحتم الواقع خبراً لفعلي.

فإن كان "فُعِيل" و"فُعَيل" صحيحي اللام لم يحذفْ منهما شيء[١]. وشذ قولهم في ثَقيف، وقريش: ثَقَفيّ، وقُرَشيّ[٢].

فصل : حُكمُ همزةِ الممدود في النسب كَحُكمِها في التثنية؛ فإن كانت للتأنيث قُلِبَت واواً كَصحراوِيّ[٣]، أو أصلا سَلِمَتْ نحو: قُرَّائيّ، أو للإلحاق أو بَدلاً من أصل فالوجهان؛ فتقول: كِسَائي، وكِسَاوِيّ، وَعِلْبَاوِيّ وعِلبَائيّ[٤].

فصل : يُنسبُ إلى صَدر المركَّبِ؛ إن كانَ التركيب إسناديًا، كـتأبَّطِيّ وبَرْقِي، وفي

الأولى وقلب الثانية واواً. وفيهما يقول الناظم:

وَأَلْحقُوا مُعَلَّ لام عَرِيا   مَنَ المَثَالَيْنِ بما التَّا أُوليَا *

يريد بالمثالين: صيغتي "فعيلة" و"فعيلة" أي أن النحاة ألحقوا عند النسب ما كان معتل اللام خاليًا من التاء من الصيغتين السابقتين بما وليته التاء منهما؛ في وجوب حذف يائه، وفتح عينه.

١ـ تقول في عَقيل وعُقيل: عَقيلي وعُقَيليّ.

٢ـ أي بالحذف "انظر ما قرره بعض المعاصرين ورأي المجمع اللغوي صفحة ٢٦٣. ويرى المبرد والسيرافي: جواز الحذف في المعل لامًا ـ من فعيل وفعيل ـ ولا شذوذ فيه، وهو كثير في لغة أهل الحجا ز. يمكن القياس على ما سمع من ذلك.

٣ـ وشذ قلبها نونًا في صنعاني، وبهراني؛ نسبة إلى صنعاء اليمن، وبهراء اسم قبيلة من قضاعة، وجاء : صنعاوي. وبهراوي على القياس.

٤ـ وفي الأحسن منهما ما سبق وفي همزة الممدود يقول الناظم:

وَهَمْزُ ذِي مَدٍّ يُنَالُ في النّسَبْ   مَا كَانَ في تَثْنِيةٍ لَهُ انْتَسَبْ *

أي أن همزة الممدود تعطى في النسب من الحكم ما جرى عليها في التّثنية مما تقدم.

---

* سبق إعراب هذا البيت وبيان مجمل معناه في صفحة ٢٥٤ فارجع إليه.

* "وهمز ذي مد" مبتدأ ومضاف إليه. "ينال" فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى همزة ذي مد، وهو مفعوله الأول، والجملة خبر المبتدإ. "في النسب" متعلق بينال. "ما" اسم موصول مفعوله الثاني، وجملة "كان" صلة ما." في تثنية له" متعلقان بانتسب الواقع خبراً كان، واسمها مستتر فيها.

تأَبَّط شرًّا، وبَرَق نَحْره. أو مَزجيًا كـبَعْلِيّ ومَعْدِي، أو مَعَدوِيّ [١]؛ في بعلبَكّ، ومَعْدِي كَرِب أو إضافيًا [٢]، كامرئي ومَـرئيَ في امريء القيس [٣]؛ إلا إن كـان كُنيةً كـأبي بكرٍ

تتمة

أ ـ إذا كان الاسم مؤنثًا والهمزة لام الكلمة لا للتأنيث ، نحو: سماء، وحِراء، وقباء جاز الوجهان، والتـصحيح أجود؛ للفـرق بين هذا، وبين صحراء. والمسمـوع في ماء وشاء قلب الهمزة واوًا ، تقول: ماويّ، وشاويّ، فلو سمي بهما جـاز الوجهان؛ على القياس فـيمـا همزتـه بدل من أصل، تقول: مـائي، وماويّ، وشـائي، وشـاوي. والنسبـة إلى "كيمياء" كيمياوي، و لا يقال كيميائي.

ب ـ وإذا نسب إلى الثلاثي المعتل الآخر التشبيه بالصحيح؛ وهو ما آخره واو أو ياء قبلهما سكان، نحو: ظبي ودلو ـ فلا يحذف منه شيء عند النسب، تقول: ظبيّ ـ ودلويّ. فإن جاءت بعـده تاء التأنيث فالأرجـح عدم الحذف أيضًـا، تقول في ظبيـه وغزوة، ظبييّ وغزوِيّ، وتزاد تاء التأنيث إذا كان المنسوب مؤنثًا، وسمع قَروِيّ في قَرية.

جـ ـ وإذا نسب إلى الاسم المعـتل الآخر بالواو، وهو قليل في اللغة العربيـة حتى قيل: إنه لم يسمع منه رلا "سـمندو، وقمندو" ، وقد كثـر الآن هذا النوع: مثل: أرسطو، رنو، كنغو، فالأحـسن حذف الواو؛ إن كـانت خاسمـة فأكثـر ، وبقاؤها إن كـانت ثالثة، وجواز الأمـرين إن كانت رابعة، تقول: أرسطـي، ورنوي، وكنغوي أو كنغي، ويجب كسر ما قبل ياء النسب في جميع الحالات.

١ـ وإنما خير بين حذف الياء ووضع باء النسب مكـانها وهو الأرجح، أو قلبها بواو؛ لأنه بعد حذف الجـزء الثاني يصـير الجزء الأول منقـوصًا كقـاض، وياء المنقوص إذا كـانت رابعة يجوز فـيها الحـذف والقلب. وأجاز الجرمي الـنسب إلى العجز فـيقال شـري، ونحريّ ، وبكيٍّ ، وكريـي. وقيل: ينسب إليهـما مـزالا تركيبـهمـا، تقول: بعلي ، بكي، مـعدي ، كربي. وقيل: إلى مجموع المركب، تقول: بعلبكي، وحضرموتي.

٢ـ يشتـرط أن يكون علمًا بالوضع أو بالغلـبة، أما نحـو غلام محـمد، مما ليس علمًـا، فمن النسبة إلى المفرد؛ فـينسب فيه إلى المضاف وحده، أو إلى المضاف إليـه كذلك على حسب المراد.

٣ ـ والثاني أفصح عند سيبويه، به تكلم العرب.

وَأُمِّ كلثوم، أو مُعَرَّفًا صَدرُه بعَجُزِه[(١)] كابن عُمَر وابن الزُّبير فإنك تنسُبُ إلى عجزه؛ فتقول: بَكْرِيّ وكُلثُوميّ وعُمَرِيّ، وَرُبَّمَا أُلْحقَ بهما ما خيفَ فيه لَبْسٌ، كقولهم في عبدِ الأشهل: أشهلِي، وفي عبدِ منَاف: مَنَافيّ[(٢)].

فصل : وإذَا نَسَبتَ إلى مَا حُذِفَتْ لامه رددْتَها وُجوبا في مسألتين:

قال ذو الرمة يهجو امرأ القيس.

إذا المَرئيّ شَبَّ له بنات　　　عَقَدْنَ برأسه إبَةً وَعَارَا

واستثنى بعضهم: امرأ القيس الكندي؛ فإنه ينسب إليه "مَرْقَسي".

١ـ وذلك بأن يكون صدره نكرة، وعجزه معرفة بها يتعرف الصدر، كابن عباس، وابن عمر وهو العلم بالغلبة.

٢ـ لأنه لو نسب إلى الصدر فقيل عبدي، لم يعرف المنسوب إليه.

ويتلخص من هذا: أنه ينسب إلى عجز المركب الإضافي في ثلاث حالات: أن يكون كنية، وأن يكون علمًا بالغلبة، وأن يكون النسب إلى الصدر مؤديًا إلى اللبس، وماعدا ذلك ينسب إلى صدره. وفي النسب إلى المركب بأنواعه يقول الناظم:

وَانسُبْ لصَدْرِ جُملَة، وَصَدْرِ ما　　　رُكِّبَ مَزْجًا، وَلثَان تَمَّما
إضَافَةً مَبْدُوءَةً بابْنٍ أوَ اب　　　أوْ مَالَهُ التَّعْريفُ بالثَّاني وَجَبْ
فيما سِوَى هَذَا انْسُبَنَّ للأوَّل　　　مَا لمْ يُخفْ لَبْسٌ، كَعَبْدِ الأشْهلِ *

أي انسب لصدر جملة "والمراد بها المركب الإسنادي" ،وصدر المركب المزجي وذلك بأن

---

* "وصدر ما" وصدر معطوف على صدر جملة، وما مضاف إليه. "ركب" الجملة صلة ما." مزجًا" مفعول مطلق لركب على تقدير مضاف ؛ أي تركيب مزج. "ولثان" معطوف على لصدر. "تمما" الجملة نعت لثان. "إضافة" مفعول تمما. "مبدوءه" نعت لإضافة. "بابن" متعلق بمبدوءه. "أواب" معطوف على بان. "أو ما" معطوف على ابن ؛ أي أو مبدوءه بما ... إلخ. "له" متعلق بوجب. " التعريف" مبتدأ. "بالثاني" متعلق به"وجب" الجملة خبر المبتدإ، و"جملة المبتدإ" وخبره صلة ما." فيما" متعلق بانسبن. "سوي" ظرف متعلق بمحذوف صلة ما. "هذا" اسم إشارة مضاف إليه. "للأول" متعلق بانسبن. "ما" مصدرية ظرفية. "لبس" نائب فاعل يخف.

إحداهما : أن تكونَ العينُ مُعتلة كشاة ، أصلُهَا شَوْهَةَ[١] ؛ بدليل قولهم شِياه؛ فتقول: شَاهِي[٢]، وأبو الحسن[٣] يقول: شَوْهِيّ؛ لأنه يَرُدُّ الكلمة بعد رد محذوفها إلى

تلحق ياء النسب بالصدر دون العجز. ويكون النسب للثاني "وهو العجز" إذا كان متمما لمضاف هو: كلمة ابن، أو أب، أو كان الصدر مما يستفيد التعريف من الثاني، وهو المضاف إليه. وينسب للصدر فيما سوى ذلك إذا أمن اللبس؛ فإن خيف لبس نسب إلى العجز، كعبد الأشهل.

هذا: وشذ بناء اسم على "فَعْلل" منحوتا من المضاف والمضاف إليه، والنسب إلى تلك الصيغة. وحفظ من ذلك: تَيملي، وعبدري، ومَرَقَسي، وعبْقسي، وعبشمي وحضرَميّ في النسب إلى : تيم اللات، وعبد الدار، وامريء القيس الكندي، وعبد القيس ، وعبد شمس، وحضرموت. قال عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

وَتَضحكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كأن لَمْ ترى قبلي أسِيرًا يمانيا

فائدة

يقال للرجل إذا شاخ: "كنْتِيّ" نسبة إلى قوله: كنت في شبابي كذا وكذا. إلخ.

قال الشاعر:

فأصبحتُ كنْتِيًّا وأصبَحْتُ عَاجِنًا وَشَرُّ خِصَال المرء "كُنتُ" و"عاجِنُ"

وهذا شاذ، والقياس: كونيًا. والعاجن: الذي يعتمد على أصابع يده عند قيامه من الكبر والضعف.

١ـ فهي واوية العين، حذفت لامها ـ وهي الهاء ـ للتخفيف وعوض عنها التاء، ثم حركت الواو بالفتحة لوجوب فتح ما قبل تاء التأنيث فصارت شَوة، فقلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

٢ـ هذا عند سيبويه والجمهور وهو الراجح، فهم يستبقون عند النسب الضبط الطارئ على حروف الكلمة بسبب حذف بعض أصولها، ولا ترجع الحروف إلى ضبطها الأصلي إذا رد المحذوف الذي كان سببًا في تغيير بعض الحركات، فتفتح العين هنا وإن سكنت في الأصل، فتقلب ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

٣ـ انظر التعريف به في صفحة ١٥٩ جزء أول.

سكونها الأصلي[١].

الثانية: أن تكون اللامُ قـد رُدَّت في تثنية، كـأب وَأبوان، أو في جمع تصـحيح[٢] كسنَة وسَـنَوَات، أو سَنَهات، فتـقول: أَبَوَيّ وسَنَوَيّ، أو سَنَهِـيّ. وتقول في ذُو، وذَات: ذَوَوِي[٣] لأمْرَين: اعـتلالِ العين، وردِّ اللام في تَثنيـة ذات، نحو : ﴿ **ذَوَاتَا أَفْنَان** ﴾، وتقول في أُخت: أَخَوِيّ كما تقول في أخ[٤]. وتقول في بِنت: بَنَوِيّ كـما تقول في ابن إذا رَددتَ مَحذوفَه[٥]؛ لقولـهم: أخوات وبنات بحـذف التاء والرَّد إلى صـيغـة المذَكَّرِ الأصلية[٦]. وسرِه[٧] أنَّ الصيغـةَ كلَّها للتأنيث[٨]؛ فوجبَ رَدُّها إلى صِـيغَـة المذكر[٩]، كما وَجَبَ حذف التاء في مَكِّي وبَصْرِيّ ومُسلمات[١٠].

١ـ وأصلها قبل حذف اللام التي هي الهاء :"شَوهَة" فإذا ردت اللام رجعت الواو إلى ضبطها الأصلي وهو السكون ، ويمتنع قلبها ألفًا لعدم تحركها.

٢ـ سواء كان لمذكر أو لمؤنث.

٣ ـ بفـتح الذال والواو باتفاق بين سـيبـويه، وأبي الحسن الأخفش؛ لأن أصل "ذو" عندهمـا "فَعَلَ" بالتحريك ولامها ياء؛ فترد اللام وتقلب ألفًا، ثم تقلب الألف واوًا لأجل الياء كما في فتى. و"ذات" هي "ذو" بزيادة التاء.

٤ـ أي عند رد لامـه المحذوفـة. ولايضـر الالتبـاس بينهـما؛ لأن النحـاة لا يبـالون بذلك في النسب.

٥ ـ ويلاحظ: أن الجبر في "بنت" واجب مثل "أخت"، بخلاف "ابن" فإنه جائز فيه.

٦ـ وقـد سبق أن مـا وجب رده في الجمع يجب رده في النسب. وأصل بنات بنوات، قلبت الواو ألفًا، ثم حذفت لالتقاء الساكنين، ولم يفعل ذلك مع أخوات؛ لأنها أقل استعمالا.

٧ ـ أي حكمه رد صيغة المؤنث إلى صيغة المذكر.

٨ ـ أي صيغة أخت وبنت: والتـاء فيهما وإن كالنت عوضًا عن اللام المحـذوفة فهي للإلحاق بقُفْل وجذع؛ إلحاقًا للثنائي بالثلاثي، وتشعر بالتأنيث مع ذلك.

٩ـ وذلك بحذف التاء في النسب.

١٠ـ أي في النسب إلى مكة، وبصـرة، وجـمع المؤنث لمسلمة ؛ وذلك لـئلا تقع تاء التـأنيث

. ويونُس[١] يقولُ فيهما: أُخْتِيّ وبنتيّ؛ مُحْتَجًا بأنَّ التاء لغير التأنيث؛ لأنَّ قبْلَها ساكنٌ صحيح[٢]، ولأنَّها لا تُبدَل في الوقف هاءً، وذلك مُسلَّم؛ ولكنَّهم عَامَلوا صِيغتَهما مُعاملةَ تاءُ التأنيثِ ؛ بدليل مَسألة الجمع[٣].

حشواً.

١ـ انظر التعريف به في صفحة ٢٥٢ جزء أول.

٢ـ أي وإذا كان ما قبل تاء التأنيث صحيحًا يجب فتحة؛ كضَيعة، وقصعة ، وفاطمة، وحمزة، ولا يسكن إلا إذا كان معتلا مثل "فتاة".

٣ـ فقد ردوا المحذوف من المفرد وحذفوا التاء فيه، ثم جمعوه بألف وتاء مزيدتين، وقالوا: أخوات وبنات. ورأي يونس جدير بالمحاكاة؛ لأنه يمنع اللبس بين النسب إلى أخ وابن، وأخت وبنت. وفيما تقدم من رد اللام جوازاً ووجوبًا يقول الناظم:

وَاجْبُرْ بِرَدِّ مَا منْهُ حُذِفْ ... جَوَازًا انْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أُلِفْ
فِي جَمْعِي التَّصْحِيحِ أَوْ فِي التَّثْنِيَهْ ... وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهذِي تَوْفِيَهْ
وَبِأَخٍ أُخْتًا وَبِابْنٍ بِنْتَا ... أَلْحِقْ، وَيُونُسُ أَبَى حَذْفُ التَّا*

أي: اجبر برد اللام المحذوفة جوازاً في المنسوب إليه؛ إلا إذا كان الرد مألوفًا وواجبًا في التثنية أو في جمعي التصحيح؛ فحينئذ يجب توفية المجبور وهو المحذوف اللام ـ برد لامه إليه. وألحق أختا بأخ، وبنتًا بابن في رد المحذوف وحذف تاء التأنيث. ويونس يأبى

---

*"ما" اسم موصول مفعول اجبر. "منه" متعلق بحذف الواقع صلة لما. "جوازًا" نعت لمصدر محذوف بتقدير مضاف؛ أي اجبره جبرًا ذا جواز. "يك" فعل الشرط مجزوم على النون المحذوفة للتخفيف ."رده" اسم يك."ألف" الجملة خبرها ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام. "في جمعي الصحيح" في جمعي متعلق بألف، والصحيح مضاف إليه. "أو في التثنية" معطوف على جمعي التصحيح. "وحق محبور" حق مبتدأ، ومجبور مضاف إليه. "بهذي" متعلق بتوفيه الواقع خبرًا للمبتدإ أو بمجبور ،واسم الإشارة إلى ما سبق من التثنية والجمع."وبأخ" متعلق بألحق. "أختًا" مفعوله مقدم ."وبابن" معطوف على بأخ ."بنتًا" معطوف على أختًا من قبل العطف على معمولين لعامل واحد وهو جائز ."ويونس" مبتدأ، وجملة "أبي ... إلخ" خبره، وقصر "التاء" للضرورة.

ويجوز رَدُّ اللام وتركُها، فيما عدا ذلك [١]؛ نحو: يَد، ودَم، وَشَفَة، تقول: يَدَوَي أو يدِيّ، وَدَمَوِيّ، أو دَمي، وَشَفَيّ أو شفهيّ، قاله الجوهري وغيره [٢]، وقَوْلُ ابن الخَبَّاز: إنه لم يُسْمَع إلاّ شَفَهِيّ بالردّ، لا يَدفَعُ ما قلناه [٣]، إن سَلَّمناه؛ فإنَّ المسألة قياسيّةٌ لا سماعية، ومَن قال: "إنَّ لامَها واو"، فإنَّه يقول إذا ردَّ: شَفَوِيٌّ، والصوابُ: ما قدمناه؛ بدليل: شَافَهَتُ والشِّفَاه [٤].

وتقول في ابن وَاسْمٍ [٥]: ابنيّ واسميّ، فإن رَدَدت اللام قلتَ: بَنَوِيٌّ وَسَمَوِيّ [٦] بإسقاط الهمزة؛ لئلا يُجْمع بين العِوض والمُعَوَّض منه [٧].

وإذا نَسبتَ إلى ما حُذفت فاؤُه، أو عينُه رَدَدْتهما وجوبًا في مسألةواحدة، وهي: أن تكون الّلامُ معتلةً، كـ "يَرَى" علمًا وكـ "شِيَة" [٨]؛ فتقول في يَرَى: يَرَئِيّ، بفتحتين فكَسرة على قَوْلِ سيبويه في إبقاء الحركة بعد الرَّدِّ [٩]، وذلك لأنه يصيرُ يَرأَى، بوزن

حذف التاء وينسب إليهما على لفظيهما.

١ـ وهو: ما صحت عينه، ولم ترد لامه في تثنية ولا في جمع.

٢ ـ وأصل "يد" يَدي بسكون الدال، حذفت اللام تخفيفًا بغير تعويض وتحركت الدال الساكنة. وأصل "دَم" دَمْوٌ، حذفت الواو تخفيفًا كذلك وحركت الميم. وأصل "شُفَة" شفْه، حذفت الهاء تخفيفا وعوض عنها تاء التأنيث مع فتح ما قبلها.

٣ ـ أي من جواز الأمرين.

٤ـ فإن إسناد الفعل إلى التاء، والتكسير يردان الأشياء إلى أصولها.

٥ ـ أي: ونحوهما، مما حذفت لامه وعوض عنها همزة الوصل، مثل: إست.

٦ـ الكثير المسموع: ضم السين أو كسرها، أما الميم فمفتوحة.

٧ ـ فلايصح أن يقال: أبنويّ، واسموي.

٨ ـ أصل يَرى : يرْأى، فنقلت فتحة الهمزة إلى الراء الساكنة قبلها وحذفت الهمزة، وأصل "شِية": وشي، حذفت الواو ونقلت حركتها إلى الشين، وزيدت تاء التأنيث عوضًا عن الواو المحذوفة. والشية: العلامة، وكل لون يخالف معظم اللون من الفرس وغيره.

٩ـ أي رد العين المحذوفة، وهي الهمزة.

جَمَزَى، فيجبُ حينئذ حذف الألف [١]، وقياسُ قول أبي الحسن بَرْئيٌّ أو يرْأويٌّ، كما تقول: مَلْهَيٌّ ومَلْهويٌّ [٢]، وتقول في "شِيَة" على قولِ سيبويه: وِشَوِيٌّ، وذلك، لأنَّكَ لَمَّا رَدَدْتَ الواو صار الوِشِيِ، بكسرتين كإبِل، فقلبت الثانيةُ فَتْحة كما تفعل في إبِل [٣]، فانقلبت الياء ألفًا، ثم الألفُ واوًا [٤]، وعلى قول أبي الحسن: وِشْيّ [٥].

ويمتنعُ الرَّدُّ في غيرِ ذلك، فتقول في سَه وعِدَة [٦] "وأصلُها سَتَه ووَعْد، بدليل أستاه، والوَعْد": سَهِيّ، لا سَتْهِيٌّ، وعِدِيّ، لا وعْدِيّ؛ لأن لامَهما صحيحة [٧].

١ـ لأنها رابعة متحرك ثاني ما هي فيه.

٢ـ أي بحذف الألف، أو قلبها واوًا؛ لأنه إذا رد المحذوف ـ وهو الهمزة ـ رجعت الفاء إلى سكونها الأصلي فيصير بوزن "جرحى"، وألف المقصور الرابعة الساكن ثاني ما هي فيه يجوز فيها الوجهان: حذفها، وقلبها واوا.

٣ـ أي إذا نسبت إليها؛ وذلك لكراهة توالي كسرتين وياءين كما سبق.

٤ـ لأن ألف المقصور الثالثة يجب قلبها واوًا.

٥ـ لأنه برد العين إلى سكونها الأصلي يمتنع قلبها ألفًا لزوال المقتضي له. وإلى "شية" وما في حكمها يقول الناظم:

وإنْ يَكُنْ كَشِيةٍ مَا الفا عَدِمْ فَجَبْرُهُ وَفَتْحُ عَيْنِهِ الْتُزِمْ *

أي إذا كان الاسم المنسوبُ إليه محذوف الفاء معتل اللام، مثل "شية" وجب جبره برد فائه المحذوفة، وفتح عينه عند سيبويه والجمهور، فتقول في شية: "وِشَوِيّ".

٦ـ السَّه: العجز، أو حلقة الدبر. وعِدة: مصدر وَعَد، حذفت فاؤه وعوض عنها تاء التأنيث.

٧ـ فلم يرد المحذوف منهما؛ فرقا بين النسبة إلى ما حذفت لامه، وما حذفت عينه أو فاؤه.

---

*"وإن يكن" شرط وفعله. "كشية" خبر يكن مقدم. "ما" اسم موصول اسمها مؤخر. "ألفا" بالقصر مفعول عدم مقدم، وجملة "عدم" صلة ما. "فجبره" الفاء واقعة في جواب الشرط. و"جبره" مبتدأ مضاف إلى الهاء. "وفتح عينه" عطف على جبره ومضاف إليه. "التزم" الجملة خبر المبتدإ، وما عطف عليه، وجملة المبتدإ والخبر جواب الشرط، وأفرد ضمير التزم على معنى المذكور من جبره وفتح عينه وضمير جبره وفتح عينه عائد على مدلول "ما" وهو الاسم المحذوف الفاء.

وإذا سَمَّيت بثنائيٍّ الوَضع مُعْتلٍّ الثاني: ضَعَّفْتَه قبل النَّسب [١]، فتقول في "لَوْ" و"كَيْ" علمين: لَوّ وكَيّ، بالتشديد فيهما، وتقول في "لا" علما: "لاء" بالمد [٢]؛ فإذا نسبْتَ إليهن، [٣] قُلتَ: لَوِّيُّ، وكَيويّ [٤]، ولائيّ، أو لا ويّ [٥]، كما تقول في النَّسب إلى الدَّوّ والحَيّ والكساء: دَوِّي، وحَيَوِيّ، وكِسائيّ، أو كسَاوِيّ.

١ـ وذلك بأن تزيد عليه مثله من جنسه.

٢ـ أي بإبدال ألف التضعيف همزة؛ تخلصًا من تجاور ساكنين.

٣ ـ وذلك بأن جعلتها أسماء لأشخاص يراد النسب إليهم؛ أو أريد نسبة شخص إلى لفظها لإكثاره منها.

٤ـ أي بلا إدغام؛ لعدم اجتماع مثلين؛ لأن الياء الزائدة تقلب واواً في النسب.

٥ ـ لأن الزائد للتضعيف بمنزلة الأصلي، والهمزة إذا كانت بدلا من أصل يجوز فيها التصحيح والقلب واواً كما سلف. وإلى ما تقدم يشير الناظم بقوله:

وَضَاعِفِ الثَّانِيَ مِنْ ثُنَائِي ... ثانِيهِ ذُو لِينٍ كـ "لا" وَ "لائِي" *

أي إذا نسب إلى ثنائي الوضع معتل الثاني وجب تضعيفه؛ فتقول في "لا" علما: "لائي" بإبدال الألف الثانية همزة.

هذا: وإذا كان الثاني صحيحا مثل "كم" و"هل" ؛ فإن جعل الثنائي علما للفظ وقصد إعرابه ـ وجب تضعيف الحرف الثاني، تقول: أكثرت من "الكمّ ـ ومن الهلّ" كما تقول في المعتل: أكثرت من اللّو. وإن جعل علما لغير اللفظ وقصد إعرابه فلا يضعف الثاني، تقول: جاءني "كم" ورأيت "هلا".

وخلاصة ما ذكره المصنف في المنسوب إليه المحذوف أحد أصوله:

أ ـ أن محذوف الفاء والعين: يجب فيه الرد إذا كانت لامه معتلة؛ كشية، ويرى علمين. ويمتنع الرد إن كانت اللام صحيحة؛ نحو: عِدة و سَنَة.

---

* "الثاني" مفعول ضاعف . "من ثنائي" متعلق بمحذوف حال من الثاني. "ثانيه" مبتدأ. "ذو لين" خبر ومضاف إليه، والجملة نعت لثان. "كلا" جار ومجرور، و"لا" مقصود لفظه، متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف. "ولائي" معطوف على "لا" وأصله بتشديد الياء وخفف في الوقف.

فصل : ويُنسَبُ إلى الكلمة الدالة على جماعة، على لفْظها؛ إن أشبَهت الواحدَ؛ بكونها اسمَ جمع[١]، كقوَمِيّ ورَهْطيّ، أو اسمَ جنسٍ كشَجَرِيّ[٢]، أو جمع تكسير لا واحدَ له، كأبابيلي[٣]، أو جاريًا مجرى العلم كأنصاري[٤]، وأمّا نحو: كلاب وأنمار عَلَمَيْن[٥]، فليس مما نحن فيه؛ لأنه واحدٌ، فالنسبُ إليه على لفظه، من غير شُبْهة.

وفي غير ذلك يُرَدُّ المكسَّرُ إلى مفرده، ثم ينُسب إليه؛ فتقول في النّسب إلى فَرَائض، وقَبائل، وحُمْر: فَرَضِيّ وقَبَلِيٌّ، بفتح أوَّلهما وثانيهما[٦]، وأُحْمَرِيّ، وحَمْراوِيّ[٧].

ب ـ ومحذوف اللام، يجب فيه رد المحذوف؛ إن رد في التثنية، كأب ، وأخ. أو في الجمع بالألف والتاء، كأخت، وبنت، وسنة. أو كانت عينه معتلة نحو: شاة و"ذو". ويجوز الرد فيما عدا ذلك. أما ثنائي الوضع فقد سبق خكمه قريبا.

١ـ سواء كان له مفرد من لفظه مثل: صَحْبيّ وركِبيّ، أم لا كمثال المصنف.

٢ـ ومثله: تُركي، وروميّ.. إلخ في النسبة إلى شجر، وترك ، وروم.

٣ـ الأبابيل: الجماعات، وقيل مفرده إبّالة، وهي الحزمة الكبيرة، شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها. ومثل أبابيل: عباديد، وهم الجماعات المتفرقة من الناس ومن الخيل تذهب في كل وجه.

٤ـ فقد صار علما بالغلبة على القوم المعروفين من أهل المدينة أنصار الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، ومثله "الأصولي"، نسبة إلى الأصول؛ فقد غلب على العلم المعروف حتى صار كالعلم عليه.

٥ـ أي وضعًا للقبيلتين المعروفتين، ومثلهما: مدائن اسم بلد بالعراق. ومعافر بن مرْ ، أخو تميم بن مر.

٦ـ وذلك لردهما إلى فريضة وقبيلة ، فحذفت الياء والتاء في النسب، ومن الخطأ قولهم: فرائضي وكتبي، وآفاقي، في النسب إلى كتب، وآفاق، والقياس: كتابي وأفقيّ.

٧ ـ وذلك لأن "حُمرا"إما جمع أحمر، أو حمراد، والنسب رلي أحمر أحمري، وإلى حمراء حمراوي بقلب الهمزة واوا.

فصل : وقـد يُستَغنَى عن ياء النَّسب بصَـوغ المنسوب إليـه على "فَعَّـال" ، وذلك غالبٌ في الْحِرف؛ كَبَزَّاز، ونجَّار، وعَوَّاج[1] ، وعَطَّار، وشذ قوله:

وفي النسب إلى جمع التكسير يقول الناظم:

وَالْوَاحِدَ اذْكُرْ نَاسِبًا لِلجَمْعِ   إنْ لم يُشَابِهْ وَاحِدًا بِالوضْعِ *

أي إذا أردت النسب إلى الجمع، فجيء بمفرده وانسـب إليه، وهذا إن لم يشابه هذا الجمع الواحد بالوضع؛ بأن يكون علما كأنمار، أو جاريًا مجرى العلم كأنصار. وهذا الذي ذهب إليه المصنف والناظم مذهب البصريين. أما الكوفيـون فيجيزون النسب إلى جمع التكسير الباقي على جمـعيته بدون رد إلى مفرده؛ لأن النسب إلى المفـرد قد يوقع في لبس . وقد قرر مجمع اللغة العربية الأخـذ برأي الكوفيين، ورأى أن النسبة إلى الجمع قد تكون في بعض الأحيان أدق في التعـبير عن المراد من النسبة إلى المفرد؛ فيقـال ـ مثلا ـ في النسبة إلى الدول: الدولي، وفي النسبـة إلى الملوك: الملوكي، ولا سيما أن النسب إلـى الجمع قد كثـر فيما مـضى، وغلب حتى جرى مجـرى الأعلام، فقـد قيل: الدوانيقي، لأبي جعـفر المنصور الخليفـة العباسي، وقيل لغيـره: الكرابيسي، والأنماطي، والثعـالبي، والجواليقي.... إلخ، واسـتمـر النسب إلى الجمع على هذا النـحو إلى الآن. وإنما ينسب إلى لفظ الجـمع عند الحاجة؛ كالتمييز بين المنسوب إلى الواحد والمنسوب إلى الجمع.

١ـ البزَّاز: بائع البـز؛ وهو الثياب، أو متاع البـيت من الثياب ونحوها. والعـواج: بائع العاج. وأمثلة: "فعّال" كثيرة، كحدّاد، ونجار، ونساج، ولبان ... إلخ.ومع كثرتها لا يجيز سيبويه القياس عليها. أما المبرد فيجيز القياس على ما سمع.

وقد قرر مجمع اللغـة العربية : أن "فعّال" يصاغ قياسا للدلالـة على الاحتراف أو ملازمة الشيء، فإن خـيف لبس بين صانع الشيء وملازمـه كانت صيـغة "فعّال" للصـانع، وكان النسب بالياء لغيره، فـيقال: "زجّاج" لصانع الزجاج ، و"زجـاجيّ" لبائعه. ويجوز أن يزاد على آخره تاء للدلالة على الجـماعة فيـقال: الحدَّادة، والنجَّارة، والبـقّالة، والعطّارة، ومنه: البغّالة؛ وذلك لأن الجماعة مؤنثة.

---

*"الواحد" مفعول اذكر مقـدم. "ناسبًا" حال من فاعل اذكر المستتر. "للجمع" متـعلق بناسبا. "يشابه" فعل الشرط مجـزوم بلم وفاعله يعـود إلى الجمع. "واحـدًا" مفـعول يشابه." بـالوضع" متعلق بـيشابه والبـاء بمعنى "في"، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه مع أن الشرط مضارع للضرورة.

* ولَيس بِذي سَيْف وليس بنَبَّال *[١]

أي بذي نـبْل، وحَـمل عليه قـومٌ :﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[٢]، أو علـى "فَاعِل" ، أو على "فَـعِل"، بمعنى ذِي كذا؛ فالأولُ، كتَامِـر، ولاَبِنٍ ، وطَاعِمٍ، وكاسٍ[٣]،

١ـ عجـز بيت من الطويل لامريء القـيس الكندي، يصف رجـلا بلغتة أنه تـوعده، وهو من شواهد سيبويه، وصدره:

* ولَيْسَ بِذِي رُمْحٍ فَيَطْعَنُنِي بِهِ *

اللغة والإعراب: ـ فيطعنني بضم العين من باب نصـر، وقيل بفتحهـا بنبال: بصاحب نبل، وهي السهـام العربية، ولا واحد لهـا من لفظها. والنابل: الذي يبري السـهام. "بذي رمح" بذي خبر ليس على زيادة البـاء، ورمح مضـاف إليه، وكـذلك "بنبال"، "فـيطعن" يطعن فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية في جواب النفي.

المعنى: ـ أن هذا الشخص الذي يتوعـدني لا أبالي به؛ لأنه ليس من أهل السلاح ولا من رجال الحرب.

الشاهد: ـ في قوله "بنبال"؛ حـيث استعمل في الدلالة على النسبـة إلى ما أخذ منه وهو النبل، والغالـب أن تصاغ هذه الصيـغة من أسمـاء الحِرف. كالنجـارة، والعطارة؛ للدلالة على الانتساب إليها. قال الأشموني: إن "فعـال" هنا قَام مقام"فاعل" ، كلابِن وتامِر، وقد بناه على "فعّال" للمبالغة.

٢ـ أي بمنسوب إلى الظلم. وحجتهم في ذلك: أن "فعـال" هنا لو كانت للمبالغة لكان النفي منصبًـا عليها فـيكون المعنى: ما ربك بكثيـر الظلم، فالمنفي هو الكثـرة وحدها دون أصل الظلم وهذا فاسد؛ لأنه سبحانه منزه عن الظلم قليلا كان أو كثيراً. آية:٤٦ سورة فصلت. وقيل: إن" فعال" بمعنـى "فاعل"، وعدل عنه إليها تـعريضًا بأن ثم ظلامًا للعـبيد من ولاة الجور، وبأن العبيد جمع كثرة، فجيء في مقابلته بالكثرة.

٣ـ أي صاحب تمر، ولبن، وطعام، وكسوة . قال الحطيئة:

وَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنّـ ـنَكَ لابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِر

أي كثـير اللبن والتـمر، والفرق بين "فـاعل" هذا في النسب وبين اسم الفـاعل: أن الثاني يفيد العلاج ويقبل تاء التأنيث بخلاف الأول.

والثاني، كَطَعِم، ولَبِن، ونَهِر ، قال:

* لستُ بِلَيْلِيٍّ ولَكِنِّي نَهِرْ *(١)

١ـ صدر بيت من الرجز، استشهد به سيبويه ولم ينسبه، وعجزه:

* لا أُدْلجُ اللَّيْلَ ولَكِنْ أَبْتَكِرْ *

اللغة والإعراب: ـ بليلي: منسوب إلى الليل، أي لا أعمل فيه. نهر: أي أعمل بالنهار. أدلج الليل: أسير فيه، والدلج: السير من أول الليل. ابتكر: أدرك النهار من أوله، والابتكار: المبادرة إلى الشيء. "بليلي" خبر لست على زيادة الباء. "نهر" خبر لكن، وسكن لضرورة الشعر.

المعنى: ـ أنه لا يستطيع العمل بالليل، ولكنه يزاول عمله بالنهار، ولا يسير بالليل، وإنما يقوم مبكرًا ليدرك النهار من أوله؛ حيث النشاط والقوة بعد الراحة.

وقد يكون المراد: أنه ليس من اللصوص أو الفتاكين الذين يزاولون عملهم بالليل وفي الظلام ـ بعيدين عن أعين الرقباء، ولكنه ممن يكدحون بالنهار لجلب رزقهم.

الشاهد: ـ في "نهر" فإنه على وزن "فَعِل" على معنى المنتسب إلى النهار وهذه الصيغة تغني عن ياء النسب، فهي بدل "نهاري". والأنسب الاقتصار على المسموع من هاتين الصيغتين، ولا يقاس عليهما؛ لقلة الوارد منهما، ولخفاء المعنى معهما.

وفي الصيغ الثلاث يقول الناظم:

وَمَعَ "فَاعِلٍ، وفَعَّال، فَعِلُ"   في نَسَبٍ أغْنَى عَنِ اليَا فَقُبِل *

أي قد يستغنى عن الياء بصوغ الاسم على "فاعل"، أو "فعال"، أو "فَعِل" يعني صاحب كذا. وقد يستغنى عن ياء النسب أيضًا: "بمِفْعال" كقولهم: امرأة معطار؛ أي ذات عطر، و"مفعيل" كقولهم: ناقة محضير؛ أي ذات حُضر وهو الجري و"فَعال" بقلة، ومنه يماني في يمنيٍّ، بتخفيف ياء النسب وحذف إحدى الياءين والإتيان بدلها بألف، وشآمي في شامي، بياء واحدة ساكنة.

---

*"ومع فاعل" مع ظرف حال من ضمير أغنى، وفاعل مضاف إليه. "وفعال" معطوف على فاعل. "فعل" مبتدأ. "في نسب" متعلق بأغنى الواقع خبرًا عن المبتدإ. "عن الياء" متعلق بأغنى وقصر للضرورة. "فقبل" الفاء عاطفة، قبل فعل ماض مبني للمجهول، نائب الفاعل مستتر فيه.

فصل : وما خَـرَجَ عما قَـرَّرناه في هذا الباب فشـاذٌّ؛ كقولهم: أَمَـوِيٌّ ، بالفتح[١] ، وبِصْرِي ، بالكسر[٢] ، ودُهْرِيٌّ، للشيخ الكبـير بالضم[٣] ، ومَـرْوَزِيٌّ ، بزيادة الزاي[٤] ، وَبَدوِيٌّ ، بحذف الألف[٥] ، وجَلُولِيٌّ وحَرُورِيٌّ ، بحذف الألف والهمزة[٦] .

١ـ والقياس ضم الهمزة نسبة إلى أُمية.

٢ـ والقياس فتح الباء نسبة إلى البصرة، وسمع الكسر؛ ولكن الفتح أفصح وعليه فلا شذوذ.

٣ـ والقياس فتح الدال نسبة إلى الدهر.

٤ـ نسبـة إلى مدينة "مَـرْو" بفارس، ومـثله: ربّاني وفوقانـي، وسُفلاني، وتحـتاني نسـبة إلي الرب، وفوق ، وسـفل، وتحت. وصنعاني في صنعـاء، وبحراني في البحـرين، ورُوحاني في الروح، وصيدلاني في الصيدلة، وجَواني، وبراني في النسبة إلى جَوّ بمعنى البيت، وَبَرّ بمعنى الخارج... إلخ.

٥ ـ نسبة إلى البادية.

٦ـ الأول منسـوب إلي "جلولاء" قرية بفـارس، والثاني إلى "حَـروراء" قرية بظاهر الكـوفة.

وقد أشار الناظم إلى ما تقدم بقوله:

وَغَيْرُ مَا أَسْلَفْتُه مُقَرَّرَا عَلَى الّذي يُنْقَلُ مِنْه اقتُصِرَا *

أي أن ما جاء من النسب مـخالفًا لما سبق تقـريره، يقتصر فيـه على الذي ورد منقولا عن العرب مسموعا عنهم، ولا يقاس عليه كما ذكرنا.

هذا: وهنالك جموع لحقت آخرها تاء عوضًا عن ياء النسب، لأن مفرداتها كانت منسوبة؛ مثل: الأزراقة ، الأشاعرة، المهالبة، المشارقة ، المغاربة.

وإذا كان المنسوب مؤنثًا أتي بتـاء التأنيث بعد ياء النسب؛ للدلالة على ذلك إن لـم يوجد مانع، تقول: قـرأت بحوثًا علمية عمـيقة، لباحـثات عربيات؛ فيـهن المصرية، والسورية، والكويتية، والفلسطينية... إلخ.

*****

---

*"وغير" مـبتدأ. "ما" اسم موصول مـضاف إليه. "أسلفته" الجـملة صلة ما. "مقررا" حال من الهـاء في أسلفته. "على الذي" جار ومجرور متعلق باقتصـر. "ينقل" الجملة صلة. "منه" متعلق بينقل. وهو في موضع النيابة عن الفاعل. "اقتصرا" فعل ماض للمجهول، ونائب فاعله يعود إلى غير، والجملة خبر غير، والألف للإطلاق.

الأسئلة والتمرينات

١ـ عرف النسب. واشرح التغييرات التي تحدث بسببه، وبين الغرض منه، مع التمثيل.

٢ـ تحذف لأجل النسب أشياء من آخر الاسم. اذكر هذه الاشياء، ومثل لكل بأمثلة من عندك.

٣ـ كيف تنسب إلى المركب؟ وإلى الجمع واسم الجنس؟ اشرح ذلك بالأمثلة.

٤ـ ما حكم الياء المشددة في آخر الاسم إذا نسب إليه؟ اشرح أحوالها المختلفة التي مرت بك ووضح بالأمثلة.

٥ ـ بين حكم المقصور والممدود عند النسب، واشرح قول الناظم:

والألِفَ الجائزَ أربعًا أزِل ... كَذاك "يَا" المنقوص خامِسًا عُزِلْ

٦ـ كيف تنسب إلى "فَعيلة"، و"فُعيلة"؛ و"فَعولة"، مثل، واشرح رأي ابن قتيبة، ورأي المجمع اللغوي في هذا.

٧ـ وضح حكم النسب إلى محذوف الفاء، أو العين، أو اللام، وابسط القول في بيت الناظم:

وضَاعفِ الثَّانِيَ من ثُنَائِي ... ثانِيه ذُو لِينَ كَلا وَلائي

٨ ـ هنالك صيغ يستغنى بها عن ياء النسب، اذكر هذه الصيغ، وبين فيم تستعمل غالبًا؟

٩ـ فيما يأتي شواهد للنسب، وضح الشاهد، وبين المنسوب إليه على ضوء ما عرفت.

قال ـ تعالى ـ:﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ ﴾.

﴿ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الكِتَابَ ﴾.

كان عنترة العبسي فارسًا جاهليًا. وكان الأصمعي لغويًا بارعًا، وكان الأشبيليّ عروضيًا ماهرًا، وكان الصنهاجيّ صاحب الأجرومية المعروفة نحويًا كوفيًا.

ـ كَلِيني لِهَمّ يا أميمةُ ناصب ... وليل أُقاسيه بطيء الكَواكب

ـ تز وّجتها راميَّة هُرمزيّة ... بفضلة ما أعطي الأمير من الرِّزف.

ـ إذا ما غَضبنا غَضْبَة مُضَريّة ... هتَكنَا حِجَاب الشَّمسَ أو قطرت دَما

ـ إذا المرئي شَبَّ له بنات ... عَقدْن برأسه إبَةً وعارَا

١٠ـ قال المتنبي من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة، ويصف كتيبة:

وملْمُومة سَيْفيّة رَبَعِية تَصِيحُ الحصَى فيها صياح الّلقالِق

ملمومة: مجموعة. اللقالق: نوع من الطيور، والمفرد: لقلق ، أو لقلاق.

وقال أيضًا:

وَأهْوى من الفتيان كلَّ سَميدَع نَجيب كَصَدْرِ السَّمهَرِيِّ المقَوَّمِ

١١ـ انسب إلى الكلمات الآتية، واشرح قاعدة النسب إلى كل منها.

رب . حدائق. ناحية. أبو الفداء. جاد المولى. طبرية. سبعة. فرنسا. شتاء. جرجا. ثريد. حسناء. غنى. رَضوى. معدة. راية. قلادة. عشواء. سلمان. دية. ابن عمر. عبد الجليل. مدينة. طليطلة. البحرين. ثان. جاد الرب. بني سويف. معهد التربية.

١٣ـ سمع عن العرب ما يأتي:

ربَّاني في النسبة إلى "رب"		تحتاني وفوقاني في النسبة إلى تحت وفوق	
بَدويّ " "	البادية	قُرشي " "	قريش
الرازي " "	الرّي	قُروِى " "	قرية
طائي في النسبة إلى	طيء	بصري في النسبة إلى	البصرة
حضرمي " "	حضرموت	مروزي " "	مَرْو
حقاني " "	حق	روحاني " "	روح

فهل هذا جار على قواعد النسب التي مرت بك؟ وإذا كان فيها تغيير وشذوذ عن هذه القواعد ، فما هو؟ اشرح ذلك.

١٣ـ ضع في المكان الخالي في العبارات الآتية: اسمًا منسوبًا ملائمًا للمعنى، واذكر المنسوب إليه.

كان لاختراع القنبلة ... ... والصواريخ ... ... والسفن ... ... والطائرات ... ... وغير ذلك من أنواع التقدم ... ... أثر كبير في الحروب ... ... التي تدور رحاها في العالم بين المستعمرين ... ... والشعوب ... ... ينذر بالويل ... ... ويقضي على صفاء الحياة.

... ...

١٤ـ انسب إلى الكلمات الآتية واضبطها بالشكل "نموذج"

الكلمة	النسب	الكلمة	النسب	الكلمة	النسب
سَخيّ	سَخَوِيٌّ	عصا	عَصَوِيٌّ		إِطْسِيٌّ
كليلة	كَلِيلِيٌّ	ربا	رِبَوِيٌّ	إطسا	أَطْسَوِيٌّ
ربيعة	رَبَعِيٌّ	سيد	سَيْدِيٌّ		إِطْسَاوِيٌّ
بني سويف	سويفِيٌّ	أوفياء	وَفَوِيٌّ	قنا	قَنَوِيٌّ
غَيّ	غَوَوِيٌّ	كنائس	كَنَسِيٌّ	ابن عبَّاس	عَبَّاسِيٌّ
هواء	هَوَائِيٌّ	أمعاء	مَعَوِيٌّ	بادية	بادِيٌّ
خلاق	خُلُقِيٌّ	هديَّة	هَدَوِيٌّ		بادَوِيٌّ
قرية	قَرَوِيٌّ	ثانٍ	ثانِيٌّ، ثانَوِيٌّ	جزيرة	جَزَرِيٌّ
وفاء	وَفَاوِيٌّ	بيداء	بَيْدَاوِيٌّ	مهندسون	مُهَنْدِسِيٌّ
فتية	فَتَوِيٌّ	جاد المولى	جادِيٌّ	مدرسة الزراعة	زِرَاعِيٌّ
بُثَيْنَة	بُثَنِيٌّ	شمس الدين	شَمْسِيٌّ	مصطفى	مُصْطَفِيٌّ
عبدالحميد	حَمِيدِيٌّ	عليٌّ	عَلَوِيٌّ	نهاية	نِهَائِيٌّ

١٥ـ انسب إلى الكلمات الآتية واضبطها بالشكل بعد النسب.

شعرى . حسناء. بيضة . معى. غنى. فرنسا. كتب. ري. بردى. ثريد. شبرا. دينا.

*****

باب الوقف[١]

إذا وقَفْتَ عَلَى مُنَوَّنٍ[٢]، فأرجَحُ اللغاتِ وأكثرُها: أن يُحذَفَ تنوينُه بعد الضمةِ

باب الوقف

١ـ الوقف هو: قطع النطق عند آخر الكلمة؛ إما لتمام الغرض من الكلام، أو لقصد الاستراحة، أو لتمام النظم في الشعر والسجع في النثر ، وغير ذلك من الأغراض، وهو أنواع كثيرة، أظهرها ثلاثة:

أ ـ اختياري، وهو الذي يقصد لذاته وبمحض الاختيار، وقد قسمه القراء إلى ثلاثة أقسام: تام، وكاف، وحسن. فالتام هو الذي يكون عند تمام الكلام ولا تعلق له بما بعد.

لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، وأكثر ما يكون في رءوس الآي وانقضاء القصص. وإن كان له تعلق بما بعده من جهة المعني فقط فهو الوقف الكافي. وإن كان هذا التعلق من جهة اللفظ فهو الحسن. ويتطلب الوقف أنواعًا من التغيير ترجع غالبًا إلى ثمانية أشياء، وهي: الحذف، والزيادة، والسكون، والنقل، والتضعيف، والروم، والإشمام، والإبدال. وقد ذكر المصنف سبعة منها، وجمعها بعضهم في بيت فقال:

نقل وَحَذف وإسكان ويتبعها التـ ـضعيف والرُّوم والإشمام والبدل.

ب ـ اضطراري، وهو الذي لا يقصد أصلا بل يلجأ إليه الإنسان للضرورة، مثل انقطاع النفس، ويسميه القراء: الوقف القبيح؛ لأنه قد يفسد المعنى.

جـ ـ اختباري ، وهو: الذي لا يقصد لذاته؛ بل يقصد به الاختبار الشخصي؛ هل يحسن الشخص الوقوف على نحو: "عمّ"، و"فِيمَ"، و"اقتضاءَم"، ﴿**أَلاَّ يَسْجُدُوا**﴾ بالتخفيف، ونحو ذلك مما يتوهم أنه لفظ واحد، وهو في الواقع أكثر؟ أولا.

والنوع الأول هو المراد هنا، والمقصود في هذا الباب.

٢ـ الموقوف عليه إما أن يكون منونًا أو غير منون؛ فإذا وقف على منون ـ غير مؤنث بالتاء ـ ففيه ثلاث لغات. ذكر المصنف **إحداهن** وهي الفصحي، **والثانية**: الوقف عليه بحذف التنوين وسكون الآخر مطلقًا ، وهي لغة ربيعة غالبًا، **والثالثة**: الوقف بإبدال التنوين ألفًا بعد الفتحة، وواوًا بعد الضمة، وياء بعد الكسرة، وهي لغة الأزد. أما المؤنث بالتاء فسيأتي حكمه قريبًا، وأنه لا يوقف عليه إلا بالإسكان.

والكسرةِ [١]؛ كـ" هذا زيد" ، و"مـررت بزيد"، وأن يبدلَ ألفًا بَعدَ الفـتحـة: إعرابيـةً كـانت، كـ" رأيت زيدًا"، أو بنائيـةً، كـ "إيهـا" ـ و"وَيهـا" [٢]. وشَبّـهوا "إِذَنْ" بالمنَوَّنِ المنصوب؛ فـأبدلُوا نفونَهـا في الوَقف ألفًا، هذا قـولُ الجمـهُور [٣]، وزعَم بعـضُهم أنَّ الوقفَ عليها بالنون [٤]. . . . .

١ـ ويسكن ما قبل التنوين.

٢ـ معنى "إيهًا": انكـفف، ومعنى "ويهًا": أعجب. انظر ٣٣٤ ـ جزء ثـالث وقد أشار الناظم إلى هذه اللغة بقوله:

تَنْوِينًا اثْرَ فَتْحٍ اجْعَلْ أَلِفَا وَقْفًا، وَتِلْوَ غَيْرِ فَتْحٍ احْذِفَا *

أي: إذا وقفت علي اسم منون، وكان التنوين بعد فتحة فأبدله ألفًا في الوقف: واحذفه إذا وقع بعد غير الفتح "وهو الضم والكسر"، وسكن ما قبله.

هذا: والمقصور المنون يوقف عليه بالألف في الأحوال الثلاثة. وهذه الألف بدل من التنوين على قول، وبدل من لام الكلمة على قول آخر. وعند سـيبويه والجمهور: بدل من التنوين في حالة النصب، وبدل من لام الكلمة في حالتي الرفع والجر.

ويظهر أثر هذا الخلاف في الإعـراب؛ فعلي أنها بدل من التنوين يعرب الاسـم بحركات مقدرة على الألف المحذوفة للساكنين، وعلى أنها المنقلبة عن الياء يعرب بحركات مقدرة علي الموجودة؛ لأنها حينئذ محل الإعراب.

٣ ـ واختاره الناظم ، وإليه أشار بقوله:

وَأَشْبَهَتْ "إِذًا" مُنَوَّنًا نُصِبْ فَأَلِفًا في الوَقْفِ نُونُهَا قُلِبْ *

أي: أن "إذا" أشبهت الاسم المنون المنصوب، فقلبت نونها ألفًا في الوقف كما يقلب تنوين المنصوب.

٤ـ أي: لأنها بمنزلـة "أن" الناصبة للمـضارع، والتنوين لا يدخل في الحـروف. ونقل هذا عن

* "تنوينًا" مفعـول أول اجعل. "إثر" ظرف متعلق باجـعل. "فتح" مضاف إليه."ألفـا" مفعول اجعل الثـاني. "وقفا" مفعول لأجله، أو حـال من ضمير اجعل بتأويل واقفًا. "وتلو" مـفعول احذف مقدم. "غير فـتح" مضاف إليه. "احذفا" فعل أمر مبني على الفتح لنون التوكيد المنقلبة ألفًا في الوقف.

* إذا" فاعل أشبهت. "منونًا" مفعوله، وجملة "نصب" نعت منونًا. "فألفًا" مفعول قلب الثاني مقدم. "في الوقف" متعلق بقلب. "نونها" مبـتدأ ومضاف إليه، وجملة "قلب" خبر ونائب فاعله والمفـعول الأول، وتقديم معمول الخبر الفعلي على المبتدإ جائز في الضرورة.

واختارَه ابنُ عُصفور، وإجماع القُرَّاء السَّبعة على خلافه[١].

وإذا وُقِفَ على هاءِ الضَمير؛ فإن كانت مفتوحةً، ثَبَتَتْ صِلَتُهَا [٢]، وهي الألف، كـ" رَأيتُها"، و"مررتُ بهـا"، وإن كانتْ مضمومةً، أو مكسورةً ، حُـذفَت صِلَتها، وهي الواوُ والياءُ[٣]، كـ" رأيتُهْ "، و"مَرَرْتُ بِهْ" إلاَّ في الضَّرورة [٤]، فيجوزُ إثباتُها، كقوله:

ومَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أرجَاؤُهُ ... كأَنَّ لَوْنَ أَرْضِه سَمَاؤُهُ[٥]

المازني، والمبرد، وعلى ذلك تكتب بالنون. وإن وقف عليها بالألف كتبت بالألف.

١ـ فقد أجمعوا على الوقف بالألف في نحو:﴿ **وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا** ﴾ ٢٠ الكهف، وفي رسمها خلاف؛ فقيل: تكتب بالألف كما في المصحف الإمام وهذا هو الكثير، وقيل: إن ألغيت كتبت بالألف لضعفها ، وإن أعملت كتبت بالنون، قيل: بالعكس؛ لأنها عند الإلغاء تلتبس بإذا الشرطية.

٢ـ وهي حرف العلة المتصل بها من جنس حركتها.

٣ـ ووقف على هاء الضمير بالسكون.

٤ـ أي ضرورة الشعر، وإنما يكون ذلك في آخر العروض، أو الضرب.

٥ ـ بيت من الرجز لرؤبة بن العجاج، أو بيتان من مشطور الرجز.

اللغة والإعراب:ـ مهمة: هو المفازة البعيدة التي يشق السير فيها، والبلد القفر،قيل: سميت بذلك لأن سالكها يقول لرفقته: "مَه مَهْ"، أي كف عن الكلام. مغبرة: كثر فيها الغبار، وهو التراب. أرجاؤه: نواحيه، جمع رجا بالقصر وهي الناحية. "ومهمة" الواو واو رب، "مهمه" مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع منها حرف الجر الشبيه بالزائد. "أرجاؤه" فاعل بمغبرة ومضاف إليه. "كأن" حرف تشبيه ونصب. "لون أرضه" لون اسم كأن، وأرضه مضاف إليه. "سماؤه" خبر كأن ومضاف إليه .

المعنى :ــ أن هذا المهمة قد عمه الغبار وانتشر فيه،وارتفع غباره كأن لون سمائه من الغبار لون أرضه، فحذف المضاف وقلب التشبيه للمبالغة.

الشاهد : ــ في أرجاؤه وسماؤه؛ فقد أثبت في كل منهما الواو التي هي صلة الضمير المضموم في الوقف، وذلك لضرورة الشعر، والكثير حذف الصلة، والوقف بالسكون.

وقوله:

تَجَاوزْت هِنداً رَغبةً عن قِتَالِه ... إلى مَلِكٍ أعشُو إلى ضَوءِ نَارِه[١]

وإذا وُقِفَ على المَنقوصِ، وجَبَ إثباتُ يائه في ثلاث مسائل:

إحداها : أن يكون محذوفَ الفاءِ، كما إذَا سَمَّيْتَ بمضارع "وَفَى" أو "وَعَى"، فإنك تقولُ : "هذا يَفِي"، و"هَذا يَعِي" بالإثبات، لأنَّ أصلُهُمَا: يَوْفِي ويُوْعِي فحذفت فاؤُهما[٢]، فلو حُذِفَت لامُهما، لكان إجْحافًا.

الثانية : أن يكونَ محذوفَ العَيْنِ، نحو: مُرٍ، اسم فاعل من أرَى، وأصلهُ: مَرْئِي، بوزن مُرْعي؛ فنُقِلَتْ حركةُ عينه ـ وهي الهمزةُ ـ إلى الراء، ثم أُسقِطَت[٣]، ولم يَجز

١ـ بيت من الطويل، لم ينسب لقائل فيما بين أيدينا من المراجع.

اللغة والإعراب:ـ هند: علم رجل؛ بدليل تذكير ضميره وصرفه. أعشو إلى ضوء ناره: أستدل عليها ببصر ضعيف، والعشا: سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوة، والعشواء: الناقة التي لا تبصر أمامها، وعشا النار وإليها: رآها ليلا من بعيد فقصدها مستضيئًا بها. "رغبة" مفعول لأجله "إلى ملك" جار ومجرور متعلقان بتجاوزت، وجملة "أعشو" صفة لملك

المعنى : ـ واضح بعد ما ذكر من شرح.

الشاهد:ـ في "قتاله، وناره" حيث أثبت الهاء فيهما التي هي صلة الضمير المكسور ـ في الوقف للضرورة. وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله:

وَاحْذِفْ لَوَقْفٍ في سِوَى اضْطِرَارِ ... صِلَةَ غَيْرِث الفَتْحِ في الإِضْمَارِ *

أي: احذف عند الوقف ـ في غير الضرورة ـ صلة هاء الضمير؛ إن كانت مضمومة أو مكسورة، وقف على الهاء الساكنة. وإن كانت مفتوحة وقف عليها ولم تحذف.

٢ـ أي لوقوعها بين عدوتيها: الياء المفتوحة، والكسرة.

٣ـ أي حذفت الهمزة للتخفيف، ثم الياء لالتقائها ساكنة مع التنوين.

---

* "لوقف في سوى" متعلقان باحذف. "اضطرار" مضاف إليه." صلة" مفعول احذف. "غير الفتح" غير مضاف إليه. والفتح مضاف إليه أيضا. "في الإضمار" متعلق بصلة.

حذفُ الياء في الوقف لما ذكرنا[١].

الثالثة : أن يكونَ منصوبًا؛ مُنَوَّنًا كان نحو: ﴿**رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا**﴾ أو غير منوَّنٍ نحو: ﴿**كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ**﴾[٢].

فإن كان مرفوعًا، أو مجرورًا، جازَ إثباتُ يائه وحذفُها، ولكنّ الأرْجحَ في المنوَّنِ الحذف[٣]، نحو: "هذا قاضْ" ، و"مررتُ بقاضْ"، وقرأ ابن كثير: ﴿**وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي**﴾ ، ﴿**وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِن وَالِي**﴾[٤]، والأرْجَحُ في غيرُ المنوَّن الإثْبَات[٥]، كـ" هذا القاضي"، و"مررتُ بالقاضي".

١ـ أي من أن في ذلك إجحافًا بالكلمة؛ لإبقائها على حرف واحد.

٢ـ إنما وجب إثبات الياء فيهما وقفًا؛ لتحصنها في الأول بالألف، و في الثاني "بأل"..

٣ـ لأن الياء غير ثابته في الوصل، والوقف موضع راحة يحتاج إلى التخفيف فلا يؤتى فيه بما لم يكن في الوصل. وهذا رأي سيبويه والمتأخرين ـ وهو الراجح.

٤ـ أي بإثبات الياء فيهما. وهذا إذا لم يكن المنقوص محذوف العين وإلا تعين الرد كما سبق. الآيتان: ٧، ١١ من سورة الرعد.

٥ ـ وقريء: ﴿**وَهُوَ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ**﴾ ، ﴿**يَوْمَ التَّنَادِ**﴾ بالحذف فيهما، ويدخل تحت غير المنون: ما سقط تنوينه بدخول أل، كمثال المصنف: وما سقط تنوينه للنداء نحو: يا قاضي، أو لمنع الصرف، نحو: رأيت جواري بالنصب، أو للاضافة، نحو: هذا قاضي مصر، ويترجح في هذ الحذف كالمنون. وفي حالة النصب لا يقلب تنوينه ألفًا لضعفه، بل يوقف عليه بالياء.

وإلى ما تقدم من حكم الوقف على المنقوص ـ يشير الناظم بقوله:

وَحَذْفُ "يَا" المَنْقُوص ذِي التَّنْوِين مَا ... لَمْ يُنْصَبَ أَوْلَى مِنْ ثُبُوت فَاعْلَما

وَغَيْرُ ذِي التَّنْوِين بالْعَكْسِ وَفى ... نَحْوِ مُرِ لزُومُ ردِّ الْيَا اقْتُفِي *

---

* "وحذف" مبتدأ. "يا المنقوص" مضاف إليه. "ذي التنوين" ذي نعت للمنقوص، والتنوين مضاف إليه . "ما" مصدرية ظرفية. "أولى" خبر المبتدإ. "من ثبوت" متعلق بأولى. "فاعاما" فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا للوقف . "وغير " مبتدأ. "ذي التنوين" مضاف إليه. "بالعكس" متعلق بمحذوف خبر.

فصل: ولك في الوَقف على المحرَّك الذي ليسَ هاء التأنيث[١]، خمسةُ أوجه:

أحدها: أن تقفَ بالسكون، وهو الأصلُ، ويتعيَّنُ ذلك في الوقف على تاء التأنيث[٢].

الثاني: أن تقِفَ بالرَّوْمِ، وهو: إخفاء الصَّوْتِ بالحَرَكة[٣]، ويجوزُ في الحركات كلِّهَا، خلافًا للفراء في منعه إياه في الفَتحة[٤]، وأكثر القرَّاء على اختيار قوله.

الثالث: أن تقفَ بالإشْمَام، ويَختَصُّ بالمضموم، وحقيقتُه: الإشارةُ بالشَّفَتين إلى الحركة بُعَيدَ الإسكان، من غير تَصْوِيت[٥]؛ فإنَّما يُدْرِكُه البَصيرُدون الأعمى.

أي: أن حذف ياء المنقوص المنون ـ غير المنصوب ـ أولى من الإثبات، فإن كان منصوبًا أبدل تنوينه ألفًا. والمنقوص غير المنون بالعكس، فإن كان غير منصوب فالإثبات أولى من الحذف. وإن كان منصوبًا ثبتت ياؤه ساكنة. وأشار بقوله:

... ... وَفِي نَحْوِ مُرلزُومُ ردُّ الْيَا اقتُفِي

إلى أنه إذا كان المنقوص المنون محذوف العين "كمر" أو محذوف الفاء وجب إثبات الياء عند الوقف.

١ـ أما هي فيوقف عليها بالسكون، ويحذف تنوينها، مثل: فاطمة، وقائمة.

٢ـ لأنه لا يتأتى فيها الأوجه الأخرى، وسيوضح المصنف ذلك بعد.

٣ـ وذلك بأن تشير إليها بخفة وسرعة، وتروما مختلسًا لها ولا تتمها، فتكون حالة متوسطة بين الحركة والسكون، فهي أكثر من الإشمام الآتي؛ لأنها تسمع فيدركها الأعمى الصحيح السمع، والبصير؛ لأن فيه مع حركة الشفة صوتًا يكاد الحرف به يكون متحركًا. وسمي الروم روما؛ لأنك تروم الحركة ولم تسقطها.

٤ـ فيمتنع الوقف عنده على ﴿ لاَ رَيْبَ ﴾، ﴿ إِنَّ اللهَ ﴾، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾.

٥ ـ وكيفيته: أن تضم الشفتين مع بعض انفراج بينهما يخرج منه النفس؛ ليراهما المخاطب مضمومتين، فيعلم أنك أردت بضمهما الحركة، ولذلك لا يدركه إلا البصير.

وهو مشتق من الشم، كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة وهيأت العضو للنطق بها.

"وفي نحو" متعلق باقتفى. "مر" مضاف إليه."لزوم" مبتدأ. "رد اليا" مضاف إليه، وجملة "اقتفى" خبر المبتدإ.

الرابع: أن تَقفَ بتضعيفِ الحْرفِ الموقوفِ عليه[١]، نحو:"هذا خالدّ، و"هو يجعَلّ"، وهو لغةٌ سَعْديَّةٌ، وشرطُه خمسة أمور، وهِيَ: ألاَّ يكونَ الموقوفُ عليه همزة[٢]، كخَطَأ ورَشْ[٣]، ولا ياءً كالقاضي، ولا واوًا، كيدعُو، ولا ألِفًا، كيَخْشى، ولا تاليًا لسكون[٤]، كزيدٍ وعَمْرو.

الخامس: أن تَقفَ بنَقلِ حركة الحرفِ إلى ما قبله[٥]، كقراءة بعضهم: ﴿**وَتَوَاصَوْا بِالصَّبِرْ**﴾[٦]، وقوله: * أنا ابْنُ مَاوِيَّة إذ جدَّ النَّقُرْ *[٧]

وشرطُه خمسة أمور أيضًا، وهيَ: أن يكون ما قبل الآخِر ساكنًا، وأن يكون ذلك

والغرض منه ومن الروم: الفرق بين الساكن أصالة، والمسكن لأجل الوقف.

١ـ أي بتشديده، وذلك بأن تزيد عليه حرفًا مثله فيلزم الإدغام.

٢ـ لأن الهمزة لا تدغم ولا يدغم فيها في موضع اللام لثقلها، والحرص علي إظهارها لخفائها، وتدغم إذا كانت عينًا كسأل.

٣ ـ الرشأ محركة: الظبي إذا قوي ومشي مع أمه، والجمع أرشاء. وشجرة تسمو فوق القامة. والرشاء: حبل البئر.

٤ ـ وذلك لئلا يجتمع ثلاث سواكن: المدغم وهو المزيد للتضعيف، وما قبله، وما بعده. قال الصبان: ولم ينقل التضعيف عن أحد من القراء إلا عن عاصم في قوله تعالى: ﴿**مُسْتَطِرّ**﴾ في أول سورة القمر.

٥ ـ أي نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى الساكن قبله.

٦ـ سورة العصر.

٧ ـ صدر بيت من الرجز، استشهد به سيبويه، ونسبه لبعض السعديين ولم يعينه، ونسبه ابن السيد لعبد الله بن ماوية الطائي؛ ونسبه الصاغاني لفدكي بن عبد الله المنقري، وعجزه:

* وَجَاءَت الخَيلُ أثافِيَّ زُمَر *

اللغة والإعراب:ـ النقر: صوت يسكن به الفرس إذا اضطرب بالفارس؛ ويكون بلصق طرف اللسان بأعلى الحلق، ثم فتحه والتصويت به، أثافي: جمع أثفيّة، وهي العدد الكثير والجماعة من الناس، والأثفية أيضًا: الحجر يوضع عليه القدر. ويقال: رماه بثالثة الأثاقي؛

الساكنُ لا يتعذرُ تحريكُه ولا يُستثْقَلُ، وأن لا تكونَ الحركةُ فَتحةً[١]، وأن لا يُؤدِّي النَّقلُ إلى بناء لا نظيرَ له؛ فلا يجوز النَّقلُ في نحو: "هذا جَعفَرْ"؛ لتحرُّكِ ما قَبله[٢]، ولا في نحو: "إنسان" و"يشُدّ" و" يَقولُ" و" يَبيعُ" لأنَّ الألِفَ والمُدغَم، لا يَقبلانِ الحَركة، والواوُ المضمومُ ما قَبلها، والياء المكسور ما قَبلها تُستثقلُ الحركة عليهما، ولا في نحو: "سَمِعتُ العلْمَ" لأنَّ الحركة فتحةٌ، وأجاز ذلك الكوفيون والأخفش[٣]، ولا في نحو: "هذا علِم" لأنه ليس في العربية "فعُل"ـ بكسر أوَّله وضَمَّ ثانيه ـ.

ويختصُّ الشرطان الأخيران[٤] بغير المهموز، فيجوزُ النَّقلُ في نحو : ﴿ لِلّهِ الذِي

أي بالشركله. زمر: جمع زمرة ، وهي الجماعة. "أنا" ضمير مفضل مبتدأ. "ابن ماوية" ابن خبر، وماوية مضاف إليه. "إذا" ظرف؛ بمعنى حين والعامل فيه ما في ابن ماوية من معنى شجاع، أو مقدام، "النقر" فاعل جد.

المعنى : ـ أنا الشجاع المقدام إذا اضطربت الخيل بفرسانها وجاءت جماعات متتابعة، وذلك عند الهيجاء، واشتداد رحي الحرب.

الشاهد : ـ في "النقر" فإن أصله بسكون القاف وتحريك الراء بالضمة للاعراب فنقلت الضمة من الراء إلى القاف للوقف.

١ـ أي الحركة التي يراد نقلها؛ لأن المفتوح إذا كان منونا؛ يلزم من النقل حذف ألف التنوين، وحمل غير المنون عليه.

وكذلك يتشرط أن يكون المنقول منه صحيحًا، فلا نقل في نحو:"ظبي، ودلو".

٢ـ أي: والمحرك لا يقبل حركة أخرى، وهذا احتراز لقوله: أن يكون ما قبل الآخر ساكنًا، ويجوز في لغة لخم نقل الحركة إلى متحرك، ومن ذلك قول الشاعر:

من يأتمر للخير فيما قَصَدُه تحمد مساعِيه ويعلم رشَده

فقد نقل حركة الهاء في قصده ـ وهي الضمة ـ إلى الدال وهي متحركة قبل النقل.

٣ـ وذلك طردا للباب.

٤ـ وهما: ألا تكون الحركة فتحة، وألا يؤدى النقل إلى بناء لا نظير له في العربية.

يُخْرِجُ الْخَبْءَ ﴾ ، وإن كانت الحركة فتحةً، وفي نحو: "هذا رِدْءٌ" ، وإن ادّى النَّقْلُ إلى صيغة "فِعُل" [١] ، ومَن لم يثبت في أوزانِ الاسم "فُعِل" بِضَمةٍ فكسرةٍ، وزعمَ أنَّ الدُّئِل منقولٌ عن الفعل ـ لم يُجِزْ في نحو: "بقُفْلٍ" النقلَ [٢] ، ويجيزُه في نحو: "بِبُطْء"، لأنَّه مهمُوزٌ [٣] .

١ـ وإنما اغتفر ذلك في الهمزة لثقلها، وإذا سكن ما قبل الهمزة الساكنة كان النطق بها أصعب، والردء: العون ، والردء: العدل الثقيل.

٢ـ لأنه يصير بعد النقل "بقُفِل".

٣ـ لأن عدم النظير في النقل من الهمزة مغتفر لثقلها، والبطء: ضد السرعة.

ومع هذا فالنقل قليل في كلام العرب؛ ولم يقرأ به في القرآن إلا في كلمتين: الصبر، والعصر، قيل: ولعل السبب في ذلك، ما يترتب عليه من تغيير بناء الكلمة في الظاهر، وما يلزم من نقل حركات الإعراب إلي وسط الكلمة ، ومحلها المألوف آخر الكلمة.

وفيما تقدم من الوقف على المتحرك ، يقول الناظم:

وَغَيْرَ "هَا" التَّأنِيث مِنْ مُحَرَّكِ ... سكِّنْهُ، أوْ قِفْ رَائِمَ التَّحَرُّكِ
أوْ أَشْمِمْ الضَّمَّةَ ، أوْ قِفْ مُضْعِفًا ... مَا لَيْسَ هَمْزًا أوْ عَلِيلا،إنْ قَفَا
مُحَرَّكًا، وَحَرَكَاتِ انْقُلا ... لِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلا
وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى المَهْمُوزِ لا ... يَرَاهُ بَصْرِيٌّ، وَكُوفٍ نَقَلا
والنَّقْلُ إنْ يُعْدَمُ نَظِيرٌ مُمْتَنِعْ ... وَذَاكَ فِي المَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعْ *

---

* "وغير" مفعول لمحذوف يفسره سكنه. "ها التأنيث" مضاف إليه. "من محرك" متعلق يسكنه. "أوقف" معطوف على سكنه. "رائم التحرك" رائم حال من فاعل قف، والتحرك مضاف إليه من إضافة الوصف لمفعوله."أو اشمم" معطوف على قف. "الضمة" مفعول أشمم. "أوقف" عطف على اشمم. "مضعفًا" حال من فاعل قف، وفيه ضمير مستتر هو فاعله."ما" اسم موصول مفعوله. "همزًا" خبر ليس، واسمها يعود إلى ما، والجملة صلة الموصول. "أو عليلا" معطوف على همزًا. "قفا" ـ أي تبع ـ فعل الشرط، وفاعله يعدو إلي ما ليس همزاً، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام. "محركا" مفعول قفا. "وحركات" مفعول انقلا مقدم. "انقلا" فعل أمر مبني على الفتح، لاتصاله بالنون المنقلبة ألفًا للوقف. "لساكن" متعلق بانقلا. "تحريكه" مبتدأ ومضاف إليه. "لن يحظلا" الجملة خبر، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر صفة لساكن. "ونقل فتح" نقل

فصل : وإذا وُقِفَ على تاء التأنيث[١] التُزِمت التاءُ، إن كان متصلة بحرف كثُمَّتْ[٢]، أو فِعلٍ كقامَتْ، أو باسمٍ وقَبلها ساكنٌ صحيح، كأُخْت وبِنْتَ[٣]. وجاز إبقاؤُها وإبدالها إن كان قبْلَها حَركة[٤]، نحو: تَمْرة و شجرَة، أو ساكنٌ معتلٌ، نحو: صلاة ومسلمات[٥]. لكن الأرجح في جَمْع التصحيح، كمسلمات، وفيما أشبهه[٦]، وهو

أي: إذا وقف على اسم متحرك الآخر- غير هاء التأنيث - فلك في الوقف عليه خمسة أوجه: التسكين، والروم، والإشمام فيما حركته ضمة، والتضعيف في غير ما آخره همزة، أو حرف علة، وينبغي أن يلي حركة، والوقف بالنقل بشرط أن يكون ما قبله ساكنًا لا يمتنع تحريكه، وألا تكون الحركة المراد نقلها فتحة.

ويجيز الكوفيون الوقف بالنقل مطلقًا، ولا يجيزه البصريون إذا كانت الحركة فتحة ؛ إلا إذا كان الآخر مهموزاً، ويمتنع الوقف بالنقل إذا أدى إلى بناء غير موجود في العربية إلا إذا كان الآخر همزة، وقد ذكر المصنف أمثلة موضحة لذلك كله.

١ـ المراد: التاء التي تدل على التأنيث، ولو بحسب الوضع؛ فتشمل تاء المبالغة مثل رواية، وزيادة المبالغة؛ كعلاّمة.

٢ـ ومثلها: "ربُتَّ، ولعلّت ، ولات "، وأجاز الكسائي الوقف على "لات" بالهاء وأجاز ابن مالك في الكافية، وأبو حيان: الوقف على ربت وثمت، بالهاء؛ قياسًا على لات.

٣ـوكون تائهما للتأنيث، لا ينافي كونها للتعويض عن لام الكلمة أيضًا.

٤ـ ولا تكون الحركة إلا فتحة.

٥ ـ ولا يكون هذا الساكن المعتل إلا ألفًا، وإنما جعل حكم الألف حكم المتحرك؛ لأنها منقلبة عن حرف متحرك فهي كالمتحرك تقديراً.

٦ـ أي في الدلالة على متعدد في الحال، مثل: "أولات"، أو في الأصل مثل: "عرفات"، أو في التقدير "كهيهات".

مبتدأ، وفتح مضاف إليه. "من سوى" متعلق بنقل. "المهموز" مضاف إليه." لا يراه بصري" الجملة خبر المبتدأ. "وكوف" مبتدأ، وحذفت منه ياد النسب للضرورة. "نقلا" الجملة خبر والألف للإطلاق. "والنقل" مبتدأ. "عدم" فعل الشرط. "نظير" نائب فاعله. "ممتنع" خبر، وجواب الشرط محذوف. "وذاك" اسم إشارة مبتدأ. "في المهموز" متعلق بيمتنع الواقع خبراً لليس، وجملة ليس واسمها وخبرها خبر المبتدأ؛ وهو ذاك.

اسمُ الجـمع، وما سُـمِّيَ به من الجـمع تحقـيـقًا أو تقـديرًا، فـالأوَّل، كأولات، والثـاني كَعَرفات وأذرعات[١]، والثالث كهيْهات، فإنَّها في التـقدير: جمع هَيْهة، ثم سُمِّيَ بها الفـعـل الوقفُ بالتـــاء، ومن الوقف بالإبدالِ قــولهم: "كـيف الإخــوة والأخـواه؟"، وقـولهم:"دَفْنُ البَنَاه من المكْرُمـاه"[٢]، وقـرأ الكسـائي والبَـزَيّ[٣]:﴿ هَيْهَاهْ ﴾[٤]، والأرجح في غيـرهما[٥] الوقفُ بـالإبدال[٦]. ومن الوقف بتـركـه، قـراءة نافعٍ، وابن عامرٍ، وحمزة : ﴿إنَّ شَجَرَتْ﴾[٧]، وقال الشاعر:

واللهُ أنْجَـــاكَ بـكَفَّيْ مَـــسْلَـمَت ... من بَعْـدِ مـا وَبعْـدِ مـا و بَعْـدِ مَتْ

كانتْ نُفوسُ القَوْمِ عنْدَ الغَلْصَمَت ... وكَـادَت الحُـرَّة أنْ تُـدْعَى أمَت[٨]

١ـ هما: جمعـا عرفة وأذرعة تحقيقًا، وعـرفة: موقف الحجاج على بعد حول اثني عـشر ميلا من مكة، وأذرعة: قرية بالشام.

٢ ـ تعبير المصنف يوهم أن هذا ليس بحديث. وقد روي الطبراني عن ابن عباس أن النبي ـ ﷺ ـ لما عزي بابنته رقية قال:" الحمد لله" وذكره.

٣ ـ هو الإمـام أبو الحسن؛ أحـمد بن مـحـمـد بن عبـد الله البزي المكي، مـقرئ مكة ومـؤذن المسجد الحرام. كان أستاذًا محققًا ضابطًا متقنًا ، روي عنه ابن قُنْبل، وتوفي سنة ٢٥٠هـ.

٤ـ من الآية، ٣٦ من سورة المؤمنون.

٥ ـ أي في غير جمع التـصحيح، وما أشبه؛ سـواء كان ذلك الغير مفردا كـمسلمة، أو جمع تكسير كغلمة.

٦ـ أي بإبدال التاء هاء؛ فرقًا بينها وبين التاء الأصلية.

٧ ـ الآية ،٤٣ سورة الدخان.

٨ ـ بيتان من الرجز، لأبي النجم العجلي، الراجز المشهور.

اللغة والإعراب : ـ أنجاك: خلصك. مسلمة: علم رجل، ولعله مـسلمة بن عبد الملك بن مروان. الغلصم: اللحم بين الرأس والعنق، أو الموضع الناتئ في رأس الحلقوم.

"الله" مبـتدأ. "أنجاك" الجملـة خبر. "بكفي" متـعلق بأنجي مجرور بفـتحة مـقدرة، منع من ظهـورها السكون العـارض للوقف نيـابة عن الكسـرة لأنه ممنوع من الصـرف للعلمـية

والتأنيث. "مسلمت" مضاف إليه. "من بعد" جار ومجرور متعلق بأنجى. "ما" كافة للبعد عن الإضافة، أو مصدرية، وهي ومدخولها في تأويل مصدر مضاف إليه ـ يبعد ـ أي من بعد كون نفوس.. إلخ. "وبعدمت" معطوف عليه للتوكيد. وأصله"بعد ما" فأبدلت ألف "ما" المصدرية هاء، ثم الهاء تاء تشبيهًا لها بهاء التأنيث، فوقف عليها بالتاء، وما بين ذلك توكيدًا أيضًا. "أمت" مفعول ثان لتدعى منصوب بفتحة مقدرة، منع منها سكون الوقف، ونائب فاعله يعود إلى الحرة.

المعنى : ـ أن الله ـ سبحانه ـ خلصك من الموت وما لاقيت من الشدة بيدي هذا الشجاع البطل مسلمة، من بعد ما كانت أرواح القوم علي وشك الخروج، وكادت الحرائر أن تسبى وتصبح إماء.

الشاهد : ـ في مسلمت ، والغلصمت ، وأمة؛ حيث لم تبدل تاء التأنيث في الوقف هاء، بل أبقيت على حالها. وفي حكم الوقف علي تاء التأنيث، يقول الناظم في إجمال كعهده:

فِي الْوَقْفِ "تَا" تَأْنِيثِ الاسْمِ "ها" جُعِل ... إنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وُصِلْ
وقَلَّ ذَا فِي جَمْعِ تصْحِيحٍ، وَمَا ... ضَاهَى، وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى *

أي: إذا وقف علي اسم فيه تاء التأنيث، ولم يكن قبلها ساكن صحيح، بأن كان ما قبلها متحركًا أو ساكنًا معتلاً بالألف، وقف عليه بالهاء، وإن كان ما قبلها ساكنًا صحيحًا وقف عليه بالتاء. ويقل الوقف بالهاء، على جمع التصحيح المؤنث وما يشبهه والأرجح الوقف عليهما بالتاء، أما غيرهما من المفرد وجمع التكسير، فبالعكس.

* "في الوقف" متعلق بجعل. "تا" بالقصر مبتدأ "تأنيث الاسم" مضاف إليه. "ها" بالقصر مفعول جعل الثاني مقدم. "جعل" نائب فاعلة يعود إلى تاء التأنيث، وهو المفعول الأول، والجملة خبر المبتدإ. "يكن" فعل الشرط مجزوم بلم واسمه يعود إلى تاء التأنيث. "بساكن" متعلق بوصل الواقع خبرًا ليكن. "صح" الجملة صفة لساكن. "في جمع تصحيح" في جمع متعلق بقل، وتصحيح مضاف إليه. "وما" اسم موصول معطوف على جمع. "ضاهي" الجملة صلة ما. "وغير" مبتدأ. "ذين" مضاف إليه، والإشارة إلى جمع التصحيح ومضاهيه "بالعكس" متعلق بانتمي الواقع خبرًا عن المبتدأ مضاف إليه والإشارة إلي جمع التصحيح ومضاهيه. "بالعكس" متعلق بانتمى الواقع خبرٌ عن المبتدإ.

فصل : ومن خصائص الوقف اجتلابُ هاءِ السَّكت[١] ، **ولها ثلاثة مواضع:**

أحدها: الفعل المُعَلُّ بحذف آخره، سواءٌ كان الحَذفُ للجزم، نحو: " لم يَغْزُه" و"لم يَخْشَه" و"لم يَرْمِه"، ومنه: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[٢] ، أو لأجل البناء، نحو: "اغْزُهْ "، و"اخشَهْ" ، و"ارْمِهْ" ، وَمِنْه: ﴿ فَبِهُدَاهُم اقْتَدِهْ ﴾[٣] ، والهاء في ذلك كلّه جائزةٌ ، لا واجبةٌ ، إلاَّ في مسألة واحدة، وهي أن يكونَ الفعلُ قد بقيَ على حرف واحد؛ كالأمر من" وَعَى يَعي"، فإنك تقول:"عِهْ"[٤] قال الناظمُ: "وكذا إذا بقي على حرفين، أحدُهما زائدٌ، نحو: لم يَعِهْ". انتهى[٥] ، وهذا مردودٌ بإجماع المسلمين على وُجوب الوقف على

١ـ وذلك للتوصل إلى بقاء الحركة في الوقف ، وسميت بذلك لأنه يسكت عليها دون آخر الكلمة.

٢ـ هذا على القول بأنه من السنة، وأن لامه واو محذوفة، وأصله يتَسنّو، قلبت الواو ألفًا ثم حذفت للجازم فلحقته هاء السكت في الوقف. ٢٥٩ ـ سورة البقرة.
ويرى الحجازيون: أن الهاء في يتسنه أصليه وهي لام الفعل، والفعل مجزوم بالسكون.
وقيل: أصل "يتسنه" يتسنن، بثلاث نونات، من الحمأ المسنون، أبدلت النون الثالثة ألفًا لاجتماع الأمثال، ثم وقف عليه بالهاء. وقيل: إن لام "سنه" هاد، والهاء في "يتسنه" أصليه. ومعنى لم يتسنه: لم يتغير الطعام والشراب بمرور السنين.

٣ ـ اقتده: فعل أمر من يقتدي . والهاء ساكنة للسكت. ومن كسرها فهي ضمير المصدر، وفيها الإشباع وعدمه. من الآية، ٩٠ سورة الأنعام.

٤ـ أصله: اوعي، حذفت الياء للبناء على الأمر ، والواو حملا على المضارع لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها، وبقى عين الكلمة بعد حذف فائها ولامها. ومثلها"فه" ، أمر من الوفاء، و"قه"، من الوقاية، و"إه" أمر من وأى يئي؛ بمعنى وعد يعد. ومثال ما بقى منه الفاء فقط "ره" أصله: ارأه، نقلت حركة الهمزة إلى الراء، ثم حذفت، وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها.

٥ـ أي كلام الناظم في غير الألفية.

نحو: ﴿ وَلَمْ أَكُ ﴾، ﴿ وَمَنْ تَقِ ﴾[١]، بتركِ الهاء.

الثاني : "مَا" الاستفهاميَّة المجرورة، وذلك أنَّه يجبُ حذفُ ألفها إذا جُرَّت[٢]، نحو:"عَمَّ ، وفيم ، ومَجيء مَ جئتَ"[٣]، ... ...

١ـ أي في قوله ـ تعالى ـ : في الاية ٢٠ من سورة مريم ،﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾، وفي الآية ٩ من سورة غافر:﴿ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ﴾.
وفي هذا الموضع من الحاق هاء السكت في حالة الوقف ـ يقول الناظم:

وَقِفْ بِها السَّكْتِ عَلَى الفِعْلِ المُعَل ... بِحَذْفِ آخِرٍ كَـأعْطِ مَنْ سَأَلْ
وَلَيسَ حَتْمًا في سِوَى مَا كَعِ أو ... كَيَعِ مَجْزُومًا، فَرَاعِ مَا رَعَواْ*

أي؛ يجوز الوقف بهاء السكت على الفعل الذي حذف آخره للجزم أو للبناء، كقولك في لم يعط: لم يعطه ، وفي أعط: أعطه. ولا يلزم ذلك إلا إذا بقى الفعل على حرف واحد ، مثل "عِ" أمر من وعى، تقول فيه: "عه". أو على حرفين أحدهما زائد مثل "يَع" مجزومًا تقول : لم يَعِهْ. والصحيح عدم لزومها فيما بقى على حرفين أحدهما زائد مثل"يع" مجزومًا ، تقول: لم يَعِه. والصحيح عدم لزومها فيما بقى على حرفين كما أوضح المصنف.

٢ـ سواء جرت بحرف أو بإضافة، وقد مثل لهما المصنف. وبعض العرب لا يحذف ألف ما الاستفهامية المجرورة، فإذا وقف لا يقف إلا بالألف. وقد جاء على هذه اللغة قول حسان:

علَى ما قام يَشْتُمِني لئيمٌ ... كخنزير تَمَرَّغَ في رمادِ

ويشترط ألا تركب مع "ذا" وإلا امتنع الحذف؛ نحو: لماذا تسافر؟،على ماذا تلومني؟ وقال الشاطبي: حذف الألف من المجرورة بالاسم، جائز لا واجب.

٣ ـ "مجيء" مفعولِ مقدم لجئت، وقد تقدم على عامله وجوبًا لإضافته لواجب التصدير وهو

---

* "بها السكت" بها متعلق بقف والسكت مضاف إليه "على الفعل" متعلق به كذلك "المعل" نعت لفعل "بحذف آخر" متعلق بالمعل ومضا ف إليه "من" اسم موصول مفعول أعط "سأل" الجملة صلة من. "وليس" سامها يعود إلى لحاق هاء السكت "حتما" خبرها "في سوى" متعلق بحتما "ما" اسم موصول مضاف إليه "كع" جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما "أو كيع" عطف عليه "مجزومًا" حال من كيع "فراع" فعل أمر مبني على حذف الياء "ما" اسم موصول مفعول راع "رعوا" الجملة صلة ما، والعائد محذوف ـ أي الذي رعوه.

فرقًا بينها وبين "ما" الخبرية[١] في مثل "سألتَ عمّا سألت عنه" فإذا وقَفتَ عليها، ألحقتَهَا الهاء حفظًا للفتحة الدالة على الألف، ووجبت إن كان الخافضُ اسمًا[٢]، كقولك في "مَجيء مَ جئت"، و"اقتضاءَ م اقْتضَى" : مجِيء مَهْ ، واقتضاء مَه، وترجّحت إن كان حرفًا[٣]، نحو: ﴿عمَّ يَتساءلون﴾، وبها قرأ البَزِّي[٤].

الاستفهام، والأصل: "جئت مجيءَمَ" وهو سؤال عن صفة المجيء، أي على أي صفة جئت؟

١ـ تشمل. الموصولة كمثال المصنف، والشرطية نحو: بما تسر أسر، والمصدرية، نحو: عجبت مما تشرب؛ فلا يحذف ألف شيء من ذلك. ونقل المبرد: أن حذف ألف ما الموصولة بشئت لغة؛ لكثرة الاستعمال؛ يقول كثير من العرب : سَل عمَّا شئت.

٢ـ لبقائها على حرف واحد.

٣ـ لأن الجار إذا كان حرفًا كان كالجزء منها فكأنها علي حرفين.

٤ـ انظر صفحة ٢٩٢. وإلى هذا الموضع يشير الناظم بقوله:

وَمَا" في الاسْتِفْهضام إنْ جُرَّتْ حُذِف ... أَلِفُـهَـا وأَوْلِهَـا الْهَـا إنْ تَقِفْ
ولَيْسَ حَـتْمًا في سِوَى مَـا انْخَفَضَا ... باسمٍ كَقَوْلِكَ اقْتِضَاءَمَ اقْتَضَى*

أي إذا جرت "ما" الاستفهامية وجب حذف ألفها، فإذا وقف عليها بعد الجار لحقتها هاء السكت. وهذه الهاء غير لازمة إذا كان الجار حرفًا؛ نحو: عمَّه ، وفيمه، وعمّ ، وفيمَ، والإثبات أجود. وتجب إن كان الخافض اسمًا؛ نحو: اقتضاءمه"

---

* "وما" مبتدأ "في الاستفهام" متعلق بمحذوف نعت لما ـ أي ما المستعملة في الاستفهام "جرت" فعل الشرط "حذف ألفها" الجملة جواب الشرط ، وجملتا الشرط وجوابه خبر المبتدأ "وأولها" فعل أمر مبني على حذف الياء، و"ها" مفعوله الأول "الها" مفعوله الثاني "إن تقف" شرط حذف جوابه لدلالة الكلام عليه. "وليس" اسمها يعود على إيلاء ما الاستفهامية الهاء في الوقف "حتما" خبرها "في سوى" متعلق بحتما "ماش اسم موصول مضاف إليه، وجملة "انخفضا" صلة "باسم" متعلق بانخفضا "كقولك" خبر لمبتدز محذوف "اقتضاء" مفعول مطلق تقدم على عامله وجوبًا لإضافته إلى واجب التصدير "م" اسم استفهام مضاف إليه "اقتضى" فعل ماض وفاعله "هو" أي اقتضى أي اقتضاء.

الثالث : كلُّ مبنيٍّ على حركة بناء دائمًا ، ولم يُشعبه المُعْرَب[١] ، وذلك، كياء المتكلم[٢] ، وكَهِي، وَهُوَ فيمن فَتَحَهنّ، وفي التنزيل:﴿**ماهِيَهْ**﴾،﴿**ماليَه**﴾، ﴿**سُلطانِيهْ**﴾[٣] ، وقال الشاعر:

* فَمَا إنْ يُقَالُ لَهُ مَنْ هُوَهْ *[٤]

١ـ القيود ثلاثة، وسيذكر المصنف محترزاتها، فإذا استوفيت جاز إلحاق هاء السكت.

٢ـ الأصل فيها: البناء على الحركة، وسكونها أحيانا عارض للتخفيف.

٣ ـ"ماهيه" من الاية ١٠ من سورة القارعة ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ**﴾، و﴿ **مَالِيَهْ** ﴾ و﴿**سُلْطَانِيَهْ**﴾ من الآيتين:٢٨ ، ٢٩ من سورة الحاقة ،﴿ **مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ** ﴾، ﴿**هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ**﴾.

٤ـ عجز بيت من المتقارب، لسيدنا حسان بن ثابت الأنصاري ـ شاعر الرسول ـ في الفخر، وصدره:

* إذَا ما تَرَعْرَعَ فِينَا الغُلامُ *

اللغة والإعراب : ـ ترعرع: تحرك ونشأ؛ والمراد: قارب البلوغ . الغلام: الصبي والأنثى غلامة "إذا" شرطية. "ما" زائدة بعد إذا. "ترعرع" فعل الشرط. "فما" الفاء واقع في جواب الشرط. و"ما" نافية. "إن" زائدة. "من" استفهام مبتدأ. "هوه" ضمير منفصل في محل رفع خبر، والهاء للسكت، والجملة نائب فاعل. "يقال".

المعنى : ـ إذا بلغ الصبي من الحلم، لايسأله أحد عن نفسه؛ لأنَّه يشتهر ويعرف له شأنه وقدره في المجتمع الذي يعيش فيه.

الشاهد : ـ في "هوه" حيث لحقت هاء السكت الضمير؛ لتبقى حركة البناء، وهي الفتحة على حالها؛ كما لحقت "سلطانيه وماليه" على لغة فتح ياء المتكلم.

هذا: وإذا كانت ياء ساكنة؛ فإن كانت في فعل جاز فيها إثبات الياء ساكنة وهو الأجود، تقول: أكرمني وعلّمني. وجاز حذفها وهو حسن؛ لأن قبلها نون الوقاية تدل عليها نحو: أكرَمن وعلمَن، قال الأعشى:

ومِنْ شانِئ كاسِفٍ وَجْهُهُ إذَا ما انتَسَبْتُ إليه أنكَرن

يريد: أنكرني. والشانئ: المبغض.

وإن كانت في اسم نحو: هذا كتابي ومحمد صديقي، لم يجز حذفها عند كثير من

ولا تدخلُ في نحـو:" جاءَ زيد"، لأنَّه مُـعرب[١]، ولا في نحـو:" اضْـرب "، و"لم يَضْرِب"، لأنه ساكن[٢]، ولا في نحـو: "لا رَجُلَ" و"يا زيدُ" و"مِنْ قبلُ وَمِن بعـدُ" لأنَّ بناءَهُنَّ عارِضٌ[٣]، وشذَّ قولُه:

* أُرْمَضُ مِن تحتُ وأَضْحَى مِن عَلُه *[٤]

العلمـاء؛ فـلا تقل! هذا كتـاب؛ لأن الحـذف يوقع في لبس، فـلا يدري، أهو مـفرد أو مضاف؟ وأجاز سيبويه ثبوت الباء ساكنة وحذفها؛ لأن اللبس يزول عند الوصل.

وإن كـانت في حرف فكذلك، وإن كـانت محـذوفـة في الوصل بقيت على الحـذف في الوقف نحو: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾. الآية: ١٦ ـ سورة مريم.

١ـ أي بالحركات، وحركة الإعراب تعرف بالعـامل فلا تحتاج إلى بيان بهاء السكت، وتلحق المثنى والمجموع على حده؛ تقول: مسلمانَه ، ومسلمونَه ؛ لأن إعرابهما بالحروف.

٢ـ أي : وهاء السكت إنما تدخل لبيان الحركة.

٣ـ فالحركة فيها شبيهة بحـركة الإعراب في العروض؛ لأنها جاءت بسبب شيء يشبه العامل وتزول بزواله، فـلا تدخلـهـا هاء السـكت، وعلي ذلك لا تدخـل اسم "لا"، ولا المنادى المضمـوم، ولا ما بني من الظروف لقطعه عن الإضـافة، كقبل، وبعـد، ولا العدد المركب؛ كخمسة عشر؛ لأن حركات هذه الأشياء مشابهة لحركة الإعراب كما بينّا.

٤ـ عـجـز بيت من الرجـز، نسـبـه العـيني لأبي ثروان، وقـد ورد في أرجـوزة منسـوبة لأبي الحجنجل، وصدره:

* يا رُبَّ يَوْمٍ لِي لا أُظَلَّلُهُ *

اللغة والإعراب : ـ لا أظلله: أي لا أظلل فيـه، وقد حذف حرف الجـر واتصل الفعل بالضمير نفسه. أرمض: من رمضت قـدمه، إذا احترقت بالرَمضاء ، وهي الأرض الشديدة الحرارة، ويقال: أرمضته الرَمضاء؛ أي أحرقته. وأضحى: أتعرض للشمس وقت الضحى. وفي بناء أرمض، وأضحى للمفـعول أو للفاعل؛ بحث طويل في الصبـان فارجع إليه إن شئت."يا" حرف تنـبيه، أو للـنداء، والمنادى محـذوف. "رب "حرف جر شـبيـه بالزائد. "يوم" مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة. "لي" جار ومجرور صفة ليوم. "لا" نافية. "أظلله" أظلّل فعل مـضارع مـبني للمجـهول، ونائب الفـاعل أنا، والهاء مـفعول ثان علـى التوسع ، أو

فَلَحقت مَا بُني بناء عارضًا؛ فإنّ "علُ" من باب" قَبْلُ وبَعْدُ"، قاله الفارسي والناظم، وفيه بحثٌ مذكور في "باب الإضافة"، ولا في الفعل الماضي، كـ "ضرَبَ"، وقَعَدَ [١]؛ لمشابهته للمضارع في وقوعه صفةً، وخَبرًا، وحَالاً، وَشَرْطًا.

مجرور على نزع الخافض. "من" جارة. "تحت" ظرف مبني على الضم لقطعه عن الإضافة، أي: من تحتي. "عله" مبني كذلك على الضم، وألحقت به هاء السكت شذوذًا؛ لأنه غير مبني بناء دائمًا.

المعنى :ـ رب يوم يمر عليّ لا أنعم فيه بشيء يظللني؛ أعاني ألم الرمضاء في قدمي وحر الشمس وقت الضحى علي رأسي.

الشاهد :ـ في قوله: "من عله"؛ حيث لحقت هاء السكت لفظ "عل" وهي مبنية بناء عارضًا، وذلك شاذ. ومن العلماء من قال: إن هذه الهاء ليست هاء السكت ولكنها بدل من الواو التي هي لام الكلمة؛ لأن أصل "عل" عَلْو، فما أريد الوقوف عليها ردت لامها وقلبت هاء للوقف.

١ـ أي لأنه مبني على حركة، وذلك عند سيبويه والجمهور. وجوز بعضهم لحاق الهاء له مطلقًا؛ لأن حركته لازمة. وقيل: إن أمن اللبس بهاء الضمير، نحو: قعده ـ جاز؛ لأن "قعد" لازم فلا يتعدى للمفعول به، حتي تلتبس هاء السكت بضمير المفعول به ـ وإلا فلا، كضربه. وإلى هذا الموضع أشار الناظم بقوله:

وَوَصلَ ذي الهَا أجزْ بكُلِّ مَا ... حُرِّكَ تَحْريكَ بِنَاء لَزمَا
ووَصلُهَا بغَيْرِ تَحْريك بنا ... أُديمَ شَذّ، في المُدَامِ اسْتُحْسِنَا *

أي: أجز الوقف بهاء السكت علي كل متحرك بحركة بناء لازمة لا تشبه حركة الإعراب. وشذ وصلها بما حركته بنائية غير دائمة. واستحسن إلحاقها بما حركته دائمة،

---

*"ووصل" مفعول أجز مقدم."ذي" اسم إشارة مضاف إليه."الها" نعت لذي أو بدل. "بكل" متعلق بأجز. "ما" اسم موصول أو نكرة موصوفة مضاف إليه. "حرك" الجلمة صلة أو صفة. "تحريك بناء " تحريك مفعول مطلق، وبناد مضاف إليه. "لزما" فاعله يعود على بناء، والألف للاطلاق ،والجملة صفة لبناء. "ووصلها"مبتدأ ومضاف إليه. "بغير" متعلق به "تحريك بنا" مضاف إليه. "أديم" فعل ماض للمجهول، والجملة نعت لتحريك بنا، وجملة. "شد" خبر المبتدإ. "في المدام" متعلق باستحسنا، ونائب فاعله يعود إلى وصل هاء السكت.

مسألة : قـد يُعطَى الوصلُ حُكم الوقف[١]، وذلك قليلٌ في الكـلام، كثـيرٌ في الشِّعْر[٢]؛ فمنَ الأوَّل قراءةُ غيرحَمْزَة والكسائي: ﴿ **لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ** ﴾، ﴿ **فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ** ﴾[٣] بإثبات هاء السكت في الدَّرج[٤]، ومن الثاني قوله:

* مثلَ الحريقِ وافَقَ القَصَبَّا *[٥]

ومعنى المدام "الدائم الملتزم".

١ـ أي: من إسكان مجرد، أو مـع الروم، أو مع الإشمام ، ومن تضعيف ونـقل، ومن اجتلاب هاء السكت.

٢ـ وقد أشار الناظم، إلى ذلك بقوله:

وَرُبَّمَا أُعطِي لَفْظُ الوَصْلَ ما ... للوَقْف نَثراً وَفَشَا مُنْتَظِمَا *

أي قد يعطى الوصل حكم الوقف ، وذلك قليل في النثر كما يشير إليه التعبير بربما،فاش وكثير في النظم.

٣ـ من الآية ٢٥٩ من سورة البـقرة ﴿ **فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ** ﴾، ومن الآية ٩٠ مـن سـورة الأنعـام ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا** ﴾.

٤ـ ولهذا ذكر" وانظر" في الآية الأولى، و"قل" في الثانية؛ ليبين الوصل.

٥ ـ بيت من مشطور الرجز، لروية بن العجاج، كما في سيبويه، وقيل: لغيره، وذكر النحاة أن قبله:

* لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جدَيًّا *

والذي في اللسان وغيره، أنه من أبيات هي:

لقـدْ خَشِيتُ أنْ أرَى جـدَبًا ... في عَامنا ذَا بَعْدَ مَـا أخْصَبًّا

إنَّ الدَّبي فَـوْقَ المُـتـونِ دبًا ... كـأنّه السَّيـلُ إذَا اسْلَحَبَّـا

---

* "لفظ" نائب فاعل أعطى، وهو مـفعوله الأول. "ما" اسـم موصول مفـعول الثاني. "للوقف" متـعلق بمحذوف صلة. "نثرًا" منصوب عـلى نزع الخافض، أو حال على التأويل أي ذا نثيـر. "منظما" حال من فاعل فـشا العائد إلى الإعطاء المفهوم من أعطى.

أصله : القَصَب ـ بتخفيف الباء ـ فَقَدَّر الوقف عليها، فشدّدها ، على حدِّ قولهم في الوَقفِ:"هذا خالِدّ" بالتشديد، ثم أُتي بحرفِ الإطلاق ، وهو الألِف، وبَقِي تضعيفُ الباء.

---

* أو الحريقُ وَافَقَ القَصَبَّا *

ومن هذا يتبين: أنه حدث شيء من التغيير والتحريف في النقل ولم يحقق.

اللغة والإعراب : ـ جدبًا: جدبا. الجدب: الفحط بانقطاع المطر ويبس في الأرض. أخصبا: أخصب ونما فيه الزرع. الدَّبي: أصغر الجراد والنمل، يقال: أرض مُدْبَبة ـ أي كثيرتهما ـ ومدبية : أكل الدبى نبتها. المتون: الظهور. جمع متن، والمراد متون الأودية. دبا: مشى مشيًا هيّنا. اسلحب: امتد وملأ الأودية. والمسلحب: الطريق البين الممتد. الحريق: النار المشتعلة. القصبا: القصب، وهو كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوبًا "جدبا" مفعول أرى ."أو الحريق" معطوف على السيل. "وافق" أي صادف ـ الجملة في محل نصب حال من الحريق "القصبا" مفعول وافق.

المعنى : ـ لقد خفت أن أرى في عامنا هذا قحطا وجدبا بسبب انقطاع المطر، بعدما أخصبت الأرض ونما فيها الزرع؛ فقد مشى الجراد ودبت الحشرات فوق متون الأودية، وانتشرت؛ كأنها السيل حين يجري، أو الحريق صادف قصبا فأسرع الاشتعال وامتدت نيرانه.

الشاهد : ـ في القصبا؛ حيث شدد الباء وضعفها مع وصلها بألف الإطلاق، مع أن التضعيف لا يكون إلا في حالة الوقف، ولكن الشاعر أعطى الوصل حكم الوقف.

هذا: ولم يؤثر الوقف بالنقل عن أحد من القراء ـ إلا ما روي عن أبي عمرو ـ أنه وقف علي قوله ـ تعالى ـ:﴿**وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ ـ بكسر الباء.

*****

الأسئلة والتمرينات

١ـ عرف الوقف واذكر أنواعه، وما الذي يقصده النحويون من هذا الباب؟

٢ـ كيف تقف على الاسم المنون، وعلى "إذا" ، وعلى تاء التأنيث، على امرأة؟ في قوله ـ تعالى ـ:﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ اشرح ذلك على ضوء ما شرح.

٣ـ ما حكم الوقف على المنقوص والمقصور؟ وضح ذلك بأمثلة في جمل مفيدة.

٤ـ كيف تقف على المتحرك الذي ليس هاء تأنيث؟ وضح الأجه الجائزة فيه وبين الفرق بين الروم والإشمام، وشروط الوقف بالتضعيف ـ وبالنقل.

٥ـ متى يطرد الوقف بهاء السكت؟ وفيم تجب؟ ولم يؤتى بها؟ وضح بالأمثلة.

٦ـ يستشهد بما يأتي في باب الوقف . بين موضع الاستشهاد وحكم الوقف فيه:

قال ـ تعالى ـ:﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ﴾

﴿وَمَا لَهُم مِن دُونِه مِن وَالٍ﴾

ـ علَى ما قام يَشْتُمني لئيم ... كخنزير تَمَرَّغَ في رمادِ

ـ عجبت والدَّهرُ كثير عَجَبُه ... من عَنَزِيّ سبَّني لم أضْرِبُهْ

ـ أرتنيَ حِجْلاً على ساقها ... فهشَّ الفؤاد لذاك الحِجِلْ

٧ـ يقول الشاعر:

ألام يقول الناعيان ألاَمَهْ ... ألا فانْدُبَا أهل الندى والكرامة

في هذا البيت مخالفة لبعض أحكام الوقف. بين سبب تلك المخالفة. وكيف توجه ذلك؟

٨ ـ قف بما يجوز من أنواع الوقف على ما يأتي:

أ ـ "ما" في: عَمّ تبحث؟بمَ تجيب السائل؟ سررت بما سررت به.

وفي قول المرحوم أحمد شوقي شاعر مصر:

إلامَ الخلف بينكمُو إلامَا ... وهَذى الضَّجة الكُبرى عَلامَا

ثم أعرب البيت واشرح معناه.

ب ـ أجيبوا المنادي. هل تجيد القوافي؟ لم هذا البطء؟ لم يدع، ولم يخش ولم يأت.

علام تسأل؟

جـ ـ مضارع وأمر الأفعال الآتية، مع وضع كل في جملة مفيدة.

سها . نوى. وعى. دعا . نأى. ولى. اقتدي. وهى. استدعى. أسرى.

٩ـ قال عبد الله بن قيس الرقيات:

بَكَر العـواذِل في الصَّـبا ... ح يَلُـمْنَنِي وألومُـهُـنَّهْ

ويَقُلْـنَ شَـيْبٌ قـد عَـلا ... ـكَ وقد كَبِـرْتَ فَقُلْتُ إنَّه

لا بُدَّ من شَـيْبٍ فَـدَعـ ... ـن ولا تُطِـلْنَ مَـلاَ مَـكُنَّهْ

بين حكم الوقف وطريقته في آخر كل بيت، وزن ما تحته خط مع بيان السبب.

١٠ـ يستشهد بعض النحاة في باب الوقف بقول عـروة بن حزام الآتي. بين موضع الاستشهاد والقوله فيه:

يارب يا ربَّاه إيَّاكَ أسَل ... عَفراء يا ربَّاهُ من قبل الأجَل

* فإنَّ عفراءَ من الدُّنيا الأمَل *

ثم قال:

* يا مرْحَبَاهُ بِحِمَارِ عَفْرَاء *

*****

هذا باب الإمالة[١]

وهي: أن تَذهبَ بالفتحة إلى جهةِ الكسرة؛ فإن كان بَعدها ألف ذَهَبْتَ إلى جهةِ الياء، كالْفَتَى، وإلا فالممالُ الفَتحةُ وحْدَها، كنعْمَة ويَسْحَرَ[٢].

وللإمالة أسبابٌ تَقْتَضيها[٣]، وموانع تُعَارِضُ تلكَ الأسباب، وموانعُ لهذه الموانعِ تحول بينها وبين المَنع.

هذا باب الإمالة

١ـ هي في اللغة: مصدر أملت الشيء إمالة، إذا عدلت به إلى الجهة التي هو فيها؛ من مال الشيء، إذا انحرف عن القصد، وفي الاصطلاح: ما ذكره المصنف. وشدة الارتباط بين المعنيين واضحة؛ لأن الإمالة عدول بالفتحة أو الألف عن استوائهما، وجنوح بهما إلى الكسرة أو الياء. والغرض الأصلي منها: تناسب الأصوات وتقاربها، وصيرورتها من نمط واحد؛ وذلك أنك إذا نطقت بكلمة "ساجد" مثلا، كان في نطقك بالفتحة والألف تصّعد واستعلاء، وبالكسرة بعدُ انحدار وتسفّل، فيكون في الصوت شيء من الاختلاف والتنافر. فإن أميلت الألف قربت من الياء وامتزج بالفتحة طرف من الكسرة؛ فتقرب منها، وتصبح الأصوات من نمط واحد تقريبًا.

وقد تأتي الإمالة للتنبيه على أصل أو غيره، وسيأتي إيضاح ذلك كله.

والإمالة جائزة لا واجبة، فكل ما يمال يجوز عدم إمالته والرجوع إلى أصله.

وليس هنالك كلمة تمال إلا وفي العرب من يفتحها. وهي تكون في الأسماء المتمكنة والأفعال غالبًا. وقد شاعت بين تميم ومن جاورهم من سائر أهل نجد؛ كأسد، وقيس أما أهل الحجاز فيفخمون بالفتح ولا يميلون إلا قليلا.

٢ـ أراد بالمثالين: بيان أنه لا فرق بين أن تكون الفتحة قبل تاء التأنيث، أولا.

هذا: ويرى بعض النحاة أن الممال هو الفتحة وحدها؛ سواء كان بعدها ألف أم لا؛ لأن الألف ليست إلا فتحة؛ غير أنها طويلة في نحو: الفتى، وقصيرة في مثل "نعمة وسحر".

٣ـ أي تمال لأجلها، وهذه الأسباب قسمان: لفظي، وهو: الياء والكسرة الظاهرتان. ومعنوى، وهو: الدلالة علي أحدهما.

أما الأسبابُ فثمانية:

أحدها : كون الألِفِ مُبدلةً من ياء متطرِّفة، مثاله في الأسماء: الفتى، والهُدَى، ومثاله في الأفعَال: هَدَى واشترى[١]، ولا يُمالُ نحو: نَاب مع أنَّ ألفه عن ياء، بدليل قولهم: أَنْياب؛ لعدم التطرُّف[٢]، وإنما أُميلَ نحو: فتاة ونَوَاة، لأنَّ تاءَ التأنيثِ في تقديرِ الانفصال[٣].

الثاني : كونُ الياءِ تَخْلُفُها في بعض التصاريف كألفِ مَلْهَى، وَأَرْطَى، وحُبْلَى، وغَزَا، فهذه وأشبهها[٤] تُمَالُ، لقولهم في التثنية: مَلْهيان، وأرطيان، وحُبْليان، وفي الجمع حُبْليات[٥]، وفي البناء للمفعول: غُزِيَ، وعلى هذا، فيشكلُ قولُ الناظم: إنَّ إمَالة ألف "تلاَ" في ﴿ **وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا** ﴾[٦] لمناسبة إمالة ألف ﴿ **جَلاَّهَا** ﴾، وقوله وقولُ ابنه:إنَّ إمالة ألف ﴿ **سَجَى** ﴾، لمناسبةِ إمالةِ ألف ﴿ **قَلَى** ﴾، بل إمالتهما لقولك: قُلِي، وسُجِي[٧].

١ـ الدليل على أنه الألف فيها مبدلة من ياء: ردها إليها في المثنى، والإسناد، تقول: الهديان والفتيان، وهديت واشتريت.

٢ـ يجيز بعض العرب إمالته إن كان مجروراً، تقول: نظرت إلى ناب بالإمالة، وسبب الإمالة هنا كسرة الإعراب.

٣ـ وعلى هذا تكون الألف فيهما مبدلة من ياء متطرفة حكما.

٤ـ أي مما ألفه زائدة على ثلاثة؛ سواء كانت بدلا من واو في الاسم كملهى، أو زائدة للإلحاق كأرطى، أو ألفًا مقصورة للتأنيث كحبلى، أو بدلا من الواو في الفعل الثلاثي كغزا، وأمثلة المصنف على هذا الترتيب الذي ذكرناه.

٥ ـ وكذلك: ملهيات، وأرطيات.

٦ـ الآية: ٢ ـ سورة الشمس.

٧ـ أي حيث تخلف الياء فيهما الألف عند البناء للمفعول، فلا حاجة لدعوى التناسب إذا أمكن غيره. وأجيب : بأن ابن مالك ذكر التناسب لأنه سبب متفق عليه بين النحاة والقراء، وهذا لا ينافي وجود سبب آخر للامالة.

ويستثنَى من ذلك[١] ما رُجُوعُه إلى الياء مُختصٌّ بلغة شاذة، أو بسبَب مُمَازَجَة الألف[٢] لحرف زائد؛ **فالأول**، كرجوع ألف "عصًا"، و"قفًا" إلى الياء[٣] في قوله هُذَيل، إذا أضافُوهما إلى ياء المتكلم: عَصَيّ وقَفَيّ[٤]، **والثاني**، كرجُوعهما إليها إذا صُغِّرَا فقيلَ: عُصَيَّة وقُفَيّ[٥]، أو جُمعًا على "فُعول" فقيل: عِصِيّ وقِفِيّ[٦]

١ـ أي من السبب الثاني وهو: كون الياء تخلف الألف في بعض التصاريف.

٢ـ أي مخالطتها ومجاورتها.

٣ـ مع أنها منقلبة عن الواو.

٤ـ أصلهما: عصوي، وقَفَوْي، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمتا، فلا يمالان؛ لأن الألف فيهما لا تعود للياء إلا في لغة شاذة.

٥ ـ أصلهما: عُصَيْوة، وقُفَيو، ففعل بهما ما تقدم، وقلبت ياء لمجاورتها ياء التصغير، وهي حرف زائد.

٦ـ أصلهما: عُصُوو، وقُفُوو، على وزن فلوس، قلبت الواو الأخيرة ياء كراهه اجتماع واوين، ثم قلبت الأولى ياء على القاعدة وأدغمتا، وقلبت الضمة الثانية على العين كسرة؛ لتسلم الياء من القلب، ثم كسرت فاؤهما إتباعًا لكسرة العين.

وقد أشار الناظم إلى السببين المتقدمين من أسباب الإمالة، بقوله:

الألف المُبْدَلَ مِنْ "يَا" في طَرَف ... أَمِلْ، كَذَا الواقِعُ منهُ اليَا خَلَفْ
دُونَ مَزِيد أوْ شُذُوذ، ولِمَا ... تَلِيهِ هَا التَّأنيثِ ما الهَا عَدِمَا *

أي أن الألف المبدلة من ياء واقعة في طرف الاسم أو الفعل تمال، وكذلك إذا ردت الألف إلى الياء في بعض التصاريف؛ كالتثنية أو الجمع، أو الإسناد إلى الضمير لا بسبب زيادة

* "الألف" مفعول أمل مقدم. "المبدل" نعته. "من يا" جار ومجرورمتعلق بالمبدل. "في طرف" صفة ليا. "كذا" متعلق بمحذوف خبر مقدم. "الواقع" مبتدأ مؤخر. "منه" متعلق بخلف أو بالواقع. "اليا" فاعل للواقع. "خلف" حال من الياء ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة. "دون" ظرف متعلق بالواقع أو بخلف. "مزيد" مضاف إليه. "أو شذوذ" عطف على مزيد. "ولما" جار ومجرور خبر مقدم،وما اسم موصول ، وجملة "تليه." صلة "ها" فاعل تليه. "التأنيث" مضاف إليه. "ما" اسم موصول مبتدأ مؤخر على حذف مضاف إليه. "الها" بالقصر مفعول عدم مقدم، وألفه للإطلاق وفاعله يعود على. "ما" والجملة صلة.

الثالث: كون الألف مُبدَلةً من عَين فعلٍ[1] يَؤولُ عند إسناده إلى التاء إلى قولك "فِلْت"ـ بكسر الفاء ـ[2]؛ سواء كانت تلك الألفُ منلقبةً عن ياء، نحو: باع وكال، وهَاب[3]، أم عن واوٍ مسكورة، كخَاف، وكاه[4]، ومات في لُغة من قال: مِتُّ بالكسر، بخلاف نحو: قال، وطَال، ومات في لغة الضّمّ[5].

قبل ياء التصغير، أو في لغة شاذة. وحكم ما فيه هاء التأنيث، حكم ما خلا منها؛ فتمال الألف التي فيها سبب الإمالة، وإن وليتها هاء التأنيث؛ لأنها في حكم الأنفصال.

١ ـ أما المبدلة من عين اسم ، فلا تمال مطلقًا، سواء كانت بدلا عن ياء؛ كعاب وناب، أو عن واو، كتاج وباب.

٢ـ أي وحذف العين، وذلك حين إسناده إلى تاء الضمير.

٣ـ الألف في كال وباع منقلبة عن ياء مفتوحة ـ وفي هاب عن ياء مكسورة.

٤ـ الدليل على أن ألفهما منقلبة عن واو: أن مصدرهما الخوف والكود.

٥ ـ فإن الألف في قال منقلبة عن واو مفتوحة، وفي طال ومات عن مضمومة فهذه لا تمال؛ لأنها تؤول عند إسنادها لتاء الضمير إلى "فُلت" بضم الفاء، تقول "قُلت" ـ وطُلت ـ ومُت ، في لغة الضم.

وإلى السبب المتقدم أشار الناظم بقوله:

وَهَكَذَا بَدَلُ عَيْنِ الفِعْلِ إنْ　　　يَؤُلْ إلى "فِلْتُ" كَمَاضِي خَفْ وَدِن *

أي كما تمال الألف المتطرفة على نحو ما سبق، تمال الألف الواقعة بدلاً من عين فعل يصير عند إسنادة إلى تاء الضمير على وزن "فِلت" بكسر الفاء، سواء كانت العين واواً، كخاف، أو ياء كدَان، فتجوز إمالتهما.

الخلاصة

أن الألف التي هي عين الفعل، تمال إن كانت عن ياء مفتوحة؛ كدان، أو مكسورة كهاب، أو عن واو مكسورة كخاف؛ فإن كانت عن واو مضمومة كطال، أو مفتوحة كقال، لم

---

*"وهكذا" جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. "بدل عين الفعل" بدل مبتدأ مؤخر. وما بعده مضاف إليه. "يؤل" فعل الشرط ، وفاعله يعود إلى الفعل، والجواب محذوف. "كماضي" خبر لمبتدأ محذوف. "خف" مضاف إليه. "ودن" عطف عليه مقصود لفظهما. وفي هذا البيت: السبب الثالث من أسباب الإمالة.

الرابع: وقوعُ الألف قبلَ الياء[١]، كبَايَعْتُه وسَايَرْتُه، وقد أهمله الناظم والأكثرون.

الخامس: وقوعُها بعد الياء مُتَّصِلَةً، كبَيَان[٢]، أو منفصلة بحرف كشَيْبَان وجادَتْ يَداه، أو بحرفين أحدهما الهاء، نحو: دَخَلْتُ بَيْتَها[٣].

السادس: وقوعُ الألفَ قبلَ الكسرة[٤]، نحو: عَالِم وكَاتِب.

السابع: وقُوعها بعدَها[٥] منفصلة : إمَّا بحرف، نحو: كِتاب وسِلاح، أو بحرفين، أحدهما هاء[٦]، نحو: يريدُ أن يضْرِبَها، أو ساكنٌ، نحو: . . . .

تمل.

١ـ بشرط أن تكون متصلة كما مثل المصنف، أو منفصلة بالهاء كشاهين.

٢ـ ومثله: بيّاع وكيّال ، بتشديد الياء، بل إن الإمالة مع التشديد أقوى لتكرار السبب، وهو الياء.

٣ـ قيد بعضهم ذلك بألا يفصل بين الياء والهاء بحرف مضموم، نحو: هند استع بيتها ، وإلا امتنعت الإمالة، كذلك تمتنع إن كانت الألف منفصلة عن الياء بحرفين ليس أحدهما "هاء" ، نحو: ساد الوفاق بيننا، أو بأكثر من حرفين، نحو: عيشتنا راضية. قيل: وإنما اغتفر الفصل بالهاء لخفائها فكأنها غير حاجز.

وفي هذا السبب يقول الناظم:

كذاك تَالِي الياء وَالفَصْلُ اغْتُفِر بَحَرْفٍ أو مَعَ "ها"كَجَيْبَها أدرْ *

أي كذاك تمال الألف الواقعة بعد الياء، بشرط الاتصال بها. واغتفر الفصل بحرف أو حرفين، أحدهما هاء، نحو؛ الحلة أدرْ جَيبها.

٤ـ سواء كانت الكسرة ظاهرة كما مثل المصنف، أو مقدرة، مثل: حادّ؛ فإن أصله: حادد.

٥ ـ أي وقوع الألف بعد الكسرة.

٦ـ ويشترط أن يكون كلا الحرفين متحركًا، وألا يكون قبل الهاء ضمة؛ فلا يمال نحو: هوَ

---

* "كذاك" خبر مقدم. "تالي الياء" تالي مبتدأ مؤخر، والياء مضاف إليه. "والفصل اغتفر" مبتدأ وخبر، ونائب فاعل اغتفر يعود إلى الفصل. "بحرف" متعلق بالفصل. "أو مع ها" مع معطوف على مقدر، وهاء مضاف إليه، أي بحرف واحد ، أو مع ها. "كجيبها" الكاف جارة لقول محذوف، وجيبها مفعول أدر مقدم، و"ها" مضاف إليه. وهذا هو السبب الرابع للإمالة.

شِمْلال، وسِرْدَاح[١] أو بهذين[٢] وبالهاء، نحو: درهَمَاك.

الثامن: إرادة التَّناسُب[٣]، وذلك إذا وقَعت الألفُ بعد ألفٍ في كلمتها، أو في كلمةٍ قارنَتْها قد أُميلتَا لسبب؛ **فالأول**: كرأيتُ عِمَادًا، وقرأت كتَابًا[٤]، **والثاني**: كقراءةِ أبي عمرو والأخوين: ﴿وَالضُّحَى﴾، بالإمالة مع أن ألفَهَا عن واوِ الضَّحْوة

يضرِبُها.

١ ـ الشملال: الناقة السريعة، والسرادح: الناقة الطويلة أو الكريمة ـ أو القوية الشديدة.

٢ ـ أي الحرفين: الساكن، فالمتحرك.

وإلى السببين المتقدمين يشير الناظم بقوله:

كَذَاكَ مَا يَلِيه كَسْرٌ أوْ يَلِي ... تَالِي كَسْرٍ أو سكُونٍ قدْ وَلِي
كَسْرًا وَفَصْلُ الْهَا كَلاَ فَصْلٍ يُعَد ... فَدِرهَمَاكَ مَنْ يُمِلْهُ لَمْ يُصَدْ *

أي كذلك تمال الألف إذا وليتها كسرة نحو: عالم ، أو وقعت بعد حرف يلي كسرة نحو: كتاب، أو بعد حرفين وليا كسرة وأولهما ساكن نحو: شملال، ولا يضر الفصل بين الحرفين بالهاء، نحو: هذان درهماك.

٣ ـ أي التوافق والتماثل بين الكلمة وأخرى ممالة لسبب من الأسباب المتقدمة وإنما يلجأ إليه إن لم يكن هنالك سبب آخر غيره؛ ولهذا يسمى الإمالة للامالة ، أو لمجاورة الممال، وهو أضعف أسباب الإمالة.

٤ ـ فإن الألف الثانية فيهما المنقلبة عن التنوين، ممالة لمناسبة الألف الأولى التي أميلت؛ لوقوعها بعد كسرة في كلمتها فصل بينهما بحرف واحد.

---

* كذاك" خبر مقدم. "ما" اسم موصول مبتدأ مؤخر. "يليه كسر" الجملة من الفاعل والفاعل والمفعول صلة. "تالي" مفعول بلى. "كسر" مضاف إليه. "أو سكون" عطف على كسر. "كسرا" مفعول ولى ، والجملة نعت لسكون. "وفصل الها" مبتدأ ومضاف إليه. "كلا فصل" متعلق ببعد الواقع خبرًا عن المبتدأ، ونائب فاعل بعد يعود على فصل الهاء. "فدرهماك" الفاء للتفريع، ودرهماك مبتدأ أول مضاف إلى الكاف. "من" اسم شرط مبتدأ ثان. "يمله" فعل الشرط. "لم يصد" جواب الشرط، والجملة خبر من، وجملة المبتدأ الثاني وخبره خبر الأول.

لمناسبة ﴿سَجَى﴾ و﴿ قَلا ﴾ وما بعدهما[١].

وأما الموانع فثمانيةٌ أيضًا، وهي: الرَّاءُ، وأحرفُ الإستعلاء السبعة[٢]، وهي: الخاءُ، والغَين المعجتمان، والصَّادُ، والضاد، والطَّاءُ والظَّاءُ والقاف[٣].

وَشَرْط المنع بالرَّاء أمرانِ: كونُهَا غيرَ مكسورة[٤]، واتصالها بالألف[٥]: إمَّا قبلها،

---

١ ـ وعلى هذا فلا يشترط في الإمالة للتناسب ورعاية الفواصل: أن يكون الممال الأصلي سابقًا على الممال للتناسب. " الآيات الثلاثة، من أول سورة الضحى"
هذا: ويرجع الأول والثاني والثالث من الأسباب؛ إلى القسم المعنوي؛ فإن الأول والثاني يدلان على الياء، والثالث يدل على الكسرة. أما باقي الأسباب ـ ما عد الثامن ـ فترجع إلى القسم اللفظي. والثامن يرجع إلى ما سبب أميل لأجلة.
ويشير الناظم إلى السبب الثامن بقوله:

وقَدْ أمَالوا لتَنَاسُبٍ بلا دَاعٍ سِوَاهُ كَعِمَادَا وَتَلاَ *

أي: تمال الألف الخالية من سبب الإمالة؛ لمناسبة ألف قبلها مشتملة على سبب الإمالة، إن لم يكن هنالك سبب سواه؛ كإمالة الألف الثانية من "عمادا، وتلا"؛ لمناسبة الألف الممالة قبلهما.

٢ـ علة منعها الإمالة ـ كما يقول النحاة ـ : طلب تجانس الصوت؛ ذلك لأن هذه الأحرف تستعلي إلى الحنك، وإمالة الألف في صاعد وانحدارها بعد ذلك، أو في هابط وصعودها بعدُ، فيه مشقة؛ فمنعت الإمالة لذلك. أما الراء فإنه وإن لم يكن فيها استعلاء؛ إلا أنها قابلة للتكرار إذا شددت، فكأنها أكثر من حرف واحد فأشبهت المستعلية، بل قيل: إنها أشد في المنع.

٣ ـ هي الحروف التي في أوائل كلمات هذه العبارة "قد صاد ضرار غلام خالي طلحة ظليمًا"، والظليم: ذكر النعام. أو هي حروف "خص ضغط قظ".

٤ـ أما المكسورة فسيأتي أنها تمنع المانع.

٥ ـ ويشترط ألا يجاور الألف راء أخرى، وإلا لم تمنع الإمالة، نحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ

---

* "لتناسب بلا داع" متعلقان بأمالوا. "سواه" نعت لداع، والهاء مضاف إليه. "كعمادا" خبر لمبتدأ محذوف. "وتلا" معطوف عليه، وكلاهما مقصود لفظه.

نحو: فِرَاش، ورَاشِد، أو بعدها، نحو: هذا حِمَارٌ، ورأيت حماراً، وبعْضُهم يجعلُ المؤخَّرَة المفصولةَ بحرف نحو: "هَذَا كافِر" كالمتَّصلة [(١)].

وشرط الاستعلاء المتقدِّم على الألف أن يَتَّصل بها، نحو: صَالِح، وضامِن، وطالب، وظالم، وغالب، وخالد، وقاسم، أو ينفصل بحرفٍ، نحو: غَنَائم، إلاَّ إنْ كان مَكسوراً [(٢)]، نحو: طِلاب، وغِلاب [(٣)]، وخيام، وصِيام؛ فإنَّ أهْلَ الإمالة يُميلونه [(٤)]، وكذلك الساكنُ بعد كَسرةٍ [(٥)]، نحو: مصباح، وإصلاح، ومِطْواع، ومقْلاة [(٦)] ـ وهي التي لا يعيش لها ولد ـ ومن العرب مَن لا يُنْزِلُ هذا منزلة المكسور [(٧)].

وشرط المؤخَّر عَنْها كونه: إمَّا متصلاً، كساخِر، وحَاطِب [(٨)]، وحاظِل [(٩)]، وناقِف [(١٠)]، أو منُفَّصلاً بحرفٍ، كنَافِق [(١١)]، ونافخ، وناعِق، وبالغ، أو بحرفين، . . . .

الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ ١٣ الانفطار، ٢٢ المطففين.

١ـ أي في منع الإمالة.

٢ـ هذا استثناء من الاستعلاء المنفصل بحرف؛ إذ المكسور قبل المتصل متعذر، لأن متلو الألف لا يكون إلا مفتوحًا.

٣ـ هما مصدران لطالب؛ أي طلب بحق، وغالَب، أي قهر.

٤ـ لأن حرف الاستعلاء المكسور لا يمنع الإمالة.

٥ ـ فإنه لا يمنع الإمالة أيضًا؛ لأن الكسرة لما جاورته وهو ساكن قدر اتصالها به. فنزل ذلك منزلة المكسور.

٦ـ هي بالتاء الفوقية: الناقة تضع واحداً ثم لا تحمل ـ والمرأة لا يعيش لها ولد.

٧ـ أي لا يجعل الساكن بعد كسرة مثل المكسور، فيمنع الإمالة فيه لأجل حرف الاستعلاء.

٨ـ من حَطب ، إذا جمع الحطب.

٩ـ من حظَل عليه ، إذا منعه من التصرف والحركة والمشي.

١٠ـ اسم فاعل من نقفَ رأسه، إذا ضربه عليها حتى يخرج دماغه، أو من نقف الرمانة إذا قشرها ليستخرج حبها. والنقفُ: كسر الهامة.

١١ـ اسم فاعل أيضًا من نفَق البيع نفاقًا إذا راج، والسوق إذا قامت، والرجل والدابة نفوقًا ، إذا ماتا، والجُرح ، إذا تقشر.

كمواثيق ومناشط [١]، وبعضهم يُميلُ هذا لتراخي الاستعلاء.

وشرط الإمَالة التي يَكُفُّها المانعُ: أن لا يكون سببُها كَسرة مقدَّرة [٢] ولا ياءً مقدَّرة [٣]؛ فإنَّ السبَبَ المقـدَّر هنا لكونه موجوداً في نَفْسِ الألف أقوى من الظاهر؛ لأنّه إمّا مـتقدِّمٌ عليها [٤]، أو متأخِّرٌ عنها [٥]، فَمِنْ ثَمَّ أُميلَ، نحو: خافَ وطاب [٦] وحاقَ وزاغ [٧].

١ـ جمع منشاط، صيغة مبالغة من نَشِط إذا جدّ وطابت نفسه للعمل وغيره.

٢ ـ وذلك مثل" خاف" ؛ فـإن ألفه منقلبة عن واو مكسورة، وسبب الإمـالة الكسرة المقدرة في الواو المنقلبة أيضا.

٣ـ مثل"طاب"؛ فإن ألفه منقلبة عن ياء هي سبب الإمالة.

٤ـ أي على الألف؛ كالكسرة في كِتاب ، والياء في بَيان مثلا.

٥ ـ أي عن الألف نحو: غانِم وبايِع.

٦ـ أي مع تقدم حرف الاستعلاء.

٧ ـ أي مع تأخر حرف الاستعلاء؛ لأن السـبب مقدر في نفس الألف، فهو أقوى من الأثنين.

وفيما تقدم من موانع الإمالة يقول الناظم.

وَحَـرْفُ الاسـتـعْـلا يَكُفُّ مُظْهـرَا ... مِنْ كَـسْـرٍ أَوْ يَـا ، وَكَـذَا تَكُفُّ رَا

إِنْ كَـانَ مَـا يَكُفُّ بَعْـدُ مُـتَّـصِلْ ... أَوْ بَعْـدَ حَـرْف أَوْ بِحَرْفَـيْنِ فُـصِلْ

كَــذَا إِذَا قُــدِّمَ مَــا لَمْ يَنْكَســرِ ... أَوْ يَسكُنِ اثْر الْكَسْرِ كالمِطْوَاعَ مِرْ *

---

* "وحرف الاستعلاء" حرف مبـتدأ، والاستعلاء مضاف إليه. "يكف" الجملة خبر المبـتدأ. "مظهر" مفعول يكف. "من كسر أو يا" كلاهما بيـان لمظهرا. "وكذا" متعلق بتكف بعد. "را" بالقصر فـاعل تكف. "كان" فعل الشرط. "ما" اسم موصول اسمها، وجملة "يكف" صلة. "بعد" ظرف متعلق بمحذوف حال من ما. "متصل" خبر كان، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيـعة. "أو بعد" معطوف على بعد السابق، وحرف مـضاف إليه. "أو بحرفين" متعلق بفصل. "كذا" متعلق بمحذوف يدل عليه ما قبله؛ أي يمال كذا. "إذا" ظرف خال من معنى الشرط مضاف إلى جملة. "قدم" ونائب فاعل قدم يعود إلى المانع. "ما" مصدريـة ظرفية. "ينكسر" فعل مضارع فاعله يعود إلى المانع أيضـا. "أو يسكن" معطوف على ينكسـر."إثر الكسر" إثـر ظرف متعلـق بيسكن ،والكسـر مضـاف إليه. "كالمطواع" الكاف جارة لقول محذوف، والمطواع ـ أي المطيع ـ مفـعول مقدم لمر. "مر" فعل أمر من ماره ـ أي أطعمه، والميرة: الطعام.

مسألة : يُؤثِّر مانعُ الإمالة إن كان منْفصلاً [١] ، ولا يُؤثِّر سَبَبُهاَ إلاَّ متَّصِلاً؛ فلا يُمالُ نحو: "أتى قَاسِمُ" ـ لوجُودِ القاف [٢] ، ولا "لزَيدٍ مالٌ" ، لانفصالِ السببِ.

هذا ملَخَّصُ كلامِ الناظم وابنه [٣] ، وعليها اعتراضٌ من وجهين:

أحدهما : أنهما مَثَّلاَ بـ" أتَى قاسمٌ" مع اعترافِهما بأنَّ الياءَ المقدَّرة لا يؤثِّرُ فيها المانع [٤] ، والاستعلاءُ في هذا النوع لو اتصلَ لم يؤثِر، والمثالُ الجَيِّدُ:"كتابُ قاسمٍ" [٥] .

أي أن حروف الاستعلاء السبعة التي ذكرها المصنف تمنع الإمالة؛ إذا كان سببها كسرة ظاهرة، أو ياء موجودة على النحو الذي شرح. وكذلك تمنع الإمالة الراء غير المكسورة، وذلك إذا وقع كل بعد الألف؛ متصلا بها، أو مفصولا بحرف أو بحرفين. وكذلك يمنع الإمالة حرف الاستعلاء المتقدم؛ مالم يكن مكسوراً، أو ساكنًا إثر كسرة؛ فلا إمالة في نحو: طالب وصالح، بخلاف نحو: طلاب وإصلاح ومطواع.

١ـ أي بأن كان في كلمة أخرى مستقلة بنفسها، سواء كان متصلا بالألف، أو مفصولا منها بحرف أو بحرفين كما تقدم.

والعلة في ذلك: أن عدم الإمالة هو الاصل فيصار إليه بأدنى سبب.

٢ـ وهي حرف استعلاء وإن كانت منفصلة عن الألف في كلمة أخرى.

٣ـ أي في شرحي الكافية والخلاصة ، ويقول الناظم في الألفية:

ولاَ تُمِلْ لِسَبَبٍ لَمْ يَتصِّلْ وَالكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ ما يَنْفَصِلْ *

أي أن سبب الإمالة لا يؤثر إذا كان غير متصل؛ بأن كان منفصلاً. أما الكف ـ أي سبب المنع ـ فقد يؤثر منفصلا، والمراد بالإنفصال في الموضعين: كونهما في كلمة أخرى مستقلة.

٤ـ لأن شرط الإمالة التي يكفها المانع: ألا يكون سببها ياء مقدرة، وألف "أتى" منقلبة عن الياء.

٥ ـ فإن سبب الإمالة هنا الكسرة الظاهرة، فيكفها المانع وإن كان منفصلا.

---

* "ولا" ناهية. "لسبب" متعلق بتمل المجزوم بلا. "لم يتصل" الجملة في محل جر نعت لسبب. "والكف" مبتدأ. "قد" حرف تحقيق. "يوجبه" فعل مضارع ومفعول. "ما" اسم موصول فاعل يوجب، والجملة خبر المبتدأ وهو الكف، وجملة "ينفصل" صلة ما.

الثاني : أنَّ نُصُوصَ النَحويين مخَالفَةٌ لمَا ذَكرا من الحُكْمَين[١].

قال ابنُ عصفور في مُقَرِّبه[٢] ـ بعد أن ذكرَا أسبابَ الإمالة ـ ما نصّه: "وسواءٌ كانت الكسرة مُتصلةً أم منفصلة، نحو:" لزَيْد مالٌ" إلا أنَّ إمالة المتَّصلَة كائنةً ما كانت أقوَى".

وقال أيضًا:"وأذَا كان حرفُ الاستعلاء مُنفصِلاً عن الكلمةِ لم يَمنع الإمالة إلاَّ فيما أُميلَ لكسرة عارضَة، نحو:"بمال قاسمٍ"[٣]، أو فيما أُميلَ من الألِفَات التي هي صلاتُ الضمائرِ[٤]، نحو:"أرادَ أن يَعْرِفها قَبْلُ"[٥] انتهي، ولولا ما في شرح الكافية[٦] لَحَمَلْتُ قوله في النظم:

* وَالكَفُّ قد يُوجِبُهُ ما يَنفَصِلْ *

على هاتين الصورَتين[٧] لإشعارِ "قَدْ يَفْعل"[٨] في عُرْف المصنِّفين؛ بالتقليل.

١ـ أي المذكورين قبل في "مسألة"، وهما: تأثير مانع الإمالة إن كان منفصلا، وعدم تأثير السبب إلا متصلا.

٢ـ المقرب: كتاب مختصر في النحو والصرف من جزء واحد، منه نسختان مخطوطتان بدار الكتب المصرية.

قال المؤلف في مقدمته: "لقد وضعت كتابا صغير الحجم مقربا للفهم وقفت فيه من علم النحو على شرائعه، وملكت عصيه وطائعه، وذللته للفهم بحسن الترتيب وكثرة التهذيب لألفاظه والتقريب ، حتى صار معناه إلى القلب أسرع من لفظه إلى السمع".

٣ـ فإن الكسرة فيه عارضة بسبب دخول عامل الجر.

٤ـ لأن الضمير مع ما قبله كجزء من الكلمة، وهما كالكلمة الواحدة.

٥ ـ فلا تمال الألف في "يعرفها" لأن القاف بعدها مانعة من الإمالة وإن إنفصلت.

٦ـ أي من قوله: إن سبب المنع قد يؤثر منفصلا؛ فيقال : أتى أحمد بالإمالة، وأتى قاسم بتركها.

٧ ـ أي المذكورتين في كلام ابن عصفور في المقرب، وهما: ما أميل للكرة العارضة، وما أميل من الألفات التي هي صلات للضمائر.

٨ ـ أي في قول الناظم: "والكف قد يوجبه ما ينفصل" وقيل: إن ما في شرح الكافية لا يمنع

وأمَّا مانعُ المانعُ: فهـو الرَّاءُ المكسورةُ المجاورَةُ [١]؛ فإنها تمنع الـمُـسْتَعْلِي والرَّاء، أن يَمْنَعَا [٢]، ولهذا أُميلَ: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾ [٣]، و﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [٤]، مع وجـودِ الصـادِ والْغَين، و﴿إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ﴾ [٥]، مع وُجـودِ الرَّاء المـفـتـوحـة، و﴿دَارُ الْقَرَارِ﴾ [٦]، مع وجـودِهم [٧]، وبعضُـهم يجعلُ المنفصلة بحرفٍ كـالمتَّصلة [٨]، سَمِعَ سيبويه الإمالة في قوله:

* عَسَى الله يُغْنِي عن بِلادِ ابْنِ قَادِرٍ * [٩]

صحة حمل كلام الناظم هنا على الصورتـين؛ لجواز أن يكون رأيه هنا مخالفًا لما في شرح الكافيـة، وما ذكر من كـلام ابن عصفـور لا ينهض حجـة عليه، ولا يقتـضى أن نصوص النحويين خلاف ما قاله. وعلي ذلك فلا اعتراض ولا مؤاخذة على الناظم.

١ـ أي الواقعة بعد الألف.

٢ـ ذلك لأن الراء حرف تكرير فـهي بمنزلة حرفين مكسورين ، فقـوت بذلك جانب الإمالة. وهذا إذا تأخـرت عن الألف، فـإن تقدمـت عليـها لم تؤثر، كـمـا في قـوله ـ تعـالى ـ: ﴿وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾ فلم يمله أحد من القراء؛ لئلا يلزم التصعد بعد التسفل.

٣ـ من الآية: ٧ من سورة البقرة.

٤ـ الآية ٤٠ من سورة التوبة.

٥ـ الآية ١٨ من سورة المطففين.

٦ـ الآية ٣٩ من سورة غافر.

٧ ـ أي القاف المستعلية والراء المفتوحة، وكلاهما مانع من الإمالة.

٨ ـ أي في أنها تمنع المانع

٩ـ صدر بيت من الطـويل ، لهدبة بن خشـرم العذري ؛ يهجـو رجلا من بني نميـر بن قادر، وقيل: لغيره، وعجزه:

* بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ *

اللغة والإعراب : ـ قادر: اسم رجل. منهمر: مطر كثيـر، يقال: انهمـل المطر وانهمر؛ أي نزل بشدة وتتـابع نزوله. جون: أسود، ويطـلق أيضًا على الأبيض فهـو من الأضداد. الرباب: السحاب ا لأبيض، واحدته بهاء. سكوب: منصب، من سكب الماء، إذا صبه.

فصل : تمالُ الفَتحَة قبلَ حرفٍ من ثلاثة:

أحدها : الألفُ، وقــد مَـضَت، وشـرطُـهـا أن لاَّ تكونَ في حــرفٍ، ولا في اسمٍ يُشْبِهُه(١)؛ فلا تُمال "إلاَّ" لأجل الكسرة، ولا نحـو: "عَلَى" للرُّجوع إلى الياء في نحو: "عَلَيك"، و"عَلَيه" ولا "إلى" لاجتـماع الأمرين فيهـا. ويُسْتَثْنَى من ذلك: "هَا" و "نَا"(٢)

"الله" اسم عسى. "يغنى" الجملـة في محل نصب خبر. "عن بلاد ابن قادر" جـار ومجرور ومضاف إليـه متعلق بيغنى. " بمنهمـر" متعلق أيضًا بيـغنى. "جون الرباب" جون بدل من منهمر، والرباب مضاف إليه. "سكوب" نعت لمنهمر.

المعنى : ـ يطلب من الله تعـالى ويرجـوه أن ينزل المطر الـكثيـر؛ فـيـعم الأرض ويكون الخصب والخير العميم؛ ليستغنى عن بلاد ابن قادر ويرحل عنها.

الشاهد : ـ إمالة "قادر" مع وجود الفاصل بين الألف والراء المسكورة بحرف، وقد سمع ذلك سيبـويه عن العرب. وفيه شاهـد آخر وهو: مجيء خبر "عـسى" فعلا مضارعًـا غير مقترن بأن المصدرية، وذلك نادر، والكثير اقترانه بها.

هذا: ومحل كف الراء المكسورة حرف الاستعـلاء؛ إذا تقدم على الألف؛ فإن تأخر عنها لم تكف. إلى ما تقدم يشير الناظم بقوله:

وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ وَراً يَنْكَفُّ ... بَكَسْرِ راء كَغَارِمًا لاَ أَجْفُو*

أي: أن حرف الإستعلاء والراء غير المكسورة، إذا وجدت معـهما الراء المكسورة، كفتهما وأميلت الألف لأجلها، مثل: لا أجفو غارمًا.

١ـ وذلك لأن الإمالة نوع من التـصرف، وهو لايدخل الحرف ولا ما يشـبهه إلا ما اسـتثنى مما سيأتي، فالإمالة من خواص الأفعال والأسماء المتمكنة.

٢ـ المراد: "ها" التي هي ضمـير الغائبة؛ لا "ها" التنبـيه، و"نا" ضميـر المتكلم المعظم لنفه، أو ومعه غيره.

---

* "وكف مستعل" كف مبـتدأ، ومستعل مضاف إليه. "ورًا" ـ بالقصر والتنـوين ـ معطوف على مستعل. "ينكف" فعل مضارع فاعله يعود إلى كف مستعل، والجملة خبر المبتدأ. "بكسر را" بكسر متعلق بينكف ورا مضاف إليه. "كغارما" الكاف جارة لقول محذوف، وغارمًا مفعول أجفو مقدم.

خاصةً؛ فإنهم طَردوا الإمالةَ فيهما[١] ، فقالوا: "مرَّ بنَا وبهَا"، و"نَظرَ إلَيْنَا وَإليْهَا"[٢]. وأمَّا إمَالَتُهم "أنَّى وَمَتَى"[٣]، و"بَلَى" و"لاَ"[٤]؛ في قولهم:" افْعَلْ هذا إمَّا لاَ "فشاذ من وجهين: عدم التمكُّن[٥]، وانتفاء السبب[٦].

الثاني : الرَّاء، بشرطِ كونهما مكسورةً، وكونِ الفتحة في غيرِ ياءٍ[٧]، ... ...

١ـ بشرط أن يكون قبلهما كسرة أو ياء؛ كما مثل المصنف؛ وذلك لكثرة استعمالها، ومع اطراد الإمالة فيهما فهما من قسم المسموع.

٢ـ أي بالإمالة؛ لوقوع الألف مسبوقة بالكسرة، أو الياء مفصولة بحرف.

٣ـ أي من الأسماء المبنية، ومثلهما: "ذا" الإشارية.

٤ ـ الأولى حرف جواب، والثانية حرف نفي، لا للجواب، خلافًا لقطرب الذي يجيز إمالة "لا" الجوابية أيضًا، لكونها مستقلة في الجواب، ومثلهما: "يا" النداية.

٥ ـ أي لأنها مبنية.

٦ ـ أي المجوز للامالة؛ لأن الألف في المبني أصلية وغير منقلبة عن شيء، وليست قبلها كسرة. والذي سهل إمالة هذه الأحرف أنها نائبة عن الجمل؛ لأنها تفيد معنى مفهومًا مستقلة عن غيرها، فأصبح لها مزية على غيرها. وهذا التعليل ظاهر في غير" أني ومتى". وإلى ما تقدم يشير الناظم بقوله:

وَلا تُمِلْ مَالَمْ يَنَلْ تَمكُّنَا دُونَ سَمَاعٍ غَيْرَ "ها" وَغَيْرَ "نَا" *

أي: لا تمل غير المتمكن إلا سماعًا، ما عدا "ها" و "نا" ؛ فإنهما يمالان باطراد لكثرة استعمالهما؛ إذا كان قبلهما كسرة أو ياء كما تقدم، وقد علمت أن هذا لا يمنع الاقتصار على المسموع. هذا: وتمال "ها" و "طا" ، "را" و "حا" في فواتح السور؛ للفرق بين الاسم والحرف؛ لأنهما أسماء ما يلفظ به من الأصوات المنقطعة في مخارج الحروف ؛ لا حروف. وكذلك تمال حروف المعجم مثل:"با، وتا، وثا".. إلخ.

٧ ـ سواء كانت بعد ذلك في حرف استعلاء؛ نحو: من البقر، أو في راء نحو: قوله ـ تعالى

---

* "ما" اسم موصول مفعول تمل. "لم ينل تمكنا" الجملة صلة ما، وتمكنا مفعول ينل. "دون" ظرف متعلق بتمل. "سماع" مضاف إليه. "غير" منصوب على الحال أو علي الاستثناء. "هاء" مضاف إليه، "وغير" معطوف علي غير الأولى. "نا" مضاف إليه.

وكونهما [(١)] متَّصِلتين، نحو:" مِنَ الكِبَر" أو منفَصِلتين بساكن غير ياء نحو:" مِنْ عَمْرو" بخلاف نحو: "أعوذُ بالله مِنَ الغِيَر، ومِنْ قُبْحِ السِّيَر [(٢)]"، ومِنْ غَيْرِكَ" [(٣)].

واشتراطُ الناظم تطرُّف الرَّاءِ مردودٌ [(٤)] بنصّ سيبويه على إمالتهم فتحةَ الطَّاءِ من قولك:"رأيتُ خَبَطَ رِيَاحٍ" [(٥)].

﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ﴾، أو في غيرهما؛ نحو:﴿إِنَّهَا لإِحْدَى الْكِبَرِ﴾.

١ـ أي الفتحة والراء.

٢ـ فلا تمال الفتحة فيهما لأنها على الياء. والغِير جمع غيرة ، وهي أحوال الدهر وأحداثه المتغيرة. والسير: جمع سيرة، وهي السنة والطريقة.

٣ ـ لأن الفصل فيه بياء ساكنة. ويغتفر أيضًا الفصل بين الفتحة والراء بحرف مكسور؛ فيمال نحو: "أشِر". ويشترط ألا يكون بعد الراء المكسورة حرف استعلاء، نحو: من المشرق؛ فإنه مانع من الإمالة ؛كما نص على ذلك سيبويه.

٤ ـ قد يجاب عن الناظم بأنه خص الطرف بالنظر للغالب؛ لا لأنه لازم وسكت عن غيره. ولا يلزم من السكوت عن الشيء نفيه.

٥ ـ قال الصبان: لعله بفتح الخاء والباء؛ أي ورقًا نفضته الرياح من الشجر، والذي في اللسان، خبط الشجرة: شدها ثم ضربها بالعصا ونفض ورقها منها، والخَبْط: ضرب ورق الشجر حتى ينحات عنه، ثم يستخلف من غير أن يضر ذلك بأصل الشجرة. وعن الليث، الخَبَط: خبط ورق العضاه من الطلح ونحوه؛ يخبط بالعصا فيتناثر ثم تعلف به الإبل. ومن هذا يتبين: أنه يجوز سكون الباء وفتحها، ويؤخذ من الإمالة في هذا المثال: أنه لا يشترط في إمالة الفتحة بكسر راء بعدها، كونهما في كلمة واحدة. وفي إمالة الفتحة قبل الراء ، يقول الناظم:

وَالْفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ في طرَفْ   أَمِلْ كَلِلأيسَرِ مِلْ تُكْفَ الْكُلَفْ *

---

* "والفتح" مفعول أمل مقدم. "قبل: ظرف متعلق به. "كسر راء" مضاف إليه. "في طرف" جار ومجرور متعلق بمحذف نعت لراء. "كالأيسر" الكاف جارة لقول محذوف وللأيسر متعلق بمل. "تكف" فعل مضارع للمجهول مجزوم في جواب الأمر، ومفعوله الأول نائب فاعله المستتر فيه، "الكلف" مفعوله الثاني.

الثالث : هاءُ التأنيث[1]، وإنما يكونُ هذا في الوقفِ خاصَّة، كرَحْمَة ونعْمَة؛ لأنهم[2] شَبَّهُوا التأنيثَ بِألِفه لاتِّفَاقِهِما: في المخرج[3]، والمعنى[4]، والزيادة[5]، والتَّطَرُّف، والاختصاص بالأسماء، وعن الكسائي إمالةُ هَاءِ السَّكْتِ أيضًا نحو: ﴿كِتَابِيَهْ﴾، والصحيح المنعُ، خلافًا لثَعلب وابن الأنباري.

أي أمل الفتحة قبل الراء المكسورة بالشروط التي أوضحها المصنف وصلا ووقفًا، وهي تكون في الطرف غالبًا، نحو: مل للزمر الأيسر تكف المشقة.

١ـ ومثلها: هاء المبالغة، نحو: علاّمة؛ لأنها في الأصل هاء تأنيث. أما هاء السكت، نحو: "كتابيه" فلا تمال الفتحة قبلها على الراجح. وكذلك لا تمال الفتحة قبل تاء التأنيث التي لا تقلب هاء، كرحمة عند من يقف عليها بالتاء. ولا قبل التاء المتصلة بالفعل، كقامت.

٢ـ بيان لسبب إمالة الفتحة قبل الهاء مع أنها ليت من أسباب الإمالة.

٣ـ لأن كلا يخرج من أقصى الحلق.

٤ـ لأنهما يدلان على التأنيث.

٥ ـ أي على أصول الكلمة.

وقد أشار الناظم إلى إمالة الفتحة قبل الهاء، بقوله:

كَذَا الّذي تَليه "ها" التَّأنيث في وَقف إذَا مَا كَانَ غَيْرَ ألف *

أي: كذلك تمال الفتحة قبل هاء التأنيث في حالة الوقف؛ بشرط ألا يكون قبل الهاء ألف؛ نحو: الصلاة والحياة؛ فإنها لا تمال. قال الأشموني: إنه لا وجه لاستثناء الألف؛ لأن الضمير في تليه راجع للفتح ولي للحرف الذي تليه الهاء. ولعله فعل ذلك لدفع توهم أن الهاء تسوغ إمالة الألف كما سوغت إمالة الفتحة.

*****

---

* "كذا" جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. "الذي" مبتدأ مؤخر. "هاء التأنيث" ها فاعل تليه والتأنيث مضاف إليه، والجملة صلة الذي. " في وقف" متعلق بتليه. "إذا" ظرف فيه معنى الشرط. "ما" زائدة. "كان" اسمها يعود إلى الذي تليه هاء التأنيث. "غير ألف" غير خبرها وألف مضاف إليه.

الأسئلة والتمرينات

١ـ عرف الإمالة، وبين الغرض منها، وحكمها، ومن هم أصحابها؟

٢ـ ما الذي تدخله الإمالة من أنواع الكلمة؟ اشرح ذلك، ومثل لما تقول.

٣ـ أذكر أربعة من أسباب الإمالة، ومثلها من الموانع، مع الإيضاح بالتمثيل.

٤ـ متي تمال الفتحة؟ وما شرط إمالتها قبل الراء؟ اشرح ذلك، موضحًا بالأمثلة.

٥ـ اشرح قول ابن مالك:

وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ وَرًا يَنْكَفُّ ... بِكَسْرِ رَا كَغَارِمًا لا أَجْفُو

وبين على ضوئه حكم الألف في قوله ـ تعالى ـ : ﴿ **وَعَلَى أبصَارِهم غِشَاوَةٌ** ﴾، ﴿**وإنَّ الآخِرَةَ هِيَ دارُ القرار**﴾.

٦ـ بين ما تجوز إمالته، وما لا تجوز؛ مع ذكر السبب، والمانع فيما يأتي:

قال ـ تعالى ـ: ﴿**وأمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ ربِّهِ ونَهَي النفسَ عن الهوى فإنَّ الجَنَّة هي المأوى**﴾، ﴿ **قُلْ إنَّ الهُدَى هُدَى الله. يَمْحق الله الرِّبا ويُربي الصدقات، والله لا يحب كلَّ كفَّار أثيم**﴾.

في الأمثال: "إن العصا من العصية، ولا تلد الحَيَّة إلا حَيَّة". بئس الجَار من الأشرار، وأنعم بجوار الأخيار الأبرار. المال مال الله، والخلق عياله، فالويل لمن بالغ في الضرر وبَخل بماله على عياله. لقد كان أبو بكر نسَّابة في العرب، وكان يأخذ الناس بالأيسر في كل أمر ويحيد بهم عن الضرر ما استطاع إلى ذلك سبيلا. ستمر بنا أزمات، فيجب أن نتذرع بالصبرحتى نقضى عليها، والله مع الصابرين.

*****

باب التصريف[1]

وهو : تغييـرٌ في بِنْية الكَلِمَة [2] لغرَضٍ مَـعْنَوِيٍّ أو لفظِيٍّ؛ **فالأول**: كتغييرِ المفرد إلى التثنية والجمع، وتغيير المصدرِ إلى الفعْل والوَصف [3]. **والثاني** : كتغيير قَوَلَ وغَزَوَ إلى قالَ وغزَا[4]، ولهذين التَّغييرين أحكام كالصحة والإعلال، وتسمَّى تلك الأحكامُ: عِلْم التَّصريف[5]، ولا يدخل التصـريف في الحروف، ولا فيمـا أشبَهها وهـي الأسماء

باب التصريف

١ـ يقولون: إن التصريف في اللغة معناه مطلق التغـيير. وفي القاموس: التصريف في الكلام: اشتقاق بعضه من بعض، وفي الرياح:تحـويلها من وجه إلى وجه. وفي الإصطلاح ما ذكره المصنف.

٢ـ أي في صيغتها التي حقها أن تكون عليـها حالة الإفراد؛ وذلك لإظهار ما في حروفها؛ من أصالة ، أو زيادة، أو حذف، أو صحة، أو إعلال، أو إبدال.

٣ـ وكالتكسير والتصغير، وقد سبق الكلام على هذا النوع.

٤ـ وهذا التغـيير يكاد ينحـصر في القلب والإبدال، والحـذف، الإدغام، والزيادة والنقل، وهو المقصود هنا.

٥ ـ وذلك لما فـيهـا من التـغـيير والتـحـول من حال إلى حـال، وعلى هذا يتـضح التعـريف الإصطلاحي الوافي للتصـريف، وهو: أنه علم يبحث عن أحكام بنية الكلمـة العربية؛ بما لحروفهـا من أصالة وزيادة، وصحة وإعلال ونحـو ذلك، وبما يعرض لآخرها من وقف أو غيره؛ مما ليس بإعراب أو بناء. ويكون التصريف في الأسمـاء المتمكنة، والأفعال المتصرفة في اللغة العربية. ولا يدخل الأسماء الأعجمية، ولا يتعلق بالحروف وأشباهها. وفي ذلك يقول الناظم:

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِي ... وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِي *

---

* "وحرف" مبتـدأ. "وشبهه" عطف عليه ، والهاء مضـاف إليه. "من الصرف" متعلق ببري الواقع خـبراً عن المبتدأ وما عطف عليه، وح ذلك لأن بري على زنة فـعيل، وهي يخبر بها عن الواحد والمتعـدد. "وما: اسم موصول مبتدأ. "سواهما" سـوى ظرف وهما مضاف إليه متعلق بمحذوف صلة. "بتصريف: مـتعلق بجري الواقع خبراً عن المبتدأ وأصله: حريّ ـ بالتشديد ـ فخفف للضرورة.

المتوغِّلة في البِنَاء[١] والأفعالُ الجامدة[٢]؛ فلذلك لا يَدخلُ فيما كان على حرف أو حرفين؛ إذ لا يكونُ كذلك إلا الحرف كباء الجرِّ ولامِه، وقَد وبل، وما أشبَه الحرفَ كتاءِ قُمت، و"نَا" من قمنا، وأما ما وُضعَ على أكثر مِن حَرفين ثم حذف بعضه، فيدخُلُه التصريف، نحو : يدٍ ودَمٍ في الأسماء، ونحو: "قِ زيدًا"، و"قُم"، و"بِعْ " في الأفعال[٣].

فصل : ينقسمُ الاسمُ[٤] إلى مجردٍ من الزوائدِ، وأقلُّه الثلاثيُّ[٥] كرجُل، وغايَتُه

أي: أن الحرف وما يشْبِه من الأسماء المبنيـة والأفعال الجامدة ، بريء وخال من التصريف. وما سواهما ـ وهو الاسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة ـ حرى وجدير بالتصريف.

١ـ مثل الضمائر، وأسماء الاستفهام والشرط، والموصولات، وأسماء الإشارة، وأسماء الأفعال. وما ورد من تصغير بعض أسماء الإشارة والاسماء الموصولة فشاذ.

٢ـ أي التي لا تختلف أبنيتها باختلاف الأزمنة، مثل: نعم، وبئس، وعسى، وليس، وذلك لأنها أشبهت الحروف في الجمود والبناء.

٣ ـ وقس على ذلك ما أشبهه. وفيما تقدم يقول الناظم:

وَلَيَّ أدْنَى مِنْ ثُلاَثِيٍّ يُرَى قَابِلَ تَصْرِيف سِوَى مَا غُيِّرَا *

أي أنه لا يقبل التصريف من الأسماء والأفعال، ما كانَ علي أقل من ثلاثة أحرف؛ إلا ما حدث فيه تغيير بالحذف منه.

٤ـ أي المتصرف؛ أما المبني فقد يكون على حرف أو حرفين.

٥ ـ قيل: إنما كان أقل أبنية الاسم ثلاثة أحرف؛ لأنه لابد في اعتدال الكلمة من حرف يبتدأ به، وحرف يوقف عليه، وحرف يتوسطهما. والذي يبتدأ به ينبغى أن يكون متحركا؛ إذ لا يبدأ بالساكن، والموقوف عليه يجب أن يكون ساكنا، فلما تنافيا كرهوا مقارنتهما، ففصل بينهما بثالث لا تجب فيه حركة ولا سكون؛ ليكون مناسبا لهما فأصبح الثلاثي

* "أدنى" اسم ليس. "من ثلاثي" متعلق به. "بري" فعل مضارع للمجهول، والجملة خبر ليس، ونائب فاعله مفعوله الأول."قابل تصريف" قابل مفعوله الثاني وتصريف مضاف إليه. "سوى" أداة استثناء. "ما" اسم موصول أو نكرة موصوفة مضاف إليه، وجملة "غيرا" صلة أو صفة، والألف للإطلاق.

الخماسيُّ كسَفَرْجَل، وما بينهما الرباعيُ كجعفر، وإلى مَزيد فيه وغايتُه سبعةٌ كاستِخراج(١)، وأمثِلتُه كثيرةٌ في قول سيبويه لا تَلِيقُ بهذا المخْتَصر(٢).

وأبنيةُ الثلاثي أحَدَ عشر، والقسمةُ تقتَضِي اثنَيْ عشر؛ **لأنّ الأول** واجبُ الحركة(٣)،

أكثر الأسماء استعمالا، لخفته بقلة حروفه، واعتداله بسبب الفصل بين فائه ولامه.

١ـ وأقله أربعة، مثل: قتال، وبينهما الخماسي، كإكرام، والسداسي كانطلاق.

وفي ذلك يقول الناظم:

وَمُنْتَهَى اسم خَمْسٌ أنْ تَجَرَّدَا وَإنْ يُزَدْ فيه فَمَا سَبْعًا عَدَا *

أي: أن منتهى ما يبلغ الاسم المجرد من الزيادة، خمسة أحرف، وإن زيد فيه فلا يجاوز سبعة أحرف.

٢ـ لخصها صاحب التصريح فقال: "الزيادة تكون: واحدة وثنتين، وثلاثا، وأربعًا. ومواضعها أربعة: قبل الفاء؛ وبينها وبين العين، وبين العين واللام، وبعد اللام. ولا تخلو من أن تقع متفرقة أو مجتمعة؛ فالزيادة الواحدة قبل الفاء؛ نحو: "أجدل"، وما بين الفاء والعين؛ نحو: "كاهل"، وما بين العين واللام؛ نحو: "غزال"، وما بعد اللام؛ نحو: "علقى" والزيادتان المجتمعان قبل الفاء؛ نحو: "منطلق"، وبين الفاء والعين؛ نحو: "جراجر" للضخام من الإبل، وبين العين واللام؛ نحو: "خطاف"، وبعد اللام؛ نحو "علباء". والزيادتان المتفرقتان؛ بينهما الفاء؛؛ نحو : "أجادل"، وبينهما العين؛؛ نحو :"عاقول"، وبينهما اللام؛ نحو: "قصيري" لضرب من الأفاعي، وبينهما الفاء والعين؛ نحو: "إعصار"، وبينهما العين واللام؛ نحو: "خيزلي" مشية فيها تثاقل، وبينهما الفاء والعين واللام؛ نحو:"أجفلي" للجماعة من كل شيء. والثلاثة المجتمعة قبل الفاء؛ نحو: "مستخرج"، وبين العين واللام؛ نحو: "سلاليم"، وبعد اللام؛ نحو:"عنفوان" وعنفوان الشيء: أوله أوبهجته. المتفرقة؛ نحو: "تماثيل". واجتماع ثنتين وانفراد واحدة؛ نحو: "أفعوان". والأربعة؛ نحو:"أشهياب" ـ مصدر إشهاب ـ إذا صار أشهب. والشهبة: بياض يخالطه سواد.

٣ـ لأنه مبتدأ به ويتعذر الابتداء بالساكن.

---

* "ومنتهى اسم" منتهى مبتدأ واسم مضاف إليه. "خمس" خبر. "تجردا" فعل الشرط والألف للإطلاق، والجواب محذوف. "يزد" بالبناء للمفعول فعل الشرط. "فما" الفاء واقعة في جواب الشرط وما نافية. "سبعا" مفعول عدا مقدم، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

والحركاتُ ثلاثٌ، **والثاني** يكونُ محـرَّكا وساكنًا؛ فإذا ضَـرَبتَ ثلاثة أحوال الأوَّل في أربعة أحوال الثاني؛ خرج من ذلك اثنا عشر[١]، وأمثلتُهَا: فَلْس، فَرَس، كَتِف، عَضُد، حِبْر، عِنَب، إبِل، قُفْل، صُرَد، دُئِل، عُنُق[٢]، والمُهْمَلُ منها: "فِعُل"[٣].

وأما قراءة أبي السَّمَّال: ﴿**والسَّمَاءِ ذَاتِ الحِبُكِ**﴾، بكسر الحاء وضَمِّ الباء، فقيل: لم تثبت[٤]، وقيل: أَتْبَعَ الحاءَ للتاء من "ذات"[٥]، والأصلُ ﴿**حُبُك**﴾، بضمتين، وقيل: على التداخل في حـرفي الكلمة، إذ يقال: حـبك ـ بضمتين ـ وحِـبِك ـ بكسرتين[٦].

وزَعَم قومٌ إهمـال "فُـعِل" أيضًـا، وأجـابوا عن دُئِل ورُئِـم ؛ بأنهـمـا مَنقـولان مِنَ

١ـ وإليها يشير الناظم بقوله:

وَغَيْرَ آخِرِ الثُّلاثِي افْتَحْ وَضُمّْ   وَاكْسَرْ وَزِدْ تَسْكِينَ ثانيه تَعُمّْ *

ولم يعتبر الحـرف الآخيـر من الثلاثي في الوزن؛ لأنه حـرف إعراب فـحركـته بحـسب العوامل ولا لة بما قبله.

٢ـ الأمثلة التي ذكرها المصنف لهذه الأوزان من الأسماء. وأمـثلتها من الصفات على الترتيب المتقدم هي: سَهل، بَطل، حـذر، يقظ، نكْس" السهم ينكسر فوقه فيـجعل أعلاه أسفله"، زيم "متفرق". بِلِز "ضخم"، حُلو، حُطَم، رُئِم، جُنُب.

٣ ـ بكسـر الفـاء وضم العين، وإنمـا أهملت لثـقل الانتـقـال من كـسـر لازم إلي ضم لازم وكلاهما ثقيل، ولهذا لم يرد في كلام العرب.

٤ـ وهو الصحيح. وأبو السمال العدوي البصري؛ مقرئ له اختيار شاذ في القراءة.

٥ ـ ولم يعتد باللام الساكنة؛ لأن الساكن حاجز غير حصين. وضعف بأن "أل" كلمة برأسها منفصلة فهي حاجز قوي يمنع من الاتباع؛ وصاحب هذا القول أبوحيان.

٦ـ فقـد ركب القارئ من اللغـتين هذه القراءة، وينسب ذلك لابن جني؛ واعـترض على هذا القول بأن التداخل في جزأي الكلمة الواحدة غيـر معهود، وإنما المعهود التداخل بين حرفي كلمتين. والاتباع أحسن هذه الأقوال. والحبك: طرائق النجـوم في السماء والمفرد حبيكة،

---

* "وغيـر" مفـعول افـتح مقـدم. "آخر الثـلاثي" آخر مـضاف إليـه، والثلاثي كـذلك. "وضم واكسـر" فعـلا أمر معطوفان على افتح. "تسكين" مفعول زد. "ثانيه" ثاني مضاف إليه، وهو مضاف إلى الهاء. "تعم" فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر والفاعل أنت.

الفعل[١]. واحتجَّ المثبِتُونَ بوُعِل لغة في الوَعِل[٢]، وإنما أُهمِلُ أو قَلَّ لقصدهم تخصيصه بفِعل المفعول[٣]. والرباعيُّ المجرَّد مفتوحُ الأوَّل والثالث كجَعْفَر، ومكسورُهُمَا كزِبْرِج[٤]، ومضْمومُهما كدُمْلُج[٥]، ومكسورُ الأوَّل مفتوحُ الثاني، كقِمَطْر[٦]، ومكسورُ الأول مفتوح الثالث، كدِرْهَم[٧].

وحُبُك الرمل: حروفه والواحدة حباك. ومن الماء والشعر: الجعد المتكسر منهما.

١ـ أي المبني للمجهول، فليسا من الأسماء الأصلية، ودئل: اسم دويبة تشبه ابن عرس، سميت به قبيلة من كنانة، وإليها ينسب أبو الأسود الدؤلي. ورئم: اسم جنس للدبر.

٢ـ وعلى ذلك فليس "فِعُل" بمهمل كما يزعمون. والوَعِل: تيس الجبل، والأنثى وَعْلة.

٣ـ واحتمل فيه الثقل لأنه بناء عارضي فرعي على المبني للمعلوم وقد أشار الناظم إلى ذلك ـ وإلى فعل ـ فقال:

وَفِعُلٌ أُهْمِلَ وَالْعَكْسُ يَقِلّْ ... لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفُعِلْ *

أي أن ما كان على وزن "فِعُل" ـ بكسر فضم ـ أهمل استعماله للثقل، وعكسه؛ وهو ما جاء على وزن "فُعِل" بضم فكسر، قليل الاستعمال؛ لأن العرب أرادوا تخصيص صيغة فعلية بفُعِل؛ أي بالفعل الماضي الثلاثي المبني للمجهول.

٤ـ اسم للذهب، والسحاب الرقيق فيه حمرة، والزينة من وَشْي أو جوهر.

٥ـ اسم فرس معاذ بن عمرو بن الجموح.

٦ـ هو الضخم من الإبل، أو زمن خروج نوح عليه السلام من السفينة.

٧ـ ما ذكره المصنف أمثلة لأوزان الأسماء، وأمثلة هذه الأوزان من الصفات هي: "سَلْهب" للطويل ؛ أو من الرجال خاصة. و"دِلْقم" للناقة التي كسرت أسنانها من الكبر، وللعجوز. "ودرْدِح" للمولع بالشيء والعجوز. و "جرْشَع" لـلعظيم من الإبل والخيل، و "سبطر" للشهم الماضي؛ والسِّبطري: مشية فيها تبختر، و"هِبْلع" للأكول العظم اللقم. وأوزانها على الترتيب: فَعْلَل ـ فِعْلِل ـ فُعْلُل ـ فِعَلّ ـ فِعْلَل ـ فُعْلُل.

---

* "وفعل" مبتدأ. "أهمل" الجملة خبر. "والعكس يقل" إعرابه كذلك. "لقصدهم متعلق بيقل، والضمير المضاف إليه فاعل قصد، من إضافة المصدر إلى فاعله، "تخصيص" مفعوله. "فعل" مضاف إليه. "بفعل" متعلق بتخصيص.

وزاد الأخفشُ والكوفيون مَضمومَ الأوَّلِ مفتوحَ الثالث كَجُخْدَب[١]، والمختارُ أنَّه فرعٌ من مَضمومِها، ولم يُسْمَع في شيء إلا وسُمِع في الضَّمُّ، كجُخْدُبُ، وطُحْلَبُ[٢]، وجُرْشُع[٣]، ولم يُسمع في بُرثُن[٤] وبُرجُد[٥] وعُرْفُط[٦] إلا الضم.

وللخماسيِّ المجرَّد أربعةٌ؛ أمثلتها: سَفَرْجَلْ[٧]، جَحْمَرِش[٨]، قِرْطَعْب[٩]، قُذْعمِل[١٠].

فجملةُ الأوزانِ المتفَقِ عليها عشرون[١١]، وما خرجَ عمَّا ذكرنا من الأسماء العربية الوضع، فهو مُفَرَّعٌ عنها؛ إمَّا بزيادة كمنطلِق ومُحْرَنْجِم، أو بنقص أصل، كيدٍ ودَمٍ، أو بنقصِ حرفٍ زائدٍ، كـ" عُلَبِط" أصْلُه عَلابِط[١٢]؛ بدليل أنَّهم نطقوا به، وأنَّهم لا يُوَالُونَ بين أربع متحركات، أو بتغيير شكل، كتغييرِ مضمومِ الأوَّلِ والثال: بفتح ثالثِه

١ـ هو الأسد، والطويل الرجلين.

٢ـ خضرة تعلو الماء المزمن.

٣ـ هو العظيم من الجمال والخيل.

٤ـ اسم لمخلب الأسد.

٥ ـ كساء غليظ مخطط.

٦ـ شجر من العضاه في البادية.

٧ـ مثال للاسم، والصفة؛ نحو : شمردل للسريع من الإبل والطويل.

٨ ـ اسم للعجوز المسنة، وللأفعى الضخمة.

٩ـ هي الشيء الحقير التافه، ومثال الصفة: جِرْدحل للضخم من الإبل.

١٠ـ هو: الضخم من الإبل وأوزانها على الترتيب: فَعَلّل ـ فَعْلَلِلْ ـ فِعْلَلّ ـ فُعَلِّل.

١١ـ أحد عشر للثلاثي، وخمسة للرباعي، وأربعة للخماسي، ولا عبرة بمن خالف في مضموم الفاء مكسور العين، وقد جعل متفقًا عليه.

١٢ـ هو الضخم من الرجال.

في نحو : جُخْدَب، وبكسر أوَّله في نحو : خِرْفُع[١]، وكتغيير مكسورهما بضَمِّ ثالثه في نحو : زِئْبُر[٢]، وأما سَرْخَس وبَلَخْش فأعجميان[٣].

١ـ هو القطن الفاسد في براعيمه.

٢ـ هو ما يظهر من دَرز الثوب. وقيل: هو لحن. والصحيح زئبر، كزبرج.

٣ـ الأول: اسم بلدة بخراسان. والثاني: اسم حجر من الجواهر معروف.

وفيما تقدم من أوزان الرباعي والخماسي المجردين، وحكم ما خرج عما ذكر ، يقول الناظم:

لاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ "فَعْلَل وفِعْلِلٌ وَفِعْلَلٌ وَفَعْلَلٌ وَفَعْلُلُ
وَمَعْ "فِعَلٍّ فُعْلَل" وَإِنْ عَلا فَمَعْ فَعَلَّلٍ حَوَى فَعْلَلِلا
كَذَا فُعَلِّلٌ وَفِعْلَلٌّ وَمَا غَايَرَ لِلزَّيْدِ أَوِ النَّقْصِ انْتَمَى *

أي أن للاسم الرباعي المجرد ستة أوزان هي المذكورة، وللخماسي المجرد المشار إليه بقوله: وإن علا أربعة أبنية وقد ذكرها. وأشار بقوله وما غاير ... إلخ. إلى ما جاء علي خلاف ذلك فهو: إما مزيد فيه، أو ناقص محذوف منه بعض حروفه. والمزيد من الأسماء : ما كان بعض حروفه زائدا. وأقصى ما يصل إليه الاسم بالزيادة سبعة أحرف؛ فالثلاثي يزاد عليه حرف؛ نحو: إصبع، وحرفان؛ نحو: إعصار، وثلاثة؛ نحو : مستخرج، وأربعة؛ نحو: اشهيباب. والرباعي يزاد عليه حرف؛ نحو: مدحرج وحرفان؛ نحو: متدحرج، وثلاثة نحو: عبوثران "اسم نبات". أما الخماسي فلا يزاد عليه إلا حرف مدّ قبل الآخر؛ نحو: سلسبيل، وفي الآخر؛ نحو: قَبعثري، ولا يتجاوز بالزيادة ستة أحرف. وأبنية المزيد كثيرة تزيد على المئات. وقد استقصاها ابن عصفور في كتابه "الممتع" وذكرها سيبويه في كتابه؛ فارجع إليهما إن شئت.

* "لاسم " جار ومجرور خبر مقدم. "مجرد رباع" نعتان لاسم، وحذفت ياء النب من رباع للضرورة. "فعلل" مبتدأ مؤخر، وما بعده معطوف عليه. "ومع" ظرف متعلق بمحذوف حال مما قبله. "فعل" مضاف إليه. "فعلل" معطوف عليه. "علا" فعل الشرط. ومعناه: زاد، وفاعله يعود على اسم. "فمع" الفاء واقعة في الجواب، "ومع" ظرف متعلق بمحذوف حال من "فعللا" الواقع مفعولا لحوي، "وفعلل" مضاف إليه، وجملة "حوى" جواب الشرط على تقدير قد داخلة على الماضي، وفاعل حوى يعود على اسم. "كذا" متعلق بمحذوف خبر مقدم. "فعلل: مبتدأ مؤخر. "وفعلل" عطف عليه. "وما" اسم موصول مبتدأ. "غاير" الجملة صلة. "للزيد" متعلق بانتمى. "أو النقص: عطف على للزيد، وجملة "انتمى" خبر المبتدإ.

فصل : وينقسمُ الفعل إلى مُجَرَّد، وأقلُّه ثلاثة كـضربَ ، وأكثَرُهُ أربعـة، كدَحْرَج. وإلى مزيد فيه، وغايتُه: ستَّةٌ ، كاسْتَخْرَج [١] ، وأوزانُه كثيرةٌ [٢] .

وأوزانُ الثلاثيِّ ثلاثةٌ: كَضَرَبَ وعَلِمَ، وَظَرُف [٣] ، وأمـا نحو: ضُـرِبَ ، بِضَمِّ أوَّله وكَسْر ثانيه ـ فمن قال: "إنَّه وَزْنٌ أصليٌّ" مُسْتَدِلاً بأنَّ نحو: جُـنَّ وبُهِتَ، وَطُلَّ دَمُه، وَأُهْدِرَ، وَأُولِعَ بكذا، وعنِي بحاجتـي، بمعنى اعتَنَى بها [٤] ، وزُهِيَ علينا، بمعنى تكَبر [٥] لم تُسْتَعـمل إلا مبنية للمفعـول ـ عدَّه رابعًا [٦] ، وَمَنْ قال:" إنـه فَرعٌ عن فَعْل الفاعِل" مستدلاً بتركِ الإدغام في نحو: سُوِيرَ ، لم يَعُدَّه [٧] .

١ـ وأقله أربعة، مثل "أكرم"، ثم الخماسي كانطلق.

٢ـ تقدم المشهور منها في باب مصادر غير الثلاثي "جزء ٣ صفحة ٣٨".

٣ـ لأن الفاء لا تكون إلا مفتوحة، ولا تكون ساكنة لأنه لا يبدأ بالساكن.

٤ـ أما "عَني فلان كذا" بمعني قصده، فهو مبني للفاعل.

٥ ـ ومثلها: حُمّ ، وزُكم، ووُعك، وفُلج، وسقِط في يده، ونُفِست المرأة، ونُتجت الدابة، وغُمّ الهلال، وأُغمى على محمد .. إلخ.

٦ـ وإلي هذا ذهب المبرد والكوفيـون وتبعهم الناظم، ودليلهم: أن فعل المفعـول لو كان فرعا لغيره لاستلزم وجوده وجود ذلك الغير، لأن وجود الفرع يستوجب وجود الأصل، واللازم باطل لوجود هذه الأفعال ونحوها، فكذلك الملزوم.

٧ـ وهذا هو الأظهر، وهو مـذهب البصريين، وحجـتهم: أن عدم قلب الواو ياء وإدغامـهما، مع اجتماعهما، وسبق إحداهما بالسكون علـى مقتَضى القاعدة، دليل على أنها مغيرة عن فعل الفـاعل وهو ساير؛ فكما لا تدغم الألف من سـاير، فكذلك ما غير عنهـا. وأجيب بأنه لو أدغم ، وقيـل: سُيِّر، لم يعلم، أهو مـجهول سـاير؟ أو سَيَّـر؟ فترك الإدغـام منعًا للإجمال.

وهذه الأوزان الثلاثة للفعل الثـلاثي، هي باعتـبار الماضي فـقط. أما باعـتبـار الماضي مع المضارع فله ستة أحوال تقدمت في باب أبنية المصادر "جزء ٣ صفحة ٣١".

وفي أوزان الفعل الثلاثي يقول الناظم:

وللرباعي وزن واحد كدَحرَج، ويأتي في دُحْرِج ـ بالضَّمِّ ـ الخلاف في فعل المفعول.

فصل : في كَيْفيَّة الوَزن، ويُسْمَّى التَّمْثيل[١].

تُقَابَلُ الأصُولُ بالفاء ، فالعَين ، فاللام[٢]، مُعْطاةً ما لموزُونها مِنْ تَحرُّك وسُكون[٣]، فيقال في فَلْس: فَعْل، وفي ضَرَب: فَعَل ، وكذلك في قام وَشَدَّ، لأنَّ أصلَهما: قَوَم وَشَدَد[٤]، وفي عَلِم: فَعِل، وكذلكَ في هَابَ وَمَنَّ[٥]، وفي ظَرُف: فَعُل، وكذلك في طَالَ وَحَبَّ[٦].

وَافْتَحْ وَضُمَّ وَاكْسِرِ الثانِيَ مِن ... فِعْلٍ ثلاثيٍّ وَزِدْ نَحْوَ ضُمِنْ

وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ إنْ جُرِّدَا ... وَإِنْ يُزَدْ فيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا *

وقوله: وزد نحو ضمن ـ يشير إلى رأي الناظم الذي يوافق فيه الكوفيين بجعل وَزن"فُعِل" وزنًا أصليًا، وقد علمت حجة كل من الفريقين.

١ـ وذلك: لمماثلة حروف الميزان للموزون في عدد الحروف وهيآتها.

والغرض من الوزن: بيان أحوال أبنية الكلمة في الحركات والسكنات، والأصول والزوائد، والتقديم والتأخير، والحذف وعدمه، وقد اختير للميزان لفظ"فعل".

٢ـ ويسمى الحرف الأول:"فاء الكلمة" ، والثاني:" عين الكلمة"، والثالث: "لام الكلمة".

٣ـ أي: أصليين.

٤ـ قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها في الأول، وأدغمت الدال في الدال لاجتماع المثلين في الثاني.

٥ ـ لأن أصلهما: هَيِب، ومَلِل، ففعل بهما ما تقدم من القلب والادغام.

٦ـ فإن أصلهما: طَوُل وحبُب، ففعل بهما ما سبق أيضًا.

---

* "الثاني؛ تنازعه الأفعال الثلاثة قبله على أنه مفعول به. "من فعل" متعلق بمحذوف حال من الثاني. "ثلاثي" نعت لفعل. "نحو" مفعول زد. "ضمن" مضاف إليه مقصود لفظه. "ومنتهاه" مبتدأ، ومضاف إليه. "أربع" خبر. "جردا" فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، ونائب فاعله يعود إلى المضاف إليه، والإلف للاطلاق، وجواب الشرط محذوف . "يزد" فعل مضارع فعل الشرط. "فيه" متعلق به. "فما" الفاء واقعة في جواب، وما نافية. "ستا" مفعول عدا مقدم، والجملة جواب الشرط، ومعنى عدا، جاوز.

فإن بَقِيَ من أصولِ الكلمة شيء[١] زِدْتَ لامًا ثانيةً في الرباعيّ، فقلتَ في جَعْفَر: "فَعْلَل"، وثانيةً وثالثةً في الخماسيّ، فقلتَ في جَحَمَرِش: "فَعْلَلِل" [٢].

ويقابَلُ الزائدُ بلفظه، فيقالُ في أكْرَمَ، وبَيْطَر، وجَهْوَرَ: "أفْعَل وفَيْعَل وفَعْوَلُ"[٣]، وفي اقْتَدَرَ: افتَعل، وكذلك في اصطَبَر وادّكَر، لأنَّ الأصلَ: اصْتَبر واذْتكر[٤]، وفي استخرج: استفْعَل.

إلاّ أنَّ الزائدَ إذا كان تكراراً لأصل[٥] فإنه يقابل عند الجمهور بما قُوبِل به ذلكَ الأصلُ[٦]، كقولك في حِلْتِيت[٧]، ... ...

١ـ بأن كان أصل وضع الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف.

٢ـ وهذا مذهب البصريين وهو الصحيح.

وإلى ما تقدم بشير الناظم بقوله:

بِضِمْنِ فِعْلٍ قَابِلِ الأصُولَ في ... وَزْنٍ وَزَائِدٌ بِلَفْظِهِ اكْتُفِي

وضَاعِفِ اللامَ إذَا أصْلٌ بَقِي ... كَرَاءِ جَعْفَرٍ وَقَافِ فُسْتُقِ *

أي: قابل أصول الكلمة عند الوزن بما تضمنه لفظ "فعل" من الحروف؛ أي بالفاء والعين واللام. والزائد يعبر عنه بلفظه، وضاعف اللام إن بقي بعد الثلاثة أصل فتقول في وزن جعفر: "فَعْلَل"، وفي وزن فستق "فُعْلُل".

٣ـ على طريق اللف والنشر المرتب.

٤ـ قلبت تاء الافتعال طاء في الأول ودالا في الثاني، كما سيأتي إيضاحه في موضعه.

٥ـ سواء كان للالحاق أو غيره.

٦ـ أي يكرر الأصل ولا ينطق بالحرف الزائد نفسه.

٧ ـ نوع من الصمغ لوجع المفاصل، والتاء فيه للالحاق.

---

* "بضمن" متعلق بقابل. "فعل" مضاف إليه؛ أي بما تضمنه من الحروف الثلاثة. "قابل" فعل أمر. "الأصول" مفعول قابل. "في وزن" متعلق بقابل. "وزائد" مبتدأ. "بلفظه" متعلق باكتفى على أنه نائب فاعله متقدم، والجملة خبر المبتدإ. "اللام" مفعول ضاعف. "إذا" ظرف فيه معنى الشرط. "أصل" فاعل لمحذوف يفسره ما بعده، وهو فعل للشرط، والجواب محذوف. "كراء" خبر لمبتدأ محذوف. "جعفر" مضاف إليه، وما بعدعطف عليه.

وسُحْنُون[١]، واَغدَوْدَن[٢]: فِعْلِيل، وفُعْلُول، وافعَوْعَل.

وإذا كان في الموزونِ تحويلٌ[٣]، أو حذْفٌ[٤]، أتيتَ بمثله في الميزان، فتقول في نَاءَ: فَلَعَ، فأنَّه من نَأى[٥]، وفي الحادي: عالِف؛ لأنَّه من الوَحدة[٦]، ... ...

١ـ قال صاحب التصريح: هو أول المطر، والريح، والنون فيه للالحاق، ولم أعثر عليه في مراجع اللغة.

٢ـ اغدودن النبت: اخضر حتي يقرب إلي السواد، والشعر طال وتم. والمغدودن من الشجر: الناعم المتثنى ، والشاب الناعم، والدال فيه لغير الالحاق.

الخلاصة

أن الزائد يعبر عنه بلفظه كما ذكر الناظم في البيت السابق؛ إلا المبدل من تاء الافتعال فيعبر عنه بأصله وهو التاء، وإلا المكرر فإنه يكرر ما يقابله في الميزان.

وفي ذلك يقول الناظم:

وَإنْ يكُ الزَّائدُ ضِعْفَ أصْلِي فاجْعَلْ لَهُ في الْوَزْنِ مَا للأصْلِ *

أي إذا كان الحرف الزائد في الموزون ضعف حرف أصلي فيه، فاجعل له في الوزن من أحرف الميزان ما للأصل الذي هو ضعفه؛ فإن كان ضعف الفاء قوبل بالفاء، وإن كان ضعف العين قوبل بالعين، وإن كان ضعف اللام قوبل باللام؛ كما مثل المصنف.

٣ـ أي من مكان إلى آخر ، ويسمى هذا: القلب المكاني؛ وذلك بأن قدمت العين على الفاء؛ كآصع، جمع صاع، فإنها على وزن "أعْفُل"، أو اللام على الفاء كحادي، أو اللاَم على العين كناء.

٤ـ أي في بعض الأصول.

٥ ـ قدمت اللام ـ وهي الياء ـ إلي موضع العين وهي الهمزة، فصار: نيأ، علي وزن قَلع، فقلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

٦ـ أصله: واحد، أخرت الفاء ـ وهي الواو ـ إلى موضع اللام وهي الدال، ولما كان لا يمكن البدء بالألف، قدمت الحاء عليها فصارحادِو، فقلبت الواو ياء لتطرفها إثركسرة، فصار

---

* "الزائد" اسم يك الواقعة فعلا للشرط. "ضعف أصل" ضعف خبرها وأصل مضاف إليه. "فاجعل" الجملة جواب الشرط. "له" في موضع مفعول اجعل الثاني. "في الوزن" متعلق باجعل. "ما" اسم موصول مفعول اجعل الأول. للاصل" متعلق بمحذوف صلة.

وتقول في يَهَبْ: يَعَلْ[١]، وفي بِعْ: فِل، وفي قاض: فَاعٍ[٢].

فصل : فيما تُعْرَفُ به الأصولُ والزوائد.

قال الناظم رحمه الله:

وَالْحَرْفُ إِنْ يَلْزَمْ فَأَصْلٌ وَالَّذِي ... لا يَلْزَمُ الزَّائِدُ تَا احْتُذِي[٣](*)

وفي التعريفين نَظَر:أما الأوَّل[٤] فلأن الواو من "كَوْكَب"، وَالنُّونَ من "قَرَنْفُل"

حادي.

١ـ أصله "يَوْهِب" حذفت الواو لوقوعها بين عدوتيها: الفتحة والكسرة.

٢ـ أصله: قاضي، حذفت لامه لالتقاء الساكنين.

هذا: وإذا تعذر وزن بعض الكلمات مثل: اسطاع، وأهراق، روعي في ذلك الأصل، فيقال في وزنهما: "أفعل"؛ لأن أصلهما: أطوع، وإريق، والسين والهاء زائدتان.

تنبيه

يؤخذ مما تقدم: أن الميزان يطابق الموزون في : القلب المكاني، وفي الإعلال بالحذف، وبالنقل والحذف، وفي إدغام حرف أصلي في زائد، نحو: قدّس ـ أو زائد في زائد نحو: مكرمي. ويخالفه في: الإعلال بالقلب، وفي الإعلال بالنقل فقط، وفي الاعلال بالنقل والقلب؛ فوزن جاء ـ فَعلَ، ووزن يقول، يَفعل ، ووزن أطاع ـ أفْعَل.

وفي إدغام حرف أصلي في مثله، نحو:يقرّ، وزائد في أصلي، نحو: سيّد.

وسيأتي مزيد إيضاح لذلك.

٣ ـ أي أن الحرف الأصلي هو: الذي يلزم جميع تصاريف الكلمة، والزائد هو الذي لا يلزم في جميع التصاريف، مثل التاء في احتذى؛ فهي زائدة لأنها تحذف في بعض التصاريف، تقول: حذا حذوه. والاحتذاء: الاقتداء.

٤ـ وهو تعريف الأصلي بأنه: هو الذي يلزم في جميع التصاريف.

---

* "والحرف" مبتدأ. "إن يلزم" شرط وفعله. "فأصل" الفاء واقعة في جواب الشرط، وأصل خبر لمبتدإ محذوف. أي فهو أصل، والجملة جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدإ. "والذي " مبتدأ. "لايلزم" الجملة صلة. "الزائد" خبر المبتدإ. "مثل" خبر لمبتدإ محذوف؛ أي وذلك. "تا" مضاف إليه وقصر للضرورة. "احتذى" مضاف إليه مقصود لفظه، وهو مبني للمجهول، من احتذى به؛ أي اقتدى به، وحذا حذوه؛ أي تبعه، ويقال: احتذى؛ أي لبس الحذاء، وهو النعل.

زائدتان كما ستعرِفُه مع أنهُمَا لا يَسقُطان[١].

وأما الثاني[٢]؛ فلأن الفاء من "وَعَد"، وَالعَينَ من "قال"، واللامَ من "غَزَا" أُصولٌ مع سُقوطِهنَّ في "يَعِد" و"قُل" و"لم يَغزُ"[٣].

وتحرير القولِ فيما تُعرفُ به الزوائد أن يُقالُ: اعلم أنه لا يُحكم على حرفٍ بالزيادة حتَّى تزيدَ بقية أحرف الكلمة على أصلين، ثم الزائد نوعان، تكرارُ الأصل، وغيرُه.

فالأوَّل: لا يختَصُّ بأحرُف بعينهَا[٤]، وشرْطُه أن يمَاثلَ اللام كجَلْبَبَ وجلباب، أو العَيْنَ:إما مع الاتِّصال كقَتَّل[٥]،أو الانفصال بزائد كَعَقَنْقَل[٦]،أوتماثلَ الفاء والعينَ كَمَرْمَرِيس[٧]،أو العين واللامَ كصَمَحْمَح[٨]، وأمَّا الذي يُمَاثِلُ الفاءَ وحدَها كقَرْقَف[٩]،

١ـ لأن الكلمتين جامدتان.

٢ـ وهو تعريف الزائد بأنه: ما لا يلزم في جميع التصاريف.

٣ـ وعلي ذلك فتعريف الأصلي غير جامع، وتعريف الزائد غير مانع.
ويجاب عن الناظم في ذلك : بأن الأصلي الساقط لعلة تصريفية ـ مقدر وجوده فهو كالثابت. والزائد الذي يلزم لعلة ـ كان مقدراً سقوطه، فالمقصود من اللزوم وعدمه؛ إما تحقيقًا، وإما تقديراً.

٤ـ فيكون في جميع الحروف ما عدا الألف؛ لأنها لا تقبل التضعيف، ولا يختص بحروف "سألتمونيها".

٥ ـ مثال للفعل، ويكون في الاسم مثل: سُلَّم ـ وقنّب. وهل الزائد الحرف الأول أو الثاني؟ قولان.

٦ـ مثال للاسم، أما الفعل فنحو: احدَوْدَب، واعشوْشَب، والعقنقل: الوادي العظيم المتسع، والكثيب المتراكم.

٧ـ هو: الداهية، وأرض لا تنبت شيئًا، ووزنه "فَعْفَعيل" ومثله: مَرمَرِيت بمعنى الداهية أيضًا، ولا ثالث لهما.

٨ ـ هو الرجل الشديد المجتمع الألواح، والقصير، والأصلع.

٩ـ هو الخمر يَرْعد عنها صاحبها، ووزنه "فَعفل".

وَسُنْدُس [١]، أو العين المفصولةَ بأصلٍ كحَدْرَد [٢]، فأصليٌّ.

وإذا بُنِيَ الرباعيُّ من حرفين [٣] فإن لم يصحّ إسقاط ثالثه فالجميعُ أصلٌ كسِمْسِم [٤]، وإن صحَّ كلَمْلِمه ولَمَّه [٥]، فقال الكوفيون: ذلك الثالثُ مُبدَلٌ من حرف مُمَاثِل للثاني [٦]، وقال الزَّجاج: زائدٌ غيرُ مبدلٍ من شيء [٧]، وقال بقيةُ البصريين: أصْلٌ [٨].

والنوع الثاني [٩] مختصٌ بأحرفٍ عشرة جمعها الناظم في بيتٍ واحدٍ أربع

١ـ هو رقيق الديباج، ووزنه "فُعْلُل".

٢ـ اسم رجل، ووزنه "فَعْلع" ولم يرد على هذا الوزن غيره.

٣ ـ وذلك بأن تكررت فاؤه وعينه، سواء كان ذلك في اسم كما مثل المصنف، أو في فعل مثل: وَسْوس، وزلزل.

٤ـ وزنه" فعْلِل" ولا يصح إسقاط ثالثه؛ لأن أصالة أحد المكررين فيه واجبة تكميلا لأقل الأصول، وليس أصالة أحدهما أولى من أصالة الآخر؛ فحكم بأصالتهما معًا والسمسم بكسر السينين: الحب المعروف، وبفتحهما: الثعلب.

٥ـ هما أمران من. لملمت الشيء ولَممته، إذا جمعته وضممت بعضه إلي بعض.

٦ـ وهو العين، فأصل"لَمْلم"ـ على قولهم ـ لَمّ، فاستثقل توالي ثلاثة أمثال فأبدل من أحدهما حرف يماثل الفاء، فوزنه علي ذلك "فعّل".

٧ـ أي الثالث الصالح للسقوط، ووزن لملم علي قوله "فَعْفَل" بتكرير الفاء.

٨ ـ فيكون وزنه عندهم "فَعْلَل" وتكون مادة "لملم" ـ غير مادة "لمّ".

وفيما تقدم يقول الناظم:

وَاحْكُم بتأصيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ وَنَحْوِهِ والخُلْفُ في كَلَمْلِمِ *

أي احكم بأن جميع الحروف أصلية في مثل: سِمسم: من كل رباعي تكررت فاؤه وعينه، ولا يصلح أحد المكررين للسقوط والحذف؛ فإن صح أحد المكررين للسقوط مثل: لملم، ففي الحكم عليه بالزيادة خلاف بسطه المصنف.

٩ـ وهو مما فيه الزائد غير تكرار الأصل.

---

* "بتأصيل" متعلق باحكم. "حروف سمسم" حروف مضاف إليه، وسمسم كذلك. "ونحوه" عطف على سمسم. "والخلف" مبتدأ. "في كلملم" متعلق بمحذوف خبر، والكاف بمعنى مثل مجرور بقى مضاف إلى لملم، ولملم: أمر من لملم الشيء، بضم بعضه إلى بعضه إلى بعض، وحرك بالكسر بيروي.

مرات[1] فقال:

هَنَاءٌ وتسليم تَلاَ يومَ أُنْسِه　　نِهايةُ مسئولٍ أمَانٌ وَتَسهيلُ

فتـزادَ **الألفُ**؛ بشرطِ أن تصـحب أكْثَـرَ من أصْلَين[2]، كضارِب، وعمـاد، وغَضْبَى وَسُلامي[3]، بخلاف نحو: قال وغزاَ. وتُزادُ الواوُ والياءُ بثلاثة شروط؛ **أحدها**: ما ذُكِرَ في الألف[4]. **والثاني**: ألاَّ تكون الكلمةُ منْ باب سِمْسِم[5]،

والثالث: ألاَّ تتصـدّرَ الواوُ مطلقًا، ولا اليـاء قبل أربعة أُصُـولٍ في غيرِ مـضارع،

١ـ وجمعها أبو العـلاء المعرى في قوله: التناهي سمو. وجمعهـا بعض النحاة في قوله اليوم تنساه.

٢ـ بشرط أن يكون مـقطوعا بأصالة الجمـيع، فإن صحبت أصلين فـقط، فليست زائدة، وإن قدرت زيادته فالألف غير زائدة، وذلك مثل: "أبـان". فإنه يحتمل أن وزنه "فعال" بزيادة الألف وأصالة الهمزة، أو "أفعال" بالعكس ولا تزاد أولا لأنه لا يبدأ بساكن. وتزاد حشواً وطرفًا، وتكون للتأنيث والإلحاق في الطرف.

٣ ـ كـرر الأمثلة لبيـان أنها تزاد في الاسم: ثانيـة ، وثالثـة، ورابعة، وخـامـسة كـما مـثل. والسـلامي: واحدة السـلاميـات، وهي العظام الصـغار بين مـفـاصل الأصابع في اليـدين والرجلين. وتزاد سادسـة نحو: قبعثـرى، وسابعة نحو: أربعاوي. وتزاد كـذلك في الفعل ثانية نحو: قاتل، وثالثة نحو: تغافل ، ورابعة نحو: سلقى.. إلخ.

وفي زيادة الألف يقول الناظم:

فألفٌ أكْثَرَ منْ أصْلَيْنِ　　صاحَبَ زائدٌ بِغَيْرِ مَيْنِ *

أي : إذا صـحبـت الألف أكثـر من حـرفين أصليين ـ أي ثلاثة حـروف أصـول ـ حكم بزيادتها. والمين: الكذب.

٤ـ وهي: أن تصحب أكثر من أصلين.

٥ ـ أي الثنائي المكرر "الرباعي المضعف" ؛ فإنه يحكم بأصالتهما فيه كما تقدم.

---

* "فألف؛ مبتدأ. "أكـثر" مفعول صاحب مقدم. "من أصلين" متعلـق به، وجملة صاحب نعت لألف. "زائد" خبر المبتدإ. "بغير مين" بغير متعلق بزائد، ومين مضاف إليه.

وذلك نحو: صَيْرَف[١]، وجَوْهر، وقَضِيب، وعَجُوز، وحِذْرية[٢]، وعَرْقُوَة[٣]، بخلاف نحو: بَيْت، وسَوْط، ويُؤيُؤ[٤]، ووَعْوَعَة[٥]، ووَرَنْتَل[٦]، ويَسْتَعُور[٧].

وتُزادُ الميمُ بثلاثة شروطٍ أيضًا، وهي: أن تتصدَّرَ، ويتأخر عنها ثلاثةُ أصولٍ فقط،

---

١ ـ هو المحتال المتصرف في الأمور، وصراف الدراهم.

٢ـ هي القطعة الغليظة من الأرض. والأكمة الغليظة. والجمع حذاري.

٣ ـ هي الخشبة المعترضة على رأس الدلو ، وفي هذه الأمثلة زيادة الواو والياء. ثانيتين ، وثالثتين ، ورابعتين.

٤ـ اسم طائر من الجوارح كالباشق، وجمعه: يآيِى كمساجد.

٥ ـ مصدر وعوع إذا صوت. وهذا وما قبله!من باب سمسم.

٦ـ الورنتل: الداهية، والأمر العظَّيم. قيل: والنسر وقد تصدرت فيه الواو ووزنه "فعلّل".

٧ ـ هو شجر يستاك بعيدانه، واسم موضع عند حرة المدينة وكساء يجعل على عجز البعير. وقد تصدرت فيه الياء قبل أربعة أصول في غير مضارع ووزنه "فَعلول" وفي زيادة الياء والواو يقول الناظم:

وَالْيَا كذَا وَالوَاوف إنْ لَمْ يَقَعَا كما هُمَا في يُؤيُؤْ وَوَعْوَعَا *

أي كذلك يحكم بزيادة الياء والواو؛ إذا صحبت كل ثلاثة أحرف أصول مثل الألف ولم يكونا في ثنائى مكرر مثل يُؤيؤ، ووعوعة. ومريم، ومدين. وزنهما "فَعلل" وإن صحبت الياء أكثر من ثلاثة ـ لا "فَعْيل" ؛ لعدم وجوده في الكلام، ولا "مَفْعل" وإلا وجب الإعلال بالنقل والقلب، فيقال: مَرام ـ ومدان.

هذا: وتزاد الياء في الاسم؛ أولي نحو: يَلمع "اسم للسراب"، وثانية نحو: ضيغم وثالثة نحو: قضيب: ورابعة نحو: حِذرية... إلخ.

---

* "والياء" بالقصر مبتدأ. "كذا" متعلق بمحذوف خبر. "والواو" مبتدأ حذف خبره ؛ أي كذلك. "إن لم يقعا" شرط وفعله، وحذف جوابه للضرورة، وألف الاثنين فاعل بقعا. "كما هما" في موضع الحال من ألف الاثنين في يقعا. و"ما" كافة للكاف عن العمل ، أو نعت لمحذوف، وما مصدرية أي وقوعًا كوقوعهما، فحذف المضاف وعوض عنه. "ما" فانفصل الضمير، "في بؤبؤ" متعلق بالكاف لما فيها من معنى التشبيه، أو بالمصدر المضاف المحذوف. "ووعوها" معطوف على بوبؤ مقصود لفظه، زو من عطف الفعل على الاسم.

وألا تلزمَ في الاشتقاقِ، وذلك نحو: مَسْجِدْ وَمَنبج[١]، بخلاف نحو: ضِرغَام[٢]، ومَهْد[٣]، ومَرْزَجُوش[٤]، ومِرعِز[٥]، فإنهم قالوا: "ثَوبٌ مُمَرْعَز" فأثبتوها في الاشتقاق.

وتزادُ الهمزُ المصَدَّرةُ بالشرطَيْنِ الأولَّين[٦]، نحو: أفْكَل[٧] وأفضل، بخلاف نحو: كُنَأبِيل[٨]، وأَكَل، وإسطبل.

وكذلك الواو تزاد ثانية نحو: كوثر. وثالثة نحو: عجوز. ورابعة نحو: عَرقوة..إلخ. ولا تزاد الواو أولا عند الجمهور على الصحيح.

١ ـ اسم موصع والنسبة إليه منبجاني، بفتح الباء على غير قياس.

٢ـ أي لعدم تصدر الميم، والضرغام : الأسد.

٣ـ لأنه لم يتأخر عنها ثلاثة أصول. والمهد: الموضع يهيأ للصبي.

٤ـ لأنه تأخر عن الميم أكثر من ثلاثة أصول؛ فالميم فيه أصلية ووزنه "فَعْللول" والمرزجوش معرب، وعربيته السمسق، وهو نبات طبي طيب الرائحة، تعالج به أمراض كثيرة؛ كعسر البول ـ والمغص... إلخ.

٥ ـ هو الزغب الذي تحت شعر العنز. ويشترط كذلك لزيادة الميم: ألا تكون كلمتها رباعية من حرفين؛ كمرمر، ومهمة. ولا تزاد الميم إلا في الأسماء

٦ـ وهما: أن تتصدر، وأن يتأخر عنها ثلاثة أصول فقط؛ سواء كانت في فعل أو في اسم. ولو قال المصنف: بالشرط الثاني لكفى؛ لأن فرض الكلام في الهمزة المصدرة.

٧ـ الأفكل: الرعدة ـ والجماعة؛ يقال: أخذه الأفكل إذا أخذته الرعدة، وجاءوا بأفكلهم ؛ أي جماعتهم.

٨ ـ لعدم التصدير، وهو اسم موضع باليمن. وفي زيادة الهمزة المصدرة يقول الناظم:

وَهَكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا ... ثَلاثَةً تأْصِيلُهَا تُحَقِّقَا *

أي: كذلك يحكم على الهمزة والميم بالزيادة؛ إذا تقدمتا علي ثلاثة أحرف أصول حقًا.

---

* "وهكذا" متعلق بمحذوف خبر مقدم. "همز" مبتدأ مؤخر. "وميم" عطف على همز. "سبقا" فعل ماض ،وألف الأثنين فاعل. " ثلاثة" مفعول به ، والجملة نعت لهمز وميم. " تأصيلها محققا" تأصيلها مبتدأ، وجملة تحققا خبر، والجملة من المبتدإ والخبر نعت لثلاثة، نائب فاعل تحققا يعود إلى تأصيلها.

وتزادُ المتطرفةُ بشـرطين، وهما: أن تَسبقَـهَا ألفٌ، وأن تُسبَقَ تلك الألفُ بأكـثرَ من أصلَين، نحو: حَمراء وعِلباء ـ وقُرْفُصَاء [١]، بخلاف نحو: مَاء وشَاء، وبِنَاء وأبْنَاء" [٢].

وتُزادُ النونُ مـتأخِّرةً بالـشرطَين [٣]، نحـو: عثـمان وغَضْـبان، بخـلاف نحـو: أمان وسِنان [٤].

---

١ ـ كرر الأمثلة لبيـان أنه لا فرق بين أن يكون أول الكلمة مفتوحًا أو مكسـوراً أو مضمومًا، والألف في الأولين مسبوقة بثلاثة أصول، وفي الثالث بأربعة.

٢ـ فإن الألف في الأولين مسبوقة بأصل واحد، وفي الآخرين بأصلين لا غير.

قال الناظم:

كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفْ　　　أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدِفْ *

أي: كذلك يحكم علي الهمزة بالزيادة؛ إذا وقعت آخرا بعدألف تبع لفظها ـ أي تقدمها ـ أكثر من حرفين.

٣ ـ أي المذكورين في الهـمزة المتطرفة وهما: أن تسـبقها ألف، وأن تسبق تلـك الألف بأكثر من أصلين وإذا كان قـبل الألف حرف مـشدد نحو: حسّـان ورمّان ، أو حـرف لين نحو: عِقيان ، وعنوان ـ احتملت الزيادة والأصـالة؛ إلا إذا دل دليل على أحدهما، كمنع صرف حسان في قوله أمية بن خلف يهجو سيدنا حسان بن ثابت:

ألا مُبلغٌ حسَّانَ عنِّي　　　مُغَلْغَلَةً تدبُّ إلي عُكاظ

فإن منع صرفه دليل على زيادة النون، وكذلك: عفّان وحيّـان؛ إذا اشتقا من العفة والحياة ـ كانت النون زائدة ـ ووزنهما "فَعلان" ومنعـا من الصرف، وإن اشتقًا من العفونة والحين ـ كانت النون أصلية وصرفا، وكان وزنهما "فعّال".

وتزاد النون مـتأخرة أيضًـا في المثنى والمجـموع على حـده، وفي الأمثلة الخـمسة فـي حالة الرفع، ونون الوقـاية، ونون التـوكـيد. ولـم يذكرها المصـنف ولا الناظم؛ لأن هذه زيادة معروفة متميزة، والمراد هنا بيان الزيادة المحتاجة إلى تمييز لاختلاطها بأصول الكلمة.

٤ـ فإن الألف سبقت فيهما بأصلين لا غير.

---

* "كذاك" خبـر مقدم. "همز" مـبتدأ مؤخـر. "آخر" نعت لهمـز. "بعد ألف" بعد ظرف متـعلق بمحذوف نعت ثان لهمز وألف مـضاف إليه. " أكثر" مفـعول ردف مقدم. "من حرفين" متـعلق بأكثر. " لفظها ردف" مبتدأ وخبر، والجملة نعت ألف.

وتزادُ متوسطةً بثلاثة شروط: أن يكون توسُّطها بين أربعة بالسَّوِيَّة، وأن تكونَ ساكنةً، وأن تكون غير مُدْغَمة، وذلك، كغَضَنْفَر، وعقَنْقَل[1]، وقَرَنْفَل، وحَبَنْطَي[2]، وَوَرَنْتَل[3]، بخلاف عنْبَر، وَغُرْنَيْق[4]، وعَجَنَّس[5].

وتزادُ مصدَّرَةً في المضارع[6].

وتُزادُ التاء في التأنيث كقائمة[7]، والمضارع كتقوم، والمُطَاوع كتَعلَّم، وتَدَحْرج، والاستِفعالِ والتَّفَعُّل والافتعالِ وفُروعهن[8].

١ـ يطلق العقنقل على الوادي العظيم المتسع، وعلي الكثيب المتراكم.

٢ـ الحبنطى: الممتلئ غيظًا، أو بِطنة، وقيل: القصير.

٣ـ هو الداهية، والأمر العظيم.

٤ـ الغرنيق: طير من طيور الماء طويل العنق يشبه الكُركي، أو هونفسه، والشاب الأبيض الجميل.

٥ ـ هو الجمل الضخم الشديد والنون فيه ثالثة مدغمة. ووزنه "فعلل" لأن الزائد فيه التضعيف على الراجح.

٦ـ وذلك نحو: نقوم وتزاد ثانية نحو: حنظل، وثالثة نحو: غضنفر، ورابعة نحو: رعشن.. إلخ، وكذلك تزاد في المطاوع كانكسر. وفي باب الافتعلال كالاحرنجام وفي زيادتها يقول الناظم:

والنُّونُ في الآخر كالْهَمْزِ وَفِى ... نحْوِ غَضَنْفَرٍ أصَالَةَ كُفِي*

أي: تزاد النون في الآخر بشروط الهمزة. وتزاد كذلك إذا وقعت ساكنة بعد حرفين وبعدها حرفان، وألا تكون مدغمة، وذلك نحو غضنفر.ومعنى أصالة كفي؛ أي منع الأصالة وصرفت عنه.

٧ـ ومثله الجمع؛ كقائمات.

٨ ـ أي من الفعل والوصف وكذلك تزاد في باب التفاعل وفروعه، كالتقاتل وفي باب

---

* "والنون" مبتدأ . " في الآخر" حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور بعد وهو. "كالهمز" الواقع خبراً للمبتدأ "وفي نحو غضنفر" في نحو متعلق بكفى وغضنفر مضاف إليه." أصالة" مفعول ثان لكفى، نائب فاعله مفعوله الأول، والغضنفر: الآسد.

وتُزَادُ السِّين في الاستفعال[١]، وأهملَها الناظم وابنُه.

وزيادةُ الهاءِ واللام قليلُ، كأُمَّهـات وأَهْراق، وَطَيْسَل للكثيـر، بدليل سقُـوطها في الأُمُومة[٢] والإراقة[٣] والطَّيْس[٤].

وأما تمثيلُ الناظمِ وابنِه وكثيـر من النحويين للهاء بنحو: "لِمَه "و" لم تَرَه" ولِلام بـ"ـذَلك" و" تلك"[٥]؛ فمـردود؛ لأنَّ كلا من هاء السكتِ ولامِ البُعـد كلمةٌ برأسِـها،

التفعيل والتفعال؛ كالتقديس والترداد، دون فروعهما؛ لأنه لا تاء فيها.

وفي زيادة التاء يقول الناظم:

وَالتَّاءُ في التأَنيث وَالْمُضَارَعَهْ ... وَنَحْوِ الاسْتِفْعَالِ وَالْمُطَاوَعَهْ *

أي: تزاد التاء إذا كانت للتأنيث في وصف أو فعل. أو للمضارعة، أو للاستفعال وفروعه من الفعل والوصف، أو للمطاوعة . وزيادتها في هذه المواضع مطردة

وتزاد سماعا في أول الكلمة، مثل: تنضب" اسم لشجر ذي شوك"، وتتفل. " اسم للثعلب أو جروه" وتبيان وتلقاء، وتمساح وتمثال.

وفي آخرها نحـو: ملكوت ـ وجبـروت ـ ورحموت ـ قـد زيدت حشـواً في ألفاظ نادرة جداً مما جعل العلماء يذهبون إلى أصالتها.

١ـ قـيل: إن السين وحدها لم تـزد مجـردة عن التاء؛ إلا في اسـطاع ـ يسطيع ـ وقدمـوس ـ بمعنى قديم. ولا تطرد زيادتها في غير ذلك.

٢ـ أي في المصـدر، وكذلك في الجـمع؛ فقـد قالوا: أمّـات، وتغلب الأمهـات في العـقلاء، والأمات فيما لا يعقل: ووزنها "فعلهات" لأنه جمع أم.

٣ـ مصدر أراق الماء؛ إذا صبه، والمضارع يريق. ومضارع أهراق ، يهريق.

٤ـ هو العدد الكثير، وكل مع على وجه الأرض من التراب والقمام، أو هو خلق كثير النسل؛ كالذباب، والسمك، والنمل، والهوام.

٥ ـ أي: ونحوهما من أسماء الإشارة في البعد؛ كهنالك، وأولالك.

---

* "والتاء" مبتدأ والخبر محذوف. "في التأنيث" متعلق بذلك الخبر المحذوف ؛ أي زائدة أو تزاد مثلا "والمضارعة" معطف على التأنيث. "ونحو" معطوف على التأنيث. " الاستفعال" مضاف إليه .

وليست جُزءًا من غيرها.

وما خَلا من هذه القُيود حُكِمَ بأصالته، إلاّ إن قامت حُجَّةٌ على الزِّيادة [١]، فلذلك حُكِمَ بزيادةِ همزَتَي: شَمْأل[٢] واحْبَنْطَأ[٣]، وَمِيمَيْ دُلامص[٤] وابنُم، وَنُونَيْ حَنظَل وَسُنبَل، وتَاءِيْ مَلَكُوت وعِفرِيت، وسَينَي قُدْمُوس[٥]؛. . . . .

وفي زيادة الهاء واللام يقول الناظم:

وَالْهَاءُ وَقْفًا كَلِمَه وَلَمْ تَرَهْ ... وَاللَّامُ في الإِشَارَةِ الْمُشْتَهِرَهْ *

أي: تزاد الهاء في الوقف على "ما" الاستفهامية المجرورة، نحو: " لِمه" ، وعلى فعل الأمر المحذوف الآخر، والمضارع المحذوف الآخر للجزم، نحو لم "تره" وغيرهما مما تقدم في موضعه وزيادة اللام مشتهرة في أسماء الإشارة.

وقد ذكر الأشموني أن التحقيق عدم ذكر هاء السكت ولام الإشارة ، مع حروف الزيادة؛ للسب الذي ذكره ابن هشام.

١ـ وفي هذا يقول الناظم خاتمًا هذا الباب:

وَامْنَع زِيادَةَ بِلاَ قَيْدٍ ثَبَتْ ... إنْ لمْ تُبَيَّنْ حُجَّةٌ كَحَظَلَتْ *

أي إذا وقع شيء من حروف الزيادة السابقة غير مقيد بالعلامة الدالة علي زيادته ـ فامنع زيادته واحكم بأصالته؛ إن لم تقم علي زيادته حجة بينة؛ كزيادة نون حنظل، لسقوطها في قولهم: حظلت الإبل ـ إذا آذاها أكل الحنظل. أصله : حنظلت.

٢ـ هي ريح الشمال، والجمع شمالات.

٣ـ أي انتفخ بطنه، والحبنطي: المتليء غيظًا أو بطنة.

٤ـ هو الشيء البراق اللماع، يقال: ذَهبٌ دلامِصٍ؛ أي لماع، ورأس دُلمص؛ أي أصلع.

٥ـ هو الشيء القديم، والملك الضخم ، والعظيم من الإبل.

---

* "والهاء" مبتدأ حذف خبره كسابقه. "وقفًا" حال من ضمير الخبر المحذوف بتقدير مشتق؛ أي واقفًا، أو منصوب بنزع الخافض؛ أي في وقف. "كلمه" متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف. " ولم تره" عطف على لمه. "واللام" مبتدأ خبره محذوف كما تقدم. "في الإشارة" متعلق بذلك الخبر المحذوف. "المشتهرة" نعت للإشارة.

* "زيادة" مفعول امنع. "بلا قيد" متعلق بزيادة ، وجملة "ثبت" نعت لقيد. "حجة" فاعل تبين ، إن كان للمعلوم، نائب فاعله إن كان للمجهول، والجملة فعل الشرط، والجواب محذوف يدل عليه ما قبله. "كحظلت" بفتح الظاء المشالة ـ خبر لمبتدأ محذوف.

.وأُسطَاع[١]، لسقوطها في الشُّمُول والحَبَط والدَّلَاصَة والبُنوّة والمُلك والعَفْر ـ بفتح أوله وهو التراب[٢] ـ والقَدَمُ[٣] والطاعة، وفي قولهم: "حَظِلَت الإبلُ" إذا آذاها أكلُ الحنْظَل، و "أسْبَل الزّرع". وبزيادة نُونَي نرجَس وَهُنّدَلِع[٤]، وتَأْءيْ تَنْضُب[٥] وتُخُيِّب[٦] لانتفاء فِعْلل وَفُعْلَل وَفَعْلُل وَفُعُلِّل.

١ـ بقطع الهمزة وضم أول المضارع؛ لأن أصله أطاع ومضارعه يُسطيع ـ بضم الياء؛ فزيدت السين عوضًا عن حركة عين الفعل، فإن أصل أطاع؛ أطوع.

٢ـ راجع إلى عفريت والعفريت: الرجل الخبيث الداهية المبالغ في الشيء يقال: رجل عفر وعفريت ـ وامرأة عفرية. وتظم إليه كلمة نفريت ، فيقال عفريت نفريت ـ وعفرية نفرية.

٣ـ كان الأولي أن يقول: التقدم كما يدل عليه معناه.

٤ـ اسم لنبات ذي شوك.

٥ـ نوع من الشجر تألفه الحرباء. واسم بلد قرب مكة.

٦ـ يراد به الباطل، من الخيبة ، وهي الحرمان وعدم بلوغ المراد يقال: وقعوا في وادي تخُيب؛ أي في باطل، وخيبه الله: حرمه الخير، وخاب خيبة إذا لم ينل ما طلب، وفي المثل: الهيبة خيبَة والخياب: الفدح الذي لا يوارى.

هذا: ومما تقدم يتبين أن من أدلة الزيادة:

أ ـ سقوط بعض الأحرف من أصل الكلمة لغير علة؛ كسقوط الهمزة والنون والتاء من الأمثلة التي ذكرها المصنف. وكسقوط ألف ضارب من أصله وهو المصدر. أما السقوط لعلة فلا يكون دليلا على الزيادة؛ كسقوط الواو من في: وعد يعد؛ ووعد.

ب ـ ولزوم عدم النظير لو حكم بالأصالة. وذكر المصنف أمثلة ذلك أيضًا، واقتصر على هذين الدليلين. ومن الأدلة غير ما ذكره المصنف:

جـ ـ سقوط بعض الأحرف من فروع الكلمة؛ كسقوط ألف "كتاب" عند جمعه على كتب.

د ـ وكون الحرف مع عدم الاشتقاق في موضع تلزم فيه زيادته مع الاشتقاق؛كالنون في شر بيث "للغليظ الكفين والرجلين" فإنه غير مشتق، ونونه زائدة؛ لأنها في موضع لا تكون فيه مع المشتق إلا كذلك مثل:"جَحَنْفَل" للعظيم الشفة، من الجحفلة وهي لذي الحافر كالشفة للإنسان.

فصل: في زيادة همزة الوصل[١]

هيَ: هَمْزَةٌ سَابقَةٌ موجودة[٢] في الابتداء، مفقودةٌ في الدَّرج[٣].

ولا تكونُ في مضارعٍ مطلقًا[٤]، . . . .

١ـ الكلام فيها تكمل للكلام السابق على زيادة الهمزة. وأفردت بفصل خاص لاختصاصها بالأحكام التي ستأتي. وسميت بذلك؛ لأنها تسقط عند وصل الكلمة بما قبلها وتثبت عند البدء بها، أو لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن؛ ولذلك يسميها الخليل: " سلم اللسان"

٢ـ أي واقعة في أول الكلمة متقدمة على جميع حروفها.

٣ـ أي في الاستمرار في الكلام، ووصل الكلام بعضه ببعض؛ لأنه إنما جيء بها لتكون وصلة للبدء بالساكن. قيل: وكان الأجدر أن يسمى: همزة الابتداء. أما همزة القطع فهي التي تثبت في الوصل وفي الابتداء.

وقد أشار الناظم إلى تعريف همزة الوصل بقوله.

لِلوصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لاَ يَثْبُت   إلاَ إذاَ ابْتُدِي بِهِ كاَسْتَثْبِتُوا *

وفي قوله: للوصل همز، إشارة إلى أن همزة الوصل وضعت همزة لا ألفاً، وقوله استثبتوا، بكسر الباء، أمر للجماعة بالاستثبات من الشيء ومعرفته حق المعرفة ويجوز أن يكون فعلا ماضيًا عند فتحها. وتعرف همزة الوصل بسقوطها في التصغير؛ كُبُنَي وسمي في ابن واسم، بخلاف همزة القطع، فتقول في أب وأخ: أبي وأخي. وقد تثبت همزة الوصل في الضرورة كقول الشاعر:

إذا جاَوَزَ الإثنين سرَّ فإنه   بِنَث وَتَكْثيرِ الوُشاَة قمينُ

كما تحذف همزة القطع عند الضرورة أيضًا؛ كقول القائل:

* إنْ لم أُقاتِلْ * لَبِسُوني بُرْقعا *

٤ـ ثلاثيًا أو غيره، مجردًا أو مزيدًا؛ ذلك لأنه مبدوء بحرف المضارعة وهي متحركة دائمًا فلاحاجة به إلى همزة الوصل.

---

* " للوصل " خبر مقدم. " همز" مبتدأ مؤخر. "سابق "نعت لهمز. " لا يثبت " الجملة نعت ثان له. "إلا" أداة استثناء لإيجاب النفي. " إذا" ظرف متعلق بيثبت. " به " نائب فاعل ابتدي. "كاستثبتوا " الكاف جارة لقول محذوف. " استثبتوا فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل.

ولا في حَرْف غير أل[١]، ولا في مَاضٍ ثلاثيٍّ كأمر وأخَذَ[٢]، ولا رباعيّ كأكرَم وأعطى[٣]، بل في الخماسيّ كانطلق، والسّداسي كاستخرج، وفي أمرهما، وأمر الثلاثيِّ كاضرب[٤]، ولا في اسم إلا في مصادرِ الخُماسيّ والسداسيّ[٥] كالانطلاق

---

١ ـ أي التي للتعريف، أو الزائدة؛ أما الموصولة فهي اسم على الصحيح. ومثل أل: " أم" في لغة حمير على القول بأن همزتها للوصل، كما في قوله ـ عليه السلام ـ: " ليس من امبر امصيام في امسفر"؛ أي ليس من البر الصيام في السفر.

٢ـ لأن أوزان الماضي الثلاثي كلها محركة الفاء فلا تحتاج لهمزة وصل.

٣ـ لأن الرباعي لايبدأ بالهمزة، إلا وزن " أفعل " والهمزة فيه قطع.

٤ـ ضابط ذلك: أنه إذا كان أول المضارع مفتوحًا، كيكتب، وينطلق، ويستخرج، فهمزة أمره وصل، وإن كان مضمومًا، كيكرم ويعطي، فهمزته قطع. ويستثنى من أمر الثلاثي ثلاثة أفعال وهي: أخذ، وأكل، وأمر؛ فإن الأمر منها: خُذ، وكل، ومُر؛ بحذف الفاء وجوبًا في: كل، وخذ. وجوازًا في مُر، والاستغناء عن عمزة الوصل لتحرك أولها. قال ـ تعالى ـ: ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ ﴾،﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا ﴾.

٥ ـ أي المبدوءين بهمزة وصل. وهذه هي المواضع القياسية لهمزة الوصل، وفيها يقول الناظم:

وَهْوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ عَلَى ... أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، نَحْوُ انْجلَى
وَالأَمْرُ وَالمَصْدَرِ مِنْهُ وَكَذَا ... أَمْرُ الثُلاثِي كَاخْشَ وامْضِ وَانْفُذَا *

أي أن همز الوصل يكون قياسيًا في ماضي ما زاد على أربعة أحرف؛ وهو الخماسي والسداسي، وأمره ومصدره، وأمر الفعل الثلاثي الساكن ثاني مضارعه كما مثل، فإن كان ثاني مضارعه متحركه، نحو يقوم، فإن الأمر منه لايحتاج إلى همز وصل، نحو: "قم".

---

* "وهو لفعل " مبتدأ وخب. "ماض" نعت لفعل. " احتوى" الجملة نعت ثان له. " على أكثر" متعلق باحتوى. "من أربعة " متعلق بأكثر. "والأمر والمصدر" معطوفان على فعل. " منه " في موضع الحال من الأمر وماعطف عليه، والهاء عائدة على الفعل. "وكذا" متعلق بمحذوف خبر مقدم. " أمر الثلاثي " أمر مبتدأ. مؤخر والثلاثي مضاف إليه.

والاسْتِخْرَاج.

قالوا: وفي عشرةِ أسماء محفوظة، وهي: اسْمٌ، واسْتٌ[١]، وابن، وابْنُم[٢]، وابْنَة، وامرُؤ، وامْرأة، واثنان، واثنَتَان[٣]، وأيْمُن المخصوص بالقسم[٤]؛ وينبغي أن يزيدوا "أل" الموصولة؛ وأيْمُ لغةٌ في أيمن، فإن قالوا: هي أيمن فحذفت اللام قُلنا: وابنُم هو ابنٌ فزيدت الميم[٥].

---

١ ـ هو الدبر. وأصله: ستة كجمل، حذفت لامه، وهي الهاء تشبيهًا بحروف العلة. وسكنت السين، ثم جيء بالهمزة للتوصل للساكن، وكتعويض عن اللام، ويقال فيه: سَه ـ بحذف العين، ووزنه " فَلٌ". ولم يأت من الأسماء ماحذف عينه إلاهذا ـ وقولهم " مذ" لأنها محذوفة من منذ. وسَت ـ بحذف اللام، ووزنه " فع " ويكون الإعراب على الهاء والتاء.
أما اسم؛ فأصله "سمو" عند البصريين ـ ووسم عند الكوفيين، حذفت لامه على الأول وفاؤه على الثاني، وسكن أوله وأتى بالهمزة توصلاً وتعويضًا كما سبق.

٢ ـ هو بمعنى "ابن" والميم فيه زائدة للتوكيد والمبالغة، كما زيدت في" زرقم" بمعنى الأزرق.ومن ذلك قول المتلمس " أبى الله إلا أن أكوه لها " ابنما".
وأصل ابن: بنو كقلم؛ فعُل به ما تقدم.

٣ ـ أصلها. ثنيان، وثنيتان، حذفت لامهما، وسكنت التاء، ثم جيء بالهمزة كما بينا.

٤ ـ هو اسم مفرد مشتق من اليمن بمعنى البركة، والأكثر فتح همزته ويجوز كسرها وخرج " أيمن" بر القوم بأيمنهم ـ فإنه جمع يمين، وهمزته للقطع أتفاقًا.

٥ ـ وإلى مواضع همزة الوصل السماعية ـ أشار الناظم بقوله:

وَفي اَسْمٍ اَسْتَ ابْنٍ اَبْنُمٍ سُمِعِ ... وَاثْنَيْنِ وَامْرِىءٍ وَتَتَأْنِيثٍ تَبِعِ
وَايمُنُ هَمْزُ أَلْ كَذَا وَيُبْدَلِ ... مَدًّا في الاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ *

---

* "وفي اسم " متعلق يسمع وما بعده عطف عليه،وجملة " تبع " نعت لتأنيث ومفعوله محذوف؛ أي تبع مذكره منها. " وأيمن" معطوف على اسم است انح فهو في موضع خفض، ورفعه على الحكاية؛ لأنه ملازم للرفع وللابتداء. "همز أل" همز مبتدأ وأل مضاف إليه. "كذا" متعلق بمحذوف خبر. " ويبدل" فعل مضارع ونائب فاعله يعود على همز أل، وهو مفعوله الأول. " مدًا " مفعوله الثاني. " في الاستفهام " متعلق بيبدل. " أو يسهل" عطف على يبدل .

مسألة: لهمزةِ الوصلِ بالنسبة إلى حركتِها سبعُ حالات، وجوب الفتح في المبدوء بها "أل"(١)، ووجوبُ الضم في نحو: انْطُلِق(٢) وَاسْتُخْرِج مبنيين للمفعول، وفي أمر الثلاثيِّ المضمومِ العين في الأصل نحو: اقْتُلْ، اكْتُب، بخلاف امْشُوا اقْضُوا(٣)، ورُجْحَانُ الضم على الكسر فيما عَرَض جعلُ ضمة عينه كسرة من نحو: أُغْزِي(٤)، قاله ابن الناظم، وفي تكملةِ أبي عَلِيٍّ(٥): . . . .

أي: سمع وحفظ همزة الوصل في الأسماء المذكورة. وقي قوله: وتأنيث تبع إشارة إلى أن المؤنث كالمذكر، وكذلك المثنى كالمفرد في جميع ماذكر.

وإذا دخلت همزة الاستفهام علي همز أل، وكلاهما مفتوح لايجوزحذفه، وجب إبدال همزة الوصل ألفًا وهو الأرجح، أو التسهيل بين الهمزة والألف؛ تقول: آلأمير قادم؟ أالأمير قادم، ولا يجوز حذف أحدهما لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، وسيبين المصنف ذلك.

١ـ وذلك للخفة وكثرة الاستعمال.

٢ـ من كل فعل ماض مضموم ثالثة ضمًا أصليًا ظاهرًا.

٣ـ فإن الهمزة فيهما مكسورة، لأن عينهما في الأصل مكسورة، والأصل: أمشيوا، واقضيُوا، استثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم الياء لالتقاء الساكنين، وضمت العين لمناسبة الواو.

٤ـ فإن أصله: اغزوى، استثقلت الكسرة على الواو فنقلت، ثم حذفت الواو للساكنين؛ فالضم نظرًا للأصل، والكسر نظرًا إلي الحالة الراهنة. ولم يجز هذان الوجهان في "امشوا"؛ لأن كسر الهمزة هو الأصل، وقد عضد بكسر العين أصلا، فألغي العارض لمعارضته أصلين ، بخلاف اغزى.

٥ـ التكملة: كتاب في الصرف لأبي علي الفارسي، ألفه تكملة لكتابه " الإيضاح " قيل: إن سبب تأليفه، أن عضد الدولة لما قرأ الإيضاح استقصره، وقال لأبي علي: ما زدت على ما أعرف شيئًا، وإنما يصلح هذا للصبيان، فصنف التكملة وحمله إليه، فلما اطلع عليه عضد الدولة قال: قد غضب الشيخ وجاء بما لا نفهمه نحن ولاهو، وقد عنى به كثير من النحاة وتناولوه بالشرح والإيضاح.

أنه يجب إشمامُ ما قبلَ ياء المخاطبة[١] وإخلاصُ ضمِّ الهمزةِ، وفي التسهيل[٢] أنَّ همزة الوصل تشَمُّ قبلَ الضَّمَّة المُشَمَّة[٣]، ورُجْحَانُ الفتح على الكسر في ايمُن وابْنُم، ورُجْحَانُ الكسر على الضم في كلمة اسم، وجوازُ الضم والكسر والإشمام في نحو: اختارَ وانقَادَ مبنيين للمفعول، ووجوب الكسر فيما بقي[٤]، وهو الأصل.

مسألة: لا تحذف همزة الوصل المفتوحة[٥] إذا دخلت عليها همزة الاستفهام كما حُذفَتْ الهمزةُ المكسورةُ نحو: ﴿ **اتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا** ﴾، ﴿ **اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ** ﴾[٦] وهو الأصلُ؛ لئلا[٧] يلتبِسَ الاستفهامُ بالخبر، ولا تُحقَّقُ، لأنَّ هَمزةَ الوصل تثبتُ في الدَّرج إلا ضرورة كقوله:

* ألاَ لاَ أرَى إثنين أحسنَ شِيمَةً *[٨]

١ـ وذلك تنبيهًا على الضم الأصلي. والمراد بالإشمام هنا: ما يسمي رومًا عند القراء، وهو الميل بالضمة نحو الكسرة.

٢ـ كتاب ألفه ابن مالك تسهيلا وتلخيصًا لكتابه المسمى " الفوائد النحوية " وسماه: " تسهيل االفوائد وتكميل المقاصد "، وهو كتاب جمع مسائل النحو وقواعده، وقد عنى به العلماء من بعده، ووضعوا عليه شروحا كثيرة.

٣ـ أي إذا أشممت الثالث، أشممت الهمزة، وإلا فلا.

٤ ـ أي من الألفاظ المسموعة، وكذلك المصادر والأفعال. **وجملة القول**: أن همزة الوصل تكون مكسورة، وتفتح مع لام التعريف ـ وميمه، ومع أيمن وأيم على الراجح. وتضم إذا وقع بعدها ضمة أصلية لازمة. ويجوز في اسم الضم والكسر وهو أرجح.

٥ ـ وذلك في" أل"، و" أم" في لغة حمير، وأيمن، وأيم.

٦ـ الأصل: أ اتخذناهم، أ استغفرت ، بهمزة مفتوحة للاستفهام فمكسورة للوصل، حذفت الثانية استغناه عنها بالأولى، وكما حذفت المضمومة حذفت همزة الوصل. وقد ترك مقتضى القياس لسبب الذي ذكره المصنف. ٦٣ـ ص، ٦ المنافقون.

٧ـ هذا تعليل لقوله: لا تحذف همزه الوصل المفتوحة.. إلخ.

٨ ـ صدر بيت من الطويل لم ينسب لقائل، وعجزه:

بل الوَجهُ أن تُبدلَ ألفًا، وقد تُسَهَّل [١] مع القَصرِ، تقول: " آلْحسنُ عِندك" و"آيمُن الله يَمينُك " بالمدِّ على الإبدال رَاجحًا، وبالتَّسهيل مَرجوحًا، ومنه قوله:

* أألْحقَّ إنْ دَارُ الربَّابِ تَبَاعَدَتْ * [٢]

وقد قُرِيء بهما في نحو: ﴿ آلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ آلآن﴾.

---

* عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِيَّ وَمَنْ جُمْلِ *

اللغة والإعراب : ـ شيمة: هي السجية والطبيعة، وجمعها: شيم. حدثان الدهر: صروفه وأحداثه.جمل: اسم امرأه. " ألا" أداة تنبيه " لا " نافية " اثنين" مفعول أول لأرى " أحسن" مفعول ثان له "شيمة" تمييز "على حدثان" جار ومجرور متعلق بأحسن، والدهر مضاف إليه "مني" متعلق بأحسن كذلك.

المعنى : ـ إنه لايرى من طبعه وشيمته أحسن منه ومن جمل على تحمل أحداث الدهر ونوازله.

الشاهد : ـ في " اثنين" فإن الهمزه فيه الوصل. وحقها أن تسقط في الدرج، ولكن الشاعر أثبتها لضرورة الوزن.

١ـ التسهيل: أن ينطو بها بين الهمزة والأللف.

٢ـ صدر بيت من الطويل ، وعجزه:

* أو آنبَتَّ حَبلٌ أنَّ قَلبَك طائرٌ *

وقد استشهد به سيبويه ونسبه إلى عمر بن أبي ربيعة. ونسبه العيني: إلى حسان ابن يسار التغلبي.

اللغة والإعراب : ـ الرباب: اسم امرأة. تباعدت: صارت بعيدة عنك. انبت: انقطع. حبل: الحبل معروف، ويراد به هنا: العهد وأسبابه المودة والصلة. " أألحق " الهمزة الأولى للاستفام، والثانية أداة التعريف، و" الحق" منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم "إن" شرطية "دار الرباب " دار فاعل لمحذوف هو فعل الشرط يفسره تباعدت، والرباب مضاف إليه، والجواب محذوف لدلالة السابق عليه " أن قلبك طائر " أن ومعمولاها في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر، وقيل: الحق بالرفع مبتدأ وما بعده خبر، وليس هذا بسليم.

المعنى :ـ أخبرني وأصدقني ! إذا تباعدت عنك دار الرباب، أو انقطع مابينكما من أواصر الألفة والمحبة وعهد الإخاء، هل الحق أن قلبك يطير معها، ويذهب عقلك حزنًا عليها ؟ وكني بذلك عن شدة اضرابه وخفقانه.

الشاهد :ـ في قوله " أألحق "حيث نطق الشاعر بهمزة "أل" تسهييلا؛ أي بين الهمزة والألف قصراً، وهذا مرجوح، والكثير الراجح: إبدال همزة أل التالية لهمزة والألف قصراً وهذا مرجوح، والكثير الراجح: إبدال همزة أل التالية لهمزة الاستفهام ألفًا.

*****

الأسئلة والتمرينات

١ـ عرف التصريف ـ ووضح الغرض منه. وبين فيم يكون؟ مع التمثيل.

٢ـ اشرح قول ابن مالك:

بضمن فعلٍ قابِلِ الأصول في وزن وزائدٌ بلفظه اكتفى

وبين على ضوئه. كيف تزن الكلمة ؟ وما وزن: سافر ـ مستغفر ـ انكسر،

٣ـ بماذا يعرف الحرف الأصلي من الزوائد ؟ اذكر بعض الضوابط لذلك، وما حكم وزن ما فيه تقديم أو تأخير ؟ أذكر أمثله موضحة،

٤ـ أذكر شروط زيادة الواو والياء: ثم شرط زيادة الهمزة والنون، مع التمثيل.

٥ـ عرف همزة الوصل، ولم سميت بذلك ؟ وما الفرق بينها وبين همزة القطع نطقًا وكتابة؟

٦ـ بين موضع الاستشهاد في هذا الباب بمايأتي، وزن ما تحته خط:

قال ـ تعالى ـ: ﴿ قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي ﴾

﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾.

و في الحديث: " إذا القيت الكافر فالقَه بوجه مكفهِرّ ".

حُبَّ بالزَّور الذي لا يُرى منه إلا صفحة ولِمام

٧ـ اذكر مواضع همزة الوصل القياسية. ثم بين متى يجب ضم الهمزة ؟ ومتى يجب فتحها وكسرها؟ ومثل لما تقول.

٨ ـ بم يستشهد النحويون بما يأتي مع إعراب ما تحته خط.

ـ إذا جاوزَ الإثنين سر فإنه بنثٍّ وتكثير الوشاة قمين

ـ لا نسبَ اليوم ولا خلةً اتسع الخرق على الرَّاقع

ـ ولا تبادر في الشِّتاء ولدْ بنا ألقدرَ تنزلها بغير جِعال

نث الحديث: أفشاه. الوشاة: جمع واش وهو النمام. الجعال: خرقة ينزل بها القدر.

٩ـ زن الكلمات الآتية واضبطها: وبين المجرد منها والمزيد مع النص على أحرف الزيادة.

الله.أب.خال. رسالة. مدعو. سعة. قل. أم. كيس. ترو وأجب.

١٠ـ

" نموذج "

الكلمة	وزنها	الكملة	وزنها	الكلمة	وزنها
هاد	فاع	أب	فع	يدعون	يفعون
عربي	فعلي	قلت	فلت	يواو الجماعة	
صنائع	فعائل	آرام	أعفال	يدعون	يفعلن
كيس	فيعل	استحق	استفعل	الواو لام الفعل	
لم يسع	لم يفع	مر	افعل	استقالة	استفعلة
إثاقلتم	تفاعلتم	إنا	افع	احلولى	افعوا على
مرجو	مفعول	الله	العال	قم	فل
مقول	مفعل	سنة	فعه	ع	ع
إدارأ	تفاعل	آجال	أفعال	آتى	أفعل
جهات	علات	تحية	تفعله	انقاد	انفعل
ارعوى	افعل	سري	فعيل	اصطلى	افتعل
إفادة	إفعله	صل	عل	ثقاة	فعله
ول	فع	دعوا	علوا	اصغار	افعال
رد "فعل أمر"	افعل	اطير	تفعيل	يرى	يفل
رد "فعل ماض"	فعل	آثار	أفعال	سعة	عله
أيامي	فيالع	نرى	نقل	كن	قلن

*****

باب الإبدال[١]

باب الإبدال

١ـ سيمر بك في هذا الباب أربعة ألفاظ اصطلاحية هي : الإبدال، والقلب، ولاعلال، والتعويض ، ولكل منها مدلوله الخاص. ولهذا رأينا أن نبدأ بتوضيحها، وبيان العلاقة بينها.

أـ فالإبدال هو: جعل حرف مكان آخر؛ سواء كان الحرفان صحيحين مثل: تلعثم، وتلعذم ، ومدكر، ومدتكر، أم معتلين مثل: قال، وباع ؛ فإن أصلهما : قول، وبيع، أم مختلفين نحو : دينار، وقيراط؛ أصلها : دنار، وقراط.

ب ـ والقلب: خاص بتحويل أحد حروف العلة أو الهمزة إلى آخر منها؛ كقلب الواو ألفًا من قول إلى قال، والياء همزة إذا كانت متطرفة بعد ألف زائدة؛ نحو: بناء؛ فإن أصله: بناي، والواو المتوسطة ياء بعد كسرة مثل: قيام، والأصل قوام؛ فهو أخص من الإبدال.

جـ ـ أما الإعلال فهو: تغيير أحد حروف العلة أو الهمزة ؛ بقلبه إلي آخر منها، أو حذفه، أو تسكينة تخفيفا ، مثل: قام، وأصله: قوم. وصاح، وأصله: صحيح، تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفين ، ويسمى هذا إعلالا بالقلب.

ومثل : مقول من قال، وأصله : مقوُول، نقلت ضمة الواو إلي الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذف الأول منهما لذلك؛ فهذا إعلال بالتسكين ثم بالحذف

د ـ وأما التعويض أو العوض فهو: حذف حرف والاستغناء عنه بآخر أيا كان ذلك الحرف؛ صحيحا أو معتلا، وسواء حل العوض مكان المحذوف أم في غير مكانه، مثل: تاء عدة وهمزة ابن. وقد يكون العوض عن حركة ، كسين اسطاع ؛ فإنها عوض عن حركة عينه. وعلى هذا: فالعوض لا يتقيد بحرف ولا بمكان معين. أما الإبدال فإنه وإن كان لا يتقيد بحرف؛ إلا أنه يتقيد بمكان المحذوف.

والإعلال يتقيد بأحرف العلة، والقلب نوع من الإبدال والإعلال،

الأحرفُ التي تُبْدلُ من غيرِها إبدالا شائعًا [١] لغير إدغامٍ [٢]: تسعةُ يجمعها "هَدَأْتُ مُوطِياَ". وخَرَج بقولنا شائعا؛ نحو قولهم في "أُصَيْلان" تصغير أصِيل على غير قياس [٣]، وفي " اضْطَجَع" وفي نحو : "عَلِيّ" في الوَقْف : أُصَيْلا ل، والْطَجَع، وعَلجّ.

قال: ※ وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلالاً أُسَائِلُهَا ※ [٤]

وتكون العلاقة بينهما على النحو الآتي

أـ بين الإبدال والقلب عمـوم وخصوص مطلق ؛ فكل قلب إبدال ولا عكس يجتـمعان في نحو :"باع" ، وينفرد الإبدال في مثل : " اصطبر ".

ب ـ وكذلك الشأن في الإبدال والتعويض؛ فكل إبدال تعويض ولا عكس يجتمعان في " اصطبر، وادكر "، وينفرد التعويض في نحو : " عدة ".

جـ ـ أما الذي بين الإبدال والإعـلال، فعمـوم وخصوص من وجه ؛ يجـتمعـان في نحو: "قال ، وصاح " ، وينفـرد الإبدال في نحو: " اصطبر، ومدكـر " ، والإعلال في نحو: "يقوم".

١ـ أي مطردا وقيـاسًا يضطر إليه في الـتصريف، ويوقع عـدمه في خطأ ، كقـولك في قال : "قول ".

٢ـ أما الإبدال الشائع للادغام فيقع في جميع الحروف، ماعدا الألف اللينة ؛ فإنها لسكونها لا تدغم ، ولا تدغم فيها ، وليس مكانها هذا الباب.

٣ـ أي لذيادتة على أصله المكبر، وقيل :هو تصغير " أصلان " جـمع أصيل؛ كبعير وبعران ، وهو غير قياسي أيضا ؛ لأن الجمع إنما يصغر على لفظ واحده.

٤ـ صدر بيت من البسيط، للنابغة الذبياني، وقد استشهد به سيبويه، وعجزه :

※ أَعْيَتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبعِ مِن أحَدِ ※

اللغة والإعراب: أُصَيلالا، الأصيل: ما بين العصـر وغروب الشمس وجمعه أصلان، وصغـر على أصيـلال بقلب النون لاما. أعـيت : ضعـفت وعجزت. وفـي رواية: عيت. والمعنى واحد. الربع: المنزل والدار. "أصيلالا" ظرف زمان لوقـفت. "جوابا" مفعول مطلق لمحذوف؛ أي أعيت عن أن تجيـب جوابا. "وما " نافية. " بالربع "، متعـلق بمحذوف خبر مقدم. "من أحد " مبتدأ مؤخر على زيادة. "من" والجملة في محل نصب حال.

وقال : * مَالَ إلى أَرْطَاة حقْف فَالْطَجَعْ *[١]

* خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍّ *[٢]

المعنى: وقفت بدار المحبوبة وقت الأصيل أسأل عنها وعن أخبارها، فعجزت الدار عن إجابتي ، وليس هناك أحد يجيبني.

الشاهد: إبدال النون في أصيلان، لاما لقرب المخرج ، وهذا شاذ ونادر.

١ـ عجز بيت من الرجز؛ لمنظور بن حية الأسدي يصف ذئبا ، وصدره :

* لَمَّا رَأَى أنْ لا دَعَهْ وَلا شِبَعْ *

وقبله : يَارَبَّ أَبَّاز من العُفْرِ صَدَعْ تَقَبَّضَ الذِّئْبُ إِلَيْه وَاجْتَمَع

اللغة والإعراب: أباز : هو الذي يكثر الفقز، والمراد به ظبي. العفر: هو من الظباء الذي لونه لون التراب. تقبض الذئب: جمع نفسه وتهيأ للوثوب عليه. دعه ، الدعة : الراحة وسعة العيش ، مال : وركن. أرطاة : واحدة الأرطي، وهو شجر من شجر الرمل له ثمر كالعناب. حقف: هو ما اعوج وانحنى من الرمل ، والجمع أحقاف. الطجع: اتكأ على الأرض. "لما" شرطية. "رأي" فعل الشرط وفاعله يعود على الذئب. "أن" مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن. "دعه" اسم لا. " مال " جواب الشرط والفاعل يعول على الذئب أيضا. " فالطجع" الفاء عاطفة، والطجع فعل ماض والفاعل يعود على الذئب أيضا.

المعنى: أن هذا الذئب، لما رأى أنه لم يجد راحة من التعب، ولم يشبع بأكل، ركن إلى شجرة من الأرطي في منحنى من الرمل، واتكأ على جنبه ليستريح.

الشاهد: إبدال اللام من الضاد شذوذا، وأصله: اضتجع قلبت التاء طاء لوقوعها بعد حرف الإطباق ، ثم الضاد لاما، والأول إبدال قياسي، والثاني شاذ ونادر.

٢ـ هذا من شواهد سيبويه ، وهو رجز لرجل من أهل البادية لم يعين اسمه. وبعده :

المُطعِمَانِ اللَّحْمَ بالعَشَجِ وَبالغَدَاةِ كُتَلَ البَرْنِجِّ

يُقْلَعُ بالوَدِّ وَبالصِّيصِجِّ

اللغة والإعراب: عويف : تصغير عوف : اسم رجل. العشج : هو العشي؛ وهو آخر النهار. كتل: جمع كتلة، وهي الشيء المجتمع، ويروى: فلق وهو ماقطع به. والبرنج:

وتسمى هذه اللغـة: عَجْعَجَةَ قُـضَاعَة [١]. ومعنى "هدأتُ": سَكَنْت، و"مُـوطيًا" من أوطأته: جعلتـه وطيئا ، فاليـاء فيه بدل من الهمـزة. وذكْرُه [٢] الهَـاء زيادةٌ على مـا في التّسـهيل؛ إذ جمَـعها فـيه في:"طَوَيت دائمـا " ثم إنه يتكلم هنا عليهـا مع عَدِّه إياها؛ ووجهه أنَّ إبدَالَهَا من غيرها إنما يطرد فـي الوقف على نحو: "رَحْمَهْ ونعمة "، وذلك مذكور في بابِ الوقف.

وَأمَّا إبدالها من غيـرِ التَّاء فمسموع ؛ كقـولهم: هِيَّاك، وَلَهِنَّكَ قائمٌ، وهَرَقْتُ الماء، وهَرَدْتُ الشيء، وهَرَحْتُ الدَّابة [٣] .

فصل في إبدال الهمزة

تُبْدَلُ من الواو والياء في أربع مسائل، إحداها: أن تتطرَّف إحدهما [٤]

البرني، وهو نوع من التـمر الجيد. الود : الوتد. الصـيصج : الصيصي، وهو قـرن البقرة ، يريد: أنه شديد التماسك فيحتاج إلى علاج لقلعه.

"خـالي" مبـتـدأ. "عـويف" خبـر أو بدل. "وأبو علج" مـعطوف عليـه ومـضاف إليـه. " المطعمان" خبر لمبتدإ محذوف؛ أى هما، أو خبر عن خالي وأبو علي.

الشاهد: في " أبو علج " فـإن أصله أبو على، فأبدلت اليـاء المفردة جيمـا في الموقف وكذلك الحال في العشج، والبرنج، والصيصج، وهو إبدال شاذ.

١ـ وهناك عجعجة في قضاعة ، يحولون الياء جيمًا مع العين فيقولون : هذا راعج خرج معج ؛ يريدون : هذا راعي خرج معي.

٢ـ أي الناظم.

٣ـ فقـد أبدلت في الجمـيع، الهاء من الهـمزة؛ لاتفـاقها في المخـرج، والأصل: إياك، ولإنك وأرقت الماءـ وأردت الشيءـ وأرحت الدابة.

٤ـ إما حـقيقة بأن تقع في آخـر الكلمة، كما مـثل المصنف، أو حكما بأن يقع بعد أحـدهما حرف مـن شأن عدم الـلزوم، ولو كان لازمـا بالفعل للكلمـة ؛ وذلك كالتـاء العـارضة للتأنيث للفرق بين وصفي المذكر والمؤنث، كبناء وبناءة، وكزيادتي التثنية العرضتين نحو:

بعد ألف زائدة نحو : كِساء، وسَمَاء، ودُعَاء[١]، ونحو: بِناء وظِباء وفِناء[٢] ؛ بخلاف نحـو : قَـاوَلَ وبَايَعَ وإدَاوَةَ وَهِدَايَة[٣]، ونحـو: غَـزْو ، وَظَبْي[٤]، ونحـو: واو، وآي[٥] وتشارِكُهـما في ذلك: الألفُ في نحو:حَمـراء ؛ فإن أصلها حَمْـرَىٰ كسكرى، فزيدت ألف قبل الآخر للمد ، كألف كتاب وغلام، فأبدلت الثانية همزة[٦].

الثانية: أن تقع إحداهما عينًا لاسم فـاعِل فعلٍ أعِلَّت فيه[٧] نحـو: . . . .

رداءان وكساءان، ورداءين وكساءين؛ مما همزته بدل من أصل، أو من حرف إلحاق. أما المبدلة من ألف التأنيث، فيجب قلبها واوا في التثنية.

١ـ الهمزة فيهن مبدلة عن واو.

٢ـ الهمـزة فيهن مـبدلة عن ياء، وإبدال الواو والياء همـزة إبتداء لتطرفهـما إثر ألف زائدة، رأي ابن مالك وآخرين، وقيل : إنهمـا أبدلتا ألفين لتحركهما إثر فتحـة، والحاجز بينهما ساكن مـعتل فهو غـير حصين، ثم قلبت الألف همـزة لالتقائهـا ساكنة مع الألف الأولى الزائدة، والألف إذا تحركت قلبت همزة.

٣ـ فإنه يجب التصحيح لعدم التطرف في قاول وبايع، ولأن تاء التأنيث غير عارضة في إدارة وهداية، بل هي لازمة لصيغة الكلمة وبنيـتها، وليس للكلمة معنى بدونها. والإداوة : إناء صغير من الجلد يتخذ للماء.

٤ـ لأنه لم تتقدم عليهما ألف.

٥ـ لأن الألف فيهما أصل وليست زائدة و" واو": اسم للحرف " و" ووزنها " فعل". و" آي" : جمع آية ، وهي العلامة، أو قطعة من السورة ، ووزنها " فعل".

٦ـ **والخلاصة:** أن الواو والياء والألف إذا تطرفـت إحداهما تطرفـا حقيـقيا أو حكمـيا إثر زائدة، قلبت همـزة.

٧ـ أي أعلت عين فعله، سواء كان اسم الفاعل مؤنثا، أو مثنى، أو مجموعا. ومثله : كل اسم على وزن " فـاعل" أو " فاعـله" وإن لم يكن وصفـا. " اسم فـاعل" كـقولهم : "جـائز" للبستان. قال الشاعر :

صَعْدَةٌ نَابتةٌ في جائز أينما الرِّيح تُميلها تَمِل

قائل وبائع[١]؛ بخلاف نحو: عَيِنَ فَهُوَ عاين ، وَعَوَرَ فَهو عَاوِر[٢].

الثالثة: أن تقع إحداهما بعد ألف مَفَاعِل[٣]، وقد كانت مدة زائدة في الواحد[٤]

وقولهم : جائزة للخشبة المعترضة وسط السقف.

١ـ فإن أصلهما : قاول، وبايع. فأعلا بقلب كل من الواو والياء همزة، أو ألفًا ثم همزة؛ حملا على الفعل: قال، وباع.

٢ـ يقال: عَيِن عَينًا وعينة: عظم سواد عينه في سعة، فهو أعين. والعور: ذهاب حس أحد العينين ، وإنما صحت الواو والياء في اسم الفاعل ؛ لأنها لم تعل في الفعل خوف الالتباس بعَان وعَار. وإنما يعل الوصف حملا على الفعل. وإلي المسألتين السابقتين يشير الناظم بقوله :

أَحْرُفُ الإِبْدَالِ "هَدَأْتَ مُوطِيَا" ... فَأَبْدِلِ الهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا
آخِرًا أثْرَ أَلِفٍ زِيدَ وَفِي ... فَاعِلِ مَا أُعِلَّ عَيْنًا ذَا اقْتُفِي*

أي : أن أحرف الإبدال التي تبدل من غيرها إبدالا شائعا: تسعة أحرف مجموعة في هذه العبارة : " هدأت موطيا ". ثم ذكر أن الهمزة تبدل من الواو والياء إذا تطرفتا ووقعتا بعد ألف زائدة، وكذلك إذا وقعت كل منهما عينا في صيغة "فاعل" وأعلت في فعله. وقوله : " ذا اقتفى " ؛ أى انبع وروعي. والإشارة إلى إبدال الواو والياء همزة.

٣ـ المراد :" مفاعل " وما يشبه في عدد الحروف والحركات ؛ من كل جمع تكسير ثالثة ألف بعدها حرفان مكسور أولهما؛ كفعائل وفواعل.

٤ـ واللام صحيحة. وقيل في علة الإبدال: إنه عند جمع قلادة على" مفاعل" وقعت ألفها الجمع؛ فاجتمع ألفان ولايمكن حذف أحدهما لفوات الغرض المقصود منه، فوجب تحريك المدة بالكسر لتكون كعين مفاعل، والألف إذا حركت قلبت همزة. ثم شبهت واو عجوز.

---

* "أحرف " مبتدأ. " الإبدال " مضاف إليه. " هدأت موطيا " خبر المبتدإ مقصود لفظة. "من واو " متعلق بأبدل "ويا" بالقصر ؛ عطف عليه .

* " آخر إثر" ظرفان متعلقان بمحذوف نعت لواو وياء؛ أو حالان. " ألف " مضاف إليه. وجملة " زيد " بالبناء للمجهول نعت لألف. "وفي فاعل" متعلق باقتفى. " ما" اسم موصول مضاف إليه. " أعل" الجملة صلة ما. "عينا" تمييز محول عن الفاعل. "ذا" اسم اشارة مبتدأ جملة. " افتقي " خبره وهو ماض للمجهول ونائب فاعله يعود إلى ذا.

نحو : عجائز وصحائف ، بخلاف: قسورة وقساور[١] ، ومعيشة ومَعَايش[٢] وشذَّ مصيبة ومصائب، ومنارة ومنائر[٣]

ويشارك الواو والياء في هذه المسألة الألفُ[٤] نحو : قِلادة وقلائد ، ورسالة ورسائل.

الرابعة: أن تقع إحداهما ثانيَ حرفين لَيِّنَيْنِ بينهما ألف مَفَاعِل،[٥] سواءٌ كان اللينان :ياءين كنيائف جمع نَيِّف[٦] ،أو واوين، كأوائل جمع أول، أو مختلفين

ـــــــــــــــ

وياء صيحفة بألف قلادة.

١ـ لأن الواوليست بمدة. والقسورة : الأسد ، ويقال فيه : قَسْور بغير تاء.

٢ـ لأن المدة في المفرد أصلية ، وحرف المد الأصلي متحرك بأصله ؛ فإذا وقع بعد ألف "مفاعل" تحرك بحركته فلا يبدل.

٣ـ أي بالإبدال ، مع أن المدة في المفرد أصلية ، والقياس: مصاوب، ومناور ، وشذ كذلك : معائش، بالهمزة.

٤ـ فتقلب همزة في الجمع.

وإلى المسألة الثالثة من قلب الواو والياء والألف همزة، يشير الناظم بقوله :

وَالْمَدُّ زِيدَ ثَالِثًا في الْوَاحِدِ   هَمْزًا يُرَى في مِثْلِ كالْقَلائِدِ*

أي أن حرف المد " وهو حرف العلة الذي قبله حركة تناسبه " ، إذا كان ثالثا زائدًا في الواحد يبدل همزة ؛ إذا ولى ألف الجمع الذي على وزن " مفاعل " نحو: قلادة، وقلائد . وقد أشار الناظم إلى بعض الشروط بقوله : " والمد زيد ثالثا في الواحد"، ولم يفصل اعتمادًا على المثال.

٥ـ أو مشابهه كذلك؛ لا ألف " مفاعيل " ولا مايشبه بشرط صحة اللام.

٦ـ النيف كل مازاد على العقد إلى العقد الثاني ، من ناف؛ إذا زاد ؛ يقال: عشرة ونيف.

ـــــــــــــــ

* " والمد " مبتدأ ، وجملة " زيد" حال من ضمير " يرى" الواقع خبرا عن المبتدأ " ثالثا " حال من ضمير زيد ـ أو من نائب فاعل يرى ، وهو على الأول من قبيل الحال المتداخلة ـ وعلى الثاني حال مترادفة " في الواحد " متعلق بزيد " همزة " مفعول ثان ليري ، إن كانت علمية ونائب فاعله هو المفعول الأول ـ أو حال من ضمير يرى إن كانت بصرية " في مثل " متعلق بيرى " كالقلائد " مضاف إليه على زيادة الكاف بين المضاف والمضاف إليه.

كسَيَائِد جمع سيِّد؛ إذا أصلُه سَيُود[١] وأما قوله :

* وكَحَّلَ العَيْنَيْنِ بالعَوَاوِر *[٢]

فأصله بالعَوَاوِير؛ لأنه جمع عُوَّار وهو الرَّمَد، فهو مفاعيل كطواويس لامفاعل ؛فلذلك صُحِّح، وعكسه قول الآخر :

* فِيهَا عَيَائِيلُ أُسُودٍ ونُمُرْ *[٣]

والنيف : الزيادة، والفضل، والإحسان.

١ـ اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء وأدغمتا ومثله: صوائد: جمع صائد، وبوائع: جمع بائعة. ويشترط صحة اللام في الجميع.

٢ـ عجز بيت من الرجز، لجندل بن المثنى الطهوى، يصف الدهر وما لقيه منه ؛ حين كبرت سنه وانحنت عظامه ، وأصابت الأقذاء عينه، وصدره :

* حَنَى عِظَامِيَ وأَرَاهُ ثائِرِى *

اللغة والإعراب: قوس. ثائري. قاتلي ، والثأر: الدم والطلب به ، والجمع أثآروآثار، وثأر به: طلب دمه وقتل قاتله. كحل عينه: وضع فيها الكحل تزينا لها ،وفيه تخفيف الحاء وتشديدها. العواور: جمع عوار، وهو اللحم ينزع من العين، وسائل يوخذ من شجر ويخفف ويوضع في العين." حنى" فعل ماض ، وفاعله، وفاعل كحل؛ يعودان على الدهر، في قوله مخاطبا زوجته :

غَرَّكِ أن تقاربَتْ أبَا عِرِى   وأَن رَأَيْتِ الدهرَ ذا الدَّوائر
حَنَى عِظَامي............   ....إلخ

وقد جعل الشاعر ما فعله الدهر بعينه من الأذى والوجع كحلا على طريق المجاز.

الشاهد: تصحيح الواو في " العواور" وعدم إبدالها همزة ؛ لما ذكره المصنف من أن أصله : العواوير علي وزن مفاعيل لا مفاعل ؛ لأن من حق جمع الاسم الذي على هذه الحال أن تقلب ألفه ياء في الجمع لانكسارما قبلها، ولكن الضرورة جعلت الشاعر يحذف الياء ويكتفي بالكسرة مع الاعتداد بها وكأنها موجودة.

٣ـ شاهد من كلام حكيم بن معية الربعى. وقد تقدم الكلام عليه في باب جمع التكسير.

فأبدلت الهمزة من ياء مفاعيل؛ لأن أصله "مَفَاعِل" ؛ لأن عيائيل جمع عيِّل بكسر الياء ـ واحد العِيَال ، والياء زائدة للإشباع مثلها في قوله :

٠٠٠٠٠*٠٠٠٠٠٠٠٠ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ *[1] فلذلك أعِلَّ.

١ـ قطعة من بيت من البسيط، للفرزدق الشاعر المشهور يصف ناقة بالقوة وسرعة السير في الهواجر، وهو بتمامه :

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى في كُلِّ هَاجِرَةٍ   نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

اللغة والإعراب: تنفي : تبعد وتطرد. يداها المراد : يدا الناقة التي يصفها هاجرة، الهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر. الدراهيم: جمع درهام لغة في درهم. تنقاد: مصدر نقد الدراهم، إذا ميز رديئها من جيدها، على غير قياس. الصياريف: جمع صيرف، ويقال له : صيرفي، وصراف، وهو الخبير بالنقد الذي يبادل على بعضه ببعض. " يداها" يدا فاعل تنفي مرفوع بالألف لأنه مثنى، وضمير الغائبة مضاف إليه. " الحصى" مفعوله. "في هاجرة " في كل متعلق بتنفي، وهاجرة مضاف إليه. " نفي الدراهيم " نفي مفعول مطلق لتنفي الدراهيم مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله. "تنقاد الصياريف " تنقاد فاعل لنفي والصياريف مضاف إليه ، من إضافة المصدر لفاعله.

المعنى: أن هذه الناقة لقوتها وسرعتها، تدفع بداها الحصى وتطرده عن وجه الأرض، وهي سائرة وقت الهاجرة؛ فيقرع بعضه بعضًا ويسمع له صوت ، كما يدفع الصراف الدراهم فيسمع لها صوت ورنين.

الشاهد: في الصاريف؛ فهو جمع صيرف، والقياس في جمعه: صيارف ، أو صيارفة بزيادة تاء للنسب ، كالأزارقة ، والأشاعرة، ولكنه أشبع كسرة الراء فتولدت عنها ياء زائدة. وقد أشار الناظم إلي هذه المسألة الرابعة بقوله :

كَذَاكَ ثَانِي لَيِّنَيْنِ اكْتَنَفَا   مَدَّ "مَفَاعِلَ" كَجَمْعِ نَيِّفَا*

---

* " كذالك " جار ومجرور خبر مقدم " ثانى " مبتدأ مؤخر " لينين" مضاف إليه " اكتفاء " ألف الاثنين فاعل والجملة صفة لينين "مد" مفعول اكتفاء " مفاعل" مضاف إليه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع " كجمع " متعلق بمحذوف ، خبر لمبتدأ محذوف ، وهو مصدر مضاف إلى فاعله المحذوف "نيفا" مفعوله ـ أي كجمعك نيفا والنيف الزدياء.

وهناك مسألةٌ خاصةٌ بالواوِ: اعلمْ أنَّهُ إذا اجتمعَ واوَان، وكَانت الأولَى مُصَدَّرَةً [١]، والثانيةُ: إمَّا متحرِّكَةً، أو ساكنَةً متأصلَةً في الوَاوِيَّة [٢]، أُبْدلَت الواوُ الأولَى همزةً؛ فالأولى نحوُ: جمعِ وَاصِلَة وَوَاقِيَة؛ تقولُ: أَوَاصِلُ وأَوَاقٍ، وأَصلُهُمَا: وَوَاصِلُ وَوَوَاقٍ [٣]، والثانيةُ نحوُ: الأولى أُنثى الأَوَّلِ؛ أصلُهَا: وُولَى، بواوَيْنِ؛ أولاهُمَا فاءٌ مضمومَةٌ، والثَّانِيَةُ عَيْنٌ سَاكِنَةٌ [٤]؛ بخلاف نَحْوِ: وُوفِيَ وَوُورِيَ؛ فإنَّ الثانِيَةَ سَاكِنَةٌ منقلبةٌ عَنْ أَلِف "فَاعَلَ" [٥]، وبخلاف نحوِ: الوُولَى، بواوين مُخَفَّفًا من الوُؤْلَى بواوٍ مضمومةٍ فهمزةٍ، وهيَ [٦] أنثى "الأَوْأَلِ"، أَفْعَلُ [٧] منْ وَأَلَ إِذَا لَجَأَ [٨].

وَخَرَجَ باشتِرَاطِ التصديرِ نحوُ: هَوَوِيٌّ ونَوَوِيٌّ [٩]، في المنسُوبِ إلى هَوًى وَنَوًى.

أي: كذلك تبدل الهمزة من ثاني حرفين لينين اكتنفا ـ أي أحاطا ـ بمدة "مفاعل"، وتوسطت هي بينهما. كما لو جمعت كلمة نيف جمع تكسير؛ فإنك تقول: نيائف؛ بإبدال الياء الواقعة بعد ألف الجمع همزة.

١ـ أي في أول الكلمة.

٢ـ أي ليست منقلبة عن حرف آخر؛ بأن تكون مدة أصلية؛ كأولى أنثى الأول، أو ليست مدة أصلا؛ سواء تحركت؛ كأواصل، أو كانت ساكنة؛ كأول؛ فذلك كله يجب فيه الإبدال.

٣ـ أي بواوين: الأولى فاء الكلمة، والثانية متحركة عارضة مبدلة من الألف الزائدة في المفرد، فأبدلت الواو الأولى همزة.

٤ـ متأصلة الواوية، فلما اجتمعا قلبت الأولى همزة.

٥ـ أي وهو: وافى، ووارى؛ فليست متأصلة في الواوية ؛ لأنها بدل من ألف زائدة؛ فلا يجب الإبدال حينئذ، بل يجوز.

٦ـ الضمير راجع للوؤلى، بالهمز.

٧ـ أي أفعل تفضيل لمذكر، وللمؤنث "وؤلى" على وزن " فعلى".

٨ـ فتكون الواو الثانية منقلبة عن همزة؛ فليست متأصلة في الواوية، وحينئذ لا يجب إبدال الواو الأولى همزة، بل يجوز.

٩ـ لأن الواوين اجتمعتا في آخر الكلمة؛ فلا تبدل الأولى همزة، وإلى هذه المسألة أشار

فصلٌ في عكسِ ذَلِكَ:

وهوَ: إبدَالُ الوَاوِ واليَاءِ منَ الهمزَةِ، وَيَقَعُ ذَلِكَ في بَابَيْنِ:

الناظم بقوله :

... ... وَهَمْزًا اوَّلَ الْوَاوَيْنِ رُدْ   في بِدْءِ غيرِ شِبْهِ وُوفِيَ الأَشُدْ *

أي يجب رد أول الواوين المصدرتين همزة، في بدء كلمة لم تشبه "ووفي"؛ في كون الثانية ساكنة عارضة ؛ ذلك لأنها بدل من الألف؛ فإن الأصل "وافى" على وزن فاعل؛ فلا يجب فيها الإبدال، بل يجوز. والأشد: القوة.

وقد ذكر المصنف تفصيل ذلك، وخلاصته: أنه **يجب قلب** أول الواوين المصدرتين همزة فيما يأتي:

أ ـ إذا كانت الهمزة الثانية متحركة ؛ كما في جمع "واصلة" على فواعل؛ تقول أواصل، وأصلها: وواصل.

ب ـ أو كانت الثانية ساكنة متأصلة في الواوية؛ كما في "أولى" أنثى الأول؛ فإن أصلها: وولى، بواوين، قلبت الأولى همزة، وليس في العربية سوى هذه الكلمة.

جـ ـ أو تكون الثانية غير مدة أصلا؛ بألا تكون بعد ضمة؛ كأول.

ويجوز القلب:

أ ـ إذا كانت الثانية مدة عارضة غير أصلية؛ مثل: "ووفي" مبنية للمجهول؛ فإنها منقلبة عن الألف الزائدة في الماضي؛ وهو "وافى"، على وزن فاعل؛ فيجوز أن يقال: أوفى.

ب ـ أو كانت منقلبة عن حرف أصلي؛ مثل: "وولى" أنثى الأوأل، أفعل تفضيل.

جـ ـ وكذلك تبدل الهمزة جوازا من الواو، إذا كانت مضمومة ضمة لازمة غير مشددة؛ مثل: "أُجوه"، جمع وجه، و" أدؤر"، جمع دار، والأصل: وُجُوه، وأدوُر.

د ـ أو كانت مصدرة مكسورة؛ كإشاح وإفادة، في وشاح ووفادة. وتبدل من الياء إذا كانت مكسورة بين ألف وياء مشددة؛ نحو: رائي وغائي، في النسبة إلى: راية وغاية، والأصل: رايِيٌّ وغايِيٌّ، بثلاث ياءات؛ فخففت الأولى بقلبها همزة.

---

* "وهمزا" مفعول رد الثاني مقدم." اول الواوين" أول مفعوله الأول، والواوين مضاف إليه. "رد" فعل أمر. "في بدء" متعلق برد. "غير شبه" مضاف إليه."ووفي الأشد" مضاف إليه لشبه، مقصود لفظه، ووفي فعل ماض مبني للمجهول، والأشد نائب فاعل.

أحدُهُمَا: بابُ الجمعِ الذي علَى "مَفَاعِلَ"[١]، وذَلكَ إذَا وقَعت الهَمْزَةُ بَعْدَ ألفه، وكانتْ تلكَ الهمزَةُ عارِضَةً في الجمعِ[٢]، وكانتْ لامُ الجمعِ همزَةً، أو يَاءً، أو واواً.

وَخَرَجَ باشتِراطِ العُرُوضِ نحوُ: المرآةِ والمَرائي؛ فإنَّ الهمزَةَ موجُودةٌ في المفرَدِ؛ لأَنَّ المرآة "مفْعَلَةٌ" من الرُّؤْيَة؛ فَلاَ تُغَيَّرُ في الجمْعِ[٣].

وَخَرَجَ باشْتِرَاطِ اعْتِلاَلِ اللاَّمِ نحوُ: صَحَائِفَ وَعَجَائِزَ وَرَسَائِلَ؛ فَلاَ تُغَيَّرُ الهَمْزَةُ في شَيْءٍ منْ ذَلكَ أَيْضاً.

وَأَمَّا مَا حَصَلَ فيهِ ما شَرَطْنَاهُ[٤]، فيجبُ فيه عَمَلاَنِ: قَلْبُ كَسْرَةِ الهمزَةِ فَتْحَةً، ثُمَّ قَلْبُهَا ياءً في ثَلاَثِ مَسَائِلَ؛ وَهِيَ:

أَنْ تَكُونَ لاَمُ الْوَاحِدِ هَمْزَةً، أو ياءً أصليَّةً، أَوْ يَاءً مُنْقَلِبَةً عَنْ واوٍ.

وَوَاواً في مسألَةٍ واحِدَةٍ؛ وَهِيَ: أن تَكُونَ لامُ الواحِدِ واواً ظَاهِرَةً[٥].

١ـ أي: وما يشبهه؛ كما تقدم؛ من كل جمع تكسير يماثله في عدد الحروف وضبطها، وإن لم يماثله في وزنه الصرفي؛ فيدخل في ذلك: فواعل، وفعالل، وأفاعل... إلخ.

٢ـ أي ليست أصيلة فيه؛ وذلك بأن لم تكن في المفرد، بل جاءت في الجمع بدلا من حرف علة في المفرد.

٣ـ وسمع "مرايا" بالإبدال شذوذا؛ سلوكا بالهمز الأصلي مسلك العارض بسبب الجمع، كما شذ عكسه؛ وهو السلوك بالعارض مسلك الأصلي في قول عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، عم الرسول، من قصيدة قالها في شأن يوم بدر، وما وقع له من قطع رجله، ومبارزته هو وحمزة وعلي، ومات ـ رضي الله عنه ـ بالصفراء وهم راجعون، وهو المراد من قوله " ثلائتنا " في هذا البيت.

فما بَرِحَتْ أقْدامنا في مكانِنَا ... ثلائِتَنَا حتى أُزيرُوا المنائيا

وقول بعض العرب: اللهم اغفر لي خَطائِئُ، بهمزتين، والقياس:خطاياي؛ لأنه جمع خطيئة.

٤ـ وهو وقوع الهمزة بعد ألف الجمع الذي على وزن "مفاعل"، وكون الهمزة عارضة في الجمع، وكون لام الجمع معتلة: "واو، أو ياء، أو همزة".

٥ـ أي سالمة في اللفظ من القلب ياء.

مِثَالُ مَا لاَمُهُ هَمْزَةٌ: خَطَايَا [١]؛ أصلها: خَطَايِئُ بياء مَكْسُورَةٍ؛ هِيَ يَاءُ خَطِيئَة، وَهَمْزَةٍ بَعْدَهَا هِيَ لاَمُهَا، ثُمَّ أُبْدِلَت الْيَاءُ هَمْزَةً عَلَى حَدِّ الإِبْدَالِ في صَحَائِفَ [٢]؛ فَصَارَ خَطَائِئَ، بهمزتين، ثُمَّ أُبْدِلَت الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ يَاءً؛ لِمَا سَيَأْتِي؛ مِنْ أَنَّ الْهَمْزَةَ المتطَرِّفَةَ بَعْدَ هَمْزَةٍ تُبْدَلُ يَاءً، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ بَعْدَ مَكْسُورَةٍ، فَمَا ظَنُّكَ بِهَا بَعْدَ المَكْسُورَةِ ؟ ثُمَّ قُلِبَتْ كَسْرَةُ الأُولَى فتحةً للتخفيف؛ إِذْ كَانُوا قَدْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِيمَا لاَمُهُ صَحِيحَةٌ؛ نَحْوَ: مَدَارَى [٣]، وعَذَارَى في المَدَارِي وَالْعَذَارِي؛

قَالَ: * وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي [٤] *

١ـ جمع خطيئة وهي الذنب ؛ من الخطإ؛ وهو ضد الصواب، ووزنه "فعائل".

٢ـ وهو وقوعها بعد ألف التكسير في هذا الوزن.

٣ـ جمع مِدْرى، وهي مثل الشوكة يصلح بها شعر المرأة؛ كالمشط الكبير.

٤ـ صدر بيت من الطويل، لامرئ القيس، من معلقته المشهورة، وعجزه:

* فَيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ *

اللغة والإعراب: عقرت: ذبحت ونحرت. العذارى: جمع عذراء؛ وهي الشابة الفتية البكر. مطيتي: المطية: كل ما يرتحله المسافر. رحلها: الرحل: ما يوضع على ظهر البعير. ويروى: كورها؛ وهو بمعنى الرحل.

" ويوم " ظرف مبني على الفتح في محل جر أو رفع، معطوف على يوم في الحالتين؛ في قوله قبل: * ولا سيما يوم بدارة جلجل *، ويجوز أن يكون منصوبا معربا؛ كأنه قال: أذكر يوم عقرت."مطيتي" مفعول عقرت. "فيا عجبا" يا للنداء، وعجبا منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفا، وهي مضاف إليه. "من كورها" متعلق بعجبا. " المتحمل " نعت لرحلها أو لكورها.

المعنى: أذكر يوم عقرت ناقتي لهؤلاء الفتيات الأبكار، وإني لأعجب لهن ومنهن! كيف أطقن الرحل في هوادجهن؟ وكيف رحلن بإبلهن على تنعمهن ورفاهة عيشهن ؟ وقصة هذا اليوم وما كان منه مع الفتيات وابنة عمه عنيزة؛ معروفة مشهورة.

وَقَالَ: * تَضِلُّ المَدَارَىٰ في مُثَنًّى وَمُرْسَلِ *(١)

فَفَعْلُ ذَلِكَ هُنَا أَوْلَىٰ(٢)، ثُمَّ قُلِبَت اليَاءُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا، وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَصَارَ خَطَاءَا، بِأَلِفَيْنِ بَيْنَهُمَا هَمْزَةٌ، وَالْهَمْزَةُ تُشْبِهُ الأَلِفَ(٣) فَاجْتَمَعَ شِبْهُ ثَلاثِ أَلِفَاتٍ، فَأُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ يَاءً(٤)، فَصَارَ خَطَايَا بَعْدَ خَمْسَةِ أَعْمَالٍ.

الشاهد: في العذارى؛ فإنه جمع عذراء، وأصله: عذارِيُ، قلبت كسرة الراء فتحة، ثم الياء ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ مثل خطايا. وقد استدل به على أن العرب تقلب الكسرة التي بعد ألف "مفاعل" فتحة في الأسماء الصحيحة، مع أن الاسم الصحيح لا يحتاج إلى تخفيف؛ لسهولة كل الحركات على حروفه.

١ـ هذا الشاهد أيضا عجز بيت من الطويل لامرئ القيس، من المعلقة المذكورة، في وصف شعر امرأة بالطول والكثرة، وصدره:

* غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إلى العُلاَ *

اللغة والإعراب: غدائره: الغدائر: الذوائب من الشعر، واحدتها غديرة. مستشزرات: مرتفعات، والشزر: الفتل على غير جهة للكثرة. تضل: تغيب. المدارى: جمع مدرى؛ وهي ما يعمل من الخشب أو الحديد على شكل المشط؛ يسرح به الشعر المتلبد، وفي رواية: تضل العقاص، والعقاص: جمع عقيصة؛ وهي ما جمع من الشعر فـفتل تحت الذوائب.مثنى: مفتول؛ لأنه ثني بالفتل. مرسل: مسرح غير مفتول. "غدائره" مبتدأ ومضاف إليه. "مستشزرات" خبر. "إلى العلا" متعلق به. "تضل المدارى" الجملة صفة. "في مثنى" متعلق بتضل. "ومرسل" معطوف على مثنى.

المعنى: أن ذوائب شعرها مرفوعات إلى أعلى الرأس، وأن المدارى تضل فيه؛ لكثافته وطوله، وكثرته ما بين مفتوح ومسرح.

الشاهد: في المدارى، ويقال فيه ما قيل في العذارى في البيت قبله.

٢ـ أي لثقل الكسرة.

٣ـ لأنهما من مخرج واحد، وهي متوسطة بين الألفين.

٤ـ وذلك فرارا من اجتماع ثلاثة أحرف متشابهة في الآخر، ولم تبدل واوا لخفة الياء، ورجوعًا إلى الأصل.

وَمِثَالُ مَا لاَمُهُ يَاءٌ أَصْلِيَّةٌ: "قَضَايَا"[١]؛ أَصلُهَا: قَضَايِيُ، بِيَاءَيْنِ: الأُولَى يَاءُ فَعِيلَة، والثَّانِيَةُ لاَمُ قَضِيَّة، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الأُولَى هَمْزَةً كَمَا فِي صَحَائِف، ثُمَّ قُلِبَتْ كَسْرَةُ الهمزَةِ فَتْحَةً[٢]، ثم قلبتِ اليَاءُ أَلِفًا[٣]، ثُمَّ قلبت الهمزَةُ يَاءً، فَصَارَ قَضَايَا بَعْدَ أَرْبَعَة أَعْمَال[٤].

وَمِثَالُ مَا لاَمُهُ وَاوٌ قُلِبَتْ فِي المفْرَدِ يَاءً: "مَطِيَّةٌ"[٥]؛ فَإِنَّ أَصْلَهَا مَطِيوَةٌ، فَعِيلَةٌ من المَطَا؛ وَهُوَ الظَّهْرُ[٦]، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الوَاوُ يَاءً، ثم أُدغِمَت اليَاءُ فِيهَا، وذلكَ عَلَى حدِّ الإبدَالِ والإدغَامِ فِي سَيْوِد وَمَيْوت[٧]؛ إذ قِيلَ فيهِمَا: سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ، وَجَمْعُهَا مَطَايَا، وأصلُهَا: مَطَايِوُ[٨]. ثُمَّ قُلِبَتِ الواوُ يَاءً لتطرُّفِهَا بَعْدَ الكسرَةِ، كَمَا فِي الغَازِي والدَّاعِي. ثُمَّ قُلِبَت اليَاءُ الأولَى همزَةً كَمَا في صَحَائِفَ[٩]. ثُمَّ أبدلتِ الكسرةُ فَتْحَةً، ثمَّ اليَاءُ أَلِفًا[١٠]، ثُمَّ الهَمْزَةُ يَاءً؛ فَصَارَ مَطَايَا بعد خمسَةِ أعمَال.

ومثالُ مَا لامُهُ وَاوٌ سَلِمَتْ فِي الوَاحِدِ: "هِرَاوَةٍ[١١] وهَرَاوَى"؛ وَذَلِكَ أَنَّا قَلَبْنَا أَلِفَ

١ـ جمع قضية، ووزنه "فعائل"، ومثلهما: هدية وهدايا، وسجية وسجايا.

٢ـ أي للتخفيف ؛ وذلك لثقل الكلمة بكونها جمعا متناهيا؛ فصار "قَضَاءَيُ".

٣ـ أي لتحركها وانفتاح ما قبلها على القاعدة؛ فصار قضاءا؛ فاجتمع شبه ثلاث ألفات كما تقدم.

٤ـ إنما لم تكن خمسة كخطايا؛ لأن لام الكلمة هنا ياء وليست همزة متطرفة.

٥ـ هي الدابة تمطو؛ أي تجد وتسرع في السير.

٦ـ أو من المطو؛ وهو المد والإسراع في السير؛ يقال: مطوت بهم في السير؛ أي مددت وأسرعت.

٧ـ وهو قلب الواو ياء، وإدغامهما على القاعدة.

٨ـ بياء مكسورة هي ياء "فعيلة "، وواو هي لامها.

٩ـ فصار مطايي.

١٠ـ فاجتمع شبه ثلاث ألفات كما تقدم.

١١ـ هي العصا الضخمة، ومثلها: إداوة؛ للإناء المسمى "الزمزمية".

"هِرَاوَةٍ" فِي الْجَمْعِ هَمْزَةً عَلَىٰ حَدِّ الْقَلْبِ فِي "رِسَالَةٍ وَرَسَائِلَ"[١]، ثُمَّ أَبْدَلْنَا الْوَاوَ يَاءً لِتَطَرُّفِهَا بعدَ الكسْرَةِ، ثُمَّ فَتَحْنَا الكسْرَةَ فانقَلَبَتِ اليَاءُ أَلفًا، ثُمَّ قَلَبْنَا الهمزةَ وَاوًا[٢] فَصَارَ هَرَاوَىٰ بَعْدَ خَمْسَةِ أَعْمَالٍ أَيْضًا[٣].

الْبَابُ الثَّانِي: بَابُ الهمزَتَيْنِ الْمُلْتَقِيَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ[٤]. والَّذِي يُبْدَلُ منهُمَا أَبدًا هو الثَّانيَةُ لاَ الأُولَىٰ؛ لأنَّ إفراطَ الثِّقَلِ بالثَّانيَةِ حَصَلَ. فَلاَ تَخْلُو الْهَمْزَتَانِ المذكُورَتَانِ من أن تكونَ الأولَىٰ مُتَحَرِّكَةً وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةً أَوْ بِالْعَكْسِ، أو يَكُونَا

١ـ أي لوقوعها في جمع على "مفاعل"، بعد ألف تكسيره حرفان؛ كما سبق مرات؛ فصار "هرائِوُ".

٢ـ وذلك ليشابه ويشاكل الجمع مفرده.

وقد أشار الناظم إلى الباب المتقدم بقوله:

وَافْتَحْ وَرُدَّ الْهَمْزَ "يَا" فِيمَا أُعِلْ لاَمًا وَفِي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلْ
واوًا ... ... *

أي افتح الهمزة المعهودة؛ وهي الطارئة بعد ألف مفاعل وشبهه، وردها ياء في الجمع الذي لامه معتلة بالياء أو الهمزة، وواوا فيما لامه معتلة بالواو؛ وذلك مثل: هراوة وهراوى. وقد أوضح المصنف ذلك بما لا مزيد عليه.

٣ـ وشذ تصحيح الهمزة بعد الألف في قول الشاعر: حتى أريرو المنائيا.

٤ـ أي واحدة؛ احترازا من الاجتماع في كلمتين؛ نحو: أأنت فعلت هذا ؟ أأتمن وأأتمر سعيد؛ فإن همزة الاستفهام كلمة مستقلة؛ فلا يجب في مثل ذلك الإبدال، بل يجوز التحقيق كما ذكرنا، والإبدال ؛ فتقول: أنت فعلت ؟ إيتمن، إيتمر.

---

* " الهمز" مفعول أول رد، وهو منصوب أيضا لافتح على سبيل التنازع. "يا" بالقصر، مفعول رد الثاني. "فيما" متعلق برد، وما اسم موصول، وجملة "أعل" ـ بالبناء للمفعول ـ صلة ما. "لامًا" تميز محول عن نائب الفاعل. " وفي مثل " متعلق بجعل. " هراوة " مضاف إليه.

* "واو" مفعول جعل الثاني، والأول نائب فاعله؛ أي جعل الهمزة واوا مثل هراوة.

متحركَتَيْنِ [١].

فإنْ كَانَتِ الأولَى متحـرِّكَةً والثَّانيَةُ سَاكِنَةً، أبدلت الثَّـانيَةُ حَـرْفَ علَّةٍ من جنسِ حَرَكَةِ الأولَى؛ فتُبْدَلُ ألفًـا بَعْدَ الفتحة؛ نَحْوُ: آمَنْتُ [٢]، ومنْهُ قَوْلُ عَائشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عنْهَا ـ: "وكَانَ يَأْمُرُني أَنْ آتزرَ" [٣]، وهو بهمزَةٍ فَألف، وعَـوَامُّ المحدِّثينَ يُحرِّفُونَهُ؛ فَيَقْرَءُونَه بألف وتَاء مشدَّدَة، ولاَ وَجْهَ لَهُ؛ لأنَّهُ افْـتَعَلَ منَ الإزارِ، فَفَاؤُهُ هَمْزَةٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَ همزَةِ المضَارَعَةِ المَفْتُوحَةِ [٤].

وياءً بعد الكسرَةِ؛ نَحْوُ: إِيمَان، وَشَذَّتْ قِراءَةُ بَعْضهِمْ: ﴿ إِئْلاَفِهِمْ ﴾، بالتَّحْقيق.

وَوَاوًا بعدَ الضمَّةِ؛ نحوُ: أُوتُمِنَ، وَأَجَازَ الكِسَائِيُّ أن يُبْتَدَأَ أُؤْتُمِنَ، بِهَمْزَتَيْنِ [٥]، نَقَلَهُ عنهُ ابنُ الأنبارِيِّ في كتَابِ الوقْفِ والابتداءِ، وَرَدَّهُ [٦].

١ـ ويمتنع أن تكونا ساكنتين معا.

٢ـ الأصل: أأمنت؛ أبدلت الهمزة الثانية ألفا لسكونها وفتح ما قبلها.

٣ـ أي: ألبس الإزار، وذلك إذا كانت حائضا وأراد مباشرتها، وأصله: أأتزر؛ فأبدلت الهمزة الثانية ألفًـا. وهـذا جزء من حـديث عـن عائشة، ونصـه كما في البـخاري: "عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كنت أغتـسل أنا والنبي ـ ـ من إناء واحد، كلانا جنب، وكان يأمرني فآتزر، فيـباشرني وأنا حائض، وكان يخرج رأسه إلي وهو مـعتكف فأغسله وأنا حائض"، والمراد بالمباشـرة في الحديث: التقاء البشرتين لا غيـر، وإنما كان يأمرها بالإتزار؛ لحرمة ما وراء الإزار من الحائض.

٤ـ فقـد أبدلت الهمزة الثـانية ألفا لسكونـها بعد فـتح، لا بعد تاء. وحكى الزمخـشري عن بعض العرب: اتَّزر، بالإدغام، وروى البـخاري من حديث جابر: "إذا كان الثوب ضـيقا، فاتزر به"، وذلك مقصور على السماع.

٥ـ مضـمومة فـساكنة، وخص الابتداء لأن همـزة الوصل تذهب في الدرج، فترجع الهـمزة الثانية إلى أصلها؛ لزوال موجب قلبها واوا.

٦ـ حاصل الرد: أن العرب لا تجمع بين همزتين ثانيتهما ساكنة، وهذا الرد ذكره ابن الأنباري

وإنْ كَانَتِ الأولَى سَاكِنَةً وَالثَّانِيَةُ متحركَةً [١]: فإن كَانَتَا في موضعِ العَيْنِ أُدْغِمَت الأولى في الثانيَـة؛ نَحْوُ: سَأَّال[٢] وَلأَّال[٣] ورَأَّاس[٤]. وإنْ كَانَتَا فِي مَوْضعِ اللاَّم: أبدلَت الثانيَةُ ياءً مطلَقًا[٥]؛ فتقولُ في مثَال "قِمَطْر" من قَرَأَ: قِرَأْي[٦]، وفي مثَال "سَفَرْجَل" منهُ: قَرَأْيَأ، بهمزتين بينهُمَا يَاءٌ مبدلَةٌ من هَمْزَة[٧].

وإن كَانَتَا متحركتَيْنِ: فإن كَانَتَا في الطَّرَفِ، أو كَانَتِ الثَّانيَةُ مَكْسُورَةً، أَبْدلَتْ يَاءً

على الكسائي في إجازته البدء في قوله ـ تعالى ـ:﴿ إِئْتِ بِقُرآنٍ غَيْرِ هَذَا ﴾، بهمزتين، من الآية ١٥ من سورة يونس؛ لا في أؤتمن كما قال المصنف.

وفي حكم هذه الحالة؛ وهي الهمزة الساكنة بعد المتحركة،يقول الناظم:

وَمَدًّا ابْدِلَ ثَانِيَ الْهَمْزَيْنِ مِنْ   كِلْمَةَ انْ يَسْكُنْ كَآثِرْ وَائْتُمِنْ *

أي أبدل ثاني الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة؛ إن كانت ساكنة، وهذا يقتضي أن تكون مدة من جنس حركة ما قبلها؛ وذلك مثل: آثر، أصله: أأثر؛ فأبدلت الثانية الساكنة ألفا لمناسبة فتح ما قبلها. وأتمن أصله: أأتمن؛ فقلبت الثانية واوا؛ لضم ما قبلها.

١ـ ولا يقع هذا النوع في موضع الفاء لتعذر النطق بالساكن ابتداء.

٢ـ صيغة مبالغة من السؤال؛ أي كثير السؤال، ووزنه "فعال".

٣ـ نسبة لبائع اللؤلؤ.

٤ـ نسبة لبائع الرءوس.

٥ـ سواء كانت طرفا أم غير طرف.

٦ـ الأصل: قرأء، بهمزتين، أولاهما ساكنة، قلبت الثانية ياء؛ لوقوعها طرفا إثر همزة ساكنة؛ فرارا من الثقل، وكان القياس الإدغام كما في سأآل، لولا أن الطرف أولى بالتغيير؛ ولهذا قدم القلب هنا.

٧ـ والأصل: قرأأأ، بثلاث همزات، فقلبت الثانية؛ لأن قلبها يخلص من اجتماع همزتين.

وهذه الأمثلة التي ذكرها المصنف هنا وفيما بعد فرضية خيالية ؛ يقصد بها التدريب

---

* " ومدا" مفعول أبدل الثاني. "ثاني" مفعوله الأول، والهمزين مضاف إليه."من كلمة " متعلق بمحذوف، حال من الهمزين."ان يسكن" شرط وفعله، والجواب محذوف؛ أي فأبدله مدّاً.

مُطْلَقًا[١]. وإن لم تكنْ طَرَفًا، وكانتْ مَضْمُومَةً أبدلَتْ وَاوًا مطلقًا[٢]. وإن كَانَتْ مفتوحَةً؛ فإنِ انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا أو انْضَمَّ، أُبْدِلَتْ وَاوًا وإنِ انْكَسَرَ أُبْدِلَتْ يَاءً[٣].

وَأَمْثِلَةُ المتطَرِّفَةِ: أن تَبْنِيَ من "قَرأَ" مِثْلَ جَعْفَرٍ، أو زِبْرِجَ، أو بُرْثُنَ[٤]. وأمثلَةُ المكسُورَةَ: أن تَبنِيَ من "أَمَّ"[٥] مِثْلَ أَصْبِعٍ، بفتحِ الهمزَةِ أو كَسْرِهَا، أو ضمِّهَا، والبَاءُ فيهنَّ مكْسُورَةٌ؛ فتقولُ في الأوَّلِ: أَأْمِمٌ، بهمزتينِ: مفتوحةٍ فسَاكنَةٍ، ثُمَّ تَنْقُلُ حَرَكَةَ المِيمِ الأولَى إلى الهمزَةِ الثانيَةِ قَبْلَهَا؛ لِيُتَمَكَّنَ من إدغَامِهَا في المِيمِ الثَّانِيَةِ[٦]، ثُمَّ تُبْدَلُ الْهَمْزَةُ يَاءً[٧].

والتمرين، ولا يكاد يوجد لها نظائر مأثورة في فصيح الكلام العربي.

١ـ سواء كان ما قبلها مفتوحا، أم مضموما، أم مكسورا.

٢ـ سواء كانت بعد ضم،أو فتح، أو كسر.

٣ـ **والخلاصة:** أن الهمزتين المتحركتين؛ إما أن يكونا في الطرف، أو لا:

أ ـ فإن كانتا في الطرف، فالأولى: إما مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة.

ب ـ فإن كانتا في غيرالطرف، تضرب حالات الأولى الثلاثة في مثلها من الثانية، فينشأ من ذلك تسع صور. **وحكم ذلك كله:**

أ ـ أن المتطرفة تبدل ياء في جميع أنواعها، ولا ينظر إلى حركتها أو حركة الأولى.

ب ـ وغير المتطرفة تبدل ياء إذا كانت مفتوحة بعد كسر، أو مكسورة بعد فتح، أو كسر، أوضم. وتبدل واوا في الخمسة الباقية؛ وهي: أن تكون مفتوحة بعد فتح، أو ضم، أو مضمومة بعد فتح، أوكسر، أو ضم.

٤ـ فنقول:قرأأ، قرئئ، قرؤؤ، بهمزتين، ثم تبدل الثانية ياء؛ لأن الواو لا تقع طرفا فيما زاد على الثلاثة.

٥ـ معناها: قصد، أو صار إماما.

٦ـ وذلك لاجتماع مثلين.

٧ـ أي الهمزة الثانية المنقول إليها كسرة الميم؛ لأن الهمزة المكسورة بعد مفتوحة، تقلب ياء؛ كما تقدم.

وكذَا تفعلُ في الباقِي أيضًا، وذلكَ واجِبٌ.

وأمَّا قراءَةُ ابنِ عَامرٍ والكوفيِّينَ ﴿ أَئِمَّةَ ﴾ [1] بالتحقيقِ [2]، فَممَّا يُوقَفُ عندَهُ ولاَ يُتَجَاوَزُ. وأمثلَةُ المضْمُومَةِ: "أَوُبٌّ" جمعُ أَبٍّ وهُوَ المرْعَى، وأن يُبْنَى من "أَمَّ" مثْلُ إِصْبُعٍ، بكسْرِ الهمزَةِ وضَمِّ البَاءِ، أو مثْلُ "أَبْلُم" [3]؛ فتقُولُ: أُوُمٌ؛ بهمزَةٍ مفتوحَةٍ أو مكسُورةٍ أو مضمومَةٍ، وواوٍ مضمومَةٍ [4]. وأصلُ الأوَّلِ: أَأْبُب على وزنِ أَفْلُس، وأصلُ الثَّاني والثَّالثِ: إِئْمُمٌ، وأُأْمُم، فَنَقَلُوا فِيهِنّ [5]؛ ثُمَّ أبدلُوا الهمْزَةَ واوًا [6]، وأدغَمُوا أَحَدَ المثلَيْنِ في الآخرِ. ومِثَالُ المفتوحَةِ بعدَ مفتوحَةٍ: "أَوَادِمُ" [7] جمعُ آدَمَ.

ومثَالُ المفتوحَةِ بعدَ المضمُومَةِ: "أُوَيْدِمٌ" تصغيرُ آدَمَ.

ومثَالُ المفتوحَةِ بعدَ مكسُورَةٍ: أَنْ يُبْنَى مِنْ "أَمَّ" عَلَى وزنِ إصْبَع، بكسْرِ الهمزَةِ، وفتحِ البَاءِ [8]، وَإِذَا كانَتِ الهمْزَةُ الأولَى مِنَ المتحَرِّكَتَيْنِ... ... ...

١ـ أي في قوله ـ تعالى ـ في سورة القصص في الآية الخامسة: ﴿ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾، وقد وردت في آيات أخرى.

٢ـ أي من غير إبدال، وهو جمع إمام، والقياس: أيمة، بقلب الهمزة الثانية ياء، وأصله: أأئمة، نقلت كسرة الميم إلى الهمزة قبلها توصلا للإدغام، وأدغمت الميمان، ثم أبدلت الهمزة الثانية ياء.

٣ـ هو سعف شجر الدوم.

٤ـ بهذا التقسيم استوفى الأقسام الثلاثة، وأصبح ذكر "أوب" زائدا؛ فالصواب حذف قوله «أو مفتوحة"؛ للاستغناء عنها بذكر "أوب".

٥ـ أي نقلوا حركة أول المثلين إلى الساكن قبلها، وهو الهمزة الثانية.

٦ـ أي تخفيفا؛ لأنها تجانس حركتها.

٧ـ أصله: أآدم، بهمزتين مفتوحتين بعدهما ألف، قلبت الهمزة الثانية واوا على قاعدة قلب الهمزة الثانية المفتوحة غير المتطرفة واوا مطلقا؛ سواء كان ما قبلها مفتوحا أو غير مفتوح.

٨ـ تقول: إيم، وأصله: إأمّم، نقلت حركت الميم الأولى إلى الساكن قبلها توصلا للإدغام الواجب، ثم أبدلت الهمزة الثانية ياء.

همزةً مضارعةً [(١)]؛ نحــوُ: أَؤُمُّ وَأَئِنُّ [(٢)] مضــارِعي أَمَمْتُ وأَنَنْتُ، جَازَ في الثَّـانِيَةِ

وقد ذكـر الناظم حكم الهمـزتين المتـحركـتين في ثلاثة أبيـات؛ فقـال في حكـم الهمـزة المفتوحة، وأنها تقلب واوا إن كان قبلها فتحة أو ضمة؛ وياء إن كان قبلها كسرة:

إِنْ يُفْتَحِ اثْرَ ضَمٍّ او فَتْحٍ قُلِبْ وَاوًا وَيَاءً إِثْرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبْ *

أي إن يفتح الهـمز الثـاني بعد ضم أو فتـح يقلب واوا، وينقلب ياء إن وقع بعد كـسر، وقال في حكم الهمزة المكسورة والمضمومة:

ذُو الكَسْـرِ مُطْلَقًا كَـذَا وَمَـا يضَمُّ وَاوًا أصِـرْ مَـالَمْ يَـكُنْ لَفْظًـا أَتَمّْ

فَــذَاكَ يَـاءً مُطْلَـقًـا جَـا وَأَؤُمّْ وَنَحْـوُهُ وَجْـهَـيْنِ في ثَانِيــه أُمّْ *

أي كذلك ينقلب ياء، الهمز المكسور مطلقًا؛ سواء كان ما قبله مكسورا، أم غيرَ مكسور. والهمـز المضموم يقلب واوا مطلقا؛ بشرط ألا يكون طرفا، وهو المراد بقـوله: "ما لم يكن لفظًا أتم"، فإن كـان طرفا وجب قلبه ياء، وهذاقـوله: "فذاك ياء مطلقًا جـا"، وإذا كانت الهمـزة الأولى للمضـارعة، وكانـت الثانية مـضمـومة، جاز في الثـانية وجـهان: الإبدال والتحقيق؛ نحو: أؤم مضـارع أمَّ؛ تقول: أُأَم، وأُوَم. وذلك قوله: "وأؤم ونحوه وجهين في ثانيه"، ومعنى أمِّ: اقصد واتجه لهذا الحكم.

١ـ أي للتكلم، سواء كان متعديا أو قاصرا.

٢ـ أي أتألم من الألم مثلا.

---

* "إن يفتح" شرط وفعله، ونائب الفاعل يعود إلى ثاني الهمزين. "إثر ضم" إثر ظرف متعلق بافتح، وضم مضاف إليه. "قلب" جواب الشرط، ونائب الفـاعل مفعوله الأول. "واوًا" مفعوله الثاني. "وياء" مـفعول ينقلب مقدم. "إثركسر" إثر ظرف متعلق به، وكسر مضاف إليه.

* "ذو الكسـر" مبتـدأ، ومضـاف إليه. "كـذا" خبر. "مطـلقا" حال من الـضميـر المنتقل إلى الظـرف. "وما" اسم موصول مـفعول أول أصر. وجـملة "يضم" صلة. "واوا" مفعول أصـر الثاني. "ما" مصدرية ظرفـية. "لم يكن" اسم يكن يعود إلى ثاني الهـمزين، وجملة "أتم" خـبرها. "لفظا" مفعـول أتم، والتقدير: ما لم يكن مـا يضم قد ختم كلمة؛ أي وقع في آخرها.

"فـذاك" اسم إشارة إلى ثاني الـهمـزين، مبتـدأ. "يا مطلقـا" حالان من فـاعل "جـاء" العائد إلى اسم الإشـارة، والجملة خبر المبتدإ. "وأوم" مبتدأ قصد لفظه. "ونحو" عطف عليه. "وجهين" مفعول أم مقدم. "في ثانيه"متعلق بأم. "أم" فعل بمعنى قصد، والجملة خبر المبـتدإ، وما عطف عليه. ويجوز أن يكون أؤم ونحوه بالنصب على أنه مفعول بفعل مضمر يفسره أم.

التحْقيقُ [١]؛ تشبيهًا بهمْزَةِ المتكلِّم؛ لِدلالَتِها على معْنًى بِهمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ؛ نَحْوُ: ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾.

فصلٌ: في إبدَالِ الْيَاءِ مِنْ أُخْتَيْهَا: الألِفِ والوَاوِ.

أمَّا إبدَالُهَا منَ الألِفِ فَفِي مَسْأَلَتَيْنِ:

إحدَاهُمَا: أَنْ ينكسرَ مَا قَبْلَهَا؛ كَقَوْلِكَ فِي مِصْبَاحٍ: مَصَابِيح، وفي مِفْتَاحٍ: مَفَاتِيحُ، وَكَذَلِكَ تصغيرُهُمَا [٢].

الثَّانِيَةُ: أَنْ تَقَعَ قَبْلَهَا يَاءُ تَصْغِيرٍ؛ كَقَوْلِكَ فِي غُلامٍ: غُلَيِّمٌ [٣].

وَأَمَّا إبدَالُهَا مِنَ الْوَاوِ فَفِي عَشْرِ مَسَائِلَ:

إحداهُمَا: أَنْ تقعَ بَعدَ كسْرَةٍ؛ وَهِيَ: إمَّا طَرَفٌ [٤]؛ كرَضِيَ، وقَوِيَ، وَعُفِيَ، وَالغَازِي، والداعِي [٥].

١ـ وجاز القلب والتحقيق فتقول أوم وأين وكذلك إذا التقت الهمزتان في كلمتين يجوز في الثانية القلب والتحقيق ؛ نحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾.

٢ـ أي أن الألف تنقلب ياء في التكسير والتصغير؛ لانكسار ما قبلها وتعذر النطق بالألف بعد الكسرة؛ فيقال في التصغير: مصيبيح، ومفيتيح.

٣ـ لأن ما بعد التصغير لا بد أن يكون متحركا بالكسرة، والألف لا تقبل الحركة، وياء التصغير ساكنة؛ فقلبت الألف ياء للتخلص من الساكنين: وفي هاتين المسألتين يقول الناظم:

وَيَاءً اقْلِبْ أَلِفًا كسْرًا تلاَ ... أَوْ يَاءَ تَصْغِير ... ... *

أي اقلب حرف الألف ياء إذا تلا ـ أي وقع ـ بعد كسرة، أو بعد ياء تصغير.

٤ـ أي حقيقة، سواء كانت في فعل مبني للفاعل، أو للمفعول، أو في اسم، وقد مثل لها المصنف، أو حكما؛ كالواقعة قبل تاء التأنيث أو الألف والنون الزائدتين.

٥ـ هذه الكلمات كلها واوية اللام أصلا؛ بدليل ظهور الواو في بعض التصاريف؛

---

* "وياء" مفعول اقلب الثاني مقدم. "ألفًا" مفعوله الأول. "كسرا" مفعول مقدم، وجملة "تلا" نعت لألف، وفاعله يعود على ألفا . "أو ياء" عطف على كسرا، وتصغير مضاف إليه .

أو قبلَ تَاء التَّأنيث (١)؛ كشَجِيَة (٢)، وأَكْسِيَة (٣)، وغَازِيَة (٤)، وعُرَيْقِيَة في تصغير عَرْقُوَة (٥). وَشَذَّ سَوَاسِوَةٌ، في جَمْعِ سَوَاء (٦)، ومقَاتوة بمعنَى خُدَّام (٧). أو قَبلَ الألف والنُّون الزَّائدَتَيْن؛ كَقَوْلكَ في مثَال قَطِرَان من الغَزْو: غَزِيَان (٨).

الثَّانِيَةُ: أن تقَعَ عَيْنًا لمصْدَر فعلٍ أُعلَّتْ فيه (٩)، ويَكُونَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ وبَعْدَهَا ألفٌ (١٠)؛ كَصِيَام، وقِيَام، وانقِيَاد، واعْتِيَاد (١١)؛ بخِلاَف نحْو: سِوَار وسِوَاك؛ لانْتِفَاء

كالرضوان، والقوة، والعفو، والغزو، والدعوة.

١ـ هذه متطرفة حكما؛ لأن تاء التأنيث بمنزلة كلمة مستقلة بنفسها، فالواو التي تليها في حكم المتطرفة. ومثل التاء: الألف الممدودة؛ كأشقياء وأدعياء.

٢ـ هي ـ بتخفيف الياء ـ: اسم فاعل للمؤنث؛ من الشجو؛ وهو الحزن والهم، وأصلها: شجوة.

٣ـ جمع كساء؛ وأصلها: أكسوة.

٤ـ اسم فاعل من الغزو.

٥ـ هي إحدى الخشبتين المعترضتين في فم الدلو. وكان يجب في عريقية عدم قلب الواو ياء؛ لأنها بنيت على التاء؛ بدليل أنه ليس هناك اسم معرب آخره واو قبلها ضمة.

٦ـ أي بمعنى مستو؛ يقال: الناس سواسوة في هذ ا الأمر؛ أي مستوون فيه، والقياس: سواسية، ووزنه "فعافلة" على أي حال. وقال الدماميني: السواسوة: الجماعة المستوون في السن. وفيه شذوذ آخر؛ وهو: جمعه على هذا الوزن، وقياس جمعه: أسوية؛ لأن "فعال" يجمع على أفعلة؛ كقباء وأقبية؛ كما شذ من جهات أخر.

٧ـ جمع "مقتو" اسم فاعل من اقتوى؛ بمعنى خدم، والقتو: الخدمة، وأصله: مقتوٍ، وقلبت الواو الثانية ياء لتطرفها إثر كسرة، ثم أعل إعلال قاض، قيل: ولا ثالث لهما.

٨ ـ أي بقلب الواو ياء لتطرفها بعد كسرة، ولا عبرة بالألف والنون الزائدتين؛ لأنهما في حكم الانفصال.

٩ـ أي في الفعل؛ بأن كانت فيه حرف علة منقلبًا من غيره.

١٠ـ فجملة الشروط أربعة، وقد ذكر المصنف محترزاتها؛ فتنبه يا فتى.

١١ـ الأصل فيهن: صوام، وقوام، وانقواد، واعتواد ـ بالواو ـ فقلبت ياء في المصدر حملا له على الفعل، لاستثقالها بين الكسرة والألف.

المصْدَرِيَّةِ؛ ونحْوِ: لاَوَذَ لِوَاذًا[١]، وَجَاوَرَ جِوَارًا؛ لصحَّةِ عينِ الفعْلِ[٢]، وَحَالَ حولاً، وعَادَ المريضُ عِودًا؛ لِعدَمِ الأَلفِ وَرَاحَ رَوَاحًا؛ لعَدَمِ الكَسْرَةِ. وَقَلَّ الإعْلاَلُ فيه[٣]؛ نَحْوُ قَوْله ـ تعالىٰ ـ: ﴿جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَمًا[٤] وَارْزُقُوهُمْ﴾، وقَوْلِه ـ تعالىٰ ـ: ﴿جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ﴾[٥] في قراءَةِ نافِعٍ وابنِ عَامِرٍ في النِّسَاءِ، وفي قراءَةِ ابْنِ عَامِرٍ في المائدَةِ. وشَذَّ التصحيحُ معَ استِيفَاء الشُّرُوطِ فِي قولِهِمْ: نَارَتِ الظَّبْيَةُ نِوَارًا[٦]، بمعنَىٰ نَفرَت، ولَمْ يسمَعْ لَهُ نَظِيرٌ.

١ـ لاوذ القوم لواذا وملاوذة: لاذ بعضهم ببعض، ولاذ به: لجأ إليه وعاذبه.

٢ـ المراد: عدم إعلالها كما بينا، وإلا فهي معتلة.

٣ـ أي فيما عدم الألف. ولم يشترط ابن الحاجب في الشافية في قلب الواو في المصدر، وجود ألف بعدها.

٤ـ هو مصدر جيء به للمبالغة كما قال المفسرون، وأصله: "قوما" قلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها. من الآية ٥ من سورة النساء.

٥ـ ٩٧من سورة المائدة.

٦ـ والقياس "نيارا".

وفي المسألتين المتقدمين يقول الناظم:

... ... بِوَاوِ ذَا افْعَلاَ
فِي آخرٍ أَوْ قَبْلَ تَا التَّأْنِيث أَوْ ... زِيَادَتَيْ "فَعْلاَنَ" ذَا أَيْضًا رَأَوْا
فِي مَصْدَرِ المُعْتَلِّ عَيْنًا وَالفِعَلْ ... مِنْهُ صَحِيحٌ غَالبًا نَحْوُ الحِوَلْ *

---

* "بواو" متعلق بافعلا. "ذا" اسم إشارة، مفعول افعلا مقدم، وهو إشارة إلى القلب ياء.

"في آخر" متعلق بمحذوف، نعت لواو. "أو قبل" معطوف على محل "في آخر". "تا التأنيث" مضاف إليه. "أو زيادتي" عطف على تاء التأنيث. "فعلان" مضاف إليه ممنوع من الصرف. "ذا" اسم إشارة مفعول رأوا، وهو إشارة إلى قلب الواو ياء.

"في مصدر المعتل" في مصدر متعلق برأوا، والمعتل مضاف إليه. "عينا" تمييز. "والفعل" مبتدأ. "منه" حال من فاعل "صحيح" الواقع خبرا للمبتدإ. "غالبا" حال من فاعل "صحيح" أيضا. "نحو" خبر لمبتدإ محذوف، والحول مضاف إليه .

الثَّالثَةُ: أنْ تَقعَ عَيْنًا لِجَمْعِ صحِيحِ اللاَّمِ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ، وهيَ في الوَاحد: إمَّا مُعَلَّةٌ[١]؛ نحوُ: دَار ودِيَار، وَحِيلَةً وَحِيَل، وَدِيمَة وَدِيَم[٢]، وَقِيمَة وَقِيَم، وقَامَة[٣] وَقِيَم، وَشَذَّ حَاجَةٌ وحِوَجٌ. وإمَّا شَبِيهَةٌ بالمُعَلَّة؛ وَهيَ السَّاكِنَةُ. وَشَرْطُ القَلْبِ في هَذه: أنْ يَكُونَ بَعْدَهَا في الجمْعِ أَلِفٌ[٤]؛ كَسَوْط وسِيَاط، وَحَوْض وَحِيَاض، وَرَوْض ورِيَاض؛ فإنْ فُقِدَتْ صُحِّحَت الوَاوُ؛ نحوُ: كُوز وكِوَزَة، وَعَوْد ـ بفتح أوَّله للمُسنِّ منَ الإبلِ ـ[٥] وعِوَدَة؛ وَشَذَّ قَوْلُهُمْ: ثِيَرَةٌ[٦].

وتُصَحَّحُ الوَاوُ إنْ تَحَرَّكَتْ في الوَاحد؛ نَحْوُ: طَوِيلٍ وطِوَال، وَشَذَّ قَوْلُهُ:

* وَأَنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا *[٧]

أي افعل ذا بالواو ـ وهو قلبها ياء ـ إذا كانت طرفا في الآخر، أو وقعت قبل تاء التأنيث، أو قبل زيادتي "فعلان" مكسوراً ما قبلها على نحو ما بينه المصنف، وكذلك رأى النحاة قلب الواو ياء بعد الكسرة، في مصدر كل فعل معتل العين وبعدها ألف وقبلها كسرة، وإذا كان المصدر على وزن " فِعَل" وعينه واو قبلها كسرة، وليس بعدها ألف صحت فيه الواو؛ نحو: الحِوَل مصدر حال؛ تقول: حال حِوَلا.

١ـ أي منقلبة، سواء كان بعدها ألف في الجمع؛ كديار: جمع دار، أو لا؛ كباقي الأمثلة التي ذكرها المصنف.

٢ـ أصلها: دومة، من دام يدوم.

٣ـ قامة الإنسان: طوله وحسن قوامه واعتداله، وبكرة البئر بأداتها.

٤ـ لأنها ليست في الضعف كالمعتلة، فلا يقوى تسلط الكسرة عليها إلا بوجود الألف القريبة من الياء؛ فجملة الشروط خمسة: أن يكون جمعا صحيح اللام، وأن تكون الواو في الواحد معلة أوشبيهة بها، وأن يكون قبلها كسرة، وبعدها ألف.

٥ـ هو الذي جاوز في السن سبع سنين، والجمع عِيَدة، وعِوَدة.

٦ـ جمع ثور، والقياس ثورة.

٧ـ عجز بيت من الطويل لأنيف بن زبّان النبهاني الطائي؛ أحد شعراء الحماسة، وصدره:

* تَبَيَّنَ لِي أَنَّ القَمَاءَةَ ذِلَّةٌ *

قيلَ: ومنهُ[١] ﴿الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾[٢]، وَقِيلَ: جَمْعُ جَيِّدٍ[٣]، لا جَوَاد.

أو أُعِلَّتْ لامُهُ؛ كجمعِ ريَّان، وجَوّ[٤]، بتشديدِ الواوِ؛ فَيُقَالُ: رِوَاءٌ وَجِوَاءٌ، بِتَصْحِيحِ العينِ[٥]؛ لِئَلاَّ يَتَوَالىٰ إعلالاَنِ[٦]، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُمَا.

وهذَا الموضعُ ليسَ مُحَرَّرًا في الخلاصةِ، وَلاَ في غيرِهَا من كتبِ النَّاظِمِ فتأَمَّلْهُ.

اللغة والإعراب: ـ القماءة: قصر القامة؛ من قمؤ الرجل، إذا ذل وصغر. ذلة: ضعة وهوان. أعزاء؛ من العزة؛ وهي القوة والمنعة، ضد الذلة. طيالها: جمع طويل وأصله طوال. "أن القماءة ذلة" المصدر المكون من أن ومعموليها فاعل تبين.

المعنى: ـ ظهر لي بعد التجربة والممارسة أن قصر القامة في الإنسان دليل الضعة والمذلة، وأن الرجال الأعزاء المهابون هم الفارعون طوال القامة.

الشاهد: ـ في "طيالها"؛ فالأصل: طوالها؛ لأنه جمع طويل، فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وكان القياس ألا تقلب ياء في الجمع؛ لأن الواو فيها متحركة في المفرد، فهي قوية بالحركة ولم تقلب فيه، فقلبها شاذ.

١ـ أي من إبدال الواو المتحركة في المفرد ياء شذوذا؛ وذلك بناء على أن الجياد جمع جواد؛ وهو الذي يسرع في جريه.

٢ـ الصافن من الخيل: الذي يقوم على ثلاث قوائم، وطرف حافر الرابعة، وهو من صفات الخيول الجيدة، والرجل يصف قدميه. والجياد: المسرعة في جريها، وقد وصفها بالصفوف والجودة ليجمع لها بين الصفتين المحمودتين؛ واقفة وسائرة، ٣١: سورة ص.

٣ـ وعلى ذلك لا يكون الإبدال شاذا؛ لأن الواو في المفرد معتلة؛ إذ أصله جيود؛ من جاد يجود، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون؛ فقلبت الواو ياء وأدغمتا.

٤ـ ريان: أي مرتو بالماء، ضد عطشان، والجو: هو الفضاء بين الماء والأرض، واسم لمواضع كثيرة.

٥ـ وأصلها: رِوَاي، وجِوَاو، أبدلت الياء والواو همزة؛ لتطرفهما إثر ألف زائدة.

٦ـ إعلال العين بإبدالها ياء لكسر ما قبلها، وإعلال اللام بقلبها همزة لوقوعها طرفًا بعد ألف زائدة. وكذلك يمتنع الإعلال إن لم يكسر ما قبل الواو؛ نحو: أثواب وأحواض، أو وقعت الواو عينا لمفرد غير مصدر؛ نحو: خِوان وسِوار. وشذ التصحيح مع استيفاء

الرَّابِعَةُ: أَنْ تَقَعَ طَرَفًا رَابِعَةً فَصَاعِدًا [١]؛ تَقُولُ: عَطَوْتَ وَزَكَوْتُ [٢]، فإذا جئتَ بالهمزَةِ أو التضعيف، قلتَ: أَعْطَيْتُ وَزَكَّيْتُ [٣]، وَتَقُولُ في اسْمِ المَفْعُول: مُعْطَيَانِ وَمُزَكَّيَانِ؛ حَمَلُوا الماضِيَ عَلَى المضَارِعِ، واسمَ المفعولِ على اسمِ الفاعلِ؛ فَإِنَّ كُلاًّ منهُمَا قبلَ آخِرِهِ كسرةٌ. وَسَأَلَ سيبويهِ الخليلَ عن وجهِ إعلالِ نحوِ: تَنَازَيْنَا وَتَدَاعَيْنَا [٤]، مَعَ أَنَّ

الشروط؛ كما في حِوَج وحِوَل؛ جمعي حاجة وحيلة.

وإلى هذه المسألة الثالثة أشار الناظم بقوله:

وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنْ ... فَاحْكُمْ بِذَا الإِعْلالِ فيهِ حَيْثُ عَنْ *

أي: إذا وقعت الواو عين جمع صحيح اللام، وأعلت في مفرده أو سكنت؛ فاحكم بهذا الإعلال؛ وهو قلبها ياء، إن انكسر ما قبلها ووقعت بعدها ألف كما بين المصنف. ومعنى عن: ظهر وعرض. ثم ذكر الناظم أنه إذا لم تقع بعد الواو السالفة ألف في الجمع، لا تعل. ويجب التصحيح في الجمع الذي على وزن "فِعلة"؛ كما مثل المصنف في عود وعِودة، وكُوز وكِوزة. ويجوز التصحيح والإعلال فيما كان على وزن "فِعَل"؛ فقال في ذلك:

وَصَحَّحُوا "فِعَلَةً" وَفِي "فِعَلْ" ... وَجْهَانِ والإِعْلالُ أَوْلَى كَالْحِيَلْ *

فالتصحيح نحو: حاجة وحِوَج أو حِيَج، وحيلة وحيل وحول، والإعلال نحو: قامة وقيم، وديمة وديم. والإعلال غالب، أما التصحيح فشاذ عند غيره.

١ـ بشرط فتح ما قبلها، وأن تكون منقلبة ياء في المضارع؛ سواء كانت في فعل أو في اسم.

٢ـ بإبقاء الواو فيهما لأنهما ثالثة، ومعناهما أخذت، ونميت.

٣ـ فأبدلت الواو ياء لأنها صارت رابعة.

٤ـ والأصل تغازونا، وتداعونا.

---

* "وجمع ذي عين" جمع مبتدأ، وذي عين مضاف إليه. "أعل" ماض للمجهول، والجملة نعت لعين. "أو سكن" معطوف على أعل. "فاحكم" الفاء زائدة، والجملة خبر المبتدإ. "بذا" متعلق باحكم. "الإعلال" بدل أو عطف بيان. "فيه حيث" متعلقان باحكم. "عن" ـ أي عرض ـ فعل ماض، والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها.

* "فعلة" مفعول صححوا، والواو للعرب. "وفي فعل" جار ومجرور متعلق بمحذوف، خبر مقدم. "وجهان" مبتدأ مؤخر. "والإعلال" مبتدأ. "أولى" خبر. "كالحيل" خبر لمبتدإ محذوف؛ أي وذلك.

المضَارِعَ لاَ كَسْرَ قبلَ آخِرِه [١]؛ فَأَجَابَ بأَنَّ الإِعْلاَلَ ثَبَتَ قَبْلَ مَجِيءِ التَّاءِ في أوَّلِه، وَهُوَ [٢] غَازَيْنَا وَدَاعَيْنَا حَمْلاً على "نُغَازِي ونُدَاعِي"، ثُمَّ استُصْحِبَ مَعَهَا [٣].

الخامسةُ: أن تَلِيَ كَسْرَةً، وهِيَ سَاكِنَةٌ مُفْرَدَةٌ [٤]؛ نحوُ: مِيزَانٍ ومِيقَاتٍ [٥]؛ بِخِلاَفِ نَحْوِ: صِوَانٍ وَسِوَارٍ [٦]، وَاجْلِوَّاذٍ وَاعْلِوَّاطٍ [٧].

١ـ أي حتى يعل ويحمل عليه الماضي؛ فإن المضارع تتغازى وتتداعى.

٢ـ الضمير عائد على معلوم من السياق؛ أي المعل المجرد من التاء.

٣ـ وهذا الإعلال يستصحب أيضا مع هاء التأنيث؛ نحو: المعطاة؛ لأن ألفه منقلبة عن ياء؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، وهذه الياء منقلبة عن واو لوقوعها رابعة إثر فتحة، وفي هذه المسألة يقول الناظم:

وَالوَاوُ لاَمًا بَعْدَ فَتْحٍ "يَا" انْقَلَبْ ... كَالْمُعْطَيَانِ يُرْضَيَانِ... ... ... *

أي إذا وقعت الواو لاما ـ أي طرفا ـ بعد فتح، قلبت ياء؛ كالمعطيان ويرضيان؛ فإن أصلهما: الواو، وقد فصل المصنف القول في هذا. وكلمة "وجب" الواقعة تماما للبيت متصلة بموضوع آخر؛ هو: إبدال الواو من الألف؛ كما سيأتي بعد.

٤ـ أي غير مشددة ومدغمة في مثلها.

٥ـ أصلهما: موزان وموقات؛ من الوزن والوقت، قلبت الواو فيهما ياء لسكونها وانسكار ما قبلها.

٦ـ لأن الواو فيها متحركة. والصوان: هو الوعاء الذي يصان ويحفظ فيه الشيء.

٧ـ لأن الواو فيهما مشددة غير مفردة. وشذ قلب الواو المدغمة في مثلها ياء؛ كقولهم ديوان في دوان؛ بدليل جمعه على دواوين. والإجلواذ: المضاء والسرعة في السير، وهو خاص بالإبل. واعلوط البعير تعلق بعنقه وعلاه، أو ركبه بلا خطام، أو عريانا. ويجب التصحيح كذلك إن فتح ما قبل الواو؛ نحو: سوط، وقول. ولم يذكر الناظم هذه المسألة الخامسة.

---

* "والواو" مبتدأ. "لاما" حال من الواو، أو من الضمير في انقلب الواقع خبرا للمبتدإ. "بعد فتح" بعد ظرف متعلق بانقلب، وفتح مضاف إليه. "يا" مفعوله، وقصر للضرورة. "كالمعطيان" الكاف جارة لقول محذوف، والمعطيان مبتدأ. "يرضيان" فعل مضارع مبني للمجهول، والألف نائب فاعل، والجملة خبر، وجملة المبتدإ والخبر في موضع الحال من ضمير انقلب، وهي مقول القول المحذوف.

السادسَةُ: أن تكونَ لامًا لـ "فُعْلَى"، بالضمِّ: صفةً؛ نحوُ: ﴿ **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا** ﴾، وقولكَ: للمُتَّقِينَ الدَّرَجَةُ العُلْيَا [١]. وأمَّا قولُ الحجازيِّينَ: "القُصْوَىٰ"، فشاذٌّ قياسًا، فصيحٌ استعمالاً [٢]، نُبِّهَ به عَلَى الأصْلِ؛ كَمَا في استحْوَذَ والْقَوَدِ. فَإِنْ كانَتْ "فُعْلَى" اسمًا لَمْ تُغَيَّرْ [٣]؛ كقوله:

* أداراً بِحُزْوَىٰ هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً * [٤]

١ـ فإن أصلهما: الدنوا والعلوا؛ من الدنو والعلو؛ بدليل دنوت دنوا، وعلوت علوًا؛ قلبت الواو ياء للاستثقال، وللفرق بينها وبين "فعلى" الاسم.

٢ـ وهي لغة قريش، وقد وردت كثيرا في كلامهم، وجاء في القرآن الكريم: ﴿ **إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ** ﴾ ٤٢، سورة الأنفال.

٣ـ بل تبقى الواو بدون قلبها ياء؛ وذلك فرقا بينها وبين الصفة. ولم يعكس الوضع؛ لأن الاسم أخف من الصفة.

٤ـ صدر بيت من الطويل، لذي الرمة، غيلان بن عقبة، وعجزه:

* فَمَاءُ الهوَىٰ يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ *

اللغة والإعراب:ـ حزوى: اسم موضع بالحجاز، يكثر ذكره في شعر ذي الرمة. هجت: أثرت وحركت. عبرة: دمعة. ماء الهوى: المراد به: الدمع، وأضيف إلى الهوى لأنه سببه. يرفض: يسيل وينصب متفرقا. يترقرق: يبقى في العين متحيراً مضطربًا يجيء ويذهب.

" أدارا" الهمزة للنداء، ودارا منادى منصوب وإن كان نكرة مقصودة؛ لأنه شبيه بالمضاف؛ لوصفه بحزوى قبل النداء، وتقدم أن النكرة المقصودة إذا وصفت ترجح نصبها على ضمها؛ كما في حديث: "يَا عَظِيمًا يُرْجَىٰ لِكُلِّ عَظِيمٍ". "بحزوى" جار ومجرور، متعلق بمحذوف صفة لدار. "عبرة" مفعول هجت.

المعنى: ـ أن هذه الدار بهذا الموضع تثير الذكريات، وأيام الحب والهوى؛ فتذرف العين دمعها أحيانا، ويضطرب فيها أخرى.

الشاهد: ـ في حزوى؛ حيث بقيت الواو على حالها ولم تقلب ياء؛ لكونها اسما لا صفة. وفي هذا يقول الناظم:

السابِعَةُ: أن تَلتَقِيَ هيَ واليَاءُ في كَلِمَةٍ [١]، والسَّابِقُ منهما سَاكِنٌ متأصِّلٌ ذَاتًا وسُكونًا، ويجبُ حينئذٍ إدْغَامُ الْيَاءِ في اليَاء.

مثالُ ذَلكَ فيمَا تَقَدَّمَتْ فيه الْيَاءُ: سَيِّدٌ ومَيِّتٌ، أصلُهُمَا: سَيْودٌ ومَيْوتٌ [٢].

ومثَالُهُ فيمَا تَقَدَّمَتْ فيه الواوُ: طَيٌّ ولَيٌّ، مصدرا طَوَيْتُ ولَوَيْتُ، وأصلُهُمَا طَوْيٌ ولَوْيٌ [٣]. ويَجبُ التصحيحُ إن كَانَا من كَلمَتَيْنِ [٤]؛ نحوُ: يَدْعُو يَاسرٌ، ويَرْمِي وَاعدٌ، أو كَانَ السَّابقُ منهُمَا مُتَحَرِّكًا؛ نَحْوُ: طَوِيلٍ وغَيُورٍ، أَوْ عَارِضَ الذَّاتِ [٥]؛ نحوُ: رُويَة، مُخَفَّفُ رُؤْيَة، أو عَارِضَ السكونِ؛ نحوُ: قَوْيَ؛ فَإِنَّ أصلَهُ الكسْرُ، ثُمَّ إنَّه سُكِّنَ للتَّخْفِيفِ؛ كمَا يُقَالُ في عَلِمَ: عَلْمَ.

بِالْعَكْسِ جَاءَ لاَمُ "فُعْلَى" وَصْفَا   وَكَوْنُ قُصْوَى نَادِرًا لاَ يَخْفَى *

أي بعكس لام "فعلى" المذكورة في البيت قبله، والتي ستجيء بعد، تبدل الواو الواقعة لاما لفعلى وصفا ياء، وندر "قصوى" بإقرار الواو قياسا، ولا يخفى أنه فصيح استعمالا لوروده في القرآن، أما " فعلى" اسما فتسلم فيها الواو كما سيأتي. وإن كانت لام "فعلى" ياء سلمت في الاسم والصفة؛ نحو: الفتيا، والقصيا، تأنيث الأقصى.

١ـ أي واحدة، أو ما هو في حكم الكلمة؛ كمسلميّ في حالة الرفع؛ لأن المتضايفين كالشيء الواحد.

٢ـ أما ساد، فإنه من ساد يسود اتفاقا، ومات: من يموت على إحدى اللغتين، ووزنهما على الراجح عند البصريين "فيعل".

٣ـ اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون؛ فقلبت الواو ياء، وأدغمتا.

٤ـ وكذلك إذا كانا في كلمة واحدة، ولم يلتقيا؛ مثل: زيتون ونيروز.

٥ـ بأن كان منقلبا من غيره؛ كالمبدل عن الألف؛ نحو: سوير وبويع، أو عن الواو؛ كديوان؛ فإن أصله دوَّان، فالياء بدل من الواو الأولى. أو عن الهمزة؛ كمثال المصنف.

---

* "بالعكس" جار ومجرور متعلق بمحذوف، حال من لام فعلى. "وصفا" حال من فعلى. "وكون قصوى" كون مبتدأ، وقصوى مضاف إليه، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه. "نادرا" خبره. "لا يخفى" لا نافية، والجملة خبر المبتدإ.

وَشَذَّ عمَّا ذَكَرنَا ثلاثةُ أنواعٍ: نوعٌ أُعِلَّ ولَمْ يَسْتَوْفِ الشُّرُوطَ؛ كقراءة بعضهم: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾[1]، بالإبدَال والإدغَام[2]. ونَوْعٌ صُحِّحَ مع استيفَائهَا؛ نحوُ: ضَيْوَن[3] وأيْوم[4]، وعَوَى الكلبُ عَوْيَةً، ورَجَاءِ بنِ حَيْوَةَ. ونوعٌ أُبْدلَتْ فيه اليَاءُ وَاوًا وأُدْغمَت الواوُ فيهَا؛ نحْوُ: عوّة[5]، ونَهُوٌّ[6] عن المنكَرِ.

واطَّرَدَ في تصغِيرِ مَا يُكسَّرُ على "مَفَاعِل"[7]؛ نحوُ" جَدْوَل، وأَسْوَدَ للحيَّة ـ الإعلالُ والتَّصحيحُ[8].

الثَّامِنَةُ: أن تكُونَ لامَ "مَفْعُولٍ" الَّذِي مَاضِيهِ عَلَى "فَعِلَ" ... ...

١ـ من الآية ٤٣ من سورة يوسف.

٢ـ أي بإبدال الهمزة واوا ثم ياء وإدغامهما، مع أن الواو عارضة الذات؛ لأنها مخففة من الهمزة. وحكى بعضهم اطراد الإبدال في مثل هذا؛ مما واوه بدل عن همزة.

٣ـ هو السنور الذكر، والجمع: ضياوِن، ولم يدغم لأنه وضع اسمًا جامدا.

٤ـ أي كثير الشدة؛ يقال: يوم أيوم؛ كما يقال: ليلة ليلاء.

٥ـ مصدر عوى الكلب، إذا نبح، والقياس: عية؛ وأصله: عَوْيَة.

٦ـ هو بفتح النون على وزن "فعول"، وأصله نهوى: والقياس نهي، وهو وصف مبالغة للناهي.

٧ـ أي: وما يوازنه؛ بشرط أن يكون اسما لا صفة، مشتملا على واو متحركة.

٨ـ تقول: جديل وأسيد على القياس، وجديول وأسيود، حملا للتصغير على التكسير، والإعلال في ذلك أحسن. فإن كان المفرد وصفا؛ نحو: أسود، صفة، تعين الإعلال؛ فيقال: "أسيد" لا غير؛ لأنه لا يجمع على أساود،

وعلى ذلك فيشترط في وجوب الإبدال: ألا يكون اجتماع الواو والياء في تصغير ما يكسر على "مفاعل"، وكذلك إذا كانت الواو غير متحركة في المفرد؛ نحو: عجوز وعمود؛ فإنهما ـ وإن كسرا على مفاعل ـ إلا أن الإعلال واجب في مصغرها؛ فتقول: عُجيز وعُميد، ولا يجوز التصحيح.

وفي هذه المسألة يقول الناظم، في فصل مستقل:

بكسرِ العينِ[١]؛ نحوُ: رَضِيَهُ فَهُوَ مَرْضِيٌّ[٢]، وَقَوِيَ عَلَى زَيْدٍ فَهُوَ مَقْوِيٌّ عَلَيْهِ[٣]، وَشَذَّ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ: ﴿ مَرْضُوَّةً ﴾[٤].

فَإِنْ كَانَتْ عينُ الفعلِ مفتوحةً، وَجَبَ التصحيحُ؛ نحوُ: مَغْزُوٌّ، وَمَدْعُوٌّ[٥]، والإِعْلَالُ شَاذٌّ؛ كَقَوْلِهِ:

إنْ يَسْكَنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا ... وَاتَّصَلَا وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيَا
فَيَاءً الوَاوَ اقْلِبَنَّ مُدْغِمَا ... وَشَذَّ مُعْطًى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمَا *

أي إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة،والسابق منهما ساكن سكونا أصليا قلبت الواو ياء وأدغمتا،وشذ ما يفيد غير ما رسم وعيِّن من ذلك.وقد أوضح المصنف هذا كله.

١ـ سواء كان متعديا أو لازما.

٢ـ الأصل: مرضوو، بواوين، قلبت الثانية ـ وهي لام الكلمة ـ ياء؛ حملا على الفعل؛ لأنها تقلب فيه لكسر ما قبلها كما سبق، ثم الأولى؛ وهي واو مفعول؛ لاجتماعها مع الياء على القاعدة، وأبدلت الضمة كسرة لتسلم الياء من القلب واوًا.

٣ـ أصله: مقوور، قلبت الواو الأخيرة ياء؛ لثقل ثلاث واوات في الطرف مع الضمة، ثم الوسطى؛ لاجتماعها ساكنة مع الياء على القاعدة، وأبدلت الضمة كسرة كما سبق.

٤ـ أي بتصحيح الواو وإدغام الواو الزائدة فيها، وذلك في قوله ـ تعالى ـ في سورة الفجر: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾. وجعله في التسهيل مرجوحا.

٥ـ فإن فعلهما: غزا ودعا، وأصلهما: غَزَوَ ودَعَوَ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها؛ فقلبت ألفا على القاعدة.

---

* "إن يسكن" شرط وفعله. "السابق" فاعل يسكن. "من واو" متعلق بيسكن. "ويا" بالقصر، عطف على واو. "وانفصلا" معطوف على يسكن، وألف الاثنين فاعل. "ومن عروض" متعلق بعريا المعطوف على اتصلا، والضمير في عريا عائد إلى السابق.

* "فيا" الفاء واقعة في جواب الشرط، و"يا" مفعول اقلبن الثاني. "الثاني" مفعوله الأول. "مدغما" حال من فاعل اقلبن المستتر. "معطى" فاعل شذ، وهو اسم مفعول، ونائب فاعله هو مفعوله الأول. "غير" مفعوله الثاني. "ما" اسم موصول مضاف إليه. "قد رسما" الجملة صلة ما، والألف للإطلاق، ونائب فاعل رسما يعود إلى ما.

* أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيـًّا عَلَيَّ وَعَادِيَا * (١)

التَّاسِعَةُ: أَنْ تَكُونَ لامَ "فُعُولٍ"، جَمْعًا؛ نحوُ: عَصًا وعُصِيٍّ، وقَفًا وَقُفِيٍّ، ودَلْوٍ ودُلِيٍّ (٢)، ... ...

١ـ عجز بيت من الطويل، لعبد يغوث بن وقاص الحارثي، وصدره:

* وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي *

اللغة والإعراب: ـ عِرس الرجل: زوجه. مليكه: اسمها، وهو بدل أو عطف بيان من عرسي الواقع فاعلا لعلمت. "أنني" أن حرف توكيد ونصب، والنون للوقاية، والياء اسمها. "أنا" ضمير فصل. "الليث" خبر أن، وأن ومعمولاها سدت مسد مفعولي علمت. "معديا" حال من الليث. "عليّ" متعلق به على أنه نائب فاعله؛ لأنه اسم مفعول يعمل عمل الفعل المبني للمجهول. "وعاديا" معطوف على معديا.

المعنى: ـ تعلم زوجي ملكية أنني شجاع كالليث؛ سواء اعتدى عليَّ أحد، أو اعتديت أنا على غيري.

الشاهد: ـ في "معديا"؛ فقد أعل بقلب واوه ياءا شذوذا، والقياس تصحيح لامه؛ لأن فعله عَدَا مفتوح العين، وأصله: معدوو، قلبت لامه ياء لتطرفها، ثم الواو ياء على القاعدة وأدغمتا، ثم ضمة الدال كسرة لمناسبة الياء فصار معدو، ولكن الشاعر أعله شذوذًا. ويرى الناظم أن التصحيح في مثل هذا راجح لا واجب، والإعلال مرجوح، وفي هذا يقول:

وَصَحِّحِ المَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا وَأَعْلِلِ انْ لَمْ تَتَحَرَّ الأَجْوَدَا*

أي إذا بني اسم مفعول من ماض ثلاثي، واوي اللام، غير مكسور العين؛ مثل: عدا، فالأجود تصحيح واوه؛ تقول معدوّ، ويجوز إعلاله بقلب الواو ياء؛ فتقول: معدي، إن لم تتحر الرأي الأجود. وقد ذكر الناظم هذا البيت والذي بعده في باب الإعلال بالنقل.

٢ـ الأصل فيها: عُصُوو، وقُفُوو، ودلوو، على وزن "فُعول"؛ قلبت الواو الثانية ياء؛ لثقل

---

* "المفعول" مفعول صحيح. "من نحو" جار ومجرور متعلق بمحذوف، حال من المفعول. "عدا" مضاف إليه مقصود لفظه. "وأعلل" فعل أمر ومفعوله محذوف يعود على المفعول. " إن" شرطية. "تتحن" فعل الشرط مجزوم بلم بحذف الألف." الأجودا" مفعول تتحر، والألف للإطلاق، وجواب الشرط محذوف؛ أي إن لم تتحر الأجود من الوجهين فأعلل.

وَالتَّصحيحُ شَاذٌّ، قَالُوا: أُبُوٌّ، وأُخُوٌّ[1]، ونُحُوٌّ، جمعًا لنَحو؛ وهوَ الجِهَةُ، ونُجُوٌّ ـ بالجيمِ ـ جمعًا لنَجْوٍ، وهوَ السَّحَابُ الَّذي هَرَاقَ مَاءَهُ، وبَهْوٍ[2] ـ وهو المصدرُ ـ وبُهُوٌّ. فإنْ كَانَ "فُعُولٌ" مُفْردًا، وَجَبَ التصحيحُ؛ نحوُ: ﴿ **وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا** ﴾[3]، ﴿ **لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ** ﴾[4]. وتقولُ: نَمَا المَالُ نُمُوًّا، وَسَمَا زَيْدٌ سُمُوًّا[5]. وَقَدْ يُعَلُّ نَحْوُ: عَتَا الشَّيْخُ عتيًا، وَقَسَا قَلْبُهُ قسيًا[6].

الواوين مع الضمة في الجمع، ثم الأولى لاجتماعها مع الياء، وأدغمتا على القاعدة، وكسر ما قبل الياء لتصح. ويصح كسر الأولى منها للتخفيف؛ لأن الانتقال من الضم إلى الكسر في مثل هذه الصيغة لا يخلو من ثقل.

١ـ جمعان لأب وأخ، والقياس: أبيّ وأخيّ.

٢ـ هو البيت المتقدم أمام البيوت، والواسع من الأرض، ومن كل شيء. وقيل: إن قول المصنف:"وهو المصدر" فيه نظر؛ لأن المفهوم من عبارة القاموس أنه لم يستعمل مصدرا، وإن كان ذلك لا يدل على عدم وجوده، والجمع أبهاء، وبهوّ، وبهيّ.

٣ـ ٢١ من سورة الفرقان.

٤ـ ٨٣ من سورة القصص.

٥ـ فجميع هذه الأمثلة مصادر مفردة مضمومة الأول والثاني، والأصل: عُتوو، وعُلوو، ونمو، وسموو، أدغمت أولى الواوين في الثانية.

٦ـ وقول الناظم يفيد التسوية بين الجمع والمفرد؛ حيث يقول في هذه المسألة:

كَذَاكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَا الفُعُولُ مِنْ ... ذِي الْوَاوِ لاَمَ جَمْعٍ اوْ فَرْدٍ يَعِنْ *

أي أن الاسم الذي على وزن "فعول" واوي اللام، يجوز فيه وجهان: التصحيح والإعلال، وفي المفرد التصحيح، وهو الأصلح.

---

* "كذاك" جار ومجرور متعلق بجا. "ذا" ـ بمعنى صاحب ـ حال من المفعول الواقع فاعلا لجا بالقصر. "وجهين" مضاف إليه. "من ذي الواو" متعلق بجا، ومضاف إليه، أو بمحذوف حال من المفعول. "لام جمع" لام حال من الواو، وجمع مضاف إليه. "أو فرد" عطف على جمع. "من" ـ أي يظهر ـ الجملة صفه لفرد، وفاعل يعن يعود على فرد.

العَاشِرُ: أَنْ تَكُونَ عَيْنًا "لفُعَّلٍ"، جمعًا صحيحَ اللاَّمِ [1]؛ كَصُيَّمٍ ونُيَّمٍ [2]، وَالأَكْثَرُ فِيهِ التَّصْحِيحُ؛ تَقُولُ: صُوَّمٌ، ونُوَّمٌ.

ويَجِبُ إِنِ اعْتَلَّتِ اللاَّمُ لِئَلاَّ يَتَوَالَى إِعلالاَنِ [3]؛ وَذَلِكَ كَشُوًّى وغُوًّى؛ جمعيْ شَاوٍ وَغَاوٍ [4]. أو فُصِلَت منَ العينِ؛ نحوُ: صُوَّامٍ ونُوَّامٍ؛ لبُعْدِهَا [5] حينئذٍ من الطَّرَفِ، وَشَذَّ قَوْلُهُ:

* فَمَا أَرَّقَ النُّيَّامَ إِلاَّ كَلاَمُهَا * [6]

١- بشرط عدم وجود فاصل بين العين واللام.

٢- جمعان لصائم ونائم، وأصلها: صوّم ونوّم، بواوين قبلهما ضمة، فعدل إلى الياءين للخفة.

٣- إعلال العين، وإعلال اللام.

٤- اسما فاعل من شوى يشوي، وغوى يغوي، وأصلها: شُوَّي، وغُوَّي، قلبت الياء فيهما ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع التنوين.

٥- أي العين.

٦- عجز بيت من الطويل، لأبي الغمر الكلابي، ويقال له أبو النجم، وصدره:

* أَلاَ طَرَقَتْنَا مَيَّةُ بْنَةُ مُنْذِرٍ *

اللغة والإعراب: - طرقتنا: زازتنا ليلا. مية: اسم امرأة. أرق: أسهر وأذهب النوم من الأعين. النيام: جمع نائم؛ اسم فاعل من نام ينام نوما.

" ألا" أداة استفتاح أريد بها التنبيه. "مية" فاعل طرقتنا. "ابنة منذر" ابنة صفة لمية، ومنذر مضاف إليه. "فما" الفاء عاطفة، و"ما" نافية. "النيام" مفعول أرق مقدم. "إلا" أداة حصر. "كلامها" فاعل مؤخر، ومضاف إليه.

المعنى: - أن هذه المرأة زارتهم بالليل وقد نام القوم. فأرقهم حديثها العذب وأطار النوم من أعينهم كلامها الحسن البديع، حتى قضوا ليلهم أيقاظا ساهرين.

الشاهد: - في "نيَّام"؛ فإنه جمع نائم، والهمزة منقلبة من واو، وقد أعل بقلب الواو ياء، مع أن قبل لامه ألفا، وهذا شاذ، والقياس: نُوَّام بالتصحيح؛ أو نيَّم بحذف الألف. وإلى هذه يشير الناظم بقوله:

فصلٌ: في إبدَالِ الواوِ من أُخْتَيْهَا: الألفِ والْيَاءِ.

أَمَّا إِبْدَالُهَا مِنَ الألفِ فَفِي مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ؛ وَهِيَ: أَنْ يَنْضَمَّ مَا قَبْلَهَا [1]؛ نحوُ: بُويِعَ وضُورِبَ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿ **مَا وُورِيَ عَنْهُمَا** ﴾ [2].

وأمَّا إبدَالُهَا منَ اليَاءِ فَفِي أَرْبَعِ مَسَائِلَ:

إحدَاهَا: أن تَكُونَ سَاكِنَةً مُفْرَدَةً [3] فِي غَيْرِ جَمْعٍ [4]؛ نَحْوُ: مُوقِنٍ ومُوسِرٍ [5]،

وَشَاعَ نَحْوُ نُيَّمٍ فِي نُوَّمِ ... وَنَحْوُ نُيَّامٍ شُذُوذُهُ نُمِي *

أي شاع وكثر في جمع التكسير الواوي العين الذي وزنه على "فعل"، الإعلال بقلب واوه ياء؛ نحو: نيَّم في نوم، وهذا إذا لم يكن قبل لامـه ألف. فإن كان قبل اللام ألف، وجب التصحيح، وشذ الإعلال؛ نحو: نيَّام في نوَّام.

هذا: ومما يجب فيه قلب الواو يـاء: أن تقع الواو طرفا بعد ضمة أصليـة في اسم معرب؛ سواء كانت طرفا حقيقة؛ مثل أدل، جمع دلو، أو حكما؛ كما إذا وقع بعدها تاء تأنيث أو علامة تثنية؛ نحو: تدانيـة، وتدانيان، فتقلب الواو ياء والضمة قبلها كـسرة؛ لمناسبة الياء، وعلة القلب هي هذا التفادي مما لا نظير له في العربية.

وهذا الموضع لم يتعرض له الناظم ولا ابن هشام.

١ـ سواء أكانت في الفعل، وذلك عند بنائه للمجـهول؛ كما مثل المصنف، أم في الاسم عند تصغيره؛ نحو: "كـوَيتب" في تصغير كاتب، و" مُوَيْهِر" في تصغير مـاهر. ويشترط لقلبها واوا في التصغير: ألا يكون أصلها اليـاء، وإلا وجب ردها إلى أصلها؛ نحو: ناب؛ فيقال فيه: نيب، وقد تقدم ذلك في التصغير.

٢ـ ٢٠ من سورة الأعراف.

٣ـ أي غير مشددة، ولا بد أن يكون قبلها ضمة.

٤ـ أي في لفظ مفرد غير دال على الجمع؛ سواء كانت في اسم أو فعل.

٥ـ أصلها: مـيقن وميسر، وكـذلك الفعل؛ تقول: يوقن ويوسـر؛ فإن أصلهما: يُيقـن ويُيسر،

---

* "نحو" فاعل شـاع. "نيم" مضاف إليه. "في نوم" متـعلق بمحذوف، حال من نيم، أو متعلق بشـاع. "ونحو نيام" مبتدأ، ومضاف إليه. "شذوذه نمي" مبتدأ ثان وخبر، والجملة خبر"نحو".

وَيَجِبُ سَلَامَتُهَا إن تحرَّكَتْ؛ نَحْوُ: هُيَّامٍ (١)، أَوْ أُدْغِمَتْ كَحُيَّضٍ (٢)، أَوْ كَانَتْ فِي جَمْعٍ. وَيَجِبُ فِي هَذِه قَلْبُ الضَّمَّة كَسْرَةً؛ كهِيمٍ (٣) وبِيضٍ، في جمعِ أَفْعَلَ، أَوْ فَعْلَاءَ.
الثَّانِيَةُ: أن تَقَعَ بعدَ ضَمَّةٍ؛ وَهِيَ: إِمَّا لَامُ "فَعُلَ"؛كَنَهُوَ الرَّجُلُ، وَقَضُوَ؛بِمَعْنَى: مَا أَنْهَاهُ؛

قلبت الياء واوا للتجانس بين حرف العلة والحركة قبله.
١ـ مصدر هام إذا اشتد عطشه؛ أو اختل عقله من العشق والحب.
٢ـ جمع حائض، وهذا المثال خارج بقوله: في غير جمع. ومثال المفرد: خُيِّر، وزُين.
٣ـ جمع أهيم وهيماء. والهيم: الإبل العطاش، وأصله هيم، فكسرت الهاء لما سبق. والهيام ـ بكسر الهاء وضمها ـ داء يصيب الإبل فتهيمَ في الأرض ولا ترعى، وتعطش فلا تروى. وكذلك لا يجوز القلب إذا كانت غير مسبوقه بضمة؛ نحو: حيل وجيل.
وفي هذه المسألة، وما قبلها من إبدال الواو من الألف، يقول الناظم:

وَوَجَبْ

إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفْ ... وَيَا كَمُوقِنٍ بِذَالَهَا اعْتَرِفْ
وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا ... يُقَالُ "هِيمٌ" عِنْدَ جَمْعِ "أَهْيَمَا" *

أي أنه يجب أن تبدل الألف واوا إذا وقعت بعد ضمة؛ وذلك في الفعل عند بنائه للمجهول، وفي الاسم عند تصغيره؛ كما بين المصنف، وهو الموضع الوحيد الذي تبدل فيه الواو من الألف، وتبدل من الياء إذا سكنت في مفرد بعد ضمه كموقن، ويجب قلب الضمة كسرة في الجمع لتصح الياء؛ فيقال:"هِيم" في جمع أهيم، ولا تقلب واوا كالمفرد؛ لثقل الجمع والضمة.
وقول الناظم:"ووجب"، تمام البيت الذي تقدم في صفحة (٣٧٩).

---

* "إبدال" فاعل وجب. "بعد ضم" بعد ظرف متعلق بإبدال، وضم مضاف إليه. "من ألف" متعلق أيضا بإبدال. "ويا" مبتدأ. "كموقن" صفته على حذف مضاف؛ أي كياء موقن. "بذالها" متعلقان باعترف الواقع خبرا للمبتدإ. "اعترف" إما فعل أمر، أو ماض مبني للمجهول.
"في جمع" متعلق بيكسر. "كما" الكاف جارة، وما مصدرية. "هيم" نائب فاعل يقال قصد لفظه، والجملة صلة. "عند جمع" عند ظرف بمعنى في متعلق بيقال، وجمع مضاف إليه. "أهيما" مضاف إليه ممنوع من الصرف؛ للوصفيه ووزن الفعل.

أي أعقَله، وما أقضاه[١] .أو لامُ اسمٍ مختومٍ بتَاءٍ بُنِيَت الكلمةُ عليها[٢] ؛ كأن يُبنَى مِن الرَّمي مثلُ "مَقْدُرَة"، فإنك تقولُ: مَرْمُوة[٣] بخلاف نحو: تَوانَى توانية[٤] ، فإنَّ أصلَه قبلَ دخولِ التَّاء: توَانيًا ـ بالضم ـ كتكاسلَ تكاسلا[٥] ، فأبدلت ضمته كسرة لتسلم الياء من القلب[٦] ، ثم طرأت التاء لإفادة الواحدة وبقي الإعلالُ بحَاله[٧] ، أو لامُ اسم مختومٍ بالألف والنون كأن تبنى من الرمي على وزن "سَبُعَانٍ " اسم الموضع الذي يقول فيه ابن الأحمر: * أَلا يَا دِيَارَ الحَيِّ بِالسَّبُعَانِ *[٨]

فإنك تقولُ: رَمُوَان [٩] .

١ـ تقدم الكلام على هذه الصيغة في باب التعجب الجزء الثالث ، وأنها تؤدى معنى التعجب ،وهي من الأساليب القياسية فيه .

٢ـ أى من أول الأمر ؛ بحيث لا تؤدي الكلمة معناها إلامع هذه التاء التي للتأنيث

٣ـ والأصل : مرمية ، أبدلت الياء واوا لوقوعها إثر ضمة .

٤ـ فإن الياء فيه عارضة بعد بناء الصيغة المطلوبة للمذكور ، فلا تقلب معها الياء واوا ؛ لأنها في نية الانفصال فما قبلها آخر ، بل يجب حينئذ كسر الضمة لتسلم الياء .

٥ـ لأن هذا هو المصدر القياسي للفعل الذي على وزن " تفاعل".

٦ـ لأنه ليس في الأسماء المتمكنة العربية ما آخره واو قبلها ضمة لازمة كما تقدم ذلك قريبا فارجع إليه.

٧ـ وهو قلب الكسرة ضمة.

٨ـ ذكر الشيخ خالد أن هذا البيت لتميم بن أبي مقبل وهو الأصح. وقد تقدم الكلام عليه في باب النسب "انظر صفحة : ٢٥٩".

٩ـ والأصل: رميان، قلبت الياء واوا لوقوعها بعد ضمة. وإلى هذه المسألة يشير الناظم بقوله:

وَوَاوًا أَثْرَ الضَّمِّ رُدَّ " اليَا" مَتى ... أُلْفِيَ لاَمَ فِعْلٍ اوْ مِنْ قَبْلِ "تَا"

كَتَاءِ بَانٍ مِنْ "رَمَى" كَمَقْدُرَهْ ... كَذَا إذَا كَسَبُعَانَ صَيَّرَهْ *

---

* " وواوا" مفعول رد الثاني. " إثر" ظرف متعلق برد ." الضم" مضاف إليه. " اليا" باقصر مفعول رد الأول. " متى" اسم شرط جازم في محل نصب بألقي الواقع فعلا للشرط، ونائب فاعله مفعوله الأول. " لام فعل " لام

الثالثة : أن تكون لامًا لِفَعْلَى، بفتح الفاء ـ اسمًا لا صفةً، نحو: تَقْوَى[١] وَشَرْوَى[٢] وَفَتْوَى، قال الناظم وابْنُه[٣]: وَشَذَّ سَعْيًا لمكان، ورَيًّا للرائحة[٤]، وطَغْيًا لولد البقرة الوحشية، انتهى. **فأما الأول**: فيحتمل أنه منقولٌ من صِفَةٍ[٥] كَخَزْيَا وصَدْيَا مؤنَّثي خَزْيَانِ وَصَدْيَان، **وأمَّا الثاني** : فقال النحويون: صفةٌ غَلَبَت عليها الإسميةُ، والأصلُ: رائحةٌ ريًّا، أي: مملوءةٌ طيبًا[٦]، **وأما الثالثُ** : فالأكثرُ فيه ضم الطَّاء؛ فلعلَّهم استَصْحَبُوا التصحيح حين فَتَحُوا للتخفيف[٧]

أي أن الياء إذا ضم ما قبلها، ووقعت لام فعل، أو اسم مختوم بتاء التأنيث كبنآء صيغة على وزن " مقدرة " من رمى، أو مختوم بألف ونون مزيدتين ، كبناء صيغة على وزن "سبعان " وجب قلبها واوا.

١ـ أصله الأصيل: " وقيا" لأنه من وقيت؛ قلبت واوه تاء كما في تراث، ثم ياؤه واوا، ولا يضر اجتماع إعلالين فيه لعدم تواليهما، وهو غير منصرف لألف التأنيث، ومن قرأ: ﴿عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِّنَ اللَّهِ﴾ بالتنوين جعلها للالحاق بجعفر كألف تترى.

٢ـ أصله: شريا لأنه من شريت، ومعناه: المثل، يقال: لك شرواه ؛ أي مثله.

٣ـ الناظم في شرح الكافية، وابنه في شرح الخلاصة.

٤ـ أما ريا من الري ضد صديا، فعدم القلب فيهاواضح لأنها صفة.

٥ـ أي إلى الاسمية، وقد استصحب التصحيح بعد جعله اسمًا.

٦ـ أي وتصحيح الصفة غير شاذ، على أنه لو سلم بالاسمية ، فالذي يمنع القلب هو: أنه لو قيل "ريوا" لوجب قلب الواو ياء وإدغامهما لاجتماعهما، وسبق إحداهما بالسكون.

٧ـ وقد أشار الناظم إلى هذه المسألة بقوله:

مفعوله الثاني، وفعل مضاف إليه. " أو من قبل تا" معطوف على لام فعل ويا مضاف إليه، وجواب الشرط محذوف؛ أي متى ألقى الياء لام فعل ، فرده واوا. " كتاء" متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف . " بان" مضاف إليه. "من رمى" متعلق بيان. " كمقدرة " متعلق به أيضا. " كذا" جار ومجرور متعلق بمحذوف يدل عليه رد السابق. " إذا" ظرف زمان متعلق بماتعلق به الجار قبله. " كسبعان" جار ومجرور في موضع المفعول الثاني لصبره تقدم عليه. " صبره " الهاء مفعوله الأول عائدة على لفظ الرمي المفهوم من رمى والفاعل يعود على بان.

الرابعة : أن تكون عَينًا " لِفُعْلَى " - بالضم - باسم كطُوبَى مصدراً لطَابَ، أو اسْمًا للجَنَّة(١) ، أو صفةً جَارِيَةً مجرى الأسماءِ(٢) وهي: " فُعْلَى أَفْعَل " كالطوبَى والكُوسَى والخُورَى مؤنثات: أَطْيَبَ وأَكْيَس وأَخْيَر، والذي يدل على أنها جاريةٌ مجرى الأسماء أنَّ أفعلَ التفضيلَ يُجْمَعُ على "أَفَاعِل" (٣) فيقالُ: الأَفَاضِلَ والأَكَابر، كما يقال في جمع أَفْكَلْ(٤) : أفَاكِل.

فإن كانت "فُعْلَى" صِفَةٌ محضةً(٥) وجب قلب ضمته كسرة(٦) ، ولم يسمع من ذلك إلا ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ أي: جائرة: ومشية حيكى، أي: يتحرك فيها المنكبان(٧) هذا كلام النحويين.

مِنْ لاَمِ "فَعْلَى" اسْمًا أَتَى الْوَاوُ بَدَلْ ياءٍ كَتَقْوَى غَالِبًا جَاذَا الْبَدَلْ *

أي أن الواو تبدل من الياء غالبا، إذا وقعت لاما لاسم على وزن "فعلى" نحو: " تقوى" فإن أصله تقيا، لأنه من تقيت.

١- فإن أصلها "طيبي" لأنه من طاب يطيب، قلبت ياؤه واوا.

٢- وذلك بأن تكون معمولة للعوامل المختلفة مباشرة دون أن يسبقها موصوف.

٣- أي إذا كان مقترنا بأل أو مضافا إلى معرفة، فمثله في ذلك مثل الأسماء المحضة." انظر ما تقدم في جمع التكسير ".

٤- أي الذي هو اسم جامد للرعادة ، لاصفة .

٥- أى خالصة من شائبة الاسمية، وذلك بجريانها على موصوف ولو مقدرا.

٦- أي لكي تصح الياء وتسلم من قلبها واوا، وذلك للفرق بين الصفة والاسم.

٧- يقال: حاك في مشيه يحوك ويحيك، إذا حرك منكبيه، ويقال: ضازه يضوزه ويضيزه ،إذا جار عليه وبخسه. والأصل فيهما: ضيزى وحيكى بضم أولها، فأبدلت الضمة كسرة

---

* "من لام فعلى" من لام متعلق ببدل وفعلى مضاف إليه. " اسما " حال من فعلى ." الواو " فاعل آتى. " بدل" حال من الواو وسكن على لغة ربيعة. " ياء" مضاف إليه. " كتقوى" متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف. "غالبا" حال من. " غالبا" حال من. "ذا" الواقع فاعلا لجاء. " البدل" بدل من اسم الإشارة أو بيان له أو نعت والتقدير: أنى الواو بدل باء من لام فعلى حال كونها اسما كتقوى جاء هذا البدل غالبا .

وقال الناظم وابنه: يجوز في عين " فعلى " صفة: أن تسلم الضمة فتقلب الياء واوا، وأن تبدل الضمة كسرة فتسلم الياء؛ فتقول : الطوبى والطيبى، والكوسى والكيسى، والضوقى والضِّيقى[1] .

فصل : في إبدال الألف من أختيها الواو والياء[2] .

وذلك مشروط بعشرة شروط:

لتصح الياء، وعند بعض النحويين: أصلها: ضوزي ، وحوكى، فهما واويان. وفي القاموس: أنهما واويان ويائيان ويائيان. وهنالك كلمة ثالثة مسموعة هي "كيضي" يقال: رجل كيصى ؛ أى تمشي وحده ويأكل وحده ولا يعينه غير نفسه.

١ ـ مؤنثي: الأكيس، والأضيق.

قال الناظم معبرا عن رأيه في " فعلى ".

وَإِنْ تَكُنْ عَيْنًا " لِعُمْلَي" وَصْفَا فَذَاكَ بِالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَي *

أي إذا وقعت الياء عينا لصفة على وزن "فعلى" جاز فيها الوجهان: التصحيح والإعلال بقلبها واوا.هذا وكلام الناظم يخالف ما عليه سيبويه والنحويون من وجهين .

أ ـ أنه يجيز في "فعلى" وصفا وجهين، وهم يوجبون تصحيح الياء وكسر ما قبلها.

ب ـ أنه أجاز في "فعلى" أنثى الأفعل من الصفات الجارية مجرى الأسماء الوجهين أيضا. ونص على أنهما مسموعان عن العرب. وهم حكموا لها بحكم الأسماء المحضة، فأوجبوا إقرار الضمة وقلب الياء واوا.

٢ـ إذا وقعت الألف عينا أو لاما في الفعل الثلاثي، فلا بد أن تكون منقلبة عن واو أو ياء مثل: باع، وصام، وجرى، وسما؛ فإن الأصل: بيع، وصوم، وجرى ، وسمو، فقلبت الياء أو الواو ألفا، ويدل على ذلك: المصادر وغيرها. وكذلك الشأن في كثير من الأسماء.

---

* " وإن تكن " شرط وفعله ، واسم تكن يعود إلى الياء. " عينا" خبرها. " لفعلى" متعلق بمحذوف نعت لعينا. "وصفا " حال من فعلى. " فذاك " الفا واقعة في جواب الشرط. " دا " اسم إشارة مبتدأ، والكاف حرف خطاب. " بالوجهين " في موضع المفعول الثاني ليلقى. " عنهم" متعلق بيلفى، ونائب فاعله هو مفعوله الأول، وجملة " يلقى" خبر المبتدإ، وجملة المبتدإ والخبر في محل جزم جواب الشرط ولذلك اقترنت بالفاء.

الأول : أن يتحركا؛ فلذلك صحتا في القول والبيع لسكونهما.

الثاني : أن تكون حركتُهما أصلية[١] ولذلك صحَّتَا في جيل[٢] وتوم[٣] مخففي: جيئل وتوأم.

الثالث : أن ينفتحَ ما قبلهما[٤]، ولذلك صحَّتَا في العِوَض، والحِيَل، والسُّور.

الرابع : أن تكون الفتحة متصلة، أي: في كلمتيهما، ولذلك صحتا في ضرب واحد، وضَرَبَ ياسر[٥].

وهذا القلب لا يتم إلابشروط.

١ـ أي ليست طارئة للتخفيف، أو لغيره من الحركات التي لا تلازمهما.

٢ـ اسم من اسماء الضبع.

٣ـ هو الولد يولد ومعه غيره في بطن واحد، ويقال لهما: توأمان. وكل واحد توأم ، والأكثر توائم. ومثل جيل وتوم في عدم الإبدال، لعروض الحركة ، قوله ـ تعالى ـ :

﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾،﴿ وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ ﴾.

٤ـ لأن غير الفتحة لا يجانس الألف ولا يناسبها.

٥ـ قيل: لو مثل بغبر هذين المثالين نحو: أخذ ورقة، ووجد يزيد، لكان أحسن؛ لأن وجود الألف بعد الواو والياء مانع من قلبها أيضا، فلم يتمحض المنع لما ذكر. وكذلك لا يعل نحو: قاوم وبايع؛ للفصل بالألف.

وقد جمع الناظم هذه الشروط الأربعة في بيت واحد فقا ل:

مِنْ وَاوٍ اوْ يَاء بِتَحْرِيك أصِلْ ... أَلِفًا أُبْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ *

أي أبدل الألف من الواو أو الياء، إذا تحركتا، وكانت حركتها أصلية، ووقعا بعد فتحة ، متصلة بهما " بأن يكونا في كلمة واحدة ".

---

* " من واو " متعلق يأ بدل. " أو ياء " عطف عليه. " بتحريك " متعلق بمحذوف نعت لهما. " أصل " فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل يعود إلى تحريك والجملة نعت لتحريك. " ألفا" مفعول أبدل مقدم "بعد فتح. " بعد ظرف متعلق بابدل وفتح مضاف إليه. " متصل " نعت لفتح.

الخامس : أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عَيْنَين[١] ، وألاّ يليهما ألفٌ ولا يَاء مشَدَّدَةٌ إن كانتا لامَين، ولذلك صَحَّت العين في بَيَان وطَويل وخَورْنَق[٢] ، واللام في رَمَيَا وَغَزَوَا، وفَتَيان وعَصَوَان[٣] وعَلَويّ وفَتَويّ[٤] وأعلَّتْ العين في قامَ، وباعَ وبابَ ونَابَ لتحرُّك ما بعدها، واللام في غزا ودَعَا ورمى وبكى؛ إذ ليس بعدها ألف ولا ياء مشددة، وكذلك في يَخْشَون ويَمْحَوْن[٥] وأصلُهما: يخْشَيُون ويمْحَوُون؛ فَقُلِبَتَا ألِفَين[٦]،

١ـ وكذلك إذا كانتا فاءين نحو: توالى ونبا من ، فلا قلب.

٢ـ وذلك لسكون ما بعدهما بالألف في بيان، والياء في طويل، والراء في خورنق ، وهما عينان، وخورنق: قصر للنعمان الأكبر بالعراق.

٣ ـ لوجود الألف بعدها، وقد مثل للأفعال والأسماء وإنما صح قبل الألف لأن الإعلال قبلها يؤدي إلى اجتماع ساكنين، وحذف أحدهما يوقع في لبس المثنى بالمفرد؛ إذ يصير: غزا ، ورمى، وحمل مثل: فتيان وعصوان عليه.

٤ـ لوجود ياء مشددة بعد الواو؛ هي ياء النسب، والواو في علوي منقلبة عن ياء "على". وفي فتوى منقلبة عن ألف " فتى".

٥ـ بفتح الياء والحاء على لغة من قال: محاه يمحاه محوا، إذا أذهب أثره، أو على أنه مبنى للمفعول؛ فيكون من محاه يمحوه محوا؛ وهذا هو الأشهر لضم حاء يمحو.

٦ـ أي لتحركها وانفتاح ما قبلهما. وفي هذا الشرط الخامس يقول الناظم:

إنْ حُرِّكَ التَّالِي وَإنْ سُكِّنَ كَفّ ... إعْلاَلَ غَيْرِ اللامِ وَهْيَ لاَ يُكَف

إعْـلاَلُهَـا بسَـاكِنٍ غَـيْـرِ ألِف ... أَوْ يَاء التَّشْدِيدُ فيهَا قَدْ أُلِفْ *

أي أن شرط الإبدال السابق، أن يتحرك التالي لهما. فإن سكن مابعد الواو أوالياء فإن السكون يكف ـ أى يمنع ـ إعلال غير اللام " أي يمنع قلب الواوا أو الياء ألفا إذا وقعيا فاء

---

* " التالى" نائب فاعل حرك الواقع فعلا للشرط، والجواب محذوف. "وإن سكن " شرط وفعله ونائب الفاعل يعود إلى التالي. " كف " ـ أي منع ـ فعل فعل ماض جواب الشرط. " إعلال "مفعول كيف. " غير اللاء " مضاف إليه. " وهي" ضمير منفصل مبتدأ عائد على الواو والياء وأفراد لأن العطف فيهما بأو. " لا يكف أعلالها" لا ناهية، والجملة خبر المبتدإ . " ساكن " متعلق بيكف. " غير ألف " غير نعت لساكن وألف مضاف إليه. " أو ساء" عطف على ألف. " التشديد قد ألف " الجملة من المبتدإ والخبر في محلى جر نعت لياء، و"فيها" متعلق بألف.

ثم حذفتا للساكنين .

السادس : ألا تكون إحداهُما عينا " لفعل" الذي الوصفُ منه على " أفعل"(١) نحو: هيف(٢) فهو أهيف، وعور فهو أعور.

السابع : ألا تكون عينًا لمصدر هذا الفعل(٣) كالهَيَف .

الثامن : ألا تكونَ الواوُ عينا "لافْتَعَل" الدال على معنى التفاعل ، أي: التشارك في

أو عينا" ويجب التصحيح نحو: بيان وطويل. أما اللام فيقع فيها الإعلال إن وقع بعدها ساكن غير ألف أو ياء مشددة، كرميا وعلوي.

ومعنى ألف: عرف وشاع في الكلام الفصيح

وبتبين من هذا: أن القلب ممتنع إذا وقع بعدهما ألف أو ياء مشددة؛ فإن وقع بعدهما ساكن آخر غير هذين، فالقب واجب على الراجح.

١ـ هو"فعل" اللازم، المكسور العين الدال على لون أو عيب أو شيء فطري، أو وصف ظاهر في الجسم ؛ فإن الصفة المشبهة منه تكون على هذا الوزن. كسور، وعور، وحول. وإنما صحت عين هذا الفعل حملا على أصله في الألوان والعيوب، وهو" افعل" كاحول، وأعور؛ لأنه بمعناه في اختصاص كل بالخلق والألوان. وخرج نحو: فإنه وإن كان مكسور العين إلا أن وصفه على فاعل نحو: خائف فيعل كفعل بالفتح والضم.

٢ـ من الهيف. وهو ضمور البطن والخصر، ويعد من الصفات الممدوحة.

٣ـ وذلك حملا للمصدر على الفعل، فهو مقيس على المقيس.

وفي هذين الشرطين يقول الناظم:

وَصَحَّ عَيْنُ فَعَل وَفَعِلاَ ذَا أفْعَلٍ كَأَغْيَد وَأَحْوَلاَ *

أي أن الفعل الذي الوصف منه على وزن " أفعل" يجب تصحيح عينه إن كانت ياء أو واوا، نحو: غيد فهو أغيد، وحول فهوأحول، والغيد: نعومة البدن وحمل المصدر على الفعل، وهو المراد " بفعل ".

---

* " عين" فاعل صح. " فعل "مضاف إليه. "وفعلا" عطف عليه والألف للاطلاق. " ذا أفعل" ذا بمعنى صاحب حال من فعلا المكسور العين، مضاف إلى أفعل. " كأغيد " خبر لمبتدإ محذوف.

الفاعليَّة والمفعوليَّة، نحو: اجتوروا واشتوروا فإنه في معنى تجاورُوا وتشاورُوا[١] . فأما الياء فلا يشترط فيها ذلك: لقربها من الألف[٢] ، ولهذا أعلت في استافوا مع أن معناه تسايفوا[٣].

التاسع: ألا تكونَ إحداهما مَتْلُوَّةً بحرف يستحقُّ هذا الإعلال[٤]؛ فإن كانت كذلك، صحت[٥] وأعلت الثانية[٦] نحو : الحيا[٧] ، والهَوَى[٨] والْحَوى مصدر حوي إذا

١ـ ولهذا حمل على " تفاعل" في التصحيح الذي استحقه؛ لفصل عينه من الفتحة كما تقدم، فإن لم يدل على المفاعلة وجب الإعلال لعدم ما يحمل عليه في التصحيح نحو: اختان، واختار ؛ بمعنى خان وخار.

٢ـ أي في المخرج؛ فهي لذلك أحق يالإعلال من الواو.

٣ـ أي تضاربوا بالسيوف، ومثل استاقوا: امتازوا وابتاعوا؛ أي تمايزوا وتبايعوا، وإلى هذا الشرط يشير الناظم بقوله:

وَإنَ بَينْ تَفَاعُلٌ مِن افْتَعَل وَالْعَيْنُ وَاوٌ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلّ *

أي إذا دل " افتعل" على معنى التفاعل؛ أي الإشتراك في الفاعلية والمفعولية، وكانت عينه واوا سلمت ولاتقلب ياء، نحو: اشتور؛ بمعنى تشاور.

٤ـ وهو القلب ألفا.

٥ـ لئلا يتوالى إعلالان في كلمة بلا فاصل بينهما وهو في الغالب ممنوع عند النحاة لإجحافه بالكلمة: ويلزم كذلك اجتماع ألفين.

٦ـ لأنها طرف، والطرف محل التغيير.

٧ ـ مصدر حي، ومعناه الغيث، وأصله الحي بياءين، فقلبت الثانية ـ وهي لام الكلمة ـ ألفا لتحركها وافتتاح ما قبلها.

٨ـ مصدرهوى، وهو ميل النفس إلى الشيء وشاع في المذموم: وأصله الهوى قلبت الياء ألفا لما تقدم.

* " تفاعل" فاعل بين الواقع فعلا للشرط " من: افتعل " متعلق بين " والعين واو " الجملة من المبتدأ والخبر حال، الرابط الواو " سلمت" الجملة جواب الشرط " ولم تعل " الواو للحال، والجملة حال مؤكدة من فاعل سلمت العائد إلي الواو، والرابط الواو والضمير.

اسودَّ[١]. وربما عكسوا فأعلوا الأولى وصححوا الثانية، نحو: "آية" في أسهل الأقوال[٢]. فإن قلت: لنا أسهل منه، قول بعضهم: إنها " فعلة" كنبقة؛ فإن الإعلال حينئذ على القياس[٣]، وأما إذا قيل إن أصلها أييه ـ بفتح الياء الأولى ـ أو أيية ـ بسكونها ـ آييه فاعلة؛ فإنه يلزم إعلال الأول دون الثاني[٤]، وإعلال الساكن[٥]، وحذف العين لغير موجب[٦].

---

١ ـ وأصله: الحوو ـ من الحوة وهي سواد إلى الخضرة ـ أو حمرة إلى السواد، وشفة حواء ـ حمراء إلى السواد، فلامه واو مثل عينه، لقولهم في المثنى: حووان.

٢ ـ أصلها أييه كقصيه، قلبت الياء الأولى ألفا شذوذا لتحركها وانفتاح ماقبلها، وكان القياس إعلال الياء الثانية وهي لام الكلمة، وقد سهل ذلك كون الياء الثانية غير طرف، ومثل آية: غاية، وراية، وثاية " وهي حجارة صغار يضعها الراعى عند متاعة فيثوى عندها أو رءوس أشجار يجمعها ويلقى عليها أثوابا ليستظل بها"، وطاية " وهي السطح " وهذه ألفاظ مسموعة لا يقاس عليها:

وإلى هذا الشرط، وورود السماع بما يخالفة في بعض كلمات، يشير الناظم بقوله:

وَإِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الاعْلاَلُ اسْتُحِقّْ صُحِّحَ أَوَّلُ وَعَكْسُ قَدْ يَحِقّْ *

أي إن استحق هذا الإعلال ـ وهو القلب ـ لحرفين؛ بأن كان في الكلمة حرفا علة كل منهما متحرك مفتوح ما قبله صحح الأول وأعل الثاني، وقد يعكس على قلة. ولايجوز إعلالهما معا؛ لئلايتوالى في كلمة واحدة إعلالان.

٣ـ أي إعلال الأولى لأنها محركة وقبلها مفعتوح، وإعلال الثانية ممتنع لعدم فتح ما قبلها .

٤ـ أي على القول بأن أصلها: أبيه ، وهو شاذ .

٥ـ وهو الياء الأولى على أن أصلها أيية.

٦ـ أي: على القول بأنها آيية كفاعلة. والمعهود في مثله قلب الياء الأولى همزة، كبائعة

---

* " وإن " شرطية. " لحرفين " متعلق باستحق الواقع فعلا للشرط. " ذا " اسم إشارة نائب فاعل لمحذوف يفسره استحق. " الإعلال " بد ل أوبيان أو نعت لذا. " أول" نائب فاعل صحح، والجملة جواب الشرط. "وعكس " مبتدأ وهو مضافا لمحذوف تقديرا "قد يحق " الجملة خبر.

قلت : ويلزم على الأول تقديم الإعلال[١] على الإدغام[٢]، والمعروف العكس، بدليل إبدال همزة أيمة ياء لا ألفا[٣]؛ فتأمله .

العاشر: ألا يكون عينًا، لما آخرُه زيادةٌ تختصُّ بالأسماء[٤]؛ فلذلك صحَّتَا في نحو: الْجَوَلان[٥] الهيمَان[٦] والصَّوَرَى[٧] والْحَيَدَى[٨] وشَذَّ الإعلال في مَاهَان وَدَارَان[٩].

وقائلة.

١ـ وهو قلب الياء الأولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

٢ـ فقد اجتمع مثلان أولهما ساكن.

٣ـ إيضاح الدليل: أن أصل أئمة . أأممة، فلم يقدموا الإعلال ويبدلوا الهمزة الثانية الساكنة ألفا من جنس حركة ما قبلها، بل قدموا الإدغام فنقلوا كسرة الميم الأولى إلى الساكن قبلها وهو الهمزة الثانية وأدغموا، ثم أبدلوا الهمزة الثانية ياء من جنس حركتها، وهذا يدل على أن عنايتهم بالإدغام فوق عنايتهم بالاعلال.

٤ـ وذلك كالألف والنون معا، وكألف التأنيث المقصورة؛ لأن هذه الزيادة تبعد شبهه بالفعل الذي هو كالأصل في الإعلال لأنها لا تلحقه أصلا.

٥ـ مصدر جال يجول، إذا طاف وتنقل.

٦ـ مصدر هام على وجه يهيم ، إذا سار على غيري هدى، أو أحب وعشق امرأة .

٧ـ بفتحات، اسم بقعة فيها ماء.

٨ ـ مشية المتمايل المختال، وحمار حيدي وحيد، يحيد ويعدل عن ظله لنشاطه، ولم يوصف مذكر على " فعلى" غيره.

٩ـ والأصل: موهان ودوران؛ لأنها تثنية ماء ودار. وقيل: هما أعجميان فلا يحسن عدهما فيما شذ. وفي الشرط العاشر يقول الناظم:

وَعَيْنُ مَا آخِرُهُ قَدْ زِيدَ مَا يَخُصُّ الاِسْمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَا *

أي إذا كان عين الكلمة واوا أو ياء تسدعى القلب ألفا؛ وكان في آخرها زيادة تختص

---

* " وعين" مبتدأ. " ما" اسم موصول مضاف إليه. " آخر ه " ظرف متعلق بزيد الواقع صلة لما. " ما" اسم موصول نائب فاعل زيد. " يخص الاسم " الجملة صلة ما الثانية. "واجب" خبر المبتدإ وهو عين. " أن يسلما " في تأويل مصدر فاعل لواجب، والألف للاطلاق .

فصل : في إبدال التاء من الواو والياء.

إذا كانت الواو والياء فاء للافتعال أبدلت تاء[١] وأدغمت في تاء الافتعال، وما تصرف منها[٢] نحو: اتصل واتعد[٣] من الوصل والوعد، واتسر من اليسر[٤]، قال:

* فَإِنْ تَتَّعِدْنِي أَتَّعِدْكَ بِمِثْلِهَا *[٥]

بالاسم امتنع القلب، ووجب التصحيح.

١ـ وذلك لعسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء؛ لقرب مخرجيهما وتنافر صفيتها؛ لأن حروف اللين مجهورة والتاء مهموسة. وحروف الهمس مجموعة في هذه العبارة " فحثة شخص سكت " وما عداها مجهور. ويشترط في هذا الإبدال: ألا تكن الواو والياء مبدلتين من همزة.

٢ـ كالماضي والمضارع والأمر؛ واسمي الفاعل واسم المفعول..إلخ.

٣ـ أصلهما: اوتصل واو تعد، قلبت الواو تاء وأدغمت في تاء الافتعال للتخفيف .

٤ـ أصله: ايتسر، ففاؤه ياد.

٥ـ صدر بيت من الطويل للأعشي ميمون بن قيس، من قصيدة يهجو فيها علقمة بن علاثة ويتهدده، وكان الأعشي قد مدح عامر ين الطفيل وحكم له على علقمة في منافرة وقعت بيهما، وعجزه:

* وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِصَا *

اللغة والأعراب: ـ تنعدني: تتوعدني وتتهددني، وتعده: أوعده بالشر الباقيات المراد الأشعارالتي تبقي على ألسنة الرواة يرونها للأعقاب. القوارص: جمع قارصة وهي الكلمة المؤذية المؤلمة. " إن" شرطية. "تتعدني" فعل مضارع فعل الشرط. " اتعدك " جواب الشرط. " بمثلها " متعلق به. "وسوف" الواو عاطفة، وسوف حرف تنفيس. " الباقيات" مفعول أزيد منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة. " القوارص " نعت للباقيات.

المعنى: ـ إن كنت تتوعدني وتهددني يا علقمة؛ لأني أنصفت خصمك فإني أقابلك بالمثل، وأهجوك بشعر مؤلم يتناوله الرواة.

الشاهد: ـ في " تتعدنى وأتعدك" فإن أصلهما: توتعدنى، وأوتعدك؛ لأنهما من الوعد، فقلبت الواو فيهما تاء وأدغمت في التاء الزائدة بعدها وهي تاء الافتعال.

وقال: * فَإِنَّ الْقَوَافِي تَتَّلِجْنَ مَوَالِجَا *[١]

وتقول في افتعل من الإزار: "إيتزر"[٢]، ولا يجوز إبدال الياء تاء وإدغامها في التاء؛ لأن هذه الياء بدل من همزة، وليست أصلية[٣]، وشذ قولهم في افتعل من الأكل "اتكل"[٤] وقول الجوهري في اتخذ: ... ...

١ـ صدر بيت من الطويل لطرفة بن العبد اليكري، وعجزه:

* تَضَايَقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجهَا الإِ بَرْ *

اللغة والأعراب: ـ القوافي: جمع قافية؛ وتطلق على حرف الروي الذي تبني عليه القصيدة، وعلى القصيدة كلها. والمراد بها. هنا: القصائد. تتلجن؛ من الولوج وهو الدخول موالجا: جمع مولج، وهومكان الولوج أي الدخول، " القوافي " اسم إن منصوب بالفتحة المقدرة على الياء لمعاملة المنصوب معاملة المرفوع المجرور" تتلجن " الجملة خبر إن "موالجا" منصوب بتتلجن، وكان حقه المنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع، ولكنه صرف للضرورة " تضايق " فعل مضارع مرفوع، وأصله تتضايق فحذفت إحدى التآءين وفاعله يعود إلى الموالج " أن تولجها" أن ناصبه وما بعدها مضارع منصوب والمصدر مجرور بعن محذوفة، وهو بدل من عنها " الإبر" فاعل تولج.

المعنى: ـ أن القصائد والأشعار تؤدي بها معان دقيقة، تصل إلى النفوس وتدخل إلى العقول من مسالك خفية لا يستطيع والج أن يلجها، ولا يمكن الإبر أن تنفذ منها.

الشاهد: ـ في " تتلجن " فإن أصله توتلجن، فالواو فاء الكلمة والتاء بعدها زائدة للافتعال، فقلبت الواو تاء وأدغمت التاء في التاء.

٢ـ أي بإبدال الهمزة ياء.

٣ـ وسمع: اتزر شذوذا، وقد تقدم ذلك قريبا فتنبه يا فتى.

٤ـ وكذلك قولهم في أتمن من الأمانة: اتمن، بإبدال الواو المبدلة من الهمزة تاء، والفصيح في ذلك كله عدم الإبدال. وفيما تقدم يقول الناظم:

ذُو اللِّينِ "فَا" فِي افْتِعَالٍ أُبْدِلاَ وَشَذَّ فِي ذِي الْهَمْزِ نحْوُ ائْتَكَلاَ *

---

* " ذو اللين " مبتدأ ومضاف إليه. "فا" بالقصر حال من نائب فاعل أبدلا. " تا" بالقصر مفعول ثان مقدم لأبدال. " في افتعال " متعلق بأبدلا، أو بمحذوف نعت لنا. " أبدلا" نائب الفاعل يعود إلى ذو اللين، وهومفعول

" إنه افتعل من الأخذ " وهم[١]، وإنما التاء أصل، وهو من تخذ[٢]، كاتبع من تبع.

فصل : في إبدال الطاء

تبدل وجوبا من تاء الافتعال[٣] الذي فاؤه صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء، وتسمى أحرف الإطباق[٤]، تقول في افتعل من صبر: اصطبر[٥]، ولا تدغم؛ لأن الصفيري لا يدغم إلا في مثله[٦]، . . . .

أي أن حرف اللين ـ وهو الواو والياء؛ إذا كان فاء في صيغة الافتعال وفروعه أبدل تاء. وشذ هذا الإبدال إذا كان حرف اللين بدلا من همزة نحو: إيتكل من الأكل، فلا يقال فيه: اتكل إلا شذوذا، وإنما يقال: إيتكل. وقيد أحرف اللين بالواو والياء؛ لأن الألف لا تكون فاء كلمة مطلقا.

هذا : وبعض الحجازيين يتركون هذا الابدال، ويجعلون فاء الكلمة على حسب الحركات قبلها؛ فيبدلونها ياء بعد الكسرة، وألفا بعد الفتحة، وواوا بعد الضمة؛ فيقولون: ايتصل ياتصل فهو موتصل، وايتسر ياتسر فهو موتسر.. إلخ.

١ـ لأنه لو كان من الأخذ لوجب أن يقال: ايتخذ بغير إدغام ولا إبدال.

وذهب بعض المتأخرين إلى أن اتخذ " افتعل" من الوخذ. والأصل: او تخذ، قلبت الواو تاء وأدغمت في تاء الافتعال على القياس.

٢ـ هذا مبني على ثبوت تخذ ثلاثيا .

٣ـ أق: ومشتقاته كما سلف، وذلك لاستثقال النطق بالتاء مع حروف الإطباق لما بينهما من اتفاق في المخرج وتباين في الصفة؛ إذ التاء حرف مهموس غير مستعل وحروف الاطباق مستعلية، فأبدل من التاء حرف استعلاء من مخرجها وهو الطاء.

٤ـ وذلك؛ لا نطباق اللسان عند النطق بها بأعلا الحنك .

٥ـ وأصله: اصتبر، قلبت التاء طاء.

٦ـ وأجاز بعضهم الادغام بقلب الثاني إلي الأول؛ فيقال: اصبر ليبقي الصفير؛ ويمتنع العكس

الأول والألف للاطلاق، والجملة خبر المبتدإ. " وشذ " فاعله يعود على الإبدال المفهوم من أبدل. " في ذي الهمزة" في ذي متعلق بشذ ،والهمز مضاف إليه،. " نحو "خبر لمبتدأ محذوف، ويجوز أن يكون. " نحو" فاعل شذ، و" آئتكلا " مضاف إليه لنحو مقصود لفظه.

ومن ضـــرب : اضطرب[(١)]، ولا تدغم؛ لأن الضـاد حـرف مـسـتطيل[(٢)]، ومن طهـر: اططهر[(٣)]، ثم يجب الإدغـام، لا جتمـاع المثلين في كلمـة، وأولهما سـاكن ومن ظلم: اظطلم، ثم لك ثلاثة أوجه[(٤)]: الإظهار، والإدغام مع إبدال الأول من جنس الثاني، ومع عكسه، وقد روي بهن قوله:

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلَمُ أَيْحَانًا فَيَظَّلِمُ[(٥)]

فصل : في إبدال الدال

تبدل وجوبا من تاء الافتعـال الذي فاؤه دال أو ذال أوزاى، تقول في افتعل من دان :

لئلا يذهب الصفير وحروف الصغير، هي: الزاى، والسين ، والصاد.

١ـ أصله : اضترب ، ويقال فيه ما مر فى اصطبر .

٢ ـ أي والادغام في الطـاء يفوت الاستطالـة . وقد عرفت أنهـا لا تفوت بقلب الثـاني إلى الأول ، فيقال : اضرب .

٣ـ وأصله : اطتهر أبدلت التاء طاء بعد الظاء.

٤ـ أي في مثل هذه الصورة التي تبدل فيها تاء الافتعال طاء بعد الظاء.

٥ـ بيت من البسيط ، لزهير بن أبي سلمى المزني، في مدح هرم بن سنان .

اللغة والإعراب: ـ نائله ، النائل : العطاء؛ كـالنوال. فـيظلم : يقبـل الظلم ويحتـمله لكن لا ضعفـا ولا استكانة . " هو" ضمير منفـصل مبتدأ. " الجواد" خبـر. " الذي" صفة للجواد. "نائـله" مفعـول أعطى الثانى ومـضاف إليه ، والجـملة صلة الموصول " عـفوا" صفة للجواد " نائلة" مـفعول أعطى الثاني ومضاف إليه، والجـملة صلة الموصول. "عفوا" مفعول مطلق عامله يعطي، وهو صفة لمصـدر محذوف؛ أي إعطاء عغوا. " أحيان" ظرف زمان منصوب بيظلم. "فيظلم" معطوف على يظلم المبنى للمجهول .

المعنى: ـ أن هرمـا هو الجواد الذي يجـزل لك العطاء بسهـولة من غيـر من ولا إبطاء ، ويحمله الناس مغارمهم فيتحملها ويقبل القيام بها تفضلا منه، لا ضعفا ولا خوفا .

الشاهد: ـ في قوله " فيظلم" وأصله فيظتلم ، ثم قلبت تاء الافـتعال طاء فصار يظلم . ويجوز قلب المعـجمة طاء وإدغامـها فيصير يطلم . وقد روى هذا اليت بالأوجـه الثلاثة

اددان[١]، ثم تدغم لما ذكرنا في اطهر، ومن زجر ازدجر[٢]، ولا تدغم لما ذكرناه في اصطبر[٣]، ومن ذكر : اذدكر، ثم تبدل المعجمة مهملة وتدغم ، وبعضهم يعكس ، وقد قرئ شاذا :﴿ فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ﴾ بالمعجمة[٤].

باختلاف الرواية .

١ـ أصله : ادتان ، قلبت تاء الافتعال دالا.

٢ـ وأصله أيضا: ازتجر ، ومعناه منع.

٣ ـ أي من أن حرف الصفير لا يدغم إلا في مثله. والادغام بقلب الدال زايا نحو ازجر، ضعيف .

٤ـ من هذا يفهم أنه يجوز في اذدكر، الأوجه الثلاثة المذكورة في اظطلم فتقول، اذدكر بلا إدغام، واذكر بالذال المعجمة وبقلب المهملة إليها، وادكر بالدال المهملة وقلب المعجمة إليها من الآية : ١٥، سورة القمر.

ويستخلص مما تقدم :

أ ـ إنه إذا أبدلت تاء الافتعال ذالا بعد الدال، وطاء بعد الطاء، وجب الادغام؛ لاجتماع متلين.

ب ـ وإن أبدلت ذالا بعد الزاي ، أو طاء بعد الصاد أو الضاد، جاز الاظهار والادغام بقلب الثاني إلى الأول، دون عكسه .

جـ ـ أما إذا أبدلت دالا بعد الذال أوطاء بعد الظاء، فيجوز فيهما ثلاثة أوجه: الاظهار ، والادغام بوجهية . وإلى ماتقدم يشير الناظم بقوله :

"طَا" "تَا" افْتِعَالٍ رُدَّ إِثْرَ مُطْبِقٍ في ادَّنَ وَازْدَدْ وَادَّكِرْ دَالاً بَقِي *

يقول : رد ـ أي صيرـ تاء الافتعال طاء بعد حرف من حروف الاطباق. وتصير دالا بعد الدال والزاي والذال ،مثل: ادأن : وازدد ، وادكر ، والأصل : ادتان وازتد ، واذتكر، فاستثقلت التاء بعد هذه الأحرف فقلبت دالا وأدغمت الدال في الدال.

---

* " طا" بالقصر للشعر مفعول رد الثاني. " تا" بالقصر مبتدأ. " افتعال" مضاف إليه، وجملة " رد" خبر المبتدإ. " إثر مطبق" إثر ظرف يرد، ومطبق مضاف إليه. " في ادان" متعلق يبقى. " وازدد وادكر" معطوفان عليه . "دالا" حال من فاعل بقى العائد إلى تاء الافتعال .

فصل :في إبدال الميم

أُبدِلت وجوبًا من الواوِ في "فَم"، وأصلُه فَوَه، بدليل أفوَاه[١] ، فحَذَفوا الهاءَ تخفيفًا، ثم أبدَلوا الميمَ من الواو[٢] ، فإن إضيفَ رُجِع به إلى الأصل فقيل: فُوك، وربَّما بَقِيَ الإبدالُ نحو: " لَخلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ"[٣] .

ومن النونِ بشرطين، سكونِها، ووقوعها قبلَ الباءِ، سواء كانا في كلمةٍ أو كلمتَين نحو: ﴿انبَعثَ﴾ ﴿مَنْ بَعَثَنَا﴾[٤] ، وشذوذ في نحو قوله :

١ـ لأن التكسير من الأشياء التي ترد الألفاظ إلى أصولها .

٢ـ لأنهما من مخرج واحد .

٣ هذا جزء من حديث، وتمامه " .. أطيب عند الله من ريح المسك" ، والخلوف : تغير رائحة الفم ، يقال: خلف فم الصائم: تغيرت رائحته كأخلف. ومثل الحديث قول رؤبة :

* يُصْبِحُ ظَمآن وفي البحْرِ فَمهُ *

٤ـ الأولى من الآية ١٢ ـ من سورة الشمس ﴿ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾، والثانية من الآية ٥٢، من سورة يس ﴿ مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ ،ومثل النون : التنوين نحو : مؤمنٌ بالله. قال الناظم مشيرا إلي ما تقدم من إبدال الميم من النون :

وَقَبلَ "يَا" اقْلِبْ ميمًا النُّونَ إذَا كَانَ مُسكنًا كَمَنْ بتَّ انبذَا *

أي تقلب حرف النون مِيمًا؛ إذا كان النون مسكنا قبل الحرف. "يا" مثل : من بت انبذا ؛ أي من قطع مودته فانبذه واتركه ولاتبال به . وهذا المثال حوى صورة النون الساكنة ، قبل الباء في كلمة هي" انبذا" ، وفي كلمتين وهما " من بت". وأرجو أن يلاحظ : أن قلب النون ميما إنما هوفي النطق لاغير ، أما كتابة فتبقى صورة النون على حالها هذا: وكثيرا ما يعبر عن إبدال النون ميما بالقلب، كما فعل الناظم ، والأولى أن يعبر عنه بالابدال ؛ لما عرفت من أن القلب إنما يكون في حروف العة أو الهمزة .

---

* "وقيل" ظرف متعلق باقلب. "يا" بالقصر مضاف إليه. "ميما" مفعول اقلب الثاني. "النون" مفعوله الأول. "إذا" ظرف فيه معنى الشرط. "كان" فعل ماض ناقص، واسمها يعود إلى النون."مسكنا" خبرها، وجواب إذا محذوف لدلالة ما سبق عليه. "كمن" الكاف جارة لقول محذوف، ومن اسم الشرط، وجملة " بت" فعل الشرط، و"انبذا" جوابه على إضمار الفاء للضرورة.

* وَكَفِّكَ المُخَضَّبِ البَنَامِ *[١]

وأصله : "البَنَان" ، وجاء عكس ذلك في قولهم :" أَسْـوَدُ قَاتِنٌ" ، وأصله : قاتم[٢]

١ـ عجز بيت من الرجز لرؤبة بن العجاج ، وصدره :

* يَا هَالَ ذَاتَ المَنْطِقِ التَّمْتَامِ *

اللغة والاعراب :ـ هال : اسم امرأة ؛ منادى مرخم "هالة" منقول من هالة القمر وهي الدارة المحيطة به. التمتام : من التمتمة ، وهي تكرير التاء والميم. المخضب : الذي جعل فيه الخضاب. البنام : المراد البنان، وهي أطراف الأصابع ، والواحدة بنانة. ويقال : بنان مخضب ؛ لأن كل جمع يفرق بينه وبين واحدة بالهاء يوحد ويذكر. " يا" حرف نداء. "هال" منادى مبنى على ضم الحرف المحذوف للنوخيم. "ذات المنطق" ذات صفة لهال على اللفظ أو المحل والمنطق مضاف إليه. " التمتام" صفة لمنطق. "وكفك" بالجر معطوف على المنطق . " المخضب" نعت له. ويجوز رفع "كفك" على أنه مبتدأ والمخضب البنان تركيب إضافي خبر. والجملة حال من"هال" .

المعنى :ـ ينادى المسماة "هالة" ، ويصفها بأن في نطقها تمتمة وأطراف أصابعها مخضبة .

الشاهد :ـ في البنام ؛ حيث أبدل الميم من النون شذوذا؛ لتحركها وعدم وجود الياء بعدها .

٢ـ فقد أبدل الميم نونا ، والقتمة : لون فيه غبرة وحمرة ، والأقتم الذي تعلوه القتمة .

وخلاصة ماذكره المصنف من الحروف التي يقع فيها الابدال .

أ ـ أن الهمزة تبدل من الألف والواو والياء .
ب ـ والألف تبدل من الهمزة والواو والياء .
جـ ـ والواوتبدل من الهمزة والألف والياء .
د ـ والياء تبدل من الهمزة والألف والواو .
(أي أن كل واحدة تبدل من الباقي)

هـ ـ والميم بتدل من الواو النون .
و ـ والتاء تبدل من الواو والياء .
ز ـ والطاء والدال يبدلان من التاء .

الأسئلة والتمرينات

١ـ عرف الإبدال واذكر حروفه، وبين الفرق بينه، وبين القلب، والإعلال، ووضح ما تذكر بالأمثله.

٢ـ اذكر ثلاثة من المواضع التى تقلب فيها الواو ياء، ومثلها مما تقلب فيه الياء واوا، ومثل لما تقول.

٣ـ متى تقلب الواو همزة وجوبا، وجوازا ؟ وما حكم الهمزتين الملتقيتين وفي كلمة ؟ مثل.

٤ـ اذكر شروط قلب الواو والياء ألفا، ووضح بأمثله من إنشائك.

٥ ـ اشرح قول ابن مالك:

وَصَحَّحُوا فِعَلَةً وَفِي فَعَلْ وَجْهَانِ وَالإِعْلاَلُ أَوْلَى كَالْحِيَلْ

٦ـ متى تقلب الواو الواقعة لاما لـ "فعلى" ياء ؟ ومتى تسلم من القلب ؟ مثل.

٧ـ لماذا لم تقلب الواو والياء ألفا في الكلمات الآتية ؟ وضح السبب.

غيور، قوي، جوارب، صبيان، جولان، طويل.

٨ ـ بين موضع الاستشهاد بما يأتي في باب الإبدال، ووضح سبب ما تقول.

قال ـ تعالى ـ: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَىٰ ﴾.

﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ ﴾

﴿ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾

﴿ وَلاَ تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾

﴿ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا ﴾

﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾

﴿ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ ﴾

﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ ﴾

﴿ وَلَهُ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلاَمِ ﴾

﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾
﴿ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾
﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾
﴿ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾.

- أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَن رَّكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ
- إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلاَنَا
- أَضَعْتُ شَبَابِي بَيْنَ حُلْمٍ وَغَفْلَةٍ وَأَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي الأَمَانِي الْكَوَاذِبِ
- وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ

٩ـ في الكلمات الآتية شذوذ كما يقولون، وضحه، واذكر القياس فيها.
مصائر، سواسوة، يوم أيوم، نيام، معدى، ثيرة جمع ثور.

١٠ـ ما شرط إعلال الألف والواو والياء بعد ألف الجمع ؟ ومتى تسلم ؟ وضح بأمثلة.

١١ـ هات اسم المفعول من الأفعال الآتية، وبين ما حدث فيها من تغيير:
عدا، رمى، حظى، وفى، نسي، رأى، كفى، رعا، غشى، رضى، أعطى، أبكى، اشتكيإليه، استعلى عليه.

١٢ـ كيف نأتي بصفة افتعل من الأفعال الآتية:
زجر، طلع، ضع، صنع، وصف.

١٣ـ متى يجب إظهار الدال والطاء المبدلتين من تاء الافتعال ؟ ومتى يجوز الإظهار والإدغام؟ مثل.

١٤ـ أسند الفعلين: سما، وهدى، إلى ألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة، وبين ما يحدث فيهما من تغيير، وسببه.

١٥ـ هات صفة على وزن "فعلان" من "روى"، واسم مفعول من "أرضى" مصدرا من "آوى"، واسم فاعل من "أتى"، وبين ما حدث فيها من إعلال.

١٦ـ هات اسم الفاعل من الأفعال الآتية، وبين ما حدث فيها من تغيير:
صان، لام، هاب، شاء، كال، نما، لقى، رعى، طوى، أعطى، أطاع، اتضح، اقتضى،

... ...

اصطاف، افترى، استراح، استفاد، استولى.

١٧ـ زن الكلمات الآتية وبين ما حدث فيها من إبدال وإعلال:
ادخر، اصطفى، اضطهد، يتصل، ازين، مكيدة، مقامة.

١٨ـ خاطب بالعبارة الآتية المفردة المؤنثة وجماعة الذكور، وبين ما يحدث من إعلال: تأن في عملك، وأده في وقته، ولا تله عنه.

١٩ـ زن الجموع الآتية، واذكر مفرد كل، وبين ما حدث من إعلال: آثار، أرجاء، ظباء، عالة، غزاة، رماة، حبائل، أساطير، شواهد، جوائز.

٢٠ـ اذكر أصل كل كلمة من الكلمات الآتية، وبين ما حدث فيها من تغيير، وحكمها في الإعلال والتصحيح: رسائل، نائم، إفاد، شقاء، ميراث، نائم، أعداد، مقالة، شفاء.

٢١ـ اذكر أصل كل كلمة من الكمات الآتية، وبين ما حدث فيها من تغيير:

نموذج

الكلمة	أصلها	ما حدث من التغيير
قصائد	قصايد	قلبت الياء الزائدة بعد ألف مفاعل همزة؛ للفرق بين مالا حركة له في الأصل ـ وهو المد الزائد، وما له في الأصل حركة ـ وهو المد الأصلي وغير المد مطلقا.
سماء	سماو	قلبت الواو همزة لتطرفها إثر ألف زائدة.
أجابة	إجواب	نقلت حركة الواو إلى ما قبلها، ثم قلبت ألفا فالتقى ألفان فحذفت إحداهما وعوض عنها التاء.
آمن	أأ من	قلبت الهمزة الثانية ألفا من جنس حركة ما قبلها.
ميت	مَيوِت	قلبت الواو ياء لا جتماعهما مع سكون السابق منهما ثم أدغمتا.
ميقات	موقات	قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة استثقالا.
فتوى	فتيا	قلبت الباء واوا لوقوعها لاما لفعلى اسما؛ للفرق بينها وبين الصفة.
هاب	هيَب	تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا لثقل تحركها بعد حركة لا تجانسها.
عطايا	عطايو	قلبت الواو لتطرفها إثر كسرة، ثم قلبت الياء الأولى همزة كما في قصائد، ثم فتحت الهمزة وقلبت الياء ألفا، ثم الهمزة ياء .

الكلمة	أصلها	ما حدث من التغيير
راضية	راضوة	قلبت الواو ياء لتطرفها حكما ووقوعها بعد كسرة.
موقظ	ميقظ	قلبت الياء واوا تخفيفا للتجانس لوقعوعها ساكنة مفردة بعد ضمة.
اتعظ	او تعظ	وقعت الواو فاء في الافتعال فأبدلت تاء وأدغمتا.
أواصل	وواصل	اجتمع واوان أول الكلمة وتحركت الثانية وهي عارضة في جمع واصلة لأنها مبدلة من الألف الزائدة في المفرد فقلبت الأولى همزة.
ادّكر	اذتكر	أبدلت التاء ذالا ثم الذال ذالا وأدغمتا.
اضطرب	اضترب	أبدلت تاء الافتعال طاء لثقل النطق بها بعد حرف الإطباق.

*****

باب نقل حركة الحرف المتحرك المعتل إلى الساكن الصحيح قبله[١]

وذلك في أربع مسائل:

إحدهما: أن يكون الحرف المعتَلُّ عينًا لفِعْل[٢].

ويجبُ بعد النقل في المسائلِ الأربع أن يبقي الحرفُ المعْتَلُّ إن جانس الحركة المنقولة[٣]، نحو: يقول ويبيع، أصلهما يقول مثل يقتل ويبيع مثل يضرب[٤]، وأن تقلبه حرفا يناسب تلك الحركة إن لم يجانسها، نحو: يخاف ويخيف، أصلهما: يخوف كيذهب، ويخوف كيكرم[٥].

باب نقل حركة الحرف المتحرك المعتلإلى الساكن الصحيح قبله

١ـ يسمى هذا: الإعلام بالنقل، أو الإعلام بالتسكين، وهو: نقل الحركة من حرف علة متحرك إلى حرف صحيح ساكن قبله، مع بقاء صورة حرف العلة بعد ذلك؛ إن كان متحركا بحركة تجانسه، كيصوم. وأصله: يصوم، ويخاف؛ وأصله يخوف، ويبيع؛ وأصله يبيع. وقلبه حرما آخر إن لم يكن تناسب بينه وبين حركته الأصلية التي نقلت إلى الساكن، مثل: أقام، وأصله: أقوم؛ كما سيأتي إيضاحه. وعلة هذا النقل استثقال الحركة وإن كانت ضمة أو كسرة على حرف العلة. وحملت الفتحة على أختيها. ولم تستثقل في نحو دلو وظبى؛ لأنها حركة إعراب لا تلزم.

٢ـ وذلك بأن يكون الفعل" أجوف "، وفي أربع المسائل يجب أن يكون حرف العلة في كل منها عين الكلمة.

٣ـ بأن بكون واوا والحركة المنقولة ضمة، أو ياء والحركة المنقولة كسرة.

٤ـ تقلت ضمة الواو وكسرة الياءإلى الساكن الصحيح قبلها، وترك كل منهما على حاله لمجانسة الحركة في المنقول منه.

٥ـ نقلت حركة الواوـ وهي الفتحة في الأول والكسرة في الثاني ـ إلى الساكن الصحيح قبلهما وهو الخاء، ثم قلبت الواو في الأول ألفا لانفتاح ما قبلها، وياء في الثاني لسكونها وكسر ما قبلها. ومثل المضارع في ذلك ـ الماضي ـ والأمر، نحو: أجاب أصله: أجوب،

ويمتنع النقل إن كان الساكن معتلا، نحو: بايع، وعوق وبين[١]، أو كان فعل تعجب[٢]، نحو: ما أبينه، وأبين به، وما أقومه، وأقوم به، أو مضعفا، نحو: ابيض واسود[٣]، أو معتل اللام[٤]، نحو: أهوى وأحيا.

نقلت حركة العين وهي الواو إلى ما قبلها ثم قلبت ألفا للمجانسة و " خاف "؛ أصله أخوف، نقلت حركة الواو ما قبلها. ثم قلبت ألفا للمناسبة وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها، ثم حذفت العين لا لتقائها ساكنة مع اللام، ولا يعل من الماضي إلا صيغتا " أفعل " كأجاب و" استفعل " كاستجاب.

١ـ أما نحو: " بايع " فلأن الساكن قبل الياء ـ وهو الألف ـ لا يقبل الحركة، مثله: طاوع. وأما نحو: عرق وبين؛ فلأن نقل الحركة إلى الواو والياء يوجب قلبهما ألفين لتحركهما وانفتاح فيلتقي ساكنان، وحذف أحدهما يوقع في اللبس.

٢ـ ومثله اسم التفضيل، بل إن امتناع النقل في صيغة التعجب للحمل على أفعل التفضيل المشابه له؛ وهو لا يعل لمشابهته المضارع في الوزن والزيادة؛ كما سيأتي في المسألة الثانية.

٣ـ وذلك خوفا من الليس. إذا أعل كل منهما؛ فإنه إذا نقلت حركة العين إلى الياء انقلبت ألفا؛ ثم تحذف همزة الوصل للأستغناء عنها فيصيران: باض وساد. فيلبتسان باسم الفاعل من البضاضة ـ وهي نعومة البشرة ـ ومن السد.

٤ـ وذلك لئلا يتوالى إعلالان: إعلال العين، وإعلال اللام.

وإلى هذه المسألة وشروطها وما استثنى، يقول الناظم:

لِسَاكِن صَحَّ أنْقِلِ التَّحْرِيكَ مِنْ ذي لِين آت عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبِنْ
مَالَمْ يَكُنْ فِعْلَ تَعَجُّبٍ وَلاَ كَأَبْيَضَّ أَوْ أَهْوَى بِلاَمٍ عُلِّلاَ *

أي إذا كانت عين الفعل حرف لين متحركا. " واوا أو ياء " وقبلها ساكن صحيح فانقل

---

* "لساكن " متعلق بانقل. "صح" الجملة صفة لساكن. "التحريك" مفعول انقل. "من ذي لين" متعلق بانقل ومضافإليه. "آت" نعت للين، وفيه ضمير هو فاعله. "عين فعل" عين مفعوله، وفعل مضافإليه. "ما" مصدرية ظرفية. "فعل تعجب" فعل خبر يكن، وتعجب مضافإليه، واسمها يعود على فعل. "ولا" الواو عاطفة، ولا زائدة. "كابيض" معطوف على خبر يكن. "أو أهوى" معطوف على ابيض. "بلام" متعلق بعللا الواقع صفة لأهوى، والألف للاطلاق.

المسألة الثانية: الاسم المشبه للمضارع في وزنه دون زيادته[١]، أو في زيادة دون وزنه[٢]؛ **فالأول**[٣] كمقام، أصله مقوم ـ على مثال مذهب[٤] ـ فنقلوا وقلبوا **والثاني:**[٥] كأن تبنى من البيع أو من القول اسما على مثال " تحليء"[٦] ـ بكسر التاء وهمزة بعد اللام ـ فإنك تقول تبيع ـ بكسرتين بعدهما باء ساكنة[٧] ـ وتقيل، كذلك، وهذه الياء منقلبة عن الواو لسكونها بعد الكسرة[٨].

حركة العين إلى الساكن قبلها مثل: أبن، أصله: أبين نقلت حركة الياء إلى الباء وهي ساكن صحيح، فالتقى ساكنان الياء للتخلص من الساكنين.ولا نقل في أفعل التعجب أو التفضل، ولا مضعف اللام كأبيض، ولا في معتل اللام كأهوى. وقد أفصح المصنف ذلك.

١ـ بأن يكون مشابها له في مجرد عدد الحروف، مع مقابلة الساكن بمثله والمتحرك بمثله.

٢ـ بأن تكون فيه الزيادة التي تختص بالفعل"كأحرف المضارعة " .

٣ـ وهو ما وافق المضارع في الوزن دون الزيادة؛ بأن تكون زيادتة لبست من الحروف المذكورة وإن كانت في مكانها.

٤ـ فهو يشبه "يعلم" مثلا في الوزن ولكن فيه زيادة تدل على أنه ليس من قبيل الأفعال، وهى الميم، ومثله: مصير، ومجيب، ومستقيم؛ فإنهما في الأصل على وزن، يجلس، ويكرم، ويستغفر؛ فكل اسم على وزن "مَفعِل" بفتح الميم مع تحرك العين بأي حركة، أو "مفعل" أو "مستفعل" بضم الميم مع كسر العين أو فتحها، يعل بالنقل؛ لمشابهته الفعل في الوزن دون الزيادة.

٥ ـ وهو ما وافق المضارع في الزيادة دون الوزن؛ بأن تكون الزيادة في أوله من حروف المضارعة، ويخالفة في الحركات والسكنات.

٦ـ هو القشر الذي يظهرعلى الجلد حول منابت الشعر. ويطلق على وسخه، وعلى الشعر نفسه.

٧ـ نقلت حركة الياء وهى الكسرة، إلى الساكن الصحيح قبلها وهو الباء، فصار تبيع ففها إعلال بالنقل.

٨ ـ وأصلهما " تقول" نقلت حركة الواو إلى ما قبلها وهو القاف، ثم قلبت الواو ياء

فإن أشبهه في الوزن والزيادة معا، أو باينه فيهما معا، وجب التَّصْحِيح[(١)]: **فالأول** نحو: أبيض وأسود[(٢)]، وأما نحو " يزيد" علما فمنقول إلى العلميَّة بعد أن أُعِلَّ إذْ كَان فِعْلاً[(٣)]، **والثاني** نحو: مِخْيَط[(٤)]، هذا هو الظاهر[(٥)]، وقال الناظمُ وابنُه: " وكان حَقَّ نحو مِخْيَط أن يُعَلّ؛ لأنَّ زيادته خاصةٌ بالأسماء، وهو مُشْبِه لِتِعْلَم، أي: بكسر حرف

لتجانس الكسرة كما سبق، ففيها إعلالان: أحدهما بالنقل والآخر بالقلب وقد أشبه هذا النوع المضارع في زيادته الخاصة في أوله، ولكن فيه علامة يمتاز بها عن الفعل؛ وهى أن هذا الوزن وهو" تفعل" بكسر التاء وضمها، خاص بالاسم ولا يجيء في الفعل.

وفيما تقدم من هذه المسألة يقول الناظم:

وَمِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا الاعْلاَلِ اسْمُ ضَاهَي مُضَارِعًا وَفِيه وَسْمُ *

أي أن الاسم الذي بشبه الفعل المضارع، يكون مثل الفعل في الاعلال بالنقل. وقوله: "وفيه وسم " معناه: أن يكون في الاسم علامة يمتاز بها عن الفعل؛ بأن يشبهه في الوزن فقط، أو في الزيادة فقط.

١ـ أما في حالة المشابهة في الأمرين فائلا يتوهم أنه فعل، وفي حالة المباينة فيهما يبعد عن الفعل الذي هو الأصل في الاعلال.

٢ـ فهذان وصفان يشبهان " أعلم" في الوزن وزيادة الهمزة، فلو أعلا لقيل: أباض وأساد، فيلتبسان بالفعل.

٣ـ أي أن الاعلال دخله وهو مضارع قبل نقله للعليمة واستصحب معها، فلا يقال: إنه شابه المضارع وزنا وزيادة، ومع ذلك أعل.

٤ـ فإنه مباين للمضارع وزنا يكسر أوله؛ لأن المضارع لا يكون في الأغلب مكسور الأول. وزيادة لأنه مبدوء بميم زائدة، فالصيغة مختصة بالاسم. والمخيط: اسم لأداة الخياطة.

٥ـ أي كون علة تصحيح نحو: مخيط، مباينته المضارع وزنا وزيادة بدون نظر إلى من يكسر حرف المضارعة لقلته.

* " ومثل فعل " مثل خبر مقدم وفعل مضاف إليه " في ذاته " متعلق بمثل لما فيه من معنى المماثلة. " الاعلال " عطف بيان أو نعت الاسم الإشارة. " اسم" مبتدأ مؤخر. " ضاهى مضارعا " الجملة نعت لاسم. " وفيه " خبر مقدم. " وسم " مبتدأ مؤخر، والجملة نعت ثان لاسم أو حال، والرابط الواو.

المضارعة في لغة قوم، لكنه حمل على مخياط لشبهه به لفظا ومعنى[١] ، انتهى. وقد يقال: إنه لو صح ما قالا للزم ألا يعل تحلىء؛ لأنه يكون مشبها لتحس[٢] في وزنه وزيادته. ثم لو سلم أن الإعلال كان لازما لما ذكرا لم يلزم الجميع، بل من يكسر حرف المضارعة فقط. **المسألة المسألةالثالثة**: المصدر الموازن لـ"إفعال" أو" استفعال"[٣]، نحو: إقوام واستقوام، ويجب بعد القلب حذف إحدى الألفين لالتقاء الساكنين، والصيح أنها الثانية؛ لزيادتها، وقربها من الطرف[٤]. ثم يؤتي بالتاء عوضا، فيقال: إقامة، واستقامة. وقد تحذف[٥] نحو: ﴿**وإقام الصلاة**﴾.

١ـ أما في اللفظ فلعدم الفرق بين لفظيهما إلا بالألف. وأما معنى فلأن كلا منهما يكون اسم آلة، وصيغة مقصودا بها المبالغة.

٢ـ أي بكسر حرف المضارعة في اللغة المذكورة، واللازم باطل، فكذلك الملزوم

٣ـ هو الذي عين فعله معتلة، ويكون على وزن" أفعل" أو" استفعل" نحو: أقام وستقام، وقد أعل المصدر حملا على فعله، فتنقل حركة عينه إلى الساكن قبلها وهو" إفعال" و "استفعال" ولا يمكن النطق بهما فتحذف الثانية.

٤ـ هذا مذهب الخليل وسيبويه واختاره الناظم، وذهب الأخفش والفراء إلى أ ن المحذوف الأولى التي هي بدل عين الكلمة. ولهذا الخلاف أثره في الوزن؛ فوزن إقامة واستقامة على رأي الجمهور" إفعله واستفعله"، وعلي مذهب الأخفش: " إفالة واستقالة "

٥ ـ وحذفها مقصورعلى السماع، ويكثر ذلك مع الإضافة لسدها مسد الياء، ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿ **وَإِقَامَ الصَّلَاةَ** ﴾ ، وورد: أراه إراء، وأجابه إجابا.

وفي هذه المسألة الثالثة وما يتصل بها، وفي الاسم المخالف للمضارع في وزنه وزيادته في المسألة الثانية ، يقول الناظم:

وَمِفْعَلٌ صُحِّحَ كَالمِفْعَالِ وَأَلِفَ الإِفْعَالِ وَاسْتِفْعَالِ

المسألة الرابعة: صيغة مفعول[١]، ويجب بعد النقل في ذوات الواو، حذف إحدى الواوين، والصحيح أنها الثانية ذكرنا[٢]، ويجب أيضا في ذوات الياء الحذف، وقلب الضمة كسرة؛ لئلا تنقلب الياء واوا فتلببس ذوات الياء بذات الواو، مثال الواوي مقول ومضوغ[٣]، واليائي مبيع ومدين[٤].

أَزِلْ لِذَا الإِعْلاَلِ وَالتَّا الزَمْ عِوَضْ وَحَذْفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضْ *

أي أن " مفعال" يلزم فيه التصحيح لأنه غير مشبه للفعل، وحملعليه " مفعل" لمشابهته له في معناه كما بينا؛ فصحح مثله، والمصدر المعتل العين الذي على وزن " إفعال"و" استفعال"، تحذف ألفه، وتعرض منها تاء التأنيث غالبا. وقد تحذف هذه التاء وذلك مقصور على السماع والنقل عن العرب. وقد ورد تصحيح "إفعال" و" استفعال" وفروعهما في ألفاظ، منها: أعول إعوالا، وأغميت السماء إغياما، واستحوذ استحواذا، واستغيل الصبي استغيالا " أي شرب الغيل، وهو اللبن الذي ترضعه المرأة ولدها وهي حامل " . وهذا عندكثير من النحاة شاذ يحفظ ولا يقاس عليه، وقيل: غيرذلك.

١ـ أي: من الفعل الثلاثي العتل العين " الأجوف " ، سواء كان واويا أو يئيا. وتعل صيغة منعول بالنقل والحذف كما سيبين المصنف.

٢ـ أى: من أنها زائدة وقريبة من الطرف.

٣ـ أصلها : مقوول، ومصووغ. نقلت حركة العين إلى ما قبلهاعلى القاعدة فالتقى ساكنان، حذفت واو مفعول عند سيبويه، والواو التي هي عين الكلمة ، عند الأخفش، ووزنه عند سيبويه " مفعل" وعند الأخفش " مفول".

٤ـ أصلهما: مبيوع، ومديون، فعل بهما ما تقدم من النقل والحذف، ثم كسر ما قبل الياء؛ لئلا تنقلب واوا عند سيبويه، ولتقلب الواو ياء عند الأخفش لئلا يلتبس البائى بالواوي.

---

* ومفعل "" مبتدأ. " صحح "بالبناء للمجهول والجملة خبر." كالمفعال " متعلق بمحذوف حال من ضمير صحح. " وألف الإفعال " ألف مفعول أزل مقدم والإفعال مضاف إليه. " واستفعال " معطوف على الإفعال. "لذا الإعلال " لذا متعلق بأول والإعلا ل مضاف إليه. "والتاء"ـ بالقصرـ مفعول الزم مقدم. " عوض " حال من التاء ، وقد وقف بالسكون على لغة ربيعة. " وحذفها " حذف مبتدأ، والهاء مضاف إليه عائدة إلى التاء. " بالنقل" متعلق بعرض الواقع خبرا مبتدأ. "دربما "" رب حرف تقليل، وما كافة .

وبنو تميم تصحح اليائي[١] فيقولون: مبيوع ومخيوط، قال:

* وَكَأَنَّها تُفَاحَةَ مَطْيُوبةٌ *[٢]

وقال: * وإخَالُ أنك سَيِّدٌ مَعْيُون *[٣]

وربما صحَّح بعض العرب شيئا من ذوات الواو، سمع ثوب مصْوُون[٤]، وفرسٌ مَقْوُود.

وونهما على رأي سيبويه " مفعل " وعند الأخفش " مفيل ".

١ ـ لأن الياء أخف عليهم من الواو.

٢ـ نصف بيت من الكامل لم يعثر على تمامه. ولم يعرف قائله، غير أنه شاعر من بني تميم يصف الخمر، والضمير في كأنها يعود إلى الخمر التي يصفها الشاعر.

مطيوبة: اسم مفعول: من طاب فلان الشيء يطيبه، إذا وجده طيبا حلوا، وطاب الشيء: إذا حلا وحسن. فالفعل متعد، ومنه أخذ اسم المفعول ، ولازم كما بينا. و"تفاحة " خبر كان. ووجه التشبيه ذكاء الرائحة وطيبها .

الشاهد: ـ في مطيوبة: فقد جاءعلى الأصل، والقياس أن يقال مطيبة كمبيعة.

٣ـ عجز بيت من الكامل للعباس بن مرادس السلمي، يخاطب كليب بن عمرو السلمي ثم الظفري، وصدره ة :

* قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا *

اللغة والإعراب : ـ إخال: أظن. معيون: اسم مفعول، من عانه يعينه، إذا أصابه بالعين، وروى مغيون، وفي الحديث " إنه ليغان على قلبي" بالغين المعجمة، وهو اسم مفعول أيضا؛ من قولهم: غين على قلب فلان ـ بالبناء للمجهول ـ أي غطي عليه وحجب وألبس، فلم يتعرف حقيقة الأمور، ولعل هذا هو الأنسب. "سيدا " مفعول ثان ليحسبونك، " أنك سيد " الجملة من أن ومعوليها سدت مسد مفعولي إخال.

الشاهد: ـ في معيون، حيث صحح اسم المفعول من الأجوف اليائي، والأكثر فيه الاعلال، وأن يقال: معين كمبيع. وسمع طعام مزيوت ، وبر مكيول ، ويوم مغيوم، ورجل مديون، ولا يقال: رجل دون، ولا ما أدوته.

٤ ـ أي محفوظ من صان يصون، ومسك مدوون؛ أي مبلول أو مسحوق، ولا يقاس على ذلك. وقد أشار الناظم إلى هذه المسألة بقوله:

باب الحذف[1]

وفيه ثلاث مسائل:

إحداهما : تتعلق بالحرف الزائد، وذلك أن الفعل إذا كان على وزن "أَفْعَل "[2]

وَمَا لإِفْعَالٍ مِنَ الحَذْفِ وَمِنْ ... نَقْلٍ فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيضًا قَمِنْ
نَحْوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ وَنَدَرْ ... تَصْحِيحُ ذِي الْوَاوِ وَفِي ذِي الْيَا اشْتَهَرْ*

أي أن ما ثبت لإفعال واستفعال من النقل والحذف، يثبت لاسم المفعول من الفعل المعتل العين بالواو أو بالياء، ومعنى قمن: جدير وحقيق؛ فتقول في اسم المفعول من باع مبيع، ومن صان مصون، وندر تصحيح الواوي العين؛ فيقال: مصوون. واشتهر تصحيح يائي العين وهي لغة تميم؛ فيقولون: مبيوع ومخيوط.

" **تنبيه**" كثيرا ما يعبر عن إبدال النون ميما بالقلب كما فعل الناظم. والأولى أن يعبر بالإبدال لما عرف من أن القلب إنما يكون في حروف العلة أو الهمزة " انظر صفحة ٣٥٢..

١ـ الإعلال بالحذف ينقسم قسمين: مقيس مطرد، وشاذ غير مقيس. **فالأول**: ما يكون لعلة تصريفية غير التخفيف، وسببه: إما النقل كحذف همزة "أفعل" في المضارع، وفاء المثال، والعين في المضعف كما سيأتي. وإما التقاء الساكنين كما في الأجوف عند تسكين لامه، والفعل المعتل اللام عند إسناده للواو، وهذا القسم هو المقصود هنا. أما **القسم الثاني** غير المقيس فهو: ما يكون لغير علة تصريفية؛ مثل الحذف للتخفيف وللترخيم، وكحذف لام ، يد ، ودم ، وأخ، ولا ضابط له، ويسمي: الحذف اعتباطا.

٢ـ وذلك هو: الماضي الرباعي، المبدوء بهمزة زائدة.

---

* " وما " اسم موصول مبتدأ أول " لإفعال " متعلق بمحذوف صلة ما " من الحذف " متعلق بماتعلق به ما قبله" ومن نقل " عطف عليه " فمفعول " مبتدأ ثان والفاء زائدة " به" متعلق بقمن الواقع خبرا عن المبتدأ الثاني، والجملة خبر المبتدأ الأول. " نحو مبيع " نحو خبر لمبتدأ محذوف ومبيع مضافإليه " ومصون" عطف على مبيع "تصحيح " فاعل ندر " ذى الواو " مضافإليه " وفي ذي الياء " وفي ذي جار ومجرور متعلق باشتهر واليا مضافإليه، وفاعل اشتهر يعود على تصحيح.

فإنَّ الهمزة تحذفُ في أمثلة مضارعة[١] ومثالَيْ وَصْفِه ـ أعني وصفي الفاعِلِ والمَفْعُول ـ تقول: أُكْرِمُ، ونُكْرِمُ، ويُكْرِمُ، وتُكْرِمُ، ومُكْرِمٌ، ومُكْرَمٌ[٢]، وشذ قوله:

* فإنه أهل لأن يؤكرما *[٣]

المسألة الثانية : تتعلق بفاء الفعل[٤]، ....

١ـ وذلك لئلا يجتمع همزتان في كلمة في المبدوء بهمزة المتكلم، وحمل الباقي عليه.

٢ـ والأصل: أأكرم، ونؤكرم ، ويؤكرم، ومؤكرم، ومؤكرم، فحذفت الهمزة في الجميع.قال الناظم:

وحذف همز "أفعل" استمر في مضارع وبنيتى متصف *

أي أنه يجب حذف همزة "أفعل" من المضارع، ومن صيغتي الذات المتصفة بذلك المعنى على جهة القيام بها أو الوقوع منها، وهما: صيغتا اسمي الفاعل والمفعول. ومثل وصف المفعول في الحذف: المصدر الميمي، واسما الزمان والمكان.

٣ـ نصف بيت من الرجز، أو بيت من مشطورة، لأبي حيا ن الفقعسي، ولم نقف له على نكمله مع ترديد النحاة له.

اللغة والإعراب: ـ أهل: مستحق. يؤكد ما: يكرم."فإنه أهل" إن واسمها وخبرها "لأن" اللام للتعليل، وأن مصدرية. "يؤكرم"فعل مضارع للمجهول منصوب بأن، والمصدر المنسبك من أن ومدخولها مجرور باللام.

الشاهد: ـ في يؤكرم؛ حيث أثبتت الهمزة، ولم تحذف تخفيفا لضرورة الشعر، والقياس حذفها، وقد سمع أرض مؤرنبة ؛ أي كثيرة الأرانب، وكساء مؤرنب، إذا خلط صوفه بوبر الأرانب.

هذا: وإذا أبدلت همزة " أفعل" هاء:كقولهم في أراق الماء: هراق، أو عينا كقولهم في أنهل الإبل: عنهل ـ لم تحذف لعدم مقتضي الحذف، فتقول:هراق بهريق فهو مهريق ومهراق، وكذلك عنهل، والنهل: الشرب الأول، والمنهل: المورد.

٤ـ وذلك إذا كان مثالا واوي الفاء.

---

* "وحذف " مبتدأ. " همزة أفعل" مضاف إليه، وجملة " استمر" خبر المبتدأ. " في المضارع متعلق باستمر "وبنبتي" معطوف على مضارع، وهو مثنى بنية بمعنى صيغة. " متصف " مضاف إليه.

وذلك أن الفعل إذا كان ثلاثيا[١] واوي الفاء[٢] مفتوح العين[٣] فإن فاءه تحذف في أمثلة المضارع[٤]، وفي الأمر، وفي المصدر المبني على" فعلة "ـ بكسر الفاء ـ[٥] ويجب في المصدر تعويض الهاء من المحذوف، تقول: يَعِدُ ونَعِدُ وتَعِدُ وأَعِدُ، ويازيد عد عدة[٦]،

١ـ فإن زاد على ثلاثة لم يحذف منه شيء نحو: والى يوالي، ووافي يوافي.

٢ـ فإن كان يائي الفاء فلاحظ له في الحذف، إلا ماشذ من قول بعضهم: يسر. يسر؛ أي لعب الميسر، ويئس يئس في لغة، والأصل: ييسر، وييئس.

٣ ـ أي في الماضي: بشرط أن يكون مكسورها في المضارع مثل: وعد يعد، ووصف يصف؛ لأن العبرة بذلك لا يفتحها في الماضي؛ فإن كان مضموم العين فلا تحذف فاء مضارعه؛ حذفت الفاء نحو وثقيثق، وورث يرث، وإن فتحت؛ فقد تحذف فاء المضارع نحو: وضؤ يوضؤ. ووسم يوسم. وإن كان مكسورها، فإن كسرت عين مضارعه، حذفت الفاء نحو وثق يثق، وورث يرث، وإن فتحت؛ فقد تحذف فآء المضارع نحو: وجل يوجل، ووجع يوجع، ويشترط لحذف الواو من المضارع: أن يكون حرف المضارعة مفتوحا مثل: أعد، نعد، يعد، فلا تحذف من يوعد ونوعد ويوعد، مبنيا للمجهول، وأن تكون عينه مكسورة؛ فلا حذف في مثل: يولد ويوضؤ. وشذ الحذف في يدع ويذر، مبنيين للمجهول في لغة، والفصيح إثبات الواو.

٤ ـ أي المبدوءة بحروف المضارعة الأربعة، وعلة الحذف في ذلك:وقوع الواو بين عدوتيها: الياء المفتوحة، والكسرة في المبدوء بالياء، وحمل غيره عليه.

٥ ـ يشترط في حذف الواو هنا. أن تكون "فعلة " مصدرا، وأن يكون المصدر لبيان الهيئة؛ فلاحذف في غير المصدر. وشذ من ذلك "رقة "جمع ورق مثلثة ، للفضة المضروبة ، "وحشة " للأرض الموحشة التي لا أنيس بها، و"لدة" صفة بمعنى ترب؛ وهو المساوي في السن، ويقع على الذكر فيجمع بالواو والنون ويقال:"لدون"، وعلى الأنثى فيجمع بالألف والتاء، ويقال:" لدت " ولاحذف فيما قصد به الهيئة مثل: وعدة المحب، ووفقة المعجب بنفسه.

٦ـ أصلها: وعد، بكسر الواو وسكون العين، حذف الفاء حملا على المضارع ثم حركت العين بكسرة الفاء لتدل عليها، وجيء بناء التأنيث عوضا عن الفاء المحذوفة.

وأما الوجهة فاسمٌ بِمَعنى الجِهَةَ لا للتوجُّه[١]، وقد تُتْرَكُ تَاءُ المَصْدَرِ شذُوذًا[٢]، كقوله:

* وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا *[٣]

١ـ أي أنهـا ليست مـصدرا، وإنما هي اسم للمكان المتـوجه إليـه، وعلى ذلك فلا شـذوذ في إثبات واوه. وقيل: إنها مصدر وإثبات الواو فيـها شاذ، وسوغ ذلك أنها غير جارية على الفعل؛ إذا لم يحفظ: وجه يجه، فليس هنا موجب الحذف وهو الحمل على المضارع، وإنما المحفوظ: توجه ، واتجه، والمصدر: التوجه، والاتجاه.

الخلاصة

أن مـصدر المثـال لايحمل على فـعله بحـذف فائه، إلا بشـرطين: أن يكون فاء المصـدر مكسورة، وأن يكون الفعل محذوف الواو في المضارع.

٢ـ وذلك إذا أضيف؛ لقيام الإضافة مقام التاء، كما سلف مثل هذا مرات.

٣ـ عجز بيت من البسيط، لأبي أمية ـ الفضل بن العباس ـ بن عتبة بن أبي لهب . وصدره:

* إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا *

اللغة والإعراب: ـ الخليط: المخـالط الذي يخـالط المرء في جـميع أمـوره؛ كالنديم والجليس، ويطلق على الواحـد والجمع بلفظ واحد. البين. الفـراق والبعد، ومـعنى أجدوا البين: أحـدثوا الفراق وجـعلوه أمرا جـديدا. انجردوا: يعـدوا واندفعـوا، يقال: انجـرد بهم السير، بعد وامتد. ويروي فانصرموا؛ أي انقطعوا بيعدهم عنا. "أجدوا البين " الجملة خبر إن. " فانجـردوا" الفاء عاطفـة، وانجرد فعل مـاض، وواو الجماعـة فاعل. "عد الأمـر" عد مفعول أخلف الثاني والأمرمضـاف إليه، "الذي" اسم موصول نعت للأمر "وعدوا" الجملة لا محل لها صلة الذي، والعائد محذوف أي وعدوه.

المعنى: ـ يجرد الشـاعر من نفسـه شخصـا يخاطبة ويقـول له: إن أصحابك وأصـدقاءك الذين عاشروك، قد أحدثوا بينك وبينهم فرقة الألفة وطول عهد القرب والمودة.

الشاهد: ـ في " عد الأمـر" حيث حـذفوا التاء عند الإضـافة شـذوذا، لأن أصله "عدة " وهي عوض عن فاء المصـدر وذلك لا يجوز، كما لا يجوز الجـمع بين العوض والمعوض عنه ويرى الفـراء: أنه لا بأس من الحذف عـند الإضافـة ولا شذوذ. مـثل قوله ـ تعـالي ـ : ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾.

وإلى هذه المسألة أشار الناظم بقوله:

المسألة الثالثة: تنعلق بعين الفعل[١]، وذلك أن الفعل إذا كان ثلاثيا مكسور العين، وعينه ولامه من جنس واحد، فإنه يستعمل في حالة إسناده إلى الضمير المتحرك على ثلاثة أوجه: تامًا[٢]، ومحذوف العين بعد نقل حركتها[٣]، ومع ترك النقل، وذلك نحو: " ظل"، تقول: "ظللت، وظلت، وظلت"[٤]، في ظللن[٥]، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُون ﴾[٦].

وإن كان الفعل مضارعا أو أمرا واتصل بنون نسوة، جاز الوجهان الأولان[٧] نحو:

"فا" أَمْرٍ اَو مُضَارِعٍ مِنْ كَوَعَدْ   احْذِفْ وَفِي كَعِدَةٍ ذَاكَ اطَّرَدْ *

أي أنه يجب حذف الفاء في المضارع والأمر إذا كان الماضي مثل "وعد" ثلاثيا واوي الفاء مفتوح العين مكسورها في المضارع، وكذلك يجب الحذف في المصدر إذا كان على وزن "فعلة" ولا يدل على الهيئة كعدة.

١ـ أي الماضي الثلاثي المضعف.

٢ـ أي يبقى على حاله مع فك إدغامه وجوبا. وكلمة "تاما" منصوبة على أنها بدل من قول المصنف "على ثلاثة أوجه " الواقع حالا.

٣ـ أي إلى فاء الكلمة.

٤ـ يقال: ظلت أعمل كذا؛ أي بقيت أعمل طول النهار الليل. والفعل ظل من باب علم غالبا، وفيه الكسر أيضا.

٥ ـ ومثله: ظللنا، وظللتما، وظللنم، وظللتن.

٦ـ أي تعجبون، أو تندمون على اجتهادكم فيه " الآية ٦٥ من سورة الواقعة ".

٧ـ وهما: الإتمام من غير حذف ولا تغيير، إلا فك الإدغام، وحذف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء. ولا يجوز الثالث، وهو: حذف العين وحركتها؛ لأن الفاء واللام ساكنان في الأمر والمضارع؛ فيؤدي الحذف إلى التقاء ساكنين.

---

* "فا" بالقصر للضرورة مفعول احذف مقدم. " أمر" مضاف إليه. " أو مضارع " عطف على أمر. " من كوعد" من جارة، والكاف بمعنى مثل مضاف إلى وعد، والجار والمجرور حال من أمر، وما عطف عليه. " وفي كعدة " متعلق باطرد. " ذاك اطرد " مبتدأ وخبر.

يقررن، ويقرن، واقررن، وقرن[١].

ولا يجوز في نحو: ﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ ﴾[٢]، ولا في نحو: ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾[٣] إلا الإتمام، لأن العين مفتوحة[٤]، وقرأ نافع وعاصم: ﴿ وَقَرْنَ ﴾ بالفتح[٥]، وهو قليل لأنه مفتوح، ولأن المشهور قررت في المكان بالفتح ، أقر بالكسر ، وأما عكسه[٦] ففي قررت عينا أقر[٧].

١ـ يقال: قر بالمكان يقر؛ أي سكن واستقر فيه، وأصلها: قرر يقرر؛ كضرب يضرب، فلما اجتمع مثلان أو لهما مكسور، حسن الحذف تخفيفا كما فعل بالماضي.

٢ـ من " الآية " ٥٠ من سورة سبأ " ؛ وهو بفتح العين، من الضلال ضد الاهتداء.

٣ـ من " الآية " ٢٣ من سورة الشورى " ـ أي يبقين ثوابت على ظهر البحر.

٤ـ أي فليس هنالك نقل، ومثله: حللت، وشذ همت، في هممت، وكذلك يتعين الإتمام إذا كان الماضي المضعف غير ثلاثي نحو: أقررت، وشذ أحست في أحسست

٥ ـ فعل أمر، من قر بالمكان ؛ أي استقر فيه. وأصله: اقررن نقلت حركة الراء للقاف ثم حذفت، وكذلك الشأن في المضارع. من الأية ٣٣ ، سورة الأحزاب .

٦ـ وهو قررت بالكسر، أقر بالفتح .

٧ ـ أي سررت ، والحذف في غيرمكسور العين مقصور على السماع. وفي هذه المسألة يقول الناظم :

ظِلْتُ وَظَلْتُ فِي ظَلِلْتُ اسْتُعْمِلاَ   وَقِرْنَ فِي اقْرِرْنَ وَقَرْنَ نُقِلاَ *

أي أن الماضي الثلاثي المضاعف المكسور العين كظل، إذا أسند إلى تاء الضمير أو نونه، جاز فيه ثلاثة الأوجه التي ذكرت ، وإذا اتصل فعل الأمر المضاعف ، أو المضارع بنون النسوة نحو: اقررن، جاز تخفيفه بحذف عينه بعد نقل حركتها إلى الفاء.

تقول : قرن، وورد قرن، بفتح القاف وهونادر ؛ لأن التخفيف بالحذف بعد نقل الحركة خاص بمكسور العين . **هذا** : وقد ألحق الناظم في الكافية مضموم العين بمكسورها

---

* "ظلت " مبتدأ قصد لفظه ، « وظلت » عطف عليه « في ظلت » متعلق باستعملا الواقع خبرا للمبتدأ . « وقرن» مبتدأ « في اقررن » متعلق بنقلا الواقع خبرا للمبتدأ « وقرن » عطف على المبتدأ مقصود لفظه « نقلا» ألف الاثنين فاعل ، والجملة خبر المبتدأ .

باب الإدغام (١)

يجب إدغَامُ أَوَّلِ المِثْلَين المتحرِّكَين (٢) بأحَدَ عشر شرطًا :

أحدهما : أن يكونا في كلمةٍ؛ كَشَـدَّ ومَلَّ، وَحَبَّ ، أصلُهُنَّ : شدَدَ بالفتح ، ومَلِلَ

في جواز حذف عـينه فأجاز في اغضن غـضن ، فياسا على قـرن والحذف في غير مـقصور العين، مقصور عند الجمهور على السماع .

١ـ **معناه في اللغة** : الإدخال . يقال : أدغم الفرس اللجام ـ أدخله ـ في فيه ، والحرف في الحرف ــ أدخله .

ومعناه اصطلاحا : الإتيان بـحرفين ، ساكن فـمتـحرك من مـخرج واحد بـلا فصل بينهما؛ بحـيث ينطق بهما المتكلم دفعـة واحدة ، ولهذا عرفه بعـضهم بأنه : رفع اللسان بالحرفين رفعا واحدا ووضعه بهمـا كذلك . ويدخل الإدغام جميع الحروف ما عدا الألف اللينة ، والغرض الأصـلي منه : التخفـيف ، ويكون في متمـاثلين ؛ من كلمة كـمر ومن كلمتين قلب أحدهاما مماثلا للآخر ، ولهذا قيل : إن الإدغام لا يكون إلا بين متماثلين .

وأنواعه ثلاثة : ١ـ واجب ٢ـ وممتنع ٣ـ وجائز، وستأتي .

٢ـ وكذلك يجب إدغام المثلين الساكن أولهما المتحرك ثانيهما **بثلاثة شروط** :

أ ـ ألا يكون أولهمـا هاء سكت ؛ فإن كـان هاء امتنع الإدغام ؛ لأنه جـيء بها للوقف ، وهو منوى في حـالة الوصل . وروي عن ورش الإدغـام في ﴿ **مَالِيَهْ * هَلَكَ** ﴾ وهو ضعيف قياسا.

وورش: لقب عثمان بن سعيد، أحد القراء السبعة المشهورين .

ب ـ ألا يكون همزة منفصلة متصلة بالفاء وجب الإدغام نحو: سآل، ولآ ل، ورآس .

جـ ـ ألا يكون مدة في الآخـر؛ فإن كان كذلك امـتنع الإدغام نحو: يعطي ياسـر، ويدعو واحد ؛ لئـلا يذهب المد بسبب الإدغـام. ولو كان لينا فـقط أدغم نحو: أخـشى ياسر واخشوا واقدا. ويمتنع الإدغام إذا تحرك أول المثلين وسكن ثانيـهما سواء كانا في كلمة نحو: ظللت وحللت ، أو في كلمـتين نحو: رسول الحسن ، أو كـانا بالعكس، وكان الأول هاء سكث كما تقدم ، أو مدة في الآخر، أو همزة مـفصولة من الفاء. وقد مثلنا لذلك .

بالكسر ، وَحَبُبَ بالضم ، فإن كانا في كلتين مثل : "جَعَلَ لَكَ"، كان الإدغامُ جائزًا[١] لا واجبًا .

الثاني : ألا يصدر أولُهما[٢] كما في دَدَن[٣] .

الثالث : ألا يتصل أولهما بمدغم[٤] ، كجسس ، جمع جاس[٥] .

الرابع : ألا يكونا في وزن ملحق[٦] ، سواء كان الملحق أحد المثلين ، كقردد[٧] ومهدد[٨] ، أو غيرهما كهيلل[٩] ، ... ...

١ـ وذلك بشرطين : ألا يكون المثلان همزتين في كلمتين نحو: قرأ آية ؛ فإن إدغام مثل ذلك رديء كما سلف قريبا . وألا يكون قبلهما ساكن صحيح نحو: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾، ﴿الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ فإن إدغام ذلك ممنوع عند البصريين ؛ لما فيه من أجتماع الساكنين على غيرحده وصلا، وقرأ به أبو عمرو ، وأوله البصريون على إخفاء الحركة فإن سبقهما لين جاز الإدغام نحو: سير رمضان .

٢ـ لأن الإدغام يستدعى سكون أول المثلين ، ولا يبدأ بالساكن إلا إذا كان الأول تاء مضارعة؛ فإنه يجوز الإدغام إذا كانت بعد مدة أو حركة ، نحو قوله ـ تعالي ـ: ﴿ وَلاَ تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ﴾،﴿تكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ﴾، ٢٦٧ سورة البقرة ، ٨ سورة الملك .

٣ـ هو اللهو واللعب ، ويقال فيه: ددا كفتى ، وددد كدم .

٤ـ أي ألا يكون أول المثلين مدغما فيه حرف قبله ، فيمتنع حينئذ إدغام المثلين المتحركين؛ لئلايجتمع ساكنان ويبطل الإدغام السابق .

٥ ـ اسم فاعل من جس الشيء إذا لمسه ، أو من جس الخبر إذا فحص عنه ومنه الجاسوس لصاحب خبر الشر ، والحاسوس بالحاء ، والناموس : صاحب خبر الخير.

٦ـ أي ملحق بغيره ؛ وذلك لأن الإدغام بفوت ما قصد من الإلحاق وهو: موازنة الملحق للملحق به .

٧ ـ هو المكان الغليظ المرتفع، واسم جبل .

٨ ـ علم امرأة.

٩ـ فعل ماض منحوت من مركب ، ومعناه :أكثر من قول لا إله إلا الله ، والياء فيه مزيدة للالحاق .

أو كليهما، نحو : اقْعَنْسَسَ [١]، فإنها ملحقةٌ بجعفر، ودَحْرَج، واحْرَنْجَم .

الخامس ، والسادس ، والسابع ، والثامن : ألا يكونا في اسم على" فَعَل" - بفَتْحَتَيْنِ - كَطَلَلَ [٢] ومَدد ، أو "فُعُل" - بضمتين - كذُلُل [٣] وجُدُد جمع جديد ، أو"فِعَل" بكسر أوَّله وفتح ثانيه؛ كَلِمَمْ [٤] ، وكِلَلْ [٥] ، أو "فُعَل" - بضَمٍّ أوَّله وفتح ثانيه - كدُرَر وجدَد جمع جُدَّة وهي الطريقَةُ في الجَبَل .

وفي هذه الأنواع السبعة الأخيرةِ يمتنعُ الإدغام [٦] .

والثلاثةُ الباقيةُ : ألا تكون حركة ثانيهما عارضةً [٧]، نحو : اخصُصَ أبي،

ومن الألفاظ المنحوته : بسمل إذا قال : "بسم الله "، وسبحل إذا قال :" سبحان الله"، وحمدل إذا قال :"الحمد لله"، وحوقل: إذا قال:"لا حول ولا قوة إلا بالله"، وحسبل، إذا قال: "حسبي الله "، وجعفل إذا قال : "جعلت فداك " ، ودمعز إذا قال : "أدام الله عزك" ...إلخ .والباب كثيرولكنه سماعي .

١- معناه : تأخر ورجع، والملحق فيه السين الثانية على المختار ، والهمزة أو النون مزيدة للالحاق .

٢- الطلل : ما شخص من آثار الديار.

٣- جمع ذلول ، وهو ضد الصعبة ، يقال : ذل يذل ذلا فهو ذلول .

٤- جمع لمه؛ وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن ، ويقال : لمام

٥ - جمع كلمة وهي: ستر رقيق يتوقى به من البعوض ونحوه ، وهي المسماة في عرفنا "بالناموسية " .

٦- هي الثلاثة الملحقة ، والأربعة من الخامس إلي الثامن. أما امتناعه في الملحقة فلأن الإدغام يفوت الغرض من الإلحاق كما بينا قريبا. وأما في الخامس؛ فإنه وإن وازن الفعل، إلا أنه لم يدغم للتنبيه على فرعية الإدغام في الأسماء ، وأصالته وقوته في الأفعال . وأما الثلاثة الباقية فلمخالفتها لوزن الفعل ، والإدغام خاص بالفعل المتفرع عن الاسم و ربما وازنه من الأسماء .

٧ - وذلك لعدم الاعتداد بالعارض فكأنه ساكن، ولا إدغام عند سكون ثاني المثلين كما مر. وإلى الشروط المتقدمة أشار الناظم بقوله :

واكفف الشر ، أصلهما : اخصص، واكـفف ـ بسكون الآخر ـ ثم نقلت حركة الـهمزة إلى الصاد ، وحـركت الفاء لا لتقـاء الساكنين ، وألايكون المثلان ياءين، لازمـا تحريك ثانيهما ، نحو : حيي، وعيي[١] ، ولا تاءين في " افتعل " ، كاستترواقتتل .

وفي هذه الصورالثلاث يجوز الإدغام[٢] والفلك[٣] قال ـ تعالى ـ :﴿ **وَيَحْيَى مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ** ﴾[٤] ويقرأ أيضا : ﴿ **مَنْ حَيَّ** ﴾ ، وتقول . استتر واقتتل ، وإذا أردت

أَوَّلَ مِـثْلَيْـنِ مُـحَـرَّكَـيْنِ فِي ... كِلْمَـةٍ ادْغِمْ لاَ كَـمِثْلِ صُـفَفِ

وَذُلُـلِ وَكِـلَـلِ وَلَـبَـبِ ... وَلاَ كَجُسَّسٍ وَلاَ كَاخْصُصَ أَبِي

وَلاَ كَـهَـيْلَلِ وَشَـذْ فِي أَلِلِ ... وَنَحْـوِهِ فَكٌّ بِنَقْلٍ فَـقُـبِلْ *

ولم يذكر الثاني وهو: ألا يتصدر أولهما نـحو: ددن . وأشار بقوله : وشذ في ألل ونحوه فك .... إلخ، إلى أن هنالك ألفـاظا محـفوظة منقولة عن الـعرب ، شذ فكهـا اختـيارا ، وقيـاسها الادغام ، نحـو: ألل السقاء، إذا تغيـرت رائحتـه ، ولححت عينه ، إذا التـصقت بالرمض، وفطط الشعر، إذا اشتدت جعودته .. إلخ .

١ـ وإنما لزم تحريك ثانيهما ؛ لأن كلا منهما فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر.

٢ـ وذلك نظرا إلى القاعـدة المتقدمة ، وهي اجـتماع مثلين في كلمـة وتحريك ثانيهمـا حركة لازمة .

٣ـ نظرا إلى أن حركة الثاني كالعارضة في "حي" ؛ لوجودها في الماضي دون المضارع والأمر، والعـارض لا يعتـد به فكذا مـا هو كالعـارض: ولبناء مـا قبل المـثلين على السكون في اخصص واستتر، فيحوج الإغام إلى تكلف نقل حركة أول المثلين إلى الساكن .

٤ـ من الآية : ٤٢ من سورة الأنفال .

---

*" أول مثلين " أول مفعول أدغم مقدم مضاف إليه. "محركين " نعت لمثلين. " في كلمة " متعلق بمحذوف حال من مـثلين لتخصصه لوصف، أو نعت ثان له. " لا" عـاطفة والمعـطوف عليه مـحذوف؛ أي كلمـة بوزن مخـصوص لا كمـثل ، والكاف زائدة ، ومثل مـعطوف على ذلك المحذوف. " صـفف" مضاف إليـه ، وما بعـده معطوف عليـه. " ولا كجس " الواو عـاطفة ، ولا زائدة لتاكـيد النفي كـجسس مـعطوف على كمـثل شذ."فك" فاعل شذ. " بنقل" متعلق بمحذوف نعت لفك."فقيلي " معطوف على شذ .

الإدعام نقلت حركة الأولى إلى الفاء وأسقطت الهمزة للاستغناء عنها بحركة ما بعدها ثم أدغمت ؛ فتقول في الماضي : ستتر وقتل، وفي المضارع : يستر ويقتل ، بفتح أولهما[١] ، وفي المصدر ستارا وقتالا، بكسر أولهما[٢] .

ويجوز الوجهان أيضا في ثلاث مسائل أخر :

إحداهن : أولى التاءين الزائدتين في أول المضارع، نحو : تتجلى وتتذكر . وذكر الناظم في شرح الكافية، وتبعة ابنه، أنك إذا أدغمت اجتلبت همزة الوصل[٣] ، ولم يخلق الله همزة وصل في أول المضارع[٤] ، وإنما إدغمام هذا النوع في الوصل[٥] دون الابتداء ، وبذلك قرأ البزي ـ رحمه الله تعالى ـ في الوصل، نحو : ﴿ **وَلاَ تَيَمَّمُوا** ﴾ ﴿**وَلاَ تبرَّجْنَ**﴾ و﴿ **كُنْتُمْ تَمنَّون** ﴾[٦] ، فإن أردت للتخفيف في الابتداء حذفت إحدى التاءين، وهي الثانية[٧]، ... ...

١ـ وكذلك ثانيهما، وتشديد الثالث مع كسره . وأصلهما: يستتر ويقتتل، فنقل وأدغم .

٢ـ والأصل: استتارا واقتتالا ، فلما أريد الإدغام نقلت كسرة التاء الأولى إلى ما قبلها وأدغمت ، وطرحت همزة الوصل.

٣ـ وذلك للتوصل بها إلى النطق بالتاء الساكنة للادغام ، تقول : أتجلى واتذكر .

٤ـ أي على طريق اللزوم له عند الابتداء به؛ كما في الماضي والأمر والمصدر. ولا بد أن يكون المصنف قد استند على سماع أو استنباط أو قياس ليس في اللغة ما ينافيه والذي ذكره النحاة: زن الفعل المبدوء بتاءين؛ إن كان ماضيا نحو: تتبع وتتابع جاز فيه الإدغام ابتداء واجتلاب همزة الوصل فيه وفي مصدره ؛ فيقال : اتبع اتباعا واتابع اتابعا ، وإن كان مضارعا ، لم يجزفيه الإدغام إن ابتديء به نحو: تتذكر لأن ذلك يستلزم اجتلاب همزة الوصل وهي لا تكون إلا في المضارع . بل يخفف بحذف إحدى التاءين كما سيأتي

٥ ـ ويكون بعد متحرك أو لين كما سبق، نحو: ﴿ **تَكَادُ تَمَيَّزُ**﴾،﴿**وَلاَ تَمَنَّوْا** ﴾ لعدم الحاجة حينئذ إلى الهمزة .

٦ـ تقرأ بميم مضمومة في "كنتم " بعدها تاء ساكنة في "تمنون" مدغمة في مثلها .

٧ ـ لأن الثقل حصل بها ، ولقربها من الطرف ، ولأن الأولى تدل على المضارعة ، وحذفها

لا الأولى خلافا لهشام[١]، وذلك جائز في الوصل أيضا قال الله ـ تعالى ـ : ﴿ ناراً تَلَظّى﴾[٢] ﴿ ولَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ المَوْتَ﴾[٣] .

يضيع المقصود منها ، وهذا مذهب سيبويه والبصريين .

١ـ هو هشام الضرير من الكوفيين ، وحجته : أن الثانية تدل على معنى هو: المطاوعة ، وحذفها يخل بذلك .

٢ـ أي تلتهب ، وأصله تتلظى، حذفت إحدى التاءين ، ولو كان ماضيا لقيل تلظت ؛ لوجوب التأنيث مع المجازى إذا كان ضميرا متصلا .

٣ـ من الآية ١٤٣ من سورة آل عمران . وفيما تقدم يقول الناظم :

وَحيِيَ افْكُكْ وَادَّغِمْ دُونَ حَذَرْ ... كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَاسْتَتَرْ

وَمَا بتَاءَيْنِ ابْتُدِى قَدْ يُقْتَصَرْ ... فِيهِ عَلَى "تاَ" كَتَبَيَّنُ الْعِبَرْ *

أي أن "حي" ونحوه؛ مما عينه ولامه ياءان لازم تحريكما ، يجوز فيه الفك والإدغام على الاعتبارين اللذين ذكرهما المصنف . وكذلك يجوز الفك والإدغام فيما اجتمع فيه تاءان؛ إما في أوله نحو: تتجلى، أو في وسطه نحو: استتر. وما في أوله تاءين قد يقتصر فيه على إحداهما وتحذف الأخرى ، ولا يكون هنالك إدغام ، كتبين ؛ فإن أصله تتبين، حذفت إحداهما للثقل ،كما أوضح ذلك المصنف .

ومن هذا يتبين: أن المضارع المبدوء بتاءين ؛ يجوز فيه إظهار التاءين ، وحذف إحدهما ابتداء ووصلا . وإدغام الأولى في الثانية وصلا بعد متحرك أو مد . أما الماضي فيجوز فيه وجهان لا غير: الإظهار ، والإدغام .

---

*"وحي" مقصود لفظه مفعول افك مقدم. " ادغم " معطوف على افك. " دون " ظرف متعلق بكل من افكك وادغم على الحال. " حذر "مضاف إليه ." كذاك " متعلق بمحذوف خبر مقدم. " نحو " مبتدأ مؤخر. " تتجلى" مضاف إليه مقصود إليه لفظه. " واستتر " معطوف على تتجلى."وما " اسم موصول مبتدأ. " بتاءين " متعلق بابتدى الواقع صلة لما " قد يقتصر " الجملة خبر ما. " فيه " متعلق بيقتصر. " على تا " متعلق بيقتصر أيضا."كتبين العبر " فعل وفاعل .

وقد يجيء هذا الحذف في النون[١] ، ومنه على الأظهر قراءة ابن عامر وعاصم : ﴿وَكَذلكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢]، أصله: ننجي ـ بفتح النون الثانية ـ وقيل : الأصل: ننجي ـ بسكونها ـ فأدغمت[٣] كإجاصة وإجانة[٤]، وإدغام النون في الجيم لا يكاد يعرف، وقيل : هو من نجا ينجو ، ثم ضعفت عينه وأسند لضمير المصدر[٥] ولو كان كذلك لفتحت الياء لأنه فعل ماض[٦] .

الثانية والثالثة : أن تكون الكلمة فعلا مضارعا مجزوما[٧]، أو فعل أمر[٨] ، قال الله ـ تعالي ـ : ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُم عَنْ دِينِهِ ﴾، فيقرأ بالفك وهو لغة أهل الحجاز ، والإدغام وهو لغة تميم، قال الله ـ تعالي ـ : ﴿ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ وقال الشاعر: * فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ *[٩]

١ـ أي تحذف للتخفيف النون الثانية ، فيما تصدر فيه نونان .

٢ـ من الآية ٨٨، سورة الأنبياء .

٣ ـ أي أدغمت النون الثانية في الجحيم .

٤ـ الأصل فيهما : إنجاصة، وإنجانة فأدغمت النون في الجيم ، والإجاصة : واحدة الإجاص، وهو تمر معروف دخيل على العرب ؛ لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة . والإجاص: المشمش والكمثرى بلغة الشاميين ، والإجانة، بفتح الهمزة وكسرها ، واحدة الأجاجين وهي : إناء يغسل ويعجن فيه .

٥ ـ أي: على أنه نائب فاعل له : لأنه ماض للمجهول . والتقدير: نجي هو؛ أي النجاء. قيل: وفيه ضعف .

٦ـ فيكون مثل ﴿ قُضِيَ الأَمْرُ ﴾ . وأيضا :ففيه إنابة ضمير المصدر مع أنه مفهوم من الفعل.

٧ـ أي يالسكون ومضاعفا .

٨ ـ أي مبنيا على السكون أيضا ، غير متصل بنون النسوة: فإن لم يجزم المضارع مطلقا ، أو جزم بحذف النون ، أو الأمر على الحذف، وجب الإدغام .

٩ ـ صدر بيت من الوافر لجرير الشاعر الأموي المشهور ، من قصيدة يهجو فيها عبيد بن حصين، المعروف بالرباعي النميري ، وعجزه :

والتُزم الإدغـامُ في "هَلُمَّ"(١) ، لِثقلها بـالتركيب(٢) ، ومن ثَـمَّ(٣) التزمُـوا في آخرها الفتح، ولم يُجيـزوا فيه ما أجازُوهُ في آخر نحو : رُدَّ وَشُـدَّ من الضمّ للإتباع، والكسر على أصل التقاء الساكنين .

---

* فَلاَ كَعْبًا بَلَغْتَ وَلاَ كلاَبَا *

اللغة والأعراب : ـ غض الطرف: أي أغمـضه وانظر إلى الأرض، والطرف: البـصر. نمير: قـبيلة ، فـرع من قيس بن عيـلان ، أبوهم نمير بن عـامر، ومنهم الراعي النمـيري ، وفيهم يقول جرير أيضا :

بِأَيِّ بَلاَءٍ يَا نُمَيْرُ بْنَ عَامِرٍ وَأَنْتُمْ ذُنَابَى لاَ يَدَيْنِ وَلاَ صَدْرُ

"عض" فعل أمر. " الطرف " مفعول به. " كعبا" مفعول مقدم لبلغت .

المعنى : ـ يقول لمخاطبه : طـأطيء بصرك واعرف قدرك ولا تتجاوزه ، وابتـعدعن مباراة الكرام ومجاراتهم ؛ وقف عند الحد الذي تؤهله لك صفـات قومك ، فإنك من فبيل نمير التي لم ترق إلى مصاف القبائل العظيمة .

الشاهد : ـ في "غض"؛ حيث جـاء الإدغام ، ويروى بضم الضـاد وفتحـها وكـسرها ؛ فالضم على الاتيـاع لضم العين، والفتح للتخفـيف لأن الفتحة أخف الحـركات، والكسر على الأصل في التخلص من الساكنين.

١ـ هذا كالاستثناء من فعل الأمر المتقدم الذي جوز فيه الفك والادغام ، واستثناؤها على لغة بني تميم ؛ فإنها عندهم فعل أمر غير متصـرف ، تلحقه علامات التأنيث والتثنية والجمع؛ نقول : هلما، هلمي، هلمـوا، هلمن ، فالتزام الإدغام فيها علـى أصابهم في فعل الأمر. أما الحـجازيون فـيقولون : إن "هـلم" اسم فعل أمر بمـعنى أقبل ، ولا فعل لـه ، وتلتزم طريقة واحدة ولا يختلف لفظها بحسب ما هي مسندة إليه .

٢ـ وقد اختلف في تركيبها، فقـال البصريون: هي مركبة من "ها" التثنية ومن "لم" التي هي فعل أمر ، من قولهم : لم الله شعثك، أي جمعه ؛ كأن قيل : اجمع نفسك إلينا، فحذفت الألف من"ها" تخفيفا. وعند الكوفيين: مـركبة من "هل" التي للزجر، و"أم" بمعنى اقصد ، فخففت الهمزة بنقل حركتها إلى الساكن قبلها ؛ وهو اللام .

٣ـ أي من أجل ثقلها بالتركيب .

ويجب الفك في "أفعل" في العجب[١]، نحو : أشد ببياض وجوه المتقين ؛ وأحبب إلى الله تعالى بالمحسنين . وإذا سكن الحرف المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع[٢] وجب فك الإدغام[٣] في لغة غير بكر بن وائل، نحو: حللت ، و ﴿ قُلْ إنْ ضَلَلْتُ ﴾، ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾[٤].

١ـ هو أيضا كالا ستثناء من فعل الأمر المتقدم نظرا لصورته ؛ لأنه في الحقيقة فعل ماض على صورة الأمر كما هو معروف : وإنما التزم فيه الفك محافظة على صورته وصيغته ، سواء كان متصلا بالباء أم لا .

وفي حكم " أفعل" في التعجب ، و" هلم " يقول الناظم :

وَفَكُّ "أفْعِلْ" فِي التَّعَجُّبِ الْتزِمْ وَالْتزِمَ الإِدْغَامُ أَيْضًا فِي "هَلُمْ" *

أي أنه يجب فك صيغة "أفعل" في التعجب محافظة على صيغته ؛ تقول : أحبب بمحمد وأشدد بعلي، فلا يجوز فيه الوجهان كفعل الأمر المتقدم ، ويلتزم الادغام في "هلم" للثقل بالتركيب، على القول بأنها فعل أمر، فهى أيضا مستثناة من فعل الأمر للسابق .

٢ـ أي البارز المتحرك ويشمل ذلك: تاء الضمير، وتاء ونون الاناث.

٣ـ وذلك لتعذر الادغام ؛ لأن ما قبل الضمير البارز لا يكون ساكنا وتقدمت الإشارة لذلك ، وإذا سكن لجزم أو شبه " والمراد به سكون آخر الأمر " جاز الفك وهو لغة أهل الحجاز ، وجاز الادغام وهو لغة تميم .

٤ ـ أي أحكمنا خلقهم ، الآية : ٥٠ من سورة سبأ ، ٢٨ من سورة الإنسان وفي هذا الموضع الذي يعتبر شرطا من شروط وجوب الادغام ، وهو: ألا يعرض سكون ثاني المثلين ؛ إما لا تصاله بضمير رفع ، أو لجزم وشبهه ، يقول الناظم :

وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنْ لِكَوْنِه بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنْ

---

* "وفك " مبتدأ. "أفعل" مضاف إليه مقصود لفظه. "في التعجب" متعلق بمحذوف حال من أفعل. "التزم" فعل ماض للمجهول والجملة خبر المبتدإ. "الإدغام" نائب فاعل التزم الثاني. "أيضا" مفعول مطلق لمحذوف . "في هلم" متعلق بالتزم.

وقد يُفَكُّ الإدغام في غير ذلك شذوذًا؛ نحو : لَحِحَت عَيْنُه [١] . وأَلِلَ السِّقَاءِ [٢] ، أو في ضرورة، كقوله :

الْحَمْدُ للهِ الْعَلِيِّ الأَجْلَلِ ... الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمُجْزِلِ [٣]

نَحْوُ حَلَلْتُ مَا حَلَلْتَهُ وَفِي ... جَزْمٍ وَشِبْهِ الْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِي *

أى يجب فك الفعل المدغم عينه ولامه، وسكن آخره ؛ لا قترانه بضمير رفع نحو: حللت. وإذا سكن بسبب دخول جازم، أو شبهه كسكون الآخر في الأمر جاز الفك، وجاز الادغام، والأفصح الفك.

هذا : وإذا اتصل بآخر الفعل المدغم من المجزوم وشبهه. "ها" الغائبة، وجب فتحه نحو: ردها ولم يردها، وإن كان "ها" الغائب وجب ضمه نحو : رده ولم يرده، وإن اتصل بآخره ساكن، كسر للتخلص من الساكنين نحو: رد القوم، وبعضهم يفتحه للتخفيف، وحكى ضمه إبتاعا. وإن لم يتصل الفعل بشيء من ذلك جاز فيه الفتح مطلقا، كرد وفر وعض: والكسر مطلقا، والاتباع لحركة الفاء.

١ ـ أي لصقت بالرمص، وهو وسخ جامد يجتمع في الموق، فإن كان سائلا فهوعمص.

٢ـ أي تغيرت رائحته، وكذلك الأسنان إذا فسدت، والأذن إذا رقت.

٣ـ بيت من الرجز للفضل بن قدامة؛ المعروف بأبي النجم العجلي، الراجز المشهور، وهو مما يستشهد به علماء البلاغة على عدم فصاحة الكلام. بسبب مخالفة بعض مفرداته للمشهور من اللغة.

اللغة والإعراب : ـ العلي :صفة، من العلو، بمعنى علو الشأن وسموه. الأجلل: الأجل

---

*" وفك " فعل أمر حذف مفعوله ؛ أي أول المثلين، أو ماض للمجهول ونائب فاعله يعود لذلك المحذوف حيث ظرف مكان متعلق بفك. " مدغم " مبتدأ. " فيه " متعلق به علي أنه نائب فاعل لأنه اسم مفعول. "سكن" فعل ماض والجملة خبر المبتدإ ، وجملة المبتدإ والخبر في محل جربإضافة حيث إليها. " لكونه " متعلق فك من إضافة الكون الناقض إلي اسمه. وهو عله لكن. " بمضمر الرفع" بمضمر متعلق الواقع خبرا للكون الناقص والرفع مضاف لقول إليه. " نحو " خبر لمبتدأ محذوف. " حللت ما حللته " مضاف إليه مقصود لفظه أو نحو مضاف لقول محذوف ، وما بعده مقول القول. " وفي جزم " متعلق بمحذوف خبر مقدم. " وشبه الجزم " وشبه معطوف عليه والجزم مضاف إليه. " تخيير " مبتدأ مؤخر، وجملة " قفى " نعت لتخيير.

الأعظم. الواسع الفضل : الكثير العطاء والاحسان. الوهوب: صيغة مبالغة من الهبة؛ أي العظيم الهبات. " المجزل" اسم فاعل من أجزل العطاء إذا أكثر منه، والجزيل: العظيم. "الحمد" مبتدأ. "لله" متعلق بمحذوف خبر. " العلي الأجلل " صفتان للفظ الجلالة، وكذلك ما بعده.

الشاهد : ـ في" الأجلل" حيث لم يدغم، والقياس فيه الأجل بالادغم ولكن الضرورة الشعرية الجأته لذلك.

المعنى : ـ بحمد الله سبحانه، وهو الوفيع الشأن الأعظم من كل شيء، الذي عم فضله وعطاؤه الجم جميع المخلوقات، وهذا حسن ختام من المصنف، يوحي بما أفاض الله عليه من توفيق وهداية لهذا السفر الجليل. نفع الله به ؛ وغفر لنا وله، ووفقنا إلى ما فيه الخير والنفع العام ؛ إنه سميع مجيب.

ملحوظة

كثر في باب الإبدال وما بعده مخالفة ابن هشام للناظم في ترتيب الموضوعات وبعض المسائل والفروع، وضم بعضها إلى بعض؛ فجاء الاستشهاد بالألفية غير منتظم على الترتيب المعهود في الأبيات وفي الفصود، ودقد كان ذلك نادرا فيما سبق قبل. فأرجو أن يفهم ذلك ويتدبر.

خاتمة

إذا التقى ساكنان، وجب التخلص منهما بحذف الأول في ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : أن يكون أول الساكنين مدة، ويجب حذفها لفظا وخطأ : إن كان الساكن الثاني من كلمة الأولى؛ كخف وقل وبع، أو كجزء منها كما في المعتل اللام ؛ إذا أسند لواو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو: تغزن وترمن، وتحذف لفظا فقط إن كانا م كلمتين نحو: يخشى القوم، ﴿ **وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ**﴾، ﴿**وَقَالاَ الحَمْدُ لِلَّهِ** ﴾، وإن لم يكن أولهما مدة وجب تحريكة إلا في .

الموضع الثاني : وهو أن يكون أول الساكنين نون التوكيد الخفيفة، فإنها تحذف إذا وليها ساكن للفرق بينها وبين التنوين نحو: لا تهين الفقر.

الموضع الثالث : تنوين العلم الموصوف بابن، مضافا إلى علم، نحو: على بن أبي

... ...

طالب، فإن لم يكن لفظ " ابن" صفة أو لم يضف إلى علم لم يحذف التنوين.

ويتخلص من الساكنين في غير ما تقدم؛ بالتحريك. والتحريك ؛ إما بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين وهو الأكثر.

وإما بالضم، ويجب في :

أ ـ أمر المضعف المتصل به هاء الغائب، ومضارعه المجزوم كما مر، نحو: رده ولم يرده، والكوفيون يجيزون فيه أيضا : الفتح، والكسر.

ب ـ في ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم قبلها نحو: ﴿ **لَهُمُ الْبُشْرَىٰ**﴾، ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ** ﴾ فإن اتصلت بضمير مكسور جاز الضم والكسر.

وإما بالفتح ويجب في أربعة مواضع :

أ ـ نون "من" الجارة إذا دخلت على مافيه أل، نحو: من الله ، من الكتاب فإن كان الساكن غير أل، كثر الكسر نحو: من ابنك.

ب ـ جـ ـ أمر المضاعف المضموم العين، ومضارعه المجزوم مع ضمير الغائبة نحو: ردها ، ولم يردها.

د ـ تاء التأنيث إذا وليها ألف اثنين نحو: ﴿ **قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** ﴾

ويغتفر التقاء الساكنين في ثلاثة مواضع.

أ ـ إذا كان أول الساكنين حرف لين أو ياء تصغير، وثانيهما حرف مدغم في مثله، وهما في كلمة واحدة نحو: دابة وخويصة " تصغير خاصة " ، ولا الضالين.

ب ـ الكلمات المسرودة نحو: قاف، ميم، نون، وذلك لجريانها مجرى الموقوف عليها.

جـ ـ الكلمات الموقوف عليها؛ نحو: بكر، ثوب، قال.

*****

الأسئلة والتمرينات

١ـ عرف الإعلال بالنقل، واذكر شروطه، ومواضعه، ووضح ما تقول بالأمثلة

٢ـ اذكر المواضع التي يمتنع فيها النقل، ومثل. ثم بين سبب الشذوذ في الكلمات الآتية :
مدين، جدول، استحواذ، استروح، مكيال، أسود، أسود، منائر، نيام.

٣ـ هات من الأفعال الآتية : اسمي الفاعل والمفعول، والمصدر الميمي، واسم الآلة، وبين وزنها، وما حدث فيها من إعلال وسببه.
باع، رأي، رقى، كال، محا، أضاع .

٤ـ متى تقلب عين " أفعل" و " افتعل" إذا كانا معتل العين " أجوفين" ألفا؟ ومتى تسلم؟ وضح ما تذكر بالمثال.

٥ ـ اشرح قول ابن مالك :

وما لإفعال من الحذف ومن   نقل فمفعول به أيضا قمن

٦ـ متى تحذف قاء المثال من الفعل المضارع ؟ ومن المصدر ؟ اذكر شروط ذلك وضح بالأمثلة، واستشهد بقول الناظم.

٧ـ هات المضارع والأمر من الأفعال الآتية، بين ما يحدث فيها من تغيير وسببه.
وفي، ولي، وثب، وجل، لوي، نام، استشار .

٨ ـ ماحكم التاءين الزائدتين في المضارع وفي الماضي ؟ من حيث الإظهار، والإدغام ؟ وضح بالأمثلة.

٩ ـ اشرح حكم الفعل المضعف من الماضي والمضارع والأمر عند الإسناد إلى الضمير المتحرك ، موضحا ذلك بالأمثلة

١٠ـ فيما يأتي : شواهد لبعض مسائل هذا الباب. وضح موضع الشاهد وبين ما حدث فيه من تغيير إن كان.

قال ـ تعالى ـ : ﴿ وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ ﴾

﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾

﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾

﴿ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلاَ يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴾

﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لاَ مُقَامَ لَكُمْ ﴾
﴿ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾
﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾
﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾
﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾
﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾
﴿ أُولَئِكَ يُدْعَوْنَ إِلَى النَّارِ ﴾
﴿ وَاللهُ يَقُولُ الحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾
﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾
﴿ وَمَن يُشَاقِّ اللهَ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ ﴾
﴿ وَقَد دَّخَلُوا بِالكُفْرِ ﴾
﴿ أَمَّن يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾
﴿ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾.

ـ وَقَـالَ نَبِيُّ المُسْلِمِينَ تَقَدَّمُـوا — وَأَحْبِبْ إِلَـيْنَا أَنْ تَكُونَ المُقَـدَّمَا
ـ وَلاَ يُحَـرِّكُنِي بُغْضٌ وَلاَ مِـقَـةٌ — وَلاَ تُرِيقُ هُمُـومِي دَفْعَ أَقْـلاَمِي
ـ وَإِنَّ شِـفَـائِي عَـبْـرَةٌ مُـهَـرَاقَـةٌ — فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُـعَوَّلِ

١١ـ بين ما في الكلمات الآتية من إعلال، ووضح السبب
مغيث، طوبى، مصفاة، أوائل، مرضى، موسر، استقامة .

١٢ـ بين فيما يأتي : ما فيه إعلال من الكلمات، ووضحه واذكر السبب.
كان عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين، مهيب الطلعة محشي الجانب، آمن في الأيام الأولى من الدعوة الإسلامية، وقد اشترك مع الرسول في جميع الغزوات وكان يلبس

الخشن من الثبـاب مع قدرته على ارتداء الديباج، تولى الخلافة في العام الثـالث عشر من الهجـرة ؛ وكانت رحي الحرب دائرة بين العـرب والروم في الشام، وحضر فـتح القدس، واستيلاء عمرو بن العـاص على فلسطين وهو أول من أنشأ الديوان لإدارة أعمال البلاد، ووضع التاريخ الإسـلامي مبتـدئا من أول سنة قمـرية بعد الهجـرة، وجعل الخلافـة بعده شورى، ويعـد المثل الأعلي للحاكم العادل، وقـد دام حكمه عشـر سنوات وتسعة أشـهر وتوفي لثلات ليالي بقين من ذي الحجة سنة ٢٣ هـ.

*****

فهرس موضوعات الجزء الرابع من كتاب
" ضياء السالك إلى أوضح المسالك "

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهرس بأسماء النحاة والقراءة الذين وردت أسماؤهم بهذا الجزء

*****

ضياء السالك

إلى أوضح المسالك

وهو

صفوة الكلام على توضيح ابن هشام

تأليف

محمد عبد العزيز النجار

المفتش العام السابق للغة العربية والشئون الدينية

بوزارة التربية والتعليم

مؤسسة الرسالة